

جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

جرائم العنف ضدّ الأصول

"دراسة سوسيولوجية ميدانية بالمؤسسات العمومية"

(الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة

ودور العجزة بالوسط)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

تخصص علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوزيدة عبد الرحمن

إعداد الطالبة :

بن قاسمي ضاوية

السنة الجامعية: 2014 - 2015

الإهداء

إلى أمي العزيزة الغالية والحنونة توأم روفي ورفيقتي وأستاذتي التي ضحّت بشبابها من أجل
سعادتي،
إلى إخوتي الأعزاء وأبنائهم،
إلى ابن أختي هشام،
إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا الموضوع.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر

أتقدّم بشكري الخالص إلى أستاذي الدكتور **عبد الرحمن بوزيدة** الذي أشرف على هذه الرسالة وكانت لتوجيهاته الصائبة الأثر الكبير في إنجازها.

كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في مدّ يد المساعدة خاصة الدكتور **زهاني كريم** رئيس مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة والدكتور **بلحاج رشيد** رئيس مصلحة الطب الشرعي بمستشفى باشا الجامعي وكذا المشرفين على دور العجزة للوسط الذين أفادوني بكثير من معلومات علمية في هذا الموضوع.

إلى الأستاذة **كوسة فاطمة الزهراء** وبن **يحي صبرينة** و**بوجمة دليلة** كما لا أنسى كلّ الأساتذة والزملاء الذين ساندوني ولم ييخلوا علي بتجارهم العلمية من كلّ الجامعات وإلى طلبتي الأوفياء.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
1	مقدمة
الباب الأول : الجانب النظري للدراسة	
5	1- الإشكالية
8	2 - الفرضيات
8	3 - أهداف البحث
9	4 - تحديد المفاهيم
16	5- صعوبات البحث

الفصل الأول: محاولة البناء السوسيولوجي للعنف

18	تمهيد
19	1- مفهوم العنف في العلوم الإجتماعية
21	2- أنماط العنف
22	3 - أنواع العنف
23	4-أهمّ النظريات المفسّرة لجرائم العنف .
30	5-العنف العائلي
31	6 -طبيعة العنف العائلي
34	7- عوامل العنف العائلي
35	8- نظريات العنف العائلي
37	9 العنف والتربية
38	10 -آفاق سوسيولوجية حول العنف العائلي
39	11 -العنف والطّب الشرعي في الجزائر
41	خلاصة الفصل

الفصل الثاني : سوسيولوجية العائلة الجزائرية

43	تمهيد
43	1-نوعية العائلة الجزائرية

2-مقومات الأسرة.....	45
3- معوّقات الأسرة.....	46
4 - الدور المتوّقع في الحياة الأسرية.....	49
5 - سلطة الوالدين	49
6-وظائف الأسرة.....	50
7-أساليب المعاملة الوالدية السلبية.....	61
8- تأثير المعاملة الوالدية السلبية في تكوين شخصية الطفل	62
خلاصة الفصل.....	64

الباب الثّاني: الدراسة الميدانية

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

1-اختيار التقنية.....	67
2-المرحلة الاستكشافية للموضوع	67
3- المراحل الإجرائية للدراسة.....	68
3-1-المرحلة الأولى : المرحلة الاستطلاعية.....	69
3-2- المرحلة الثانية : ميدان البحث	69
3-3-الحدود الزمنية للدراسة الميدانية	70
3-4-المراحل الأساسية لميدان البحث.....	70
4- عينة الدراسة.....	71
5- التقنيات المستعملة في الدراسة	72
5-1-الملاحظة المباشرة	72
5-2- تقنية سرد حياة المبحوثين Récit de vie	72
6- التحليل المواضيعي لمحتوى مقابلة سرد حياة	75

الفصل الرابع : التحليل المواضيعي لمسار الحياة العائلية للأصول المعنّفين

تمهيد:	78
أولاً- الحلقة الأولى من حياة المبحوثين: الأصل الاجتماعي وطفولة المبحوثين	80
1- الموضوع الأول: الخصائص السوسيو ديمغرافية للمبحوثين	81

2- الموضوع الثاني: تلقّي المبحوثين تربية تقليدية

- قائمة على الضرب من طرف والديهم 86
- 3- الموضوع الثالث : موقف المبحوثين من طريقة تربية والديهم السلطوية..... 93
- ثانيا: الحلقة الثانية : زواج المبحوثين. 100
- 1-الموضوع الأول : كيفية زواج المبحوثين 101
- 2-الموضوع الثاني: طبيعة العلاقة الزوجية للمبحوثين..... 108
- ثالثا- الحلقة الثالثة : إنجاب الأبناء وطريقة تربيتهم. 122
- 1- الموضوع الأول : كيفية استقبال ولادة الأبناء. 123
- 2-الموضوع الثاني : تربية الأبناء بطريقة تقليدية..... 130
- 3-الموضوع الثالث : حكم المبحوثين على كيفية استجابة أبناءهم لطريقة تربيتهم لهم.. 145
- رابعا : الحلقة الرابعة : تعرّض المبحوثين إلى العنف من طرف آبائهم. 168
- 1-الموضوع الأوّل : الخصائص السوسيو ديمغرافية للمعتدي..... 169
- 2-الموضوع الثاني : كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف آبائهم ولجوءهم إلى المؤسسات العمومية (الطب الشرعي، دور العجزة...)..... 173
- 3-الموضوع الثالث : أسباب تعرّض المبحوثين للعنف من طرف آبائهم من وجهة نظرهم. 187
- 4-الموضوع الرابع : موقف المبحوثين من جيل آبائهم بعد تعرّضهم للعنف وحكمهم على ماضيهم..... 201
- 5-الموضوع الخامس : مصير العلاقات الأسرية للمبحوثين بعد تعرّضهم للعنف 215
- خلاصة الفصل 223

الفصل الخامس : محاولة التأويل السوسيوولوجي لإعادة إنتاج العنف من طرف الأبناء على

الأصول

- تمهيد 226
- 1-الأصل الاجتماعي للمبحوثين 227
- 2-بنية العائلة الجزائرية في زمن الاستعمار الفرنسي 227
- 3-التربية الأسرية للمبحوثين تقليدية وسلطوية 227
- 4-تحديد أدوار الأبناء حسب جنسهم منذ ولادتهم 229

229	5-الحياة الأسرية المبحوثين
231	6-تأثير العلاقات الزوجية للمبحوثين على مسار حياتهم العائلية
235	7-إنجاب الأبناء وتربيتهم
240	8- تربية الأبناء تقليدية سلطوية ومتوارثة عبر الأجيال
	9-جرائم العنف ضد الأصول ظاهرة اجتماعية تعالج آثارها على مستوى
247	المؤسسات العمومية
254	10- القانون الجزائري وظاهرة العنف الموجّه ضد الأصول
255	11-أسباب حدوث العنف ضد الأصول
266	12-حالة وعي الأبناء المعتدين
	13-تغير موقف المبحوثين من الإناث بعد تعرّضهم للعنف من طرف
267	الذكور المفضّلين عند الولادة
268	14-موقف المبحوثين من جيل أبنائهم وحكمهم على ماضيهم :
271	15-مصير العلاقات الأسرية للمبحوثين بعد تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم
274	16-الدين بين عقوق الأبناء للآباء وعقوق الآباء للأبناء
	17-الدلالة السوسيوولوجية للأمثال الشعبية والحكم الواردة في قصص حياة
277	المبحوثين الخاصة بالتربية في الأسرة الجزائرية
280	الإستنتاج العام
287	الخاتمة
292	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
81	توزيع المبحوثين حسب جنسهم	01
82	توزيع المبحوثين حسب سنهم	02
82	توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي	03
83	توزيع المبحوثين حسب حالتهم العائلية	04
84	توزيع المبحوثين حسب المهنة	05
84	توزيع المبحوثين حسب عدد الأبناء	06
85	توزيع المبحوثين حسب نوع السكن	07
92	تكرار لفظ "الضرب"	08
170	جنس المعتدي	09
171	سن المعتدي	10
172	المستوى التعليمي للمعتدي	11
172	الحالة العائلية للمعتدي	12
173	مكان إقامة المعتدي	13
173	حالة وعي المعتدي	14
174	السوابق العدلية للمعتدي	15
229	تكرار الألفاظ الدالة على أسلوب التربية القائم على العنف	16
266	أسباب وقوع العنف	17

مقدمة:

إنّ المنتبّع للمراحل التاريخية التي مرّت بها الجزائر بعد الإستقلال يلاحظ تفشّي العنف في المجتمع الجزائري وانتشاره إبتداءً من أحداث 5 أكتوبر 1988 حين خرج العديد من الجزائريين الى الشارع يطالبون بتغيير النّظام السياسي وتطبيق الديمقراطية، وعرفت هذه الأحداث مواجهات ما بين فئات الشباب وقوات الأمن راح ضحيتها المئات من الجزائريين، ثمّ انتقل هذا العنف إلى مستويات مختلفة في المجتمع كالملاعب كما عرف شكلا أكثر حدّة وهو الإرهاب الذي عانت منه الجزائر لسنوات عديدة حيث مسّ تقريبا كلّ العائلات الجزائرية وخلف آثارا نفسية وجسدية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية وغيرها.

وكانت الأسرة الجزائرية الأكثر تأثرا بهذه الأحداث فمنها من فقدت أحدا من أعضائها ومنها من تشدّت بعدما هربت من الموت تاركة أملاكها لتعيش في بيئة أخرى تميّزها ثقافة وعادات وتقاليد مغايرة لبيئتها الأصلية أدخل هذا التغيّر في نمط العيش الأسر الجزائرية في صراع بين المحافظة على الثقافة الأصلية والتعايش مع البيئة الجديدة وفي كيفية القيام بدورها التربوي والأخلاقي للأبناء في إطار هذا التحوّل الإجتماعي.

ولقد حظيت الأسرة الجزائرية باهتمام كبير من طرف الباحثين في العلوم الإجتماعية وخاصة فيما يخصّ دورها التربوي، وأهم التغيرات التي عرفتتها في بنيتها الأساسية بانتقالها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية وفي أدوار أفرادها وخروج المرأة إلى العمل تاركة أبنائها في دور الحضانة أو المربية في أو بقائهم بمفردهم في بيوتهم معتمدين على أنفسهم في حالة تدرّسهم أو غياب الوالدين.

وانعكست التحوّلات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في ظهور صراعات ما بين أعضائها خاصة بين الزوج وزوجته وبين الوالدين والأبناء وبروز العنف بشتى أنواعه في العلاقات بين أفرادها حيث أصبحت معالجة الآثار الناتجة عنه تتجاوز مجال الأسرة أو مجال العلاقات القرابية لتطرح على مستوى المؤسسات الإجتماعية والصحية والقضائية.

والمثير للانتباه هو ذلك العنف الممارس من طرف الأبناء ضدّ الآباء أو الأصول الذين سهروا على تربيتهم وتنشئتهم وتعليمهم وحمايتهم من أجل أن يصبحوا فاعلين في المجتمع والذين بدورهم ينتظرون نفس الدور أي بناء أسرة وإنجاب أبناء وتربيتهم، وهذا ما يكشف أنّ دراسة هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة وأنّ بروز وتطوّر ظاهرة جرائم العنف ضدّ الأصول تعبّر عن انفجار أزمات داخل النسق الأسري جعل من الوالدين عرضة لجرائم العنف بشتى أنواعه ممّا دفع ببعضهم إلى اللجوء الى المؤسسات الإجتماعية (دور العجزة أو مصالح الطّب الشرعي أو القضاء) للإبلاغ

عن جرائم أبناءهم ضدّهم والإستتجاد بهذه المؤسسات من أجل التدخّل لحلّ النزاعات الناتجة عن هذه الوضعية.

وللتحقّق من هذه الظاهرة أجرينا دراستنا الإستطلاعية بمصالح الطّب الشرعي ودور العجزة حيث صادفتنا حالات خطيرة لوالدين تعرضوا للعنف بشتّى أنواعه من طرف أبنائهم الشرعيين وتأكّد لنا أنّه هناك جرائم عنف حقيقية تمارس ضدّ الأصول وبشكل كبير انتشر في البيوت الجزائرية لكنّه غير مكشوف وغير معن عنه، ولقد نشرت جريدة "خبر حوادث" مقالا بعنوان "العنف ضدّ الأصول" استندت فيه إلى أرقام مثيرة نقلتها عن خلية الاتصال بمديرية الدرك الوطني "حيث أوقفت مصالح الدرك الوطني 3427 شخصا قاموا بالإعتداء على آبائهم وأمهاتهم بين سنتي 2000 و 2007 مع حبس 2024 معتد تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 28 سنة ومن ضمن 3355 قضية عالجتها مصالح الدرك الوطني خلال السبّعة (07) سنوات الأخيرة وتأتي مدينتي وهران والجزائر في مقدمة الولايات التي سجّل بها حالات الاعتداء والجرح ضدّ الأصول بينما لم تسجل ولا حالة في الجنوب"¹

من هنا جاءت الحاجة للبحث في موضوع العنف الممارس على الأصول من طرف الأبناء لمحاولة التّعرف على طبيعة التربية التي تلقّاها المبحوثين في صغرهم وعن كيفية تربية أبنائهم خاصة المعتدين وهذا بالتركيز على الأسباب والنتائج ومدى تأثير هذا السلوك في مستقبل الأسرة بإعتبارها مؤسسة تنشئة أولى وجدت لتحافظ على استمرار الحياة الإجتماعية بانجاب الأطفال ورعايتهم و تنشئتهم وضبط سلوكهم وتنقيفهم وتكوين شخصيتهم الذين سيرثون هذه التنشئة، وكما يقول هربرت سبنسر "Spencer" "أبناء الأبناء هم إنعكاس لأبناء الأباء"².

سنحاول في هذه الدراسة أن نتطرّق إلى الأبعاد المختلفة التي أخذها العنف الممارس على مستوى الأسرة بالإقتراب السوسيولوجي والإتولوجي والإكلينيكي لهذه الظاهرة وهذا بالرجوع الى ماضي المبحوثين باستعمال تقنية سرد حياتهم للوقوف على نوعية التربية التي تلقوها والتي لفتوها لأبنائهم وهذا من أجل محاولة فهم الأسباب التي دفعت بالأبناء لتعنيف الأصول وما إذا كان العنف عنصرا مهيكلا لسيرورة التنشئة الأسرية في الجزائر.

¹ جريدة خبر حوادث، أسبوعية خاصة بالحوادث و الجريمة تصدر عن الخبر الأسبوعي، العدد 141 ، الجزائر، أكتوبر

2007، ص ص 10-11

² Spencer Herbert, **De l'éducation intellectuelle, morale et physique**, présentation de Robert Ganzo, Ed Marabout, Paris, 1974, P.137

كما سنركز في دراستنا على كيفية تطور هذه الظاهرة والوقوف عند أشكال الرعاية الإجتماعية والصحية والقانونية والمؤسسية التي يتطلبها ذلك. إذ قلّمنا نجد من يتساءل عنها في علاقتها الجدلية مع التربية في الأسرة الجزائرية وعن أسبابها وآثارها. وللتقصي أكثر عن هذه الظاهرة لجأنا إلى استعمال تقنية الملاحظة المباشرة وسرد حياة باستعمال أداة مقابلة سرد حياة مع عينة من المبحوثين الذين تعرّضوا لجرائم العنف إلتقينا بهم في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة ودور العجزة بالوسط بالإضافة إلى حالات اتصلنا بها في بيوتها.

وقسمت هذه الدراسة إلى بابين نظري وميداني:

الباب الأول : الجانب النظري شمل مقدمة والإشكالية والفرضيات والمفاهيم الأساسية وأهداف وصعوبات إجراء الدراسة وقسمناه إلى فصلين:
الفصل الأول : محاولة البناء السوسيولوجي للعنف
الفصل الثاني : سوسيولوجية العائلة الجزائرية

الباب الثاني : الدراسة التطبيقية : قسمناه إلى ثلاثة فصول :

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع : التحليل المواضيعي لسرد الحياة العائلية للأصول قسمناه على شكل حلقات حياة (الحلقة الأولى : طفولة المبحوثين، الحلقة الثانية : زواج المبحوثين، الحلقة الثالثة : إنجاب الأبناء وكيفية تربيتهم، الحلقة الرابعة: تعرض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم)

الفصل الخامس : محاولة التأويل السوسيولوجي لإعادة إنتاج العنف من طرف الأبناء على

الأصول

الإستنتاج العام

الخاتمة

التوصيات

قائمة المراجع

الملاحق

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

1- الإشكالية :

تعتبر الأسرة ظاهرة اجتماعية تاريخية باعتبارها أقدم مؤسسة عرفت البشرية، حيث تقوم بوظائف رئيسية للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية مثل انجاب الأطفال ورعايتهم وتربيتهم وتنشئتهم ومنحهم المكانة الاجتماعية والضبط الاجتماعي بالإضافة الى الوظيفة العاطفية حيث تعمل كوحدة للاشباع العاطفي لجميع أعضائها .

ولقد عرفت الأسرة في القرن العشرين تغييرات كبيرة على مستوى البناء والوظائف والأدوار، وأخذ النمط الغربي للأسرة ومشاكلها يغزو العالم الذي أصبح يشبه قرية صغيرة وزاد ذلك بفعل تطور الوسائل التكنولوجية وانتشارها السريع بين الكبار والصغار شمل هذا التغير العديد من المجتمعات وتعالق اثره صيحات تحذر بأن الأسرة الإنسانية تمرّ اليوم بأزمة أو أنها في سبيلها للإنهيار ومن ثم الموت.

وشهدت الأسرة الجزائرية كمثلتها من الأسرة العربية تحولات في بنيتها الأساسية حيث نجد تعايش نمطين من الأسر : الأسرة الممتدة والأسرة النووية، فنلاحظ في النمط الأسري النووي المحافظة على التقاليد في الوسط الحضري وتغيّر مكانة أفرادها ونمو المشاريع الفردية واقتحام المرأة لسوق العمل وإسناد مهمة تربية الأبناء إلى مؤسسات تربية مختصة كدور الحضانة والمدرسة و تطور وسائل التربية...إلى آخره.

كما أثر الموروث الثقافي في عملية التربية الأسرية حيث يلاحظ لدى الجزائريين موقفا مزدوجا أو متناقضا نحو ثقافتهم، فالشخصية الجزائرية حسب محمد السويدي متمزقة بين اتجاهين متصارعين: الرغبة في التوافق مع نظام القيم المتوارثة الذي يرمز إلى هوية المجتمع، وفي نفس الوقت الرغبة في التخلي عن تحدي العمومية أو ما يطلق عليه الثقافة الحديثة. هذه الثنائية القيمية بين المعاصر والمتوارث انعكست بشكل مباشر على الأسرة والعلاقات الأسرية¹.

ما يميز التربية في الأسرة الجزائرية حرص الوالدين على ترسيخ ثقافة وعادات وقيم المجتمع حيث يقوم الوالدان سيّما الوالد بتنشئة أبنائه كما نشأ هو تماماً، أو يجعل منهم صورة طبق الأصل له بفرض العادات التي تلقاها من والديه معتمدا في ذلك على كل وسائل التربية من أجل تأديب الطفل وضبط سلوكه وعادة ما يلجأ الوالدان إلى استخدام الضرب في ذلك، حيث يعتبر الضرب منذ القدم كسلوك إجتماعي بمثابة متغير مهيكّل لسيرورة التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة

¹ محمد السويدي ، مقدّمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهمّ مظاهر التّغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص.42

والمجتمع وهذا باعتبار أنّ الضرب موجّه للقيام بوظيفة إيجابية تتمثل في تطبيع الطفل وتنقيفه وفقا لتصورات ومواقف موروثة إجتماعيا.

إلاّ أنّه في إطار التغيرات الكلية والنقّلة للعصرنة وطغيان الوسائل التكنولوجية الرقمية في عملية التفاعل ما بين الأفراد، ظهر نمطا جديدا من العلاقات الجماعية حيث عوّض الهاتف النقال الزيارات ما بين الأقارب بإرسال رسائل خطية كنسق جديد من التواصل أدخل المجتمع في زمن الفردانية ممّا خلق هوة بين أفراد الأسرة وبين الآباء والأبناء، وعندما كان الوالدان يقومان بتربية أبنائهما مستخدمين في ذلك السلطة التي أعطاها إياهما المجتمع من خلال التنشئة الإجتماعية من أجل ضبط سلوك الأبناء باستعمال الضرب، أصبح البعض منهم عرضة لهذا الضرب وللعنف بشتى أنواعه من طرف أبنائهم حتّى أصبحت الآثار الناتجة عن المبالغة في ممارسته تعالج خارج العائلة أي على مستوى المؤسسات الصّحية والقانونية والإجتماعية التي أصبحت تعاقب العائلة على هذه السلوكات إذا ما ثبت ذلك طبيا، وبالتالي أصبحت هذه الظاهرة مرتسمة في حدّ ذاتها في المجال العمومي (مصالح الطّب الشرعي، الشرطة، القضاء، دور العجزة) بينما كانت في الماضي القريب تقتصر على المجال الخاص المحصور في العائلة الضيقة أو الواسعة في أغلب الأحيان، فأصبح بالإمكان مشاهدة آثار هذا الضرب على أجساد الوالدين ووضعهم بصفة تعسفية في مراكز الشيخوخة والتسبّب في موتهم.

ولقد جاء اهتمامنا لهذه الظاهرة نتيجة لنتائج الملاحظات المسجّلة خلال الدراسة التي قمنا بها حول العنف الجسدي ضدّ الأطفال في الأسرة الجزائرية وهي دراسة أنجزت في مصلحة الطّب الشرعي لمستشفى مصطفى الجامعي بين سنتي 1996 و1999 والتي كشفت ميول ورغبة الأطفال ضحايا العنف الجسدي من طرف أوليائهم الى الانتقام منهم بشتى أنواع العنف عندما يكبرون كردّ فعل¹.

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ تناول ظاهرة العنف ضدّ الأصول تدرج في إطار تلاقي المقاربات السوسيولوجية للتربية الأسرية والتحليل الخاصة بتطور الأسرة وظيفيا وبنائيا: أي عند تلاقي علم الإجتماع التربوية وعلم الإجتماع العنف وعلم الإجتماع العائلة وعلم الإجتماع العيادي وعلم النفس الإجتماعي.

¹ ضاوية بن قاسمي، الأطفال والعنف العائلي بين المستلزمات التربوية والتصدع الأسري، "دراسة ميدانية في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا الجامعي 1996-1999، أطروحة ماجستير غير منشورة، اشراف الأستاذ الدكتور بوزيدة عبد الرحمن، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2002، ص 183

وأمام قلة الدراسات حول هذا الموضوع إن لم نقل إنعدامها في الجزائر، فإن اقتحام هذا الحقل الذي لم يستقطب إهتمام الباحثين وخاصة على مستوى قسم علم الاجتماع لا يخلو من مخاطر، ولكنه في نفس الوقت ضروري من أجل الكشف على خطورته في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها وفي المجتمع.

ومن هذا المنطلق نتساءل حول تحوّل الضرب من أداة تربية استعملها الوالدان في الماضي لتأديب أبنائهما إلى عنف كظاهرة إجتماعية إنتشرت في عدد من الأسر الجزائرية أثرت على علاقة الوالدين بأبنائهما، فبعدما كنّا نشاهد أبناء تعرضوا للعنف في الصغر من طرف والديهم أصبح الوالدان عرضة للعنف لما تقدّموا في السنّ من طرف أبنائهم.

ولهذا فإنّ تناول هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري تتطلّب البحث في مسار حياة الوالدين بالرجوع الى ماضيهم أولاً للوقوف على علاقاتهم بوالديهم وكيفية تربيتهم وكيفية زواجهم ونوعية التربية التي لقّوها لأبنائهم وهذا لمحاولة فهم حاضرهم بالوقوف على كيفية تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم وهذا بطرح سؤالين محوريين:

نحاول من خلال التساؤل الأول أن نتعرّف على إنتشار ممارسة العنف ضدّ الأصول في عدد من الأسر الجزائرية كنتيجة لأثر التحوّلات التي تشهدها المؤسسة العائلية على مستوى العلاقات بين أفرادها التي اتسمت بالطابع السلطوي للوالدين حيث أثرت هذه التحوّلات على طريقة تربية الأطفال وسلوكياتهم كما جعلت شروط الإتّصال بين الوالدين وأبنائهم شبه منعدمة.

أمّا التساؤل الثاني فيطرح ممارسة العنف ضدّ الأصول كظاهرة أسرية تتمّ معالجة آثارها على مستوى المؤسسات الاجتماعية كالطبّ والشرطة والمحاكم ومراكز الشيخوخة، وما ينجرّ عنها من تفكّك العلاقات الأسرية وآثارها على البنية الأسرية مستقبلاً.

فهل يمكن القول أنّ الأسرة أصبحت تفقد دورها في المجتمع وأنها غير قادرة على التحكّم في مهامها وأنّ العنف محاولة غير عقلانية للإبقاء على هذا الدور؟

وكيف أدّى إستعمال العنف في الممارسة التربوية للوالدين من خلال فرض سلطتهم على أبنائهم الى إعادة انتاج الأبناء لهذا العنف وممارسته ضد والديهم للتخلص من هذه السلطة؟ هذا ما يدفعنا إلى طرح تساؤلات حول مسار حياة المبحوثين على النحو التالي :

كيف كانت طفولة الوالدين وما نوعية التربية التي تلقوها في صغرهم؟

كيف كانت علاقاتهم بأزواجهم وكيف استقبلوا ولادة أبنائهم؟

ما طبيعة التربية التي اتّبعوها مع أبنائهم ؟

كيف تعرّض الوالدين للعنف من طرف أبنائهم؟

كيف حكم المبحوثين على جيل أبنائهم؟
كيف فسّر المبحوثين أسباب العنف الذي تلقوه وكيف أثر عليهم؟
وكيف كان مصير الأصول بعد عرضهم على مصالح الطب الشرعي والقضاء ودور العجزة في أسرهم وفي المجتمع؟
وأخيرا ما حكم الأصول على ماضيهم بعد تعرضهم للعنف من طرف أبنائهم؟.

2 - الفرضيات:

نظرا لطبيعة موضوع العنف الممارس من طرف الأبناء ضدّ الآباء اقترحنا فرضية واحدة تدور حول مسار الحياة الأسرية للوالدين بدءا من طفولتهم إلى تعرضهم للعنف نقترحها كما يلي :

تؤدّي ممارسة العنف من طرف الوالدين ضدّ أبنائهم في سيرورة التنشئة الإجتماعية إلى إعادة إنتاج ممارسة العنف من طرف الأبناء ضدّ والديهم في إطار التخلّص من سلطتهم.

3 -أهداف البحث : من أهم أهداف البحث في هذا الموضوع :

- كشف القناع عن ظاهرة مرضية كانت ومازالت من التابوهات خاصة وأنّها تمس الأسرة الجزائرية أي المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الإجتماعية للأصول والنظام الأساسي ذا تأثير فعّال في حياة أفرادها.
- محاولة الوصول إلى دراسة علمية ناجعة بطرح عدّة تساؤلات حول هذا الموضوع للكشف على الكيفية التي تمتّ بها معالجة الأسباب والأوضاع المترتبة عن ممارسة العنف ضدّ الأصول في الأسرة الجزائرية
- المساهمة في التفكير حول الرعاية الإجتماعية للأسرة بصفة عامّة والأصول بصفة خاصّة.

4 - تحديد المفاهيم:

4-1 مفهوم العنف :

يعتبر مفهوم العنف من المفاهيم التي يصعب تحديدها حيث ولد العنف من تفاعل يقوده شخص على آخر من أجل السيطرة عليه¹ ويعتبر عامة مرفوضا و محتقرا، نعتبره كفعل طبيعي ونتحاشى التكلم عنه، وإنما هو متكرر ونخشى أن نكون ضحاياه أو فاعليه. ويعتبر العنف جزءا من مفهوم العدوان، حيث أنّ العدوان هو صفة لعنف غير محدود²، والعنف هو فعل خشن (فظ) يهدف إلى إرغام الآخرين و هو القوة العنيفة أو الهائية التي لا تحترم قواعد النظام³، و نجد للعنف شكلا خاصا يظهر في القوة الإندفاعية و الجسدية، كذلك يظهر في كل مجالات الحياة : في الحوار، الفن، السنما، الموسيقى، الرقص، الرياضة...⁴، و لهذا فإنّ للعنف أشكالا منها ما هو مادي وآخر معنوي وحسب Willgenstein فإنّ العنف يحدّد فقط في الوضعية التي يكون فيها⁵. والعنف الذي نحن بصدد دراسته هو العنف العائلي الذي يحدث بين الأشخاص بطريقة مباشرة وإرادية، و بالتحديد بين الأبناء والآباء أي ممارسة الأبناء العنف بكلّ أنواعه (القوة الجسدية والمعنوية والرمزية) على والديهم يستعمل في هذا العنف كلّ الوسائل: اليد، الرجل، العصا، الحرق بالماء الساخن، العض، أشياء حديدية وحادة، سكين، كرسي، الطرد، الحرمان المادي...، وتكون لهذا العنف صفات : وحشي، خارجي، و أليم قد يترك وراءه بصمات وآثار على أجساد الوالدين، و يترك أعراض نفسية كثيرة وأحيانا خطيرة كالخوف والتخلّف الذهني والسكوت....، كما قد يؤدي إلى الموت.

4-2 مفهوم التربية :

يبدو أنّ تحديد مفهوم التربية بسيط، إلاّ أنه صعب التّحديد وذلك راجع إلى اعتبارات كاختلاف المجتمعات في الثقافات، و بالتالي فكل مجتمع يعطي للتربية مفهومها حسب قيمه و أهدافه،

¹ Ndiaye Abou et Bechmann Dan Fernand, **Violence et société, regards sociologiques**, desclée de Brouwer, Paris, 2010, P. 295

² Fisher Gustave Nicolas, **La dynamique du social, violence, pouvoir, changement**, Dunod, Paris, 1992, p.10

³ Michaud Yves, **La violence**, Ed : que sais-je?, coll. PUF, 2ème éd, Paris, 1988, P.3

⁴ Chesnais Jean Claude, **Histoire de la violence de 1800 à nos jours**, éd, Laffont, Paris, 1991, P.10

⁵Revue internationale des sciences sociales, « **Penser la violence** », perspectives philosophiques, historiques, psychologiques et sociologiques, UNESCO, mai 1992, P.186

بالإضافة إلى أن مفهوم التربية يعني موضوعين، التربية كتعليم تقوم بها المدرسة والتربية الأسرية¹ و نحن نقصد الموضوع الثاني في بحثنا.

فالتربية عملية إجتماعية تقوم على العمليات الثقافية التي تشكل حياة الفرد، و دوركايم يقول أن التربية ظاهرة إجتماعية مثل كلّ الظواهر الأخرى² و أنّ التربية حسب "دوركايم" هي دائما "عمل جيل من الراشدين في جيل من الصغار" و يبدو أن "كورنو" "CORNOT" هو أول من أدرك مسألة الأجيال الإجتماعية إذ قال " أن كل جيل ينقل عن طريق التربية ثروة من الأفكار إلى الجيل الذي يليه مباشرة³، هذا النقل يقوم به أولا الوالدان، ونجد عند "جون ديوي" نفس الفكرة فيقول: " هذا النقل يتم بانتقال عادات العمل و التفكير و الشعور من الكبار إلى الناشئين، فبغير إنتقال المثل العليا والآمال و المطامح و المعايير و الآراء من الأفراد الذاهبين من حياة الجماعة إلى أولئك الوافدين عليها لا يمكن لحياة الجماعة أن تدوم، و لو كان الأفراد الذين يؤلفون الجماعة يعيشون أبد الدهر لعملوا إن شاؤا على تربية إلا أنّ الدافع لهم في هذه الحالة تكون الرغبة لا الضرورة الإجتماعية⁴.

من خلال ما سبق فإنّ التربية تتم في مجتمع، و تبدأ مع بداية حياة الإنسان والهدف منها نقل التراث الثقافي لمجتمع ما.⁵

4-3 مفهوم إعادة الإنتاج :

يندرج مفهوم إعادة الإنتاج في إطار علم الاجتماع النقدي وأول من استخدم هذا المفهوم الفيلسوف كارل ماركس وسبقه في ذلك هيجل من خلال نظريتهما الاقتصادية المادية والتاريخية. ولقد استمد بورديو Bourdieu مفهوم إعادة الإنتاج من كارل ماركس ويقصد به " رهان استراتيجيات كل الأنظمة التي تكوّن مع البنيات الموضوعية المتاحة والتي تشكّل مبدأ حالة اللعب والسلطة على اللعب هذه الاستراتيجيات التي تشكّل الأسرة مكانا لها بامتياز ليس لها كمبدأ

¹ عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص26.

² Durkheim Emile, **Education et sociologie**, coll, « les signes et le sens », El Borhan, Alger, 1991, P13.

³ أبير رونييه، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار اللابيين، بيروت، لبنان، ط5، 1982، ص72

⁴ ديوي جون، الديمقراطية و التربية، ترجمة منى عقراوي وزكريا مخائيل، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط2، 1954، ص3.

⁵ عبد الله الرشدان، نفس المرجع، ص31.

القصد الواعي أو العقلي حيث أنه يشبه المنطق الذي يسود في تعريف الزمن المنسوب إلى "ليبنتز" إن اللعب الاجتماعي له تاريخ وله رهانات"¹.

ولقد اشتهر بورديو باستعمال مفهوم إعادة الإنتاج من خلال عمل شاركه فيه باسرون جون كلود Passeron Jean Claude بعنوان "إعادة الإنتاج" سنة 1970 الذي جاء ليطور عمله السابق حول "الورثة" 1964 الذي انطلق من الأصل الاجتماعي للطلبة حيث حلّ فيه اللامساواة الثقافية والاقتصاد الدراسي وخلص إلى أنّ المدرسة ستهتم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي بإعطاء الشرعية، وأن إعادة الإنتاج يقدم نفسه كتفكير في كيفية إدارة العنف الرمزي، ولهذا فإن مفهوم إعادة الإنتاج هو نموذج للوصف السوسولوجي وأنه لا ينطلق من الشيء ليعود إليه حسب باسرون².

يأتي بعده إيف باريل Yves Barel في كتابه "إعادة الإنتاج الاجتماعي" الذي يستند إلى نظرية ماركس وبورديو حول إعادة الإنتاج. يعرف باريل إعادة الإنتاج الاجتماعي كوسيلة مفاهيمية اقترح منهجية مؤقتة قائمة على حصر أهم الاختلافات وعدم التجانس الاجتماعي والتناقضات الناجمة عن هذه الاختلافات والمشاكل الاجتماعية³.

ويضيف بورديو لفهم مختلف أنماط إعادة الإنتاج ينبغي تشييد صورة نسق إعادة الإنتاج (مؤسسات تعليمية سوق العمل، الحق في الإرث، حق الملكية،...) بالإضافة إلى إعادة تأسيس ذلك المتعلق بنسق استراتيجية إعادة الإنتاج في مختلف أبعاده (استراتيجيات الاستثمار، الاستثمار البيولوجي، الاستراتيجيات الميزانية والتربوية والاقتصادية والزواجية...)، وهو يتحدث عن المجتمعات التقليدية (ما قبل الرأسمالية) والبنيات الأسرية للعوامل الاجتماعية الحديثة التي تتحدد داخلها قبل كل شيء⁴، يستعمل بورديو مفهوم الملكة Habitus لتفسير مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي التي تتشكل بدورها عن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث يعرفها بجملة الاشتراطات الملازمة المطبقة في ظروف الوجود تنتج ملكات ومنظومات من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتوريث فهي بنى مهيكلة ومؤطرة أي تعمل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات

¹ Bourdieu Pierre, **Stratégie de reproduction et modes de domination actes de recherche en sciences sociales**, v105, N°01, Paris, 1994, p3.

² Passeron Jean Claude, **le raisonnement sociologique, l'espace non poppérien du raisonnement naturel**, « essais et recherches », Nathan, Paris, 1991, p106.

³ Barel Yves, **La reproduction sociale, Itinéraire d'une recherche**, In : l'homme et la société, N°24-25, Paris, 1972, p210.

⁴ Bourdieu Pierre, **Stratégie de reproduction et monde de domination**, op.cit, p8.

وتمثّلات، (...) فهي منظمة بصفة موضوعية دون أن تكون في ذلك إنتاجا للانصياع لقواعد بالتالي فهي مسيرة بصفة جماعية دون أن تكون إنتاجا للفعل المنظم للفاعل¹.

يرى بورديو بأنّ الملكة تضمن الضبط الاجتماعي وتتأثر بالتغير الاجتماعي حيث يتحدث عن المهاجرين المغاربة في فرنسا الذين يعيشون صراعا ثقافيا نتيجة تعارض ملكتين من جهة ملكة الأولياء القائمة على المحافظة على التقاليد وخاصة الدينية ومن جهة أخرى ملكة الأبناء خاصة الذين ولدوا هنا، يعيشون عملية اندماج على شكل ممارسات وتمثّلات تميّزهم قليلا عن الشباب الفرنسي.

إنّ مفهوم الملكة عند بورديو هو نتاج الانتماء الاجتماعي وهي إنتاج لمختلف المكتسبات الاجتماعية والشخصية الفردية من خلال الشخصية الجماعية ومن خلال الانتماء إلى طبقة اجتماعية وتعمل بالصعود إلى الأعلى والاستقرار أو التفهق الاجتماعي فهي غير ثابتة².

ولقد تبنيّا في دراستنا الحالية مفهوم إعادة إنتاج كمفهوم أساسي لمحاولة الاجابة على الإشكالية التي انطلقنا منها والمتعلقة بدور إعادة إنتاج الأسرة الجزائرية للتنشئة الاجتماعية المتوارثة عبر الأجيال، وبما أن الأسرة تعيد إنتاج القيم والمعايير الثقافية والأخلاقية والمثل العليا فإنها تعيد أيضا إنتاج السلوكات الانحرافية مثل العنف بين أفرادها أي إعادة إنتاج السلوكات العنيفة مع الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتوارث الأبناء لهذا الأسلوب في التربية بنقله للأجيال بطريقة لا شعورية قد يتعارض مع جيل الأبناء وتبرز مقاومة من طرفهم تنتج ردود أفعال عدوانية تجاه الوالدين.

4-4 مفهوم السلطة : تتخذ عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية طابعا جماعيا للحياة الاجتماعية، فنجد أن سلطة الأسرة تتميز بالنمط البطريقي حيث يعتبر الأب أو الجد القائد للجماعة الأسرية ويستعمل سلطته التي توارثها عبر الأجيال على كل أفراد الأسرة. والسلطة الأبوية حسب الأستاذ بوتفوشة متأصلة عند كل جزائري محافظ يملك شعورا وراثيا لعملية السيطرة وتدخل في عملية التنشئة الاجتماعية فأول ما يتعلّم الطفل من أبيه هو احترامه وطاعته والخوف منه، فسلطته كسلطة إلهية، منبعها الطاعة والخضوع وهي مشبعة بالتقاليد، وأمام هذه السلطة المطلقة يجد الطفل نفسه أمام امتثال وخضوع لما هو موجود في التقاليد وبذلك يلعب الأبناء نفس الدور الذي لعبه ويحظون بنفس المكانة التي حظي بها أبوهم وتقوم على

¹ Bourdieu Pierre, **le sens pratique**, Ed Minuit, Paris, 1980, p80.

² Bourdieu Pierre et Wacquant Loïc, **Réponse pour une anthropologie réflexive**, seuil, Paris, 1992, p105.

أيديهم سلطة أبوية في المستقبل، فتتعلّم الفتاة الرضوخ لسلطة الأب والأخ وفيما بعد الزوج وحتى سلطة أبناءها الذكور، أمّا الذكر فيخلق عنده إحساس القوة والتسلّط والسيطرة على الجنس الآخر فهو يجسّد سلطة أبوية في صورة مصغّرة¹ والسلطة التي نحن بصدد دراستها هي السلطة الرمزية التي تتصف بالقمع والاستبداد الذين ينتهجهما الوالدين مع أبنائهم والتي لا تسمح لهم في التعبير أو اتخاذ القرارات بمفردهم في معاملاتهم القاسية معهم وهذا ما قد يدفع بالأبناء إلى رد فعل عدواني تجاه هذه السلطة المغرضة.

4-5 مفهوم الأسرة :

لقد تطوّر مفهوم الأسرة في الزمان و المكان و من مجتمع لآخر و من حقبة إلى أخرى. فالأسرة نظام إجتماعي يمليه عقل المجتمع وتتحكم فيه إرادته كما أنّ نظامها يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات المجتمع و تقاليده و تاريخه و عرفه الخلقي و ما يسير عليه من نظم في شؤون السياسة و الإقتصاد و التربية و القضاء، و بذلك كانت الأسرة نتاجا إجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، فإذا إتصف المجتمع بالثبات إتصفت الأسرة بالثبات، وإذا إتصفت بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف تطور هذا المجتمع².

و رغم كل إختلاف العلماء المختصين في محاولة إعطاء تعريف شامل للأسرة، إلا أنّهم يشتركون في أنّ جميع الناس في كل المجتمعات في الماضي والحاضر ولدوا وتربوا في أسرة تتكون كل منها في مجموعها من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين فقط (جيل الآباء والأبناء)³.

وهي تشمل على شخصين بالغين و هما الذكر و الأنثى الذين يعرفان أنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، وأنّهما يقومان في العادة بالالتزامات الإقتصادية تجاه الوحدة الأسرية وتحديد معظم القواعد و المعايير الأسرية، كما أنّ القيم الإجتماعية تمارس نوعا من الضغوطات يتوجب⁴ على الأبناء إحترامها وطاعة الآباء في طريقة سلوكهم و تعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الإجتماعية⁵.

¹ Boutefnouchet Mostefa, **Systeme social et changement social en Algérie**, OPU, Alger, 1986, 254.

² Boutefnouchet Mostefa, **La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes**, SNED Alger, 1980, P19

³ الخولي سناء، **الأسرة والحياة الإجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص.51

⁴ نفس المرجع السابق، ص.51

⁵ مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص.51

وتعتبر الأسرة نظاماً إجتماعياً يؤثر في النظم الإجتماعية الأخرى، و يتأثر بها فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلاً وفساداً فإن هذا الفساد ينعكس على وضعه السياسي وإنتاجه الإقتصادي و معايير الأخلاقية و كذلك إذا كان النظام الإقتصادي أو السياسي فاسداً، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة، وفي خلقها و في تماسكها¹ .

إذ أننا غالباً ما نجد النظام الأسري في المجتمعات غير المستقرة أو المتخلفة إقتصادياً وسياسياً معرضاً للانحرافات الشاذة كالتسول وجرائم الأحداث والتوتر العائلي وكثرة حالات الطلاق، حيث لا تتال الأسرة من الدولة أية رعاية إجتماعية تقيها من أمراضها² .

ويبدو أنّ العائلة في تركيبها المعاصر قد فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي عرفتها خلال عصور طويلة، فقد تعرضت لتغيرات كبيرة وعميقة تناولت كيانها ووظائفها على حدّ سواء، ففقدت غالبية وظائفها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والتربوية والدينية والترفيهية. ومع كل هذا فهي لم تفقد بعد دورها الأساسي في حضانة الطفل أو في رعايته خلال أهم مرحلة من مراحل نموه الجسدي والنفسي والوجداني .

4-6 مفهوم الجيل : الجيل هو مرحلة حياتية يمرّ بها كل فرد وذكر ابن خلدون في مقدّمته في الفصل الرابع عشر (14) مفهوم الجيل وعرفه بأنّه "عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين سنة الذي هو انتهاء والنمو والنشوء إلى غايته إذ قال تعالى في كتابه الكريم "حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة"³

ويستند ابن خلدون في تحديد عمر الجيل لحادثة بني إسرائيل وقصد بالأربعين سنة هو فناء جيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذل ولا عرفوه، فدلّ على اعتبار الأربعين هو عمر الشخص الواحد. ويتحدّث ابن خلدون عن تعاقب الآباء والأبناء وأن كل جيل يتأثر بمحيطة وبيئته التي وجد فيها⁴ حيث يقوم الجيل السابق بنقل وترسيخ عاداته وتقاليده وقيمه وثقافته وغيرها إلى الجيل الذي يليه أو في نقل الملكية عند ابن خلدون ونجد نفس المفهوم يستعمله بوردو الملكة أو الهابتوس habitus للإشارة إلى العادة أو الاعتياد ويرتبط هذا المفهوم الهابتوس بمفهوم الاستدماج أو التطبيع الاجتماعي لعادات الإنسان التي يمارسها والتي تتيح للإنسان له التصرف سواء عن

¹ نفس المرجع، ص 46.

² عدنان الدوري ، أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، جامعة الكويت، 1973، ط1، ص 289.

³ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المكتبة العصرية، لبنان، 2002، ص 135

⁴ محمد بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، ط1، مطبعة الملكية، الجزائر، 2012، ص 94.

وعى أو دون وعى، ومن ثمّ فإنّ الاعتياد أو الملكة habitus تتكون من خلال الاستدماج الجمعي للمعايير والتعبيرات الرمزية الخاصة بكلّ فئة أو طبقة أو جماعة اجتماعية ، ويقوم مثل هذا الاعتياد على نقل هذه الممارسات إلى الأجيال اللاحقة¹.

وفي دراستنا الحالية نتطرّق إلى مسألة الأجيال من خلال نوعية العلاقة التي تربط جيل الآباء بجيل الأبناء من خلال انتقال transition أو إعادة نقل جيل الآباء لثقافة المجتمع (عادات، تقاليد) إلى جيل الأبناء ومدى تفاعل جيل الأبناء لهذه الثقافة المتوارثة في ظلّ التغيرات التي أحدثتها العصرية.

4-7 مفهوم الدور :

إنّ مفهوم الدور متعدّد الأشكال يستعمل في علم الاجتماع و في علم النفس الاجتماعي . أدخل من طرف "بنات" BENET في 1898 و أعيد إستعماله من طرف "جورج هيربرت ميد" G.MEAD ولكن بمعناه العلمي الاجتماعي فهو ينسب إلى "رالف لنتون" LINTON². فالدور هو مجموعة من التصرفات الخاصة بوضع أو موقع محدّد من طرف المجتمع (دور الأب، دور المعلم...) وينتظر أن يقوم بها الموضوع في ذلك الموقع³. وفي نظر علم الاجتماع يتضمّن كل تنظيم مجموعة أدوار متباينة نسبياً و يمكن تحديد هذه الأدوار بأنّها منظومات إكراه معياري أو عرفي يفترض بالفاعلين أن يتقيّدوا بها، وعليه فإنّ الدور يحدّد منطقة من الواجبات والإكراهات متلازمة مع منطقة إستقلالية شرطية⁴. إذن كل فرد مقيّد بالقيام بدور معين في المجتمع و الأسرة.

4-8 مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يعتبر مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم الأساسية في هذا البحث ، فهو يتماشى والفرضيات المطروحة.

¹ Bourdieu Pierre, **Choses dites**, éd Minuit, Paris, 1987, p156.

²Grawitz Madeleine, **Lexique des sciences sociales**, Dalloz, Paris, 1983, P.320

³Gresle François, Panoff Michel, Perrin Michel et Tripiet Pierre, **Dictionnaire des sciences humaines, Sociologie, Psychologie-sociale, Anthropologie** , coll, Fernand, Paris, 1990, P.294.

⁴ أحمد خليل خليل، المرجع السابق، ص.98.

فالتنشئة الإجتماعية هي "سيرورة تطوير الشخصية"¹. وهذه التنشئة تقوم بها أولاً الأسرة ثم المدرسة.... إلخ، حيث تعمل الأسرة على تزويد الفرد بما يجعله قادراً على التفاعل الإجتماعي مع باقي أعضاء المجتمع.

ويرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً مع مفهوم التربية فمن خلالها يكتسب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات لأدوار إجتماعية معينة، تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الإجتماعي معها وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الإجتماعية.

فهي إذن عملية تلقين الفرد لقيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متديراً على لعب مجموعة أدوار تحدّد نمط سلوكه اليومي.

5- صعوبات البحث :

واجهت بحثنا عدة صعوبات منها ما تعلّقت بطبيعة الموضوع ، ومنها ما هي ناتجة عن الظروف العلمية لإجراء البحث الميداني، و مجمل هذه الصعوبات نوجزها فيما يلي :

1 . عدم توفر المراجع الكافية باللّغة العربية إذ أنّ الدراسات السوسولوجية حول هذا الموضوع في الجزائر منعدمة، والأبحاث المتوفرة تخصّ المجتمعات الغربية وهذا يطرح مشكلة إختلاف المجتمعات من حيث الثقافة والتربية والدين وغيرها.

2 . صعوبة الحصول على الإحصائيات والمعلومات نظرا لصعوبة الحصول على موافقة الدخول إلى المحاكم.

3 . أهم صعوبة واجهتنا تكمن في الجانب الميداني، حيث أنّ المبحوثين ارتاحوا إلينا وسردوا لنا حياتهم بالتفصيل وبالتكرار وبلهجات مختلفة هذا ما أخذ منا وقتا طويلا في تدوين الإجابات وترجمتها وترتيبها حسب المنهجية التي تبنيها في الدراسة ألا وهي منهجية سرد حياة.

4 . صعوبة الإتصال بالأبناء المعتدين وهذا لإجراء مقابلات معهم ما سبّب لنا عائقا إبستمولوجيا للتعرف على كيفية التربية والثقافة التي تلقوها من طرف المبحوثين بالإضافة الى التعرف على الأسباب الحقيقية التي دفعت بهم إلى الإعتداء على والديهم والخصائص البسكوسوسولوجية لهؤلاء الأبناء المعتدين.

¹ عبد السلام زهران، علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1984 ، ص.243

الفصل الأول

محاولة البناء السوسيولوجي للعنف

تمهيد

العنف ليس بظاهرة جديدة¹، حيث ربطه بعض الباحثين الأوروبيين مع بداية التاريخ الإنساني، ومع "ماكيفال" أصبح يعرف العنف على أنه أداة حقيقية للأمم، كما قارنه الباحثون بالحروب والثورات التي كانت تقوم بين الشعوب، وهذا من أجل البقاء والإستلاء والدفاع والسيطرة. أما في القرن العشرين فقد عرف العنف خاصية جديدة تميزّ بظلم شديد و هذا بظهور التكنولوجيا المتطورة². وقد تجاوز العنف ظلم الغرباء إلى التعدي على ما هو أقرب من الإنسان مثل الأب مع الإبن، الأخ مع الأخت...، و يكثر هذا النوع من العنف في فرنسا و أمريكا³، مثال على ذلك تمرّد الشباب في جامعات فرنسا في ماي 1968 وإستعمالهم القوة والعنف لتغيير النظام القائم.

فالعنف إذن موجود منذ زمن بعيد و كانت له خاصية سياسية، لهذا فقد كان موضوع إهتمام العديد من الباحثين، لكن يختلف مفهوم العنف من علم إلى آخر. ومن خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى موضوع العنف كظاهرة سوسولوجية وهذا بالتركيز على دراسة العنف العائلي.

1- مفهوم العنف في العلوم الإجتماعية:

يعتبر العنف من المواضيع التي إهتمّ بدراسته معظم الباحثين والعلماء من مختلف التخصصات (الإجتماعية والتاريخية والقانونية والبيولوجية وغيرها) ونظرا لتكامل هذه التخصصات فيما بينها سوف نتطرق في بحثنا تحديد مفهوم العنف في علم النفس وفي علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي:

1-1 مفهوم العنف في علم النفس :

نجد علماء النفس يستعملون مفهوم العدوان، حيث أنّ "فرويد" Freud بيّن ذلك إنطلاقاً من الفرضية الدروينية حول القبيلة البدائية والقائلة بأنّ "أب عنيف وغيور إحتفظ بكل بناته الإناث وطرد كلّ أبنائه الذكور حتّى يكبروا"، وسلّم "فرويد" أنّه في يوم إجتماع الإخوة تمّ قتلوا وأكلوا أباهم

¹ Encyclopédie Universalis, corpus 23, Editeur à Paris, France, SA, 1990, P.669

² Economie et humanisme, **Violence et société**, Ed les ouvrières, Paris, 1969, P.5

³ Dogramaci.Ihsan, « **Enfant battu et maltraité en orient et en occident** », Bulletin de l'association internationale de pédiatrie, Paris, 1988, n°4, P.346

وبهذا وضعوا حدًا للظلم الأبوي. فقد فرّق هنا بين عنف من أجل التّضحية وعنف مسيطر، وهذا الأخير هو المؤسس للجماعة وكذلك المؤسس للمجتمع المنقسم¹.

من خلال ما تقدّم نلاحظ أن "فرويد" يرى بأنّ العنف بدأ بعنف الأب أولاً ثمّ عنف الأبناء² ويعتبر "فرويد" أول من إستعمل مفهوم العدوان في سنة 1912³، بحيث يعتبر العنف هو المؤسس للمجتمع عبر التاريخ، ويعتبر أيضاً أنّ الدولة لا تمنع العنف من أجل إلغائه، ولكن من أجل إحتكاره.

وفي سنة 1920 تغيّرت نظرة "فرويد" للعدوان وأصبح يراه غريزة الموت التي تواجه الغرائز الأخرى الخاصة بالحياة⁴.

وبشاركه "انريكي" Enriquez في ذلك في سنة 1983 ويواصل بالتالي فرضيته⁵.

1-2 مفهوم العنف في علم النفس الإجتماعي :

يستعمل علم النفس الإجتماعي مفهوم العدوان، ويرى علماء النفس الإجتماعي بأنّه تفسير لسلوك عنيف يقوم به فرد ضدّ فرد آخر ضمن جماعة⁶. ويعتبره أيضاً من الميكانزمات الأساسية في التطوّر البشري، بل يرون بأنّ العنف هو الصانع للبشرية.

3-1 مفهوم العنف في علم الإجتماع :

ما يلاحظ في علم الإجتماع هو وجود تخصّص يعرف "بعلم الإجتماع العنف" « Sociologie de la Violence »، إلاّ أنه هناك خلط بين مفهوم "العنف" و "العدوان"، و بالتالي يصعب على علماء الإجتماع تحديد مفهوم العنف ولهذا فهم يستعملونه بدون فصله عن العدوان ويعطون للعنف طابعاً سياسياً. ولهذا يجب التطرّق لتعريف العدوان و العنف. فالعدوان هو سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، أو ما يحلّ محلّها من الرموز ويعتبر السلوك الإعتدائي تعويضاً عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي⁷.

¹ Fisher Gustave Nicolas, op cit, P10

² Chesnais Jean Claude, op cit, P.15

³ Chartier Jean Pierre et Laetitia, **Les parents martyrs, passions, haines et vengeance d'adolescent**, Privat, Toulouse, 1982, P.7

⁴ Fisher G.N, op.cit, P.10

⁵ Ibid, P.10

⁶ Fisher Gustave Nicolas, op cit, P.64

⁷ Badawi Ahmed Zaki, « **Dictionnaire of the social sciences** », Librairie du Liban, Beirut, 1978, P.13

أما العنف فهو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروعاً أو غير مطابقاً للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما¹.

من بين علماء الاجتماع الذين عرفوا العنف "ماكس فيبر" الذي يقول: "إن العنف وسيلة في يد الدولة" و يعنى به المفهوم السياسي للعنف، وهو شرعي ويعرفه بالعنف المنظم المؤسساتي² أما العنف عند "ماركس" فيأخذ جانباً ثورياً، يظهر بأن تاريخ المجتمعات قائم على صراع الطبقات عوض صراع الجميع ضد الجميع، ويقصد به كل التحولات الثورية العميقة التي حدثت من المجتمع المشاعي للوصول إلى المجتمع الشيوعي، وماركس يتكلم عن العنف الثوري³ "Violence Révolutionnaire"

أما "دوركايم" فيقول بأن العقاب شكل من أشكال العنف وهو يفيد لإعادة الوضع إلى حالته الطبيعية، وذلك بإعادة الصلة الاجتماعية وسلطة القاعدة⁴. ويرى "بركوفتش" Leonard Berkowitz أن المنبع الرئيسي والأساسي للعنف والعدوان هو الشعور بالخطر⁵.

إن هناك عدة نظريات حول العنف تختلف من علم إلى آخر.

لكن نظرتنا للعنف الذي نبحث فيه تقتصر على العنف ضد الحياة الشخصية للأفراد أو العنف "داخل البيوت" حيث نجد هذا حتى في داخل جماعة منظمة كالأسرة يمارسه الأبناء على الوالدين الشرعيين ويظهر عندما يكون ثمة فقدان للرقابة أو الوعي لدى أفراد معينين في جماعات ناقصة. وحسب التعريف المشترك بين "بوريكو" و "ريمون" يقولان: "أن العنف تطاول على الحرية"⁶. وهذا التعريف أكثر نجاعة من سابقه، حيث نجده لم يركّز فقط على الجانب الأخلاقي بل تعدى ذلك نظريات العنف.

¹ Badawi Ahmed Zaki, Op.cit., P.441

² Ibid, P.86

³ Piaget Jean, *Le jugement moral chez l'enfant*, P.U.F, Paris, 1969, P.163

⁴ Haker Friedirich, *Agression, violence dans le monde moderne*, coll, Calman, Levy, Paris, 1972, P.110

⁵ بودون ريمون وبوريكو فكتور، "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص. 398.

⁶ عزت س.أ، نفس المرجع السابق، ص. 62-63

2- أنماط العنف :

وهكذا فإن عالم الإجتماع يواجه صعوبة في تعريف العنف ذلك لكون هذه الظاهرة تنمو عند غياب التضامن والتماسك الإجتماعي بين المجتمعات الإنسانية وبين الأفراد¹. فالعنف متعلق بنسق القيم الإجتماعية للمجتمعات و البحث في هذه القيم هو محاولة تعريف الأوضاع المسماة عنيفة. حسب العالم "فيفريوركا" "Weiwiorka" وما جاء في كتابه " Société et terrorisme" في سنة 1988²، فإنه يمكن وضع نمطين للعنف هما:

1-2 - العنف الخاص : هو منتج فردي ينقسم إلى :

أ . **العنف الإجرامي :** ويشمل عدة أنواع :

- * **القتل العمدي :** كالتسمم سواء للأقرباء أو الأجنّة.
- * **الجسماني :** الضرب و الجرح العمدي.
- * **العنف الجنسي :** الفعل المخل بالحياء وهتك العرض و أخيراً الإغتصاب.
- ب. **العنف اللاإجرامي :** يحتوي على الإنتحار و الشروع في الإنتحار
- * الحوادث بأنواعها بما فيها حوادث السيارات .

2-2 - العنف الجماعي : هذا النوع نجدّه مصنّف إلى عدة أنواع :

أ. **عنف المواطنين ضدّ السلطة :**

- * الإرهاب.
- الثورات و الإضرابات.

ب . **عنف السلطة ضدّ المواطنين**

- * إرهاب الدولة.
- * العنف الصناعي.

ج . **العنف الشديد (Violence paroxystique) :**

- * الحروب.

¹ Economie et humanisme, op.cit, pp 83-84

² Fisher G.N, op. cit, pp 6-7

أمّا العنف الذي نحن بصدد دراسته هو العنف الإجرامي خاصّة الجسماني وهو أيضا من أصعب الظواهر التي يمكن أن يتعرض إليها الفرد خاصّة إذا مارسه الأبناء الشرعيين على والديهم وخلف آثارا ظاهرة على أجسادهم.

3- أنواع العنف :

هناك عدة أنواع للعنف أهمّها و أبرزها العنف الجسدي، العنف المعنوي و العنف الرّمزي:

3-1- العنف الجسدي :

ويعني الضرب الشديد و المبرّح، هذا النوع من العنف يكون ظاهرياً أي مادياً مباشراً يتحمّله شخص ما أو أشخاص من طرف شخص آخر، ويكون بإستعمال وسائل : اليد، الحرق بالنار أو الكهرباء، بالرجل، وسائل حديدية... إلخ، يترك هذا العنف آثاراً جسدية على الشخص "الضحية" كما أنّ ممارسة العنف الجسدي على شخص قد يؤدي إلى القتل¹.

3-2- العنف المعنوي :

هذا النوع من العنف يكون باللسان، و الذي يحدث أثراً عميقاً في نفسية الفرد دون إستعمال أداة، وهو عبارة عن تجريح بالكلام بالسّب أو الشتم العمدي، و هذا النوع من العنف يكون ضحيته خاصة الشخص الخجول والطفل، ويسمّى العنف المعنوي كذلك بالصّد الكلامي² ولا يمكن التعرف عليه مباشرة لأنّه لا يترك آثاراً ظاهرة.

3-3- العنف الرّمزي :

لا يمكن التعرف على هذا النوع من العنف بسهولة لأنّه لا يترك آثارا ظاهرة، يعرفه "بورديو"، إنّ الذين يمارسون العنف هم أفراد ضائعون داخل النسق المسيطر عليهم، وهو ما يسمّى بالعنف الرّمزي³، من خلال هذا التعريف نلاحظ أن العنف الرّمزي تستخدمه الدولة على جماعة ما، ويواصل "بورديو" قوله "للعنف الرّمزي الخاص بالثقّة، الواجب، الوفاء الشخصي، الضيافة، الهيئة،

¹ Chesnais J.C, op. cit, P. 12

² Ibid, P. 12

³ Bourdieu P, **Le sens pratique**, op. cit, P. 24

القرض، الإعتراف بالشفقة، وكلّ فضيلة جديرة بأخلاق الإنسان تفرض نفسها كأسلوب للسيطرة الأكثر إقتصاديًا لأنه الأكثر تماشيًا مع الإقتصاد النَّسقي" ¹.

إذن فالعنف الرمزي لا يستعمل فيه وسائل، وهو يشبه العنف المعنوي لأنه يترك آثار نفسية. وهناك نوع آخر من العنف وهو العنف اللطيف الذي يمارسه الآباء في تربيتهم لأبنائهم ويمارسه الأبناء مع والديهم لما يكبروا كأن تطلب البنت من أمّها مثلًا بتناول دواءها أو تغيير ملابسها.

4- أهمّ النظريات المفسّرة لجرائم العنف

لقد اهتم الباحثون بظاهرة الجريمة والعنف وحاولوا أن يفسّروا الأسباب التي أدت إلى حدوثها وهذا بإجراء دراسات ميدانية على مختلف الشعوب وقد أجمعت هذه الدراسات منذ بداية الإهتمام بموضوع الجريمة بأنّ الإنسان ضحية للعنف وفاعله حيث تعلّم العنف من مشاهدته له وأنّ الإنسان البالغ (الأب، الأم، الجد...) هو من بدأ بممارسته على الطفل، لكن تباينت نتائج هذه الدراسات حول مصدر حدوث العنف وظروف حدوثه، ولهذا نجد عدّة نظريات فسّرت عنف الأبناء ضدّ الآباء نتطرّق إلى أهمّها:

4-1 نظرية التعلّم للعالم بندورا وعلاقتها بالجريمة والعنف:

يرى "بندورا" أن الطفل يتعلّم السلوك العدواني بملاحظة لنماذج السلوك العدواني المنتهج من طرف الأب ضد الأم فهو حتما سيقولها ويتعلّمها.

ويرى "بندورا" أن عدم ردع الأم حين ينتهج الابن سلوك عدواني ضد غيره يؤدي إلى تكوين سلوك إجرامي وانحراف في شخصيته.

ويعتبر "بندورا" أن إلحاق الأذى به والإهانات للطفل ومنعه من تحقيق رغباته فقد تثير العدوانية عنده بحيث أن العقاب الصارم منها الجسدي يفتح مجال للانتقام والكرهية².

كما رأى بندورا أنّ مشاهدة الطفل للمظاهر العنيفة العدوانية الدائمة تولد لديه العنف والعدوان. وتبين دراسة سيرز (Sears) أن العقاب الذي يلحق بالطفل سلاح ذو حدين فهو من ناحية يجعله يكف عن العدوان ومن جهة أخرى يعطيه نموذج للسلوك العدواني الذي يحتمل أن يقلده في المستقبل مع نفس الشخص الذي آذاه ويعتبر بندورا أن مشاهدة الطفل لأبوه يفرض أوامره على

¹ Bourdieu P, *Le sens pratique*, op. cit, P. 24

¹ خليل قطب أبو قرّة، سيكولوجية العدوان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشهاب، الأردن، 1996، ص 120.

الأم والأبناء لتحقيق غايته فسيعمل هذا الطفل نفس الخطوات نفسها في تعامله مع الآخرين وهذا لتلبية حاجاته ورغباته عن طريق التقليد.

وأكد بندورا أن سلوك العنف المراهقين هو نتيجة العلاقات المضطربة مع الوالدين أو ما نسميه بالغضب والإحباط الذي يتولد نتيجة هذه العلاقات الأسرية المضطربة عند اليافعين. هنا نجد أن المثال الذي يحتذيه الطفل سيئاً وبالتالي نجده أي الطفل يفتقر إلى علاقات المودة والمحبة التي يفترض أن تسود الأسرة¹.

وبالتالي فإنّ النزاعات والصراعات بين الوالدين تجعل الطفل يتعلمها ويقدها مستقبلاً. وألح معظم المنظرين هنا على ما يسمى بالعدوان الغاضب، و الذي يلحق الأذى بالضحية وفقاً لآراء "ألبرت باندورا" (Bandura) و"ولتر ميشل Mischel" و"ريشارد والترز" (Walters) ويمكن القول بأنّ الإستجابة للعدوان قد يكون له نتائج معقدة مثلاً : العقاب البدني على السلوك قد يستشير عوامل الكفّ، إلاّ أنّه في نفس الوقت يزوّد الطفل بنموذج يتم تقليده، ومن ثمّ فإنّ المصلحة النهائية بالعدوان يصعب تقديرها وحسابها.

4-2 نظرية التفاعل الإجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية بأنّ العنف نتاج لعملية التعلّم الإجتماعي فمع التنشئة الإجتماعية المبكرة يتعلّم الأطفال العنف سواء من الآباء أو الأقارب أو الأصدقاء (...)، فالعنف يتمّ تعلّمه داخل المنزل²

ترتكز هذه النظرية على التنشئة الإجتماعية لتعلّم العنف وأنّ عملية التعلّم تتمّ داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككلّ، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف³

وبهذا فهم يعلمونهم كيف يدافعون على أنفسهم من عنف الآخرين حتّى منهم وهذا ما يفتح المجال للأبناء لاتخاذ العنف كأداة لمواجهة العنف والدفاع عن أنفسهم حتّى من طرف والديهم.

¹ عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص124.

² جمال معتوق، مدخل إلى سوسولوجيا العنف، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2011، ص.262.

³ نفس المرجع، ص.262 263

4-3 نظرية الإحباط لـ"جون دولار":

اعتبر "جون دولار" أن العدوان سببه الإحباط وأن السلوك العدواني يفترض دائماً وجود حالة من الإحباط، ويشير بأنّ شدة الدوافع العدوانية تولد العنف وهو رد فعل طبيعي مما يعانيه من إحباط. كما يرى بأنّ شدة الإحباط تعمل على دفع الفرد إلى الانتقام، ونجد العالم Berkowitz يرى أن لتعاطي الكحول والعقاقير والمخدرات يؤدي إلى الغضب الذي يجعله مهيباً إلى العدوان والعنف¹.

4-4 النظرية الاشتراكية للعالم الهولندي "بونجر":

أرجع بونجر Bonger ظاهرة الجريمة إلى وجود ميل الفرد للأناية القوية وضعف التعاون والإحساس بالغير بالإضافة إلى الظروف المادية المزرية كما أنّ عمل الطفل في سن مبكرة يؤدي إلى انحطاط الحسّ الأخلاقي خاصة إذا كان لساعات طويلة، كما فسّر انتشار السلوكات الإنحرافية إلى السكنات السيئة والفقير².

4-5 نظرية التقليد والمحاكاة للعالم "تارد":

أكد "تارد" في نظريته أنّ السلوك العدواني والعنف هو ناتج عن المحاكاة والتقليد عن طريق الاحتكاك بأشخاص منحرفين³.

ويرى "تارد" أنّ أغلبية مرتكبي الجريمة لم تكن لهم رقابة من طرف الأسرة والمجتمع من طفولتهم بل احتضنهم الشارع واتخذوا الإجرام كسلوك جوهري⁴.

4-6 نظرية اللامعيارية عند "دوركايم" وتفسير الجريمة والانحراف:

أثبتت نظرية إميل دوركايم على وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف وحاول تأكيد صحة ذلك بقضية اللامعيارية الاقتصادية.

أما على المستوى الأسري يتحدّث دوركايم عن نظرية اللامعيارية الزوجية وهي التي ترتبط بوفاة الزوج أو الزوجة بحيث تعتبر كارثة أسرية تؤثر على الطرف الآخر فيعجز التوافق مع الموقف الجديد⁵.

¹ علاء الدين كفاني، الصحة النفسية، دار هاجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990، ص325.

² عبد المنعم سليمان، علم الإجرام والجزاء، منشورات الحقوقية، مصر، 2005، ص 275.

³ علي عبد القادر القهوجي، علو الإجرام والعقاب، دار الجامعة، بيروت، 1997، ص78.

⁴ نفس المرجع، ص78.

⁵ سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1988، ص203.

4-7 نظرية الوصم :

الوصم يغير من نظرة الشخص لذاته ونظرة الآخرين له بحيث يتخذ سلوكا منحرفا، وفسر العالم "إدريم ليمنت" Edrim Lement الوصم باستخدام الإنسان للسلوك المنحرف كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف مع المشاكل¹.
وقد أشار من قبل " ابن سحنون " و" أبو حامد الغزالي " أن الزلاّت والعقاب المتكرر للأبناء فقد تجرحهم مستقبلا لذا ينصحون الآباء بعدم التسرع في العقاب لأنها تهين الطفل وتخلق خلل في شخصيته وقد يصبح عدواني.

4-8 المدرسة التكوينية التقليدية :

توصل " لومبروزو " في نظريته التكوينية التقليدية أنّ الشخص المجرم المنحرف ترشحه ولادته وخصائص بيولوجية معينة لأن يكون مجرما، فالإنسان المرتكب للجريمة هو إنسان غير سوي².
كما أكد الباحث الفرنسي "جبرائيل تيراد" بأنّ مختلف جرائم العنف تتم عن طريق التقليد والارتباط بالآخرين imitation مع أشخاص آخرين في عملية الاتصال communication كما يحدث عن طريق الصداقة الحميمة³.

4-9 المدرسة النفسية الواقعية :

يعتبر " ذي جويف " أنّ المجرم شخص مريض عضويا ونفسيا لأنّه أداة للجانب اللاشعوري التي تكون لديه منذ طفولته نتيجة إحساسه بعدم العدالة⁴.

4-10 نظرية التعزيز : نظرية العالم الإجتماعي الأمريكي "سذرلاند" Sutherland يذهب إلى القول أن الأشخاص أصحاب الاستعداد للسلوك الإجرامي لم يتلقوا العقاب الملائم عن طريق الأفعال الإجرامية في عهد الطفولة ولا يشعر الإنسان بالقلق من ممارسة أي سلوك منحرف أو إجرامي لأنّه إعتاد على أسلوب التدليل.

¹ سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص203.

² نفس المرجع ، ص128.

³ عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق ، ص88.

⁴ علي عبد القادر القهوجي، المرجع السابق، ص33.

كما أنه يتم انتقال العنف عبر الأجيال المتعاقبة transmission of violence intergenerational عن طريق تقليد سلوك الآباء بحيث يأخذ الطفل نموذج للسلوك العنيف modeling the parental behavior (التقليد)¹.

أثبتت الدراسات أن الأم التي عاشت مسيطرة على الأب أو تلك التي لم تحترم زوجها القدر الكافي تنقل هذا النمط إلى ابنتها فتمارسه على زوجها، وقد دلت الأبحاث أن ملاحظة العنف الوالدي في مرحلة الطفولة تقضي على شعور الطفل باحترام ذاته self-esteem وبالتالي فإنه يمكن انتقال هذه الخبرات السابقة إلى الأبناء.

فلقد تبين أن النساء اللاتي اعتدى عليهن من أزواجهن كن قد عشن في بيوت عنيفة، وتبلغ نسبتهن ضعف نسبة غيرهن من النسوة، وبما يرجع ذلك لقبولها الاعتداء مثل أمها أو لأنها تأتي بسلوكات تدفع الطرف الآخر للاعتداء عليها.²

فمن المؤشرات القوية على احتمال حدوث العنف الأسري تعاطي الخمر والمخدرات الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنف.³

تشير دراسة الدكتور إحسان محمد الحسن أن عامل التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى ارتكاب المخالفات والجرائم بسبب عدم معرفة الأبناء للقيم والممارسات الأخلاقية والتربوية الجديدة.⁴ كما أن عامل كثرة العائلة وقلة دخلها الاقتصادي يؤدي إلى فشل العائلة في تربية أبنائها تربية طالحة وهذا ما يدعو إلى انحراف سلوكية هؤلاء الأبناء وسقوطهم في هاوية الشر والجريمة. وينعكس إهمال العائلة وقصورها في تربية أطفالها في فشلهم، تشير دراسة إحسان محمد الحسن أن العائلة المفككة من العوامل الخطيرة والمسببة لوقوع جرائم العنف مثل الطلاق.⁵

4-11 نظرية "دي توليو" في التكوين الإجرامي :

يرى "دي توليو" أن الإجرام تتحكم فيه تلك الغرائز الفردية من نزعات أنانية شريرة وتغلب على مختلف مقومات الحياة والقيم الاجتماعية ويرجع سبب ذلك إلى عدم تقبل الإنسان هذه القيم الاجتماعية المكتسبة والتوافق مع الأنماط الاجتماعية السائدة.

¹ عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق، ص 89

² نفس المرجع ، ص 89

³ نفس المرجع ، ص 90

⁴ إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة، ط1، دار وائل، الأردن، 2008، ص 61.

⁵ إحسان محمد الحسن، مشكلة جنوح الأحداث، مجلة العدالة، العدد1، آذار، العراق، 1981، ص 24.

ويرى "توليو" أنّ هناك عامل للعنف والإجرام وعدم قابلية الفرد للتكيف مع البيئة وهي وجود عيوب اجتماعية ناجمة عن الوراثة أو الهرمونات ونتيجة لذلك يصبح للفرد استعداد إجرامي. ويرى "توليو" العالم أنّ أبحاثه دلت أنّ لدى الإنسان ميلا فطريا للإجرام، كما قد ينتج لعوامل شخصية واجتماعية فيها يضعف الشخص لرغباته وكل مشاعر الحقد و "الغيرة" فيندفع إلى ارتكاب العنف والجريمة وهو ما يطلق عليهم المجرمين المرضى¹.

4-12 نظرية "فيرى أنريكو" وتفسير الجريمة :

يرى "فيرى أنريكو" أنّ سبب الجريمة هو الوسط بحيث يرى أنه له دور في إحداث الجريمة. يرى "فيرى" أنّ المجرم الذي لا يستطيع مقاومة غريزته وما ينتج عن ذلك من دوافع إجرامية ورثها أثناء الولادة.

يرى "فيرى" أنّ الإجرام يتكون نتيجة لظروف عائلية وبيئية واجتماعية. كما يرى العالم فيري المجرم المعتاد هو الذي تكونت لديه عادة على ارتكاب الأفعال المخالفة للقانون².

4-13 نظرية التحليل النفسي لدى فرويد : فرويد مؤسس التحليل النفسي

يرى فرويد أنّ السلوك المنحرف والجريمة هي غريزة تناتوس Thanatos وهي غريزة الشر والإيذاء والتدمير. وهذا ينتج لوجود الإحباطات وضعف الأنا الأعلى Super Ego وأن شدة هذه الغريزة التدميرية للذات تفسر في العديد من النشاطات المنحرفة كالزنا والإدمان. الشخص الطموح حسب نظرية فرويد هو الشخص يعترف كثيرا بنفسه وقد يقوم بالاعتداء على الغير ويميل إلى الأنانية الزائدة والكذب كما يلجأ إلى التزوير من أجل الكسب³ الشخص المصاب ببرود عاطفي وهو الشخص يعزف عن المشاركة الوجدانية للآخرين، بحيث يتصف بالقسوة وعدم الاكتراث بمشاعر الغير فيقوم بسلوك منحرف وارتكاب العنف والجريمة لأتفه الأسباب⁴.

¹ نفس المرجع، ص 26

² مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1985، ص120

³ عبد المنعم الخفي، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص308

⁴ نفس المرجع، ص309

4-14 نظرية العنف عند "بورديو":

طرح "بورديو" ثلاث أطروحات حول العنف :

أ - الأطروحة الأولى : "نظرية الحاجات" (Théorie des besoins):

طرح بورديو العنف كنتيجة طبيعية، فالضرب بالسكين، بالبنديقية، الشغب، وغيرها تظهر كلها حتمية لعدم إشباع حاجيات الإنسان منها السكن، الانفجار الديمغرافي، العمران اللانساني، الفشل المدرسي، البطالة،.... إلى آخره من الظواهر الإجتماعية والإقتصادية التي تدفع بالفرد إلى ممارسة العنف¹.

فهو يرى أنّ العنف نتيجة طبيعية لنظرية الحاجيات و تجد حلولها بوضع سياسة خاصة بالنقص والإنعدام لحاجيات الفرد، لهذا فحلّها يتطلب توفير العوامل والشروط الإجتماعية المعيشية الموضوعية كمناصب الشغل المزيد من الثقافة والجمعيات..... إلخ.

ب - الأطروحة الثانية :

إعتمد في هذه النظرية على التحليل من خلال الإعتماد على المفاهيم التالية :

- الطبقات الإجتماعية.

- السيطرة.

فالعنف الذي يقوم به سكان المدينة تجاه المجتمع أو حتى ضدّ أنفسهم ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة و المجتمع ككل الحضر (سكان المدينة).

ويمكن إستخدام المفاهيم المقترحة من طرف "بورديو"، حيث يعرف : "الذين يمارسون العنف هم أفراد ضائعون داخل النسق المسيطر عليهم وهو ما يسمى بالعنف الرمزي"². هذه النظرية تخدم بحثنا نظرا لطبيعة العلاقة التي تجمع بين المعتدي (الإبن أو الإبنة) والضحايا (الأصول) حيث غالبا ما يتعرّض الوالدين لعنف رمزي ولطيف من طرف أبنائهم.

بحيث أنّ العنف الرمزي يخصّ الثقة والواجب والوفاء الشخصي و الضيافة و الهبة و الفرص والإعتراف بالشفقة وكل فضيلة جديدة بأخلاق الإنسان تفرض نفسها كأسلوب لسيطرة الأكثر إقتصادياً لأنّه الأكثر تماشياً مع الإقتصاد النسقي³.

¹ Bourdieu Pierre, *Le sens pratique*, op.cit, P. 212

² Ibid, P. 224

³ Ibid, P. 224

ج- الأطروحة الثالثة :

يتحدث بورديو عن العنف الجسدي الذي يسمح للأفراد الوصول إلى السلم الاجتماعي الذي مازال غير محدداً، حيث تتعايش النخبة فيما بينها على أساس المناصب التي تشغلها. لقد ركّز "بورديو" نظريته على العنف الرمزي الغير فيزيقي يتمّ أساساً عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة الإيديولوجية وهو شكل لطيف وغير محسوس¹ وإستنتاجاً للأطروحات الثلاثة التي قدمها "بورديو" يمكننا القول بأنّ هناك عدة عوامل وميكانيزمات تتحكم في ظاهرة العنف لا يمكن تفسير هذه الظاهرة بعامل واحد أو عاملين كما لا يجب التعميم.

4-15 نظرية انتقال العنف بين الأجيال (دوائر العنف المغلقة):

تؤكد هذه النظرية أنّ العنف مشكلة تورث من جيل إلى جيل، أي أنّ العنف يمرّ في دوائر مغلقة تسمّى : دوائر العنف المغلقة مفادها أنّ العنف يمرّ بدوائر متصلة تنتقل من خيل إلى جيل أي الفرد الذي يمارس عليه العنف وهو صغير سوف يمارس العنف لاحقاً على الأفراد الأضعف منه كأسلوب لإدارة الصراع وهذا ما يتفق مع المقولة التي تؤكد أنّ المظلوم يبقى يتمثل له سلوك ظالمه إلى أن يتبنّاه²

5-العنف العائلي :

يخص هذا المفهوم العنف الموجود بين أفراد العائلة، حيث من المعتاد أن تمثل العائلة حسب نمط متفرّع ثنائي: داخلي وخارجي³.

فالنمط الداخلي يعتبر بيت دافئ، وهو مكان للعاطفة بين أفرادها، أمّا النمط الخارجي فيعتبر مكاناً عدوانياً و لا بدّ من الدفاع عن النفس منه، ولقد بينت دراسات في علم النفس الاجتماعي و التحليل النفسي حقيقة أخرى وهي أنّ العائلة تتكون من أفراد تسود بينهم علاقات قائمة على مبدأ الحنان والعاطفة، لكن قائمة أيضاً على الرفض، إذن هناك مكاناً أين يوجد العنف و يظهر، وبالتحديد ففي العائلة يُكتشف عادة و للمرة الأولى العنف و يُحتمل ضرره.

¹ جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 331

² منير كرداشة، العنف الأسري، سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص.67.

³ Fisher G.N, op . cit, P. 54

"هيجل" هو من قال (ترجمة شخصية *) : عندما يجتمع الرجل بالمرأة يظهر كلحظة أين تتوقف أن تكون الحرية داخلية و فردية أو إلتقاء الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل وأنّ الطفل ثمرة هذا الزواج، و يضيف أنّ العنف يبرز في حالة القطيعة بين الزوجين، و في هذه الحالة يفترق الزوجين و يبقى كل واحد منهما والدا للطفل¹، حتى "ماركس" أكد أفكار "هيجل" و قال أنّ العائلة ضرورة أولية كلما كانت لها قيمة كان للمجتمع قيمة (ترجمة شخصية **)² يرى "أوغست كونت" أنّ حبّ الأم لطفلها وحبّ الطفل لأمّه عنصرا أساسيا للنمو .

وتشير الأبحاث إلى تنامي ظاهرة العنف في عالمنا أكثر بعالم الأمس حيث تغيرت طبيعة الصراعات وأصبحت مرتسمة في العائلة هذا ما أدّى إلى بروز العنف العائلي الذي عرف انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة رغم المجهودات الإنسانية للحدّ منه ويرجع الباحثين سبب تزايديه إلى التقدّم التكنولوجي³.

6 - طبيعة وخصائص العنف العائلي :

في تحقيق قام به الباحثان "جليس و ستروس" (Gellis et Straus) في 1919 في فرنسا بيّنا أنّ 82 % من مجموعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 4 سنوات ضربوا من قبل أحد والديهم وهذا خلال سنة واحدة، وقد لاحظنا أن خطر الضرب أو القتل موجود في العائلة⁴. وأكدنا بأن العنف موجود بشدّة في العائلة لكنّه مخفي وراء أسطورة العائلة غير العنيفة. وأجمعا أنّ الدراسات التي تطرقت إلى العنف العائلي في الولايات المتحدة تؤكّد على وجود علاقة وطيدة بين العنف على الأطفال من طرف الوالدين و عنف بين الوالدين كالمشاجرة و الشتم..... وترتبط شدّة درجة العنف العائلي بطبيعة العائلة كالعوامل التالية :

- طول مدّة العيش معاً.

- كثرة النشاطات المشتركة بينهما.

¹ **Violence et justice**, Etude internationale de Psychosociologie criminelle, Colloque de l'association pour le développement du droit mondial, N° 24-25, Paris, 1973, P.25

* « (...)Combien l'union de l'homme et la femme apparaît un moment où la liberté cesse d'être purement intérieure et individuelle et où elle implique une reconnaissance, ou plutôt la rencontre de la femme par l'homme et de l'homme par la femme, et que l'enfant c'est précisément l'unité du mariage (...)La puissance de la violence qui va se dégager en cas de rupture(...) »

** « ...Tant vaut la famille, tant vaut la société... »

² Idem, P.25

³ Romer Jean Claude, **La violence dans le monde, Actes du colloque international sur** « formes contemporaines de la violence et culture de la paix, avec le concours de l'Unesco et l'OMS, Alger, du 20 au 22 septembre 1997, p.55

⁴ Fisher G.N, op . cit, P. 55

- الحق الذي يعطيه أحدهما للتأثير على الآخرين.
 - الفرق في السن و الجنس.
 - عوامل نفسية داخلية كالعلاقة الحميمة بين الزوجين.
 - التغيرات البنيوية التي تززع العائلة مثل ولادة طفل، ذهاب عضو منها.
- للعنف العائلي خصائص نذكرها فيمايلي:

6-1- العنف و قتل الأطفال (Le filicide) ¹ :

يؤكد معظم الباحثين بأنه هناك عدد كبير من الأطفال ماتوا مقتولين من طرف والديهم قبل أو بعد الولادة، وقد شبه "M. Roscovsky" 1972 قتل الأطفال بزنا المحارم. و هناك من يربط موت الأطفال بحوادث منزلية ففي سنة 1970 شد إنتباه « Martin » إسرار الأولياء في إرجاع سبب الموت إلى مجرد حادث ما، وإهتم بظروف حوادث حرق أصابت 50 طفلاً، فتوصل إلى مايلي:

من بين 48 حالة، 41 حالة تعيش في صراع داخلي للأُم (من 8 إلى 9 أمهات لايرغبين في حملهن هذا) وبسبب صراع بين الوالدين. وفي دراسة أخرى قام بها دالتون Dalton سنة 1970 حول الأطفال استنتج أنه 49 % من المجموع سببها الأم و 21% من بين هذه النسبة هي لحالات أمهات تنتظرن عادتهن الشهرية قبل 4 أيام. وقد صنّف "سكوت" Scott 1973 و "أوربان" Orban 1979 من بين 89 أم قاتلة إلى 6 مجموعات:

- أمهات تسيئ المعاملة و تقتل.
- أمهات مريضات نفسياً.
- أمهات تقتل المواليد الجدد.
- أمهات تنتقم من أزواجهن على أطفالهن.
- أمهات تعتدي و تقتل أطفالهن الذين لا ترغبين في ولادتهم.
- أمهات تقتل أطفالهن لتفادي العيش في الشقاء.

أمّا عن الأمهات القاتلات للمواليد الجدد فغالباً ما تكنّ عازبات، وعن الأمهات التي تسيئ المعاملة وتقتل أطفالهن فهن اللواتي تربّت في عائلات كثيرة العدد.

¹ Bourguinion Odile, *Mort des enfants et structures familiales*, PUF, France, Paris, 1984, P. 50

وغالبا ما يتعرّض الطفل البكر للعنف وحسب "رسنيك" « Resnik » ، فقد لاحظ أنّ الطفل المتعرض للقتل هو ذلك المرغوب فيه والمحبوب بكثرة، فإذا كان يشبه الأم فإنها تسقط عليه إنتحارها ويتحدث "دكور" Decourt 1979 في هذه الحالة عن "الإنتحار المزدوج" وهذا ما يفسّر أنّ الأم مرّت بطفولة مضطربة.

2-6 - العدوان الأبوي ضد الأطفال :

هناك أشكال متنوعة للعدوان التي قد تكون جسدية أو نفسية، تمسّ كل الأعمار و تتسبّب في جروح خطيرة مثل الحروق و التعسفات الجنسية، أو حتى سوء التغذية.

3-6 - تنازعات عائلية :

ويشمل فيها نمط ثاني من العنف الزوجي، حيث أجري تحقيق في الولايات المتحدة الأمريكية حول 200 زوج بيّن أنّ 38 % من الزوجات تعرّضت إلى عنف جسدي إثرى تنازع الزوجين¹.

4-6-العدوان ضد الأفراد من السن الثالث (الشيوخ) :

هذا النمط خاص بالعنف الممارس على الشيوخ، وقد إستنتج نفس الباحثان "جليس و ستروس" عدة أنماط لهذا العنف وهي سوء العناية الجسدية، إنتزاع الملك المادي، عدوان على المستوى البسيكولوجي².

وهو أيضا ذلك العنف المتدفق من قبل الأبناء أو مقدمي الرعاية لكثار السن، حيث أصبح هذا النمط من العنف يتزايد وبشكل واضح في المجتمعات الانسانية وأصبحت ظاهرة تميز بفسها كمشكلة خطيرة (...).وعليه مشكلة العنف ضدّ المسنين خاصة العنف الجسدي واللفظي والمجتمعي والاقتصادي من المشاكل التي أصبحت تطفو على السطح وتثير اهتمام الدارسين والباحثين (...)³

¹ Rosnczveig Jean Pierre, « Pour pouvoir en parler », dossier documentaire, France, 1984, P. 12

² Fisher G.N, op .cit, P. 56

³ منير كرداشة، مرجع سبق ذكره، ص 143 .

7- عوامل العنف العائلي :

هناك عدّة عوامل للعنف العائلي وهي :

7-1- إنتقال الضغط : "Le transfert du stress":

إعتبرت بعض الدراسات أن مختلف الضغوطات التي تلقاها الآباء في حياتهم اليومية كأحد عوامل ممارسة العنف الجسدي تجاه أبنائهم، والعديد من التوترات التي يلقاها فرد ما في اليوم كالتوتر المرتبط بالتنقلات المتعبة، أو التوتر المرتبط بالتعب في الشغل تؤثر سلبا على الآباء وعند عودتهم إلى البيت مرهقين ولأتفه الأسباب يفرغون هذه التوترات و الضغوطات، وبالتالي يكون الطفل هو "الضحية"، خاصة إذا كان غير مرغوب فيه¹.

7-2- التقييم الإجتماعي والعقاب :

إنّ فرض العقاب وضرب الأطفال تبعا لبعض الأوضاع تقوم على ثقافة المحيط الذي يعيش ضمنها الآباء، لهذا فإنّ إستعمال بعض أشكال العقاب لا تعتبر وسيلة لتصحيح سلوك الأطفال لكنّها قيمة أخلاقية ومعنوية²، فقد يهتم الأب بإعادة التربية التي تلقاها من والديه و المأخوذة من نفس المحيط و المتمثّلة في ترسيخ بعض القيم و الأعراف الإجتماعية.

7-3- إعتقاد ديني :

إستعمل "شيلو" "Chilaud" هذه الكلمة لإظهار أنّ عقاب الطفل يقوم على إعتقاد الآباء بأن الطريقة التلقائية التي يتصرّف بها الطفل سيئة، بحيث يكون إتجاهه هو البحث عن اللذة والسرور الذي يعتبرها الآباء أو الكبار بصفة عامة خطيرة، ويرجعون هذا على أنّه حرام، فعقاب الطفل حسب "شيلو" أمر ضروري إذ يجب عليه أن يتألم ويقول في هذا الشأن "نعاقب فرد ما (طفل) حتى نرجعه حسناً" "On punit un être pour le rendre bon" .

وفي الثقافة اليهودية و المسيحية ينبثق العقاب المعنوي والجسدي من النسق التربوي "العقاب يقوم بتربية جيدة"، "الضرب لا يضر"، "من يحب يضرب" "Qui aime bien châtie bien".

¹ Fisher G.N, op . cit, P. 56

² Ibid, P.38

8- نظريات العنف العائلي:

8-1- نظرية المصادر: (Théorie des ressources)

وهي أولى المقاربات النظرية المطبقة على العنف العائلي و تقترح أنّ كل الأنظمة الإجتماعية ترتكز على درجة من القوة و التهديد (قود 1971 Goode)، كما أن استعمال العنف في نظام مرهون بمدى الإمكانيات المشارك بها في هذا النظام أين نلاحظ من يمتلك أكثر المصادر أو أكثر قوة هو القائد في العائلة و الأقل من هذا يستغل، و غالبا ما يستعمل محدودي المعاش أو يحاولون استعمال القوة و العنف مثال: الأزواج يلجؤون إلى استعمال القوة و العنف عندما يكونون منقوصي الإمكانيات المادية بصفتهم المتصرفين في العائلة (جيلز 1974 Gilles وأوبريان 1971 O'brien) ¹.

8-2- نظرية النظام الاجتماعي: (Théorie du système social) ستروس 1973 Straus

وجيلز 1983 Gilles و يستعمل أصحاب هذه مقاربة النظام الاجتماعي لتفسير العنف في العائلة، ويعتبران العنف كمنتوج للنظام أو نتيجة لأعراض فردية غير سوية (pathologie). حيث بإمكان عمليات النظام أن تبقى أو تزيد أو تنقص من مستويات العنف.

8-3- نظرية البعد الإيكولوجي:

اقترح "قررينو" 1977 "Garbarino" نموذج إيكولوجي عن سوء معاملة الطفل في ثلاث (03) مستويات التحليل:

- العلاقة ما بين الهياكل والمحيط.

- نوعية الأنظمة أين يحدث تطور الإنسان.

- نوعية المحيط (البيئة).

و يرى "قررينو" أنّ سوء المعاملة تتزايد مع عدم إكتراث الآباء، الأبناء و العائلة و الجيران والجماعة.

¹ RICHARD J.Gelles, **Family Violence**, Collège des Arts et Sciences, Université de Rhode Island, Kingston, Rhode Island, 1985, 02.881.P.359

4-8-نظرية المبادلة: (Théorie d'échange)

افترض "جيلز" 1983 « Gilles » أن العنف في العائلة تحكمه مبادئ السعر و المكافأة، ويستعمل العنف حينما تفوق المكافأة السعر، واعتبارا لطبيعة العائلة وإهمال المؤسسات والوكالات الإجتماعية في التدخّل في العنف يحدث العنف. المصادقة أو الإعتراف الثقافي بالعنف كسلوك صريح أو أدواتي يرفع من المكافأة على العنف¹.

5-8 - نظرية النظام الأبوي: (Patriacat) "دوباش و دوباش" 1977

إنّ تحمّل النساء للنظام الإجتماعي و الإقتصادي الناتج عن الإجراءات الإجتماعية و الإقتصادية والهيكلة العائلية يقود إلى هيمنة الرجال على النساء و هذا ما يترجمه تاريخ العنف الموجّه ضدّ النساء².

6-8-النظرية السوسيولوجية:

إنّ البعد السوسيولوجي أو البعد التطوري يفترض أنّ العنف الممارس على الخلق الإنساني أو غيره هو نتيجة للنجاح البشري في إنجاب الأطفال والإستثمار الأبوي. هذه النظرية تفترض أنّ الآباء لا يستثمرون في أبناء ليست لهم القدرة على الإنتاج، كذلك الأطفال الذين لا تربطهم علاقات جينية مع الآباء كالريبب أو متبنين أو أطفال الأقل إنتاجا كالمعوقين و المتخلفين حيث هم أكثر عرضة للإعتداء و الإجهاض و القتل (قربينو 1983 Garbarino)³.

7-8- نظرية النموذج الإقتصادي⁴ :

يبينّ هذا النموذج أنّ العنف يرتفع مع درجة إحباط الإنسان و المرتبط بالنمط الإجتماعي مثل: الدخل الضئيل، البطالة، الأمراض... إلخ، حيث يؤدي هذا الأخير إلى العنف و الإعتداء. (كوزر 1967 Coser و جيلز 1974 Gilles).

¹ Richard J.Gelles Op.cit., P.359

² Ibid, P.359

³ Ibid, P.360

⁴ Ibid, P.360

8-8- التفسير الاجتماعي الثقافي:

وضّح طلبه تخصصّ العنف العائلي على وجود عنف مرتبط بالمواقف الاجتماعية الثقافية. واستنتجوا أنّ المجتمعات و الثقافات التي تسمح بممارسة العنف يمارس فيها العنف العائلي بنسبة عالية (ستروس 1980 Straus) ¹.

8-9- الإنتقادات الموجهة لنظريات العنف العائلي:

أصبح العنف العائلي آفاق جديد جدير بدراسته من طرف علماء الاجتماع. و هذا التخصص لم يتطور حيث أنّ هذه النظريات هي نظريات إمبريقية و فردية جرّبت في حدود ضيقة فالمعطيات لم تكن ممثلة و كذلك لم توجد دراسات نقدية تنقد هذه النظريات. فأصحاب النظرية الإيكولوجية خطأوا حينما جعلوا في نفس المرتبة المستوى الديمغرافي والمستوى الفردي ².

أمّا التفسير الأبوي فيعاني من أنّه قائم على عامل واحد و هو غير قابل للاختبار الإمبريقي وبالمثل بالنسبة لنظرية التفسير السوسيوبيولوجي حيث يظهر هذا التفسير على أنّه موافق لمعطيات قتل الأطفال لكنّه لم يفسّر حقيقة سوء معاملة الأطفال.

9- العنف و التربية :

إنّ المنتبع للمراحل التي مرّت بها التربية عبر العصور يجد أن العصا كانت تعتبر أداة أساسية في تعديل السلوك ³. وبهذا فظاهرة العنف الجسدي قديمة في التربية، وتختلف خطورتها من مجتمع إلى آخر.

ولقد بدأ الإهتمام بها ابتداءً من سنة 1726، حيث طرح "Zaacha" المشكل بصفة قانونية، وكانت أول دراسة حول هذا الموضوع فرنسية قام بها الدكتور "تارديو" "Tardieu Emboise" أستاذ في الطب الشرعي في باريس، إستند فيها على نتائج التشريح التي قام فيها بوصف 32 حالة طفل مصابين بحروق ومضروبين حتى الموت، وفي نفس السنة 1860 لفت "جونس رول" في مستشفى لندن، الإنتباه إلى تواتر الكسور المتكررة عند الأطفال التي كانت كلها تقريبا نتيجة

¹ Richard J.Gelles Op.cit., P.360

² Ibid, P.361

³ نقلا عن حوار مع الأستاذ مقراني، بعنوان: "الضرب ظاهرة تقلق الخبراء التربية و الأولياء"، مجلة الجزائرية، العدد 2، جانفي 1992، ص. 11.

تعرضهم للعنف الجسدي من طرف أوليائهم، وفي الولايات المتحدة الأمريكية لم يُهتم علماءها بهذه الظاهرة قانونياً إلا في سنة 1960¹.

للتربية دور مكمّل في حلّ هذا النزاع الناتج عن العنف و العدوان، فمن خلال التربية التي يقدمها الآباء للأطفال يفرضون عليهم عدّة محرمات مثل: "كف عن (...)" ، " يجب أن يكون (...)" ، « فهم يمارسون بدون إنقطاع سلطة قائمة على إتجاهات عدوانية و إندفاعات جنسية Pulsions Sexuelles² و مثل هذه التربية تعمل على تشكيل تظاهرات عدوانية، وحسب " ألفريد أدلير " Adler " فإنّ العديد من التقصيرات في مجتمعاتنا الحديثة تظلم كثيراً الطفل وتجعله يحسّ بمركب نقص ويصبح بالتالي طفلاً معقّداً يبحث عن تعويض هذا المركب بالهروب إلى التخيّلات، وإبراز شخصيته بإظهار الإرادة و القوّة في مضايقات الآخرين أو ميوله إلى الإستبداد³، ومع ذلك هناك بعض المواقف في حياة الأسرة تسود فيها المنافسة تحت ضغوطات قاسية تميّزها أنواع من الصراع و الخلافات بين الأشخاص، وهذا يعتبر من الأمور الطبيعية في حياة الجماعة، ولا بدّ أن نتوقّعها كما نتوقّع مظاهر التعاون والمساعدات المتبادلة، بحيث يختلف أسلوب الزوج والزوجة في تربية أطفالهما، وغيرها من أمور الحياة العائلية، كمواجهة مشاكل أبناءهما خصوصاً منهم المراهقين حول إختيار الأصدقاء والسهر خارج البيت...، كما تتسم العلاقات بين الإخوة والأخوات بالصراع والغيرة وتظهر هذه المظاهر في كافة الأسر⁴.

10- آفاق سوسولوجية حول العنف العائلي :

لقد كانت ظاهرة العنف مجهولة منذ عدة سنوات من طرف السوسولوجيين⁵، وعليه لم يجد علماء الإجتماع أبحاث ومنهجية قائمة مثل عدم تمثيل العينة ونقص المقارنة بين مجموعات البحث (جـيلز- Gilles) 1973 أي الجزء المخصص لنقد الأبحاث الأولى حول العنف العائلي ونقد القواعد النظرية (دوباش و دوباش 1979، و جيلز Gilles 1974).

كما انتقدوا التفسيرات التي كانت قائمة و التي تقول بأن العنف كان قليلا و محدودا و مقتصرا على الأناس المختلفين عقلياً (ستانمتر و ستروس) (Straus و Steinmetz) و أن الفقراء هم من يقدمون على ممارسة العنف الجسدي ضد أطفالهم.

¹ Straus Pierre, « La maltraitance qui, pourquoi, comment? », dossier documentaire, France, 1984, P. 10

² Fisher G.N, op. cit, P. 56

³ Adler Alfred, L'enfant difficile, petite bibliothèque Payot, Saint Germain, Paris, 1986, P. 47

⁴ Straus P, op. cit, P. 11

⁵ Ndiaye Abou et Bechmann Dan Fernand, op. cit, P. 111

و لقد ساعد علماء الإجتماع في كشف أشكال أخرى من العنف العائلي "ستانمتز" 1977 Steinmetz، العنف ضد الوالدين (ستانمتز 1978، وكورنال و جيليز 1982)، العنف ضد الشيخ (ستانمتز 1984، وكورنال Cornelle و جيلز 1982 B Gelles).

بالنسبة لعلماء الإجتماع الأمريكيين فإنّ ضحايا العنف العائلي هم النساء والأطفال وكبار السنّ.

11-العنف والطب الشرعي في الجزائر:

لم يصبح الطب الشرعي قسماً خاصاً و مستقلاً عن أقسام المستشفى في الجزائر إلاّ ابتداءً من سنة 1979، حيث تمّ فتح أول مصلحة لمستشفى مصطفى باشا الجامعي، أمّا قبل هذه السنة فإنّ مصلحة الطب الشرعي كانت تابعة لمصالح أخرى من حيث التسيير ومن حيث التكوين، فقبل 1972 كان التكوين نظرياً مقتصرّاً على طلبة السنة الخامسة و لا يسمح بالحصول على شهادة متخصصة، أمّا البرنامج المدرّس فقد كان نسخة طبق الأصل لما هو مدرّس في فرنسا. و بعد 1972 تمّ إدخال عدّة تغييرات في محتوى الدروس و في حجمها حيث أدخلت لأول مرة دروساً تطبيقية لتمكين الطلبة من التدريب على القيام بعدد من المهام منها :

- تشريح الجثث Autopsies.

- الفحص (الضرب و الجرح العمدي و ضحايا الحوادث).

- فحص ضحايا العنف الجنسي.

- فحص ضحايا حوادث المرور.

- القيام بتحاليل بيولوجية.

وما يمكن ملاحظته هو أن الإنطلاق في إعطاء أهمية للطب الشرعي بقي محدوداً، حيث أن فتح مصالح له في المستشفيات الجزائرية لم يشمل تحرير و تسليم الشهادات الطبية موجّهة إلى السلطات القضائية و الإدارية.

وتظهر مهام الطبيب الشرعي في فحص الضحية لتعيين الأضرار على جسدها و من ثمّ يتم تسليمها شهادة طبية شرعية كوسيلة تستعملها الضحية لرفع دعوى لدى الهيئات المعنية (الشرطة و المحاكم) حيث لا يقبل بديلاً عنها، ومن هنا يظهر الدور الهام الذي يلعبه الطبيب الشرعي بحيث يعدّ كأداة وصل بين الضحية والهيئات القضائية . إلاّ أنّه هناك عدداً ضئيلاً من مصالح الطب الشرعي.

أما على مستوى الوسط فهناك مراكز أساسية أساتذتها كانوا من مدرسة الطب الشرعي لمصطفى باشا الجامعي وهي : عين النعجة، باب الوادي (مايو سابقاً) بدأ العمل فيه في 1990، و بني مسوس في 1987 وبشير منتوري بالقبة سنة 1997.

وتظهر أهمية الشهادات التي يسلمها الطبيب الشرعي للضحية طبقاً للأضرار التي تعاني منها الضحية فإذا كانت مدة العجز عن العمل تقل عن 15 يوم فالقضية تبقى على مستوى أقسام الشرطة و إذا تجاوزت 15 يوم فتحال إلى محكمة الجرح و المتهم في القضية قد يعاقب بالسجن، أما إذا تعلّق بعنف موجه ضدّ الأصول ومهما كانت مدّته فيدان الأبناء المعتدين وترفع القضية إلى القضاء حسب قانون العقوبات الجزائري.

1-11- العنف من منظور الطب الشرعي :

يُميّز الأطباء الشرعيون بين نوعين من العنف :

أ- **حوادث الفعل** : و تتمثل في الضرب و الجرح العمدي ضد الأشخاص، و يحدث ذلك إما باليد، بالرجل أو شيء حديدي، مطرقة،.... و هذا العنف يترك آثاراً جسدية يحدّد وفقها الطبيب الشرعي مدة العجز المؤقت عن العمل.

ب- **حوادث الإهمال** : و يظهر ذلك في سوء التغذية، سوء المعالجة،...إلى آخره، وهذا النوع من العنف لا يمكن التعرف عليه لأنه لا يترك آثاراً.

عندما نتكلم عن سوء المعاملة التي يتلقاها الأصول نفكر أولاً في العنف الجسدي و الجنسي الممارسان بشدة لكن يوجد أفعال خطيرة قد تؤدي إلى الموت يكون سببها الإهمال و التخلي الإرادي للعلاج و الحنان و التغذية.

هذا التقصير الكمّي والكيفي الذي يمس إحتياجات الأصول صعب التشخيص

11-2- التشخيص الطبي للعنف:

من خلال الوسط المحيط بالأصول يمكننا أن نتعرف على المعلومات المتعلقة بعلاقاته بمحيطه وتصرفاته، هذا بالنسبة للأصول الذين لجأوا الى مصالح الطب الشرعي وهذا من خلال التشخيص الإكلينيكي الذي يكون دقيق جداً. لكن بالرغم من تطور الطبّ وأدوات التشخيص يجمع الأطباء الشرعيين بصعوبة تشخيص آثار العنف الجسدي على الأشخاص في سنّ متقدمة أي كبار السن¹.

¹Le Roy Max, Le Roy Jacques-Denis et Bibal Frédéric, *L'évaluation du préjudice corporel*, 19^{ème} édition, LexisNexis, Paris, 2012, P32

خلاصة الفصل

يعتبر العنف من أقدم الظواهر التي مارسها الإنسان بدأت بجريمة قتل هابيل لأخيه قابيل ثم ظهر صراع البقاء طوّر فيه الإنسان وسائل للدفاع عن نفسه أو إيذاء الغير. فالعنف عام وموجود في كلّ البلدان لكن تختلف شدّة حدوثه وأشكاله من بلد لآخر حيث كان ومازال الإنسان فاعله وضحيته في نفس الوقت.

وتشير الدراسات والأبحاث في مجال العنف والجريمة بأنّ العالم أصبح أكثر عنفا وأنّ هذا الأخير يحدث نتيجة لخلل في التوازن الطبيعي للجماعة ويبدو العنف الأسري من أخطر أنواع العنف الذي انتشر في العصر الحالي تزامنا والتغيرات الاجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، حيث يقرّ المختصين في مجال العنف والجريمة بأنّ الوصول إلى إيجاد حلول للعنف بصفة عامّة والعنف الأسري بصفة خاصة يبقى معقدا رغم تقدّم العلم ووسائل الكشف عن الجريمة والعنف.

ويتميّز العنف الأسري بالسريّة ولا يظهر للعلن وهذا حسب الخصائص السوسيوثقافية لكل مجتمع ويتمثّل عامّة بالإيذاء الجسدي والجنسي والمعنوي يتعرّض إليه خاصّة الأطفال والنساء حيث يمارسه الوالدان عامة على الأبناء من أجل تأديبهم والرّجال ضدّ النساء، أيّ عنف الكبار والأقوياء على الصّغار والضعفاء. ونظرا لانتشار هذا النوع من العنف ظهرت جمعيات حقوقية عالمية تدق ناقوس الخطر وتبعت هذه الظاهرة على سلامة الطفل في أسرته ومجتمعه، عملت هذه الجمعيات على اصدار قوانين عالمية لحماية الأطفال والنساء.

وفي نفس الوقت برز وانتشر نوع آخر من العنف الأسري وهو عنف الأبناء ضدّ الوالدين، فبالرغم من خطورته وعواقبه على الوالدين والأسرة ككلّ إلاّ أنّه مازال من مواضيع التابوهات بسبب رفض الوالدين الإعلان والكشف عن مرتكبيه وهذا لإعتبارات مختلفة أهمّها علاقة الأبوة وقداستها. هذا النوع من العنف ينبئ بحدوث خلل على مستوى خلية الأسرة خاصة فيما يخصّ نوعية العلاقة ما بين الوالدين والأبناء و كلّ أفراد العائلة.

الفصل الثاني

سوسيولوجية العائلة الجزائرية

تمهيد

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة الأسرة النووية التي احتلت مكانة واسعة بدلا من الأسرة الممتدة، خصوصا في المدن الكبرى أين بدأت تنتشر شكل الأسرة الزوجية، لكن هذا لا يعني اختفاء الأسرة الممتدة نهائيا، وظهرت الأسرة النووية هي نتيجة حدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي أحدثت ومازالت تحدث آثار مختلفة في المجتمع منها التغيير في البناء الأسري.

1 نوعية العائلة الجزائرية :

نحن لا نعيد سرد تاريخ الأسرة الجزائرية، بل نتوقف عند تطورها فمن الأطروحات التي تدور حول المجتمع الجزائري أطروحة دكتوراه "لمصطفى بوتنفوشت" عنونها "العائلة الجزائرية" من بين ما جاء فيها أنه بإمكان ملاحظة تطورات العائلة الجزائرية التقليدية بملاحظة التغيرات التي لحقت بالخصائص التالية : النظام الأبوي، القرابة من جهة الأب، عدم تقسيم التراث العائلي (العقارات، الأملاك و الأرض)، نمط التربية، ومن بين هذه التغيرات شكل المسكن، إذ حدث إنتقال من المنزل الكبير إلى الشقة، ومن العرش إلى الدائرة، ومن الجماعة إلى المجلس البلدي، ومن الإكتفاء إلى الإستهلاك الجماهيري، وجملة هذه التغيرات تكوّن منحى تطورياً قاعدته عبارة عن مقاييس موضوعية للتطور وكذا الجدلية الموجودة بين التقليدي والحديث¹. هذه الجدلية كشفت أزمت داخل الأسرة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة حيث يفسر كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدولة الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حلّها² حيث ظهر نوع آخر في بنية الأسرة نتيجة هذا الانحلال وهي الأسرة الأحادية الأبوة. سوف نتطرق إلى تطور الأسرة الجزائرية، حيث هناك ثلاثة أنواع من الأسر:

1.1 - الأسرة التقليدية : (الممتدة).

وتعرف أيضا بالعائلة ويتميز هذا الشكل بكبر حجمه من حيث عدد أفرادها وهو مشكل من الجدّ وزوجته وأبنائهم وزوجات أبنائهم وأحفادهم، بحيث يكون النسب و السكن فيها أبويا وسلطة الأب تكون مطلقة³ والعلاقة بين الوالدين عنصرا أساسيا للتفاهم بين أفراد العائلة باعتبار أنّ الأب من

¹ Boutefnouchet Mostefa, *La Famille Algérienne*, op. cit, P. 211

² عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري،

دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999، ص32

³ Boutefnouchet Mostefa, *La Famille Algérienne*, op. cit, P. 38

البنية القديمة ويلعب الدور المكمل للذهنية التقليدية وحارس القيم العائلية، وتتميز العلاقات العائلية بقدر كبير من آداب السلوك و التقاليد و القيم الخلقية.

2.1 - الأسرة الحديثة : (النوعية).

وهي الخلية التي تضم الزوج والزوجة وأبناهما غير متزوجين، وهذا النمط غير منتشر بكثرة وذلك نظراً للأزمة السكنية التي لا تسمح لهم بالحصول على بيت منعزل، ورغم إسهامات الطب لتنظيم النسل، إلا أنّ عدد أفرادها مرتفع بين 2 و 8 في الأسرة الواحدة، وقد يتجاوز هذا العدد¹ فمن حيث الحجم الأسرة الحديثة أصغر من الأسرة التقليدية، إلا أنّ نظام الأسرة يمتاز بتعادل الأدوار والسلطة، فلم يعد الأب الحارس والناهي كما كان عليه في العائلة التقليدية بل ضعفت سيطرته في الأسرة.

ويرى دوركايم أنّ الأسرة الزوجية الصغيرة هي نتاج لحركة التطور المنظمة والمتجهة نحو الشخص والتمايز المصاحبين لواقع متنامي التعقيد².

1.3 - الأسرة أحادية الأبوة أو أحادية العائل: Famille monoparentale

هي أسرة تتكوّن عموماً من النساء والرجال الأرامل ونساء متزوجات غاب عنهم أزواجهن بسبب العمل أو الحرب وغيرها.

ظهر هذا المفهوم في سنوات السبعينات، وفي الوقت الحالي أصبح يطلق هذا المفهوم على الوالدين المنفصلين أو المطلقين الذين يحضون الأبناء.

وفي الجزائر هناك عدد كبير من الأسر الأحادية الأبوة نظراً للعدد المتزايد للطلاق حيث ترجع حضانة الأبناء للأمّ التي تقوم بدور الأم والأب في نفس الوقت، وهذا ما يدفعها إلى البحث عن العمل من أجل إعالتهم بعد تخلي الأب عنهم ونلاحظ أنّ أغلب الأمّهات الماكثات في البيت يضطرون إلى الخروج إلى العمل وغالبا ما يكنّ دون مستوى تعليمي تعملن في مهن بسيطة كالتنظيف والحلاقة وغيرها، كما تستمر في العيش مع أبنائها إلى غاية زواجهن وغالبا ما تبقى مع الإبن الأكبر.

¹ Boutefnouchet Mostefa, *La Famille Algérienne*, op. cit P.265.

² زهير حطب، "تطور الأسرة العربية و الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها المعاصرة"، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ص 210 .

2- مقومات الأسرة :

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية لكي تمكّنها من القيام بوظيفتها كمؤسسة إجتماعية في تنشئة أبنائها حيث يتوقف توافق الإجماعي للأسرة على تكامل جملة من المقومات نوجزها فيما يلي :

دخل إقتصادي ملائم يسمح لها بأشباع حاجتها الأساسية من مسكن ومأكل و ملابس، كما تحتاج إلى صحة نفسية تساعد على مواجهة أزمات الحياة، وهي تحتاج أيضاً إلى علاقات إجتماعية سليمة قائمة على التعاون و الودّ، و إلى قيم دينية تدعو إلى التمسك بالأخلاق عند التعامل بين أعضاء الأسرة، وفي علاقة الأسرة مع الجماعات الأخرى¹.

وقد حرص الإسلام على ضبط مقومات الأسرة وتنظيم شؤونها ومختلف ظواهرها باعتبارها الخلية الإجتماعية لتوازن المجتمع الإنساني واستقراره و الإطار الأوّل الذي تتم عبره عملية التنشئة الإجتماعية. ومن أبرز نظم الأسرة التي بالغ الإسلام في تنظيمها أحكام الزواج حين قال تعالى : "وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً"²، وقضى على السلطة القديمة التي كان يمارسها الأب، تلك السلطة التي كانت تجعل المرأة و الأولاد متاعاً له، وحارب الزنى و الفسق، كما رفع مكانة المرأة، واهتم بشؤون الطفولة، كما قيّد الطلاق و أشار إلى خطره وحدّد أحكامه³ وجعله أبغض الحلال عند الله . وتعتبر الأسرة سوية إذا توفرت لها مقومات معينة أبرزها التكامل و الصلابة وإستقامة الوالدين والتزامهما أصول التربية السليمة وإعتدال حجمها وإستواء وضعها الإقتصادي⁴، ويقصد بالتكامل النمو أي إجماع الأبوين على تلطيف محيط الأسرة و التقرب من نفوس الأبناء و عقولهم بالحب والرعاية ويقومانهم في حنان. أما تماسك الأسرة فأساسه ما يربط الأبوين من محبة و مودّة وتقدير وإحترام⁵.

ومن عناصر إستواءها أيضاً إعتدال حجمها بحيث أن كثرة الأبناء قد يعجز الآباء على توفير الرعاية والعطف والإهتمام اللازم لكل طفل⁶ ، فإن أصاب خلل واحد أو أكثر من هذه المقومات إهتز كيان الأسرة وإنعكس على طريقة تربية الأبناء وبالتالي تعرضهم لسوء المعاملات والعنف.

¹ محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981، ص52.

² سورة النساء، الآية 21.

³ مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 31.

⁴ محمد عوض، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب، الإسكندرية، دار النجاح للطباعة 1971، ص 300.

⁵ مصطفى الخشاب، المرجع السابق، ص277

⁶ محمود حسن، مقدمة الخدمة الإجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص438.

وتتفق كلّ المجتمعات على وعي الوالدين في نجاح العملية التربوية بكفل المأوى الصالح للطفل الذي يغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل القلق والإضطراب المبكرة ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم بما في ذلك الحماية ويهيء له الكيان الإجتماعي، ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، ويغذي فيه فنّ الحياة في مجتمع صغير وهو الأسرة، تكون فيه العلاقات الإنسانية أولية ودافئة¹.

3 - معوقات الأسرة :

تعتبر الأسرة من النظم الإجتماعية الأساسية والجماعات الأولية وأكثر وسائل الضبط الإجتماعي فعالية وترجع أهمية الأسرة إلى الوظائف العديدة التي تؤديها لكل عضو من أعضائها إلا أننا لاحظنا خلال التحوّل الأسري نوعاً من التآزم بين الزوجين أثر على العلاقة ما بين الأبناء والوالدين.

1-3 التآزم الأسري :

إنّ إستعمال كلمة تآزم أسري نعني به سوء العلاقات الزوجية الناتجة عن عجز الأسرة في عدم قدرتها بالقيام بتربية نسلها، وهذا ما يطرأ على كيانها من خلل يشوه دورها و يعرف أيضاً بالتفكك الأسري.

والتفكك الأسري يعني "إنهيار وحدة الأسرة والإفتقار إلى إجماع الرأي فيها، وعدم قيامها بالوظائف المقررة إجتماعياً"². و يعرف أيضا بالتآزم الأسري الذي قد يكون مادياً أو معنوياً. فالتآزم الأسري المادي يعني غياب الوالدين معاً، أو غياب أحدهما لأسباب عديدة مثل الموت، الهجرة و الطلاق³ وبهذه الصورة يتقلص دور الأسرة في تربية أطفالها، ويحرم من مصدر هام من مصادر تهذيبه و تقويمه.

أما التآزم الأسري المعنوي: فيعني به نشوب شجار دائم بين الوالدين، ويكون أحدهما أو كلاهما قدوة سيئة للأبناء، كإدمان الأب أو الأم على المخدرات، وفي جميع هذه الحالات تكون العناية بالأبناء وتهذيبهم وإرشادهم وتوجيههم مهملة⁴، وقد يعامل أحد الوالدين أو كلاهما الأبناء بقسوة

¹ Abignente Giovanni, **Les racines et les ailes, ressources, tâches et embûches de la famille**, éd De Boeck Université, Bruxelles, 2004, P17

² إبراهيم مذکور ، معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 168.

³ عدنان الدوري ، أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص 243.

⁴ نفس المرجع، ص 243.

فيتولّد لديهم الشعور بالحرمان والحقد والكراهية، ممّا يؤدي أنّ المشاجرة قد تصل إلى ذورتها وتشمل العنف و الإيذاء البدني، وقد يكون المظهر الأساسي للمشاجرات الأبوية من خصائص إنفعالية مثيرة فالأم التي يضربها زوجها تستطيع بدورها أن تضرب الطفل الذي يمثل صورة الأب المعتدي، وبهذا يفقد بعض الأطفال إحترامهم للآباء المتشاجرين وإفتقاد الثقة فيهم¹ لذا يجب تجنّب النقاش والجدال في حضور الأبناء ليس لسبب المثل السيء فحسب بل كذلك لأسباب أخرى، فهناك حالات من اللاتّفاهم كالطلاق الذي قد يكون الحلّ الوحيد.

3-2- الطلاق :

يعتبر الطلاق أهم اشكال التفكك و يدل ضمن إطار التفكك المادي، و يعني الفاصل النهائي لمجرى الحياة الزوجية فنسبة الطلاق في المجتمع الجزائري بلغت في سنة 1962 نسبة 9% ، ثم إرتفعت إلى 14% في 1965، ووصلت إلى نسبة 20% في سنة 1968² وهذه النسبة في تزايد مستمر حيث تشير إحصائيات وزارة العدل الجزائرية لسنة 2007 ارتفاع حالات الطلاق تشكل لافت للإنتباه من سنة إلى سنة، ففي سنة 2003 سجلت 10213 حالة طلاق بالتراضي بالإضافة إلى 14559 حالة طلاق بالإرادة المنفردة في مقابا 10188 حالة طلاق بالتراضي خلال سنة 2005 و 16924 حالة طلاق بالإرادة المنفردة أمّا فيما يتعلّق بالتطليق فقد ظلّ يتراوح ما بين 2500 و 2600 حالة، في الوقت الذي تضاعف فيه معدّل حالات الخلع بشكل لافت أيضا فمن 560 حالة سنة 2003 و 813 حالة سنة 2004 إلى 3226 حالة سنة 2005 ليصل إلى 3500 حالة سنة 2006 وارتفع هذا العدد سنة 2010 بحوالي 50 ألف حالة منها 5628 حالة خلع و 24658 حالة طلاق بالإرادة و 144118 حالة طلاق بالتراضي³ تظهر هذه الإحصائيات بروز الخلع من طرف الزوجة الجزائرية بصفة مخيفة كانت لها عواقب خطيرة على العائلة والطفل، ففي إطار الطلاق يشعر الطفل بالحرمان ويفقد عطف والديه ورعايتهما وتوجيهاتهما له، بحيث يتعرّض لتجارب وخبرات جديدة في حياته والتي تستلزم وجود أبويه المطلقين معه، وغالبا ما نجد الطفل إذا ذهب إلى أمّه يضرب لأنّه قام بفعل تعلّمه من والده أو العكس.

فالطفل في هذه الحالة يجد نفسه غريباً عن والديه وهذا ينعكس سلبا على علاقته بهما مستقبلا.

¹ حسن محمود ، الأسرة و مشكلاتها، مرجع سابق، ص ص 290 - 291.

² مسعودة كسال، الطلاق في المجتمع الحضري، عوامله وآثاره، ديپلوم الدراسات المعقمة في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1984، ص 85.

³ وزارة العدل الجزائرية، سنة 2010

3-3 - غياب الأب عن البيت :

ونقصد به بقاء الأب بعيداً عن الأسرة نتيجة لظروف العمل، فهو لا يدخل إلى البيت إلا في أوقات الأكل و النوم، أو عقاب الأطفال بعد شكوى الأم له عن شقاوتهم خلال النهار، وبالتالي فإن تأثيره على الأسرة يقل تدريجياً أو غياب أحد الوالدين لانشغاله في أمر ما، أي الإهتمام بشؤون أخرى غير شؤون الطفل، كقضاء أوقات الفراغ خارج البيت، وهكذا يتعرض الأبناء إلى الإهمال في وقت هم في أشد الحاجة إلى الرعاية و العناية بهم وتلبية حاجياتهم التربوية والنفسية¹.

وقد قام "أ. فرويد و برلنغهام" «A.Freud et Burlingham»² في سنة 1942 بملاحظة 80 طفلاً يعيشون بعيداً عن أولياءهم خلال الحرب فتوصلا إلى النتيجة التالية : يتأثر الأطفال في سن ما بين 6 و 12 شهراً كثيراً لهذا الفراق وهم أكثر عرضة للأمراض كأعراض الجهاز التنفسي و عادة ما يموتون من جراء هذا الفراق.

كما يؤدي هذا الفراق خلال أيام أو أسابيع إلى توليد عدوانية عند الطفل كالإحساس بالحدق والكراهية من جهة ومن جهة أخرى الإحساس بالحب، وهذا ما يولد صراع داخلي لدى الطفل يميّزه الفلق وإكتئاب أي إنحراف عدواني سابق لأوانه *délinquance agressive ultérieure*. فالفراق خلال الطفولة يؤثر على الكبر حينما تصبح البنت أمّاً والولد أباً، حيث درس "فرومر وآخرون" «Frommer et al» في سنة 1973³ من بين 58 أمّاً كانت قد فرقت عن عائلتها، فلاحظوا أنّهم تتميّز بالقلق تجاه أطفالهنّ كذلك تعاني من مشاكل جنسية مع أزواجهنّ.

3-4 - إنحراف أحد الوالدين :

إنعدام القيم الروحية وفقدان المعايير الأخلاقية ومعاني الشرف والفضيلة والسلوك الطيب داخل الأسرة يجعل من السلوكيات غير العادية أمراً طبيعياً ويظهر إنحراف الوالدين في السرقة والسكر والقمار و البغاء و الجريمة و المخدرات.

إنّ تعتبر هذه الأسباب أو هذه مشاكل التربية التي تتخبط فيها بعض الأسر في المجتمع الجزائري، حيث أنها لا توفر الجو الملائم الذي لا يسمح بنمو الطفل كغياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو عدم تقدير الطرفين ببعضهما البعض، وعدم إحترام الدور المسند إليهما أي الدور

¹ حسن محمود ، مرجع سابق، ص 291.

² Bourguinion Odile, op.cit, P. 66

³ Ibid, P.66

التربوي الذي يتوجب على الوالدين القيام به تجاه الطفل، لهذا سوف نتحدث عن الدور المتوقع في الحياة الأسرية.

4 - الدور المتوقع في الحياة الأسرية :

قد ينشأ الصراع بين الأدوار الأسرية أو أدوار خارج الأسرة و منها الصراعات التي تنشأ بصفة خاصة مع الزوجين أو في الأدوار الخاصة بتربية الأطفال و أدوار الأقارب، فقد لا تقوم الأم بدورها إتجاه الطفل، فما السبب في حرمانها لإبنها لهذا الحنان فإنها لن تجيب لأن هذا التصرف هو لا شعوري، وقد يكون ناتجاً عن صراع مع الزوج، أو بسبب الغيرة أو تشابه ملامح الطفل الخارجية مع إحدى الأخوات أو الأقارب والذي كان له مع الأم ذكريات أليمة، فتكون خاصة البنت الضحية لهذه الصراعات والنزاعات¹.

من بين الصعاب التي تواجه الزوجين ما ينشأ من تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية والأدوار التي تفرضها مطالب الحياة الخارجية. فقد ينشأ مثلاً نوع من التنافس بين دور الشخص كزوج وكأب والأدوار التي تفرضها الإتجاهات الخارجية سواءاً ما يتصل منها أو بالنشاط الإجتماعي. مثل هذه العقبات التي تواجه الأسرة في قيامها بمطالب الأدوار الخارجية التي يعززها المجتمع الحديث نتيجة أساليب الحياة الحضرية²، وأمام إختلال أدوار الوالدين ينعكس على سلوك الأبناء ويجعل منهم متمردين على والديهم في المستقبل.

5 - سلطة الوالدين :

نجد أن عدداً كبيراً من الوالدين يفرضون سلطة في تربية أبنائهم، حيث يضع الأب للحفاظ على سلطته مساحة بينه وبين أبنائه ولا يتحدث معهم كثيراً حيث وسيطاً بينه وبين أبنائه وتلعب الأم دور الوسيط³ وتفرض هذه السلطة حتى لا يكون مشاكل للأطفال، و تخنق إمكانية التعبير لديهم، ويبقى الطفل يبحث عن الصوت العالي، ويختبئ ممارس العنف وراء قناع السلطة المفرطة لعدم إظهار الضغط الذي يسيطر عليه في شتى الميادين وعدم الكشف عنه من طرف الآخرين بصفة عامة، ومن طرف الأطفال بصفة خاصة، فالأب المستبد لا هم له سوى أن يكون مطاعاً بالحرف الواحد ولا يتقبل أي خطأ مهما كان نوعه، وكل خطأ يعرض مرتكبه للعقاب الفوري الذي يتلائم

¹ سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية، مرجع سابق، ص 274.

² نفس المرجع، ص.274.

³ Balamane Ferhat, **Conflit de normes et relations Parents- Enfants**, thèse de DEA non publiée, Sous la direction de Toualbi Noureddine, Université d'Alger, 1985, P.50

ونوع الخطأ، إلا أنه إذا قام الطفل بفعل جيد فإنّ هذا الأب المستبد لا يأبه لهذا فيصعب على الطفل التفاهم مع هذا النوع من الأولياء ويجد نفسه طوال أيام الأسبوع معرضاً لنظام العقوبات وعرضة لعقدة نقص تنمو بسرعة إزاء زملائه السعداء بوجود أولياء أكثر تفهماً¹، وتنمو كذلك حالة تأنيب الضمير أو عقدة الإحساس بالخطأ خوفاً من التعرّض للعقاب و كذا إحساس دائم بالفشل والتمرد على نظام مثل هذا، ويتضح خاصة في سن المراهقة، وكما يقول محمد السويدي " إنّ الطفل يتأثر بأسرته أكثر ممّا يتأثر بأية بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة متوسطة تسودها المودة، كان هذا دافعاً ضد تأثيرات البيئات والأوساط الخارجية (...). كالجماعات المنحرفة"². ويضيف قائلاً : إنّ ربّ الأسرة يريد تنشئة أبنائه كما نشأ هو تماماً، أو يجعل منهم صورة طبق الأصل يفرض عاداته وأفكاره عليهم ولا يدري أنّه في هذه الحالة يعمل على تنشئة "متمردين" على المجتمع، إذا ما فشل في ذلك، وإن نجح في مهمته فإنّه يكون قد أوجد أفراداً غير متكيفين للوسط المحيط بهم. لهذا يقال أنّ التربية ما هي إلا إستعاب منظم للمعلومات والتجارب التي تتطلبها حياة الإنسان البالغ ولهذا كثيراً ما اختلفت طريقة تنشئة أطفالنا عن طريق تنشئتنا نحن³.

6- وظائف الأسرة :

تقوم الأسرة بعدة وظائف من أجل استمرارها وقد أكد وليام أوجيرن William Ogburn أنّ مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي :

أ- الوظيفة الاقتصادية : حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتياً لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

ب- الوظيفة التعليمية : كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعني الحرفة أو الصنعة.

ج- وظيفة الحماية : كانت الأسرة أيضاً مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسدية فقط وإنما يمنحهم أيضاً الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك بفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم العمر.

¹ Boutefnouchet Mostefa, **Système social et changement social en Algérie**, op.cit, p. 153

² محمد السويدي، محاضرات في الثقافة و المجتمع، سلسلة دروس العلوم الإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 ص.28.

³ نفس المرجع، ص.20.

د- الوظائف الدينية : مثل صلاة الشكر عند تناول الطعام وصلوات الأسرة الجماعية وقراءة الكتب المقدسة

ونتيجة لفقدان الأسرة لهذه الوظائف فإن أجبرن يرى أنها أصبحت مفككة والدليل على ذلك هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق.

وفي بحثنا الحالي سوف نتطرق إلى إلى الوظائف الأساسية والمتعلقة بالإنجاب والتنشئة الاجتماعية ومنح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين :

6-1- إنجاب الأبناء وكيفية إستقبال المولود في الأسرة الجزائرية :

يعتبر إنجاب الأبناء من الوظائف الأساسية للأسرة وسبب وجودها في سائر المجتمعات وتختلف الأسر الجزائرية في استقبال مولودها خاصة الأول، حيث تفضل أغلبها ولادة الذكر على الأنتى وفيما يلي نتطرق إلى كيفية استقبال ولادة البنت من جهة وولادة الولد من جهة أخرى :

6-1-1 كيفية إستقبال البنت :

يظهر مبدأ المساواة بين الذكر والأنتى مبكرا بمجرد الولادة، وهذه بعض النماذج عن كيفية إستقبال ولادة البنت التي تختلف من منطقة لأخرى من مناطق الجزائر:

ففي الغرب وفي تلمسان : تقول القابلة، لأمّ البنت و بكل صخرية "إتّها لفت" وهي خضر وفي الشرق وفي قسنطينة تقول أنّها "قرعة" وهي خضر الكوسا.

وفي منطقة الأوراس الجزائري "تقابل ولادة البنت بالبكاء و الحزن".

أمّا منطقة القبائل الكبرى فيحزن الكلّ ، ونجد الأب يقول : "لقد أنجبت عضوا إضافيا معه لن أعمّر البيت، ولن أستطيع مواجهة أعدائي".

أمّا النساء فيقلن لأمّ البنت : " التي تلد طفلة في المرة الأولى ستعاني الكثير وستضيّع شبابها".

فالبنات في نظر المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة لا تمثل فقط إضافة في عدد الذين يجب إعالتهم وإطعامهم بل تمثل أيضا مصدراً دائماً دائما يهدد شرف العائلة¹.

من خلال هذه النماذج يظهر لنا جليا مكانة البنت الدونية في الأسرة الجزائرية، فهي مرفوضة في معظم مناطق الجزائر.

وهذا بالرغم من أنّ المجتمع الجزائري مسلم وأن الإسلام قد حرّم مثل هذه التصرفات التي كانت في أيام الجاهلية حيث كانت توءد البنت خوفا من العار. فهذه المكانة تقف عائقاً أمام الفتاة إذ لا

¹ Aroua Ahmed, L'islam et le Morale des sexes, éd OPU, Alger, 1990 P.45.

تعطيها " الفرصة لتنمية شخصيتها، ولا تسمح لها بالمبادرات، بل تأخذ مكانا داخل شبكة التقاليد المنزلية للأسرة الجزائرية¹.

6-1-2- كيفية إستقبال الولد :

أمّا عن كيفية إستقبال الذكر في الأسرة الجزائرية فإنه يكون معاكساً و كما يقول " فرانتز فانون": "ولادة الذكر داخل الأسرة الجزائرية تحضى بمزيد من الحماس عن ولادة الأنثى، الأب يرى الإبن الرفيق في الأعمال والخليفة على الأرض والعائلة بعد موته، بالإضافة إلى الوصي على الأم والأخوات"².

بينما نجد "مانس" تقول: "ولادة الذكر تقوم على شرفها الحفلات الكبرى حتى عند الأسر الفقيرة وذلك لأنهم يعتقدون بأنّ الله قد أنزل البركة على البيت بهذه الولادة"³.

وإعتباراً لتفضيل الذكر عن الأنثى فإن المرأة أو الزوجة التي تلد عددا كبيرا من الذكور لها مكانة وقيمة إجتماعية كبيرة وتسمّى بأُم الرجال، أمّا التي تلد البنات فتهان، والرجل الجزائري غالباً ما يعيد الزواج لعدة مرات لإنجاب الذكور إذا لم يكن لديه.

وقد صدق "أحمد خليل" حين قال : " إنّ الجنس قهر بحدّ ذاته و أنّ المرأة مقهورة بجنسها"⁴ فواقعا الجزائري يعكس هذا، حيث صادفنا في بحثنا في مصلحة الطب الشرعي أمهات تعرّضن لعنف جسدي من طرف أبنائهنّ الذكور الذين فضلوهمنّ على بناتهنّ و غلى أنفسهنّ يوم ولادتهنّ، فالمجتمع الجزائري وضع قانون إحتقار الأنثى والمرأة، ورسّخ هذا المبدأ المعادي لها، والعديد من الأسر الجزائرية تعمل على إستمراره آلياً ولا شعورياً، ولهذا يمكننا القول بأنّ الأسر هي المنبع الأساسي للنقل المعنوي للعنف لأطفالها من خلال عملية التربية والتنشئة الإجتماعية المتوارثة عبر الأجيال.

فالأسرة الجزائرية تعنتي وتهتم بكثرة بالولد وتعلّمه وتسمح له بمواصلة التعليم إذا إستطاع، أمّا البنت فليس لها الحق في هذا، والإجحاف في حقّها كثير، ولهذا تخلق الأسرة عداوة بين الإخوة،

¹ Lacoste Dujardin Camile, **Des mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb**, éd Bouchène, Alger, 1991, p. 57.

² Fanon Frantz, **Sociologie d'une révolution**, l'an V de la révolution Algérienne, petite coll maspero, Paris, 1959, p.91.

³ Minces Juliette, **La Femme dans le Monde Arabe**, éd, Magazine, Paris, 1980, p.39.

⁴ خليل أحمد خليل، المرأة العربية و قضايا التغير، دار الطليعة، بيروت، 1985، ص. 22

فإذا أخطات البنت تضرب، أمّا الولد فلا، لأنّه "مفشّش" ويجب الإحتفاظ به سالماً حتى يخلف أباه، وهذا على حساب أخواته البنات. هذا ليس حكماً مسبقاً وإنما أكّدتها معظم الدراسات.

3-1-6 منح المكانة الإجتماعية للطفل في الأسرة :

تعتبر الأسرة من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الإجتماعي¹. ولها أيضاً دوراً أساسياً في التنشئة الإجتماعية من خلال عملية تربية الأطفال وغرس فيهم التقاليد والثقافة والقيم السائدة في المجتمع، وهذه العملية تبدأ منذ الولادة وتبقى آثارها لغاية الكبر حيث تعمل الأسر لإبرازها، ونجد "بارك جاك" (Berque) : يقول : "العادات المكتسبة منذ سن الطفولة نجدها لدى الكبار، وبهذه الكيفية تثبت وتخلّد التقاليد"².

فالأسرة تعمل إذن على تزويد أفرادها بالمعايير الإجتماعية التي تشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الإجتماعية والأحكام القانونية واللوائح والعرف، و العادات والتقاليد...³. فالمعايير تحدّد بدورها السلوك المتوقع والمنتظر، وعلى هذا الأساس نجد الأسرة عند قيامها بعملية التربية تقوم بتزويد الفرد بما يجعله قادراً على تلبية ما تنتظره منه. وتحدد وتضبط التربية دور كل فرد، وهذا منذ مرحلة الطفولة المبكرة ومن خلالها يتعلّم الفرد أدواراً متعددة ومتتالية، حيث يتعلّم منذ الصغر دوره كولد أو بنت، ثم كإبن أو إبنة، ثم كأخ أو أخت، ثم كشاب أو فتاة ثم كرجل أو امرأة، ثم كموظّف أو موظفة، ثم كزوج أو زوجة، ثم كأب أو أمّ، ثم كمواطن أو مواطنة،... إلخ⁴. والأمر الذي نريد أن نركّز عليه هنا هو أنّ عملية التربية في الجزائر تقوم على ما هو مباح وما هو محرّم من طرف المجتمع وتعتمد في ذلك على مبدأ اللامساواة بين الجنسين⁵، حيث نجدها تبيح للذكور القيام بمعظم الأشياء وبالتالي تلبية رغباتهم بكل حرية، أمّا الإناث فتحرمّ عليهنّ معظم الأشياء وبعبارة أخرى تكبت رغباتهن ولا تعطي لهنّ أي إعتبار في كل الأمور، حيث أنّ الأب والأخ هما اللذان يفكران و يقرران في مكانهنّ وتعتبر دائماً قاصرات.

واستنتج الدكتور مصطفى بوتفنوشت في دراسته حول المجتمع الجزائري أنّه مجتمعا رجاليا⁶ ويتجلّى ذلك في الأسرة التي يسود فيها منطق تقديس "للذكر" وتدني "للأنثى".

¹ EL Saadaoui Nawel, **La face cachée d'Eve, les femmes dans le monde Arabe**, éd, les Femmes, Paris, 1982, p 38

²Berque Jack , **les Arabes d'hier à demain**, éd du seuil, Paris, 1969, p.160.

³ حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الإجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص.113.

⁴ نفس المرجع، ص.113.

⁵ Saadi Noureddine , **La femme et la loi en Algérie**, coll dirigée par Fatma Mermissi, Ed Bouchène, Alger, 1991, P. 43.

⁶ Boutefnouchet Mostefa, **La famille Algérienne**, op.cit, p.67.

فالأنثى تعاني داخل الأسرة من ويلات الإحتقار والظلم، عكس أخيها الذكر الذي يتمتع بكل الحقوق والحريات، ونقول في هذا الشأن "جوليات مانس" "Minces": "مباشرة بعد ولادته يخضع الصبي للتأثيرات العائلية والتقاليد الإجتماعية، والتشبع الديني الذي يساهم بقوة في إثبات الخطوط الأساسية للذهنية الصبانية¹. ومعنى هذا أنّ الأولياء الأب أو الأم يعملان كل ما في وسعهما من أجل تكريس مبدأ تفوق الذكر على الأنثى، كما يعملان على تذليل هذه الأخيرة والتصغير من قيمتها وبلجان في عملهما هذا إلى إستعمال الدين وذلك لإخضاع البنت ودفعها إلى قبول الإضطهاد والإحتقار، كما "يرسخ في ذهن الذكر في سن مبكرة حقوق وواجبات الذكر مع الإلحاح على أنّ الإسلام قد منحه هذه الحقوق وذلك لأته أرقى من النساء مهما كن²" هذا التمييز دفع بالبنت للخضوع والطاعة والإمتثال وعدم رفع الأعين والصوت أمام الذكر (الأخ، الزوج، الأب...)، ومن هنا يظهر جلياً المكان المخصّص للبنت في الأسرة الجزائرية التي بدورها تخضع للتقاليد وتعمل على الحفاظ عليها، وهذا الأمر يشمل تقريباً كل الأسر الجزائرية والطبقات الإجتماعية، فالمستوى المعيشي والثقافي لا يساهمان دوماً في تحسين وضعية المرأة.

فالتقاليد بالرغم من تناقضات بعضها، إلا أنّها تبقى لدى بعض الأسر الجزائرية عنصراً أساسياً في الحفاظ على الهوية الثقافية، وهذا ما يدفعنا لمشاطرة رأي "بوهديبة" حين قال: "التقاليد هي عنصراً دائماً للشخصية القاعدية العربية الإسلامية، تقترح طرقاً مقبولة يجب دوماً إرجاعها في كليتها³ وأصالتها"⁴ وإذا كانت هذه التقاليد هي المانع من الإنسلاخ فهل ذلك كافياً لتبرير إستعمال العنف الجسدي في تربية البنات دون الذكور

ما نلاحظه في واقعنا نجده مناقضاً، حيث أنّ الإنجاب واجب⁵، ومن لا ينجب يعار عليه و يلام، وإذا كان المولود بنتاً يحتقر والديها والأمثلة على هذا عديدة ولسنا في حاجة لذكرها، من هنا يظهر لنا بأن تربية البنت داخل الأسرة الجزائرية تقوم على الإجحاف والظلم في حقها، وكما تقول نوال السعداوي: "تربية البنت في المجتمع العربي هي مجموعة من الممنوعات"⁶.

فتربية البنت هي: "عبارة عن محق بطيء و تحطيم للشخصية والذهن والمظهر الخارجي للجسد هو الوحيد الذي يبقى سالماً لكن بدون حياة مجرد عضلات و عظام ودم يجري كدمية آلية"⁷.

¹ Ramzi Abadir Sonia, **La Femme Arabe au Maghreb et au Machrek, fictions et réalités**, éd ENAL, Alger, 1986, p.98.

² Minces Juliette, **op.cit**, p.41.

³ Bouhdiba Abdelouaheb, **La Sexualité en Islam**, coll.pur, Paris, 1975, p.11

⁴ Ibid, p.11

⁵ Boutefnouchet M, **La Famille Algérienne**, op. cit, p.76.

⁶ El Saadaoui N, op. cit, p.65.

⁷ Ibid, P. 66.

ونحن نضيف أنّ جسدها الباقي يشوه بالضرب و التعذيب من طرف والدها و إختها وحتى أمها التي هي من نفس جنسها وحتى لما تكبر تتعرض للعنف من طرف زوجها وأبنائها خاصة من الذكور الذين فضّلت ولادتهم على حساب البنات والحقيقة كما تقول "لايك": " لا يوجد فرق بين الولد و البنت لأنهما ولدا من نفس امرأة"¹.

2-6- تنشئة الأبناء في الأسرة الجزائرية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية سيرورة تشكيل الشخصية الاجتماعية لأفراد المجتمع وهذا عن طريق ممارسة أفعال من طرف جيل الكبار (الوالدين) على جيل الصغار (الأبناء) من أجل ضمان إدماجهم في المجتمع عامة أو ضمن جماعة (أسرة، عشيرة، قبيلة) وضمن ثقافة مجتمع ما أو ثقافة فرعية بصفة مستقلة ومتوارثة عبر الأجيال. وبالرغم من التغيرات التي مسّت بناء ووظيفة الأسر الجزائرية إلا أنّ معظم الوالدين مازالوا يتبعون نفس طريقة التنشئة التي تلقوها باعتبارها مرجعا أساسيا متوارثا يستندون إليه مع أبنائهم.

1-2-6 - أنواع التنشئة الاجتماعية.

لا تأخذ التنشئة الاجتماعية نوعا أو مسارا واحدا بل هناك العديد من الأنواع، كما لا يمكن القول أن هذه الأنواع تأتي تبعا بالتدليل، بل قد تتراوح وتتداخل من فرد لآخر، ومن أبرزها ما يلي:

أ- **التنشئة الأولية:** هي العملية الأساسية التي يكتب من خلالها الفرد الخبرات أثناء نشأته في المجتمع منذ الطفولة، غير أن المجتمع هنا غير كاف وحده لنمو شخصية الفرد، بل إن عناصر شخصية الطفل البنائية تتأثر بعاملين هامين هما: تاريخ صحة الطفل (الجسمية والنفسية والعقلية) ونوع وكم خبرته الاجتماعية.

وفقا للعديد من الدراسات المخصصة يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ الطفولة المبكرة، قبل أن يبلغ الطفل عامًا واحدا، حيث يدرك أنّ جسمه منفصلا عن محيطه وتبدأ قدراته الإدراكية بالنمو ومن بينها الخوف من العقاب القادم من المحيط الخارجي، وتتمو هذه القدرات في العام الثاني والثالث بشكل ملموس حتى يأخذ الطفل بعين الاعتبار المكافآت المتوقعة، ثم يمرّ الطفل بمرحلة جديدة بين أربعة وسبعة سنوات يبدأ خلالها بتعلم رموز التفاعل الاجتماعي، وتتمو قدرته على الإعتماد على نفسه في ممارسة نشاطاته، كما تزيد تساؤلاته حول التحاليل

¹ Laik Madeleine, **Fille ou Garçon** ; coll, Femme, éd, Denoel/Gonthis, Paris, 1976, P.4

السلوكية وبواعث الموجهات الثقافية من حوله وتخفض أهمية الثواب والعقاب لديه، ويبدأ في سنّ السابعة بالتدرب على تنمية قدراته في إكتشاف أسباب وجود الأشياء وتتطور لديه القدرة على الإلتزام بالقوانين والأنظمة وتأتي المرحلة الثالثة من سن الثامنة وحتى الرابعة عشر لتمثل مرحلة المراهقة المنطوية على التحولات الجسمانية، الجينية والهرمونية، وتلي تلك المرحلة الرابعة التي تمثل النضج حيث تتخذ البواعث طابع التطور وتتسم الخبرة الاجتماعية بالجودة.

ب- إعادة التنشئة: وتعني إكمال أو تصحيح التنشئة السابقة، وهذا الإكمال أو التصحيح يكون إلزامياً، يقول دوركايم: " التربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على التي لم ترشد بعد، وذلك في الحياة الاجتماعية ... "، فعند إنحراف الفرد عن معايير وقيم المجتمع وقوانينه، يكون نهج إعادة التنشئة الاجتماعية من النوع التصحيحي للإنحراف السلوكي الذي أصاب الفرد.

ج- التنشئة المتوقعة: إن تحضير الفرد وتهيبته لتغير ما متوقع في حياته له أثر كبير في مضاعفة احتمالات النجاح بسبب خبرة نظرية إكتسبها الفرد من خلال وصف التغير القادم، وذلك بدلا أن يتعين عليه أن يواجه التغير بلا أدنى فكرة عما سيواجهه، حتى إن كان الأمر مجرد إنتقال الأطفال إلى ساحة اللعب في المدرسة.

والتهيئة تنطبق على كل ما من شأنه أن يحضر الفرد لموقف أو مكانة اجتماعية جديدة، فالتنشئة المتوقعة هي التهيئة المسبقة للفرد لتحمل مسؤولية جديدة ما وهي إعداد الفرد وتدريب مسبق له قبل دخوله مجالاً اجتماعياً جديداً، أو إشغاله موقعا محتملاً وتحضيره لمواجهة مهام جديدة لتقل الصعوبات والمخاوف المصاحبة لإشغال الموقع الجديد.

د- التنشئة الراجعة: التغير المستمر في البيئة الاجتماعية وأساليب معالجة مشكلات الحياة اليومية وما إعتادت عليه الأجيال قد يكون أسرع مما تستطيع الأجيال الأولى التماشي معه بنفس سرعه حدوثه، فتنشأ الحاجة لمساعدة الجيل الجديد الذي سبق الجيل الأول في التعرف على هذه الأساليب، فالتنشئة الراجعة هي التي تعني تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها أو تحويل المنشئ إلى منشأ في عملية التنشئة الاجتماعية.

" في حالات التحولات الاجتماعية السريعة، تحصل تنشئة راجعة عندما لا يستطيع القائم على التنشئة أن يقوم بواجباته التنشئية لأنها لا تتسجم مع سرعة التطورات التي لم يألفها، فيتحول إلى متلقي للتنشئة ويتحول من كان متلقيا إلى قائما بالتنشئة " ¹.

¹ - عمر معن خليل، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن، 2000، ص ص 134-135.

3-6- أسلوب التنشئة في الأسرة الجزائرية :

عملية تنشئة الطفل وتنقيفه في إطار العائلة ليست عملية إدارية مخططة فقط، بل هي أيضاً عبارة عن انعكاس لقيم و معتقدات و أهداف، تعبّر عن تركيب إجتماعي محدد، ويظهر لنا في حرص العائلة الجزائرية على العادات و التقاليد و القيم و الأعراف¹.

فالنظرة الجماعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة و ضبط سلوك كل فرد في الأسرة وتوجيهه إلى المكانة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع و ذلك بقوة التقاليد و التراث المشترك و ما تركه الإسلام من آثار قوية. فبالرغم من التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية التي طرأت على الأسرة (الممتدة والنووية)، إلا أنه تبقى التربية في الأسرة الجزائرية تقليدية وهذا ما تحدّث عنه بورديو في كتابه سوسيولوجية الجزائر قائلاً بأنّ "التربية في الجزائر تقليدية انتقلت من طرف الأوائل (الأجيال السابقة) وبالتحديد على شكل التقاليد الشفوية والقصص والأساطير والشعر والأغاني التي² تنتقل من خلالها شبكة محدّدة من القيم (...). وأنّ هذا النوع من الانتقال له هدف مزدوج تسليم معارف القدماء من جهة ومن جهة أخرى إعطاء صورة مثالية للذات التي تشكّلها المجموعة"³ كما أنّ التربية في الأسرة الجزائرية مستقاة من التربية الإسلامية، وهذا ما يتطلّب منا التطرّق إلى تربية الأطفال في الإسلام.

لقد جاء الإسلام بتربية صحيحة و لازمة للطفل وله في ذلك مناهج دقيقة، بحيث يأمر بعقوبة الطفل وهجره، وهذا لمصلحة تربية ما دام الطفل صغيراً يعيش في كنف والديه، ومادام في سن التعليم والتربية فيجدر بالأبوين ألا يتركوا وسيلة من وسائل الإصلاح إلاّ سلكوها و لا طريقة في تقويم إعوجاجه وتهذيب وجدانه وأخلاقه إلاّ نهجوها، حتى ينشأ الولد على الخلق الإسلامي الكامل و الأدب الإجتماعي الرفيع⁴ ولهذا فلا إسلام طريقة خاصة به في إصلاح سلوك الولد وتربيته فإن كان ينفع مع الولد الملاحظة بالوعظ فلا يجوز للمربي أن يلجأ للهجر حتى و إن كان نافعاً، وإذا عجز عن جميع الوسائل الإصلاحية فلا بأس بعد هذا أن يلجأ إلى الضرب الغير المبرح عسى أن يجد المربي في هذه الوسيلة إصلاحاً لنفسية الطفل و تقويماً لسلوكه وإعوجاجه¹ فالبعض يعتقد أنّ التربية في الأسرة الجزائرية مستمدة من الإسلام كلية، و الحقيقة أنها مزيج من التربية الإسلامية و التقليدية و الحديثة، فالتربية التقليدية تعمل على تثبيت خطوط الوعي الأخلاقي الصبياني وتعطي

¹ نورالدين طوالي ، الدين و الطقوس و التغيرات، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981، ص.112.

² Bourdieu Pierre, *Sociologie de l'Algérie*, PUF, Paris, 1970, P.83

³ Ibid, P.83

⁴ عبد الرحمن الخلاوي ، أصول التربية الإسلامية و أساليبه، دار النهضة للفكر، ط2، دمشق، 1983، ص.18.

للطفل بعض العادات للجسم و الروح و تعلّمه كيف يكون مع المخلوقات و الأشياء و تتشكل روح الطفل بصورة غير محسوسة على ذهنية الأسرة التي تعبر ردود أفعالها إتجاه أهم مشاكل الوجود. إنّ التربية التي يتعلّمها ويتلقاها الفرد الجزائري في الأسرة الجزائرية هي أولاً عبارة تعلّم "يلزم" بمعنى "يجب" و "مايلزمش" "ولا يجب"، أي بعض السلوكات التي يفرضها المجتمع على الوالدين، فالطفل مجبر على إحترام قانون معقّد و دقيق ينظّم كل مرحلة من حياة الطفل المستقبلية¹.

ومن هنا يبقى هذا الطبع غير قابل للتغيير إذ أنّ التربية الأسرية القديمة ماهي إلا إدخال لطقوس تشترك بصفة ضيقة مع الأخلاق². و التربية ليست مفيدة و مجدية إلا في محيط عائلي وإجتماعي تسوده علاقات منظّمة، بحيث إذا كانت العائلة تعيش في محيط غير لائق، فإنّ التربية لا تستطيع أن تتطور ولا تنقش بشكل معقول للطفل أو المراهق و تبقى مجرد تجربة فردية للطفل الجزائري، والمحيط الإجتماعي و الأسري الذي يستحيل أن يقدم له تربية خاصة³.

إن الإعتقاد بوجود قواعد تسيير وتحكم تصرفاتنا إتجاه أبنائنا هو بمثابة الخطر على علاقة التفاهم المتبادلة والتي لا يمكن أن تنشأ إلا من خلال تجاربنا الخاصة والفريدة بكل أشكالها بالنسبة للطفل وأنّ مخالفة هذه القواعد هو بمثابة التنازل عن التفكير في كل الإشكاليات والشعور بمسؤولية الإنحلال ومن جهة أخرى كل القواعد مبنية على مبدأ التعميم التي تتجاوز ما هو شخصي، وبالتالي بغضّ النظر عن كل ما هو فردي عند طفلنا وفي إطار علاقتنا به فقد إختلطت وتعددت التربية في الأسرة الجزائرية فهي مزيج من بعض ما جاء في الإسلام والعادات ومحاكاة المجتمعات الغربية كفرنسا مستعمرة الجزائر، فههدف الآباء الأساسي هو تربية مثالية لأبنائهم باستعمال كل الوسائل حتى وإن إستدعى ذلك الضرب أو الشتم المستمرين و قد يصل طموح الآباء في تربية أبنائهم إلى القتل⁴.

فمفهوم التربية عند عامة الجزائريين " إضْرَبُو يَعْرِفْ مَضْرَبُو" و "شَبَعُو وَاضْرَبُو" أي أن الضرب هو أساس التربية وبه تكوّن طفلاً صالحاً وهذه التربية التي توارثتها الأجيال.

6-4- تفريق الأسرة في تنشئة الذكور والإناث :

يعتبر تقسيم الكائنات الحية بما فيها الإنسان إلى طائفتين (الذكور و الإناث) واحدا من الحقائق الأساسية للحياة ليصبح وسيلة من الوسائل الناجعة للتغلّب على مشاعر الوحدة و تكوين علاقات

¹ عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص.61.

² Zerdoumi Nefissa, *Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien*, Paris V, 1982, P.161

³ Ibid, P. 162

⁴ Boutefnouchet Mostefa, *Système Social et Changement Social en Algérie*, Op.cit, p.73.

ثابتة ذات معنى بين الأفراد ومع ذلك فقد يؤدي هذا الإختلاف بين الجنسين إلى توسيع الهوة بين الذات و بين الآخرين ويظهر ذلك و بخاصة عندما ينظر الرجل إلى المرأة على أنها لا تساويه¹. في سنة 1949 خصصت سيمون بوفوا "Simone Beauvois" جزءاً مهماً حول الجنس الثاني (المرأة) في تحليل نظرية المرأة في البيت. و إستعمل برودون "Proudhon" هذه النظرية لتفسير إمتيازات الرجل على المرأة في الحياة المهنية والسياسية والإجتماعية، أسطورة جيولوجية حول وظيفة الأمومة كضرورة لصحة المرأة، أسطورة التقييم الإجتماعي للأمومة. أسطورة " طبيعتها الأنثوية العابرة"² فوضعية المرأة السيئة تبقى مشكلا إجتماعيا كبيرا بمعظم البلدان³.

تسند تربية البنت في العائلة العربية عامة والجزائرية خاصة، على غرار الولد كليا للأم دون سواها والتي تقوم بتعليمها الأعمال المنزلية والواجبات الإجتماعية⁴، فهذه الأخيرة تعمل جاهدة على إدخال بنتها مدرسة الطاعة والخضوع والإجبار وقمع شخصيتها وكسر كل إرادة فيها للتحرر⁵. فأما تعلمها قبل كل شيء الطاعة والسكوت، فالطاعة بالنسبة للمرأة فضيلة أو ميزة أساسية و السكوت هو الوقاية، حيث أن الإمتياز بهذه الخصلة و معرفة كيفية إستعمالها ليس بالأمر الهين، وتعمل الأم أيضاً ودائماً على حفظ إبنتها بترويضها منذ الصغر على السكوت لتجنب العقوبات الجسدية المؤلمة، فالحياء أو "الحشمة" من الأب ملازمة دائماً للبنت وهي التي أدت إلى قمع حنانها المندفع نحوه⁶.

5-6- العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يخضع الطفل خلال مراحل حياته للقوى الاجتماعية والطبيعية وكما يولد الطفل في أسرة كذلك يولد في مجتمع، وعلى الطفل أن يتكيف لأنماط الحياة السائدة في بيئته ولا شك أن لهذه العوامل تأثير كبير على تنشئته الاجتماعية، وسنحاول أن نتطرق إلى أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

¹ سناء الخولي ، مرجع سابق، ص 11.

² Djamchid Benham, *Le devenir de la famille, dynamique familiale dans les différentes aires culturelles*, contribution à l'année internationale de la famille 1994, UNESCO, p.67.

³ Ibid, p. 68.

⁴ Zerdoumi Nafissa, op.cit, p. 37

⁵ Dujardin Camille Lacoste, p.65.

⁶ Zerdoumi Nafissa, op.cit, p. 186.

7-5-1- الثقافة والأسرة :

أ-الثقافة: هي مجموع ما يتعلم وينتقل من نشاط حركي، وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا، وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع، ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية هذه أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الكبار الذين تنتشأ وهم أطفال وتطبعوا وهم مراهقون، واندمجوا اجتماعيا وهم راشدون، وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجامعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

لقد قام كاتل Cattell بدراسة لأهم العوامل أو المتغيرات الثقافية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وهي كالآتي:

1-حجم الجماعة، الضغط الثقافي، الرفاهية، المحافظة على التقاليد ونظام السلطة، والنظام والضبط، والمتكامل الثقافي والروح المعنوية، والثقافية لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا مباشرا، وإنما توكل في ذلك عمدا من الوكالات أو المؤسسات والجماعات التي ينتمي إليها الفرد ويرتبط بها في الأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات الرفاق والمجتمع بصفة عامة.

ب-الأسرة: الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة وهي التي تعمل على تكوين العادات والتقاليد.

وبهذا تصبح الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة والمؤثرة في سلوك الفرد، وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتتشابه الأسر وتختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء مجموعة من المعايير الاجتماعية والقيم المرترضة حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية ... إلخ.

6-5-2- أثر العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية:

أ-العلاقة بين الوالدين:

تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة مما يخلق جو يساعد نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومنتزعة.

ويشعر الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي.

وعكس ذلك تؤدي التعاسة الزوجية إلى تفكك الأسرة مما تؤثر بالسلب في نمو الطفل. كما تخلق الخلافات بين الوالدين توترا في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف، وعدم الإلتزان الإنفعالي والعدوان وغيرها.

ب-العلاقة بين الوالدين والطفل:

تساعد العلاقات والاتجاهات المتبعة بالقبول والثقة الطفل على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم. كما تؤثر العلاقات والاتجاهات السيئة نحو الطفل والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس تأثيرا سلباً على النمو والصحة النفسية للطفل.

ج-العلاقة بين الإخوة:

غالبا ما تؤدي العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل والتنافس السلبي إلى النمو السليم للطفل. وعلى العكس من ذلك فإن الخلافات بين الإخوة وتحيز الوالدين يؤدي إلى الكراهية.

7-أساليب المعاملة الوالدية السلبية :

يلجأ أحد الوالدين أو كليهما إلى إتباع معاملة سلبية من خلال قيامهما بتنشئة أبنائهما ظناً منهما أنه الأسلوب الصحيح في التعامل مع الأبناء لكن هذا قد يؤثر على نمو الطفل وروابطه الوجدانية مع والديه وتفاعله الإجتماعي مع أعضاء أسرته وخارجها وتؤثر على شخصية الأبناء مستقبلا بانسحابهم أو عزلهم إجتماعيا أو صدّهم لهذا الأسلوب من المعاملة بالرفض و التمرد والعدوان واللجوء إلى العنف

من بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية نذكر :

7-1-الرفض : هو اتجاه أحد الوالدين أو كليهما نحو كراهية طفليهما مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجياته العاطفية التي تؤثر سلبا على نمو الطفل.

ولقد وجد علماء النفس أنّ الطفل المرفوض من قبل والديه يظل طوال حياته يشعر بالذنب وعدم الأمان، ودائم التفكير بالسلوك العدوانى، فتتكوّن لديه شخصية مضطربة، ولا يحقق التكيف

الاجتماعي والنفسي كما يشعر بالحقد والكراهية نحو الوالدين، وقد يميل إلى جذب انتباه الآخرين بالنشاط الزائد والغيرة والتمرد التوجّه السلبي في حلّ المشكلات وانخفاض تقدير الذات¹

7-2- الحماية الزائدة : تعني المبالغة في الاهتمام والرعاية². ومن آثار استعمال هذا الأسلوب في شخصية الطفل وتكوين سلوكه عدم القدرة على الاعتماد على النفس والعجز عن مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يكبر، كما يصعب عليه إصلاحها فمثل هذا السلوك يجعله فردا إنكاليا.

7-3- القسوة : وهو أسلوب يتّخذه أحد الوالدين أو كليهما في التعامل مع الطفل بحيث يفرضان عليه قوة وقسوة مفرطة وقواعد معينة ويحملانه مهاماً فوق طاقته، ويسيطران عليه في كل الأوقات معتمدين في ذلك على الأمر والنهي والعقاب والتهديد واللوم وعدم الإنصات إليه والغضب الشديد عليه عند مخالفته لتوجهاتهما وكذلك صدّه.

7-4- الإهمال : يتمثل هذا الأسلوب في انعدام الاهتمام الحقيقي بالطفل خاصة من الناحية العاطفية دون أن يكون هناك بالضرورة عدوان يقع عليه أو عدوان موجّه ضده، لأنّ الإهمال هو إغفال وتجاهل للطفل وتجاهل الأمور التي يراها مهمة وضرورية بالنسبة إليه.

7-5- التفريق في معاملة الأبناء : يعني تفضيل أحد أو بعض الأبناء عن طريق الحبّ أو المساعدة والعطاء والإهتمام أو منح السلطة والتمتع بمزايا دون الاكتراث بمشاعر الأبناء الآخرين، لقد بيّنت الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية واتجاه التفريق من قبل الوالدين.

8- تأثير المعاملة الوالدية السلبية في تكوين شخصية الطفل :

الأطفال الذين تعرّضوا إلى معاملة سلبية منذ طفولتهم أو عاشوا داخل أسرة مضطربة العلاقات والقائمة على عدم توافق بين الأب والأم والتي تقدّم للأطفال يوميا مساح مختلفة من العنف المعنوي والمادي من تشاجرات و خصامات والتي بدورها تؤثر تأثيراً مباشراً وسلبياً على الطفل.

كما أنّ عدم وجود التماسك الأسري غالباً ما يؤدي إلى إنحراف العلاقات الأسرية، بما فيه الطلاق حيث يجعل من هؤلاء الأطفال متشردين محرومين من الإستقرار العائلي، ومن عواطف الأبوين، وينظر هؤلاء الأطفال إلى الشقاء بمختلف ألوانه، حيث يصبحون في حاجة إلى الرعاية والتوجيه من طرف الآباء فيقلّدون سلوك والديهم ويميلون إلى التشرّد وإستعمال شتى وسائل العنف يمكن أن

¹ صالح حسين.ع، العنف الإجتماعي والسياسي والإعلامي من منظور علم النفس الإجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص 21

² فاطمة المنير الكيناني، الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص73

تتجلى في رد فعله لما يكبر هذه العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل عبر مراحل نموه الأساسية نذكرها فيما يلي:

أ- مرحلة ما قبل بلوغ : الطفل لا يزال يعيش في وسطه العائلي الذي يضمن له حاجاته المادية، والطفل في هذه المرحلة يسوده نوع من القلق و القابلية للتأثر و الحساسية وسريع الإنفعال.

ب- أما مرحلة البلوغ: هنا دافعية الطفل للبحث عن مكانته و البلوغ الجنسي، خاصة يولد لديه الشعور بنضجه و يظهر ذلك بالدخول المتأخر للمنزل و عدوانيته للأسرة، و رفع صوته.

ج - أما مرحلة ما بعد البلوغ: يصبح الطفل أو الشاب لا يتحمل السلطة الأبوية بل يطالب بالحرية، وقد يصبح أكثر عدوانية¹ كل هذه العوامل النفسية تجعل من الطفل عنيفاً وقد تؤثر المراحل التي مرّ بها في حياته ويصبح عنيفاً ويسلك طريق العنف التي مرّ عليها في طفولته مع أطفاله إلى حدّ أنّه لا يتحمل حتى بكاء الرضيع وقد يمارس عليه العنف².

فالأبناء الذين تعرضوا إلى مثل هذه المعاملات قد يصبحون منحرفون، ويقتلون أيضاً، وهم بهذا يبحثون على تحرير جمل من العنف كان متراكماً في نفسياتهم خلال ضغط العائلة، وبأفعالهم العدوانية يرمون نداءات للحصول على الحنان والعطف الذين حرّموا منهما، وبالتالي يعيدون بدورهم إنتاج العنف³

¹ Heuyes Georges, **Délinquance juvénile**, P.U.F. Paris, 1969, p.p 158,159.

² Fisher Gustave Nicolas, op. cit, p. 58.

³ Benyahiaoui Meriem, **Enfance en difficulté**, Révolution Africaine, Alger, 1991, n°1447, P.29

خلاصة الفصل

لقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى تغيرات في نظمه وإتجاهاته و تصرفاته، كما عرفت الأسرة باعتبارها النواة الأساسية في المجتمع تغيراً في شكلها حيث إنتقلت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية و لكن ليس بشكل نهائي. إذ رغم تلك التغيرات لازالت هذه الأسر بنوعيتها متمسكة بعاداتها وتقاليدها التي تعتبر من مميزات المجتمع الجزائري. فالفرد لا يشعر بشخصيته أو بهويته إلا ضمن الجماعة، وهذا ما يؤدي به إلى إتباع نمط حياتي معين محدد وفق معايير ومقاييس وضعت من قبل الجماعة وتلعب هذه العادات دوراً هاماً فكل تصرفات الفرد هي نابعة بالضرورة من مجموعة من التصرفات التي يؤمن بها الفرد والتي تعود في الأصل إلى عادات وتقاليد المجتمع الجزائري والتي تركز على فكرة أساسية ألا وهي سيطرة الوالدين على الأبناء.

الجانب الميداني

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

1-اختيار التقنية: Choix de la méthode

يعتبر موضوع العنف ضد الأصول (الوالدين) من مواضيع التابوهات الاجتماعية الغير معلن عنه بالرغم من انتشاره في عدد من الأسر الجزائرية، حيث تشير الاحصائيات إلى وجود رقم أسود يخصّ تعرّض الوالدين للعنف بشتى أنواعه من طرف أبنائهم لكنهم لا يشكون عليهم وهذا نظرا لطبيعة بنية الأسرة الجزائرية التي ما تزال محافظة على بعض قيمها المتوارثة والتي تعتبر مثل هذه المواضيع تخصّ أعضاء الأسرة وتعالج في إطار الأسرة.

لكن لاحظنا في الآونة الأخيرة لجوء بعض الأصول إلى بعض المؤسسات العمومية (الشرطة، المستشفى، القضاء) للتبليغ عن فعل العنف من أجل وضع حدّ لعنف أبنائهم.

ونظرا لهذه الاعتبارات ارتأينا أن نتقرّب أكثر من الوالدين موضوع بحثنا لنتعرّف على مسار حياتهم وكيفية تكوينهم لأسرهم ونوعية العلاقات الأسرية خاصة الأبناء المعتدين وبالتالي فإن منهجية هذا البحث حدّدت مسبقا وهي منهجية سرد حياة وهذا حسب طبيعة الموضوع وانطلاقا من تساؤل الباحثة والمتعلق بنوعية التنشئة الاجتماعية القائمة على العنف التي اتبعتها الوالدين مع أبنائهم وإعادة انتاج هذا العنف من طرف الأبناء مع الوالدين.

2-المرحلة الاستكشافية للموضوع :

لقد وجدنا صعوبة في البحث عن الحالات ميدانيا لأنّ موضوع بحثنا " جرائم العنف ضد الأصول" جد حسّاس ويخص العلاقات الأسرية المقدّسة في المجتمع الجزائري ونوعية التربية المتبعة فيها، حيث قلّما يصرّح الوالدان عن تعرّضهم للعنف نظرا لاعتبارات اجتماعية منها ما يتعلّق بسمعة العائلة أو الخوف من التعرّض للعنف مرّة أخرى.

وكما سبق الذكر فإننا انطلقنا في دراستنا الحالية من حيث انتهت دراستنا المنجزة في إطار رسالة ماجستير حول موضوع " العنف العائلي بين المستلزمات التربوية والتصدّع الأسري " وهي دراسة ميدانية في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا الجامعي، حيث كانت فرضيتنا الثالثة تدور حول " الأطفال الذين تعرّضوا للعنف الجسدي من طرف والديهم لهم اتجاهات إلى استعمال العنف بشتى أنواعه مع الآخرين (الرفاق، الإخوة، الوالدين) مستقبلا، هذه الفرضية تحققت ميدانيا في إطار هذه الدراسة.

ولهذا عاودنا الاتصال بمصالح الطب الشرعي للجزائر العاصمة (مستشفى مصطفى باشا والقبّة) وهذا بعد مرور عشرة سنوات من الانتهاء من العمل الأول.

حيث أكد لنا الأطباء أنه هناك عدد كبير من الوالدين الذين يتعرّضون للعنف يوميا ويقصدون مصالح الطب الشرعي لكنهم لا يبلغون عن أبنائهم المعتدين.

لقد أفادنا البروفسور بلحاج رشيد رئيس مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا الجامعي بدراسة على مستوى مصلحته وهي تشريح لـ 15 حالة تعرّضت للقتل خلال عشر سنوات ما بين 1999 إلى 2009.

كما ساعدنا في بناء استمارة أولية مقتبسة من ورقة الاستعلامات التي يعمل بها في المصلحة (أنظر الملاحق) طبقتها مع طبيب مساعد على سبعة حالات من الوالدين تحصلنا من خلالها على إجابات سطحية أغلبها ترجع أسباب تعرّضها للعنف من طرف أبنائها إلى الميراث والمال والمخدرات.

وفي نفس الوقت حاولنا تطبيق نفس الأسئلة في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى منتوري بشير بالقبة حيث كنّا متواجدين بصفة رسمية بالمصلحة وعليه كنّا نستقبل الوالدين لمليّ الاستمارة لتقديمها إلى الطبيب الشرعي لإجراء الفحص الطبي الشرعي، وخلال هذه المرحلة كان المبحوثين يروون لنا بكل حرية عن تفاصيل حالتهم وكيف تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم يبدأون بكلمة " شَفْتِي وَيُنْ وَصَلْنَا " أي رأيتي أين آل حالنا ، " أحنّا كي كُنّا صُغَارُ كُنّا نَحْتَرِّمُوا وَالْدِينَا " أي نحن كنا نحترم والدينا لما كنّا صغارا ، " كَانُوا وَالْدِينَا يَصْرُوبُونَا " ، "كي كبرنا ولينا لعبة في يدين اولادنا" أي أصبحنا لعبة في أيدي أبنائنا.

كانوا يروون كلّ شيء عن أبنائهم وحياتهم ويعودون في كلامهم إلى ماضيهم وطفولتهم ثم يندمون على ما وصلوا إليه.

من هنا جاءتنا الفكرة إلى إجراء مقابلة مباشرة مع هؤلاء بالرجوع إلى ماضيهم أي محاولة معرفة مسار الحياة الأسرية للمبحوثين.

وبعد إجراء قراءات وأبحاث حول البحوث الكيفية كما سبق وأن ذكرنا أنه امتداد لبحثنا السابق ونظرا لطبيعة الموضوع وجدنا منهجية سرد حياة هي المناسبة لجمع المعلومات حول ماضي وحاضر ومستقبل المبحوثين.

3- المراحل الإجرائية للدراسة :

نوعية الإشكالية التي طرحناها وضعتنا أمام اختيارات منهجية مبنية على دراسات حالات جرائم العنف ضدّ الأصول المعالجة على مستوى المؤسسات العمومية (مصالح الطب الشرعي ، الشرطة ودور العجزة) و قد جرت هذه الدراسة على مرحلتين :

3-1- المرحلة الأولى : المرحلة الاستطلاعية

استغرقت هذه المرحلة فترة طويلة، إذ تجاوزت ثلاث سنوات وهذا راجع لصعوبة إجراء الاتصالات والحصول على الوثائق و الإحصائيات لدى المصالح المختصة، ولهذا فإن عدد المصالح التي اتصلنا بها كبير و النتائج المتحصّل عليها قليلة. هذه المصالح هي : الطب الشرعي لمستشفيات: بشير منتوري بالقبة ومصطفى باشا الجامعي و مصالح استعجالات لهذه المستشفيات، وهذا لكون هذه المصالح الجهة التي يلجأ إليها الأصول الذين تعرّضوا للعنف للحصول على شهادات طبيّة لتقديمها إلى مصالح الشرطة لرفع شكوى قضائية ضد المعتدي وكان لابدّ علينا أن نتّصل بمصالح الشرطة ومصالح القضاء.

وكما أجري بحثنا في مديرية الدّرك الوطني، التي أفادتنا بإحصائيات خاصة بالفترة ما بين 2006-2012 وتتعلق بسوء معاملة الأصول عبر التراب الوطني.

قمنا في هذه المرحلة باختيار الأدوات المنهجية لبناء الموضوع واعتمدنا على نظرية الذهاب والإياب Grounded theory لجمع المعلومات التي ينطلق فيها الباحث من النظري ويذهب إلى الميدان ثم يعود إلى النظري وهكذا حيث أنّ التجربة المعاشة من طرف المبحوثين تعتبر وسيلة لإنتاج المعرفة¹.

3-2- المرحلة الثانية : ميدان البحث

أ-مصالح الطبّ الشرعي :

كما سبق وأن ذكرنا فقد وجدنا صعوبة في الاتصال بمصالح الطبّ الشرعي والقضاء للعاصمة عدا مصلحتي الطب الشرعي لبشير منتوري بالقبة ومصطفى باشا الجامعي بمساعدة فعّالة لرؤساء مصالحها الذين قاموا بإنجاز دراسة طبية شرعية حول "جرائم وعنف في الوسط العائلي - دراسة تشريحية لعينة من الأصول الذين قتلوا من طرف آبائهم"² هذه الدراسة كانت موضوع مداخلة في الملتقى الفرانكفوني العالمي 46 للطبّ الشرعي الذي أجري في مدينة ليل الفرنسية من 02 الى 05 جوان 2009 حيث أفادتنا بعدد من الحقائق العلمية والمراجع وحتى تلك الحديثة في مجال الطب الشرعي، كما كلفوا بعض طلبة التخصّص (Résidents) وأطباء معيدين بمساعدتنا.

¹ Demazière Didier et Dubar Claude, EC, Hyghes imtider et précurseur critique de la grounded theory, Revue **Société contemporaines**, N°27, Paris, 1997, p50. web/revues/home/prescript/article/socco 1150-1244,

² Pr Belhadj Rachid et autres, «Crimes et violences intrafamiliales», 46^{ème} congrès Francophone international de Médecine Légale, Lille 02-05 juin 2009. France, 2009.

ولقد قمنا في هذه المصلحتين بدراسة مسحية للملفات الإدارية للأصول الذين تردّدوا عليها وقمنا أيضاً بمعاينة بعض المبحوثين شخصياً بإتباع وسيلة الملاحظة المباشرة والمتبوعة بمقابلات سرد حياة مع كلّ مبحوث بالإضافة إلى استقبال الحالات بما يقتضيه ذلك من ارتداء المآزر وإعداد الملفات قبل إدخالها إلى قاعة الفحص وكنا نحضر المعاينة الطبية مع الطبيب الشرعي.

ب- دور العجزة :

اتصلنا بمختلف دور العجزة للوسط وهي دالي ابراهيم وسيدي موسى والمدية ودار الرحمة ببيئر خادم بهدف مقابلة المقيمين فيها والذين طردوا من طرف أبناءهم أو لجئوا إليها بعدما تعرضوا للعنف من طرف أبناءهم، ولقد استعنا بالأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين لإجراء مقابلاتنا مع المبحوثين الذين رفضوا التحدّث إلينا في البداية، حيث كنا نتردّد على الدّور كلّ يومين للحصول على ثقتهم وبمساعدة القائمين على الدّور استطعنا أن نحصل على ثقة المبحوثين ومعرفة قصصهم الحقيقية وأسرارهم كالحالة 30 و31.

ج- الحالات التي تعرّفنا عليها عن طريق الزملاء

وهي حالات لأصول تعرّضوا لعنف متكرّر من طرف أبنائهم لكنّهم لم يبلغوا عنهم لاعتبارات اجتماعية (الفضيحة...) قابلناهم برفقة الزملاء في بيوتهم وهناك من قابلناهم في بيوت زملائنا الذين عرفونا بهم وهذا خوفاً من أبنائهم.

3-3- الحدود الزمنية للدراسة الميدانية : لقد أجرينا دراستنا الميدانية في الفترة الممتدة ما بين جوان 2012 إلى غاية جوان 2013.

3-4- المراحل الأساسية لميدان البحث:

يلجأ المبحوثون إلى مصلحة الطب الشرعي للحصول على شهادة طبية شرعية وبعدها يتصلوا بالمصالح الآتية (في حالة الرّغبة في إدانة المعتدي): الشرطة، مصلحة الاستعجالات ، الطب الشرعي، مصالح الشرطة وأخيراً القضاء وهي أيضاً المراحل الإجرائية لتقديم شكوى قضائية ضد ممارس العنف على الأصول.

أما دور العجزة فهناك من لجأ إليها بمحض إرادته وبعد تعرّضه للعنف من طرف أبنائه وهناك من لجأ إلى الشرطة أو وجد في الشارع أخذته الشرطة إلى دار العجزة القريبة من مكان تواجده وهنا كذلك نذكر بعض الملاحظات التي لاحظناها خلال وجودنا في الميدان منها:

- شهادات حية أكّدها لنا كل الأطباء الشرعيين هي : عندما تسوء العلاقة بين الوالدين والأبناء يلجأ الوالدان إلى مصالح الطب الشرعي حتى ولو لم يكن هناك عنفا حقيقيا(كالحالة 03)، و يحتفظ بالشهادة وحينما تسوء العلاقة أكثر يستعملها للانتقام من المعتدي.
- الحالات التي التقيناها تنحدر من كل ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، البويرة، تيزي وزو، سطيف، تقرت، تبسة، بشار، البليدة، تيبازة...).
- بعض المبحوثين أحضروا بطاقات تعريف أبناءهم المعتدين وطلبوا منا أخذ أسماءهم لفضحهم في وسائل الإعلام مثل الحالة 2.
- البعض الآخر أعطانا أرقام هواتفهم مثل الحالة 2.
- ملاحظة مهمة تكمن في خطورة العنف الجسدي الممارس على الأصول الذين لجئوا إلى مصالح الشرطة أو مصالح الطب الشرعي للتبليغ و تحصلوا على مدّة عجز I.T.T من 0 يوم فما فوق يعاقب مرتكب هذه الجريمة طبقاً للقانون الجزائري من قانون العقوبات و المتمثل في المادة 267 وتقضي بسجن المعتدي ب 5 الى 10 سنوات سجن وحتى الإعدام في حالة القتل المتعمّد.

4- عينة البحث :

لجأنا في دراستنا الحالية إلى نوعين من العيّات : العينة المقصودة وهذا حسب نوعية الدراسة التي اعتمدنا فيها على التحليل الكيفي لسرد حياة المبحوثين¹، تضمّنت الأصول الذين تردّدوا على مصلحة الطب الشرعي والمتواجدون في دور العجزة والذين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم (من كلا الجنسين والراشدين أي الذين يبلغ سنّهم فوق 18 سنة)، وعن طريق الكرة الثلجية بالنسبة للذين تعرفنا عليهم عن طريق الزملاء.

وكان قوامها في البداية 40 فردا حذفنا قصة حياة مبحوثة من البحث بعد وفاتها وعليه ركّزنا بحثنا على 39 فردا (14 ذكور و 25 إناث) موزّعة حسب الجنس كما يلي :

¹ سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2013، ص151

- مصلحة الطب الشرعي لمستشفى منتوري بالقبة، ولقد انصب اهتمامنا على الحالات التي سبق لها وأن تعرّضت للعنف وعددها 17 (5 ذكور و12 اناث)
- بالإضافة الى الحالات المقيمة في دور العجزة وعددها 16 (07 ذكور و9 اناث)
- الحالات التي تعرفنا عليها عن طريق الزملاء 4 (2 ذكور و2 اناث)

5- التقنيات المستعملة في الدراسة:

التقنية المستعملة في هذا البحث هي تقنية الملاحظة المباشرة ومقابلة سرد حياة لأنّ هاتين التقنيتين تسماحنا بالاقتراب أكثر والاحتكاك بالأصول مباشرة وهذا لمحاولة فهم خط مسار حياتهم ومعرفة الأسباب التي دفعت بأبنائهم للاعتداء عليهم والوقوف على مختلف الجوانب الخاصة بهذه الظاهرة.

5-1- الملاحظة المباشرة: و شملت شبكة من الملاحظات حول :

- هيئة المبحوث
- الوقت الزمني الذي جاء فيه إلى المصلحة.
- ملاحظة طريقة كلام المبحوث و سلوكه إن كان هادئا أو عدوانيا وملاحظته عندما يتكلم معنا أولا ومع الطبيب أو المختص النفسي.

5-2- تقنية سرد حياة المبحوثين Récit de vie

منهجية هذه الدراسة حدّدت مسبقا وهي منهجية سرد حياة وهذا نظرا لطبيعة موضوعنا حيث يعتبر برتو (Bertaux) أنّ سرد حياة وحكايات العائلة إذا تمت بتقاطع داخل نفس العائلة تستطيع المساهمة في المعرفة السوسيوغرافية لأشكال وأنواع العائلات بإعادة وضعها في أطرها الاجتماعية وأزمنتها التاريخية، كما هو الحال على سبيل المثال في الأشكال الهامة في ظواهر الحركية الاجتماعية (نمط انتقال رؤوس الأموال العائلية) أو بشكل عام في التغيير الاجتماعي وكذا في التطور التاريخي للعلاقات الاجتماعية الخاصة بالجنس¹.

وقبل فهم سلوك الأفراد داخل عائلاتهم يسمح لسرد الحياة من فهم التمثلات التي يتبنونها حتى يمكن اكتشاف الأوجه الخفية لسلوكياتهم². وهذا ما تعبّر عنه نظرية المعنى *théorie de signification*

¹ Bertaux Daniel, *Les récits de vie*, Nathan Université, Paris, 2003, pp. 39-40.

² Kaufmann Jean Claude, *L'enquête et ses méthodes, l'entretien compréhensif*, 2^{ème} éd, Armand Colin, Paris, 2007, p.48

التي تهدف إلى فهم معاني الكلمات التي يعبر عنها المبحوث خاصة فيما يتعلق بانفعالاته العاطفية *émotionnelles* والسلوكية من خلال مسار حياته المعاش¹.

5-2-1- تعريف تقنية سرد حياة :

تستعمل تقنية سرد حياة في البحوث الكيفية، ففي علم الاجتماع يعرفها "برتو" بأنها تصوّر سرد حياة كشكل لسرد إنتاج خطابي، من هذا المنظور يشكّل سرد حياة للراوي بسرد حلقة من تجربته المعاشة للباحث² والتي تعتبر حسب واشو (Wacheux 1996) استراتيجية للوصول الى الواقع الحقيقي، أمّا بالنسبة لكوفمان (Kaufmann 1996) فهو شكل من أشكال المقابلة الفهمية³ (entretien compréhensif).

لقد تطوّرت هذه التقنية بشكل كبير في العلوم الاجتماعية حيث تفيد في الربط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل أي كيفية إعادة بناء ما سرده المبحوث وهذا ما تطلّب من الاستناد الى أعمال الخبراء مثل "بورديو وبسرون ودمازيير Boudieu, Passeron et Demazière" في علم الاجتماع و"برتو Bertaux في الإثنولوجيا و دو قولجاك وكوفمان و ليني De Gaulejac, Kaufmann et Lainé في علم الاجتماع الإكلينيكي بالإضافة إلى لقرن Legrand في علم النفس.

5-3- مقابلة سرد حياة :

استخدمنا في بحثنا مقابلة سرد حياة مع المبحوثين لمحاولة التعرف على أهمّ مراحل حياتهم وهذا بعدما تحصّلنا على ثقتهم في التعامل وضمان سرّية قصصهم، نبدأ بعبارة "احكي لنا" أو "أروي لنا" ثمّ نترك المبحوث يتكلّم بكل حرية ونحن نصمت ونستمع لما يقول وأخذنا أجوبة المبحوث كما جاءت على لسانه أي "بالدّارجة" الأمر الذي تطلّب منّا ترجمة بعض الكلمات إلى اللغة العربية من أجل فهم معانيها، وكانت الأسئلة الموجهة للمبحوثين مفتوحة (كيف وما رأيك) كما طلبنا منهم التعليق على أسئلة المقابلة وإبداء رأيهم حول كيفية إجراء المقابلة.
أ/ مدّة إجراء المقابلة:

وكانت مدّة إجراء المقابلة ما بين 45 دقيقة الى 60 دقيقة لكلّ مبحوث، وفي دور العجزة تطلّب منّا الأمر مقابلتهم على مراحل حسب جاهزيتهم ورغبتهم.

¹ Mucchielli Roger, *L'analyse de contenu des documents et des communications*, connaissance du problème, 2^{ème} ed, les éditions ESF, Paris, 1977, p87.

² Bertaux Daniel, op.cit, p. 32

³ Kaufmann Jean Claude, *L'entretien compréhensif*, Nathan Université, Paris, 1996, P.23

بنينا محاور المقابلة على شكل حلقات حياة يقول في هذا الشأن دمازيير Demazière "المبحوثون الذين يسردون تجاربهم ويصوّرون حلقات لحياتهم ويقدمون معاني لما يحدث لهم ويبرّرون ويجادلون من أجل الإقناع¹.

ب/ محاور المقابلة

ولقد قسّمنا حلقات حياة المبحوثين إلى أربع (04) حلقات :

- طفولة المبحوثين ونوعية التربية التي تلقوها.

- الوضعية الاجتماعية والسكنية والاقتصادية والثقافية لعائلات المبحوثين.

- كيفية زواج للمبحوثين.

- إنجاب الأبناء وكيفية تربيتهم.

- كيفية التعرض للعنف ونوعيته.

- علاقة المبحوث بالمعتدي عليه.

- آثار ممارسة العنف الجسدي على المبحوثين.

- موقف المبحوثين من جيل أبنائهم.

- مصير العلاقات الأسرية بعد وقوع العنف.

ج/ جمع محتوى المقابلات

لقد اكتسبنا ثقة وتجاوب كبيرين من طرف المبحوثين الذين قابلناهم حتى أولئك الذين يتواجدون في دور العجزة والذين رفضوا في البداية التحدّث إلينا لكنهم تعوّدوا علينا، وأعطينا اسم مستعار لكلّ مبحوث حتى يتسنى لنا معرفة هوية كل واحد منهم في مرحلة التحليل.

لقد روى لنا المبحوثين حياتهم بلهجات جزائرية وعلى شكل معلومات متفرقة ومتكررة وغير مرتّبة بدأ البعض بالحاضر ثمّ رجع إلى الماضي أو العكس، ولهذا قمنا بترتيب خطاباتهم التي تخدم موضوعنا وحسب الترتيب الزمني لحياتهم والمواضيع التي حدّدها، استغرقت هذه المرحلة وقتاً طويلاً.

¹ Demazière Didier, **A qui peut-on se fier ? Les sociologues et la parole des interviewés**, langage et société, N°121-122, Paris, 2007, p93.

6- التحليل المواضيعي لمحتوى مقابلة سرد حياة :

تبيننا في دراستنا الحالية التحليل المواضيعي لمحتوى مقابلات سرد حياة المبحوثين وهذا تماشياً والأداة التي طبقناها في جمع المعلومات حيث ينطوي كل تحليل كفي بتطبيق بعض السمات المواضيعية¹ (thématisation)*.

يبدأ التحليل منذ بداية المقابلات الأولى التي يقوم بها الباحث، بالاستماع إلى المبحوث وإعادة الاستماع إليه وتحرير ما سمعه ثم يقرأ ويعيد قراءة ما كتبه على لسان المبحوث ثم يحلّل، ثم يعيد قراءة الملاحظات التي دوّنها في دفتر الميدان بهدف استخراج المواضيع والمعاني².

وانطلاقاً من الفرضية التي بنيناها في دراستنا أخذنا فقط سرد حياة المبحوثين الذي يجب على المتغيرات الأساسية والمؤشرات للتحقق منها ميدانياً، حيث قمنا بتفريغها على مختلف حلقات حياة المبحوثين على شكل إعادة الواقع انطلاقاً من المعطيات التي جمعناها واستناداً لنظرية الذهاب والإياب « grounded theory » حسب لاهير Lahire ولقد استندنا في تحليلنا لمحتوى مقابلات سرد حياة المبحوثين إلى عمل بورديو وآخرين في كتابه " بؤس العالم " الصادر سنة 1993 أين جمع فيه سرد حياة مصغرة لواقع الطبقة الشعبية والبرجوازية الصغرى في فرنسا³.

كما اعتمدنا في بحثنا الحالي على التحليل المواضيعي لمحتوى مقابلات سرد حياة المبحوثين. يعرّف التحليل المواضيعي بأنه "إجراء منهجي يقوم بطريقة آلية بتحديد وتجميع المواضيع المشار إليها في النص من أجل الفحص الاستطرادي"⁴.*

6-1- طريقة ترميز المواضيع:

لقد اعتمدنا في دراستنا طريقة ترميز عامّة (codage générique) وهذا بوضع قائمة لمواضيع حدّدناها مسبقاً من الإطار المفاهيمي لدراستنا ومن محاور دليل مقابلة سرد حياة المبحوثين، هذه

¹Paillé Pierre, Mucchielli Alex, **L'analyse qualitative en sciences humaines et sociales**, Armand colin, Paris, 2008, p161.

"Toute analyse qualitative passée par une certaine thématisation

*النص الأصلي :

²Bertaux Daniel, op.cit, p48.

³ Bourdieu Pierre, **Misère du monde**, Ed Seuil, Paris, 1993

⁴ Paillé Pierre, Mucchielli Alex, op.cit, p162

* النص الأصلي : « l'analyse thématique consiste à procéder systématiquement au repérage, au regroupement et, subsidiairement, à l'examen discursif des thèmes abordés dans un corpus ».

الطريقة سمحت لنا باكتشاف مواضيع غير متوقّعة وتخدم أهداف موضوع بحثنا وهذا ما يؤكّده هيرمان Huberman و ميل Milles¹.

6-2- **عنوانة المواضيع** : لقد أعطينا عنوانا لكل موضوع بوضع وحدة معلومات في شكل عبارة أو جملة ذات دلالة قابلة للتعديل، كما جرّنا كل موضوع إلى مواضيع فرعية.

جمعنا في كل موضوع كل الأفكار المتكرّرة والجاذبة والتعبيرات الأصلية والأفكار المتشابهة والعبارات المجازية حسب حلقات مسار حياة كل مبحوث على حدى.

وبما أنّ عينة بحثنا تنتمي إلى ثقافات فرعية مختلفة وجدنا أنفسنا أمام ثراء لغوي متنوّع ومعتبر من الدّارجة والأمازيغية والعربية والفرنسية بالإضافة إلى إدخال واستشهاد المبحوثين بالأقوال والأمثال الشعبية القديمة التي تحمل دلالات سوسولوجية مهمّة وأساسية لبحثنا دفعت بنا إلى القيام بأبحاث في هذا المجال لمحاولة فهمها ووضعها في إطارها المناسب.

وأخذنا أجوبة كل مبحوث على حدى وكما جاءت على لسانه أي "بالدّارجة" التي مكّنتنا من تحديد المواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية لكل حلقة من مسار حياة المبحوثين تبعا للإشكالية التي طرحناها.

وبعدما جمعنا هذه الأجوبة والمناسبة لكل موضوع قمنا بعملية تركيبها، أي إعادة بناءها حتى يتسنى للباحث فهمها².

وعليه أخذنا إلّا العبارات التي تخدم هذه الدراسة حدّناها برموز على الشكل التّالي:

- ما بين مزدوجتين " " : يدلّ على سرد المبحوث لحياته باللّغة التي تحدّث بها.
- ما بين قوسين (...): يدلّ على حذف فقرة لأنّها لا تخدم عملنا.
- ما بين مطّتين - - : يدلّ على ترجمة لغة المبحوثين من الدّارجة إلى اللّغة العربية.

¹ Miles Mathiew et Huberman Michael A, **Analyse des données qualitative**, 2^{ème} édition, de Boeck, Paris, 2003, p119.

² Bertaux Daniel, op.cit, p117.

الفصل الرابع

التحليل الموضوعي

لمسار الحياة العائلية للأصول المعنويين

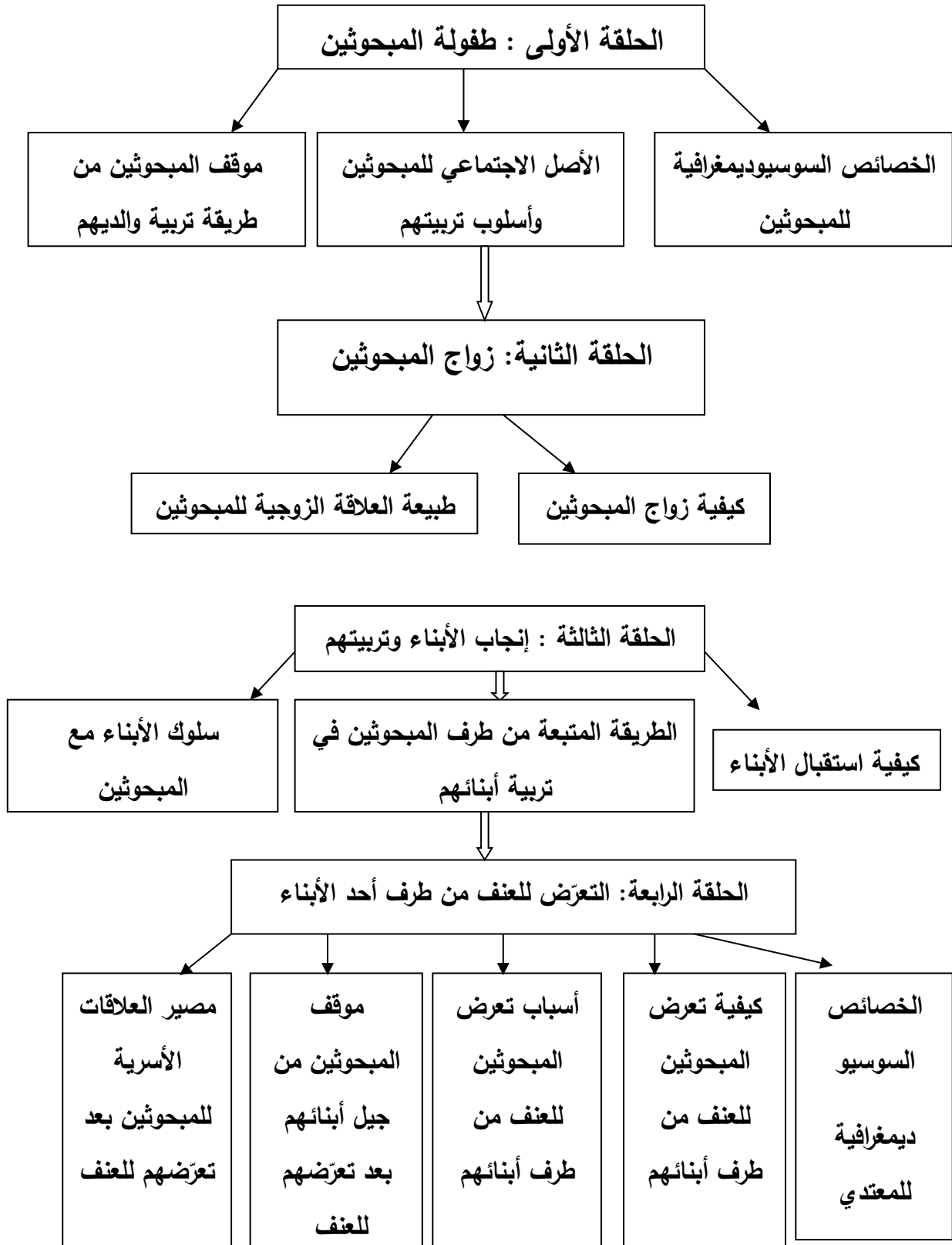
تمهيد:

نستعرض في هذا الفصل إلى المواضيع التي بنيناها بصفة عامة وقبلية، حيث قمنا باعادة تنظيم سرد حياة المبحوثين حسب الفترات الزمنية ذات الدلالة والمتابعة منذ ولادتهم إلى يوم مقابلتهم، هذه المواضيع تصورناها وبنيناها حسب الإشكالية التي انطلقنا منها، حيث أعدنا قراءة سرد حياة كل مبحث كما جاء على لسانه أي الدارجة حاولنا ترجمتها إلى اللغة العربية وجمعنا مقتطفات من الإجابات الخاصة بكل حلقة حياة وورّعناها كما سبق الإشارة إليه في الجانب المنهجي، على المواضيع وهذا من أجل بناء واقع مخفي للمبحوثين الذي يتحدّث عنه "دو كولجاك" وراء معاناة الفرد الحالية تكشف معاناة الطفولة الخفية (...). ويعتبر الإنسان بأنّه نتاج لتاريخ يسعى إلى أن يصبح فاعلا فيه¹.

كما استندنا إلى نظرية الإنبناء "لأنتوني جيدنز" الذي يرى بأنّ الواقع الاجتماعي يبني من طرف الفاعلين الفرديين أو الجماعيين انطلاقا من خبرات ماضية (مستتبطة) وحاضرة (الحياة اليومية) العاملة كإجبارات لا واعية لكن رغم هذا فإنّ الأفراد يقومون بحسابات ويتخذون قرارات². وكما سبق الذكر فإننا قسمنا مسار حياة المبحوثين على شكل حلقات حياة من أجل محاولة فهم حاضرم بالرجوع إلى ماضيهم وهذا من خلال بناء مواضيع أساسية لكل حلقة من حياتهم، وعليه تحصّلنا المواضيع التي تصورناها على شكل هرمي سمّيناه "شجرة حياة" من على النحو التالي :

¹ De Gauljac Vincent, *L'histoire en héritage, roman familial et trajectoire sociale*, Desclée de Brouwer, Paris, 1999, P.92

² أنتوني جيدنز ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد، محمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص ص8-9.



الشكل رقم 01 : يبين شجرة مواضيع محتوى سرد حياة المبحوثين * .

أولاً - مواضيع الحلقة الأولى

طفولة المبحوثين

- 1-الموضوع الأول: الخصائص السوسيو ديمغرافية للمبحوثين
- 2-الموضوع الثاني: تلقّي المبحوثين تربية تقليدية قائمة على الضرب من طرف والديهم
- 3-الموضوع الثالث: موقف المبحوثين من طريقة تربية والديهم السلطوية

أولاً : الحلقة الأولى من حياة المبحوثين: الأصل الاجتماعي وطفولة المبحوثين

نتطرّق في هذه الحلقة من حياة المبحوثين إلى خصائصهم السوسيوديمغرافية وهذا بالوقوف على الأصلهم الإجماعي وكيفية تربيتهم من طرف والديهم، وقسّمنا هذه الحلقة إلى مواضيع :

1- الموضوع الأول: الخصائص السوسيو ديمغرافية للمبحوثين

نقصد بالخصائص السوسيو ديمغرافية كلّ المعلومات الخاصة بجنس المبحوثين وسنّهم ومستواهم التعليمي وحالتهم الإجماعية وكلّ المعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثنا من أجل محاولة فهم سيرورة حياة المبحوثين من جهة ومن جهة أخرى محاولة تفسير أهمّ مراحل حياة المبحوثين من خلال التحليل المواضيعي لمحتوى مقابلات سرد حياتهم، وزعنا هذه الخصائص في الجداول التالية.

الجدول رقم 01 : يبين توزيع المبحوثين حسب جنسهم.

النسبة المئوية	العدد	العدد الجنس
38,5	15	ذكور
61,5	24	إناث
100	39	المجموع

نلاحظ في الجدول المتعلق بجنس المبحوثين عينة بحثنا بأنّ الأمّهات أكثر تعرّضا للعنف من طرف أبنائهم بنسبة 61,5% أمّا الآباء فتعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم بنسبة 38,5%. يمكن تفسير تعرّض الأمّهات إلى العنف بنسبة كبيرة من طرف أبنائهنّ إلى وضعيتهنّ الإجماعية ومكوّتهنّ في البيت، أمّا الآباء فمزالوا يستعملون سلطتهم على أبنائهم من جهة والذين تعرّضوا للعنف هم فئة من الرجال الذين فقدوا زوجاتهم بعد وفاتهنّ أو أعادوا الزواج.

الجدول رقم 02 : يبين توزيع المبحوثين حسب سنهم.

النسبة المئوية	العدد	العدد السن
07,70	03	49 - 44
12,80	05	55 - 50
15,40	06	61 - 56
25,60	10	67 - 62
15,40	06	73 - 68
20,50	08	79 - 74
00	00	85 - 80
02,60	01	91 - 86
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول المتعلق بسن المبحوثين أن أكبر نسبة تعرضت هي فئة سن ما بين 62 و 67 سنة بنسبة 25,60% ثم تليها فئة سن ما بين 74 و 79 سنة بنسبة 20,50% تتساوى فئتي سن 56 و 61 و 68 و 73 سنة بنسبة 15,40% لكل فئة والغريب في الأمر هو تعرض أم عجوز في سن 91 سنة للضرب من طرف إبنها.

الجدول رقم 03 : يبين توزيع المبحوثين حسب مستواهم الدراسي.

النسبة المئوية	العدد	العدد المستوى الدراسي
53,80	21	بدون مستوى
28,20	11	إبتدائي
7,70	03	متوسط
5,10	02	ثانوي
5,10	02	جامعي
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بالمستوى الدراسي للمبحوثين أنّ أغلبهم لم يتعلّموا بنسبة 53,80% ثم تليها نسبة 28,20% تمثل المبحوثين الذين لهم مستوى ابتدائي وبنسب متساوية 5,10% لهم مستوى ثانوي وجامعي.

هذا يبين أنّ معظم المبحوثين عاشوا طفولتهم في زمن الاستعمار وفي المناطق الداخلية بالنسبة للذكور أما الإناث لم تسمح لهن أسرهن بالالتحاق بالمدرسة حسب التقاليد السائدة في ذلك الوقت، وبقيت بعض أسر المبحوثين الذين ولدوا بعد الاستقلال تمارس نفس القيم مع بناتها.

الجدول رقم 04 : يبين توزيع المبحوثين حسب حالتهم العائلية

النسبة المئوية	العدد	العدد الحالة العائلية
43,60	17	متزوج
20,50	08	مطلق
35,90	14	أرمل
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بالحالة العائلية للمبحوثين أنّ أغلبهم متزوج بنسبة 43,60% ثم تليها نسبة 35,90% تمثل فئة المبحوثين الأرامل وفي الأخير نسبة 20,50% تمثل طلاق المبحوثين من أزواجهم. من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أنّ المبحوثين المتزوجين هم أغلبهم أعادوا الزواج وتلقوا العنف من طرف أبنائهم من الزواج الأول كالحالة 34 السيد بشير الذي تعرّض للعنف من طرف ابنه، والحالة 25 السيدة حورية التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها من الزوج الأول.

حيث أكد المبحوثون رفض أبنائهم إعادة زواج والديهم وكان رد فعلهم عنيف ضدهم. في حين تعرّضت فئة الأرامل من الأمهات إلى العنف بعدما توفي أزواجهن بحيث فقدوا سلطتهم على أبنائهم بعدما تقدّموا في السن.

يبدو أنّ كل الأبناء المعتدين لا تهّمهم الحالة العائلية لوالديهم.

الجدول رقم 05 : يبين توزيع المبحوثين حسب المهنة.

النسبة المئوية	العدد	العدد / المهنة
61,54	24	لا يعمل
23,08	09	يعمل
15,38	06	متقاعد
100	39	المجموع

يظهر الجدول الخاص بمهنة المبحوثين أن أغلبهم لا يعمل بنسبة 61,54% ثم تليها فئة المبحوثين الذين يعملون بنسبة 23,08% وفي الأخير المتقاعدين بنسبة 15,38% ، نلاحظ في هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين لا يعملون يمثلون خاصة فئة النساء والذين يعملون هم في فئة الأعمال الحرة من تجار وفلاحين.

من هنا نستنتج أن فئة الوالدين الماكثين في البيت أغلبهم إناث دون عمل وهنّ أكثر عرضة للعنف من طرف أبنائهم.

الجدول رقم 06 : يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الأبناء.

الإناث		الذكور		الجنس / عدد الأبناء
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
51,28	20	64,10	25	3 - 1
28,21	11	25,64	10	6 - 4
05,13	02	02,57	01	9 - 7
15,38	06	07,69	03	لا يوجد
100	39	100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بعدد أبناء المبحوثين أن عدد الذكور ما بين 1 إلى 3 هي نسبة 64,10% ثم تليها عدد الذكور ما بين 4 إلى 6 بنسبة 25,64% وهناك من لم ينجب الذكور بنسبة 07,69%.

أما إنجاب الإناث فنجد أن المبحوثين أنجبوا البنات بأكثر نسبة أي 51,28% بعدد 1 إلى 3 إناث ثم تليها نسبة 28,21% في العدد ما بين 4 و 6 ولم ينجبوا الإناث بنسبة 15,38% وهي نسبة أكبر من الذكور.

نستنتج من هذا الجدول أن المبحوثين أنجبوا عدد كبير من الأبناء وأكبر نسبة 64,10% يمثلها الذكور بعدد ما بين 1 و 3 وأقل منها بالنسبة للبنات في نفس العدد أي 51,28% وهذا يبرهن على حرص المبحوثين على إنجاب أكبر عدد من الذكور لاستمرار النسل والحفاظ على الأسرة حسب مجموعة من القيم توارثوها عبر الأجيال سواء الأمهات أم الآباء.

الجدول رقم 07 : يبين توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن.

النسبة المئوية	العدد	العدد نوع المسكن
7,70	03	بدون سكن
17,95	07	بيت قصديري
28,20	11	شقة
30,77	12	فيلا
12,82	05	مسكن ريفي
02,56	01	مع الأهل
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بنوعية المسكن الذي يعيش فيه المبحوثين أن أغلبهم يعيشون في فيلا بنسبة 30,77% ثم مباشرة الشقة بنسبة 28,20% ثم تليها البيت القصديري بنسبة 17,95% وهناك من ليس له سكن بنسبة 7,70%.

نستنتج من قراءتنا لهذا الجدول أن نوعية السكن متباينة بين الفيلا والشقة بنسب متقاربة، فالفيلا لا تعني مسكنا فاخرا بالنسبة لمفهوم المبحوثين فهم صنّفوا بيوتهم حسب نوعية البناء لأن معظمهم لا يعملون ومحدودي الدخل.

2- الموضوع الثاني: تلقّي المبحوثين تربية تقليدية قائمة على الضرب من طرف والديهم

نتوقف في هذا الموضوع على الأصل الإجتماعي للمبحوثين للتعرف على نوعية الثقافة التي ترعرعوا فيها وعلى نوعية التربية التي تلقوها من طرف والديهم خاصة هؤلاء الذين عاشوا في فترة الإستعمار الفرنسي.

من خلال مقابلتنا للحالات ال (39) تحصلنا على إجماع أغلب المبحوثين بأنهم تلقوا تربية تقليدية قائمة على الطاعة والإحترام والضرب كأداة للضبط والتربية حسب سردهم لحياتهم.

الحالة 1 السيدة صليحة 73 سنة، عاشت في أسرة فقيرة في القصبه (العاصمة) وقت الاستعمار تلقت تربية قاسية من طرف والديها خاصة أمها " (...) أَنَا وَالِدِيَا كَانُوا يُضْرَبُونِي وَيُعِطُوا عَلِيَا (...)" وتبرّر هذه الطريقة بمثل شعبي قديم "اضْرَبُو يَعْرِفُ مَضْرَبُو -مكانه-".

الحالة 2 السيدة يمينة 52 سنة من وادي العليق (ولاية البليدة) تربت يتيمة الأب، أعادت أمها الزواج وتركتها وهي صغيرة عند خالها، هي لا تتذكر طريقة تربيتها في صغرها سوى قسوة أمها وزوجة خالها " (...) مَاتَ بَابَا خَلَاتْنِي يَمًا-تركنتي أمي- عِنْدَ خَالِي وَعَاوَدْتُ الزَّوْاجَ (...)", (...) كُنْتُ كَالْخَدَامَةِ-الخدمه- عِنْدَ مَرْت-زوجة- خَالِي (...)", (...) مَا عَرَفْتُنْ وَأَشْ يَعْنِي اللَّعْبُ فِي صُغْرِي (...). " كُنْتُ كِي نَزُوحَ عِنْدَ يَمًا كَانْتُ نَحَاوْزْنِي-تطردني- وَتُضْرَبْنِي وَتُسَبِّبْنِي عَلَى جَالِ رَاجِلْهَا-من أجل زوجها- مَكُنْتُنْ نَحْبُو-لم أكن أحبه-".

الحالة 3 السيدة عائشة 86 سنة من مواليد مدينة سطيف، عاشت طفولتها وقت الاستعمار في عائلة كبيرة العدد توفي والديها ثم انتقلت لتعيش عند أحوالها الذين ربوها على التشدد والقسوة كما ربوا أبناءهم "أَنَا تَرْبِيْتُ يَتِيمَةً مَا عَرَفْتُنْ وَالِدِيَا رَبَاوْنِي خُوَالِي"، " رَبَاوْنِي كِيمَا وَلَاذَهُمْ عَلَى الشَّدَّة، نَشْفَى كَانُوا كَامِلٌ يَقُولُونِي الطَّفَلَةَ لَأَرْمَ نَطْبِيعَ الْكُبَيْرِ وَالرَّاجِلِ (...)."

الحالة 4 السيد عمار 61 سنة، من مواليد سطيف عاش طفولته في عائلة فقيرة يقول تربية والديه تميّزت بالضرب وهذا لصالحه " (...) بَابَا كَانَ يَرْفِي-يصرخ- عَلِيَا بِأَشْ نُوْلِي رَاجِلْ (...)", (...) شَيْءٌ عَادِي الْوَالِدِينَ يَضْرَبُونَ وَلَاذَهُمْ، بِالضَّرْبِ رُدُونَا رَجَالَ هَذِي هِيَ التَّرْبِيَّةُ عِنْدَنَا (...)."

الحالة 5 السيدة نصيرة 79 سنة، من البويرة عاشت وتربت في عائلة كبيرة العدد وفقيرة في حوش تقول الكل كان يربي خاصة الجدة أما أمها فكانت تضربها وتفهمها أن الضرب هو أساس التربية " (...) نشفى يما كانت تضربني وتقول لي راني نربي فيك (...)."

الحالة 6 السيدة فاطمة الزهراء 50 سنة ولدت في بلكور (العاصمة)، عاشت في اسرة كبيرة العدد توفي أبوها، كانت أمها متشددة في تربيتها خاصة البنات، كانت تضرب البنات دون الأولاد خوفا عليهن ومنعهن من التعليم " (...) يما كانت صعبة في تربيتها لنا (...)", (...) كانت تعسني

(...) كانت تضربني (...) تحرش عليا خويا باش يعسني ويضربني"، "ضربني وانا عمري 20 سنة (...) ضربني قبل ما نتزوج كان عمري 25 سنة"، "كَانُ يَعَايِرُنِي وَيَقُولُ لِي الْبَايْرَةَ (العانس)". الحالة 7 السيدة فاطمة الزهراء 58 سنة (من الجزائر الوسطى)، عاشت وتربت في عائلة فقيرة مع أمها بعد وفاة والدها، أمها خرجت للعمل وكانت تتركها مع إختها لوحدهم، كل ما تتذكره من تربية أمها هو أنها كانت تدخل من العمل متعبة وكانت تضربهم من أجل تعليمهم. (...) مُسْكِنِيَّة مَعْدُورَةَ الْعِيَاءِ وَالْمَسْؤُولِيَّةِ هُمَا اللَّيْ يَخْلِيُونَهَا تُضْرِبُنَا ضَرْبَ الْمَوْتِ وَبِلَا سَبَّةٍ".

الحالة 8 السيد مصطفى 74 سنة تربي في مدينة "تقرت" (الجنوب) على الأخلاق والكبير له مكانة اجتماعية ويحترم من طرف الجميع، يقول أن والده كان متشددا وكانت طريقة تربيته قائمة على الضرب (...) بَابَا كَانَتْ عُنْدُو شَخْصِيَّةٌ قَوِيَّةٌ كَان يَقُول لَنَا احترموا الكبير والصغير والي يغلط يعطي له مواعظ وإذا عاود يضرب (...).

الحالة 9 السيد علي 74 سنة عاش في عائلة عاصمية عريقة لها أملاك في زمن الاستعمار تلقى تربية صارمة من طرف الأب تميزت بالضرب (...) بابا كان صعب كان يضربني باش يربيني". الحالة 10 السيدة زهرة 73 سنة هي من عائلة قبائلية تفضل الذكور أكثر من الإناث وكانت عائلتها تربي البنات على احترام الرجل وعلى الضرب أما الذكور فتعطيهم كل الحرية فهم من يتحكمون في الأخت والأم (...) الوالدين القبائل يحبوا الأولاد وأحنا البنات ما علينا غير الطاعة (...) يما كانت تضربني باش تربييني".

الحالة 11 السيد أحميده 67 سنة من مدينة سطيف (شرق العاصمة) تميزت تربية والديه بالصرامة خاصة أمه كانت تضربه يقول "المرأة السطايفية قبيحة (متشدة) مع أولادها باش تخرجهم رجالة". الحالة 12 السيد عبد العزيز 53 سنة عاش في عائلة ثورية عاصمية توفي والده وهو صغير يتذكر أن والديه ربياه على التشدد والرخاء وبعد وفاتهما تربي عند أخواله كانوا عطفين معه أما أعمامه فكانوا قاسين معه ومع إخوانه" كان بابا الله يرحمو يضربنا باش يربينا (...).

الحالة 13 السيدة مليكة 48 سنة عاشت في عائلة كبيرة العدد في العاصمة تميزت تربية والديه بالحنان والعنف خاصة الأب كان متشددا معها ومع أمها كأنهم في ثكنة أما الأم فكانت تضربهم بسبب أبيهم (...) عشت في عائلة كبيرة بابا كان واعر معانا تقول رانا في كازيرنا (ثكنة)...

الحالة 14 السيدة زهور 65 سنة عاشت في وقت الاستعمار في البليدة في عائلة ممتدة وفقيرة الكل كان يربي على الطاعة والاحترام وكان الجد هو سيد التربية كما كان متشددا مع الجميع بحيث كان يضربهم (...) جدي كان يربينا كامل بالصغار بالكبار حتى بابا وعمومي كان يضربهم وهما رجال كي يغلطوا (...) وَاحِدٌ مَا كَانَ يَنْفُسُ قَدَامُو (...).

الحالة 15 السيدة أعمار 74 سنة عاش في زمن الاستعمار في عائلة فلاحية في عين الدفلى (وسط الجزائر) هو أصغر أخوته تربي يتيم الوالدين تربي عند جدته مع أعمامه جدته حنونة أما أعمامه فكانوا قاسين معه ويضربانه يقول لم يعرف اللعب في صغره لأنه بدأ يعمل في الفلاحة في سن مبكرة " غَيْرَ نَانَا -جَدَّتِي- التي كانت حَنِيبَةً مَعَايَا بَصَاحَ لُحْرَيْنِ كَانُوا يُحْقِرُونِي".

الحالة 16 السيدة حورية 76 سنة البليدة تقول أن تربيتها كانت عادية وأن أمها كانت متشددة مع البنات ومنتسامة مع الذكور، أما أبوها فكان يحبّ البنات، تقول أمها كانت تستعمل الضرب مع البنات لتربيتهن "(...) كانت صَعِيبَةً في تربيتها للبنات (...)", "كانت تضربنا ونقول لنا الضرب هو الي يربي الصغير".

الحالة 17 السيدة زينب 70 سنة من العاصمة عاشت في عائلة ممتدة وفقيرة توفيت أمها وأبوها أعاد الزواج كان أبوها متشدداً وكان يضربها هي وإخوتها، أما زوجته فكانت تحبهم وكانت تتدبر الأمور من أجلهم مثل خياطة الملابس. "مرت بابا كانت مليحة بزّاف، بصاح بابا هو اللي كان يضربنا"، "كنا فقراء مرت بابا كانت تقطع حوايجها وتخيظهم لنا الله يرحمها" (الملاحظ هنا أنها أنها طلبت الرحمة لزوجها أبيها لأنها وجدت العاطفة في زوجة أبيها).

الحالة 18 السيد حميد 70 سنة عاش وتربي في عائلة ممتدة وكان الجد هو أب الجميع كما كان متسلطا والكل يناديه "سيدي" هو تربي على الشدة والضرب بدأ العمل في الفلاحة وهو جد صغير ولا يتذكر تربية والديه له إلا تربية جدته: "زَبَاوْنَا وَالدِينَا عَلَى الشَّدَّةِ كَانُوا يُضْرِبُونَا بِأَشْ نُخْدَمُوا فِي الفِلاحة".

الحالة 19 السيد بوعلام 66 سنة من تيارت (غرب الجزائر)، عاش وتربي في عائلة ممتدة تعمل في الفلاحة، أمه كانت تحب الذكور والأب كان متسلطا كان يضربه ليربيه على العمل في الفلاحة " تُرْبِينَا عَلَى الضَّرْبِ كَيْمَا كَامَلُ الجَزَائِرِيِّينَ يَزْبُوا بِالضَّرْبِ بِأَشْ الصُّغَيْرِ يَخَافُ الكَبِيرُ وَيُتْرَى عَلَى الطَّاعَةِ".

الحالة 20 السيد سعيد 67 سنة من العاصمة، يقول تربي تربية حسنة كان والده قاسيا كان يضربه ليتعلم، أما الأم فكانت تحب الذكور وكانت تتعرض للضرب من طرف الزوج من أجل أبنائها الذكور، يقول حتى عندما كبر وتزوج بقي يضربه أمام زوجته وأبنائه "بابا كان واعر معنا"، "يما كانت تحبنا بزّاف ساعات يضربها على جالنا".

الحالة 21 السيد حسين 77 سنة بوفاريك (الوسط)، عاش في زمن الاستعمار في عائلة فقيرة لا يتذكر طفولته لكن يقول أن أباه كان متشدداً وكان يضربه ليربيه "ماكانش كيما الوالدين، رباونا في

وقت فرنسا ردونا رجال بالشيء القليل"، كيما كل العائلات رباونا والدينا خاصة بابا ونحمد الله (...)" كيفاش تربي الذراري لازم بالضرب باش يعرفو الصّح من الغلط".

الحالة 22 السيد ناصر 57 سنة بئر خادم (العاصمة)، عاش في عائلة ممتدة وفقيرة، وكان الكل يربي الكبير والصغير وتميّزت تربيتهم بالضرب " رباونا الكبار والصغار الجد والجدة والأعمام كانوا فقراء وخرجنا رجال"، " (...)" نشفى كانوا يضربونا وحنا كنا نطيعوهم (...)"

الحالة 23 السيدة فاطمة 67 سنة القليعة (غرب العاصمة)، عاشت في عائلة محافظة في دوار، كان الأب متسلطا وعنيفا، خاصة مع البنات، كانت الجدة هي التي تربي والأم تقوم بأعمال البيت (...)" بابا كان قاسي معنا بزّاف، كان يضربني أنا وبما وخاوتي (...)"، " يما كانت كالخدمة، جدتي هي اللي تحكم فيها وفينا".

الحالة 24 السيدة عائشة 58 سنة، عين بسام (شرق العاصمة)، تربت يتيمة الأم، أبوها أعاد الزواج وزوجته كانت جد قاسية وعنيفة كانت تطردها من البيت وتتركها تبيت في الاسطبل (...)" مرت بابا كانت قاسية معايا كانت تضربني وتبييتني مع البقر وأنا صغيرة"، " (...)" كنت نخاف (...)" ربي هو اللي سترني".

الحالة 25 السيدة حورية 68 سنة تيزي وزو (الوسط) تربت يتيمة الأم، أبوها أعاد الزواج وكانت زوجته قاسية وكانت تضربها وتحرمها من الأكل واللباس كما كانت تحرض أبوها عليها، هي لم تعرف طفولتها حسبها "ما عرفتش حنان يما، ومرت بابا جافية (قاسية) معايا، حرمتني من كل شيء وكانت تضربني وتحرش بابا عليا"، " (...)" مرت بابا ضيعتني قتلتني ونا صغير (...)"، "ما عرفتش صغري كيما لبنات (...)"

الحالة 26 السيد محمد 76 سنة تبسة (شرق الجزائر)، عاش في زمن الاستعمار في عائلة فقيرة، كان والده جدّ قاسي كان يضربه للعمل في الفلاحة بدأ العمل في الفلاحة وهو صغير أبوه أعاد الزواج وكان يأخذ ماله كما كان يحب أبناءه من زوجته الثانية، "بابا الله يرحمو كان قاسي معنا يضربنا (...)" ونخدمو تقول ماراش ولادو (...)"، " كان يحقرنا (...)"، " بابا كان قاسي ماشي حنين (...)"

الحالة 27 السيدة وردية 53 سنة من ولاية المدية عاشت وترتت في عائلة ممتدة في دوار كانت للجد والأب السلطة المطلقة على الجميع والكل كان يربي، أمها كانت متشددة وكانت تضربها " أنا رباني جدي وعمومي وخوالي، ولازم عليا نطيعهم هاذي هي التربية (...)" والضرب هو اللي يربي"، " أنا يما كانت واعرة معايا (...)"

الحالة 28 السيد جمال 68 سنة العاصمة، عاش في عائلة ممتدة وهو أصغر إخوته تربي مدلا من طرف جدته، الجد كان يحب الذكور، والأب كان متشددا وكان يضربه هو يكرهه لما توفي جديه أحس أنه يتيم " كنا بزاف ذراري وجدي كان يحبنا أحنا لاولاد"، " وبابا كان مزير (متشدد) معانا بصاح كان يخاف جدي(...)." .

الحالة 29 السيدة غنية 78 سنة من ولاية المدية (وسط الجزائر)، تربت يتيمة الوالدين عاشت عند أعمامها هي لا تتذكر طفولتها جيدا لكن تقول أن أعمامها كانوا قاسين معها ويفرقون بينها وبين أبنائهم، كانوا يضربونها ويحرمونها من الأكل ويغلقون عليها الإسطبل، " حليت عنيا عند عمومي هما اللي رباوني بعدما ماتوا والديات يتمت صغيرة بزاف"، " عمومي كانوا قاسيين معايا (...). كانوا يحقروني (...)", " (...). كانوا يضربوني ويحرموني من الماكلة (...). ومرات يغلقو عليا في الكوري"، " (...). ولادهم يحبوهم وأنا يحقروني نوكل عليهم ربي".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء 67 سنة البويرة، عاشت طفولة تعيسة كان والديها يعاملانها بقسوة كانا يضربانها وزوجاها وهي صغيرة 16 سنة " كانوا والديا قاسيين معايا زوجوني ونا صغيرة" (...). المهم يتنهاو مني"، " (...). واش نشفى في الميزيرية والضرب منهم كانوا قاسيين surtout بابا" الحالة 31 السيدة مليكة 67 سنة خميس مليانة (وسط الجزائر) عاشت في عائلة ميسورة الحال ومدللة من طرف والديها كانت تتحصل على كل شيء تطلبه منهما" (...). عشت سلطنة زمني مع والديا" " (...). والديا غلطوا كي فثوني على خاطر معلمونيش نتكل على روجي (...)." .

الحالة 32 السيدة لويزة 67 سنة العاصمة، عاشت في عائلة فقيرة وتربت على القسوة خاصة من طرف الوالد كان يضربها ولهذا هي تكره الرجال " (...). زدت في الميزيرية (الفقر) بابا كان قاسي (...). " (...). كان قاسي بلا قلب عمري ما حسيت بكلمة بابا (...).، " أنا كرهت الرجال غير من بابا للي كان قاسي بزاف و ما يعرفش الرحمة (...)." .

الحالة 33 السيدة زهية 55 سنة العاصمة، تربت على القسوة من طرف والديها كانت تتعرض للعنف من طرف أبيها وأخيها، والدها لا يحب البنات وربي الولد على ضربها هي وإخوتها وحتى أمها " (...). كان بابا قاسي يضربني بزاف، كان ما يحبش البنات حتى خويا الصغير عليا كان يُضربني، بابا كان يفرح بيع (...)."، " (...). بابا ربانا احنا البنات على الطاعة والاولاد هما اللي يتحكموا فينا كيما هو"، " (...). يما كانت محقورة بابا كان يضربها بابا وخويا خلولي مارة (آثار) في جسدي".

الحالة 34 السيد بشير 62 سنة مليانة (وسط الجزائر)، عاش في عائلة ممتدة وتوترت على طاعة الوالدين وكانت طريقة تربية والديه قائمة على الضرب حيث كان الأب متسلطا " احنا في لبلاد

والدينا وجدودنا نعبدهم للممات (...)، "الراجل (الأب) لازم يفرض وجودو في دارو وكلمتو هي المسموعة حتى ولو كان يغلط أنا سيدي (بابا) كان يضرنا باش يربينا".

الحالة 35 السيدة فاطمة 67 سنة بسكرة، كانت في عائلة فقيرة أها كانت متشددة مع البنات حرمتها من التعليم "بكري والديا كانوا في الميزيرية عرفوا يرباوانا (...) كنا طايعينهم (...)"، "يما كانت متشددة مع البنات كنا بالخزرة نخافو منها بصّاح بابا كان يحبنا (...)"، " (...) يما كانت تضرني كي نروح نقرا كان عمري 7 سنين (...)".

الحالة 36 السيدة نجية 44 سنة القبة (وسط الجزائر)، هي أصغر المبحوثين تربت تربية تقليدية على الضرب خاصة من طرف الأم التي كانت متشددة مع البنات والتي منعتها من التعليم، " (...) والدينا ضبونا وسبونا (...)"، " (...) يما ربي يسامحها حرمتي من القرابة (التعليم)"، "يما كانت تعسنا كي نغلطو تضرنا، كان عندها سبتة (حزام) باش تضرنا بيها"، " (...) كئا نسموها شرطي الدار لخاطر بابا كان يقول لها لو كان يغلطوا نقتلك،" " (...) كانت قاسية معانا" " (...) كانت تقلي نضربك باش نربيك (...)"، " كانت تقول لي لازم تربّي ولادك كيما ربيتك (...)".

الحالة 37 السيدة وردية 53 سنة تيزي وزو، عاشت في عائلة ممتدة وفقيرة، تربت على الطاعة والاحترام أي تربية تقليدية قائمة على الضرب من أجل تربية صحيحة " تربيت في دار كبيرة وقليلة (فقيرة) (...)"، " (...) احنا رباونا نطيعو الكبار والمرأة هي اللي تربّي ولادها في الدار والراجل يخدم (...)"، " (...) كانوا يخلوا مارات (آثار) بصاح نسينا وتربينا".

الحالة 38 السيدة باية 58 سنة هي من العاصمة تربية والديها كانت تقليدية قائمة على الطاعة والاحترام تميزت بالضرب " أنا بنت لبلاد مؤاليا -أهلي- فحص -أصل تركي-، ربّانتي يما على الظرافة (...) وطاعة الكبار والراجل (...)"، " بابا كان مزير -متشدد- معانا احنا لبنات (...) اللي تغلط يضرها هذي هي التربية، المرأة لازم تترّبّي على الطاعة أنعم وماعليه".

الحالة 39 السيدة زهرة ولدت في أسرة قبائلية في العاصمة هي البنت الوحيدة بين 7 ذكور أسرتها لا تحب البنات ربّتها أمها على الشدة والضرب وكانت تعتبرها ولد " والديا عمرهم ما حبوني (...)"، "يما كانت تحرمني من الخروج زعما عايشين في الجزائر، من صغري نلبسلي حوايج (ملابس) الأولاد باش مانباناش -لا أظهر- طفلة" "يما كانت بزّاف واعرة وقاسية معايا (...)"، "يما ربّانتي كي الهايشة -الحيوان- كانت تضرني بلا رحمة (...)".

الجدول رقم 08 : يبين تكرار لفظ "الضرب":

النسبة	التكرار	اللفظ
97,87	46 مرة	الضرب
02,13	01 مرة	الفضوش (الدلال)
100	47 مرة	المجموع

من خلال تحليلنا لسرد حياة الحالات في سؤال كيف كانت طريقة تربية والديك لك أجاب معظمهم (39 حالة) بأن أسلوب تربية والديهم كان قائماً على الضرب وهذا مفهوم التربية عندهم، وأن هذا الضرب يلعب دوراً إيجابياً في عملية التربية مثلاً المبحوث 4: "... شيء عادي الوالدين يضربون، بالضرب ردونا رجال (...)"، 5: "نشفي يما كانت تضربني وتقول لي راني نربي فيك (...)"، المبحوث 9: "... بابا كان صعب كان يضربني باش يربيني (...)"، المبحوث 19: "تربينا على الضرب كيما كامل الجزائريين (...)"، إلا حالة واحدة وهي ح المبحوثة: السيدة مليكة من خميس مليانة قالت "... عشت كي سلطانة زمني مع والديا (...)" ثم تحكمت على هذا النوع من التربية بعد تقدمها في السن وتقول "والديا غلطوا كي فشوني - دللوني - على خاطر معلمونيش نتكل على روعي (...)"، وهذا له دلالة يبين بأن حتى الحالة التي لم تضرب في عائلتها تؤكد بأن الضرب أسلوب ضروري للتربية حتى يتمكن الفرد من تحمّل المسؤولية.

ولقد استعمل المبحوثون ألفاظاً ومرادفات ومعاني تدل على العنف بأنواعه استخرجناها من محتوى مقابلات سرد حياتهم تكررت على النحو التالي : -تحاوزني، تسبني، الشدة، يزقي، تحرش، يعسني، تعابريني، صعب، قبيحة، واعر، قاسي، قاسية، تبييتني مع البقر، جافية، تحرش - تحرض -، ضيعتني، قتلنتي، قاسي، ماشي حنين، واعة، مزير، قاسيين، يحقروني، قاسيين، يسبونني، يحقروني، يحرمني من الماكلة، يحرمني من كل شيء، قاسيين، قاسي، بلا قلب، ما يعرفش الرحمة، قاسي، محقورة، متشدة، بالخزرة نخاف منها، يسبونا، تعسني، (نقتلك كلمة تقال كثيراً في الجزائر لها دلالة ليس القتل الحقيقي ولكن أقصى درجة للعنف). قاسية، مزير، جافية، .

أجمع كل المبحوثون بأن أسلوب تربية والديهم لهم كان قائماً على الضرب الذي كان له دوراً إيجابياً في عملية التطبيع الاجتماعي مثل الطاعة، الاحترام، وعبروا على هذا الضرب بألفاظ تدل على عنف حقيقي تميّز بخصائص العنف الجسدي، المعنوي، الرمزي.

لقد تباينت إجابات المبحوثين في طريقة تربية والديهم، فمنهم من رآها صحيحة ومنهم من رآها خاطئة وفي هذا الموضوع سوف نتطرق إلى الرأيين مع العلم أنّ رأيهم هذا عبروا عنه بعدما كبروا وتزوجوا ورزقوا بأبناء بالرغم من أنّ معظمهم عبر لنا أنه لا يتذكر طريقة تربية والديه.

3- الموضوع الثالث : موقف المبحوثين من طريقة تربية والديهم السلطوية:

أجمع المبحوثون بأنّ طريقة تربية والديهم لهم كانت تقليدية وكان الضرب وسيلة ضبط مشتركة لهؤلاء بالرغم من اختلاف ثقافتهم الفرعية وانتماءهم الجغرافي فمنهم من ينحدر من الشمال ومنهم من الشرق ومنهم من الوسط ومنهم من الغرب وحتى من الجنوب، فهذا الاختلاف في الأصل الجغرافي والثقافي يجعل من الأسر الجزائرية تنتهج نمط واحد في عملية التربية.

3-1- الموضوع الفرعي الأول : تربية الوالدين صحيحة حسب المبحوثين:

بالرغم من طبيعة التربية التي تلقاها المبحوثين والتي سردوها لنا في هذا السن بأنها كانت طريقة تقليدية قائمة على الطاعة والاحترام والضرب والقسوة والشدة وغيرها من أنواع العنف إلا أن أغلبهم (عددهم 18 حالة) يرون أن هذه الطريقة صحيحة وضرورية للتربية وأنها أفادتهم وجعلت منهم أشخاصا مسؤولين فنجد الحالة 1 السيدة صليحة تقول: "أنا والدَيَا كَانُوا يُضْرِبُونِي وَيُعْطُوا عَلَيَّ لِصَلَاحِي" (...). "أنا هَذَا وَبِنُ حُسَيْتٍ بِأَنِّي يَتِيمَةٌ بَعْدَمَا كَسَبَتِ الذَّرَارِي وَمَا صَبَتَش فِيهِمُ الْخَيْرُ (...)" اعتقادا منها وكما نشأت بأن الأبناء يعوضون الأهل بعد زواجها، وأن طريقة والديها لها القائمة على الضرب كانت لصالحها وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "حُذِّ رَايَ اللَّيِّ بِيَكِّيكَ وَمَا تَأْخُذْشُ رَايَ اللَّيِّ يَضْحَكُكَ وَيُضْحَكُكَ عَلَيَّكَ" وهذا المثل معروف عند عامة الجزائريين ويعني اتبع رأي الإنسان الذي يبكيك بالضرب أو الشتم لأنه يحب لك الخير وقول الحقيقة كما هي ولا تأخذ برأي الإنسان الذي يضحك معك فهو لا يحب لك الخير وإنما يسخر منك.

أما الحالة 3 السيدة عائشة تقول: "الْحَمْدُ لِلَّهِ كَبُرُونِي وَرُؤُجُونِي وَأَنَا حَمْرْتُ لَهُمْ وَجُوهُهُمْ (...)" حسب التربية التي تلقفتها من طرف أحوالها بأن البنت يجب أن تطيع الكبير والرجل، حيث أنها شرّفت عائلتها بطريقة تربيتها.

ونجد الحالة 4 السيد عمار يقول " (...). بِالضَّرْبِ رُدُّونَا رَجَالٌ هَذِي هِيَ التَّرْبِيَةُ عُنْدَنَا اللَّيِّ لِأَرْمِ نَحَافِظُو عَلِيَّهَا وَتَعْلَمُوهَا لِأَوْلَادِنَا (...)."

الحالة 5 السيدة نصيرة تقول " (...). نَشْفِي يَمَّا كَانَتْ تَضْرِبُنِي وَتَقُولُ لِي رَانِي نَرَبِي فِيكَ، عَمْرِي مَا نَاقَشْتَهَا" (...). لو كان غير عاشوا والديا... "وين راهم هاذوك الايام الكبير كان عندو قيمة وكلمتو

تتمشى على الكل الصغير يقادر الكبير حتى الجيران (...). وهذا له دلالة بأن التربية التي تلقّتها شارك فيها الكبير والصغير وحتى الجيران وأن الطفل كان يحترم هؤلاء بالرغم من قسوتهم لأنه مجبر حتى يكبر على الطاعة والاحترام، وتقول أيضا "الطفلة لازم تترى على الطاعة (...)" وهذه الحالة نشأت في عائلة تمايز في تربية أبنائها بين الذكور والإناث وتستشهد بنفس المثل الشعبي الذي ذكرته الحالة الأولى السيدة صليحة "خذ رأي اللّي بيكيك (...)".

ونفس الرأي نجده عند الحالة 6 السيدة فاطمة الزهراء حيث تقول: (...). أنا حتّى كي كسبت البنات باش فهمت يما غلاش كانت تضريني وتغسني كان عندها الحق (...).

بالرغم من التمييز بينها وبين إختها الذكور في طريقة التربية وعدم رضاها في صغرها في هذا التمييز حيث قالت (...). يما كانت تضريني (...). كانت تعسني بزاف أكثر من الأولاد (...). إلا أنّها لما كبرت وهي تسرد لنا قصتها أدركت بأنّ طريقة تربية أمّها لها صحيحة لأنّها رزقت بالبنات وتؤكد مرة أخرى "عندها الحق يما كي كانت تعسني (...)".

الحالة 7: السيدة فاطمة الزهراء تقول: "أنا مشبعنش من حنان يما (...)", "يما قرانتنا -علمتنا- مسكينة معذورة همّ والعياء هما اللي يخليوها تضرنا (...)".

الحالة 8: السيد مصطفى يقول: "واش يجيب تربية والدي لهذا الجيل (...)", (...). بقيت نطيعو حتى كي كبرت وتزوجت وكسبت الذراري (...).

الحالة 9: السيد علي يقول والدي تهلاو فيا -اعتتوا بي-، "يا حسراه على تربية والديا كانت مليحة (...)" (...). الحمد لله مات الأب راضي عليا (...). وهو كذلك يستشهد بالمثل الشعبي القائل " (...). الحرّ بالغمزة والبرهوش بالدبزة -ضربه بلكمة- هذا المثل كانت تقوله له أمّه أي الإنسان الحر المستجيب الذي يفهم إذا نظر إليه أحد الوالدين وغمز له يستقيم والإنسان الغير مؤدب يتعامل معه بالضرب في كل مرة، نفس الرأي للحالة 10 السيدة زهرة " (...). يما كانت تضريني باش تربييني".

الحالة 11: السيد أحميدة يقول " الحمد لله داروا منا رجالة (رجال)", " الحمد لله رباونا مليح".

الحالة 12: السيد عبد العزيز يقول: "ضرب والديا ردني راجل وقسوة اعمامي خلاتني نتكل (أتوكل) على روعي وما نمدش يدي لحتى واحد" أدرك هذا لما كبر بالرغم من أنّه كان يقول أنّ أعمامه ربياه على القسوة لكن هذه القسوة كانت إيجابية حسبه حيث جعلت منه مسؤولا يتوكل على نفسه.

الحالة 13: السيدة مليكة تقول: "... صاح والدينا كانوا صعاب معنا بصاح تربينا مليح (...). وتقر بأنها كانت تجلب المشاكل لأمّها وسببها هي وإخوتها كان أبوها يضربها "كنت نبكي ونطلب السّماح من يمّا لخاطر أنا اللي نجيب لها المشاكل مع بابا"، (...). أحنا ولادهم لازم نطيعوهم (...). أمّا الحالة 14: السيدة زهور فهي ترى أن تربية والديها صحيحة تقول " جدي كان يربينا كامل بالصغار والكبار حتى بابا وعمومي (...). واحد ما كان يتنفّس قدامو (...). لازم الصغير يتربى على الخوف وينضرب باش يتربى هكذا رباونا والدينا" وتستشهد بالمثل الشعبي: " يقولوا اضربو يعرف مضربو مكانه-".

الحالة 15: السيد اعمر هو كذلك يرى تربية والديه صحيحة بالرغم من قسوة أعمامه وخروجه للعمل في الفلاحة منذ الصغر يقول: "... ضربونا بصاح ولينا رجال (...). ويقول أنه أدرك قيمة هذه التربية لما كبر ورزق بأبناء (...). كي كبرت وكسبت الذراري عرفت قيمة والديا الله يرحمهم، كان عندهم الحق كي قالوا الولد لازم تضربو باش يتربى".

أمّا الحالة 16: السيدة حورية فهي ترى أن أمها علمتها كيف تصبح ربّة بيت جيدة (...). كانت تضربنا وتقول لنا الضرب هو اللي يربي الصغير (...).

الحالة 17 السيدة زينب هي الحالة الوحيدة التي توفيت أمها كانت زوجة أبيها، طيبة معهم وهي من ربتها جيدا على الطاعة وعلمتها كيف تبني بيتها " مرة بابا -زوجة الأب- كانت مليحة بزاف -كثيرا-، بصاح بابا كان يضربنا"، " كنا فقراء مرة بابا كانت تقطع حوايجها وتخيظهم لنا الله يرحمها" هذه الحالة في هذا السن تتذكر كثيرا زوجة أبيها التي عوضتها عن حنان أمّها وكانت تتحدث عنها وتبكي والدليل على ذلك أن طلبت لها اللحم (الله يرحمها) ولم تذكرها عند تكلمت عن أبيها قالت أنّ زوجة أبيها كانت تقطع ملابسها وتخيظها لهم نظرا لحالتهم الاجتماعية حيث أدركت أنّ تشدّد أبيها كان لصالحها وهذا عندما كبرت ورزقت بأبناء "أنا تربيت على الضرب وكي كبرت وكسبت الذراري فهمت وعذرت بابا الله يرحمو عندو الحق الصغير لازم ينضرب باش يتربى" وهنا طلبت له الرحمة لأنها وافقته على طريقة تربيته القاسية لما عرفت معنى تربية الأبناء.

الحالة 18: السيد حميد له نفس الرأي كالحالة رقم 14 ويقول " الحمد الله " ضربونا ولينا رجال وحافظنا على ورث جدودنا" لأنّ أبناءه ابتعدوا على الفلاحة، يقول: "... كنا نقادرو (نحترم) والدينا حتى دفناهم الحمد الله ماتوا راضيين علينا(...)."

الحالة 19: السيد بوعلام يرى في طريقة تربية والديه عادية ككل الجزائريين ويقول: " أنا ضربوني والديا ونسيت ووليت راجل" ويقول كذلك أحنا كنا نحشمو من بابانا وإمام الجامع" أي أنه كان يحترم أبيه وإمام المسجد لما له من مكانة في مجتمعه المحلي ولاية تيارت.

ونفس الرأي لدى الحالة 20 السيد سعيد الذي يتذكر جيدا طريقة تربية والديه لأتھما عاشا معه مدة طويلة في نفس البيت مع زوجته وأبنائه حيث كان والده متشددا معه وكان يشتمه وأحيانا يضربه أمام زوجته وأبنائه والجيران إلا أنه كان يحترمه احتراما له وخوفا من غضبه يقول "(...) كان بابا يسبني قدام مرتي وولادي والجيران كنت نساغفو باش نرضيه (...)"، "(...) احنا كنا نخافو من دعاوي الشر نتاع الوالدين" وهذا لقداسة الوالدين ويضيف " أنا بابا كان يسبني وطعتو حتى وين دفنتو (دفنه)" مع العلم أنّ السيد سعيد من العاصمة متحصل على شهادة دراسات فرنسية.

الحالة 21 السيد حسين يرى أنّ التربية التي تلقاها مثل كل الجزائريين وهي صحيحة يقول: " كيما كل العائلات ضربونا والدينا (...) والحمد لله ربانا ويضيف كيفاش تربي الذراري لازم بالضرب باش يعرفو الصح من الغلط".

الحالة 22 السيد ناصر يرى أنّ تربية والديه صحيحة يقول: "(...) كانوا يضربونا وحنا كنا نطيعوهم وهادي هي التربية الصحيحة التي تربي بها الذراري (...)"، " الحمد لله أنا كنت طابع والديا وماتوا راضيين عليا".

الحالة 26 السيد محمد سلم أمره الواقع واعتبر أنّ طريقة والديه صحيحة بالرغم من قسوة والده الذي دفع به للعمل في الفلاحة وهو جدّ صغير حيث أعاد أبوه الزواج يقول " هما الكبار يديروا واش يحبوا فينا احنا أولادهم واحد ما يحاسبهم" أي أنّ الوالدين لهم الحق في معاملة أبنائهم كما يشاءون ولا أحد يتدخل مع العلم أنّه منحدر من ولاية تبسة، ويضيف قائلا " واش دار فيا بابا عمري ما عصيتو -عصيته- كنت نقادرو، (...) ربّي وصّانا على طاعة والدينا (...)".

نفس الرأي تتقاسمه معه الحالة 27 السيدة وريدة وهي من المدينة "تربية الوالدين لازم نقولو عليها صحيحة هما الكبار واش يديرو عندهم الحق" أي طبيعة العلاقة الوالدية ونوع المجتمع أعطى الوالدين حقّ التصرف في أبنائهم كما يشاءون ونفس الرأي بالنسبة للحالة 34 السيد بشير من مليانة يقول: " هما الصح، واش يديرو عندهم الحق خاصة الأمّ هي اللّي الجنة تحت أقدامها والأب هو راجل الدار الكل يطيعوه"، "(...) الراجل-الأب- لازم يفرض روجو في دارو (...) أنا سيدي -أبي- كان يضربنا باش يربينا" وهذا لطبيعة التربية التي تلقاها بأن السلطة لازم تكون مطلقة وبيد الأب.

كذلك الحالة 35 السيدة فاطمة تؤكد الآراء السابقة وتقول: " ما نقدرش نلومها -أمّها- هذي هي التربية أنتاعنا الطفلة لازم تطيع كلّ واحد" وهذا حسب التنشئة التي تلقاها.

الحالة 36 السيدة نجية تقول "واش يجيب تربية بكري ماكانش كيما هي (...)"، بالرغم من أنّها أصغر المبحوثين 44 سنة وعاشت في زمن مغاير للآخرين الاستقلال تعميم التعليم خاصة في

العاصمة أين عاشت تربية تقليدية وتلقّت نفس تربية المبحوثين الآخرين حيث حرمتها أمّها من التعليم تقول "(...) يما ربي يسامحها حرمتني من القراءة -الدراسة- زعما نسكنو في العاصمة (...)", لكن عندما قابلناها في هذا السن اعترفت بأنّ طريقة تربية والديها خاصة أمّها التي كانت قاسية معها، كان ذلك لصالحها وأدركت هذا لما تزوجت ورزقت بالبنات تقول "(...) كانت قاسية معانا لصالحنا (...)" ، "(...) نضريك باش نريك"، "(...) كانت تقول لي لازم تربي ولادك كيما ربيتك وكي تكسيهم تفهميني".

الحالة 37 السيدة وريدة تقول "اللي يضررك يحبك الخير واللي يخليك دير واش تحب هذا ما يحبكش هذا واش كانوا يقولوا والدينا" مع العلم انها من ولاية تيزي وزو، وهذه المقولة تشبه المثل الشعبي العاصمي القائل "خذ راي اللي بيكيك وما تاخذش راي اللي يضحكك ويضحك عليك"، وهذا دليل على أنّ المبحوثين يشتركون في طريقة التربية بالرغم من اختلاف المناطق والثقافة كما سبق الذكر وتضيف (...)كانوا يفهمونا بلّي في صلاحنا (...).

الحالة 38 السيدة باية من العاصمة هي الأخرى ترى طريقة والديها لها صحيحة بالرغم من تمييزهما بينها وبين إخوتها الذكور في طريقة التربية والتعامل حيث تقول "(...) بابا كان مزير -متشدد- معانا أحنا البنات (...) هذي هي التربية المرأة لازم تتربي على الطاعة : أنعم وما عليه وما عليه" أي أنّها يجب أن تطيع الجميع وأنّها في خدمة الجميع حسب تنشئتها، جنسها كأنثى.

3-2- الموضوع الفرعي الثاني : طريقة تربية الوالدين خاطئة حسب المبحوثين:

لقد عبّر 11 مبحوثا (10 إناث و01 ذكر) بأنّ طريقة تربية والديهم لهم خاطئة وتحصلنا على الإجابات التالية:

الحالة 2: السيدة يمينة تقول "أنا نعادي يما إلى يوم الدين كي مات بابا تزوجت وسمحت فيا بسبابها تميزرت-عشت في بؤس-" هذه السيدة توفي والدها وأعدت أمّها الزواج وتركتها لخالها وزوجته التي كانت قاسية معها وعمرها 6 سنوات، أكّدت لنا أنّها تحقد على أمّها لأنها أعادت الزواج وكانت تضربها وتطردها من بيتها تقول "ما عرفتش معنى التربية والحنان نتاع الأم (...)", كما تقول بسبب أمّها وزوجة خالها تزوجت صغيرة من أجل الهروب من واقعها.

أما الحالة 23 السيدة فاطمة فهي أيضا لم تعرف حنان الأب لأنه كان قاسيا معها تقول "ما نسّمحش لبابا ركبّ لنا الرعب في صغرنا الله يرحمو"، ومازالت إلى حدّ الآن لا تسامح أبوها على ما فعله فيها هي وإخوتها وهي صغيرة.

الحالة 24 السيدة عائشة هي الأخرى توفيت أمها وأبوها أعاد الزواج وزوجته كانت قاسية معها تقول "(...) شفتي وحدة تبات -تبيت- مع البقر، كنت نخاف (...) ربي هو اللي سترني (...)" حيث أن هذه التربية أثرت فيها وكانت تهرب من البيت "(...) كانت مرت بابا كلما تضربني نهرب للزنقة (...) عليها تزوجت صغيرة (...) ربي وكيلها".

الحالة 25 السيدة حورية فهي كذلك توفيت أمها وأبوها أعاد الزواج وزوجته كانت قاسية معها تقول " ماعرفتش حنان يما ومرت (زوجة) بابا كانت جافية -قاسية- (...) كانت تحرش بابا عليا" وماعشتش صغري كيما لبنات".

الحالة 28: السيد جمال هو يرى طريقة والديه الحقيقيين خاطئة لأنه تربى عند جدّيه اللذان كانا يدللانه ولمّا توفيا وجد نفسه مع والديه الحقيقيين الذين لم يتكيف معهما فكان يعتبر والده الحقيقي مثل أخيه الأكبر ولمّا عاش معه اصطدم بنوع آخر من التربية "بابا كان يحقرنا كان يخدمنا (...)" أنا كنت مفشش -مدلل من طرف جدّيه- (...) كان يضربني ومنها اللي كرهتو (...) وفي نفس الوقت يلوم والديه الحقيقيين لتركه لجديه ليتربى عندهما لأنه يعتبر والديه غرباء عنه "(...) حتى هما ماكانوش يتصرفوا معايا كيما وليدهم تركوني لجدتي وكي كبرت وماتو حسيت روحي يتيم (...)"، (...) بعد ما ماتوا جدي وجدتي يما وبابا الحقانيين-الحقيقيين- مآقدروش يعوضوني حنانتهم"، (...) ماكنتش نتفاهم معاهم (...) هذا التّفور والكره للوالدين الحقيقيين ووفاة جديه الذين تربى عندهما ترك له فجوة وغربة في حياته.

الحالة 29: السيدة غنية هي الأخرى تربت يتيمة الوالدين وعاشت عند أعمامها الذين كانوا قاسين معها تقول "(...) صح عمومي صعاب بصاح كانوا يفرقوا بيني وبين أولادهم، كنت نشوفهم يحنوا على ولادهم (...) وأنا كانوا يحقروني نوكل عليهم ربي"، "لقد تأثرت كثيرا بطريقة تربية أعمامها الذين حرموها حتى من الأكل وكانوا يتكونها تبيت في الإسطبل كما كانوا يميّزون بينها وبين أبنائهم، وفي هذا السنّ مازالت تتذكر تلك المعاملة القاسية" (...) راني في عمري 78 سنة مازلني متفكرة كل شيء (...).

الحالة 30: السيدة فاطمة الزهراء هي كذلك ساخطة على طريقة تربية والديها وتقول "(...) كانوا قاسيين معايا زوجوني وأنا صغيرة في عمري 16 سنة وهذا دليل أنها لم تعرف طفولتها وسبب قسوة والديها تزوجت تقول "(...) المهم يتهنأو مني" هي ترى أنّها كانت عبء على والديها ولم يكونا يرغبان فيها" واش نشفى غير الميزيرية -الشقاء- والهرب منهم كانوا قاسيين -surtout- خاصة- بابا الله يرحمو على كل حال راهم في دار الحق" وتضيف "تزوجت غير باش نهرب من همّ والديا كنت حابّة نعيش حياتي (...)".

الحالة 31: السيدة مليكة هذه الحالة بالرغم من أنها تلقت تربية جيدة قائمة على الدلال وتلبية رغباتها العاطفية والمادية من طرف والديها إلا أنها ومع مرور الوقت واحتكاكا بالحياة وفشلها فيها أدركت ان والديها أخطأ في تربيتهـا " (...) عشت سلطنة زمني (...)" أي في رفاهية وتضيف "والديا غلطوا كي فشوني على خاطر ما علمونيش نتكل على روعي وكيفاش نتعامل مع الناس وولادي".

الحالة 32 السيدة لويزة فهي كذلك تعتبر تربية والديها خاطئة خاصة الأب الذي كان قاسيا وبسبب معاملته القاسية لها ولأمها أصبحت تكره الرجال " (...) كان قاسيا بلا قلب (...) ما نسمحوش (...)", " (...) أنا كرهت الرجال غير من بابا اللي كان قاسي بزاف وما يعرفش الرحمة (...)" هذا الإحساس والموقف جعلها تكره الرجال حتى زوجها تكرهه وهربت تاركة له أبناءها.

الحالة 33 السيدة زهية ترى في طريقة معاملة والديها لها خاطئة لأنها تميّزت بالتفرقة بين الذكور والإناث حيث أعطى والديها المسؤولية لإخوتها الذكور في تربيتهـا وبالتالي انتقلت السلطة من الأب إلى الأبناء الذكور. " (...) كنت عايشة في جحيم مع بابا وخاوتي لولاد (...)", "كنت نخاف بزاف من بابا وخويا خلوا لي -تركوا- مارة-آثار- في جسدي".

الحالة 39 السيدة زهرة هي الأخرى عرفت نفس طريقة التربية كالسيدة زهية حيث أنها البنت الوحيدة في أسرتها من بين 7 إخوة ذكور، وهي من أصل قبائلي، أمها لا تحبّ البنات عاملتها كالذكور حتى في اللباس، وترجع وبعد فشلها في حياتها الزوجية وسوء علاقتها بأبنائها إلى طريقة تربية أمها الخاطئة "يمّا ربّاتي كالهائشة-الحيوان- كانت تضربني بلا رحمة وبليّ جات"، " (...) كنت كي العقونة-الخرساء- محاتني-ليس لي وجود- من الدنيا" وتضيف "يمّا ربّاتي كالهائشة ما علمتتيش كيفاش -كيف- نتصرّف مع روعي كيما لبنات خاصة كي بديت تكبر"، "كي كان يتبدّل جسدي كنت نسقسي-أسأل- يمّا واش راه يتبدل فيا كانت تقول لي عيب وتسكتني، تقدرني تقولي كبرت ناقصة في العقل" مع العلم أن هذه الحالة لها مستوى جامعي وتضيف "أنا نستعرف ماشي الغلطة فيا كيما قلت لك يمّا ربّاتي على كلمة عيب (...)" هذه الحالة تدرك جيدا أن أمها لم تربيها كباقي البنات واتّسمت بطريقة تربيتهـا لها بلفظ "عيب" أي كل ما تفعله أو تريد أن تستفسر عنه من طرف الأم غير مقبول فقد كانت هناك قطيعة بينها وبين أمها خاصة وأنّها الوحيدة بين الذكور وهي تقرّ بأنها "ناقصة عقل"مقارنة بالنساء، وأنّ طريقة تربية أمها لها انعكست عليها بالسلب لّمّا دخلت الحياة الاجتماعية ورزقت بأبناء.

ثانيا- مواضيع الحلقة الثانية

زواج المبحوثين

- 1- الموضوع الأول : كيفية زواج المبحوثين.
 - 1-1- الموضوع الفرعي الأول : زواج تقليدي
 - 1-2- الموضوع الفرعي الثاني : زواج اختياري ومعاصر
- 2- الموضوع الثاني: طبيعة العلاقة الزوجية للمبحوثين.
 - 1-2- الموضوع الفرعي الأول : علاقة جيدة بين المبحوثين وأزواجهم.
 - 2-2- الموضوع الفرعي الثاني : علاقة صراع بين المبحوثين وأزواجهم

ثانيا: الحلقة الثانية : زواج المبحوثين

في هذا الحلقة نتطرق إلى كيفية زواج المبحوثين ونوعية العلاقة الزوجية التي جمعهم مع أزواجهم لأنّ هذه المرحلة (الحلقة) لها دور كبير في حياة المبحوثين، ولقد أثبتت معظم الدراسات أنّه كلّما كانت العلاقة بين الزوجين مستقرة كلّما أثّرت عليهما بالإيجاب من الناحية الاجتماعية والأسرية، والنفسية، والعلائقية، وبالتالي تؤثر إيجابا على علاقتهما بأبنائهما، وكلّما كانت غير مستقرة فتؤثّر سلبا على المبحوثين من الناحية الأسرية، الاجتماعية، النفسية، والعلائقية). وفي هذا الصدد طرحنا أسئلة على المبحوثين حول كيفية زواجهم وطبيعة علاقاتهم بأزواجهم وتحصّلنا على إجابات وضعناها في موضوعين رئيسيين وهما:

الموضوع الأول : كيفية زواج المبحوثين.

الموضوع الثاني : طبيعة العلاقة الزوجية للمبحوثين.

1- الموضوع الأول : كيفية زواج المبحوثين.

لقد تحصّلنا على روايات مختلفة حول كيفية زواج المبحوثين استخرجنا منها موضوعين فرعيين:

1-1- الموضوع الفرعي الأول : زواج تقليدي

يقصد بالزواج التقليدي تزويج المبحوثين من طرف الأهل دون التعرّف على الطرف الآخر ودون استشارتهم، هذا النوع من الزواج عرفته الأسرة الجزائرية منذ القدم (ما قبل الاستعمار، فترة الاستعمار حتى ما بعد الاستقلال) وما زال موجود إلى حدّ السّاعة لكن أقلّ انتشارا.

من بين قصص حياة المبحوثين في هذه الحلقة من الحياة تحصّلنا على ما يلي :

الحالة 1 السيدة صليحة روت لنا أنّها تزوّجت في المرة الأولى برجل اختاره أبوها في وقت الاستعمار وكان سنّها 19 سنة، تقول : " كيما تعرفي احنا في الجزائر عيب تبقى المرأة بلا زواج"، " أنا بابا هو اللّي زوجني، وانا رضيت بمكتوبي"، من هنا يتضح لنا بأنّ الأسرة الجزائرية هي التي تتحكّم في مصير الفتاة وأنّها نشأت على أنّ الفتاة عندما تصل إلى سن الزواج فإنّها تتزوّج ولا تشترط حسب العرف والتقاليد وأنّه عيب إذا لم تتزوّج، ولهذا يتدخّل الأولياء في اختيار الزوج منذ صغرها، تواصل السيدة صليحة قصّتها بأنّها ترمّلت بعدما توفي زوجها تاركا لها طفلين ودائما ونظرا لطبيعة المجتمع الجزائري، فإنّ المرأة يجب أن تعيد الزواج من أجل الحفاظ على سمعتها وشرفها وإعالة أبنائها اليتامى تقول "بعدها تهجّلت -ترملت- خالي هو اللّي زوجني" ، وتضيف " في وقتنا المرأة كي تتهجّل لازم تعاود الزواج وما تشرطش المهم تبني دارها وتكسب دراري في

اكتافها"، من خلال سردها يتبين لنا أنها تلقت تنشئة اجتماعية خاصة باعتبارها أنثى محاطة بالممنوعات مثل لفظ "عيب" أن لا تتزوّج و"عيب" أن تبقى بدون رجل إذا ترمّلت-وهي كذلك كانت تروي قصتها وتستهجد بالأمثال الشعبية في طريقة تربية والديها لها.

الحالة 2 السيدة يمينة زوّجها خالها بعد الاستقلال وهي صغيرة " بطلت القرابة-الدراسة- وتزوّجت صغيرة مع راجل ما نحبّوش غير باش نهرب من عذاب يما ومرت خالي" وقد كرّرت هذه العبارة عدّة مرّات باللغتين العربية والفرنسية « je suis une belle femme, je me suis mariée avec un homme pas beau et ignorant » " أنا امرأة شابة-جميلة- وصغيرة زوّجوني مع راجل ما شي شباب وجاهل"، وتضيف " كيما قلتلك تزوّجت صغيرة مع راجل ما نحبّوش غير باش نهرب من عذاب يما ومرت خالي"، مع العلم أن هذه الحالة عرفت طفولة تعيسة توفي أبوها وأمها أعادت الزواج وتركتها عند خالها وهي تمقت أمها لأنّ بسببها عرفت الشقاء، وتقول " أنا نعادي يما"-أنا أعادي أمي-، وهي الأخرى أعادت نفس القصة مع أبنائها حيث تطلّقت من زوجها الأول بعد عام تاركة له ولد لا يتجاوز سنة و 3 أشهر، ثم أعادت الزواج برجل تعرّفت عليه أي من اختيارها، " راجلي الثاني عرفتو وتزوّجت بيه".

الحالة 3 السيدة عائشة من ولاية سطيف، هي الأخرى تزوّجت في وقت الاستعمار، تقول " الحمد الله كبروني وزوّجوني وأنا حمّرت لهم وجوههم" حيث أنّ مصير البنت عندما تكبر تتزوّج والأهم من هذا أنّها تكون زوجة ترفع رأس أهلها حسب التربية التي تلقتها وتضيف " تزوّجت باش نبني دار ونكسب دراري، احنا ربّاونا غير تكبر الطفلة تتزوج واجيب الدراري باش تعمّر دارها".

الحالة 5 السيدة نصيرة تقول أنّها زوّجها أبوها وهي قبلت "زوّجني بابا وأنا رضيت بمكتوبي والحمد لله بنيت داري وكسبت دراري" مع العلم أن هذه الحالة تربطها علاقة بزوجها مدتها 60 سنة.

الحالة 6 السيدة فاطمة الزهراء هي عاصمية لها مستوى تعليمي لا بأس به شهادة نهاية التعليم سابقا وهذا بفضل أمها التي كانت صارمة معها من أجل التعلّم، هذه الشهادة سمحت لها بأن تعمل ككاتبة في مؤسسة عمومية، عرّفها زميلها في العمل بزوجها، "أنا بنت الدزاير j'ai un niveau (مستوى) عرّفني بيه واحد يخدم معايا هو جاء من لبلاد كان زوفري تزوّجت بيه باش نبني دار وندير دراري".

الحالة 8 السيد مصطفى هو الآخر تزوّج في وقت الاستعمار بطريقة تقليدية وهو من مدينة تقرت يقول "بابا اللّي زوّجني، (...) كي تزوّجت بها قلت نبني معاها دار ونكسب دراري هما زينة الحياة الدنيا وهما اكتافي نصيبهم في كبري" روى السيد مصطفى بكل افتخار، طفولته وزواجه وعن مسقط رأسه ولاية تقرت حيث تلقى تربية حسبه جيّدة لا مثيل لها.

الحالة 10 السيدة زهرة تحكي بأن جدّها من زوجها برجل قبائلي حسب عادات وثقافة عائلتها "زوّجني جدّي كنت صغيرة بوليد دشرتتا، احنا النساء القبائليات ما نشترطوش-لا تشترط-، والدينا هما اللّي يتحكّموا فينا ويزوّجوننا، المهمّ عندنا المرأة تتزوج وتبني دارها وتكسب دراري"، يذكر أنّ هذه السيّدة تربّت في عائلة قبائلية تفضّل الذكور على حساب الإناث وعلى أن البنات مكانتها طاعة الرجل "الوالدين القبائل يحبّوا لولاد واحنا لبنات ما علينا غير الطاعة" -الوالدين القبائل يحبّون الأولاد ونحن البنات ما علينا إلا الطاعة-.

الحالة 12 السيد عبد العزيز زوّجته جدّته وأمه إلتقتا بها في وليمة عرس "جدّاتي وبمّا اللّي خيروها لي شافوها في عرس عجبتهن، تعرفني زواج نتاع بكري وأنا شفتها حتّى نهار الخطبة" -جدّتي وأمي اختارتها لي رأوها في حفل زفاف أعجبتهن، تعلمين زواج الماضي لم أراها حتى يوم الخطبة-. السيد عبد العزيز ترّى يتيم الأب مع أمّه وأخواله وجدّته يقول أنه تعلمّ الاتكال على نفسه من صغره بفضل قسوة أعمامه.

الحالة 14 السيدة زهور زوّجها جدّها " أنا زوّجني جدّي الله يرحمو وقبلت بلا ما نشوف الرجل، الطفلة في وقتنا كي تكبر لازم عليها تتزوّج وتولد دراري" -زوّجني جدّي رحمه الله وقبلت بدون رؤية الزوج، الفتاة عندما تكبر يجب أن تتزوج وتتجب أولاد- مع العلم أنّ هذه الحالة عاشت في عائلة ممتدة وهي الأخرى نشأت على أنّ الفتاة مصيرها الزواج ودورها إنجاب الأبناء وتربيتهم.

الحالة 15 السيد أعمار تزوّج بطريقة تقليدية " احنا في البلاد ننزوّج صغار، نولدوا بزاف الدراري باش نصيبيهم في العقوبة " -نحن في الريف ننزوّج صغار السن، نلد الكثير من الأطفال لنجدهم في عاقبتنا- حيث أنّه ترّى يتيم الوالدين وأعمامه من زوّجوه وهم في مسقط رأسه ولاية عين الدفلى، يتزوّج الذكور صغارا حسبه من أجل إنجاب الأبناء لأنّهم استثمار بالنسبة له حين يكبر.

الحالة 16 السيدة حورية تقول " زوّجوني والديا صغيرة وعشت مع عجوزتي " أم زوجي- مع العلم أنها تلقّت تربية قائمة على طاعة الزوج " المرأة لازم-يجب- تطيع راجلها -زوجها-".

الحالة 17 السيدة زينب تقول " الطفلة كي تكبر لازم تتزوّج وتكسب الدراري كيما يمّاها وجدّاتها هاذي سنّة الحياة واللولين-الأوائل- ماداموش"- يدوموا-، هذه السيدة تربّت يتيمة الأمّ عوضتها زوجة أبوها حنان أمّها فهي تربّت على أنّ البنات مصيرها الزواج ومكانها الطبيعي هو بيت زوجها لأنّ سنّة الحياة تقتضي ذلك مثلها مثل أمّها وجدّتها، وهذا الزواج هو الذي يعوّضها أهلها الذين لا يدومون للبنات. وتضيف "كانت تقول لي يمّا كي تتزوّج المرأة لازم تبقى في دارها وترفد راجلها وترّى ولادها هم اللّي يدوموا لها" ، وهذا دليل على أنّ البنات لها حياة أخرى بعد زواجها وهي بناء عائلة تعوّضها عن أهلها.

الحالة 18 السيد حميد تزوّج في سنّ مبكرة 20 سنة، وزوجته 15 سنة، يقول " كي تزوّجت حبّيت نبني عائلة ونعيش مع ولادي ونكون المسؤول فيها لخاطر تربيت يتيم" حيث أنّه عاش يتيم وجدّته هي من زوّجته حسب تقاليد قريته التي ينحدر منها وهي ولاية الجلفة، فهو بحسب مكانته (رجل) التي أعطاه إياه مجتمعه التقليدي ونظرا لفقدانه لحياة أسرية حقيقة بعد وفاة أبيه فهو يطمح لأن يكون مسؤولا على عائلته مثلما وجد أهله.

الحالة 19 السيد بوعلام هو الآخر تزوّج بطريقة تقليدية "احنا في البلاد نتزوجوا صغار باش نولدوا الذراري كيما دارو والدينا"-نحن في الريف نتزوج صغار السن لننجب الأولاد مثل آبائنا-، فالأسرة الجزائرية تربي أبنائها على الزواج من أجل إنجاب الأبناء واستمرار الحياة الأسرية.

الحالة 20 السيد سعيد يقول " تزوّجت بمرأة جاهلة تعرف غير تولد-الإنجاب-" يقول أنّ أمّه زوّجته بامرأة غير متعلّمة في حين، هو عاصمي تعلّم على يد المستعمر الفرنسي وكان يطمح أن يعيش حياة عصرية لكنّه اصطدم بزواجه غير متعلّمة وكانت تلد في كل عام فهي الأخرى تربّت مثل كل السيّدات التي قابلناها بأنّ مهمتها في هذه الحياة الزواج والإنجاب.

الحالة 21 السيّد حسين يقول " كنت عايش-أعيش- لاباس بيا في فرنسا، كيما تعرفي طاعة الوالدين، يمّا هي اللي ردتتي-أرجعتتي- وزوّجتني زعما بوحدة-مثلا بامرأة- عربية"، السيد حسين متحصّل على شهادة ميكانيك سيارات من فرنسا، وكان يعيش هناك أمّه طلبت منه العودة بالرغم من أنّه كان ميسور الحال هناك وزوّجته بامرأة جزائرية وهو لبي لها مطلبها لأنه يقول أن هذا يدخل في إطار طاعة الوالدين يقول " كنت عايش لا باس بيا في فرنسا" وهذا نظرا لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقّاها وهي طاعة الوالدين عاد إلى الجزائر " ماكانش كيما -لا يوجد مثل الوالدين".

الحالة 23 السيدة فاطمة تقول " بابا زوّجني بالسيف عليا"-أبوها زوّجها بدون استشارتها حيث كان قاسيا في تربيته لها وتضيف " مانسمحش-لا أسمح- لبابا ركّب لنا الرعب في صغرنا، الله يرحمو" وتقول "تزوّجت صغيرة غير باش نتهنّي-لأرتاح- من ميزيرية-بؤس- بابا الله يرحمو" هي أرغمت على الزواج لكنّها فضّلت وقبلت بزوجه من أجل الهروب من قسوة أبيها.

الحالة 25 السيدة حورية " زوّجني بابا وأنا قبلت غير باش نتهنّي من مرت-زوجة- بابا" حيث تربّت يتيمة الأم وزوجة أبيها كانت جدّ قاسية معها، وتقول " مرت بابا ضيعتني قتلتني وأنا صغيرة"، تقول أنّ زوجها الأول توفي وترك لها بنت ثم أعادت الزواج، تقول " عاودت-أعدت- الزواج غير باش ما نوليش-لأرجع- لمرت بابا" هذه الحالة أعادت الزواج لما ترمّلت دون أن تسترط وهذا هربا من قسوة زوجة أبيها.

الحالة 26 السيد محمّد من ولاية تبسة تزوّج في سن مبكر بامرأة من اختيار أمّه حيث تربّى في عائلة فقيرة وقت الاستعمار أعاد أبوه الزواج وكان قاسيا معه وكان يأخذ الأموال التي يتحصل عليها من الفلاحة لمّا كان صغيرا وكانت أمّه توفّرت له النقود وزوّجته قبل أن ينتقل إلى العاصمة " زوّجتني أمّا-أمّي - بواحدة من البلاد كانت جبايلية " .

الحالة 27 السيدة وريدة تقول " تلاقاه-التقاه- بابا في السوق وزوّجني بيه " حيث أن هذه الحالة من ولاية المدية وفي القديم كان الوالد هو من يختار زوج لابنته من خلال الأسواق دون أن يستشيرها ودون أن تراه وبقيت هذه العادة في بعض المناطق إلى يومنا هذا دون الأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي والتعليمي للذكر والأنثى وتضيف " احنا في الدوار-نحن في البادية- عيب المرأة تخرج من الدّار، المرأة عندها ثلاث خرجات : كي تزيد وكي تتزوّج وكي تموت " ، أي أن مكانها البيت وهذا حسب التنشئة التي تلقّتها والمتمثلة في التمييز في عملية التربية ما بين الذكر الذي تعطى له الحقوق أمّا الأنثى تربّى على أنّ مكانها هو البيت وطاعة الكلّ.

الحالة 28 السيد جمال ، زوّجته أمّه بطريقة تقليدية وهو كان يحبّ امرأة أخرى " أنا كنت نحب وحدة ويمّا ما قبلتهاش خطبت لي وحدة ماشي من مقامي، جبايلية ومعفونة -غير نظيفة-" ، لم تقبل أمّه بالبنات التي اختارها مع العلم له مستوى ابتدائي ومن العاصمة (الحراش) وهي من البادية وغير متعلّمة ، ويضيف "قبلت بها غير باش نرضي يمّا ونعمّر لها الدار بولاد- وإنجاب الكثير من الأولاد " .

الحالة 29 السيدة غنية هي الأخرى زوّجها عمّها بطريقة تقليدية تقول " عمّي كان مجاهد في الجبل وكي تلاقى-التقى- براجلي زوّجني بيه كان كبير عليا ب15 سنة " .

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء هي الأخرى زوّجها والديها مرتين بالرغم عنها وهي صغيرة، في المرة الأولى مع إنسان متخلف عقليا وفي المرّة الثانية مع متسوّل وهذا للتخلص منها حسبها لأنّ والديها كانا قاسيين معها تقول "زوّجوني وأنا صغيرة في عمري 16 سنة مع واحد مهبول-مجنون- ومن بعد مع واحد طلاب-متسول- المهم يتهنّاو-التخلص- منّي " وتضيف "زوّجوني بالسيف عليا، (...) أنا تزوّجت غير باش نهرب من همّ والديا كنت حابة نعيش حياتي".

الحالة 31 السيدة مليكة هي الأخرى تزوّجت بطريقة تقليدية حيث نشأت في عائلة ميسورة في عائلة أفرطت في تدليلها ومع مرور الوقت أقرّت بأنّ طريقة تربية والديها كانت خاطئة لأنها لم تتعلم الاتّكال على نفسها ونظرا لوضعيتها الاجتماعية والمادية الراقية حيث زوّجها أبوها بإبن صديقه وهو الآخر من عائلة ميسورة الحال، (...) زوّجني بابا مع وليد صاحبو-ابن زميله- عندو الدراهم-صاحب مال-، ماشي نتاع دار- وليس أهلا لمسؤولية البيت -".

الحالة 32 السيدة لويّزة تزوّجت مرتين صرّحت لنا أنّها تكره الرجال بسبب والدها الذي كان قاسيا معها في صغرها والذي زوّجها بالرغم منها من إنسان عديم الشخصية حسبها "زوّجني بابا لواحد ما عندوش-عديم- شخصية والديه يتحكموا فيه(...)" ، هربت منه وتركت له أبناءها ثم تعرّفت على رجل آخر وعاشت معه ثم تركته.

الحالة 33 السيدة زهية تزوّجت هي الأخرى مرتين في المرة الأولى بطريقة تقليدية " تعرفي احنا في وقتنا يزوجونا موالينا-والدينا- بلا-بدون- ما يشاورونا، المهم نبنيناو الدار ونحمّروا الوجوه" فالوالدين هما من يختارا الزوج، المهم أن تكون زوجة البنت مطيعة، وتضيف بعد وفاة زوجها تعرّفت على رجل وتزوّجته "راجلي-زوجي- الثاني عرفتو وكان مليح معايا (...). وهذا يدل على أن هذه الحالة من الجزائر العاصمة وكانت لها الفرصة في اختيار زوجها الثاني المهم أنّها لا تعود إلى أهلها لأن أمّها كانت قاسية معها وكانت تحرّض أخوها عليها.

الحالة 34 السيد بشير تزوج مرتين الأولى بطريقة تقليدية " (...). زوجتني يما بواحدة جبايلية قبلت بها باش نرضي يما (...)"، مع العلم أن السيد بشير كان يطبع أمّه كثيرا منذ الصغر، ويضيف " الوالدين هما الصّح، واش يديروا عندهم الحق خاصة الأمّ هي اللّي الجنة تحت أقدامها (...). بعدما طلق زوجته الأولى أعاد الزواج من اختياره "أنا اللّي خيّرت مرّتي الثانية كانت مرأة تفهمني وتتهلّي فيا (...)."

الحالة 35 السيدة فاطمة زوّجها أبوها " (...). زوّجني بابا بإنسان متدين يعرف ربي (...)."

الحالة 36 السيدة نجية تزوجت صغيرة عمرها لا يتجاوز 17 سنة حسب عادات منطقة القبائل بالرغم من أنّها تعيش في العاصمة "الراجل الأول اللّي جاء-الذي خطبني- قبلوه وزوّجوني بيه، كان زوفري-يعيش وحده- لا دار لا عائلة قبلت بالسيف عليا أنا قبلت بهذا الراجل باش نبنينا دار ونكسب دراري-أطفال- نصيبهم-أجدهم- في كبري كيما اللّي سبقوني".

الحالة 37 السيدة وريدة تزوجت مرتين بطريقة تقليدية في المرة الأولى دام زواج سنة واحدة بسبب عدم الإنجاب " كي تزوّجت في المرة الأولى كنت صغيرة وبعد عام ما ولدنش-لم ألد- قالوا عليا عاقرة خرجوني من الدار، ثمّ أعادت الزواج وبنفس الطريقة التقليدية برجل يكبرها بعشرين عاما (20 سنة) وهذا حسب التقاليد المرأة التي تتطلق أو تترمل يجب أن تعيد الزواج بأي رجل كان " في عوايدنا عيب المرأة تبقى هجالة بلا زواج تولّي عار على عايلتها، أنا تزوّجت براجل كان قد- في عمر- بابا في العمر، وكان هجال وعندو ولد(...)" -في عاداتنا لا يجوز للمرأة المطلقة البقاء بدون زواج لأنّه عار على عائلتها، تزوّجت برجل في نفس سنّ أبي، كان أرمل وله ولد-.

الحالة 38 السيدة باية زوّجها خالها في سن 17 سنة مع العلم أنها من عائلة عاصمية محافظة (...)" خالي هو اللّي زوّجني بوليد صاحبو وأنا قبلت بيه بلا ما نشوفو" علما بأنها تربّت على الطاعة والاحترام، (...)" المرأة لازم تترى على الطاعة : أنعم وما عليه- نعم وأمر مطاع-".

الحالة 39 السيدة زهرة هي الأخرى من أصل قبائلي وعاشت في العاصمة لكن تربيتها كانت جدّ تقليدية تميّزت بالعنف والتمييز بينها وبين إخوتها الذكور حيث أنّها هي البنت الوحيدة في عائلتها التي لا تحب البنات وتزوّجت لطريقة تقليدية لكن زواجها لم يدم بسبب تربيتها ومعاملتها مع زوجها "زوّجوني بواحد بلا ما نتشوفو- دون رأيته-"، تحكي أنّها لم تكن جاهزة للزواج بسبب طريقة تربية والدتها التي لم تعلّمها كيف تتصرف كبنت لما كانت تكبر ولهذا فشل زواجها.

من خلال مقابلاتنا للمبجوثين التمسنا منهم أنّهم تزوّجوا بطريقة تقليدية حسب طريقة تربيتهم، مسّت معظم المبجوثين وعددهم 32 مبجوث ومبجوثه.

1-2- الموضوع الفرعي الثاني : زواج اختياري ومعاصر

وهو ذلك الزواج الذي تدخّل فيه المبجوث واختار شريك حياته بنفسه أي تعرّف على الطرف الثاني، ومقارنة بالزواج التقليدي فهو قليل جدا (07 مبجوثين)، من بين المبجوثين الذين اختاروا شركاء .

الحالة 04 السيد عمّار تزوّج مرتين بطريقة عصرية، ولد وترى في ولاية سطيف وكان والده يدفعه منذ الصغر لكي يصبح مستقلا ومسؤولا على نفسه (...)" هو اللّي-الذي- قال لي روح- اذهب- تخدم ودبر راسك في هادي الدنيا- وتحمل مسؤوليتك في هذه الحياة " ويضيف " أنا خرجت من سطيف صغير كنت وحدي خدمت كل شي باش نفتح دار ونكسب دراري، تزوّجت ببنت سطيف باش ترفدني-تعيلني- (...)" " هذا في المرة الأولى، ثم أعاد الزواج " (...)" بسببها عاودت الزواج " الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء هي عاصمية كانت تخرج مع البنات كأبي بنت وكانت أمّها متشددة معها وتحرسها كثيرا وهي من أوقفتها عن الدراسة خوفا عليها لأنّه عيب أن تخرج البنت في عائلتها لوحدها وكانت تحرض إخوتها الذكور على مراقبتها وضربها، وبالرغم من هذا فهي تعرّفت على زوجها قبل زواجها "خرجت مع راجلي-زوجي- وحببتي-أحببته- كنت نهرب معه ليما باش نشوفو-لأراه-، كي نتفكر شبعنا ضرب يما على جالو-بسببه-" وتضيف " (...)" تزوّجت كيما-مثل- كامل البنات باش نبني دار ونكسب دراري (...)"، (...)" هربت من ظلم يما وخويا- أخي- (...)".

الحالة 09 السيد علي تزوّج بطريقة جدّ عصرية بامرأة كانت جارتته وفي سن صغير 20 سنة من عمره " مرّتي كانت جارتتي كنت نتبلاًها -أغازلها- مرّة ضربتها بعظم زيتون شافني بابا راح خطبها لي (...)" مع العلم هو عاصمي وميسور الحال ومتعلّم.

الحالة 11 السيد احميدة من ولاية سطيف اختار زوجته من ولايته مع العلم أنه تربّى تربية صارمة خاصة من الأم وهو الذي قال أن المرأة السطايفية صعبة ومتسلّطة (...)" المرأة السطايفية قبيحة" - صعبة- بالرغم من هذا اختار زوجته من نفس أصل أمّه " أنا نعرف بلّي-بأنّ- السطايفيات واعرات بصاح حبيبتها-لكني أحببتها- وتزوّجتها (...)" .

الحالة 13 السيدة مليكة تزوجت في سن 17 سنة بعدما تعرّفت على زوجها (...)" أنا عرفت راجلي قبل الزواج عشت مع والديه (...)"، أنا تزوّجت باش نبني دار ونكسب ذراري كنت متمنية يعيشو خير-أحسن- مني" هي الأخرى تربّت في عائلة ممتدة وكان الأب متشددا معها.

الحالة 22 السيد ناصر هو الآخر تعرّف على زوجته وتزوّجها (...)" مرّتي الله يرحمها أنا اللّي خيّرتها رضات تعيش معايا ومع والديا كسبنا الذراري (...)" .

الحالة 24 السيدة عائشة تعرّفت على زوجها وهي جدّ صغيرة حيث كانت تهرب من قسوة زوجة أبيها التي تتركها تبيت في الإسطل مع البقر وكانت السيدة عائشة تهرب من هذه القسوة إلى الشارع وتعرّفت على زوجها الذي اغتصبها وبعد إلحاح منها تزوّج بها وهو وحيد والدته " كانت مرّت بابا كل ما تضربني نهرب للزقة وتمّ تعدّي عليا وبالسيف باش تزوّج بيا (...)" تزوّجت صغيرة (...)" ربّي وكيلها".

2- الموضوع الثاني: طبيعة العلاقة الزوجية للمبحوثين

تعتبر طبيعة العلاقة الزوجية عاملا مؤثرا على الزوجين وعلى كلّ أفراد الأسرة، وتتوقف هذه العلاقة مدى وعي الزوجين بدورهما الذي حدّده لهما المجتمع وهو الزواج والإنجاب والمحافظة على استقرار واستمرار الأسرة.

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين لاحظنا أنّ علاقاتهم مع الطرف الآخر (الزوج أو الزوجة) كانت متذبذبة بين الجيدة والمتوسطة والسيئة وهذا بغض النظر على طريقة زواجهم (تقليدي أو عصري).

ومن هنا استخلصنا موضوعين فرعيين :

- علاقة جيدة بين المبحوثين وأزواجهم.

- علاقة صراع بين المبحوثين وأزواجهم.

2-1- الموضوع الفرعي الأول : علاقة جيدة بين المبحوثين وأزواجهم

في هذا الموضوع جمعنا سرد حياة المبحوثين الذين يرون أنّ علاقتهم بالطرف الآخر اتّسمت بالاستقرار والتفاهم وعددهم 17 حالة.

الحالة 01 السيدة صليحة تزوّجت مرتين وبطريقة تقليدية توفي زوجها الأول والثاني وتقول أنّ علاقتها بهما كانت عادية مثل كل النساء الجزائريات " كان راجلي (الأول والثاني) يسبّني ويضربني كيما كامل النساء على جال المصروف بصاح كنت نحمل بالسيف عليا "، هي تعتبر ضرب زوجها أمر عادي تشترك فيه كل الجزائريات أي الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري بصفة عامة وهذا حسب طريقة تنشئتها الأسرية التي كانت قائمة على التشدد والقسوة، وتضيف " أنا والديا كانوا يضربوني ويعيطو عليا لصالح-لمصلحتي-وتبرر هذا بالمثل الشعبي القائل " اضربو يعرف مضربو"-اضربه يعرف مكانه-، و" خذ راي اللّي بيكيك وما تاخذش اللّي يضحكك ويضحك عليك (...)" -خذ رأي من بيكيك وليس من يضحكك ويضحك عليك- علما أنّ الأمثال الشعبية هي ذاكرة المجتمعات، هي لم تشكّي بزوجيها "عيب أنا نشكّي براجلي la police - للشرطة-" فالسيدة صليحة تربّت على كلمة " عيب" لفظ له معنى حرام، " كيما تعرفي احنا في الجزائر عيب تبقى المرأة بلا زواج"

الحالة 03 السيدة عائشة هي الأخرى تزوّجت بطريقة تقليدية من رجل من منطقة سطيف تقول أنّ علاقتها به كانت جيدة خاصة من طرف زوجها المتوفّى " (...) تعرّفني الرّجالة السطايفية يعزّو- يدلّون- نسام (...) وتقول أنّه كان يناقشها في طريقة تربية ابنها لأنّها كانت تدلّه كثيرا " (...) كنت نتناقش مع راجلي الله يرحمو على جال هاذ الولد" وتضيف " كان يحذّرني متو (...)".

الحالة 08 السيد مصطفى من مدينة تقرت تزوّج بطريقة تقليدية يرى في زوجته بأنّها شريكة حياته وحملت معه كل الصّعاب خاصّة عندما كان يعمل في الصحراء ويترك لها مسؤولية تسيير البيت وتربية الأبناء " (...) هي شريكتي في الميزيرية حملت وحافظت على الدار أو على الدراري كي كنت نخدم في الصحراء"، مع العلم أنّه متعلّم ويعيش في بيت قصديري انتقل إلى الصحراء ليعمل ليحسّن ظروفه الاقتصادية والاجتماعية.

الحالة 09 السيد علي تزوّج بطريقة عصرية مع جارتته في سن مبكرة 20 سنة يقول " (...) كتّا متفاهمين وكتّا نعيشوا مع والديا، الحقّ كانت مطيعة ليا ولوالديا (...) " ويضيف " (...) كيما قلتلك كانت طابطة وكانت امرأة نظيفة لولاد كي يخمّجو-يلطخون- روحهم تضربهم، وأنا كنت نضربها على جالهم أو باش نرضي يما (...) " علما بأنّه من عائلة ميسورة الحال وكان الده متشددا معه حتّى لمّا كبر وتزوّج بقي يضربه ويرى في هذا الضرب أمر طبيعي وصحيح، أمّا عن زوجته فكان

يتفاهم معها وضربه لها كان لإرضاء أمّه لأنّ زوجته كانت تضرب أبناءه وأمّه كانت تحبّ أحفادها وهذا دليل على طاعته لأمّه.

الحالة 12 السيد عبد العزيز الذي تزوّج مرتين في المرة الأولى بطريقة تقليدية كانت علاقته بزوجه سيئة ثمّ أعاد الزواج من اختياره وكان يتفاهم مع زوجته الثانية " مرتي الثانية صغيرة على اللّولة وتساعفني راني عايش معها bien -جيدا-" -زوجتي الثانية أصغير من الأولى وتتفهمني أعيش معها جيدا- مع العلم أنّه يعترف بأنّه كان إنسانا مدمنا على الكحول التي كانت سببا في طلاقه من زوجته الأولى.

الحالة 14 السيدة زهور تزوّجت بطريقة تقليدية من طرف جدّها وهي رضيت به وكان زوجها المتوفى يحرمها من الخروج بسبب الغيرة لكن كانت علاقتهما جيدة، " راجلي الله يرحمو كان يغير عليا وما يخلينيش نخرج عشت معاه الحلوة والمرة كنت طايعتو كان قبيح معايا بصاح صبرت معاه ومات راضي عليا"، هي تقول أنّ زوجها مات راض عليها لأنّها كانت زوجة مطيعة حيث أنّها نشأت في أسرة ممتدة و كان الجدّ هو صاحب الكلمة في العائلة، وكانت زوجة مطيعة كما تربت والدليل على ذلك أنّ زوجها وصّى أبناءه بها قبل وفاته "راجلي قبل ما يموت وصّى الأولاد باش يتهللو فيا " عادة نجد المتوفى يوصي الأمّ على أبناءه وفي هذه الحالة العكس الزوج يوصي أبناءه على أمهم وهذا لما لاحظته من تصرفات أبناءه كما قالت " (...). تقول كان حاس واش راح يصري لي " -كأنه أحسّ لما سيحدث لي-.

الحالة 15 السيد أعمار تزوّج بطريقة تقليدية وتربّى مع جدّته وأعمامه " أنا كنت قبيح مع مرتي الله يرحمها بصاح كانت طايعتني وكانت تخدم معايا في الفلاحة (...).

الحالة 16 السيدة حورية تزوّجت بطريقة تقليدية ونشأت في عائلة تحبّ الذكور أكثر من الإناث " (...). تقول لنا يما الرجل هو أساس الدار لازم نطيعوه (...). "، أمّا عن زوجها فنقول أنّه كان طبيبا معها وكان يأخذها للأطباء من أجل الإنجاب تقول " الحق راجلي كان مليح معايا (...).، راجلي الله يرحمو كان فحل -شهم- معايا جرى بيا باش نولد والحمد لله أنا صبرت حتى رزقني ربّي بهاذ الولد (...).

الحالة 17 السيدة زينب هي الأخرى تزوّجت بطريقة تقليدية وتربّت يتيمة الأم، لكن زوجة أبيها عوّضها حنان أمّها وهي من ربّتها تربية صحيحة حسبها، أمّا عن زوجها فهي تقول أنّه هو سيد البيت والمسؤول وكان متشددا معها بسبب تربية الأبناء تقول " (...). كان قبيح يحبّ كل حاجة مرتبة الله يرحمو كان يضرني غير على جال الذراري كي كاش ما يديروا كانوا بسلامتهم عشر (10) أبناء" أي أنّ زوجها كان يضرها فقط من أجل سلوك أبناءها لكن تقول أنّه كان جدّ

مسؤولا وكانت تشعر بالحماية معه قبل وفاته " (...) كان مغطّيني-غطاء- حتّى وكان قبيح معايا كنت امرأة في حياتي (...) " أي كانت لها قيمة في وجوده .

الحالة 18 السيد حميد تربي يتيم وعاش عند جدّته التي زوّجته بطريقة تقليدية في سنّ جدّ صغيرة 20 سنة، أمّا زوجته فكان عمرها 15 سنة ربّتها أنّ جدّته على يدها " (...) نانا-جدّتي- هي اللّي خيرت لي المرأة وهي اللّي علّمتها سيرتها والحق كانت مرأة طابعتني (...)" وهذا بالرغم من تسلّط جدّته إلا أنّ زوجته كانت مطيعة وعاشت وخدمت جدّته إلى أن ماتت " (...) نانا كانت قبيحة انتاع بكري والمرأة ربّي يرحمها كانت عاقلة ردفنتها حتّى ماتت".

الحالة 22 السيد ناصر تزوّج بطريقة عصرية حيث اختار زوجته المتوفاة ويعترف أنّها كانت زوجة صالحة ومطيعة بالرغم من سلوكه العنيف معها إلا أنّها صبرت وتحملته، " (...) أنا كنت قبيح وكنت نضربها وهي كانت صابرة، ردفنت-تحملت- معايا الميزيرية حتى نهار ماتت " ، مع العلم أنّه لما توفيت زوجته كان أبناءه صغارا ولم يرد أن يعيد الزواج وقام هو بدور الأب والأمّ معهم.

الحالة 23 السيدة فاطمة تزوّجت بطريقة تقليدية وبطريقة تعسّفية خاصّة وأنّ أبوها كان قاسيا معها " (...) بابا زوّجني بالسيف عليا (...)" ، " (...) الحمد الله ربّي عوضني في راجلي كان مليح معايا (...)" ، " (...) الله يرحمو كان فحل معايا (...)" ، وتضيف " كيما كامل الرّجال يسبّوا نساهم هذا عادي " ، حيث ترى في تصرفاته العنيفة أمر عادي وهذا حسب التنشئة التي تلقّتها في أسرتها حيث كان أبوها قاسيا مقارنة بزوجها، فزوجها تراه أرحم منه وتضيف " (...) شكون-من- المرأة اللّي ما ضربهاش راجلها، الدّنيا نهار حلو ونهار مرّ" وهذا دليل على أنّ الزوجة الجزائرية تتعرّض للضرب من طرف زوجها وأنّ هذا الضرب له دور إيجابي كما لاحظناه في الحلقة الأولى من حياة للمبحوثين الخاصة بعلاقتهم بالديهم.

الحالة 25 السيدة حورية تزوّجت بطريقة تقليدية حسب عادات أهلها ذوي الأصول الأمازيغية حيث تزوّجت مرتين وكانت تربطها علاقة جيّدة بزوجها، تقول عن زوجها الأوّل "تعرفي احنا القبائل المرأة لازم تطيع راجلها كيما كان وانا كنت طابعتو حتى وين مات (...)" ، وكانت لها نفس العلاقة الجيدة مع زوجها الثاني " (...) كنت طابعة-مطيعة- راجلي الثاني الحق كان حنين قبلني بابنتي هو اللّي ربّاه".

الحالة 29 السيدة غنية تزوّجت بطريقة تقليدية مع رجل كان مجاهدا مع العلم أنّها تربّت يتيمة الوالدين تكفلّ بها أعمامها الذين كانوا قاسيين معها، لكن زوجها عوضها أيام الشقاء، تقول " (...) بصّاح، الحمد الله كان حنين عليا (...)" ، عشت معاه في وقت الثّورة وفي الميزيرية تحمّلت وصبرت وخدمت معاه الثّورة كنت طابعتو المهمّ بنبي داري و ما نعيشش-لا أعيش- مع عمومي (...)"

وهذا من شدة قسوة أعمامها " (...) كانوا يحقروني ويحرموني من كل شيء" وتضيف عن علاقتها بزوجها " (...) احنا النساء انتاع بكري كئا نطيعوا الرّاجل ونصبرو معاه، حكمت عليه فرنسا بالإعدام والحمد لله استقلينا- نلنا الاستقلال- وعوّضني ربّي على صبري في راجلي " تقول أنّه كان طيبا معها، وتضيف "كان حنين معايا خاصّة كي عرف حكايتي مع عمومي وكى صبرت معاه في الثورة عيشني في العزّ وجبت معاه 13 صغيرا".

الحالة 34 السيد بشير تزوّج مرتين تميّزت علاقته باسيئة مع الأولى وجيدة مع الثانية " (...) مرتي-زوجتي- الثانية كانت امرأة تفهمني وتتهلّي فيا-تعيلني-".

الحالة 35 السيدة فاطمة زوّجها أبوها برجل متدين تقول أنّه كان طيبا معها لكن أهله لم يتقبّلوا ولادتها للبنات دون الذكور تقول " (...) كان مليح معايا-طيبا معي- بصاح مواليه-لكن والديه- كانوا يحقروني ويعايروني كي جبت-أنجبت 6 بنات" مع العلم أنّها نشأت في عائلة تفرّق بين الجنسين حيث كانت أمّها تحبّ الذكور ومتشددة مع البنات.

الحالة 37 السيدة وريدة تزوّجت مرتين وبطريقة تقليدية دام زواجها الأوّل عاما واحدا بسبب عدم إنجابها وكان زوجها طيبا معها وأهله من طلقوها منه تقول " (...) الحقّ الرّاجل كان عاقل بصّاح والديه كانوا يتحكّموا فيه وفيما ما لحقتش نعرفو" وهذا يدل على أن الأسرة الجزائرية تتحكّم حتى في الإبن لما يتزوّج. أمّا زوجها الثاني فكان يكبرها بعشرين 20 سنة وكان هو أيضا طيبا معها " (...) كان هجّال وعندو ولد، كان مليح معايا (...) " حيث أنّها ساعدته لبناء بيتها " (...) أنا درت- تصرّفت- بالنية معاه حرمت روعي من كلّ شيء باش نبني هذا الفيلا (...) احنا ربّاونا والدينا نطيعوا ونخدموا الرّاجل، كنت أنا اللّي نرفد-أحمل- الحجر والرّمّل والبيطون -إسمنت- ونتعب" وهذا كما ربّتها أمّها على طاعة الرجل والزوج في المستقبل " (...) نشفى يمّا كانت تقول لي البنت آخرتها دارها وطاعة راجلها وتربية أولادها ".

من خلال تحليلنا لمحتوى سرد الحالات الذين أجاوبوا بأنّ علاقاتهم مع أزواجهم كانت جيدة حسبهم أغلبهم تزوّجوا بطريقة تقليدية.

أ- شعور المبحوثين بالنقص والضياع بعد فقدانهم لأزواجهم بسبب الوفاة:

الملفت للانتباه هو شعور بعض المبحوثين بالأسى والحزن لفقدانهم لأزواجهم بعد وفاتهم حيث عبّر الرّجال خاصة ندمهم على معاملتهم القاسية مع زوجاتهم من بين هؤلاء :

الحالة 15 السيد أعمار " هذا وين حسّيت بقيمتها ماتت وخلاتني قفة بلا يدين" وهي مقولة جزائرية أي لما توفيت زوجته بقي مثل القفة (التي لها رمز كبير عند الجزائر حيث استعملت في الثورة

لحمل الأكل والسلاح والوثائق) بلا يدين حيث لا يستطيع أن يحملها وهذه المقولة تطلق على الإنسان الذي يفقد إنسان قريب وعزيز إلى قلبه ومن شدة تعلّفه بها تمّنى لو مات معها " تمّنت لو كان متّ معها (...) ".

الحالة 17 السيدة زينب (...) كان مغطيني (...) كي غاب ضعت وتميزت بقيت كي القفة بلا يدين " نفس المثل الشعبي السابق - كان غطاء لي عندما توفى ضعت وشقيت قفة بدون يدين - .
الحالة 18 السيد حميد (...) كي ماتت المرأة ضعت وتفصحت، الراجل كي تموت مرتو يبقى كي القفة بلا يدين".

الحالة 23 السيدة فاطمة (...) كان مغطيني - غطاء لي -".

الحالة 26 السيد محمد " كي ماتت خلاتني - تركتني - قفة بلا يدين ترمدت - ضعت - بلا بيها - بدونها -، الراجل كي تموت مرتو - زوجته - يفضح ويتعرّى - بدون عائل - حتى كي - لّمّا - تموت يعرف قيمتها" .

الحالة 29 السيدة غنية (...) كي مات خلاتني قفة بلا يدين ربّي يرحمو".

2-2- الموضوع الفرعي الثاني : علاقة صراع بين المبحوثين وأزواجهم

جمعنا في هذا الموضوع كل قصص حياة المبحوثين الذين تميّزت علاقاتهم بأزواجهم (زوجاتهم) بالسيئة والتي انتهت أغلبها بالطلاق وعددها ثلاث وعشرون (23) حالة.

الحالة 2 السيدة يمينة تزوجت مرتين في المرة الأولى بطريقة تقليدية وفي سن صغيرة حيث دام زواجها الأول عام واحد ثم تطلّقت وتركت ابنها لزوجها " أنا تزوجت صغيرة مع راجل ما نحبّوش ما حملتش نعيش معاه خلّيت لو الولد أو تطلّقت"، أمّا زوجها الثاني فهي من اختارته لكن تقول أنّه كان يحبّ النساء حيث تزوّج بخمسة (05) نساء من قبلها كما كان يغار عليها لأنّها امرأة جميلة " (...) أنا امرأة شابّة" - أنا امرأة جميلة - ونظرا لغيرة زوجها وعنفه لها تطلّقت منه وتركت له الذكور (04) وأخذت البنات معها (04) " راجلي الثاني عرفتو وتزوّجت بيه كنت نتفاهم معاه في اللؤلؤ، بصّاح كان يحبّ النساء ويغير عليا ويضربني طلقني، أنا ادّيت البنات وخلّيت لو الذكور"، مع العلم أن هذه الحالة عرفت طفولة تعيسة حيث توفي أبوها وأعدت أمّها الزواج وتركتها لخالها وزوجته التي كانت قاسية معها وهي الأخرى أعادت نفس السلوك مع أبناءها الذكور، تقول " ما عرفتش - لم أعرف - لا التربية ولا الحنان نتاع الأمّ" .

الحالة 04 السيد عمار تزوّج مرتين تزوّج بطريقة عصرية في المرة الأولى اختار زوجته من ولايته (سطيف) يقول (...) " تزوّجت ببنت سطيف باش ترفدني " بالرغم من أنّه يقول بأن المرأة

السطايفية صعبة الطباع، "سطايفية قبيحة ما عرفتتس معاها نهار حلو كرهت لي حياتي، بسبتها عاودت الزواج" ويضيف " هي تغير عليا-تغار مني- كي عاودت-عندما أعدت- الزواج ما حملتس-لم تتحمل- واحدة أخرى في حياتي" يقول أنه كان يتعرّض للضرب من طرف زوجته، يقول " راني مخلوع-مندهبس- المرأة تضرب الرجل حبّت تورثني هي وولادها في حياتي، قلت نعيّشها كيما نساء العاصمة بصّاح هي كانت طمّاعة تشوفني غير مال سمحت فيا وهملتني" يقول أنه تعرّض للضرب والحرق من زوجته الأولى "حرقنتي بالماء في يدي ربي ستر كنت راح نتحرق في وجهي".

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء تزوجت بطريقة عصرية حيث هي من تعرّفت على زوجها قبل الزواج، " خرجت مع راجلي وحبّيتو كنت نهرب ليما باش نشوفو" مع العلم أنها تربّت يتيمة الأب وأمّها كانت متشدّدة مع البنات خاصّة وكانت تمنعها من الخروج خوفا من أن تجلب لها العار، " يما كانت تعسّ بزاف البنات وكانت تقول لنا الطفلة كي البومبة" - القبلة- أمّا عن علاقتها بزوجها تقول أنها جدّ سيئة بدليل أنها كانت تتعرّض للضرب من طرفه " (...) كان يضربني ضرب الموت كسرّ لي أسناني وشحال من مرّة وصلّني للسبيطار-المستشفى-، كنت في كل مرّة نقول طحت-سقطت-' بالرغم من هذا فهي لم تشتكي من زوجها حتى لا تعود إلى أمّها " كان يضربني ضرب الموت كنت نصبر لخاطر ما عنديش الحق نوّلي ليما نار راجلي ولا جنة يما" أي أنها تتحمّل عنف زوجها وهي تشبّهه بالنّار أحسن من جنة أمّها تقول " هربت من ظلم يما وخويا صبت روحي في نار أخرى مع راجلي أنا كنت شابة كان يغير عليا" وكان سبب عنف زوجها لها الغيرة " من صغري وأنا نفاسي، الهّم تبّعني من الصغر حتى الكبر" أي أنّها عرفت طفولة تعيسة ولما كبرت وتزوجت لم تتغيّر حياتها مع زوجها الذي كان يعذبها والذي طلقها وسمح في أبناءها، " سمح فيا وفي ولادو وعاود الزواج في عنابة يحب غير روجو ضيّع ولادو، هو ماشي نتاع دار- ليس أهل للمسؤولية-'، لكن تقول بعد طلاقها من زوجها وطلاقه لزوجته الثانية عاد إلى العاصمة وعاشت معه دون زواج لأنّها كانت تحبّه " (...) عاودت وليت ليه لخاطر كنت نحبو"

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء تزوجت بطريقة تقليدية عن طريق زميلها في العمل حيث أنّها عاصمية ولها شهادة عملت بها ككاتبة في شركة وطنية وكان لها مسكنها الخاص، أمّا زوجها فجاء من الريف ولما تزوّجا عاش معها في مسكنها لكن تقول كانت علاقتها به سيئة بسبب شكوكه وإهانته لها في عملها " أنا درت النية مع راجلي كنت نقادرو-أحترمه- بصّاح هو حاجة ما تعجبو ويشكّ في كل شيء كان يعسّني وبين نروح وبيدّاوس معايا قدام ولادي، حتّى في خدمتي - عملي-بهدلني مع النّاس" تقول بسبب تصرفاته معها داخل وخارج البيت أصبحت قلقة، " (...)

على جالو وليت معلّقة مع ولادي رَدني مريضة les nerfs ، تقول أنّها صبرت على عنف زوجها من أجل أبنائها وفي النهاية تطلّقت منه، وتضيف "ساعت-تحملت- راجلي بزّاف-كثيرا- في خاطر ولادي-من أجل أبنائي- وكي وصل يضريني في خدمتي بدّلت الخدمة على جالو وتطلّقت كره لي حياتي(...)"وتعود إلى طريقة تربية أمّها في طفولتها التي كانت قاسية معها من أجل تعليمها لضمان مستقبلها، تقول "الحمد لله يمّا خدمت علينا وضربتنا باش نقرأو-لندرس- وقريت- درست- وخدمت وكسبت دار صبتها-وجدتها- كي تطلّقت(...)".

الحالة 10 السيدة زهرة تزوجت بطريقة تقليدية في سنّ صغير كان زوجها يعمل في فرنسا وهي كانت تتجّب وترّي أبنائها تقول أن زوجها طلقها بعدما كبر أبنائها وأصبحت جدّة وأعاد الزواج بامرأة أصغر منها وفي سن أبنائه " كي طلقني كانوا ولادي كبار وعندهم أولادهم(...). كان يخدم في فرنسا وكان عندو الأورو طلقني وعاود الزواج بواحدة صغيرة، هو راهو عايش وأنا حصلني بأولادو(...)".

الحالة 11 السيد احميدة اختار زوجته من ولايته سطيف مثل أصل أمّه " كيما تعرفو-كما تعلمون- المرأة السطايفية قبيحة تتشدد مع ولادها باش تخرجهم رجالة-رجال- وأنا أمّا-أمّي- كانت واعرة معانا(...)" بالرغم من هذا اختار امرأة سطايفية " أنا نعرف بلّي السطايفيات واعرات بصّاح حبيتها وتزوجتها وراني عايش معاها في الهم(...)" تعرّض السيد احميدة للضرب لعدّة مرّات من طرف زوجته، " (...) هي امرأة واعرة بعدما كسبت الذراري دارت عليا وضربتي شحال من مرّة حتّى ولادها خرجو ليها تعرفي السطايفيات واعرات" لقد أعاد لفظ السطايفيات واعرات عدّة مرّات وهذه الحالة مثل الحالة رقم 04 السيد عمار الذي تزوّج بامرأة من ولاية سطيف وكانت علاقته بها سيئة وهو أيضا وصفها بالقبيحة (الصعبة) حيث كانت تعتقه إلى حدّ ضربه وحرقة بالماء الساخن. الحالة 12 السيد عبد العزيز تزوّج بطريقة تقليدية ويروي أنه كان في شبابه يتناول المشروبات الكحولية التي كانت تسبّب له المشاكل مع زوجته " (...) تعرّفني الواحد كي يكون صغير يكون عندو قوسطوه-نزواته-أنا كنت نشرب بصّاح ما نحسّوش وهي كل يوم تدّاوس معايا قدام الذراري وكزّهت لي حياتي طلقتها وعاودت الزواج" يقول أن زواجه الأول دام 19 سنة.

الحالة 13 السيدة مليكة تزوجت بطريقة عصرية حيث تعرفت على زوجها الذي كان مدمنا على الكحول وكان عنيفا معها " (...) تعرّفني مشكل الدار، عشت معاه في برّاقة وحملت الهم وهو ما كانش مسؤول على الدار، الدراهم اللّي يجيبهم يصرفهم على الشراب وكي نزقي عليه-أنهيه- يضريني حتى يدخلني للسبيطار، كان راجلي يسبّني ويضريني ويقول كلام فاحش قدام ولادي" مع العلم أنّها عرفت طفولة تعيسة كان أبوها يضربها ويضرب أمّها بسببها " (...) بابا كان واعر

معانا، تقول رانا في كازيرنا-ثكنة- " وهذه المعاملة القاسية وجدتها مع زوجها " هربت من ضرب بابا صبت روحي عند راجل أكثر منو (...)" وتستشهد بمثل شعبي " كيما-كما- يقولوا هرب من حبس طاح -وجد نفسه- في بابو" .

الحالة 19 السيد بوعلام تزوج بطريقة تقليدية، تميزت علاقته بزوجته بالصراع بسبب تربية الأبناء وبسبب إهمالها له بعدما تقدما في السنّ يقول "ما كنتش نتفاهم معاها على تربية لولاد، هي تفششهم وأنا نحبّ يولّوا رجال وفلاحين كيما أنا-مثلي-" مع العلم أنّه تربيّ في ولاية تيارت في بيئة ريفية فلاحية وعمل فلاحا منذ الصغر "خدمنا الفلاحة واحنا صغار والحمد الله حافظنا عليها" وهذا ما كان يريد أن ينقله لأبنائه لكن كانت زوجته تتعارض معه في هذه المسألة كما أنّها أهملته لَمّا كبر أبنائها "كي كبرت ولّات-أصبحت- تهملني، حتى كي ضربني لولد وقفت معاها".

الحالة 20 السيد سعيد هو الآخر تزوج بطريقة تقليدية وتميّزت علاقته بزوجته بعدم التفاهم حول تربية الأبناء "كي ولدت-عندما أنجبت- لولاد تفرّعت-تجرب- عليا، مرتي غير ولدت لولاد هملنتي" يقول أنّ زوجته أهملته بسبب الأبناء حيث يقول أنّ له شهادة تعليمية فرنسية وهي غير متعلمة أي هناك فرق ثقافي بينما هو كان يريد أن يعيش حياة زوجية عصرية وهي كانت تلد كل عام وتهمله كما كانت تدلّل أبنائها وتدفعهم إلى عصيانه، " كنت نداوس-أتشاجر- معاها ونضربها على تربية لولاد فسّدت تربيتهم كنت نقول لها أنا الراجل لازم نربيّ لولاد باش يخرجو رجال، بصّاح هي كانت تسبّي قدامهم" يقول بسببها عصاه أبنائه.

الحالة 21 السيد حسين تزوج بطريقة تقليدية حيث كان يعيش في فرنسا وعاد إلى الجزائر لإرضاء أمّه التي زوّجته بامرأة جزائرية لكن كانت علاقته بها جدّ سيئة بسبب عدم التوافق في المستوى الثقافي والاجتماعي "كانت جبايلية تضربني وتسبّي" وبسبب تربية الأبناء "غبنتني بها عشت معاها غير في المشاكل المرأة كانت كل عام تولد باش تشدّني في الدزاير" ويعني بهذا أنّ زوجته كانت تلد حتى لا يذهب إلى فرنسا وأن أبنائها هم هم سلاحها والدليل على ذلك أنه عاش معهم بالرغم من سوء علاقته بزوجته " سمحت في روحي-نفسى- على جالهم" لكنّه ندم على العيش معها " ندمت اللّي عشت معاها طول هذي السنين".

المادة 24 السيدة عائشة تعرفت بزوجها لظروفها العائلية السيئة تربت يتيمة الأم وزوجة أبيها كانت جد قاسية معها وكانت تطردها من البيت وكانت هي الأخرى تهرب من عذابها هذا ما دفع بها أن تتعرف على زوجها الذي اعتدى عليها جنسيا وكان مدمنا على الكحول والمخدرات " (...) ضايح يحب روحو-نفسه- وما يخدمش تاكل-يتكل- على يمّاه تصرف عليه، هو يصرفهم في الشراب- الخمر- ويعلم يمّاه، عمرو ما خدم-لم يعمل بتاتا- وما كان مسؤول كالرجال"، لأن المسؤولية في

المجتمع الجزائري هي على عاتق الرجل، تقول أنها كانت تتعرض للعنف من طرفه "كي تزوجت قلت نتهنى من ظلم مرت بابا بصاح صبت روعي في هم كبير الراجل سكارجي يضرني قدام ولادي، وبما تتحكم فيا تقول راني في حبس" - عندما تزوجت قلت سأرتاح من ظلم زوجة أبي لكني وجدت نفسي في نكد كبير الزوج مدمن على الكحول والمخدرات يضرني أمام أبنائي، وأمه تتحكم في وكأنتي في سجن - هي لما تزوجت اعتقدت أنها سوف ترتاح من قسوة زوجة أبيها لكنها وجدت نفسها في نفس الحالة وتستهجد بالمثل الشعبي القائل " كيما يقولو هرب من الحبس طاح في بابو" أي أنها هربت من سجن زوجة أبيها وجدت نفسها أمام سجن زوجها الذي ترك لها آثار جسدية من شدة الضرب تمثلت في إعاقة الجهة اليمنى "من قوة الضرب عوّقني تشلّيت من الجهة اليمنى" وترجع عنفه لماضيه معها وللغيرة وإدمانه " كان يعايرني يقول لي جبتك من الزنقة وكان يغير عليا لا خاطر كنت شابة-جميلة- وشاطرة" كانت تتعرض للعنف والشتم والكلام القبيح أمام أبنائها حتى لما كبرت "بقي يشرب-يتعاطى الكحول- ويضرني ويقول لي كلام فاحش حتى كي كبرت وقدام ولادي السكارجيا-المدمنين-" تقول أن أبنائه اتبعوا طريقه وأصبحوا مدمنين على كل شيء مثله.

الحالة 25 السيد محمد تزوج بامرأة من اختياره من مسقط رأسه ولاية تبسة بهدف أن مسانده في غربته حسبه في العاصمة لكن يقول أنها لم تساعده، في ذلك ولكن كانت تلد كل عام وكانت تدلّل أبنائها التسعة (09) وهذا ما خلق صراع بينهما، " كانت ما تعرفش تعيش ما كانتش تعاوني كانت كل عام تولد صغير حتى جابت تسع (09) دراري" ويعترف أنه كان قاسيا معها " الله يرحمها أنا كنت قاسي معاها" كما يلقي اللوم عليها في طريقة تربية أبنائه التي لم تكن تعجبه، يقول "الله يرحمها يماهم كانت تبريرهم-تدلّهم- وتداوس-تنشاجر- معايا كي نزقي-أنهيم- عليهم".

الحالة 27 السيدة وريدة تزوجت بطريقة تقليدية في ولاية المدية حسب عادات أهلها، انتف لبها زوجها إلى العاصمة هربا من الإرهاب بعد تورطه مع الجماعة المسلحة " كي جاء الإرهاب هو دخل معاها ومن بعد هربنا من الموت جينا للجزائر بنينا بركة- بيت قصديري- وعشنا فيها"، تقول تميّزت علاقتها بزوجها بالجدّ سيئة نظرا للظروف المعيشية ولسلوكاته الشاذة " غرّني على مواليا-عن أهلي- وحقرني كان يدير أفعال شينة-قبيحة- قدام وليدو " -مع العلم أنها صبرت عليه لأنها نشأت في عائلة لا تعطي الحق للبنات " احنا في الدّوار عيب الطفلة تخرج من الدّار، المرأة عندها ثلاث (03) خرجات كي تزيد وكي تنزوج وكي تموت وعيب ترفع صوتها" مع العلم أيضا أنها أصيبت بقصور كلوي بعدما أنجبت ابنها الوحيد وهي تخضع لتصفية الدّم بصفة دورية هذا ما زاد في صراعها مع زوجها " كبر راه شيخ وبقى يضرني ويتعدّى عليا قدام وليدو ما كفانيش-لم

يكفني - مرضي زاد لي هو بطبايعو-بطباعه- تقول ما زالو صغير وهو شيخ بقالو غير الماء يحمي- لم يبقى له إلا الماء ليغسل نظرا لسنّه-"، وهذا ما دفع زوجها إلى هجرها وزواجه من أخرى " (...باباه راهو عايش مع مرأة أخرى".

الحالة 28 السيد جمال تزوج هو الآخر بطريقة تقليدية زوجته أمّه رغما عنه قبل بها لإرضاء أمّه بالرغم من أنه كان يحب امرأة أخرى " قبلت بها غير باش نرضي يمّا ونعمّر لها الدّار" تميزت علاقته بها بالجدّ سيئة بسبب اختلافهما في المستوى الاجتماعي والثقافي "خطبت لي يمّا وحدة ماشي-ليست- من مقامي، جبايلية ومغفونة، في عمري 68 سنة ما عرفتش-لم أعرف- نهار حلو معاها، أنا عشت في العزّ وهي ما كانتش-لم- تتهلّى فيا-تقم بواجباتها نحوي- حتى ولادي ما عرفتش تربيتهم" كما كان لا يتفق معها بسبب تربية الأبناء " كنت كي نتناقش معها على النقاء وتربية الذراري تحرّشهم عليا من صغرهم كانت تفسد في طباع أولادي وكانوا يعصوني كنت كل يوم ندّاوس معاها".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء تزوجت بطريقة تقليدية وبالرغم عنها في المرة الأولى مع شخص فقير وبخيل تطلّقت منه ثم مع رجل متسوّل مع العلم أنها عاشت في عائلة فقيرة وأهلها كانا قاسيان معها لكن لما تزوجت وجدت نفسها في نفس المعيشة أي الفقر " أنا كي تزوجت قلت نتهنّي من الميزيرية ونبني دار (...). تزوجت زوج مرات عشت في هم آخر" خاصة زوجها الثاني الذي كان يجبرها على التسوّل "راجلي-زوجي- الثاني كان يهملني وكى نطلب منّو يصرف على الدار كان يقول لي روجي تطلبي-تتسولي- مع ولادك" تقول بالرغم من أنها عاشت في عائلة فقيرة وقاسية معها إلا أن والدها لم يطلب منها التسوّل " (...). صاح عشت في الهم مع والديا بصّاح عمرهم ما طلبوا-يتسوّلوا-" لقد كان زوجها كان يعنّفها ويضربها في الشارع " ماكانش يرحمني كان يضربني ويبهلني في الزنقة-الشارع-" هذا ما دفع بها إلى تركه مع أولاده وهروبها منه "ماحملتش-لم أتحمّل- معيشة الطلبة-التسول- هربت من الدّار وخليت-تركت- لو الذراري، هو باباهم لازم يتحمّل المسؤولية وعلاش دائما المرأة هي اللّي تضحيّ " حيث أنها تيرر هجرها وهروبها من زوجها ومن أبناءها هو سوء معيشتها علما أن المرأة في الأسرة الجزائرية هي من تضحيّ بنفسها وسعادتها من أجل أبنائها.

أما السيدة فاطمة الزهراء كسّرت هذه التضحية وهي من ضحّت بأبنائها وهربت من أجل سعادتها في الحياة حيث يؤكد أنها كانت امرأة جميلة وتحب أن تعيش حياتها، "كنت نحب نعيش حياتي كنت شابة خدمت في تيرنة -حانة-باش نعيش" .

الحالة 31 السيدة مليكة تزوجت بطريقة تقليدية زوجها أبوها مع ابن صديقه وهي من عائلة ثرية أهلها أفرطوا في تدليلها وهي من تعتبر أن طريقة تربية والديها القائمة على الدلال خاطئة لأنها لم تقدها في حياتها خاصة لما كبرت وأنجبت أبناء وهذا ما أثر على علاقتها بزوجها الذي كان هو الآخر من عائلة ثرية وبلا مسؤولية " ماشي نتاع دار - ليس أهل للمسؤولية - كان بونسيوات - يحبّ النساء - دراهمو يصرفهم غير عليهم وأنا يهملني " ونظرا لسلوكه تطلّقت منه وتركت له الأبناء مثل الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء " واش نبقي ندير - لماذا أمكث - معاه طلبت الطلاق وخليت لو الذراري، وعلاش غير المرأة التي ترفد - تتحمّل - همّ الذراري بعد الطلاق أنا اللّي سمحت فيهم لباباهم " وهي ثاني حالة تتطلق وتترك أبناءها لأبيهم بهدف أن تعيش حياتها حرّة.

الحالة 32 السيدة لويضة تزوجت بطريقة تقليدية من طرف والدها الذي كان قاسيا معها في صغرها هذه الحالة لم ترد التكلّم عن زوجها بسبب علاقتها السيئة معه الذي اعتبره بدون شخصية "زوّجني بابا بواحد ما عندوش شخصية والديه يتحكّموا فيا وشحال من مرّة ضربوني وهو يتفرّج ما يدافعش عليا - لا يدافع عني -" كانت تتعرض للضرب من طرف والديه وهو لم يكن يدافع عنها " (...) كي كنت نشتكى لو كان يقول لي اصبري هاذو والديا"، ونظرا لهذه العلاقة هربت من زوجها وتركت أبناءها له " كنت مع راجلي كي الخدّامة، مواليه يتحكّموا فيا ويضربوني ما حملتش هذيك المعيشة هربت وسمحت في بناتي " وهي كذلك حالتها كالحالة 30 و 31 سمحت في أبناءها لأبيهم من أجل العيش في حرية تقول بسبب قسوة أبيها كرهت الرجال " أنا كرهت الرجال غير من بابا اللّي كان قاسي بزّاف وما يعرفش الرحمة " وهي لم تتحمّل الصبر مع زوجها لكنّها لما تركت زوجها تعرّفت على رجل آخر أنجبت منه ولدا وانفصلت عنه وتركت ابنها عند أختها وعاشت بمفردها.

الحالة 33 السيدة زهية تزوجت بطريقة تقليدية في المرة الأولى وهي الأخرى عاشت في أسرة تميزت بطريقة تربيتها بالقسوة مع البنات والليونة مع الذكور وتميّزت علاقتها بزوجها الأول المتوقّي بالسيئة "كان راجلي الله يرحمو خاطي الطريق سوكارجي -مدمن - كان يحب النساء كان يجيبهم للدار وبياتو كيما تعرفي في النساء وقّدام عينيا وقّدام وليدو (...) كان كي الحيوان، راجلي الأول كان ما عندو لا دين ولا ملّة راهو في دار الحق"، أما زوجها الثاني فتعرّفت عليه وتزوّجت به وكانت علاقتها به جيدة "راجلي الثاني عرفتو وكان مليح معايا كان بيناتنا مشاكل كيما الناس يعييط عليا على جال الذراري surtout وليدي الكبير".

الحالة 34 السيد بشير تزوج هو الآخر بطريقة تقليدية في المرة الأولى أمّه من اختارت زوجته وهو قبل بها إرضاء لأمّه " (...) قبلت بها باش -كي - نرضي يما" لكن كانت علاقتة بها سيئة بسبب مستواها الاجتماعي حيث يعتبرها أعرابية " كانت جبيلية ما تعرف والو وكي زادو الذكورة دارت

عليا ولّات ما تطيعنيش وكانت تحرّش ولادي عليّا" يقول لما أنجبت تخلّت عنه وحرّضت أبناءه عليه حيث دام زواجه بها مدّة 15 سنة (...) حقرتني مع ولادها ما قدرتش-لم أستطع- نعيش معاها طلقّتها" وعادت إلى أهلها مع أبناءها الستة (06) ليعيشوا في غرفة واحدة وهو أعاد الزواج بأخرى وأسكنها معه في فيلا ويرجع إعادة زواجه لكي يعيش حياة سعيدة يقول " عاودت الزواج باش نعيش حياتي، مرتي الثانية كانت امرأة تفهمني وتتهلّي فيا".

الحالة 36 السيدة نجية تزوجت بطريقة تقليدية مع إنسان لا أهل له عاشت معه في بناء فوضوي مدة 27 سنة ولم تكن تتفاهم معه (...) بابا عاونو باش بنى فوضوي سكنا فيه مدة 27 سنة، حتّى حاجة ما تبدّلت في حياتي" تقول أنّه زوج غير مسؤول لا على تسيير أمور البيت ولا تربية الأبناء وهي من كانت تتحمّل كلّ شيء إلى درجة أنّها أصبحت مريضة بالقلب وفقر الدّم بسبب ظروفها المعيشية (...) ملّي تزوّجنا وأنا حايرة في الذراري ومصروف الدّار، كي كنت نطلب منّو المصروف يقلب عليا الدّار كان يضريني" وتضيف (...) ركّب لي مرض القلب بصّاح راني صابرة على ما كتب لي ربّي" مع العلم أنّها تربّت على طاعة الرّجل وأنّ البنت مصيرها الزواج وتربية الأبناء وأنّ الضرب هو أداة للتربية الصحيحة " نضربك باش نربّيك وما يضحكوش عليك كي تروحي لدار النّاس-عندما تتزوّجين- نظرا لحالتها مع زوجها تلوم والديها اللذين زوّجها وهي جد صغيرة ولم تكمل الدراسة بالرغم من أنّها من العاصمة المهم يتخلّصا منها (...) ساعات نقول والديا رماوني وسمحوا فيا، المهم عندهم بنتهم تتزوّج ويتهنّأوا منها" .

الحالة 38 السيدة باية تزوجت بطريقة تقليدية كان زوجها مدمن على الكحول وكان يعقّفها "كان راجلي يشرب كيما كل الرّجال في وقتو وكى يخصّو المصروف يدير المشاكل في الدّار كان يضريني قدام أولادي"، لكن كانت صابرة عليه حسب تربية والديها التي كانت قائمة على طاعة الزوج "ربّاتني يمّا على الظرافة وطاعة الكبار والرّجال" هذا كانت تداوي جراحها ولا تحكي لأحد ما يجرى لها من زوجها (...) احنا بنات عايلة عيب نخرجوا-نبوح- سرّ الرّاجل والدّار لبرّا" كما أنّها لا تشتكي لأحد ضدّه "المرأة اللّي ما يضرهاش راجلها ما شي امرأة لازم تصبر ياك يقولوا طاعة الزوج من طاعة الله" وهذه هي التنشئة الاجتماعية التي تلقّتها المرأة فيحكم جنسها تتعرّض للعنف وهذا أمر عادي حسب الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري وتربط هذا بالدين فيما يخصّ طاعة الزوج من طاعة الله بالرغم من عنفه ولهذا فهي صبرت على تصرفاته العنيفة وأنّها رحبت أبناء يعوّضونها الشقاء (...) أنا صبرت وكسبت الذراري" وهذا دائما حسب الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري ونوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقّتها وهي أنّ البنت تتربّي على طاعة الأهل ولما تكبر تتزوج تطيع الزوج ومهمتها الإنجاب.

الحالة 39 السيدة زهرة تزوجت بطريقة جد تقليدية حسب تقاليد عائلتها المنحدرة من منطقة القبائل بالرغم من عيشها في العاصمة لكن نقول أنّ علاقتها بزوجها تميّزت بالجدّ السيئة ولم تدم طويلا وتلوم نفسها في ذلك حسب طريقة تربيتها حيث نشأت في عائلة متكوّنة من 07 إخوة ذكور وأمّها ربّتها مثل الذكور لأنّها لا تحبّ البنات ولم تعلّمها كيف تتصرّف مع الزوج (...). تقدرني نقولي كبرت ناقصة في العقل" وتضيف "في الحقيقة كي تزوجت ما عرفتش كيفاش نتعامل مع الرّاجل كان يقول عليا أنني هايشة ماشي مرأة، وأنا نستعرف ماشي الغلطة فيا، يمّا ربّاتني على كلمة عيب وكي رحت للرّاجل ما حملنيش-لم يتحمّلني-" حيث أنها ترى في طريقة تربية والديها خاصة أمّها بالخاطئة التي لم تقم بدور الأم مع ابنتها بالإضافة إلى أنّها لم تكن أخواتها تتعلم منهنّ فهي تعتبر نفسها ناقصة عقلا بالرغم من تعليمها الجامعي "تربية يمّا القاسية عقّدنتي مع الرّاجل، نقولي تزوّج بواحدة مهبولة ما قدرش يعيش معايا وطلّقني بزوج (02) ذراري، كان راجلي يضرني ويعايرني قدّام ولادي يقول أنا تزوّجت بحيوانة ومهبولة وكي كره مّني طلّقني بزوج (02) ذراري، كان يضرني ضرب الموت وكي نشتك لوالديا كانوا يدّوني عندهم وبزيدو يضريني كانوا يقولو لي لازم تطيعيه وتصبري" هي متأثرة كثيرا بمعاملة طليقها وتلوم أهلها الذين كانوا قاسيين عليها وزوّجوها دون تحضيرها لهذا "زوّجوني مواليا ما كنتش نعرف واش يعني دار وذراري" تقول أن زوجها (طليقها) لم يتحمّلها وطلّقها بطريقة تعسّفية وهي لا تلومه وتلوم طريقة تربية والديها، "ماننساش-لا أنسى- نهار رمانى في دارنا وقال لهم زوّجتوني بمهبولة" عرفت المبحوثة طفولة تعيسة ولما تزوّجت تعرّضت لشتّى أنواع العنف من طرف زوجها ولم تتوقف عن سرد معاناتها والإجابة عنها في مكان زوجها "تقدرني نقولي تزوّج بواحدة مهبولة ما قدرش يعيش معايا" هي تؤكّد ما كان يقوله عنها طليقها بأنّها متخلّفة عقليا.

ثالثًا - مواضيع الحلقة

الثالثة

إنجاب الأبناء وتربيتهم

- 1- الموضوع الأول : كيفية استقبال ولادة الأبناء.
- 1-1- الموضوع الفرعي الأول : تفضيل ولادة الذكر من طرف المبحوثين
- 1-2- الموضوع الفرعي الثاني : تفضيل ولادة الأنثى من طرف المبحوثين
- 2- الموضوع الثاني : تربية الأبناء بطريقة تقليدية.
- 1-2- الموضوع الفرعي الأول: إعادة إتباع نفس النسق التربوي والقائم على العنف الذي تلقاه المبحوثين من طرف والديهم
- 2-2- الموضوع الفرعي الثاني: إتباع تربية حديثة مختلفة لتربية الوالدين
- 2-3- الموضوع الفرعي الثالث: تربية أبناء من طرف أزواج المبحوثين
- 2-4- الموضوع الفرعي الرابع: تربية أبناء المبحوثين من طرف الجدات
- 3- الموضوع الثالث: حكم المبحوثين على كيفية استجابة أبناءهم لطريقة تربيتهم لهم.

1-2- الموضوع الفرعي الأول: نجاح المالبث في تربية الأبناء بطريقة مختلفة.

ثالثا : الحلقة الثالثة : إنجاب الأبناء وطريقة تربيتهم

نتطرّق في هذه الحلقة من مراحل عمر المبحوثين مواضيع خاصة بكيفية استقبال ولادة الأبناء وما هو الجنس المفضّل لديهم الذكور أم الإناث وإلى طريقة تربية الأبناء فهناك من أعاد إتباع نفس طريقة التربية التي تلقاها وهناك من اتبع طريقة أخرى كما نتطرق إلى أسلوب الثواب والعقاب لأبنائهم في الصغر ثم سلوك الأبناء مع المبحوثين لما يكبرون وفي الأخير موقف المبحوثين من جيل أبناءهم.

ولهذا قسّمنا هذه الحلقة إلى ثلاث (03) مواضيع.

الموضوع الأول : كيفية استقبال ولادة الأبناء.

الموضوع الثاني : الطريقة المتبعة من طرف المبحوثين في تربية أبنائهم.

الموضوع الثالث : حكم المبحوثين على كيفية استجابة أبناءهم لطريقة تربيتهم لهم.

1- الموضوع الأول : كيفية استقبال ولادة الأبناء

جمعنا في هذا الموضوع كل قصص حياة المبحوثين حول كيفية استقبالهم لولادة أبناءهم وهذا بعدما تطرّقنا إلى كيفية زواجهم ونوعية علاقاتهم بأزواجهم، ولقد اتّفق كل المبحوثين من خلال سردهم أنّ الهدف من زواجهم هو بناء أسرة وإنجاب أبناء حسب الطبيعة البشرية، لكن هناك من فضّل ولادة الذكر وهذا لطبيعة الأسرة الجزائرية باعتبار الذكر يحمل اسم العائلة وخليفة الأب وتشريف للأسرة، وهناك من فضّل ولادة الأنثى لاعتبارات معينة وهناك من لم يرغب في إنجاب الأبناء بسبب المشاكل الزوجية، ولهذا قسّمنا إجابات المبحوثين إلى ثلاث مواضيع فرعية.

1-1- الموضوع الفرعي الأول : تفضيل ولادة الذكر من طرف المبحوثين

لقد أجمع معظم المبحوثين على أنّ ولادة الذكر هو ضمان للأسرة الجزائرية في إستمراريتها بما أنّه يحمل اسمها وبه تتوارث الأجيال، والمرأة التي تلد ذكرا لها مكانة اجتماعية وعدد المبحوثين متميّزة، الذين فضّلوا ولادة الذكر 29 حالة.

الحالة 01 السيدة صليحة أنجبت أربع (04) أبناء (2 ذكور 2 إناث) أوّل أبنائها ذكر "المرأة التي تولد تبكّر- أول ولادة- بالولد تضمن بلاصتها -مكانتها- في عائلة زوجها" وتضيف "كي بكّرت بالولد فرحت بيه وكل الفاميليا-العائلة- فرحو بيا" أي أن المرأة التي تبدأ بولادة الذكر هو تشريف لها وهذا الذكر يرفع من مكانتها أمام الجميع خاصة الأهل (أهلها وأهل زوجها) الذين يفرحون بها وبهذا تضمن مكانتها الاجتماعية في أسرتها والمجتمع ككل.

الحالة 03 السيدة عائشة أنجبت ثلاث (03) أبناء (1 ذكر 2 أنثى) وهي الأخرى تفضّل ولادة الذكر في البداية لما له من مكانة في المجتمع، " المرأة عندنا تفخر كي يجيها ولد" اعتقادا منها أنها هو من تجده معها عندما تكبر (...). "أنا كنت نقول لو ولدي نصيبو-أجده- في كبري" مع العلم أنها نشأت على أنّ البنت مهمتها طاعة الكبير والزوج (...). "الطفلة لازم تطيع الكبير والراجل".

الحالة 04 السيد عمّار أنجب 10 أبناء (3 ذكور 7 إناث) وهو الآخر يحب ولادة الذكور من أجل الحفاظ على اسم العائلة (...). "احنا السطايفية نفرحو كي يزيدو بزاف لولاد، احنا نفضلوا الولد هو اللّي يرفد نقمة الجدود".

الحالة 05 السيدة نصيرة أنجبت خمس 05 أطفال (3 ذكور و 2 إناث) تقول أن المرأة خلقت للإنجاب " المرأة خلقها ربّي باش تولد" تفضّل ولادة الذكور (...). "أنا كنت نحب الذراري surtout الأولاد، (...) الحمد لله ربّي رزقني بثلاثة (03)".

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء أنجبت 4 أطفال (1 ذكر و 3 إناث) هي تفضّل ولادة الذكور لأن الأنثى مكانتها دونية في الأسرة الجزائرية (...). "أنا كنت نحب نولد غير الأولاد لخاطر-لأن-الطفلة في بلادنا تتحقر كيما أنا" مع العلم أنّها نشأت في أسرة متشددة مع البنات وتميز بين الجنسين حيث حرمتها أمها من الدراسة وكانت دائما تحرسها وتحرض أخوها على ضربها ولهذا فهي لا تريد إنجاب البنات حتى لا تعيش نفس المصير، وبالتالي فهي اتبعت نفس سلوك والدتها (...). "يما تحب لولاد أكثر من البنات".

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء أنجبت 3 أطفال (2 ذكور و 1 إناث) هي الأخرى كانت تتمنى أن ترزق بذكور لما لهم من مكانة حيث أن الذكر يبقى مع أمّه حتى وإن تزوج أما البنت فتذهب إلى زوجها وتصبح غريبة عن أهلها "أنا تمنيت يرزقني ربي بالأولاد لخاطر يقولو الطفل وليد يمّاه والطفلة بنت الناس" وهذه مقولة معروفة عند الجزائريين منذ القدم تقول أنها فرحت كثيرا لإنجابها لذكورين (...). "شحال-كم- فرحت كي رزقني ربي بزواج ولاد".

الحالة 08 السيد مصطفى أنجب 10 أطفال (05 ذكور و 05 إناث) يقول (...). "المال والبنون زينة الحياة الدنيا، احنا أولاد الصحراء نحبو الأولاد بزاف لخاطر يرفدو-لأنهم يحملوا- اسم العائلة (...). "مع العلم أن السيد مصطفى من منطقة تقرت (الصحراء) له مستوى تعليمي عالي حيث عمل كصحفي إبان الثورة الجزائرية وهو يستشهد بما جاء به القرآن الكريم أي الأبناء هم زينة الحياة الدنيا ونظرا لانتمائه إلى منطقة الصحراء فهو يفضّل الذكور لأنهم هم من يحملون اسم العائلة ويحفظونه من جيل إلى آخر.

الحالة 09 السيد علي أنجب 12 طفلا (06 ذكور و06 إناث) "... (أنا نتاع بكري نفرحو كي يزيدو عندنا الأولاد...) أنا فرحت بزاف بوليدي الصغير (...)", (... يقولو البنات يروحو للنّاس ولولاد يبقاو مع والديهم يرفدوهم حتى للممات هذي هي الدنيا".

الحالة 10 السيدة زهرة أنجبت 06 أطفال (3 ذكور و3 إناث) هي من منطقة القبائل يحبون الذكور أكثر من الإناث "... (أنا لقبائل نحبّو لولاد لخاطر قالو لنا والدينا فيهم الخير وهما اللّي يورثوا...) " فهي ورثت أن الذكور هم من يجدون فيهم الخير وهم من يرثون وهذا حسب عادات أهل القبائل الذين يحرمون البنت من الميراث حسب الأعراف عندهم.

الحالة 11 السيد احميدة أنجب 8 أطفال (4 ذكور و4 إناث) مثله مثل بقية الحالات يفضّل ولادة الذكور لما لهم من مكانة ودور اجتماعيين " أنا حبّيت يخلقوا عندي الذكورة باش يهزّوا لي راسي ويعاونوني في هاذ الدنيا" مع العلم أن السيد احميدة من منطقة سطيف وهي غير بعيدة عن منطقة القبائل فهو يحبّذ ولادة الذكور لأنهم حسبه يزيدون من شأنه في أسرته والمجتمع ويساعدوه في أعماله لزيادة ماله حتى زوجته كانت تفضّل الذكور، "... (أنا هي تحب لولاد بزّاف-الذكور كثيرا- (...)) " وهذا ما أدّى بهما إلى الصراع الدائم حول تربية الأبناء.

الحالة 12 السيد عبد العزيز أنجب 3 أطفال (2 ذكور و1 أنثى) من زوجته الأولى و1 ذكر من زوجته الثانية، هو الآخر يفضّل إنجاب الذكور ككل الجزائريين حسبه "أنا-نحن- الرجال الدزيريين-الجزائريين- باش يحافظوا على إسمنا".

الحالة 13 السيدة مليكة أنجبت 4 أطفال (3 ذكور و1 أنثى) هي تفضل ولادة الذكور لاعتقادها وحسب تنشئتها أن الولد يرفع من شأن والديه أمام الكل ويرفع الغبن عنها " يقولوا المرأة التي تولد الولد يزيد من شأنها ويرفع لها رأسها قدام الأحباب والأعداء"، "أنا قلت زاد عندي راجل في كتافي ينحّي عليا الغبينة-الغبن- (...)".

الحالة 14 السيدة زهور أنجبت 5 أطفال (3 ذكور و2 إناث) "... (أنا فرحت كي زادو عندي ولاد يقولو الولد هو اللّي يرفد والديه حتى للممات".

الحالة 15 السيد أعمار أنجب 3 أطفال (2 ذكور و1 أنثى) يقول "أنا تربيّت يتيم كنت نحب لولاد باش يعمرّو عليا الدار لخاطر الولد يرفد اسم باباه وهو اللّي يدفن والديه كي يموتوا" أي أن الولد هو الذي يحمل اسم العائلة ويعيش مع والديه إلى أن يتوفّي وهو من يقوم بدفنها حسب الأعراف الجزائرية ويضيف "كي زادو ولادي فرحت بيهم، كي زاد عندي ولد درت وعدة وزيد الولد هو ساس الدار فرحت بيه بزّاف" ويضيف "تعرفي أنا نتاع البلاد نحبّوا الأولاد كي يزيدوا ونفضّلوهم على أمهم والبنات ونعطولهم مسؤولية الدار باش يخلفونا".

الحالة 16 السيدة حورية أنجبت طفل واحد وهو ذكر وهو الوحيد هي تحب الأطفال لكن رزقت إلا بواحد وهي الأخرى تفضّل الذكور " (...) أنا كنت نحب الذكورة كيما يمّا، كانت تقول لي الولد هو اللّي يرفع رأس يمّاه (...)" مع العلم أن أمّها كانت تحب إخوتها الذكور وتتشدّد معها ومع أخواتها وكانت تفهمها بأن الذكور هم أساس العائلة.

الحالة 17 السيدة زينب أنجبت 10 أطفال (5 ذكور و 5 بنات) " (...) أنا كنت نحب بزّاف لولاد" .
الحالة 18 السيد حميد من ولاية الجلفة أنجب 8 أطفال (3 ذكور و 5 إناث) هو الآخر يفضّل الذكور على الإناث " (...) كنت نحبّ الذكورة على البنات ناس بكري يقولو الطفلة بنت الناس والولد يبقى مع والديه يرفدهم حتى للممات" هذه مقولة وجدناها من قبل عند الحالة 07 السيدة فاطمة من الجزائر العاصمة والحالة 15 السيد اعمر من ولاية عين الدفلى وهذا يعني أنها ثقافة مشتركة في المجتمع الجزائري بصفة خاصة حيث يعتبر الإبن هو الذي يحمل اسم العائلة ويبقى مع أهله حتى الممات وأن البنت تتزوج وتصبح غريبة عن أهلها.

الحالة 19 السيد بوعلام أنجب 07 أطفال (4 ذكور و 4 إناث) هو من ولاية تيارت نشأ في بيئة فلاحية يفضّل ولادة الذكور لكي يصبحوا فلاحين مثله " (...) أنا نحب يزيدو عندي لولاد وولّو- يصبحون- رجال وفلاحين كيما أنا" مع العلم أن والديه قد حدّدا له دوره في المجتمع وهو العمل في الفلاحة مثلهم أي توارث مهنة الفلاحة من الجد إلى الحفيد.

الحالة 22 السيد ناصر أنجب 3 أطفال (2 ذكور و 1 أنثى) " (...) فرحت كي ربّي رزقني بهاذ الولد بعد الطفلة، يقولو الولد هو ساس الدار" ويقول أنه هو وأمّثاله من جيله كانوا يغضبون لّمّا تولد عندهم بنت " احنا نتاع بكري كّنّا نزعفوا -نغضب- كي تزيد- عندما تولد- عندنا طفلة".

الحالة 23 السيدة فاطمة أنجبت 6 أطفال (4 ذكور و 2 إناث) "كنت نحب بزاف لولاد هما فخرة في العايلة، البنات مساكن في بلادنا يتحقروا" ، هي تفضّل الذكور على الإناث لأن في اعتقادها ونظرا لتتشنّتها الأسرية فإن الذكر يعتبر فخر بالنسبة للعائلة، أما البنات فلهنّ مكانة دونية في المجتمع وهي محل احتقار من طرف المجتمع.

الحالة 25 السيدة حورية أنجبت ابنة واحدة لكنها كانت تفضّل ولادة ذكر لتجده إلى جانبها ككل الجزائريين علما أنها من أصل قبائلي " (...) كنت متمنية يزيد عندي ولد باش نصيبو في كتافي، بصّاح ربي رزقني بطفلة (...)" .

الحالة 26 السيد محمد أنجب 9 أبناء (5 ذكور و 4 إناث) " (...) احنا الشاوية-أمازيغ- نحبوّ لولاد هما اللّي يهزّو نقمة-يحملون إسم- الجدود (...)" .

الحالة 27 السيدة وريدة أنجبت ابن واحد فقط ثم أصيبت بمرض القصور الكلوي "رَبِّي رزقني غير بولد واحد (...). فرحت بيه بزاف احنا في بلادنا اللّي تبكّر بولد يعلى شأنها" حيث أنها نشأت في ولاية المدية في عائلة تحب الذكور أكثر من الإناث "عندنا عادة حتى ياكلو الرجال، وواش يبقى نأكلوه احنا النساء".

الحالة 29 السيدة غنية أنجبت 13 طفل (5 ذكور و 8 إناث) هي فضّلت ولادة الذكور لأنها تربّت يتيمة الوالدين اعتقادا منها أن الذكور يملئون عليها البيت بأبنائهم بعد زواجهم "(...) فرحت بزّاف كي زادو عندي الأولاد أنا كنت وحيدة وراجلي كان يحب الذراري جينا 13 صغير".

الحالة 32 السيدة لويذة أنجبت 3 أبناء (2 إناث من الزوج الأول و 1 ذكر بطريقة غير شرعية بعدما تركت زوجها الأول) "(...) كنت متمنية نبكّر بولد باش نرفع بيه راسي مع موالين راجلي، بصّاح أنا كي ولدت زوج بنات عايروني وحقروني" هي حالة عرفت طفولة تعيسة حيث كان أبوها جد قاسي بسببه كرهت الرجال ولما تزوجت أنجبت بنتين حيث كانت تتعرض للإهانة والاحتقار من طرف أهل زوجها لأنها لم تتجب الذكر الذي يعتبر في عائلتها رمز لقيمة الوالدين والذي تمنّت أن يولد عندها ليرفع عنها الغبن، لكنها لم تتحمل معيشتها فتركت ابنتيها لوالدهما وهربت حيث تعرّفت على رجل آخر أنجبت منه ولدا بطريقة غير شرعية وتركته عند امرأة ولما علمت أخته بأمره أخذته عندها وربّته.

الحالة 33 السيدة زهية أنجبت 3 أبناء (1 ذكر من الزوج الأول و 1 ذكر و 1 أنثى من الزوج الثاني) "(...) كي زاد عندي ولد فرحت بيه قلت هو اللّي ينحّي لي الغبينة اللّي عشتها مع باباه (...)" لأنها لما تزوجت كان مدمنا وظنّت أنّ ابنها الذكر سوف يعوّضها عن شقائها ويكون إلى جانبها لما تكبر.

الحالة 34 السيد بشير أنجب 6 أبناء (2 ذكور و 4 إناث) "(...) أنا كنت نفضّل يزيدو عندي لولاد بزّاف باش يخلفوني" أي (كنت أفضل ولادة الكثير من الذكور لأنهم الخلف) هو كان يفضّل ولادة الذكور لكي يخلفونه.

الحالة 36 السيدة فاطمة أنجبت 7 أبناء (6 إناث و 1 ذكر) "تمنّيت يزيدو عندي لولاد" هي كانت تتمنى ولادة الذكور لأنها نشأت في بيئة تحب الذكور خاصة أهل زوجها الذين كان يضغطون عليها بعدما أنجبت بنتين فكانت تتعرض للاحتقار لكنها هي راضية ببنتاتها وتستشهد بالمثل الشعبي الجزائري المتوارث عبر الأجيال القائل "(...) ناس بكري يقولو دار البنات ولا دار خلات" أي بنت فيه عدد كبير من البنات أحسن من بيت خالي من دون أبناء.

الحالة 37 السيدة وريدة أنجبت أنجبت طفلين (1 أنثى و 1 ذكر) من زوجها الثاني هي طلقت من زوجها الأول بسبب عدم الإنجاب وفرحت كثيرا لما أنجبت من زوجها الثاني خاصة الولد (...) شحال فرحت بيه كي زاد ولد بعد الطفلة احنا القبائل نحبو الولد، (...) قلت ولدت ذراري يرفعو لي رأسي بعدما طلقني الراجل اللول على جال الضناية-الإنجاب-".

1-2- الموضوع الفرعي الثاني : تفضيل ولادة الأنثى من طرف المبحوثين

مقارنة بالموضوع الفرعي الأول حول تفضيل إنجاب الذكور من طرف المبحوثين فإن تفضيل ولادة الأنثى كان قليلا جدا تمثل في حالة واحدة فقط.

الحالة 02 السيدة يمينة أنجبت 09 أبناء (1 ذكر من الزوج الأول و 4 ذكور و 4 إناث من الزوج الثاني) هي تفضّل ولادة الإناث نظرا لما عايشته في طفولتها حيث عاشت عند زوجة خالها بعدما تخلّت عنها أمّها وأعدت الزواج ثم لما تزوجت عرفت عدم استقرار (...) "أنا أحب البنات" حيث أنها تركت ابنها من زوجها الأول لأبيه ولما طلقت من زوجها الثاني أخذت البنات معها (04) وتركت الذكور (04) مع والدهم.

1-3- الموضوع الفرعي الثالث : أبناء غير مرغوب فيهم من طرف المبحوثين

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين تبين لنا أن عددا معتبرا من الحالات لم تكن ترغب في إنجاب الأبناء ولهذا نظرا لطبيعة علاقاتهم مع أزواجهم ولظروفهم المعيشية، من بين هؤلاء 09 مبحوث ومبحوثة:

الحالة 20 السيد سعيد من العاصمة أنجب 5 ذكور لم يكن يرد إنجاب عدد كبير من الأبناء بسبب عدم اقتناعه بزوجته التي زوجها له أمه بطريقة تقليدية حيث هو متحصل على شهادة علمية وزوجته لم تتعلم (...) "أنا تمنيت يرزقني ربي بطفل وطفلة غير باش ما يقولوش عليا عاقر"، يقول زوجته كانت تتجب كل عام إلى أن صاروا خمسة ذكور وبسببهم كانت تهمله (...) "مرتي غير ولدت لولاد هملنتي (...)", (...) كانت تسبني قدام الذراري" لكن هو يعترف أنه كان عنيف معها "كنت نداوس-أشاجر- معاها ونضربها (...)" .

الحالة 21 السيد حسين أنجب 8 أبناء (4 ذكور و 4 إناث) هو الآخر متحصل على شهادة ميكانيك سيارات كان يعيش في فرنسا وأمّه هي من زوجته بطريقة تقليدية لم يكن يتوافق مع زوجته من الناحية الفكرية والاجتماعية لم يكن يرغب في عدد كبير من الأبناء بسبب زوجته لكن زوجته كانت تلد كل عام لكي لا يذهب إلى فرنسا " المرأة كانت كل عام تولد غير باش تشدني في

الذّراير، أنا ما نحيش بزاف الذراري كنت متمني زوج ولد وطفلة، بصاح مرّتي كانت كل عام تولد حتى جابت-أنجبت- 8".

الحالة 24 السيدة عائشة أنجبت 9 أبناء (4 ذكور و 5 إناث) عرفت طفولة تعيسة وكانت تهرب من قسوة زوجة أبيها إلى أن تعرّفت على زوجها الذي كان مدمنا وقد قام باغتصابها تزوّجت به بعد إلحاح منها ولكن لم ترد الإنجاب منه لإدمانه وعدم مسؤوليته، "(...) كي شفت-رأيت- حالة راجلي السّكارجي-المدمن على الكحول- ما كنتش حابة نولد معاه ذراري بصاح يمّاه كانت تحكم في حياتنا(...)، ولدت معاه 9 ذراري هو هملم وأنا راحت صحتي وصغري معاهم واحد فيهم ما فلح".

الحالة 28 السيد جمال أنجب 6 أبناء (3 ذكور و 3 إناث) هو الآخر لم يكن راضيا بالزوجة التي اختارتها له أمه فهو يعتبرها أعرابية ولا تصلح أن تكون أمّا لأبنائه "(...) قبلت بها غير باش نرضي يمّا ونعمّر لها الدّار، بصّاح كي عاشرتها ما حبيّتش نولد معاهها، ما تصلحش تكون يمّات أولادي، في الحق كنت ناوي نهرب لفرنسا بصّاح يمّا اللّي كانت تردّني".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء أنجبت 4 أبناء (1 ذكر و 3 إناث) هي لم ترد إنجاب أبناء حتى لا يعيشوا مثلها في الشقاء حيث عرفت طفولة تعيسة وتزوجت مرتين الأول فقير والثاني متسول "(...) في الحق أنا ما كنتش نحبّ نولد بزّاف ذراري باش ما يعيشوش في الميزيرية".

الحالة 31 السيدة مليكة أنجبت 6 أبناء (2 ذكور و 4 إناث) تربّت مدللة في عائلة ميسورة الحال وتزوجت برجل من نفس طبقتها الاجتماعية لكنه لم يكن مسؤولا حتى لم تتعلم كيف تكون مسؤولة على أسرة "(...) كيما قلت لك والديا فششوني ما علمونيش كيفاش نتحمّل مسؤولية الدار، ما كنتش حابة نولد معاه ذراري كنت حابة نعيش حياتي" -كما قلت لك أهلي دلّوني لم يعلموني كيف أتحمّل مسؤولية البيت، لم أرد إنجاب أطفال معه كنت أريد عيش حياتي-.

الحالة 36 السيدة نجية أنجبت 9 أبناء (8 ذكور و 1 أنثى) هي الأخرى عرفت طفولة تعيسة وتزوجت بطريقة تقليدية وبالرغم عنها هي لم تكن ترد أن تتجب كل هذا العدد من الأطفال بسبب حالتها الاجتماعية (بناء فوضوي) ولا مسؤولية زوجها "ماكنتش حابة بزاف، أنا دار ما عنديش والراجل ماشي مسؤول كان يقول لي حرام تحبّسي الولادة راحت صحتي في جالهم وأنا صغيرة، كنت حابة زوج ذراري طفل وطفلة بصّاح ربّي رزقني ب 9 ذراري".

الحالة 38 السيدة باية أنجبت 4 أبناء (2 ذكور و 2 إناث) "(...) كنت نتمّي من صغري ربّي يرزقني بزواج ولد وطفلة كيما يقولو le choix du roi".

الحالة 39 السيدة زهرة أنجبت طفلين (1 ذكر و 1 أنثى) هي سيدة ولدت في عائلة قبائلية تحب الذكور وهي البنت الوحيدة بين إختها لها شهادة جامعية لكن زوجها أهلها بالرغم عنها وهي تعترف بأن أمها التي كانت قاسية لم تعلمها كيف تصبح مسؤولة على نفسها "يمّا ربّانتي كالهائشة - الحيوان- لهذا فهي لم ترد أن تتجب أطفالا لأنها لا تعرف كيف تربّيهم- وتضيف "أنا ما حبّيتش نولد الذراري ما كنتش قادرة نربّيهم" .

2- الموضوع الثاني : تربية الأبناء بطريقة تقليدية.

من خلال السؤال المطروح على المبحوثين عن الطريقة التي اتبعوها في تربية أبنائهم، تحصّلنا على قصص حياة مختلفة، فمنهم من اتّبع نفس طريقة التربية التي تلقّاها من طرف والديه أي إعادة إتباع نفس التربية وهناك من اتبع طريقة مغايرة للطريقة التي تلقّاها لاعتبارات مختلفة. وعليه قسمنا هذا الموضوع إلى موضوعين فرعيين:

2-1- الموضوع الفرعي الأول: إعادة إتباع نفس النسق التربوي والقائم على العنف الذي تلقّاه

المبحوثين من طرف والديهم

للتذكير فإن معظم المبحوثين أكّدوا لنا في الحلقة الأولى في حياتهم بأنهم تروا بطريقة تقليدية قائمة على الاحترام والطاعة وتميّزت تربية والديهم بالضرب كوسيلة للتهذيب وأنّ هذا الضرب له دور إيجابي ووسيلة ضبط اجتماعي في الأسر الجزائرية والذين يستشهدون بالمثل الشعبي القائل "خذ رأي اللّي بيكيك (...)" و"اضربو يعرف مضربو".

من بين الحالات التي تبنت نفس الطريقة التي ربّوها عليها والديها مع أعادت اتباعها مع أبنائها بهدف ترسيخ نفس القيم، نجد ما يلي :

الحالة 01 السيدة صليحة تلقّت تربية تقليدية في صغرها قائمة على الضرب " أنا والديا كانوا يضربوني لصلاحي" حيث ترى في هذه الطريقة صحيحة مستشهادة بالمثل الشعبي "اضربو يعرف مضربو" وهي نفس الطريقة التي اتبعتها في تربية أبنائها، تقول "تبعت تربية والديا في تربية ولادي كيما تربيت أنا على الطاعة والحرمة" ، "كنت نضربهم كي يغلطوا وما يقرأوش -لا يدرسون-" وتؤكد على إعادة إتباع نفس طريقة والديها لها مع أبنائها " كيما قلنتك تبعت تربية والديا مع ولادي اللّي يغلط نضربو باش يخافوني وبتربّوا" لأن حسب تربيتها الضرب هو الذي يربّي.

الحالة 03 السيدة عائشة تربّت عند أخوالها بعد وفاة والديها تربّت على الشدّة " (...) ربّاوني كيما ولادهم على الشدّة، الحمد لله كبروني وزوجوني وأنا حمّرت لهم وجوههم -شرقتهم-"، وهي الأخرى

اتبعت نفس طريقة أخوالها مع أبنائها (...) ربيّت ولادي كيما تربيّت أنا الطفلة بلاصتها الدار والطاعة والولد دلّلتو، ربيّت البنات على طاعة خوهم حتى اللّي كبيرة عليه كانت تخاف منّو " حيث كانت تفرّق في طريقة تربية أبنائها مثلما نشأت البنت دورها الزواج والإنجاب تقول "الطفلة بلاصتها الدار والطاعة(...)" والولد الدلال وتسليمه مسؤولية إخوته (الذكور والإناث) يقول (...) الولد دلّلتو، (...) ربيّت البنات على طاعة خوهم".

الحالة 04 السيد عمّار هو من منطقة سطيف تلقى تربية تقليدية قائمة على تحضيره كيف يصبح رجلا ويحافظ على نفس التربية مع أولاده (...) ردّونا رجال هذي هي التربية عندنا اللّي لازم تحافظوا عليها ونعلّموها لولادنا (...) وتميّزت هذه التربية باستعمال الضرب الذي حسبه ضروري لتهديب وتربية الأبناء "شي عادي الوالدين يضربوا ولادهم، بالضرب ردّونا رجال"، ولهذا اتّبع نفس طريقة تربية والديه، "أنا تبعت تربية والديا مع ولادي على الشدة كنت نهيهم باش يتكلوا على نفوسهم ويديرو كيما أنا" أي يصبحوا مثله لأنه انتقل من ولاية سطيف إلى العاصمة وعمل فيها نهارا وليلا إلى أن بنى بيته بنفسه.

الحالة 05 السيدة نصيرة تربّت في عائلة ممتدة وكان الجد هو سيد العائلة ومرّي الجميع والكل كان يطيعه (...) كان كي -عندما- يغلط واحد فينا، الكبير ينهينا ويضربنا (...) ولقد تلقّت تربية خاصة من أمّها (...) نشفى-أذكر- يما كانت تضربني وتقول لي راني نربيّ فيك (...) وهذا له دلالة على أن الفتاة تربيّها أمّها ولهذا اتبعت نفس طريقة والديها مع أبنائها "أنا ربيّت ولادي كيما رباوني مواليا كنت نضربهم كي يغلطوا ونهيهم، هذا الضرب كان يربيهم وما يعاودوش واش عملوا" وكما ربّتها أمّها هي الأخرى سلكت نفس الطريقة مع البنات "عندنا الطفلة لازم تتربّي على الطاعة" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل (...) ناس بكري يقولو خذ راي اللّي بيكيك"-الجيل القديم يقول اتبع رأي من بيكيك-.

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء تربّت يتيمة الأب، أمّها من أخذت دور الأب والأم وخرجت للعمل كمنظّفة لأجل أبنائها وتميّزت تربية أمّها بالصارمة (...) أنا وخاوتي تضربنا يما، حيث كانت تريد أن يتعلّم أبنائها (...) يما كانت تحب العلم كانت تقول لي اتعلمي باش ما يصرالكش كيما أنا الشهادة هي اللّي ترفع من قيمة المرأة" وعليه فالسيدة فاطمة الزهراء تحصّلت بفضل أمّها على شهادة نهاية التعليم « certificat de fin d'étude » عملت بها ككاتبة "عملت ككاتبة مديرة j'ai travaillé comme secrétaire de direction" ولهذا اتبعت نفس طريقة تربية أمّها "ربيّتهم كيما أنا تربّيت bien sur كي يغلطوا نضربهم باش ما يعاودوش كنت نخدم ونغيب على الدار c'est pour ça -ولهذا- نخاف عليهم من المخالطة، كيما قلناك نسكنوا في حي شعبي، أنا نفضّل التربية

القديمة كيما ربّاتني يمّا، تمّنت أولادي يوصلوا للجامعة" ، فطموحها كطموح أمّها لكن أبناءها لم يحققوا أمنيتها كما فعلت هي "(...) ما فرحونيش-لم يفرحوني- ما خرجوش ليا-لم يقتدوا بي-أنا عندي تعليم فرنسي جيد".

الحالة 08 السيد مصطفى ترّبي في وقت الاستعمار في عائلة من الصحراء الجزائري مدينة تقرت حيث الرجل هو ربّ العائلة والكل يطيعوه، "(...) نشفى بابا كانت عندو شخصية قوية كان يقول لنا احترمو الكبير والصغير واللّي يغلط يعطي لو مواعظ وإذا عاود يضرب كنا نخافوه" وكان يرى في هذه التربية صحيحة، "بقيت نطيعو حتى كبرت وتزوجت وكسبت ذراري" لهذا أعاد تبنّيها مع أبناءه "ربّيت ولادي كيما ربّاني بابا" -ربّيت أبنائي مثل ما ربّاني والدي- هو الآخر كان يريد أن يصبح أبناءه ذوي شهادات مثله حيث هو متحصّل على شهادة صحفي وقت الاستعمار "(...) كنت زوالي (...) خدمت اللّيل مع النهار وتغرّبت للصحراء باش نعيّش ولادي مليح ويخرجوا قاريين يخدمو بقدرهم ماشي كيما أنا" .

الحالة 09 السيد علي ترّبي في عائلة ميسورة الحال في العاصمة متحصّل على شهادة جامعية مكّنته من العمل في مناصب عالية في الدولة وسمحت له بالحصول على شقق بالإضافة إلى ميراث أهله ولقد تلقّى تربية صارمة من طرف أبيه، "(...) احنا في عايدنا الأب لازم يكون صارم والأم حنينة، mème كي تزوجت بابا كان يضربني ساعات قدام مرّتي، الحمد الله مات راضي عليا" وعليه فهو اتّبع نفس طريقة والده "(...) ربّيتهم كيما ربّاني بابا على الشدة باش يتعلّموا ويتكلوا على روحهم أنا ورثت الخير وكبّرتهم بعريقي" -ربّيتهم كما ربّاني والدي على القسوة- كما ساعدته أمّه في تربيتهم حيث كانت تدلّل أبناءها "(...) يما كانت تحبّ لولاد كانت تعاون مرّتي في تربيتهم ربّاتهم على الفشوش -الدّلال-".

الحالة 10 السيدة زهرة ترّبت في عائلة قبائلية تفضّل الذكور على الإناث وكانت طريقة تربية والديها لها مبنية على طاعة الرجل "(...) الوالدين القبائل يحبوا لولاد واحنا لبنات ما علينا غير الطاعة ربّاونا على طاعة الرجل كي كنا صغار، خويا الصغير كان يتحكم فينا احنا لبنات ويضربنا" وهي أيضا اتّبعت نفس طريقة التربية " ربّيتهم كيما تربّيت كنت نضربهم كي يقباحوا ولادي ما قراوش (...) الضرب هو اللّي يرّبي " وتقرّر بأنها اتّبعت نفس طريقة تربية والديها مع بناتها "كنت نضرب لبنات ربي يسامحني وهاد الولد كنت نفسو بزّاف" .

الحالة 12 السيد عبد العزيز ترّبي في عائلة ثورية وعاش عند أخواله وأعمامه بعد وفاة والديه "(...) ربّاوني والديا على الشدة والرخاء، ضربوني كي كنت صغير (...) كان بابا الله يرحمو يضربنا باش يربّينا، الطفل الصغير لازم تضربو باش يتربّي على سيرة والديه (...) " ورغم قسوة

أعمامه فهو يعتبر تربيته جيدة "ضرب والديا ردني راجل وقسوة أعمامي خلاتني نتكل على روعي(...)" ولهذا اتبع نفس طريقة تربية والديه مع أبناءه حتى يتبعوا سيرته كما فعل هو مع والديه "كيما تربييت ربيتهم والضرب هو اللّي يربي الذراري إذا غلطوا" .

الحالة 13 السيدة مليكة تربت في عائلة ممتدة كان أبوها قاسيا وكانت أمها تتعرض بسببها وإخوته إلى الضرب من طرف أبيها "كنا كي نغلطو يما تضرينا ولو كان يسمع بابا يقلب الدار عليها وعلينا كان يحب كي يدخل للدار ما يسمعش حسنا يجمعنا كامل ويضرينا ومن غد يما تفرغ زعاف بابا فينا" وترى في هذه التربية أنها مفيدة وصحيحة لها "(... تربيينا مليح-جيذا-" ولهذا اتبعت نفس الطريقة في تربية أبناءها "كي ولدتهم كنت صغيرة ربيتهم كيما-مثل ما- تربييت" وكانت تضرب أبناءها بسبب وضعيتها الاجتماعية حيث كانت تعيش في بيت قصديري وبسبب تعرضها للعنف اليومي من طرف زوجها "(... من المشاكل، هو كان يضرني بلا رحمة وأنا من زعافو كنت نفرغو في ولادي كنت نضربهم باللي جات-بأي شيء-(...)" وترجع قسوتها مع أولادها للمشاكل التي كانت تعيشها مع زوجها الذي كان مدمنا وطموحها المفرط حيث كانت تتمنى أن يتعلم أبناءها ويعيشون أحسن منها "(... حبيت أولادي يقرأوا باش ما يعيشو كيما أنا" وبالتالي هي أعادت نفس سلوك العنيف أمها معها من خلال معاملتها مع أبناءها حيث كانت أمها تضربها وإخوتها بسبب أبيها وهي الأخرى كانت تضرب أبناءها بسبب زوجها.

الحالة 14 السيدة زهور تربت في عائلة ممتدة وكان الجدّ صاحب السلطة المفرطة مع كل أفراد العائلة كان متشدداً مع الجميع حتى والد المبحوثة "جدي كان يربيينا كامل بالصغار بالكبار حتى بابا وعمومي كان يضربهم وهما رجال كي يغلطوا واحد ما كان يتنفس قدامو(...)" وتستهزئ بالمثل الشعبي المعروف " اضربو يعرف مضربو" لقد كانت علاقتها جيدة مع زوجها وربت أبناءها مثلما تربت "ربييت ولادي كيما تربييت أنا اللّي يغلط نضربو ولاّ ننهيه(...)" .

الحالة 15 السيد أعمار تلقى تربية تقليدية من طرف جدته بعد وفاة والديه وعمل صغيرا في الفلاحة حيث ينحدر من ولاية عين الدفلى "تربيينا في الميزيرية كنت نخدم الفلاحة ضربونا بصّاح ولينا رجال(...)" ويرى في هذه الطريقة جيدة تباها في تربية أبناءه "تبعت تربية والديا مع ولادي باش يخرجوا فلاحين كيما أنا، كي زادوا عندي لولاد فرحت بيهم وشقيت باش كبرتهم(...)" ربي أبناءه على الصرامة " أولادي كانوا يسرقوا الخضرة والفاكية من جنان الجيران كنت نضربهم باش ما يتعدّواش على رزق الناس" لقد كان يفضّل الذكور على الإناث في تربيتهم "(... نحبو لولاد كي يزيدوا ونفضلوهم على أمهم والبنات(...)" .

الحالة 17 السيدة زينب تلقّت تربية ملؤها الحنان من طرف زوجة أبيها حيث حضرتها لكي تصبح ربة بيت جيّدة عكس أبيها الذي كان قاسيا معها "مرت بابا كانت مليحة بزاف، بصّاح بابا هو اللّي كان يضرنا" ولهذا هي اتبعت نفس طريقة تربية والديها مع أبناءها العشرة 10 "ربيت ولادي كيما تربيت ما نكدبش عليك من خوف باباهم كنت نضربهم باللّي جات كي كانوا صغار باش نربيهم أنا يا حليلي-أنا معذورة-" هي اتبعت نفس طريقة أبوها في استعمال الضرب ومع مرور الزمن فهمت قسوة أبيها معها لما أنجبت أبناءها "أنا تربيت على الضرب وكي كبرت وكسبت الذراري فهمت وعذرت بابا الله يرحمو عندو الحقّ الصغير لازم ينضرب باش يتربّي" مع العلم أنها عند سردها لطفولتها وعلاقتها بوالديها كانت تلوم أبوها وهاهي تبرّر عنفها مع أبناءها بإعطائها الحقّ لأبيها الذي كان قاسيا معها في الصّغر، وهي تؤكّد أنّ ضربها لأبنائها جعل منهم متعلّمين "(...) ولادي مربيين وقاريين-متمدرسين-".

الحالة 18 السيد حميد تربّي مع جدّيه في عائلة ممتدة في ولاية الجلفة "ربّونا والدينا على الشدة كانوا يضرّبونا باش نخدموا في الفلاحة" ويقول "الحمد الله ضربونا ولينا رجال وحافظنا على ورث جدودنا" ولهذا أراد أن يصبح أبناءه مثله "(...) أنا فلاح وليد فلاح حبيبت ولادي يخرجوا ليا فلاحين ولادي كانوا ما يحبّوش يخدمو معايا في الفلاحة كنت نضربهم ونهيههم كي يعاودو غلطتهم نبيتهم في الكوري مع الغنم".

الحالة 19 السيد بوعلام هو الآخر ترعرع في عائلة ممتدة تعمل في الفلاحة "(...) بكري تربينا في دار كبيرة ووالدينا ربّونا بالشّيء القليل خدمنا الفلاحة واحنا صغار والحمد الله حافظنا عليها(...)" تميزت تربية والديه له بالضرب "تربينا على الضرب كيما كامل الجزائريين(...)" ويرى في هذا الضرب أداة ضبط مشتركة بين الجزائريين وأساسية للتربية "(...) باش الصغير يخاف الكبير وبتربّي على الطاعة" ولهذا اتبع نفس الطريقة في التربية مع أبناءه "أنا كنت نحب ولادي يتعلموا ويحفظوا القرآن بصّاح هما طايشين ما نفع معاها لا النهي ولا الضرب" لقد استعمل الضرب مع أبناءه في الصغر لكي يحفظوا القرآن "ضربتهم كي كانوا صغار كيما ربّوني والديا وإمام الجامع اللّي حفظت عندو القرآن(...)" كان لازم عليا نضربهم باش يخرجوا رجال ونساء" ويؤكد " يقولوا عندنا الضرب هو اللّي-الذي- يربّي(...)" مستشهدا بالمثل الشعبي " المثل يقول خوذ-اتبع- رأي اللّي-الذي- بيكيك".

الحالة 20 السيد سعيد تلقّى تربية تقليدية كانت تحب الذكور وأبوه كان متشددا معهم "يما كانت تحبنا بزاف ساعات يضرّبها بابا على جاننا(...)" يقول بقي متشددا معه حتى لما كبر وتزوّج "كان بابا يسبني قدام أولادي والجيران، كنت نساغفو-أتحمله- باش نرضيه -كي أرضيه- ويعتبر

هذه التربية جيدة "رَبِّي يرحمهم عرفوا يرَبُّونا (...)" ولهذا هو اتبع نفس التربية التي تلقاها مع أبناؤه "نحبّ نربّيهم أنا باباهم كيما تربيت على الشدة، الولد لازم تضربو باش يعرف مضربو" لكن كان في صراع مع زوجته حول تربية الأبناء " (...) كنت نداوس -أتشاجر- معها ونضربها-أضربها- على تربية الأولاد فسدت -أفسدت- تربيتهم" ويضيف أنّ الأب هو الذي يربّي حسب تنشئته مثل والده "الفشوش ما يربّيش لولاد لازم يوقف عليهم باباهم ويربّيهم باش يخرجو رجال كيما دار بابا معايا (...)" فهو بهذه الطريقة يحدد دور الذكر ليصبح رجلا مثله وأنّ الأب هو من يربّيه وليست الأم.

الحالة 21 السيد حسين تربّي في زمن الاستعمار حيث كان أبوه متشددا معه " (...) ربّاونا في وقت فرنسا ربّونا رجال بالشيء القليل" وهو يعتبر أنّ تربية والديه صحيحة "كيفاش تربّي الذراري لازم بالضرب (...)" مؤكداً أنّ كلّ العائلات الجزائرية تستعمل الضرب مع الأبناء لتربيتهم "كيما-مثل- كل العائلات ضربونا والدينا surtout -خاصة- بابا والحمد لله ربّونا (...)" لقد استقرّ في الجزائر وتزوج فيها طاعة وإرضاء لأمه حيث أعاد نفس طريقة تربيته مع أبناءه " (...) أنا تربيت على الضرب وبالخزرة -بالنظرة- بالعين وربّاوني القور -الأجانب- avec des conseils -بالنصائح- حبيبت نتبع -أردت اتباع- نفس الطريقة مع أولادي باش يقرّوا-كي يدرسوا- ويخرجوا مربيين -يصبحوا متربيين- علما أنّه متحصل على شهادة فرنسية وأراد أن يصبح أبناءه مثله متعلّمين وكان يضربهم من أجل هذا، ويستشهد بالمثل الشعبي "والديا كانوا يقولوا لي خوذ راي اللّي بيكيك (...)" كما يستعمل مثل فرنسي مستمد من الديانة المسيحية *qui aime bien châtie bien* وهذا المثل له نفس الدلالة مع المثل الشعبي الجزائري السابق من يحبّك يضربك.

الحالة 22 السيد ناصر تربّي في عائلة ممتدة على الطاعة والاحترام " (...) نشفى -أندكر- كانوا يضربونا واحنا نحن- كنا نطيعوهم وهادي -هذه- هي التربية الصحيحة (...)" ويضيف "الحمد لله أنا كنت طابع -مطيع- وماتوا راضيين علي (...)" ولقد تحمّل مسؤولية تربية أبناءه الثلاثة (03) لوحده بعد وفاة زوجته حيث أعاد نفس التربية التي تلقاها في صغره مع أبناؤه " (...) كانوا يحبّوا يماهم الله يرحمها، ربّيتهم وحدي كيما تربيت أنا كنت واعر معهم كيما-مثما- كان بابا معايا- معي-، التربية عندنا الأم تحنّ وترخي والأب يشدّ ويخوّف" أي أنّ الأم تعطي الحنان لأبنائها والأب يكون متشددا حتى يكون هناك توازن في عملية التربية وهذه طريقة تربية معروفة في المجتمع الجزائري وجدنا، نفس الصورة عند الحالة 12 السيد عبد العزيز.

لكن السيد ناصر لم يتزوج بعد وفاة زوجته وكان في نفس الوقت يعمل في الخارج ويقوم بدور الأب والأم معا " (...) مرتي كي ماتت درت -عملت- كل شيء باش نربّيهم ونخلف يماهم -أقوم

مقام أمهم، خلّات -تركت- لي وصية باش يقرأو -كي يتعلّموا-، أنا وفيت بوعددي والحمد لله كلّهم نجحوا (...)" يقول تعب معهم كثيرا (...)" كنت نضربهم بالسيف عليا -رغما عني- باش - كي- ما نخليهمش -لا أتركهم- يضيعوا".

الحالة 25 السيدة حورية عرفت طفولة تعيسة خاصة بعد وفاة أمها وكانت زوجة أبيها قاسية (...)" مرت بابا -زوجة أبي- كانت جافية -قاسية- حرمتني من كل شيء وتضربني وتحرش بابا عليا - تحرض أبي ضدّي-" مع العلم أنها من منطقة القبائل تربت على طاعة الرجل تزوجت مرتين أنجبت في المرة الأولى بنت وتوفي زوجها وأعدت الزواج تقول أعادت نفس تربية والديها مع ابنتها (...)" كنت نضربها-أضربها- باش-كي- تتعلم تحترم باباها والناس كيما -مثلما- تربيت أنا على الطاعة (...)"هي أرادت أن تعلم ابنتها كيف تطيع زوجها خاصة بعدما عرفت بأن الأب الذي كبرت معه لم يكن أبوها.

الحالة 26 السيد محمد هو الآخر عاش في وقت الاستعمار في مدينة تبسة شرق الجزائر كان الفقر وأبوه أعاد الزواج وكان يدفعه للعمل وهو الذي يأخذ ماله (...)" كنّا نعيشوا في دشرة -قرية، كان بابا يخدمنا واحنا صغار في البرد، كان قاسي معنا كان يضربنا (...)"، (...)" بصّاح ولينا - لكن أصبحنا- رجال" لكن بالرغم من قسوة أبيه يقول كان يطيعه. (...)" ربّي وصّانا على طاعة والدينا (...)" وهذا ما عمل به مع أبناءه واتّبع نفس طريقة والديه في تربيتهم (...)" كنت نضربهم باش نردهم -كي أجعل منهم- رجال، كيما تربيت (...)" لقد كان يحبّ الذكور وأنجب 5 ذكور و4 بنات وتعب في تربيتهم حيث وفرّ لهم كل شيء ولم يتعلّموا (...)" كي -لما- كانوا صغار كانت المعيشة رخيصة وأنا كنت بصحتي خدمت عليهم حتى كبرتهم "لولاد-الذكور- عياوني -أتعبوني- من صغرهم حلّوا عينيهم -وجدوا أنفسهم- في الخير ما قراوش-لم يتعلّموا- (...)" ، (...)" كنت نضربهم باش نربيهم، وكيفاش-كيف- تكون التربية لازم بالضرب هو اللّي يرد العبد للطريق، (...)" احنا-نحن- تربينا بالضرب وولينا-أصبحنا- رجال (...)" يقول أن زوجته كانت تدلّل أبناءه وهذا ما كان يخلق بينهما صراع (...)" ما تعرفش تعيش ما كانتش تعاوني (...)"، ويضيف (...)" الله يرحمها يمّاهم كانت تبريرهم -تدلّهم- وتداوس معايا -تتشاجر معي- كي نزقي -عندما أنهيهم-".

الحالة 29 السيدة غنية عرفت طفولة تعيسة مع أعمامها بعد وفاة والديها الذين تركا لها إرثا "عمومي-أعمامي- كانوا قاسيين معايا-معي- (...)"، كانوا يحقروني-يحتقروني-" وهي تعتبر هذه التربية خاطئة (...)" مرات يغلقوا عليا-علي- في الكوري-الإسطنبول- في الليل، ما عشتش-لم أعش- صغري كيما الذراري-مثل الأطفال- تحرمت-حرمت- من كل شيء، (...)" نوكل -أوكل- عليهم ربّي (...)" تزوجت برجل مجاهد عوضها عن الحرمان "كان حنين -حنون- معايا" أما عن

تربية أبنائها فهي اتبعت نفس الطريقة التي تربّيت بها" (...). ما عرفتني - لم أعرف - واش - ماذا - يعني الأم أنا تحرمت منها وحبّيت - أحببت - نكون - أن أكون - أم مليحة - طيبة - ، (...). ربّيتهم على الشدّة - الصرامة - كيما تربّيت (...). حيث أدركت أنه يجب أن يترى الأبناء على الصرامة وبطريقة لا إرادية اتبعت نفس طريقة أعمامها حيث كانت تحرم أبناءها من أشياء من أجل تربيتهم (...). كنت واقفة على اولادي باش يتعلّموا ونفرح بيهم ونصيبهم - أجدهم - في كتافي - إلى جانبي - كي نكبر (...). ، (...). كنت نحرّمهم من الحاجات اللّي تلهيهم على قرابتهم - دراستهم - ونغلق - أغلق - عليهم الباب، تعرفيتعلّمت نقرى - أدرس - معهم" نقول أنها تعلمت معهم الدراسة فهي كانت تريد الاستثمار في أبنائها بعدما حرمت هي وهذا باستعمال الضرب "بسلامتهم كانوا بزّاف - الكثير من الأطفال - وساعات يهربوا لي من الدار كنت نضربهم - خاصة - الذكورة - الذكور - (...). وتبرر هذا بأن الضرب وسيلة أساسية للتربية" (...). كيفاش - كيف - تكون تربية الصغير لازم - يجب - ينضرب - أن يضرب - (...). وتقول كان زوجها يوافقها على هذه الطريقة في التربية وكان يفهم أبناءه بأنّ أمّهم تضربهم من أجل تربيتهم (...). كان يوقف - يقف - في صفّي وكان يقول لهم لازم تطيعوا يماكم - أمكم - هي تضربكم على صلاحكم - مصلحتكم - وتضيف عن طريقة تربيتها لأبنائها " الصغير - الطفل - ما لازم - لا يجب - تحلّي لو العين - تتسامحي معه - ولاّ يطلع فوق راسك - وإمّا لن يحترمك -" وهي تؤكد أن صرامتها وضربها لأبنائها جعل منهم رجالا ونساء ناجحين" (...). أنا الحمد لله قرّيت - درّست - كل ولادي - أبنائي - ربّيتهم - أصبحوا - رجال ونساء راهم - إنهم - ناجحين بيا - بفضلّي - أنا".

الحالة 32 السيدة لويزة تربّيت على القسوة خاصة من طرف والدها" (...). زدت - ولدت - في الميزيرية - الشقاء - بابا كان قاسي" وبسببه كرهت الرجال" (...). أنا كرهت الرجال غير من - بسبب - بابا كان قاسي بزّاف - جدا - (...). وهذا أثر عليها مع زوجها الذي لم تتحمّل العيش معه وتركت له أبناءها تقول أنها اتبعت نفس طريقة تربيتها مع بناتها لما كانت تعيش معهما" (...). ربّيت بناتي بالضرب كيما - مثلما - تربّيت وزيد - صف - من زعاف - نكد - باباهم - أبيهم - ومواليه - عائلته -" وتضيف أنها كانت تضرب بناتها بسبب المشاكل التي كانت تعيشها مع زوجها وأهله،" (...). عشت في الهم مع باباهم - أبيهم - ووالديه كانوا يضربوني، ما كنتش - لم أكن - نتحمّل - أتحمّل - كنت نضرب البنات بالسيف عليا - رغما عني -" مع العلم أن أهل زوجها احتقروها لأنها أنجبت بنات" (...). أنا كي - عندما - ولدت زوج بنات - بنتين - عايروني بيهم - أهانوني بهم - وحقروني" (...). ولهذا فهي ربّت بناتها في الصغر فقط وتركتها عند أبوهما وهربت، أمّا الابن الغير شرعي فلم يترى معها وإنّما ربّته أختها.

الحالة 33 السيدة زهية تربّت مع أب قاسي لا يحب البنات ولا أمهنّ أمّا الولد فدلّله وأعطى له مسؤولية كل العائلة حيث كان يضربها "(...) كان بابا قاسي يضربني بزاف-كثيرا-، كان ما يحبناش احنا البنات حتى خويا الصغير عليا كان يضربني، بابا كان يفرح بيه(...)، (... حتى يما كانت محقورة-محتقرة- كان بابا يضربها وخويا يتحكّم فيها(...)) ولما تزوّجت تعرّضت لنفس القسوة من طرف زوجها الأول الذي كان مدمنا وغير مسؤول على أبنائه "(...) راجلي الأول كان ما عندو-ليس له- لا دين ولا ملة راهو-إنه- في دار الحق حتى وليدو-إنه- خرج كيما هو- أصبح مثله-" وبعد وفاته أعادت الزواج وأنجبت طفلين تقول ربّت أبنائها مثلما تربّت "(...) كنت نضرب اولادي كي-عندما- كانوا صغار بالحنانة-بالحنان- باش نربّيهم-لأربّيهم- كيما يقولو-كما يقال- الحر بالغمزة-العاقل بالإشارة- والبرهوش بالدبزة-والمتهورّ بالضرب- ربّيهم كيما تربّت أنا(...)" حيث كانت أمّها تحنّ عليها بالرغم من قسوة أبيها وهي أيضا أعادت نفس السلوك مع أبنائها لكنها كانت تستعمل معهم الضرب كوسيلة للتربية مثلما عمل معها أبوها وأخوها "(...) كي-عندما- كانوا صغار كنت نهيهم بالكلام وكي-لما- ما يتصنّوش-لا يستجيبون- كنت نضربهم باش-كي- يترباو- الصغير-الطفل- لازم تضربو -يجب ضربه-باش-كي- يتربّي(...)" وهي الأخرى ترى في الضرب موجّه لعملية التربية.

الحالة 35 السيدة فاطمة تقول أنها تلقّت تربية حسنة بالرغم من فقر والديها كان أبوها يدلّ لها وكانت أمّها متشددة مع البنات كانت تمنعها من التعلم والخروج "تعرفي-تعلمين- بابا هو اللّي- الذي- دخلني نقرى-أدرس- وبما-أمّي- هي اللّي-التي- بطلتني-منعتني- من قرأتي-دراسني- على حسابها البنت ما تدوم لها غير-إلا- دارها وولادها-أولادها-" ، "(...) يما-أمّي- كانت تضربني كي-عندما- كنت نروح نقرى-أذهب لأدرس-" وهي لا تلوم أمّها "(...) ما نقدرش-لا أستطيع- نلومها هذي هي التربية نتاعنا-لدينا- الطفلة لازم تطيع كل واحد(...)" ولما تزوجت أنجبت ستة (06) بنات وولد واحد تقول أنها اتبعت نفس طريقة تربية والديها لكن اختلفت مع أمّها في تشجيعها لبناتها من أجل التعلّم لأنها تعرّضت للاحتقار لما أنجبت البنات فهي تحدّتهم وعلمت بناتها وكانت متشددة معهن "(...) الحقيقة كنت قاسية شوية-قليلًا- مع بناتي ربّيهم كيما-مثلما- تربيت أنا كنت نمنعهم-أمنعهم- من الخرجة-الخروج- كنت نغلق-أغلق- عليهم باش يقرأو-كي يدرسن- وساعات كنت نضربهم-أضربهن- باش نربّيهم-لأربّيهم- ونبيّن-أبيّن- للّي-للذين- كانوا يعايروني بالبنات بلّي-أنني- ربّيهم وعلمتهم مليح-جيذا-(...)".

الحالة 36 السيدة نجية تلقّت تربية تقليدية بالرغم من أنها من العاصمة ومن الجيل الجديد تبلغ من العمر 44 سنة ربّتها أمّها كيف تصبح ربة بيت حيث حدّدت لها دورها منذ طفولتها "يما-أمّي-

كانت تعسنا-تحرسنا- وكي-لما- نغلطو-نخطئ- تضربنا(...)" كنا نسّمّيها شرطي الدار(...)" وكانت تفهمها أنها تضربها لصالحها-لمصلحتها-"تضربك-أضربك- باش نربّيك-لأربّيك-وما يضحكوش-لا يضحكون-عليك كي-عندما- تروحي لدار الناس-تذهبين لبيت زوجك-(...)" وكانت تفهمها كذلك أنها لما ترزق بأبناء ستفهم (...)" كانت تقول لي لازم ترّبي ولادك-أولادك- كيما-مثلما- ربّيتك وكي-عندما- تكسبيهم تفهميني"، وهي بدورها اتبعت طريقة والديها في تربيتها لأبنائها التسعة(09) خاصة وأنها تزوّجت برجل غير مسؤول وأسكنها في بيت قصديري فهي كانت في صراع معه حول معيشتها الاجتماعية وحول تربية الأبناء (...)" تربية الذراري ماشي ساهلة- وأنا عندي 8 أولاد وطفلة عايشين في بناء فوضوي أنا كنت وفقة عليهم كيما ربّيتي يمّا وهو عمرو ما ينهيم-لم ينهيم بناتا- يخليهم-يتركهم- يديروا-يفعلوا- واش يحبّوا-ما يريدوا-، كي نعاقبهم-عندما أعاقبهم- أنا هو يسمح لهم ويقول لهم ما تديروش كيما-لا تفعلوا مثل- يمّاكم" هي عانت معهم ومع أبيهم الذي كان يحرضهم عليها، (...)" أنا اللّي-التي- تعبت في تربيتهم وكي- لما- كبروا كبر الهم معهم" وتستشهد بالمثل الشعبي الجزائري ما يجي يكبر راس حتى يشيب راس" أي تربية الأبناء صعبة حتى يشيب رأس الوالدين.

الحالة 37 السيدة وريدة نشأت في عائلة ممتدة وفقيرة تلقّت تربية تقليدية حدّدت لها دورها كالمراة وهو تربية الأبناء والمكوث في البيت ودور الرجل هو العمل في الخارج وتعتبر هذه التربية متوارثة وصائبة " احنا-نحن- ربّونا-ربّونا- نطيعوا الكبار والمرأة هي اللّي تربّي أولادها في الدار والرجل يخدم براً في الخارج- كي-لما- يدخل للدار لازم يربّح-يرتاح-"، عائلتها كانت تميّز بين الجنسين في المعاملة، "الولد عندو-عنده- الحق باش يقرى-ليدرس- ويدير-يفعل- واش يحب-ما يشاء-" وكانت تتعرض للضرب من طرف والديها لكن لصالحها حسبها (...)" كانوا يضربونا ويفهمونا بلّي-أنه- في صلاحنا(...)" ونفس الطريقة اتبعتها مع أبنائها "كي كانوا صغار كنت نخاف عليهم بزاف كنت كي-مثل- القطة على أولادها ربّيتهم كيما-مثلما- تربّيت أنا، أنا نحرمت-حرمت- من القرابة-الدراسة- تمنّيت أولادي يقرّوا-يدرسون- وينجحوا في حياتهم surtout-خاصة- الطفلة تصيب-تجد- شهادتها في يدها ولعقوبتها-لعاقبتها-"، (...)" كنت نمنعهم من الخرجة-الخروج- surtout-خاصة- في وقت الإرهاب كنت نخاف عليهم شحال-كم- من مرة الولد كان يهرب لي، كنت نضربو-أضربه- ونغلق الباب عليه، تعبت في تربيتهم خاصة في المراهقة باباهم-أبوهم- كان شيخ كبير أنا اللّي-التي- كنت نتبعهم-أتبعهم- حتى وين-إلى أن- كبروا وتزوجوا،(...)" كنت قبيحة-صارمة- معاهم-معهم- من خوفي عليهم" مع العلم أنّ زوجها كان يكبرها بعشرين (20) سنة.

الحالة 38 السيدة باية تلقت تربية تقليدية أبوها كان متشددا في تربيته وأمها علّمتها أصول العائلة الجزائرية العاصمية (...) ربّاتي يمّا -ربّتي والدتي- على الظرافة-الأدب- (...) وطاعة الكبار والرجل-الزوج-، "بابا كان مزير-متشدد- معنا احنا-نحن- البنات كان يخاف علينا ما يخليناش-لا يتركنا- نخرجو -نخرج- واللّي-التي- تغلط يضربها وهذي-هذه- هي التربية المرأة لازم تنرّي على الطاعة، أنعم وما عليه-نعم وأمر مطاع- وهي ترى في طريقة تربية والديها صائبة حيث اتبعتها مع أبنائها "ربّيت ولادي-أبنائي- كيما -مثلما- تربيت أنا على الطاعة (...)"، أما عن زوجها فكانت علاقتها به سيئة حيث كان مدمنا على الكحول ولم يساعدها في تربية أبنائها.

الحالة 39 السيدة زهرة تربّت مع الذكور ربّتها أمها مثل إخوتها الذكور ولم تعلّمها تصرفات البنات وسلوكهنّ ورغباتهنّ فكانت ترتدي ملابس الذكور حتى لا تظهر كفتاة وكلما تسأل أمها تقول لها عيب، وكانت تضربها علما أنّها تنحدر من منطقة القبائل وعائلتها لا تحبّ البنات (...) يمّا ربّاتي -ربّتي والدتي- على كلمة عيب-حرام-، (...) يمّا -والدتي- ربّاتي كالهيشة-مثل الحيوان- كانت تضربني بلا رحمة (...) والأولاد كانت تحبّهم (...) " هي تقّر أنّها لم تكن مستعدّة لا للزواج ولا للإنجاب (...) ما كنتش -لم أكن- نعرف واش-ماذا- يعني دار وذراري-الأطفال-" ولم يكن لها اختيار في التربية سوى تربيتهم كما تربّت "يما ماريانتيش-والدتي لم تربّني- كيما - مثل- البنات اتبعت تربيتها مع أولادي (...) " لقد تشرّدت مع أبنائها وهم صغار بعدما طلّقت ولما خرجت للعمل كانت تترك أبنائها للجارة (...) كنت نخرج نخدم ونخلي-أترك- ولادي-أبنائي- عند الجارة تعسّم-تحرسهم- بالدراهم، كثر خيرها علّمتهم حاجات أنا ما نعرفهاش-لا أعرفها-".

2-2- الموضوع الفرعي الثاني : إتباع تربية حديثة مختلفة لتربية الوالدين

جمعنا في هذا الموضوع كل قصص حياة المبحوثين وعددهم ثلاث (03) والذين اتبعوا تربية مختلفة عن التي تلقّوها من طرف والديهم حيث عبّروا لنا أنّ طريقة والديهم لهم كانت تقليدية وقاسية ظلّمتهم من الأشياء التي كانوا يتمنّوا تحقيقها، من بين هؤلاء :

الحالة 2 السيدة يمينة هي لم تعرف طريقة تربية واحدة وإنّما عاشت عند خالها بعد وفاة أبيها وإعادة زواج أمها، فهي كانت تتعرض لشتى أنواع العنف (...) ما عرفتش -لم أعرف- واش- ماذا- يعني اللعب في صغري (...) وتلوم أمها التي تركتها عند خالها وأعدت الزواج والتي كانت تضربها لما تذهب إليها "كنت كي نروح-عندما أذهب- عند يمّا كانت تحاوزني -تطرّدني- وتضربني وتسبّني على جال -بسبب- راجلها-زوجها- لخاطر-لأنني- ما كنتش -لم أكن- نحبو-

أحبّه- " ولهذا فهي لا تسامح أمّها حتى وهي في هذا السنّ "أنا نعادي -أعادي- يمّا-أمّي- إلى يوم الدين كي -لمّا- مات بابا تزوجت وسمحت في بسببها تميزرت-عرفت الشقاء- " ولهذا تزوجت برجل لا تحبه وهي صغيرة مع أنها سيدة جميلة جدا، حيث أنجبت من زوجها الأول ولد وتركته لوالده وأنجبت مع زوجها الثاني ثمانية (8) أبناء (4 ذكور و 4 إناث) ولما طلّقت تركت الذكور عند والدهم وأخذت البنات معها " (...) أنا نحبّ -أحب- البنات وكي-عندما- تطلّقت خليّتهم-تركّتهم- عندي باش-كي- ما ينحقرش-لا يحتقرن- كيما أنا-مثلي- " فهي أخذت البنات معها حتى لا تحتقر مثلها "أنا نخاف بزاف-أخاف كثيرا- على البنات ما عندهم حتى واحد يحافظ عليهم وزيد- ضف- البنات عاقلات نقدر عليهم بصّاح-لكن- الذكور ما نخليهمش -لا أتركهم- عندي تربيّتهم واعرة -صعبة- وما فيهمش-ليس فيهم- الخير (...)", هي ترى في تربية البنات سهلة لأنهن مهذبات أما الذكور فتربيّتهم صعبة ولهذا سمحت فيهم لوالديهم (الأول والثاني) ولهذا فهي أعادت نفس تصرف أمّها معها عندما تركت أبناءها الذكور لوالديهم (الأول والثاني)، لكن اختلفت في طريقة تربيّتها لبناتها حيث عوضت ما حرمت هي منه فربيّتهن على الحرية " (...) اللّي-الذي- تحرمت منو -حرمت منه- في صغري خلفتو -عوضته- في بناتي على la liberté (الحرية) يديرو-يفعلن- واش يجبو-ما يشأن- المهم ما ينحقرش -لا تحتقرن- كيما أنا-مثلي- (...)" فهي عاشت مع بناتها في بيت قصديري واستثمرت فيهن لأنها ترى أن البنات فيهن الخير.

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء تلقت تربية تقليدية حيث أمّا كانت متشددة وتحب الذكور حيث منعتها من التعليم تقول "يمّا كانت صعبة في تربيّتها لي (...)", كانت تعسّني بزّاف -تحرّسني - أكثر من لولاد (...)", " (...) يمّا كانت تضربني (...) وتحرّس-تحرّض- علي خويا (...)" وكانت تتعرض للعنف الجسدي واللفظي " (...) يمّا كانت تعابريني -تشتمني- تقول لي البائرة-العانس- مع العلم أنها تعرفت على زوجها وعرفت معه مشاكل حيث كان يعنّفها ونظرا لطبيعة تربية أمّها القاسية حسبها اتبعت طريقة مغايرة مع أبنائها، " ربّاتي -ربّتي- يمّا على القسوة أنا عطيت- منحت- حرية لبناتي باش-كي- ما يعيشوش -لا يعشن- كيما أنا-مثلي- " علما أنها تؤكّد أن البنت في المجتمع الجزائري معرضة للاحتقار بحكم جنسها " (...) الطفلة في بلادنا تتحقر -تحتقر- كيما أنا-مثلي- " ومن جهة أخرى اتبعت التربية القائمة على الضرب " (...) كي-عندما- كانوا صغار كنت نضربهم بالبليغة -حذاء- ولي يشدو لي -ومن يشد لي- يدي بعضهم- أعضهم- ونخبشهم-أخدشهم- حتى يسيل لهم الدم" لكنها في المقابل كانت تعطي لهن الحرية هذا ما دفع بهن إلى التمرد عليها وعصيانها.

الحالة 23 السيدة فاطمة تربّت في أسرة ممتدة حيث كانت جدتها سيدة الكل و كانت أمّها شبه غائبة لم تعرف حنانها في صغرها، أمّا الأب فكان جدّ قاسي معها "ما نسمحوش -لا أسمح- لبابا -لأبي- ركبّ لنا الرعب في صغرنا، الله يرحمو" ولمّا تزوجت أرادت أن تعوّض حنان والديها في أبنائها واتبعت طريقة مغايرة لتربية أبنائها "(...) كنت نحب نعوض حنان والدي في أولادي(...)" أما عن طريقة تربيتها لهم فكانت تستعمل الضرب كأداة للتأديب "(...) بالسيف عليك -رغما عنك- تضربهم، كنت نضربهم كي-لما- ما ينفعش -لا ينفع- معهم النصح(...)".

2-3- الموضوع الفرعي الثالث : تربية أبناء من طرف أزواج المبحوثين

في هذا الموضوع نتطرق إلى مجموعة أخرى من المبحوثين الذين لم يرّبوا مباشرة أبناءهم وإنّما يرّبهم أزواجهم حيث يلقون اللوم على طريقة تربية أزواجهم لأبنائهم ويعتبرونها خاصة وهذه الفئة تخصّ المبحوثين الذين انفصلوا عن أزواجهم وتتميز علاقتهم بهم بالسيئة من بينهم نذكر :

الحالة 11 السيد احميدة الذي تزوج بامرأة من ولاية سطيف شرق الجزائر مع العلم أن أمه من نفس المنطقة ربّته بطريقة متشددة "(...) أنا أمّا كانت واعرة معانا-قاسية معنا- الحمد لله دارت- صنعت- مّا رجالة-رجال-" بالرغم من طبيعة أمه تزوج بامرأة تشبهها وهو من اختارها لكن تميزت علاقته بها بالسيئة أما عن تربية الأبناء، فيقول أنها هي من ربّت أبنائها بطريقة خاطئة "(...) هذا الولد ربّاتو -ربّته- يمّاه تربية الدلال(...)" هي امرأة واعرة بعدما كسبت الذراري- الأطفال- دارت عليّ -انقلبت ضدي- حتى أولادها خرجوا ليها في الوعارة (...)" تعرفي السطايفيات واعرات".

الحالة 27 السيدة وريدة نشأت في دوار وتلقّت تربية تقليدية في عائلة تقدّس جنس الذكر على الأنثى "احنا-نحن- في الدوار عيب الطفلة تخرج من الدار(...)" وتضيف "أنا ربّاني جدّي وعمومي وخوالي-أخوالي- ولازم علي نطيعهم (...)" وتعتبر هذه الطريقة في التربية بالصحيحة "(...) تربية الوالدين لازم نقولو عليها-نقول عنها- صحيحة(...)" ولمّا تزوجت أخذها زوجها من ولاية المدية إلى الجزائر العاصمة هربا من الإرهاب حيث كان منتميا للجماعات المسلحة وأسكنها في بيت قصديري، أنجبت ابنا واحدا ثم أصيبت بالقصور الكلوي حيث أهملها زوجها "رّبّي رزقني بولد واحد ومن بعد ماتو لي الكلاوي -أصبت بقصور كلوي- والراجل-الزوج- كان قاسي معايا- معي- وما يرحمنيش -ولا يرحمني- (...)" تقول أن زوجها هو من ربّي ابنها بسبب مرضها "(...) ربّاه باباه -أباه- على طباعو-طباعه- (...)".

الحالة 28 السيد جمال تربي في عائلة ممتدة وكان الجد هو الأمر والناهي وكان أبوه متشددا معه ولهذا فهو لا يحبّه كجدّه "(...) بابا كان يحقرنا (...) كان يضربني ومنها اللّي كرهتو-منها كرهته- (...) " فهو تربي في طفولته عند جدّه وجدته وكان يعتبرهما أبويه الحقيقيين ولما توفي ربّاه أبوه وأمّه البيولوجيان فكان يحسّ بالغربة معهما ولهذا اصطدم بطريقة تربيتهما له خاصة من جانب أبيه حتى لما تزوج أمه هي من اختارت زوجته بالرغم من أنه كان يحب امرأة وهذا ما خلق بينهما صراع، أما عن تربية أبنائه فهو لم يشارك فيها وإنما زوجته هي من ربّتهم "(...) مرّتي ربّات ولادي على طباعها-طباعها- (...) " ويضيف "(...) ما عرفتش -لم تعرف- تربيتهم (...) " كانت تقسّد في طباع-طباع- أولادي وكانوا يعصوني وأنا كنت نصربهم ضرب الموت في جال يمّاهم-بسبب أمهم- (...) " حيث أدخل صراعه مع أمهم في طريقة تعامله معهم حيث كان يضربهم ضربا شديدا.

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء عرفت طفولة تعيسة حيث كان والديها قاسيين معها في تربيتها لها حسبها وزوجها أبوها في سن مبكرة 16 سنة "كانوا والدي قاسيين معايا-معي- زوجوني وأنا صغيرة في عمري 16 سنة مع واحد مهبول-مختل عقليا- ومن بعد مع واحد طلاب -متسوّل- (...) " أنجبت من زوجها الثاني المتسوّل حسبها 4 أبناء (1 ذكر و3 إناث) ونظرا للفقير لم تتحمل وهربت من زوجها تاركة له أبناءها الأربعة الذين لم تقم بتربيتهم وإنما تخلّت عنهم "(...) ما حملتش-لم أتحمّل- معيشة الطلبة-التسوّل- هربت من الدار وخليت لو الذراري-تركت له الأطفال-، هو باباهم-أبوهم- لازم يتحمل المسؤولية وعلاش-لماذا- دايا -دائما- المرأة اللّي- التي- تضحي " وهذا النوع من التصرف نادر في المجتمع الجزائري حيث أن المرأة تضحي بكل شيء من أجل الاحتفاظ بأبنائها وهذه الحالة تخلّت عنهم من أجل الهروب من شقاءها ومن مسؤوليتها بهدف الحصول على حريتها "كنت نخرج نطلب-أخرج للتسوّل- ونخلي ولادي-وأترك أبنائي- وحدهم وهم صغار ماشي -ليس- غرضي باباهم-أبوهم- خلّاني نطلب معاها-تركني أتسوّل معه- (...) في جالو -من أجله- سمحت فيهم (...) " وتضيف "(...)كنت حابة-أود- نربي ولادي-أولادي- خير-أحسن- مّي بصّاح -لكن- جات فوق يديا-ليست مسؤوليتي- ما حملتش الميزيرية-لم أتحمّل الشقاء- (...) ، ولادي ربّاهم باباهم الطلاب-أبوهم المتسوّل- (...) "، وتضيف أنها عاشت معهم إلا عشر (10) سنوات، حيث كانت هي تخرج للتسوّل وتترك أبنائها مع أختهم الكبرى "(...) عشت معهم غير -إلا- 10 سنين كنت نخرج في الصباح ونولي-أعود- في الليل ربّاتهم غير بنتي الكبيرة مع بنت الجارة (...) ".

الحالة 31 السيدة مليكة قصتها تشبه قصة حياة الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء غير أنها عاشت في عائلة ميسورة الحال وكانت مدلّلة "عشت سلطانة زمني مع والدي (...)" لكنها تعتبر هذه التربية خاطئة لأنها لم تتعلم كيف تصبح مسؤولة على عائلتها "والدي غلطوا كي-عندما- فثشوني-دلّوني- ما علموليش-لم يعلموا لي- ننكل-أعتمد- على روعي-نفسى- (...)" أما عن زواجها فهي تزوجت برجل من نفس طبقتها وكانت علاقتها معه سيئة وغير مسؤول (...). ماشي نتاع دار-ليس أهلا للمسؤولية-"، طلبت منه الطلاق وتركت له 6 أبناء (2 ذكور و 4 بنات) (...). واش-ماذا- نبقى ندير معه طلبت الطلاق وخليت لو الذراري-تركت له الأطفال-، (...).وعلاش-لماذا- غير-إلا- المرأة اللّي-التي- ترفد-تتحمل- هم الذراري-الأطفال- بعد الطلاق أنا اللّي-التي- سمحت فيهم لباباهم-أبوهم-" تقول أن أبوهم هو من ربّاهم مع عائلته "ربّاهم باباهم ومواليه-أبوهم وعائلته-".

الحالة 34 السيد بشير ترقى في عائلة ممتدة (...). بكري-في الماضي- كنا عايشين-نعيش- مع العائلة الكبيرة كنا كالخاوة-كالإخوة-" وتزوج بطريقة تقليدية حيث قبل بالزوجة التي اختارتها له أمّه إرضاء لها، مع العلم أنه تزوج مرتين في المرة الأولى أنجب 6 أبناء (2 ذكور و 4 إناث) ونظرا لاختلافه مع زوجته طلقها والتي عادت إلى أهلها مع أبناءها ثم أعاد الزواج وأنجب طفلا آخر أما عن طريقة تربيتهم فهو يقول أن طليقته من ربّتهم (...). ولادي ربّاتهم يمّاهم-أبنائي ربّتهم أمّهم- (...). ويعتبر طريقة تربية أبنائه بالخاطئة "ولادي خسرتهم يمّاهم-أبنائي لم تحسن أمّهم تربيتهم-".

2-4- الموضوع الفرعي الرابع : تربية أبناء المبحوثين من طرف الجدّات

في هذا الموضوع الفرعي سنتطرق إلى قصص حياة المبحوثين الذين أنجبوا أبناء ونظرا لطبيعة العائلة الجزائرية التي تتدخل فيها الجدة في تربية الأبناء بحكم الاعتزاز بالحفيد.

الحالة 16 السيدة حورية تربت في أسرة تقدّس الذكر على الأنثى خاصة أمّها "النساء نتاع بكري- الجيل القديم- يحبّوا الذكورة-الذكور-، الرجل-الزوج- هو ساس-أساس- الدار لازم نطيعوه- نطيعه- (...)" ولما تزوجت كانت صغيرة في السن وعاشت مع أم زوجها "تزوجت صغيرة وعشت مع عجوزتي-أم زوجي- (...)" لكنها لم تترزق مباشرة بالأبناء وكان زوجها متفهم لوضعها عكس أمّه حيث كان يأخذها للأطباء من أجل الإنجاب لكنها رزقت بابن واحد فقط أخذته أم زوجها لتربيته (...). عجوزتي-حماتي- كانت مقلّقة-قلقة- باش نولد-لأنجب- كانت حابة-تريد- تزوج راجلي-زوجي- عليا بصّاح-لكن- هو الله يرحمو-رحمه الله- كان فحل-شهم- معايا جرى بي- أخذني لأعالج- باش نولد والحمد لله أنا صبرت حتى رزقتي ربي بهذا الولد"، (...). كي زاد هاذ

الولد عجوزتي-حماتي- فرحت بيه بزّاف هي اللّي ربّاتو من صغرو وأنا رضعتو -أرضعته- شهر واحد برك -فقط- هو عاش معها وربّاتو-ربّته- على الفشوش-الدلال-(...)." .

الحالة 24 السيدة عائشة عرفت طفولة جد قاسية توفيت أمّها وعاشت مع زوجة أبيها التي كانت تضربها وتتركها تبيت في الإسطل، كما كانت تطردها من البيت "مرت بابا-زوجة أبي- كانت قاسية معايا-معي- كانت تضربني وتبيّتي-تتركني أبيت- مع البقر وأنا صغيرة" ولما كانت تضربها كانت تهرب إلى الشارع أين تعرّفت على زوجها الحالي الذي اغتصبها وبصعوبة تزوّجها، حيث كان غير مسؤول"(...) تزوّجت بوليد يمّاه-ابن أمّه- ضايح-ضائع-(...)" وأنجبت منه 9 أبناء (4 ذكور و 5 بنات) تقول أن أم زوجها من كانت تجبرها على الإنجاب وكانت هي من تقوم بتربية أبنائها " (...) يمّاه -أمّه- تتحكّم فينا (...) " ، " ما كنتش -لم أكن- حابّة نولد ذراري معاه- أود إنجاب الأطفال معاه- بصّاح-لكن- يمّاه -أمّه- هي كانت تحكّم في حياتنا (...) " (...) عجوزتي -حماتي- هي اللّي-التي- ربّات ولادي كيما ربّات وليدها-مثلا ربّت ابنها- حتى خرجو سكارجيا-أصبحوا مدمنين على الكحول- كيما باباهم ، (...) كنت نضربهم (...) " ، (...) جدّاتهم علّمت لهم طباع-طباع- شينين-غير لاثقة-(...)." .

3- الموضوع الثالث : حكم المبحوثين على كيفية استجابة أبناءهم لطريقة تربيّتهم لهم

بعدما تطرّقنا في الموضوع الثاني إلى طريقة تربية المبحوثين لأبنائهم توصلنا إلى أنّه من بين 29 حالة أعادت إتباع نفس الطريقة التي تربّت بها مع والديها والتي اتسمت بإعادة نقل نفس القيم مثل الطاعة والاحترام ولاحظنا أن مفهوم التربية كان قائما على الضرب كأداة للضبط الاجتماعي وجاءت بعبارات متشابهة بين المبحوثين الذين اتبعوا هذه الطريقة " (...) أنا ربّيت ولادي-أبنائي- كيما-مثلا- تربّيت (...) " حتّى الذين اعتبروا طريقة والديهم لهم بأنّها كانت قاسية وحرمتهم من أشياء إلاّ أنّهم اعترفوا بأنّها هي الطريقة الصحيحة التي يجب إتباعها وأنّ الطفل يجب أن يضرب حتى يتربّى، كما حدث معهم وأصبحوا اليوم رجال ونساء حسبهم " (...) نضربك باش-كي- نزيّك (...) " أي أن الضرب هو من يربّي بالإضافة إلى أنّهم تلقّوا في صغرهم مفاهيم تدل على ضرورة إعادة تبنّي نفس طريقة تربية والديهم مع أبناءهم "كانت تقول لي لازم تربّي ولادك-أبنائك- كيما-مثلا- ربّيتك وكي-لما- تكسبهم تفهمي" ، بالرغم من هذا يعتبر المبحوثين أنفسهم أنّهم كانوا يطيعون أولياءهم بالرغم من قسوتهم حسبهم " (...) كنا طايعنهم (...) " أي كل نطيعهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك فئة من المبحوثين الذين اختاروا طريقة مغايرة في طريقة تربية أبنائهم عن تلك التي تلقّوها من طرف والديهم وعددهم 03 حالات، كلهنّ نساء حيث تلقّيت حسبهن تربية

خاطئة حرمتهن من معرفة طفولة عادية وحنان الأم، ولهذا اتّبعن طريقة عصرية مع تربية أبناءهن حيث حاولن إعطاء أكثر حرية لأبنائهن خاصة للبنات كرد فعل على الطريقة التقليدية التي تلقّينها "أنا كنت نحب نعوض حنان والدي في ولادي-أبنائي-"، "الطفلة في بلادنا تتحقّر-تحتقر- كيما أنا-مثلي-" وأخرى قالت "اللي-الذي- تحرمت منو-حرمت منه- في صغري عوضتو-عوضته- في بناتي(...)" لكن بالرغم من هذا الاختلاف في طريقة التربية إلا أن كل هذه الحالات أعادت استعمال الضرب كأداة للتربية "بالسيف عليك-رغما عنك- تضربهم، كنت نضربهم كي-عندما- ما نفع معاهم-لا ينفع معهم- النصح".

وهناك حالات من المبحوثين وعددهم 6 لم تشارك حسبهم في تربية أبنائهم ويتعلق الأمر بحالات الصراع بين الزوجين الذي انتهت علاقتهما بالطلاق "ولادي-أبنائي- ربّاتهم يمّاهم-أمهم-"، هناك من تركت الأبناء لأبيهم "وعلاش-لماذا- غير-إلا- المرأة اللي-التي- ترفد-تتحمل- هم-مشقة-الذري-الأطفال- بعد الطلاق أنا سمحت فيهم لباباهم-لأبيهم-".

وهناك أيضا من ربّى أبناء المبحوثين والديهم نيابة عنهم" (... عجزوتي-حماتي- فرحت بيه- بالولد- هي اللي-التي- ربّاتو-ربّته- (...)", إذن في هذا الموضوع الثالث سنتطرق إلى كيفية تلقي أبناء المبحوثين لهذه الطرق في التربية لما كبروا وإلى نوعية العلاقة التي تظهر بينهما من خلال ردود أفعال الأبناء حول هذه الطرق في التربية، ولهذا قسّمنا هذا الموضوع إلى موضوعين فرعيين.

3-1- الموضوع الفرعي الأول : نجاح الوالدين في ترسيخ طريقة تربيتهم لأبنائهم

جمعنا في هذا الموضوع الفرعي الأول كل قصص حياة المبحوثين الذين عبّروا عن نجاحهم في طريقة تربيتهم لأبنائهم وتمثّلت في 05 حالات فقط.

الحالة 2 السيدة يمينة اتّبعت طريقة مختلفة عن التي تلقّتها لبناتها في حين لم تربّي أبنائها الذكور الذين تركتهم وهم صغار لأبويهما (1 ابن من الزواج الأول و4 ذكور من الزواج الثاني) " (...أنا نخاف على البنات ما عندهم حتى واحد يحافظ عليهم وزيد-ضف- البنات عاقلات نقدر عليهم بصّاح -لكن- الذكورة-الذكور- تربيتهم واعة-صعبة- (...)" وهذا لأنها عرفت تربية قاسية من طرف والديها خاصة أمّها التي تزوجت بعد وفاة أبيها وتركها لها وهاهي تعيد نفس السلوك مع أبنائها حيث تخلّت عن أبنائها الذكور اعتقادا منها أن تربية الذكور صعبة وأن البنات تحتقر في مجتمعنا "اللي تحرمت منو-ما حرمت منه- في صغري خلفتو-خلفته- في بناتي ربّيتهم على la liberté-الحرية- يديرو واش يحبو-يفعلن ما يشأن- المهم ما ينحقروش كيما أنا -لا تحتقرن

مثلي-، وتعتقد أنها نجحت في تربية بناتها وأنها وجدت فيهن الخير" (...). الحمد لله صبت- وجدت- الخير في بناتي راني عايشة على جالهم-إنني أعيش من أجلهن-، تقول أنها تعيش من أجل بناتها مع العلم أنها قالت بأن بناتها اشترت لها سيارة.

الحالة 5 السيدة نصيرة هي الأخرى تربّت في عائلة ممتدة، اتبعت وأعدت نفس طريقة تربيتها لوالديها القائمة على الاحترام والطاعة" أنا ربّيت أولادي كيما-مثلما- ربّوني-ربّوني- مواليا- أهلي- كنت نضربهم كي يغلطوا ونهيههم"، وتعتقد أن هذا الضرب جاء بنتائج إيجابية على أبنائها الذكور خاصة" (...). هذا الضرب كان يربّيهما وما عاودوش واش عملوا-لا يعيدون ما فعلوا-" كما كانت تحرق الذي يسرق حتى لا يعيد نفس الفعل" (...). اللّي-الذي- يسرق نحرق لو يدو-أحرق له يده- بالمعرفة-بالملعة- باش ما يعاودوش-كي لا يعيد-" هذه الطريقة تعتبرها إيجابية مع الأبناء" (...). الحق الأولاد كانوا طايعين-مطييعين- حتى كي-لمّا- كبروا بصّاح-لكن- بنتي عاصية" (...). هي تعترف أنّ الذكور كانوا يطيعونها إلا ابنتها المعتدية.

الحالة 08 السيد مصطفى، اتّبعت نفس طريقة تربيته لوالديه مع أبنائه، بحيث أنه ينحدر من صحراء الجزائر مدينة تفرّت تربّي على الطاعة والاحترام وهذا ما اتبعه مع أبنائه العشرة (10) " (...). الحق البنات كانوا-كن- طاييعني-طائعات- بصّاح-لكن- لولاد-الأولاد- كانوا قبّاح-طبّاعهم ذميمة- كنت نهيههم ونضربهم كي-لمّا- كانوا صغار كيما ربّوني-مثلما ربّوني- والدي" (...). حيث أنه يعترف بأن بناته كنّ يطعنه أكثر من الذكور" (...). ولادي كامل يقادروني -يحترموني- غير- إلا- الولد الصغير" (...). فهو يعتبر أبنائه يطيعونه بصفة عامة خاصة البنات اللاتي تساعدنه حسبه في حمل أعباء مصاريف البيت أما الذكور فأغلبهم يحترمونه.

الحالة 09 السيد علي اتبع نفس طريقة تربية والديه له خاصة وأن أمّه ساعدته في تربيتهم لأنه كما قال عاش مع والديه إلى أن توفّوا وكان أبوه متشددا معه ويتحكّم فيه حتى لمّا تزوّج وأنجب أبناء" (...). حتى كي -عندما- كبرت وتزوجت بابا كان يضرني ساعات-أحيانا- قدام مرّتي-زوجتي-، حيث أنه يبلغ 74 سنة ومتحصل على شهادة جامعية وعمل كإطار في الدولة مكّنه من توفير مساكن لأبنائه 12 أمّا أمّه فكانت حنونة وساعدته هو وزوجته في تربية أبنائها، وكان طموحه مع أبنائه التعلم كما عمل هو" (...). ربّيتهم كيما-مثلما- ربّاني بابا على الشدة-الصرامة- باش-كي- يتعلّموا ويتكّلوا على روحهم-أنفسهم- أنا ورثت الخير وخدمت وكبّرتهم بعريقي-بجهدي-" يقول أن له إرث ومال وبالرغم من هذا عمل جاهدا من أجلهم، ويعتبر أن طريقته الصارمة نجحت مع أبنائه كما كان يتمنّى "ولأوا-أصبحوا- رجال ونساء وكلّهم جامعيين universitaires et cadres

supérieurs, je suis honoré -جامعيين وإطارات عليا أنا مفتخر بهم- هو يفخر لما وصل إليه أبناءه وهو حاليا جدّ لـ 56 حفيد وحفيذة و 15 حفيد أبناء أحفاده.

الحالة 35 السيدة فاطمة أعادت نفس طريقة تربية والديها لها مع أبنائها، حيث كانت أمّها متشددة وأبؤها ليّن وحنون معها "(...) تعرفي-تعلمين- بابا هو اللّي-الذي- دخلني نقرى-أدرس- وبمّا - أمّي- هي بطلتي -منعتني-" تقول أنها أنجبت 6 بنات وولد واحد، وتعرّضت للاحتقار من طرف مقربيهما لإتجابها للبنات، وعليه فقد سهرت على تعليمهنّ "(...) كنت قاسية شوية-قليلًا- مع بناتي(...) كنت نمنعهم من الخرجة-الخروج- كنت نغلق عليهم باش يقرأوا-كي يدرسن- وساعات-أحيانًا- كنت نضربهم باش-كي- نربّهم(...)", كان هدفها تعليم بناتها"(...) نبيّن - أبيّن- للّي-للّذين- كانوا يعايروني بالبنات بلّي -أنني- ربّيتهم وعلمتهم مليح-جيد-(...)" تقول أنها نجحت في طريقة تربيتها مع بناتها وكلّهن تعلّمن، "كي زادو عندي-عندما أنجبت- البنات عايروني-عانبوني- بهم بصّاح-لكن- أنا كنت واقفة عليهم خليّتهم -تركتهن- يتعلموا حتى وصلوا للجامعات ونجحوا عندي الطبيبة والمهندسة والأستاذة" تقول أن الذين كانوا يحتقرونها لإتجابها للبنات أصبحوا يقصدونها للتوسط لهم لبناتها لمساعدتهم "(...) اللّي-الذين- كانوا يعايروني بالبنات راهم -إنهم- يقصدوهم باش-كي- يعاونوهم(...)", أما الولد الوحيد فلم يحقق لها طموحها ولم يتعلّم، "كسبت ولد واحد من صغرو-صغره- وهو معيني-أتعيني- يهرب من المسيد- المدرسة- وما يتصنّش -لا يستمع- كنت ننهيه ونضربو-أضربه-(...)", "الولاد-الذكور- نتاع هاذ الوقت-في هذا العصر- ما فيهمش-ليس فيهم- الخير(...)" وتعود إلى قصتها مع بناتها " أنا صبت-وجدت- الخير في بناتي، واش ندير فيهم يرجعو ليا-مهما فعلت فيهن يعدن لي-(...)" وتستنشهد بالمثل الشعبي القائل "(...) عندهم الحق اللّي قالو -الذين قالوا- اللّي ما عندوش-من ليس له- البنات ما عرفوش-لم يعرفوا- باش مات-بماذا توفي-" أي الذي لا ينجب البنات لا أحد يعرف كيف توفي لأن البنات هنّ من يعتنين بأبائهن.

3-2- الموضوع الفرعي الثاني : ردود فعل سلبية من طرف الأبناء تجاه طريقة تربية المبحوثين

في هذا الموضوع الفرعي جمعنا كل قصص حياة المبحوثين الذين عبّروا عن ردود فعل سلبية من طرف أبناءهم لهم تمثّلت في العصيان والتمرد وعددهم 34 مبحوث ومبحوثة:

الحالة 01 السيدة صليحة أعادت نفس طريقة تربية والديها لها التي كانت قائمة على الضرب لمصلحتها والتي تمثّلت أيضا بالأمثال الشعبية التي تعلّمتها منها "اضربو-اضربه- يعرف مضربو-مكانه-"، "خذ راي-راي- اللّي-الذي- بيكيك"، "وما تاخذش-لا تأخذ- رأي اللّي-الذي-

يضحكك ويضحك عليك" وتعتبر هذه الأمثال قواعد متوارثة عبر الأجيال في الأسرة الجزائرية بصفة عامة نقول "تّبعت-اتبعت- تربية والدي(...). على الطاعة والحرمة(...)" وتعتبر أنها كانت تتحكّم في تربية أبنائها في الصغر حيث كانت تضربهم ولما كبروا أصبحوا يتمردوا عليها، "(...)" كي-لما- كانوا صغار كنت نقدر عليهم كنت تضربهم كي-لما- يغلطوا وكي ما يقرأوش-عندما لا يدرسون-(...)"، "(...)" وكي كبروا ولأوا-أصبحوا- يشدّوا لي يدي ويردّوا لي الكلام(...)" وتقول أن أبنائها لم يفلحوا في أي شيء، بسبب عصيانهم لها "(...)" بصّاح-لكن- هاي-ها هي- النتيجة واحد فيهم ما فلح -لم يفلح- ضاعوا لا خدمة ولا زواج(...)" كما أنهم لا يستشيرونها في أمورهم ولا يجتمعون معها في البيت، كل واحد يعيش كما يشاء، "ولادي-أولادي- عمرهم ما قعدوا معيا -بناتا لم يجلسوا معي- وشاوروني ولأ حكاوا -أو يحكوا- لي واش راهم يديروا-ما يصنعون- تقول عديان-أعداء- كل واحد يدير واش -يصنع ما- يحب" مع العلم أنها أنجبت 4 أبناء (2 ذكور و 2 إناث) من زوجين مختلفين، وتعود وتكرر نفس المثل الذي تربّت عليه " قالوا ناس بكري-الماضي- اللّي ما ياخذش -لا يتّبّع- راي كبيرو، الهّمّ تدبيرو" أي الذي لا يستشير الإنسان الكبير وتقصّد به الأب والأم فإنه يقع في المصائب والهموم.

الحالة 03 السيدة عائشة ربّت أبنائها كما تربّت هي أي أعادت نفس طريقة التربية والقائمة على التمايز في تربية الجنسين بحيث تربّت على أن مهمة البنت الزواج والإنجاب والطاعة "(...)" نشفى كانوا كامل-الكل- يقولوا الطفلة لازم تطيع الكبير والراجل-الزوج-(...)" وهذا ما علّمته لبناتها "ربّيت بناتي على طاعة خوهم-أخاهم- حتى اللّي كبيرة -الكبرى- عليه كانت تخاف منو-منه-" حيث أنها أشركت ابنها في عملية تربية بناتها وأنها دلّلت ابنها "(...)" الطفلة بلاصتها-مكانها- الدار والطاعة والولد دلّلتو-دلّلته-" لكنها تقول أن بناتها كانت تطعنّها إلا ابنها الوحيد "(...)" بصّاح -لكن- هاذ-هذا- الذراري-الأطفال- ماشي كيما احنا-ليسوا مثلنا- ما يحبوش-لايحبّوا- اللّي-من- ينهيههم" باعتبار أنها كانت تستجيب لطريقة تربية أحوالها عكس أبنائها وتخص بالذكر الولد.

الحالة 04 السيد عمّار هو الآخر اتبع نفس طريقة تربية والديه له في الاتكال على النفس "(...)" بابا هو اللّي-الذي- قال لي روح-أذهب- تخدم ودبّر راسك-اتكل على نفسك- في هذي-هذه- الدنيا" ويرى أن الضرب الذي يربّي وهو جزء من التربية التي يجب الحفاظ عليها مع الأبناء "(...)" بالضرب ردّونا رجال-أصبحنا رجال- هذي -هذه- هي التربية عندنا(...)" لازم نحافظوا عليها ونعلّموها لولادنا -نعلّمها لأبنائنا-" وهذا ما فعله مع أبنائه "(...)" كنت ننهيههم باش-كي- يتكلوا على نفوسهم ويديروا-يفعلوا- كيما-كما- درت-فعلت- أنا(...)"، أي أراد أن يجعل من أبنائه

نسخة طبق الأصل منه لكنهم لم يستجيبوا لطريقة تربيته لهم (...). هاذ-هذا- الجيل ما يتصنّش-لا يستجيب- يحبّوا غير-إلا- الدراهم" ويرجع هذا إلى أمّهم التي تحرّضهم عليه "ولادي-أولادي- أمّهم دلّلتهم وما عرفنش -لم تعرف- تربيهم(...)", (...). هاذ-هؤلاء- الأولاد قلبهم بارد(...)" أي ليس لهم روح المسؤولية وأن أمهم من أفسدتهم وجعلت منهم كسالى ويطمعون في ماله، خاصة وأنه أعاد الزواج على أمهم حيث يقول أنهم يحقدون عليه بسبب تركه لأمّهم وزواجه من امرأة أخرى خاصة وأنه لهم مال (...).حقدوا علي كي -لما- عاودت-أعدت- الزواج(...)."

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء اتبعت طريقة مغايرة لتربية والديها لها وأعطت كل الحرية لبناتها الثلاث عكس أمّها التي كانت متشددة معها وأوقفتها من الدراسة "يما-أمّي- كانت تعسّ-تحرس- البنات وكانت تقول لنا الطفلة كي البونبة-القبلة- (...)" تقول أنها لم تكن تتفق مع أمّها في تربيتها لها إلا بعدما أنجبت البنات وكبرن، وتعترف أن طريقته القائمة على الحرية فشلت وأن بناتها استغلت هذه الحرية وأصبحن يبتن في الخارج "عادوني-عادتي- بناتي ولأو يضربوني- أصبحن يضربنني- كي-عندما- كبروا،(...). بهدلوني-فضحوني- مع الناس" حيث كان رد فعل بناتها معها مشين، "... بناتي كانوا يتكيفوا-يدخّن- ويشربوا الشراب-يتناولن الكحول- ويروحو- يذهبن- مع الرجال وبياتو في الزنقة-يبتن خارج البيت-" أي أن بناتها منذ الصغر يتعاطون السجائر والكحول وبيتن خارج البيت مع رجال، وترجع هذا إلى أبيهم الذي سمح فيهن وأعاد الزواج بالرغم من أنها هي من أعطت لهن الحرية التامة، لكنها لم تستطع التحكم فيهن، حتى في البنت التي عمرها 16 سنة وتمثل بناتها بأبيهم "... بناتي خرجو -أصبحن- لباباهم-مثل أبيهم- من نهار سمح -من اليوم الذي سمح- فيهم ولأو يديروا-أصبحن يقمن- كيما هو -مثله- يياتو-يبتن- في الزنقة-الشارع-" وتضيف "بناتي يخالطوا غير أولاد الحرام والسراقين-الصوص-، (...). ساعات-أحيانا- ما يياتوش -لا تبتن- في الدار كيما باباهم -مثل أبيهم-"، وتعتبر هذا الفعل الذي تفعله بناتها مشين ووصمة عار، وتضيف لو فعلها الولد فهو مسموح به في المجتمع الجزائري لما له من مكانة اجتماعية في أسرته "الولد ولا دارها-إذا فعلها- ماعليه لوم-لا لوم عليه-" وهنا تعود إلى طريقة تربية أمها لها وتعترف بأن أمها كانت على حق لما كانت صارمة معها "... أنا حتى كي-لما- كسبت الذراري-الأطفال- باش-أثناءها- فهمت يما-أمّي- علاش-لماذا- كانت تضربني وتعسني-تحرسني- كان عندها الحق(...)" وتؤكد "الأولاد ما عليش-يجوز- كي يياتوا-يببتون- برى-في الشارع-، بصّاح-لكن- البنات فضيحة(...). عندها

الحق يمّا-أمّي- كي-لمّا- كانت تعسّني-تحرسني-" مع العلم أنها هي الأخرى كانت تلتقي بطلاقها أبو بناتها بالسّر بعدما تطلّقا.

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء اتبعت نفس طريقة تربية والديها لها مع أبنائها، حيث أنّها تفضّل هذه التربية "أنا نفضّل التربية القديمة كيما-مثلما- ربّاتي-ربّتي- يمّا-أمّي-(...)" حيث تربّت على الصرامة بعد وفاة والدها وأمّها شجّعته على التعليم للحصول على شهادة تعليمية كما مكّنتها من الحصول على سكن وعمل، وهذا ما اتبعته مع أولادها "(...)(تمنّيت أولادي يوصلوا-يصلون- la faculté- الجامعة- بصّاح-لكن- ما فرحونيش -لم يسعدوني- ما خرجوش ليا- لم يقتدوا بي- أنا عندي تعليم فرنسي جيد(...)" فهي كان طموحها مع أبنائها أن يتعلّموا مثلها فهي الأخرى كانت تعمل مثل أمّها من أجل أبنائها بعدما طلقها زوجها "(...)(كنت نخرج -أخرج- نخدم-أشغل- في الظلمة-الظلام- وندخل في الظلمة كيما كانت يمّا -مثلما كانت أمّي-(...)'، "(...)(بعد ما سمح فيهم باباهم-أبيهم- وليت-أصبحت- أنا المسؤولة عليهم بصّاح-لكن- تربيتهم صعبة خاصة لولاد-الذكور-(...)" وترجع عصيانهم وعدم استجابتهم لتربيتها إلى والدهم "(...)(رقدوا-أخذوا- طباع باباهم-طبّاع أبيهم- ما يقادرونيش -لا يحترموني-".

الحالة 10 السيدة زهرة اتبعت نفس طريقة تربية والديها لها، حيث أنّها تتحدر من منطقة القبائل الذين يميّزون في تربية الجنسين حيث أنّ للبنات تربية خاصة تتمثل في طاعة الرجل والأخ له كل حرية ويشارك أهله في تربية أخواته البنات "(...)(خويا-أخي- الصغير كان يتحكم فينا احنا- نحن- البنات ويضربنا(...)" حيث أنّها كانت تضرب البنات وتدلل الولد، "كنت تضرب البنات ربّي يسامحني كي-لمّا- كبرت صبت-وجدت- فيهم الخير وهاذ-هذا- الولد كنت نفششو بزّاف-أدللّه كثيرا- وكي-عندما- كبر ولّي-أصبح- يتحكّم فينا كامل-كلنا-" وهي الآن تعترف بالطريقة التي اتبعته في تربية أبنائها لم تتجح، خاصة وأن زوجها طلقها وترك لها مسؤولية تربية الأبناء "(...)(هو راهو عايش-هو في عيش رغيد- وأنا حصّلني-ورّطني- باولادو-بأبنائه- surtout - خاصة- الكبير".

الحالة 11 السيد احميدة زوجته هي من ربّت أبنائه حسب سرده لقصّته، حيث حسب تتشّته المرأة السطايفية (من منطقة سطيف) هي من تربّي أبنائها مثلما عملت أمّه معه، حيث كانت متشدّدة ونظرا لتعلّقه بأمّه تزوّج من امرأة من ولاية سطيف مثل أمّه، ويعترف أنّها صعبة وهي صفة حسبها تخصّ المرأة السطايفية، ويقول أنّ زوجته ربّت أبنائه على الدّلال "(...)(هي تحبّ لولاد بزّاف - الذكور كثيرا- اللّي-ما- يطلبوها تلبّيها لهم" يقول أنّه كان يتعرّض للضرب من طرفها وأن أبنائه تربّوا على سيرتها "(...)(ضربتني شحال -كم- من مرّة حتى ولادها -أولادها- خرجوا ليها في

الوعارة -أصبحوا مثلها طباعهم صعبة-، ولهذا فهو يحكم على تربية زوجته بالفاشلة حيث جعلت أبناءه لا يحترمونه ويطمعون في ماله " (...) أولادي طمّاعين في مالي (...)".
 الحالة 12 السيد عبد العزيز، اتبع نفس طريقة تربية والديه له مع أبنائه "كيما-كما- تربيّت ربيّت، والضرب هو اللّي -الذي- يربيّ الذراري-الأطفال- (...)" مع العلم أنه طلق زوجته بعد 19 سنة من الزواج وأعاد الزواج من أخرى، وكان يتشاجر مع طليقته أمام أبنائه الذين لم ينجحوا في حياتهم " (...) احنا-نحن- تربيّنا على الضرب، (...) بصّاح-لكن- هاذ-هذا- الجيل ضايح-ليس له مستقبل- ما يحبش يسمع -لا يسمع- لكبيرو-للإنسان الكبير كالأب-" مع العلم أنه لمّا تزوّج سكن في بيت قصديري بالقرب من طليقته وأبنائه.

الحالة 13 السيدة مليكة تزوّجت صغيرة وربّت أبناءها كما تربّت، حيث كان أبوها متشددا معها ومع أمّها " (...) بابا كان واعر معانا-صعب معنا- (...)"، " (...) كّنّا كي-لمّا- نغلطوا يمّا-أمّي- تضرينا (...) يمّا تفرّغ زعاف-غضب- بابا فينا" لكنها لمّا تزوّجت عرفت نفس السلوك مع زوجها "راجلي-زوجي- كان يعمرّ راسو-يتناول المخدرات- وما يحبش حسّ الذراري-لا يحب صوت الأطفال- كان يضرني على جالهم-بسببهم- (...)" كانت تضربهم حسبها بسبب المشاكل خاصة عدم مسؤولية زوجها والذي كان يسبّها أمام أبنائها " (...) ماشي-ليس- غرضي الهم والميزيرية - الشقاء- هما اللّي -الذان- يخلّوني -يجعلوني- نتقلّق-أقلق- ونضرب أولادي (...)" هي كانت تطمح بأن يتعلّم أبنائها حتى لا يعيشوا مثلها في الشقاء " (...) حبّيت -تمنّيت- أولادي يقرأوا- يدرسوا- باش -كي- ما يعيشوش كيما أنا-لا يعيشوا مثلي-" لكن تربيتها لهم فشلت " (...) اليوم كي-عندما- كبروا وليّت-أصبحت- ما نقدرش-لا أقدر- عليهم، وليدي-ابني- يضرني ويدخلني للسبيطار -للمستشفى-.

الحالة 14 السيدة زهور اتبعت نفس طريقة تربية والديها لها مع أبنائها، المتمثلة في الصرامة والتشدد باعتبار أن الضرب هو وسيلة للتربية حسب تربيتها، وهي الأخرى تستشهد بالمثل الشعبي القائل "يقولوا اضربو يعرف مضربو-مكانه-" مع العلم أنها كانت تفضّل ولادة الذكور لكنها لم تجد الخير في أبنائها الذكور إلا ابنتها بالرغم من أن زوجها ترك لأبنائه وصية وهي تتذكر ما كان يقوله لها زوجها قبل وفاته "راجلي-زوجي- قبل ما يموت وصّى الأولاد باش يتهلّأو فيا-ييقوا إلى جانبي- تقول كان حاس-له إحساس- واش راح يصري لي-ما سيحدث لي-" فحسبها كان زوجها يشعر بأن أبناءه سوف يتخلّون عليها ولا يحترمونها لمّا تكبر وتضيف " جيل وحدو-لا مثل له- يا لطيف ما يقدرش-لا يقدر- قيمة والديه (...)".

الحالة 15 السيد أعمار هو الآخر أعاد نفس تربية والديه له مع أبنائه، حيث عاش في ولاية عين الدفلى منطقة ريفية فلاحية عمل فلاحا منذ الصغر" (...) تربيّنا في الميزيرية-البؤس- كنت نخدم الفلاحة (...) ضربونا بصّاح-لكن- ولينا-أصبحنا- رجال (...) وهذا ما حاول أن يرسّخه في تربيته لأبنائه وهو العمل في الفلاحة وكان صارما معهم خاصة وأن أبنائه كانوا يسرقون الخضر من أراضي الجيران "أولادي كانوا يسرقون الخضر والفاكية-الفاكهة- من جنان-حقل- الجيران كنت نضربهم باش-كي- ما يتعدّأوش-لا يتعدّأوش- على رزق الناس"، كما أنه أعطى المسؤولية لأبنائه الذكور "نعطولهم-نعطي الذكور- مسؤولية الدار باش يخلفونا" لكن هو يرى أنّ ابنه الأكبر الذي أعطاه مسؤولية تسيير البيت كان يعصاه "وليدي الكبير ما يتصنّتش -لا يسمع- قدّ ما-كم- ضربتو ما تريبّاش-لم يترى- وكبر على هاذي-هذه- الطبيعة-الطبع- يعصيني-لا يطيعني- حتى ولى-أصبح- يسبّني ويضربني" وهنا يعود إلى ماضيه متفهّما طريقة تربية والديه القائمة على الضرب" (...) كي-لمّا- كبرت وكسبت الذراري-الأطفال- عرفت قيمة والدي الله يرحمهم كان عندهم الحق كي-لمّا- قالوا الولد لازم تضربو-تضربه- باش يترى-ليترى-.

الحالة 16 السيدة حورية نظرا لإنجابها لابن واحد حماتها هي من ربّته على الدّلال" (...) عاش معاها-مع حماتها- وربّاتو-ربّته- على الفشوش- الدّلال-" لكن ابنها سمح فيها لمّا كبرت، وأصبح يهدّدها بالقتل وهي الآن نادمة لأنها عملت كل شيء من أجل إنجابها" (...) لو كان دريت- علمت- يخرج لي هكذا كنت ما نجري نكسو-لا أنجبه- من شدة قسوته معاها.

الحالة 17 السيدة زينب ربّتها زوجة أبيها على الحنان، عكس أبيها الذي كان متشددا معاها وهي أعادت طريقة تربيته مع أبنائها" (...) كانوا بسلامتهم 10 كانوا يتعاندا (...) وباباهم-أبوهم- كان واعر معايا-صعب معي- كان يضربني على جالهم-بسببهم- (...) لكن تقول أن أبنائها كانوا يعصونها خاصة الذكور وكانت تلجأ للضرب حتى يخافوا منها "البنات كانوا يخافوا مني بصّاح- لكن- لولاد-الأولاد- يعصوني ويهربوا لي كنت نضربهم باش-كي- نزيّهم (...) أي كانت تضربهم حتى يخافوها لكن هذه الطريقة لم ترسخ في سلوك أبنائها حيث وجدت نفسها وحيدة لمّا كبرت" (...) بصّاح-لكن- كي-لمّا- كبرت صبت روجي-وجدت نفسي- وحدي كل واحد دار مرأة-له زوجة- وانساوني-نسوني- (...) وتستنشهد بمثل شعبي قديم" (...) ناس بكري-الماضي- يقولوا مولا-صاحب-12 ضحى-أضحى- بلاش-بدون شيء- "أي أن الإنسان الذي أنجب 12 طفلا لم يجدهم معه كأته لم ينجب لأنه لم يجد فيهم الخير.

الحالة 18 السيد حميد من ولاية الجلفة، منطقة فلاحية اتبع نفس طريقة تربية والديه له القائمة على العمل في الفلاحة حيث كان متشددين معه" (...) ربّاونا والدينا على الشدّة كانوا يضربونا

باش-كي- نخدمو -نعمل- في الفلاحة" حيث أن والديه حدّدا له دوره في المجتمع وهو العمل في الفلاحة، وهذا ما أراد أن يحققه مع أولاده الذكور "أنا فلاح وليد فلاح حبّيت-أحببت- ولادي- أولادي- يخرجو ليا -يصبحوا مثلي- فلاحين(...)" ولكن أبناءه لم يستجيبوا لطموحه "(...) كانوا ما يحبّوش -لايحبون- يخدمو معايا-العمل معي- في الفلاحة كنت نضربهم(...)، نبيّتهم-أبيّتهم- في الكوري-الإسطل- مع الغنم" يقول أن أبناءه كانوا يرفضون العمل معه في الفلاحة فكان يضربهم ويتركهم يبيتون في الإسطل، ولهذا فهو يرى أنه لم ينجح في ترسيخ طريقة تربيته لأبنائه كما فعل هو من قبل مع والديه" هذا الجيل ماشي كيما-ليس مثل- جيلنا ما يحبش يخدم-لا يريد العمل- الفلاحة ورعي الأغنام(...)، أنا نشقى طول النهار، وهما يتكسلوا-يتكاسلون-" ويضيف أبناءه يستعرّون من مهنة الفلاحة والحفاظ على التقاليد مثل اللباس حيث حسب تقاليد المنطقة يلبسون العباءة "(...) يلبسوا السروال ويحبّوا الدّراهم بلا-بدون- ما يتعبو-أن يتعبوا- جيل بارد قلب-بدون إحساس- عايش عالية على والديه(...)، ولادي لو كان صابوا-وجدوا- يبيعوا التراب- الأرض- ويكسبوا سيارات ويعيشوا في المدينة" فهو لم يجد الخير في أبنائه الذين لا يساعده ويريدون بيع الأرض ليعيشوا في المدينة ويتخلّون عن الفلاحة، فهم يستعبرون منه "أولادي كي- لّمّا- كبروا ولّاوا-أصبحوا- يحشمو بيا".

الحالة 19 السيد بوعلام أعاد نفس طريقة تربية والديه مع أبنائه حيث تربي في عائلة ممتدة "(...) رباونا بالشيء القليل خدمنا في الفلاحة واحنا-نحن- صغار والحمد لله حافظنا عليها(...)" كما أنه تعلّم وله مستوى ابتدائي حيث حفظ القرآن كاملا في الزاوية وهذا ما أراد أن ينقله لأبنائه خاصة الذكور "(...) أنا كنت نحب أولادي يتعلموا ويحفظوا القرآن ويعاونوني في الفلاحة(...)" يقول أنه استعمل الضرب لتربيتهم كما تربي هو "أنا ضربوني والدي ونسيت ولّيت-أصبحت- راجل(...)" حتى الإمام كان يضربه ليعلمه القرآن الكريم، لكن أبناءه يحقدون عليه حسب "بصّاح-لكن- كانوا طايشين-متهورين- ما نفع معهم لا النهي ولا الضرب" ويعترف أن أبناءه ابتعدوا عنه خاصة لّمّا توفيت أمّهم التي كانت تدلّهم وكانت تهمله بسببهم "(...) تقول احنا عديان-نحن أعداء- في الدار ما نتلاقوش -لا نجتمع- خاصة الولد الكبير وكي-لّمّا- تزوجوا وماتت يمّاهم-أمّهم- زادو كرهوني-ازداد كرههم لي- وصبت روحي وحدي" حيث كان يتشاجر مع أمهم يقول "(...) كان لازم علي نضربهم باش يخرجوا-يصبحوا- رجال ونساء، يقولوا عندنا الضرب هو اللّي-الذي- يربي(...)" ويستشهد هو الآخر بالمثل الشعبي القائل "(...) المثل يقول خوذ راي اللّي بيكيك(...)" لكن أبناءه لم يتبعوا طريقته في التربية وأهانوه لّمّا كبر ويرجع هذا إلى حقدهم عليه بسبب أمّهم "(...) اولادي- كي كبروا اهانوني،(...). يا لطيف جنس-جيل- يحب يعيش وحدو-وحده- بلا

كبير كي القور-الأجانب-" يشبه أبناءه بأبناء الأجانب الذين لا يعيشون مثل العرب حسبه، فالكل يعيش لوحده إذا بلغ الطفل سن 18 سنة يعيش بعيدا عن والديه.

الحالة 20 السيد سعيد قصته تشبه قصة الحالة 19 السيد بوعلام حيث أعاد نفس طريقة تربية والديه له مع أبنائه، حيث كان والده متشددا وصارما معهم أمّا أمه فكانت تحبهم "بابا كان واعر- صعب- معانا وكنا نخافوه-نخافه-" عاش مع والديه حتى بعد زواجه وبقي أبوه متشددا معه أمام زوجته والحيران، كل كان يحترمه خوفا وطاعة منه له"(...) احنا-نحن- كنا نخافو-نخاف- من دعاوي الشر نتاع الوالدين(...) "ولمّا تزوّج كان يختلف مع زوجته في طريقة تربية أبنائه خاصة وأنها أنجبت 5 ذكور ودللتهم وكان يريد أن يربّيهم هو على الصرامة لأنهم رجال والرجل يربّيهم رجل" (...) الأولاد لازم يوقف عليهم باباهم ويربّيهم باش يخرجوا-يصبحوا- رجال كيما-مثلما- دار -فعل- بابا معايا (...) "أي أن يصبح مثله كما فعل معه أبوه من قبل، وكان يعتمد على الضرب في تربيته لأولاده مستشهدا بالمثل الشعبي "الولد لازم تضربو باش يعرف مضربو"، "كنا نسكنو-نسكن- في حي شعبي كنت نخاف عليهم ما يقرأوش-لا يدرسون- كنت نضربهم(...)، وزيد-ضف- يمّاهم ما تعرفش -لا تحسن- تربي (...) "حيث كان يتصارع مع زوجته أمام أبنائه حول طريقة تربيتها القائمة على الدلال وكان يضربها أمامهم" (...) كنت نتقلق-أقلق- منها ونقلب عليهم الدار-يصبح عنيف معهم-" و يعترف أنّه كان يعنّفهم لصالحهم "صاح-صحيح- أنا كنت نتقلق ونضربهم لصالحهم(...) " لكن يقول كانت ردود أفعالهم سلبية ولم يحققوا له طموحه المتمثّل في حفظ القرآن واحترامه كما فعل هو مع والديه" (...) تعلّموا طباع يمّاهم-طباع أمّهم- يسبّوني قدام الناس وما يحترموني-لا يحترموني-" (...) الأولاد ما فيهمش -ليس فيهم- الخير عديان-أعداء-" ويؤكد أنه أنجب أعداء "أنا جيت عديان مني" خاصة وأنه لم يكن يرغب في إنجاب عدد كبير من الأبناء، كان يتمنى أن ينجب بنت وولد ويستشهد بما كان يقال في الماضي أنّ الذكر يصاحب والده لكن حصل معه العكس بسبب عصيان أبنائه له "بكري-في الماضي- يقولوا الولد ونيس-أنس- باباه-أبوه- وهذا الجيل ولّى-أصبح- وليد يمّاه-ابن أمّه-".

الحالة 21 السيد حسين اتبع نفس طريقة تربية والديه له والطريقة التي تعلّمها من الفرنسيين الذين تحصّل على أيديهم على شهادة، عمل بها هناك وإرضاء لأمّه عاد إلى الجزائر وتزوّج بامرأة حسب اختيار أمّه لكنّه لم يكن يتفق معها خاصة في تربية الأبناء" (...) كانت تضربني وتسبّني قدام ولادي-أبنائي- وتحرّشهم-تحرضهم- عليا-ضدي-" هو كان يتمنى أن يتعلّم أبناءه مثله "سمحت في روحي-نفسى- على جالهم-من أجلهم-، كنت قادر نخدم في فرنسا، بصّاح-لكن- أنا قعدت- مكنت- معاهم(...) "مع العلم أنّه لم يكن يريد هذا العدد من أبناء (08) إلا أن زوجته كانت تتجرب

كلّ عام من أجل منعه من الذهاب إلى فرنسا (...) كانت كل عام تولد-تنجب- غير باش-كي- تشدّني-أبقى- في الدازير-الجزائر-، " ندمت اللّي -أنني- عشت معاها-معها- هذه السنين" حيث أبناءه تربوا على عدم احترامه بتحريض من أمّهم (...) الولد الصغير يدير واش يحب-يفعل ما يشاء- وما يحترميش-لا يحترمني- ما نفع معاها-معه- والو-ولا شيء- وزيد-ضف- يمّاه- أمّه- تفرح بيه كي -لمّا- يسبّني(...)" يقول أن أبناءه لم يطيعوه كما فعل هو مع والديه حيث ضحّى بمستقبله من أجل إرضاء أمّه " أنا باش-كي- نرضي يمّا-أمّي- سمحت في فرنسا ورجعت للداير-الجزائر-...ماشي-ليس- كيما-مثل- هاذ الجيل ما يقيّمش-لا يحترم- والديه".

الحالة 22 السيد ناصر هو الآخر أعاد نفس التربية التي تلقّاها من طرف والديه مع أبناءه، حيث تربى في عائلة ممتدة وفقيرة وعلى الطاعة والاحترام، "نشفي كانوا يضربونا واحنا كنا نطيعوهم (...)" يعترف بأنه كان متشدداً مع زوجته المتوفاة وهي كانت مطيعة، ولهذا قام بتربية أبناءه بنفسه ورفض الزواج خاصّة وأنها أوصته بتعليمهم، وهذا ما فعله (...) خلّات-تركت- لي وصية باش يقرأو-كي يتعلّموا- وأنا وقّيت بوعدي والحمد لله كلّهم نجحوا(...)" لكن أبناءه لم يتقبّلوا موت أمّهم وواجهته مشاكل معهم خاصّة في مرحلة المراهقة (...) ما تقبلوش-لم يتقبلوا- موت يمّاهم-أمّهم- كانوا يحبّوها وهنا بدأت-بدأت- المشاكل معاهم كانوا يعصوني(...)"، (...) كانوا في المراهقة ويقرأو-يدرسون- وباش نربيهم كنت نضربهم بالسيف عليا-رغما عني- باش ما نخليهمش-كي لا أتركهم- يضيعوا(...)" كنت نضربهم من خوفي عليهم" كان يلجأ إلى ضربهم بسلسلة من حديد لتربيتهم "وليدي-ابني- الكبير ضربتو-ضربته- بسلسلة حديد نتاع الكلب(...)" لقد ضحّى من أجل أبناءه ولم يتزوّج، لكنّهم لم يردّوا له الجميل (...) أنا ضحّيت على جالهم-من أجلهم- ما تزوّجتش -لم أتزوج- وقاسيت باش نردّهم واش راهم-أرجعهم ما هم عليه-، "نرك-الآن- كي- وقد- كبرتهم نكروني، أنا سمحت في حياتي على جالهم-من أجلهم- وما تزوّجتش-لم أتزوج- باش نربيهم غير أنا(...)".

الحالة 23 السيدة فاطمة اتبعت طريقة مغايرة لتربية والديها، التي كانت تراها خاطئة حيث أنها عاشت في عائلة ممتدة مع الجدّة وأبوها كان قاسياً، أمّا أمّها فكانت كالخادمة حسبها وهي تعرف حنان والديها "ما نسّمحش-لا أسمح- لبابا ركّب لنا الرعب في صغرنا الله يرحمو-رحمه الله-" ولهذا أرادت أن تعوّض أبناءها حنان والديها "كنت نحب نعوض حنان والدي في أولادي(...)"، لكن تعترف بأن هذه الطريقة لم تنجح معهم وكانوا يفعلون ما يريدون دون استشارتها (...) بصّاح هما ما يحسّوش بيا -لا يحسّوا بي- ما يشاورونيش -لا يستشيرونني- تقول أنا برانية -غريبة- عليهم(...)" وتضيف أنّها استعملت الضرب في تربيتهم في صغرهم خاصة مع الذكور الذين كانت

تفضّلهم على الإناث، لكن لم ينفع معهم هذا الضرب "هاذ القوم تربيتو واعرة -تربيته صعبة- (...)"، " (...)" قد ما-كم من مرة- تفهّميه ما يتصنّتش -لا يستمع- بالسيف عليك-رغما عنك- تضربيهم (...)" وتعترف أيضا أن تربية البنات أسهل من تربية الذكور "الحق البنات كانوا يخافوني بالخزرة-النظر- بصّاح-لكن- الأولاد يوقفو-يواجهوني- في وجهي حتى نضربهم باش نتحكم- لأتّحكم- فيهم (...)"، وهنا تعود إلى ماضيها وإلى طريقة تربية والديها التي كانت تراها خاطئة " (...)" هذا وين-الآن- فهمت وعلاش-لماذا- والدي كانوا يقولوا لي الصغير لازم يتربّي بالضرب (...)" لأنها فشلت في الطريقة التي اتبعتها الحنان من جهة والضرب من جهة أخرى وأنها استعملت الضرب بعد فوات الأوان.

الحالة 24 السيدة عائشة حماتها من ربّت أبناءها التسعة (09) تربّت يتيمة الأم وعاشت مع زوجة أبيها التي كانت جد قاسية وكانت تطردها من البيت وتتركها تبيت في الإسطل لوحدها مع البقر، " (...)" شفّتي -هل رأيت- وحدة -بنت- تبات -تبيت- مع البقر، كنت نخاف (...)" ولهذا كانت تهرب من البيت إلى الشارع أين تعرّفت على زوجها وهو الابن الوحيد عند أمّه والذي ربّته على الدلال وفعل ما يريد حيث كان مدمنا على الكحول ولم يكن مسؤولا، وكانت أمّه من تصرف عليه وكان عنيفا معها ويستعّرّ منها " (...)" كان يعايرني يقول لي جبتك -أحضرتك- من الزنقة- الشارع- (...)" وهذا أمام أبناءه حيث أن حماتها هي من ربّت أبناءها بنفس التربية التي أعطتها لأبيهم اللّا مسؤول حسبها وهو الدلال " (...)" عجوزتي-حماتي- هي اللّي-التي- ربّات ولادي كيما-مثلما- ربّات وليدها-ربّت ابنها-" تقول أن تربية جدّتهم لهم أفسدتهم " (...)" جدّاتهم-جدّتهم- علّمت لهم طبايح-طباع- شينين-غير لائقة- وباباهم-أبوهم- كان لاهي-منشغل- يزطل ويشرب-يدمن على المخدرات والكحول- قدامهم ما علابالوش -غير مبال- بيهم -بهم-" تقول أن أبناءها تعلّموا كل سلوك أبيهم لأن أمّه -حماتها- كانت تسمح له بفعل ذلك في البيت أمامها وأمام أبناءها " (...)" ولادي خرجوا سكارجيا-أصبحوا مدمنين على الكحول- كيما باباهم كنت نضربهم (...)"، "أولادي بداوا يشربوا الشراب-تعلّموا تعاطي الكحول- من صغره تعلموه من باباهم-أبيهم- كان يشرب ويدخلوا-يدخله- للدار (...)" أنا كنت نضربهم باش-كي- نردّهم للطريق-أرجعهم للطريق الصحيح-" وتضيف " (...)" باباهم هو اللّي علّمهم يشربوا وفسّد لهم طبايحهم قد ما ضربتهم ما تربّوا وداروا لي -جلبوا لي- المشاكل مع الناس (...)" ولهذا فهي ترى أن تربية جدّتهم لهم وتربية أبيهم جعل منهم أبناء فاشلين وغير صالحين " (...)" المشاكل طاحت عليا-وقعت- من كل جهة، أولادي ما خرجوش صالحين-أعمالهم غير صالحة- يخلّطوا في الحرام ويصاحبوا ولاد-أولاد- الحرام"، "عمرهم ما قعدوا معايا-معي- وقسّروا-تكلّموا- معايا-معي-

"وهنا تعود إلى ماضيها الأليم مع زوجة أبيها التي لم تفعل معها كما فعل أبناءها فيها" (...). أنا تربيّت مع مرت-زوجة- بابا كانت قاسية وعمرى ما رديت -أرجعت- لها الكلام (...). " (...). هاذ-هذا- الجيل ما يقادش-لا يحترم- والديه يا ويلهم من دعاوي الوالدين (...). " أنا قلت أولادي يعمرّوا عليا الدار بصّاح عقوبتي-لكن نهايتي- كحلة-سوداء- معاهم.

الحالة 25 السيدة حورية هي الأخرى أعادت مع ابنتها نفس تربية والديها لها، حيث توقّيت أمّها وهي صغيرة وكانت زوجة والدها قاسية "ماعرفتش -لم أعرف- حنان يمّا-أمّي- ومرت-زوجة- بابا كانت جافية معايا-معي-" تربيّت على طاعة الرجل حسب المنطقة التي تنحدر منها (...). تعرفي-تعلمين- احنا القبائل-نحن من منطقة القبائل- المرأة لازم تطيع راجلها (...). " هي تزوجت مرتين أنجبت طفلة مع الزوج الأول ثم توفي ثم أعادت الزواج حتى لا تعود إلى زوجة أبيها وكان زوجها الثاني يساعدها في تربية ابنتها " كنت نضربها باش-كي- تتعلم تحترم باباها-زوج أمّها- والناس كيما-مثلما- تربيّت أنا على الطاعة (...). " حيث لم تكن تعرف ابنتها أنها ليست ابنة الرجل الذي عاشت معه وما هو إلا زوج أمّها ولهذا تغيّر سلوكها معه ولما كبرت لامت أمّها وأصبحت لا تطيع زوج أمّها ولا تحترمه، وهذا ما دفع بالأم إلى ضربها " (...). راجلي-زوجي- عاملها كيما بنتو -مثل ابنته- بصّاح ملي-لكن منذ- عرفت بلي -بأنه- ماشي باباها-ليس أبوها- الحقاني- الحقيقي- ولّات ما تقادروش-أصبحت لا تحترمه- (...). وكي-لما كان ينهيها تردّلو الكلمة-تجيبه- وتعصيه" (...). كانت دايمًا-دائمًا- تلومني كي-لما- تزوجت براجل-زوج- آخر كانت تقول لنا ما نحكمش-لا أحبكم- ولّات مقلّقة-أصبحت قلقة- (...). " هي ترى أن ابنتها لم تراعي الحنان الذي عوّضه لها زوج أمّها وربّاه كابنته فهي ناكرة للجميل "عبيت ما ننهي فيها -تعبت وأنا أنهيتها- ونفكرها كيفاش-كيف- ربّاه بصّاح-لكن- هي ما تفهمش-لا تفهم- (...). " هي ما فيهاش-ليس فيها- الخير" وتستشهد بمثل شعبي "يعيشو-يربّيه- عام ما يوكّلوش-لا يطعمك- نهار" وأصل المثل "صار لهم كالجاج-كالدجاج- تربيّه عام ما يشبعكش ليلة، المبحوث يتكلم عن الدجاج الذي يطعمه الإنسان ولكن لا يشبعه في العشاء.

الحالة 26 السيد محمد اتّبع نفس طريقة والديه له مع أبنائه "بابا الله يرحمو-يرحمه- كان قاسي معانا-معنا- يضرنا باش-كي- نحصدو -نحصد الأرض- ونخدمو-نعمل-" (...). " كان يحقرنا-يحتقرنا- خدّمتنا واحنا-نحن- صغار بصّاح-لكن- ولّينا-أصبحنا- رجال" حيث أن والده تزوج من أمهم وكان يأخذ الأموال التي يتحصّل عليها من العمل في الفلاحة لكنّه كان يطيعه ويحترمه "واش دار فيا-ما صنع في- بابا عمرو ما عصيتو-لم أعصه بتاتا- كنت نقادرو- أحترمه- (...). " ويضيف " (...). ربيّ وصّانا على طاعة والدينا (...). " حيث أراد هو أن يرسّخ هذه

التربية والاحترام في أبنائه التسعة (09) خاصة وأن له أملاك عديدة في ولاية تبسة (شرق العاصمة) وفيلا في الأبيار، عمل من أجلهم لما كانوا صغار (...) كي-لما- كانوا صغار كانت المعيشة رخيصة وأنا كنت بصحتي خدمت عليهم حتى كبرتهم" كان يتمنى أن يصبحوا مثله كما كان مع والده أي أن يعملوا ويتوكلوا على أنفسهم وأن يتعلموا لكن هذا لم يتحقق له مع أبنائه، (...) كي-لما- كبروا ولأوا-أصبحوا- يتكلموا علي ما يعاونونيش-لايساعدوني- في مصروف الدار كنت نضريهم باش-كي- نردهم رجال، كيما-مثلما- تربيت"، "الأولاد عياوني-أتعبوني- من صغرهم حلوا عينيهم-وجدوا أنفسهم- في الخير ما قراوش-لم يتعلموا-كنت كي-لما- ننهيهم يهربوا من الدار"، وكان يستعمل الضرب لتأديبهم ولتمكينه من السيطرة عليهم "كنت نضريهم باش-كي- نربيهم (...) و كيفاش-كيف- تكون التربية لازم بالضرب هو اللي-الذي- يرد للطريق"، ويعود إلى ماضيه قائلا (...) "أحنا-نحن- تربينا بالضرب ولينا-أصبحنا- رجال، كنت نعيش في قري-بيت قصديري- في البلاد-تبسة- درت القلب-كانت لي إرادة- وكسبت فيلا في الأبيار-قلب العاصمة- ويرجع فشل أبنائه إلى أمهم المتوفاة التي كانت تدلّهم "الله يرحمها يمّاهم-أمهم- كانت تبريرهم-تدلّهم- وتداوس معايا-تتشاجر معي- كي نزقي-عندما أنهيهم- (...) "هو متأثر على حياته حيث يقول أنه تعب في الصغر من أجل والديه وما زال يضحّي من أجل أبنائه لما كبروا، حيث يتمنى أن يريحوه أبنائه في كبره ويعملون من أجله (...) في صغري تعبت باش-كي- نعاون-أساعد- والدي وكي-عندما- كبرت بقيت نخدم على أولادي ومازالني- ما زلت- نخدم عليهم حتى كي-لما- كبروا وتزوجوا" ويضيف (...) "أولادي يطمعوا في وأنا شيخ (...)"، "تعبت باش-كي- كبرتهم كان يديني-أخرج في- الليل ويجيبني-أعود في- الليل باش-بغية- ندير لهم التاويل-لأومّن لهم مستقبلهم- وهم عمرهم ما حسوا بيا-لم يحسوا بي- وعمرهم ما قعدوا معايا- معي- وحكاو-حكوا- لي واش راهم يديروا-ما يفعلون- (...)"، هو جدّ متأثر بانعدام العلاقة بينه وبين أبنائه (...) "راه-إنه- في عمري 70 سنة ما قيمونيش-لم يعطوا قيمة لشخصي- كيما لولاد-مثل الأولاد- مع والديهم (...) "ويستشهد بالمثل السابق للحالة 25 "جيل هاذ الزمان ما فيهمش الخير كالجاج-كالدجاج- تربيه عام ما يشبعكش-لا يشبعك- ليلة (...) "وهنا يشبه أبنائه الذين عصوه ونكروا جميله بتربية الدجاج لمدة طويلة لكن لا يشبع أكله، فاحمه قليل، وهكذا يشبه أبنائه بالدجاج، حيث أنه يربيهم ويسهر عليهم إذا مرضوا ويدرسهم ويساعدهم في العمل والزواج وغيرها، ولما كبروا تخلوا عنه.

الحالة 27 السيدة وريدة تقول أن زوجها هو من ربّي ابنها وهذا بسبب مرضها "ربّاه بابه على طباعو" حيث أنها أنجبت ابن واحد وأصيبت بمرض القصور الكلوي، تزوي قصتها بأنها من ولاية

المدية وجاء بها زوجها إلى العاصمة أين بني بيت قصديري هربا من الإرهاب الذي كان ينتمي إليه، وهي لم ترد هذا الانتقال حيث كانت علاقتها بزوجها جد سيئة خاصة بعد مرضها وكان يقوم بأفعال مشينة معها وأمام ابنها، وكان يتعدى عليها جسديا وجنسيا "غرّني على مواليا-أهلي- وحقرني كان يدير فيا-يفعل في- أفعال شينة-سيئة- قدام وليدو-أمام ابنه-" وتضيف "(...)" الرّاجل-الزوج- كان قاسي معايا-معي- ما يرحمنيش- لا يرحمني- كان يضربني حتى للموت قدام وليدو-ابنه-، حتى وليدو-ابنه- كبر ولّى-أصبح- يتصرّف كيما هو-مثله-" أي أنه تعلّم سلوك وقسوة والده و أصبح يعنّفها تقول أنّ مرضها جعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه زوجها وابنها، لكن ترى أنّ ابنها لم يفلح في حياته وهذا منذ الصغر "(...)" عين واحدة-ولد واحد- وما سجاش-لم يفلح- في صغرو-صغره- كان مهبلني-عصّبي- يجب-يأتي-البلاء مع الناس والجيران، كان يسرق وكى-لما- كبر بقي يسرق دخل للحبس ولّى-أصبح- يسبّني أنا يمّاه- أمّه- مريضة" وتقول أنّ ضربها له لم يأتي بنتيجة وأنه تعلّم سلوك والده العنيف "(...)" كي كبر وخشانو ركايبو-أصبحت ركبتيه صلبتين- ولّى يسبّني رفاطبايع باباه-تعلّم طباع أبيه- الفاسدين(...)" فهي تلوم زوجها خاصة بعدما تخلّى عنها وأعاد الزواج.

الحالة 28 السيد جمال يقول أنّ زوجته هي من ربّت أبناءه على سيرتها مع العلم أنه من مواليد العاصمة وله مستوى ابتدائي وأمّه هي من اختارت له زوجته بالرغم من أنه كان يحب امرأة أخرى، لكنّها يحكم عليها بأنها لا تناسبه كزوجة، لأنها حسبه أصلها من الرّيف ولم يكن يرد إنجاب عدد كبير من الأبناء لكنها أنجبت حسبه 6 ولم تكن تعرف كيف تربّيهم "(...)" أنا عشت في العز- الرفاهية- وهي ما كانت تتهلّى فيا-لم تقم بواجباتها نحوي-" كان يتصارع ويتشاجر دائما معها بسبب طريقة تربيتها لأبناءه الذين كانت تحرّضهم عليه "(...)" علّمت لهم السرقة والتفنيين- التكاثل-"، "(...)" كانت تفسد في طباع-طباع- أولادي وكانوا يعصوني وأنا نضربهم ضرب الموت في جال يمّاهم-بسبب -، الولد لازم تربّيه على الخوف لخاطر-لأنه- إلا-إذا- كبر يدور عليك-ينقلب ضدك-(...)" وهذا ما حدث معه حيث أبناءه كانوا لا يطيعونه ولا يستشيرونه "(...)" عمرهم ما قعدوا معايا-معي- وشاوروني كيما كل-ككل- العائلات-العائلات-، كنا نتلاقوا- نلتقي- غير-إلا- في المناسبات كي البراوية-مثل الغرباء-" ويستثني من أولاده البنات التي كانت زوجته تفرّق بينهن وبين أبناءه الذكور وكان يتشاجر معها بسببهن "كنت كل يوم نداوس-أشاجر- معها على البنات اللّي-اللّائي- كانت تحقرهم كانت تفرّق بين البنات والأولاد"، يقول أنّ أبناءه لم ينجحوا بسبب أمّهم ويشبههم بالشعابين "(...)" تقولوا المال والبنون زينة الحياة الدنيا، بصّاح-لكن- أنا ولدت حنوشة-أنجبت ثعابين- مسمومين، أنا نبني لهم وهم يهدّموا(...)"، "(...)" ملّي كانوا-

وهم - صغار وهم قباح - متهورين - ماشي مربيين - ليسوا مترين - كانوا يبهدلوني - يفضحوني - مع الناس bien sur - أكيد - نضريهم باش - كي - نزيهم (...)" مثله مثل الحالات الأخرى وحسب تربيته فإن الأبناء يخلفون الآباء ويتكفلون بهم، لكن أبناءه اعتدوا عليه وتخلّوا عنه لما كبر (...)" الواحد يقول كي - عندما - يكبر يصيب - يجد - أولادو يعزّوه ويفشّوه - يدلّوه - ويردّو لو - يرّدوا له - الخير ونهار يموت يدفنوه بصّاح أنا ما زالني - ما زلت - بصحتي وراهم - هم - يهينوني، "راني حاس - إني أحس - روعي وحداني - نفسي وحيد - في هاذ - هذه - الدنيا (...)" ويستشهد بمثال شعبي جزائري "صرى لي كي اللّي عاش ما كسب مات ما خلّي" أي كأنّه لم يلد ولم يكن يوما أبا لأبنائه، مع العلم أن السيد جمال تربّي مدللاً من طرف جدّيه، ولما توقّيا عاش مع والديه ولم يتقبّل طريقة تربيتهم له "ما كنتش نتفاهم معاهم" - لم أكن أتفاهم معهم - ويحكم على أبنائه بأنهم لم يكونوا أبناء صالحين "زرية عوجة - عوجاء - ما فيهمش - ما فيهم - الخير .

الحالة 29 السيدة غنية أعادت تربية والديها لها مع أبنائها "ربيتهم على الشدة كيما - مثلما - تربيت" مع العلم أنها فقدت والديها وعاشت مع أعمامها (...)" كانوا يحقروني ويحرموني من كل شيء" وهي كانت تعتبر طريقة تربية أعمامها بالخاطئة (...)" كانوا يغلقوا علي في الكوري - الإسطل - في الليل"، لكنها اتبعت الشدة والصرامة في تربية أبنائها حيث أنجبت 13 طفلاً (...)" كنت واقفة على ولادي - أولادي - باش - كي - يتعلّموا ونفرح بيهم ونصيبهم في كتافي كي نكبر" حيث أنها تعلّمت معهم (...)" تعرفي تعلّمت نقرى - أدرس - معاهم" وكانت تعاقبهم بحرمانها لهم من الأشياء التي يحبونها، كما كانت تضربهم (...)" كنت نحرّمهم من الحاجات اللّي - التي - تلهيهم على قرابتهم - دراستهم - ونغلق عليهم الباب (...)"، (...)" كنت نضريهم (...)"، (...)" كيفاش - كيف - تكون تربية الصغير - الطفل - لازم ينضرب - يضرب - (...)"، "أنا كنت قاسية معاهم - معهم - بزّاف - كثيرا - حبيبتهم - أردتهم - ينجحوا (...)" تقول في المقابل كان زوجها طيبا معها ومع أبنائها "باباهم - أبوهم - كان حنين - حنون - بزّاف - كثيرا - معاهم - معهم - (...)" وكان يقف في صفّها لما كانت تعاقبهم "كان يلّمهم - يجمعهم - ويقسّر معاهم - يحكي معهم - كان يوقف - يقف - في صفّي وكان يقول لهم لازم تطيعوا يماكم - أمكم - هي تضربكم على صلاحكم"، ترى أن ضربها لهم جاء بنتائج حيث تعلّموا كلّهم وتوكّد أن الصرامة هي التي تتجح الفرد "الصغير - الطفل - ما لازم - لا يجب - تحلّي لو العين - تتركه يفعل ما يشاء - وإلاّ يطلع فوق راسك - لن يخافك -، أنا الحمد لله قرّيت - علّمت - كل ولادي - أولادي - وردّيتهم - أصبحوا بفضلني - رجال ونساء وراهم - وهم - ناجحين" لكن تقول أن أبناءها الذكور تخلّوا عنها ولم يرّدوا لها الجميل "واش درت - كل ما عملته - لولادي - لأولادي - الذكورة - الذكور - غير تزوجوا نساوني - نسوني - (...)"، (...)" هاذ - هذا - القوم

مافيهمش- ما فيهم- الخير غير- ما إن- يكبر ينكر والديه(...)" فهي تلوم أبناءها الذكور على تخليهم عنها لما تزوجوا، تقول أنها وجدت الخير في بناتها وتدعو لهنّ بذرية صالحة تردّ الجميل عكس أبناءها هي (...)" صبت-وجدت- الخير غير-إلا- في البنات، ربّي يخلفها لهم في أولادهم".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء هي لم تعش طويلا مع أبنائها بسبب هروبها من زوجها وتخليها عن أبنائها لأبيهم "ولادي-أولادي- ربّاهم باباهم-أبوهم- الطلاب-المتسول-" حيث تركت أبناءها (1 ذكر و3 إناث) وسنّهم لا يتجاوز عشر (10) سنوات لأن والدهم كان متسوّلًا ويرغمها على التسوّل معه، ولهذا هربت منه لتعمل في حانة (...)" كنت نحب نعيش حياتي كنت شابة-جميلة- خدمت في تبرنة-حانة- باش-كي- نعيش(...)" ولهذا فهي لم تعرفهم كيف عاشوا مراحل حياتهم (طفولة ومراهقة وشباب)، (...)" اولادي كانوا يحشمو بيا -يستحيون بي- ل خاطر كنت نطلب- لأنني كنت أتسوّل-، كنت نضربهم على هذا(...)"، (...)" ماشي-ليس- غرضي باباهم-أبوهم- هو اللّي خلّاني نطلب-تركني أتسوّل- باش نعيشهم-لأضمن لهم المعيشة-، في جالو-بسببه- سمحت فيهم(...)" هي لم تتوقف على تبرير هروبها من أبنائها وترجع اللّوم إلى أبيهم "باباهم -أبوهم- ما عرفش-لم يحسن- يربّيهم ربّاهم على الحقد حرّشهم عليا-حرّضهم ضدّي- من الصغر وكبروا يحقدوا علي"، "هاذ-هذا- الجيل قلبو كحل-قلبه أسود- يحقد وما ينساش-ولا ينسى- ولادي-أولادي- حقدوا علي من صغره(...)"، وتؤكد (...)" باباهم-أبوهم- هو السبة-السبب- (...)"، تقول أبناءها قتلوها بالحياة حيث أنهم يعتبرونها ميّنة (...)" اولادي قتلوني وأنا حيّة، كي- لّمّا- وليت-رجعت- لهم قالوا لي أنني متّي من نهار اللّي خليتينا-تركيتينا- (...)" هي جدّ متأثرة لأنّها كبرت وليس لها أحد، "القلوب قسات-قست-، هاذ-هذا- الجيل ما فيهمش-ما فيه- الخير(...)".

الحالة 31 السيدة مليكة قصتها تشبه قصة الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء حيث أنّها تربّت في عائلة ميسورة الحال وأفرطت في تدليلها، هي لم تتعلّم كيف تصبح ربّة بيت ومسؤولة خاصّة وأنها تزوّجت برجل من طبقتها الاجتماعية وهو الآخر لم يكن مسؤولًا مثلها وأنجبا ستة(06) أبناء "واش نبقي ندير معاه-ماذا أبقى أفعل معه- طلبت الطلاق وخليت لو-تركت له- الذراري-الأطفال-"، فهي الأخرى تركت أبناءها لأبيهم (...)" باباهم-أبوهم- كان يهمل مع النساء ويخليني حاصلة معاهم-يترك لي مسؤولية الأطفال-" تقول أبوهم وأهله من ربّوا أبناءهما "ربّاهم باباهم-أبوهم- ومواليه-عائلته-"، (...)" نستعرف-أعترف- أنا خلّيت-تركت- اولادي بصّاح-لكن- أنا يمّاهم (...)"، (...)" خلّيتهم بين 8 و 4 سنين(...)" كان والدهم حسبها يحرّضهم ضدّها وتبرّر تخليها

عنهم بسبب والدهم (...) صح-صحيح- أنا خلتهم كي-لما- كانوا صغار ماشي-ليس- غرضي بسبة-بسبب- باباهم-والدهم- لازم يعذروني أنا يمّاهم-أمهم- كبرت"، (...) باباهم-أبوهم- كان يحب النساء وكي تطلّقت منو-منه- حرّشهم-حرّضهم- علي(...)"، تقول أنّها أرادت أن تعيش مع أبنائها لما كبرت، لكنّهم رفضوها وهي تحكم عليهم بالجفاء والقسوة والعقوق "اولادي قساو عليا- قساو علي- خرجوا لباباهم-لهم سيرة أبيهم- يحبّو روحهم-يحبوا أنفسهم-، جيل تربّي على الجفاء(...)"، "أنا نويت نكمل يماتي-أيّامي- معاهم-معهم- وهم حاوزوني-طردوني-(...)"، وتعود إلى ما جاء به الإسلام فيما يخص الأمّ وطاعتها والاعتناء بها لما تكبر " (...) أنا يمّاهم-أمهم- لازم يرفدوني-يتكفلوا بي- كي كبرت ربّي وصّى على الأم(...)".

الحالة 32 السيدة لويزة هي الأخرى لم تعش طويلا مع أبنائها لكنها تقول أنها اتبعت نفس طريقة تربية والديها لها مع بنتيها، حيث كان والدها قاسيا معها وبسببه كرهت الرجال حسبها "أنا كرهت الرجال غير من-بسبب- بابا كان قاسي بزاف-كثيرا-(...)" لكنها تزوجت برجل عديم الشخصية حسبها وكانت تتعرض للعنف من طرفه ومن طرف أبنائه، فكانت تضطر لضرب بناتها "كنت مع راجلي-زوجي- كالخدمة-الخدمة-، مواليه-أهله- يتحكّموا فيا ويضربوني(...)"، ما حملتس-لم أتحمّل هذيك-تلك- المعيشة هربت وسمحت في بناتي كان في عمرهم ما بين 6 و 5 سنين" تقول أنها تخلّت عن بنتيها لكن قبل ذلك فهي أعادت نفس تربيته أي الصرامة والضرب، (...) ربّيت بناتي بالضرب كيما -مثلما- تربّيت وزيد -ضف- من زعاف-غضب- باباهم ومواليه-أبوهم وعائلته-(...)" حتى لما هربت أنجبت طفلا آخر وتركته عند امرأة ولما علمت أخذته وربّته عندها، وبهذا فهي تعترف بأنّها لم تربّي أبنائها وأنها هربت وتخلّت عنهم وعادت إليهم لما كبرت وكبروا حيث أنّهم رفضوها هذا ما جعلها تحكم عليهم بأنّهم قاسيين وأنّ أبوهم من حرّضهم، "صح-صحيح- أنا خلتت-تركت- اولادي بصّاح-لكن- أنا يمّاهم واش ندير-ما أفعل- فيهم من حقي، أنا اللّي-التي- رفدتهم-حملتهم- 9 شهور حملت كل شيء على جالهم-من أجلهم- لازم يعذروني" هي تعطي لنفسها تبرير وحقّ في التصرف معهم كما تشاء مثل هروبها وحرمانهم من حنانها هذا لأنها أمّهم وأنّ لها الفضل عليهم في حملهم تسعة أشهر وتلوم زوجها في قسوة بنتيها، (...) اولادي خرجوا قاسيين كيما-مثل- باباهم ما حوسّوش عليا-لم يبحثوا عني- (...)"، "باباهم-أبوهم- حرّشهم عليا-حرّضهم ضدي- من صغرهم كبروا بالحق(...)"، هذا بالنسبة لبنتيها أمّا بالنسبة لابنها الذي ربّته أختها فهي تلومه بعدما ظهرت له على أنّها أمّه وهو متزوّج فكانت مفاجأة له، حيث كان يعتبر خالته هي من ربّته بعد وفاة أمّه " أنا ما سمحتش -لم أسمح- فيه كنت

صغيرة وخليبتو -تركته- عند خالتو-خالته- هي ولا -أو- أنا المهم ردّاتو راجل-بفضلها أصبح رجلا-، بصّاح-لكن- هو قلبو-قلبه- قاسي علي لازم عليه يعذرنى ويحنّ علي(...)."

الحالة 33 السيدة زهية، لقد ربّت أبناءها كما تربّت "كنت نضرب ولادي-أولادي- كيما كانوا- كلهم- بالحنانة -بالحنان- باش -كي- نربيهم(...)، ربيّتهم كيما-مثلا- تربيت(...)" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "الحر-العائل- بالغمزة-النظرة- والبرهوش-المتهور- بالدبزة-الضرب-، حيث أنها تربّت هي في صغرها على قسوة والدها وأخيها والتميز بين الذكور والإناث "بابا كان قاسي يضرني بزاف-كثيرا-، (... حتى خويا-أخي- الصغير علي كان يضرني(...)" حتى أمّها كانت تتعرّض للضرب من طرف أبيها "حتى يمّا-أمّي- كانت محقورة-محقورة- كان بابا يضرها وخويا-أخي- يتحكّم فيها"، تقول أنها تزوجت مرتين أنجبت ابن مع زوجها الأول وطفلين مع الثاني " (... كي-لّمّا- كانوا صغار كنت نهيهم بالكلام وكي-لّمّا- ما يتصنّوش-لا يستجيبون- كنت نضربهم(...)" تقول أن أبناءها لم يفلحوا خاصة الابن الأكبر من الزوج الأول حيث تقول أنه يشبه أبوه المتوفى والذي كان مدمنا حسبها "كان راجلي-زوجي- الله يرحمو-رحمه الله- خاطي- خارج عن- الطريق، سوكارجي-مدمن على الكحول- (... كان كي-مثل- الحيوان"، (... وليدو خرج كيما هو-ابنه أخذ سيرته-" أي أنّ ابنها تعلّم سلوك والده ولم يحترمها بل اعتدى عليها وهي تصفه بالابن العاق " (... الدنيا تقلّبت-انقلبت- وقسات-قست- قلوب الذراري-الأبناء- على والديهم جيل مافيهش-ما فيه- الخير... واش-ماذا- تنهي في هاذ الجيل اللّي ما يعرفش-لا يعرف- قيمة والديه(...)"، مع العلم أنّها كانت تعاني من سرطان الثدي وابنها لم يشفق عليها.

الحالة 34 السيد بشير يقول طليقته هي من ربّت أبناءه الستة (06) "اولادي ربّاتهم يمّاهم-ربّتهم أمّمهم- (...)" يذكر أنّ علاقته بزوجته كانت سيئة انتهت بالطلاق بعد 15 سنة من الزواج حيث طردها مع أبنائها إلى أهلها وعاشوا في غرفة واحدة بينما هو بقي في فيلا وأعاد الزواج من أخرى أنجب منها طفلا يقول أبناءه يعصوه وتعلّموا سلوك أمّمهم " (... اولادي خرجوا ليّمّاهم -لهم سلوك والديهم- يحبّوا غير دراهمي-إلا مالي- وكي-لّمّا- كبروا ولّوا-عادوا- وأنا في المشاكل معاهم- معهم- (...)" ويضيف أنّ أبناءه أفسدت تربيتهم أمّمهم انتقاما منه " (... ولادي خسرتهم يمّاهم يعصوني وما يطيعونيش من صغره نهيّتهم ما تربّواش-، ضربتهم ما تربّواش، عاصيين باباهم والله ما ينجحوا (...)"، لقد سبق وان اشتكى به أبناءه به إلى الشرطة لّمّا كان يهيههم ويضرهم، " (... كنت كي نزقي عليهم -عندما أنهيهم- يشتكوا بي la police -للشرطة-"، (... وصلنا زمان لولاد-الأولاد- يتمّناوا -يتمّناوا- الموت لوالديهم باش يورثوهم-كي يرثوهم- (...)" وهنا يعود

إلى ماضيه ويقول أنه تَرَى على القسوة لكن كان يخاف من والده (...) "كنا نخافو-نخاف- بابانا -أبينا- بالخزرة-بالنظرة- (...)."

الحالة 36 السيدة نجية أعادت طريقة تربية أمها مع أبنائها، (...) "أنا عندي 8 أولاد وطفلة عايشين-نسكن- في بناء فوضوي، أنا واقفة-صارمة- عليهم كيما -مثلما- ربّاتني يمّا-ربّيتني أمّي- (...)" وكانت طريقة أمّها متشددة، "يمّا-أمّي- كانت تعسّنا-تراقبنا- وكي -لمّا- نغلطوا -نخطئ- تضربنا (...)" وكانت تضربهم خوفاً من أبيهم، (...) "كنا نسّمّوها شرطي الدار لخاطر- لأن- بابا كان يقول لها لو كان يغلطوا نقتلك (...)" كانت قاسية معنا (...) "وهي اتبعت نفس الطريقة مع أبنائها لأنّ أبوهم لم يساعدها في تربيتهم بالإضافة إلى أنّها تسكن في بيت قصديري "كي-لمّا- نعاقبهم أنا هو يسمح لهم ويقول لهم ما تديروش -لا تلوموا- على يمّاكم-أمّم-"، حيث كانت لها مشاكل مع زوجها (...) "رغب لي مرض القلب-بسببه أصبت بمرض القلب-" هي تعترف بأنّ تربية الأبناء أمر صعب خاصة ثمان (8) أبناء "كيما -كما- قلت لك تربية الذراري- الأطفال- ماشي-غير- ساهلة-سهلة- (...)"، لولاد-الأطفال- يتغيروا بيناتهم-بينهم- ويداوسوا -يتشاجروا- ، (...) "أنا في وسطهم السبّنة-ربطة السروال- في يدي ونضربهم وين جات-أين ما كان-" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل (...) "ما يجي يكبر راس حتى يشيب (الشيب) راس" أي أن تربية الأبناء صعبة وهي مستمرة حتى يكبر الإنسان ويشيب، لكن تقول أن طريقتها في التربية لم تأتي بنتائج إيجابية، حيث أنّها تلوم زوجها على إفساد سلوكهم "همّم بجهة وهمّ باباهم-أبيهم- بجهة وكي-لمّا- كبروا زادت صعابت -ازدادت صعوبة- تربيتهم ولأوا -أصبحوا- يهروا لي من الدار ويخلوني-يتركوني- طايحة -ساقطة على الأرض- من قلبي-لأنها مريضة-"، (...) "كيما -مثلما- قلت لك أنا نرّي وباباهم -أبوهم- يفسد، واحد فيهم ما قرا- لم يتعلّم- غير-إلا- الطفلة- البنّت- مسكينة اللّي -التي- تطيعني" وتضيف "جيل ما يقرش-لا يظهر- فيه الخير (...)."

الحالة 37 السيدة وريدة أعادت نفس طريقة تربية والديها لها (...) "نشفي -أندكر- يمّا-أمّي- كانت تقول لنا البنّت آخرتها دارها-بيت زوجها- وطاعة راجلها-زوجها- وتربية أولادها، (...) ولولد-الولد- عندو-عنده- الحق باش يقرى -ليتعلم- ويدير واش يحب-يفعل ما يشاء-"، وتضيف "كانوا يضربونا (...) احنا-نحن- نسينا وتربينا" حيث تزوجت مرتين طلقها زوجها بعد عام لأنّها لم تتجب، ثمّ أعادت الزواج وأنجبت بنت وولد وكانت جدّ مسرورة بهما (...) "كي- عندما- كانوا صغار كنت نخاف عليهم بزّاف-كثيرا- كنت كالقطة على أولادها -لأنّ القطة تخاف على أبنائها- ربّيتهم كيما-مثلما- تربيت أنا (...) "حيث أرادت أن تتعلّمهم لأنّها حرمت من التّعليم "أنا تحرمت-حرمت- من القرابة-الدراسة- تمّنت أولادي يقرأوا -يتعلّمون- وينجحوا في حياتهم

surtout خاصة الطفلة -البنت- تصيب-تجد- شهادتها في يدها ولعقوبتها-عاقبتها-، " (...) كنت نمنعهم من الخرجة -الخرج- خاصة في وقت الإرهاب كنت نخاف عليهم (...)", تقول أنّها تعبت في تربيتهن خاصة وأنّ أبوهن كان شيخا كبيرا "تعبت في تربيتهن خاصة في المراهقة باباهن- أبوهن- كان شيخ كبير، أنا اللّي -التي- كنت نتبعهم -أقف وراءهم- حتى وين -إلى أن- كبروا وتزوجوا، (...) كنت قبيحة -متشددة- معهم من خوفي عليهم"، " (...) أنا ربّيت أولادي على الشدّة والخوف كيما-مثل- والدي لخاطر-لأن- هاذ-هذا- الجيل تربيتو-تربيته- صعبة ما يعرفش- لا يعرف- صلاحو-مصلحته- الرّيح اللّي يجي-الذي يأتي- يديه-يأخذه-، هي ترى أنّ أبنائها يلومونها على طريقة تربيتهن لهم القائمة على التشدّد خاصة ابنها " (...) أولادي كانوا يشوفوني- يروني- قاسية معهم (...)" لكنّها تبرّر ضربها لهم من أجل مصلحتهم " (...) ربّي يعلم أنا نحّبهم كنت نضربهم على صلاحهم (...)", تقول وجدت الخير في ابنتها وزوجها أحسن من ابنها الذي اعتدى عليها " (...) نحمد ربّي رزقني بطفلة -بنت- ردت لي الخير كي -لما- كبرت (...)", " (...) هو -ابنها- عمرو-في حياته- ما حنّ علي (...)" وجدت الخير في زوج ابنتها " (...) بنتي وراجلها-زوجها- ما خلاونيش-لم يتركوني- طلع -بات- نسيبي-زوج بنتي- خير من وليدي -ابني- (...)".

الحالة 38 السيدة باية هي من بين المبحوثين الذين أعادوا نفس نمط التربية الوالدية، حيث أنّها من مواليد العاصمة وترتبت على الطاعة والاحترام " (...) ربّاتي -ربّتي- يما -والدي- على الضرافة- الأدب- والكلام الموزون (...) وطاعة الكبار والراجل-الرّوج- (...)" وهذا ما حاولت نقله لأبنائها الأربعة " (...) ربّيت أولادي كيما-مثلا- تربّيت أنا على الطاعة (...)" للتذكير فهي كانت تتمنى أن ترزق بطفلين فقط (بنت وولد) وكان زوجها غير مسؤول " (...) كان يضربني قدام أولادي" لكنّها صبرت حسب تربيتهن "احنا -نحن- بنات عايلة -عائلة- عيب نخرجوا -إفشاء- سرّ الراجل- الرّوج-، أمّا عن أبنائها خاصة الذكور كانوا يسبّبون لها المشاكل "الولاد -الذكور- عملوا لي مشاكل، الصغير كي فششتوا -دلّته- لخاطر -لأنه- زاد -ولد- مريض وترّبي أناني يحب روجو -نفسه- كان يداوس -يتشاجر- مع خوه -أخيه- كنت نضربهم بالبليغة -حذاء- أو tuyau -ماسورة أو أنبوب ماء- (...)" تقول " كي كبروا هبلوني-عصّبوني- باباهم -أبوهم- من جهة وهم من جهة (...)" تقول أنّها لم تجد الخير في أبنائها الذكور " (...) ضحّيت على جال - من أجل- اولادي وفي الأخير وليدي -ابني- الصغير خرج لي عدو يضربني" وتضيف " الجيل نتاع هاذ الوقت- هذا الزمن- لولاد -الذكور- ما يحنّوش- لا يحنّوا- على يماهم -أمهم-" تقول أنّها وجدت الخير في بناتها " نقول لك الصح -الحقيقة- صبت- وجدت- الخير في البنات

يخدموا في شركات des cadres -إطارات- ويخدموا في الدار لو كان ماشي هما -لولا هنّ- راني هملت من داري -تركت البيت- ولا هبلت -أو جننت- "وتضيف "يسلم لي بناتي يحبوني هما اللي -هن من- يتهلّوا فيا -يتكفلن بي-، تقول أنّها تعيش وتحمّل كل شيء من أجل بناتها حتى تتزوجن " (...) راني حاملة -أتحمل- كل شيء في خاطر- من أجل- بناتي إنشاء الله نفرح بيهم- بهنّ- (...)" .

الحالة 39 السيدة زهرة هي اتبعت نفس طريقة تربية والديها مع أبنائها " يما-أمي- ما ربّاتيش-لم تربني- كيما-مثل- البنات تبعت تربيتها مع ولادي-أبنائي-"، هي حالة عرفت تربية خاصة حيث أنّها ولدت في أسرة قبائلية تفضّل الذكور ولهذا ربّتها أمّها مثل إختها الذكور من سلوك ولباس، "يما-أمي- كانت بزّاف -كثيرا- جافية وقاسية معايا -معي- تقول لي الطفلة -البنات- لازم تتعلم الشغل-أعمال منزلية- باش -كي- تتزوج ولازم تطيع راجلها -زوجها-" لكنها تزوجت وأنجبت طفلين وطلّقتها زوجها بسبب عدم التوافق معه، كان يعنفها أمام أبنائها ويستعزّ منها " (...) الراجل- الزوج- كان يقول عليا أنني هايشة -حيوان- ماشي امرأة " ولما طلقها رفضتها أمّها وطردها من البيت إلى أن تدخّل أخوها وأسكنها في بيت أهلها، وبالرغم من أنّها متحصّلة على شهادة جامعية اضطرت إلى العمل كمنظفة من أجل إعالة أبنائها وتركتهم للجارة " كنت نخرج نخدم ونخلّي - أترك- اولادي عند الجارة تعسّم -تحرسهم- بالdraهم " تقول جاريتها ساعدتها في تربية أبنائها " كتر خيرها علّمت لهم حاجات أنا ما نعرفهاش -لا أعرفها- (...)"، لأنّها لم تتربّى كباقي البنات من طرف أمّها. أمّا عن طريقته تقول أنّها كانت تقوم بمجهودات من أجل تربية أبنائها " كنت نحرم روحي -أحرم نفسي- من كل شيء الماكلة واللبسة -الأكل واللباس-"، واش جوزتو -ما مررت عليه- أنا ما تمنيتش - لم أتمنى- اولادي يجوزوه -يمروا عليه-" تقول والد أبنائها تخلّى عنهم ولا ينفق عليهم وهي تحمّلت قسوة أمّها وعملت كمنظفة للمحافظة عليهم " (...) شحال تمرمدت -كم شقيت- على جالها كيما -مثلها- هي وأخوها وما سمحتش -لم أسمح- فيهم كيما -مثل- باباهم -أبوهم-"، لكن تقول استعزّت منها ابنتها ووصفتها بالمريضة عقليا مثلما وصفتها أمّها وزوجها من قبل كما كانت أمّها تحرّض ابنائها ضدها " يما ما حبّتش -لم تحب- ولادي surtout -خاصة- الطفلة -البنات- وكانت تقول لها يماكم مهبولة -أمكم مجنونة- كانت تعابرنى -تشتمني- قدامهم"، " الطفلة -البنات- كي -لما- كبرت على هذا الكلام ولّات -أصبحت- تعابرنى -تشتمني- (...)"، تقول سبب سوء علاقتها بأبنائها يعود أساسا إلى أمّها التي كانت تصفها بالمريضة أمام أبنائها، ولم تكن تساعدتها حتى في إطعامهم.

رابعاً- مواضيع الحلقة الرابعة

تعرّض الأصول للعنف

من طرف أبنائهم

- 1- الموضوع الأول : الخصائص السوسيو ديمغرافية للمعتدي.
- 2- الموضوع الثاني : كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم ولجوءهم إلى المؤسسات العمومية (الطب الشرعي، دور العجزة...)
- 3- الموضوع الثالث : أسباب تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم من وجهة نظرهم.
- 4- الموضوع الرابع : موقف المبحوثين من جيل أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف وحكمهم على ماضيهم.
- 5- الموضوع الخامس : مصير العلاقات الأسرية للمبحوثين بعد تعرّضهم للعنف.

رابعاً: الحلقة الرابعة : تعرّض الأصول إلى العنف من طرف أبنائهم.

نتطرق في هذا الموضوع إلى أهمّ حلقة في حياة المبحوثين والتي تدور حول موضوع بحثنا ألا وهي الحلقة الخاصة بكيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم وهذا للوقوف على أسباب تعرّضهم للعنف والآثار الناتجة عنه وردود أفعالهم، ثم العودة إلى طريقة تربية المبحوثين لأبنائهم هل هي نفسها التي تلقّوها من طرف والديهم وهو موضوع تطرّقنا له من قبل في الحلقة السابقة، كما نتطرق إلى سلوك المعتدي في الصغر ونوعية العلاقة التي تربطه بالمبحوث ومكانته في الأسرة، ثم نتوقّف على كيفية إبلاغ المؤسسات العمومية وحكم المبحوثين من قبل أبنائهم وكيف أصبحت مواقفهم تجاه الإبن الذكر المفضّل عند الولادة بعد تعرّضهم للعنف وفي الأخير نتطرق إلى مستقبل العلاقات الأسرية للمبحوثين بعد تعرّضهم للعنف.

1- الموضوع الأوّل : الخصائص السوسيو ديمغرافية للمعتدي

لقد تحصّلنا على المعلومات الخاصّة بالمعتدين عن طريق الوالدين موضوع بحثنا والذين قابلناهم، حيث أفادونا على بعض الخصائص السوسيوديمغرافية للمعتدي حاولنا تعريفها في الجداول التالية كمحاولة منّا تفسير إقبال هؤلاء للاعتداء على والديهم، جمعنا هذه المعلومات وورّعناها في الجداول التالية:

الجدول رقم 09 : يبين جنس المعتدي

النسبة المئوية	العدد	العدد الجنس
64,10	25	ذكر
23,08	09	أنثى
12,82	05	ذكور وإناث
100	39	المجموع

يتبين لنا في الجدول الخاص بجنس أبناء المبحوثين عينة بحثنا أنّ المبحوثين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم الذكور بنسبة 64,10% ثم تليها فئة الإناث بنسبة 23,08% ويشترك الجنسين في عنف أصولهم بنسبة 12,82%. نلاحظ في هذا الجدول أن الذكور هم أكثر عنفا وهذا حسب المكانة التي أعطاهم إياها المجتمع وأسرهم سمحت لهم بأخذ دور الوصي والمسؤول عن كل الأسرة بما فيها الوالدين.

الجدول رقم 10 : يبين سن المعتدي.

النسبة المئوية	العدد	العدد / السن
10,26	04	22 – 18
25,64	10	27 – 23
12,82	05	32 – 28
12,82	05	37 – 33
15,38	06	42 – 38
10,26	04	47 – 43
10,26	04	52 – 48
2,56	01	58 – 53
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بسن المعتدي أن فئة الأبناء الأكثر اعتداء هي ما بين سن 23 و 27 سنة بنسبة 25,64% ثم تليها فئة سن ما بين 38 و 46 سنة بنسبة 15,38%. وتتساوى النسب في فئات السن ما بين 28 و 32 سنة وما بين 33 و 37 سنة بنسبة 12,82% وتتساوى أيضا النسب في فئات سن ما بين 18 و 22 سنة و 43 و 47 سنة و 48 و 52 سنة وفي الأخير فئة سن ما بين 53 و 58 سنة بنسبة 2,56%.

نلاحظ في هذا الجدول أن المبحوثين الذين تعرّضوا إلى العنف من طرف آبائهم في فئة سن 23 و 27 سنة بأكبر نسبة 25,64% هم ذكور عاشوا طفولتهم في سنوات الأزمة الجزائرية (الإرهاب)، علما أن بحثنا الميداني أجريناه سنة 2013 نفس الشيء بالنسبة لفئة سن ما بين 28 و 32 سنة و 33 و 37 سنة عاشت مراهقتها وبداية شبابها في نفس الظروف.

والغريب في الأمر أن المبحوثين تعرّضوا للعنف من طرف آبائهم في سن الكهولة وبداية الشيخوخة أي ما بين فتي السن ما بين 48 و 52 سنة بنسبة 10,26%، مثل الحالة 09 السيد علي الذي تعرّض للعنف من طرف ابنته البالغة من العمر 50 سنة وهي جدّة في نفس الوقت.

كما أن بعض المبحوثين لا يعرفون حتى سن آبائهم الحقيقي كالحالة 32 السيدة لويزة التي تركت أبناءها الثلاثة وهم صغار لا تتذكّر سنهم بالضبط.

الجدول رقم 11 : يبين المستوى التعليمي للمعتدي.

النسبة المئوية	العدد	العدد / المستوى التعليمي
10,26	04	بدون مستوى
12,82	05	إبتدائي
43,59	17	متوسط
10,26	04	ثانوي
23,07	09	جامعي
100	39	المجموع

يبين الجدول الخاص بالمستوى التعليمي للمعتدي أن له مستوى متوسط بأكبر نسبة أي 43,07% ثم جامعي بنسبة 23,07% تليها مستوى ابتدائي بنسبة 12,82% وبنسبة أقل بدون مستوى وثنوي بنسبة 10,26%.

ونلاحظ أن المستوى التعليمي للأبناء لا يمنعهم في التعدي على والديهم حيث نلاحظ أن هناك جامعيين عتفوا والديهم.

الجدول رقم 12 : يبين الحالة العائلية للمعتدي.

النسبة المئوية	العدد	العدد / الحالة العائلية
53,85	21	متزوج
43,59	17	مطلق
02,56	01	أرمل
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاصة بالحالة العائلية لأبناء المعتدي أن أغلبهم متزوجين بنسبة 53,85% ثم تليها نسبة 43,59% تمثل أبنا غير متزوجين وحالة واحدة مطلقة بنسبة 02,56%.

الجدول رقم 13 : يبين مكان إقامة المعتدي

النسبة المئوية	العدد	العدد / الإجابة
79,50	31	مع المبحوث
20,50	08	مستقل عن المبحوث
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بمكان إقامة المعتدين أن 79,50% منهم يعيشون مع المبحوثين تحت سقف واحد حيث لاحظنا في الجدول رقم 07 الخاص بنوع السكن للمبحوثين تبين لنا لديهم فيلا بنسبة 30,77% وشقة بنسبة 28,20%.

أما نسبة المعتدين الذين لا يعيشون مع المبحوثين فتمثلت بـ 20,50% حيث أغلبهم يعيشون في مساكن مستقلة عن والديهم تمثل في البنات المتزوجات خاصة.

الجدول رقم 14: يبين حالة وعي المعتدي حسب سرد المبحوثين.

النسبة المئوية	العدد	العدد / حالة الوعي
12,82	05	الإدمان على الكحول
12,82	05	المخدرات
05,13	02	أقراص مهلوسة
02,56	01	المهدئات
05,13	02	السجائر
05,13	02	انحراف جنسي
56,41	22	لا يعلم
100	39	المجموع

تظهر نتائج الجدول الخاص بحالة وعي المعتدي حسب سرد ورأي المبحوثين أن أغلبهم لا يعلمون أن أبناءهم يتعاطون أقراص مهلوسة ومدمنين على منبه ما بنسبة 56,41% ثم تليها بالتساوي حالة

الإدمان على الكحول والمخدرات بنسبة 12,82% لكل فئة، وانحراف جنسي للأبناء بنسبة 05,13%.

نلاحظ من هذه النتائج أنها ليست مؤكدة لأننا استقينها من لسان المبحوثين عن أبنائهم المعتدين. لكن يتوضح لنا من خلال عدم دراية وجهل المبحوثين بما يفعله أبنائهم يعكس القطيعة وعدم الحوار الأسري بينهم من جهة وخروج أبنائهم على سلطتهم من جهة أخرى.

الجدول رقم 15 : يبين السوابق العدلية للمعتدي.

النسبة المئوية	العدد	العدد الإجابة
17,90	07	نعم
82,10	32	لا
100	39	المجموع

تظهر لنا نتائج الجدول الخاص إن كان للمعتدين سوابق عدلية أن أغلبهم ليست لهم سوابق عدلية بنسبة 82,10% تليها نسبة قليلة من لهم سوابق عدلية بنسبة 17,90%.

وبالتالي فإن المعتدين هم أشخاص عاديين من الناحية القانونية وأن حالة وعيهم طبيعية وهذا تأكيدا لتصريح المبحوثين في الجدول السابق أنهم لا يعلمون فيما إذا كان أبنائهم المعتدين مدمنين ومنحرفين.

أما الأبناء الذين لهم سوابق عدلية يمثلون نسبة قليلة أغلبهم دخلوا السجن بسبب المشاجرات مع الغير لا مع المبحوثين.

2- الموضوع الثاني: كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم ولجوءهم إلى المؤسسات العمومية (الطب الشرعي، دور العجزة...)

خلال هذا الموضوع سنتوقف على كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم مع تحديد هوية المعتدي حسب الجنس والسن، وترتيبهم بين الإخوة ومستواهم التعليمي ومهنتهم ومكان إقامتهم، حيث أقرّ المبحوثون أنهم قد تعرّضوا للعنف لعدّة مرّات تمثّل في الضرب والسّب والشتم والحرمان المادي والطرّد من المنزل، وعليه هناك من لجأ إلى مصالح الطب الشرعي للحصول على شهادة طبية شرعية بهدف الإبلاغ عن المعتدي أمام العدالة وهناك من أخذ وذهب بنفسه إلى

دور العجزة، وهناك من الحالات من بقيت في بيتها مع أبنائها والمعتدي دون الإبلاغ خوفاً من المعتدي أو من تأثير هذا السلوك على باقي الأسرة. ولهذا قسّمنا هذا الموضوع إلى ثلاثة (03) مواضيع فرعية :

- الموضوع الفرعي الأول : تعرّض المبحوثين للعنف وتشخيص آثاره على مستوى الطب الشرعي.
- الموضوع الفرعي الثاني : تعرّض المبحوثين للعنف ولجوءهم إلى دور العجزة.
- الموضوع الفرعي الثالث : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم دون الإبلاغ عنهم.

2-1- الموضوع الفرعي الأول : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم وتشخيص آثاره على مستوى الطب الشرعي

جمعنا في هذا الموضوع الفرعي كل قصص حياة المبحوثين الذين سردوا وصرّحوا لنا بأنهم تعرّضوا لمختلف أنواع العنف (الضرب والشتم والسّب والطرْد والحرمان المادي وغيرها) من طرف أبنائهم وهذا العنف كان متكرراً كشفوا عنه علناً ولجأوا إلى مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة لتشخيص آثاره والحصول على شهادة طبية شرعية يستعملها البعض للتبليغ عن أبنائهم أمام مصالح الشرطة والقضاء، من بين هؤلاء 16 مبحوث ومبحوثة.

الحالة 01 السيدة صليحة، تعرّضت للعنف الجسدي من طرف ابنتها البالغة من العمر 43 سنة تأتي في الرتبة الثانية من بين إخوتها، وهي من الزواج الأول، غير متزوجة، تعمل خياطة وتعيش مع المبحوثة في بيت تركه لها زوجها الثاني، تروي المبحوثة أنها تعرّضت لضرب شديد سبّب لها آثار جسدية خطيرة على مستوى اليد منحها الطبيب الشرعي مدة 14 يوم تمثّل العجز المؤقت عن العمل، تقول "واش جيت ندير هنا-لما قابلناها في مصلحة الطب الشرعي قالت ماذا أتيت أفعل هنا- بنتي اللي -التي- تمرمدت على جالها ضربتني ووصلتني la police -للشرطة-(...)" وتؤكد أنها ليست المرّة الأولى التي تتعرض فيها للعنف "(...) ما شي هادي-ليست هذه- المرّة اللولة -الأولى- تضربني(...)".

الحالة 02 السيدة يمينة، تعرّضت للعنف الجسدي من طرف ابنها البالغ من العمر 18 سنة، وهو أصغر أبنائها من الزوج الثاني، يعيش مع والده (طليقها)، لا يعمل وهو مدمن على المخدرات حسب تصريح المبحوثة، تقول أنها كانت تصلي وضربها بالعصا "كنت نصلي-أصلي- جاء ضربي بالعصا طيحي-أسقطني- في الأرض" وتضيف ما قاله لها ابنها لما ضربها "كان يقول لي أنني ما راكيش -لست- نتاع-من أهل- صلاة، ألبسي-ارتدي- الحجاب قبل وصلي (...)"

سبب لها هذا العنف آثار جسدية خطيرة تمثلت في جروح على مستوى الرجلين والظهر والأصبع منحها الطبيب الشرعي مدة عجز مؤقتة عن العمل تقدر بـ 15 يوماً.

الحالة 03 السيدة عائشة، تعرّضت للعنف الجسدي من طرف ابنها البالغ من العمر 52 سنة، يأتي في المرتبة الثانية من بين أخواته البنات، متزوج وله 5 أبناء، يعيش مع المبحوثة ويعمل حارس، ضرب المبحوثة حسبها بالصابون "وليدي ضربي بالصابون اللي كانت تغسل بيه مرتو (...)"، كما كان يعاملها بعنف معنوي حسبها " بعدما يضرني ويسبني يروح يذهب - عند مرتو واولادو هما يياتوا يقسروا - يدرشون - ويضحكوا وأنا نتغزل - أتصّب - وحدي (...)" هي لم تظهر عليها علامات العنف الجسدي بقدر ما هي متأثرة من سلوك ابنها، منحها الطبيب الشرعي مدة عجز مؤقتة عن العمل 0 يوم وهي مصرة على إبلاغ الشرطة "كي لحق يضرني كان لازم نشكي بيه (...)".

الحالة 04 السيد عمّار، تعرّض للضرب والطرده والتهديد بالقتل من طرف أبنائه الست (06) من الزوجة الأولى (طليقته)، يبلغون من العمر ما بين 17 و 31 سنة، غير متزوجون ولا يعملون ويعيشون معه في نفس المسكن، يقول أنه تعرّض للعنف لعدّة مرّات " (...) أولادي يهدوني بالقتل ويطرودوني من بيتي اللي - الذي - تعبت باش - كي - بنيتها (...)"، " (...) حتى البنات لحقوني - تعدين - وضربوني زعما - يفترض - يقولوا البنت حنينة - حنونة - على باباها (...)"، " (...) اولادي تعدّوا علي وضربوني كالطفل بيديهم ورجليهم خلّوا - تركوا - لي مارة - آثار - في ذاتي (...)"، هذا العنف ترك له آثار جسدية وأورام على مستوى اليدين والظهر حسب تشخيص الطبيب الشرعي الذي منحه عجزاً مؤقتاً عن العمل مدته 15 يوماً.

الحالة 05 السيدة نصيرة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 45 سنة، تأتي في الرتبة الرابعة بين إخوتها، متزوجة ولها ثلاثة (03) أبناء، تعيش مع عائلتها في بيت المبحوثة، تقول المبحوثة أنها تعرّضت للضرب والشتم والسب والطرده من منزلها، وهذا العنف متكرر " أنا جيت - جئت - باش - كي - نشكي ببنتي اللي ولدتها من كرشي - بطني - ضربتني بحطبة - عصا من حطب - وحاوزتني - طردتني - من البيت اللي سكّنتها فيها هي وراجلها - زوجها - (...)" هذا العنف سبب لها آثار على مستوى اليدين والكتف والوجه منحها الطبيب الشرعي عجز مؤقتة عن العمل مدته 12 يوماً.

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف ابنتيها البالغتين من العمر على التوالي 24 و 16 سنة، تعملان في محلات للبيع، غير متزوجتين، تعيشان مع الأم بعد طلاقها من أبيهما، تعرّضت للضرب والشتم والسب والكلام القبيح "بناتي الكبيرة والثالثة يغيبوا على الدار

بثلاث أيام ويدخلوا في الليل، كي نسقّصهم-عندما أسألهم- وين-أين- كانوا يتعدّوا عليا ويضربوني باليدين والرجلين"، " تحماوا فيا بالضرب -ضربتني كلتاها- غير نساء لواسي -إلا زوجات إخوة الزوج- اللّي سلكوني-من أنفذتني- منهم كانوا رايعين -سوف- يقتلونني" كما كانتا تمارسان عليها عنف معنوي "(...) كانوا يعايروني -يشتموني- قدام نساء اللواس-نساء أعمامهن- يقولوا لي أنني كنت هاملة في الزنق -طائشة في الشوارع- باش -كي- تتزوجي كنت مهيلة - معصبة- يمّاك واحنا خرجنا ليك -مثلك-" وعليه تحصّلت على عجز عن العمل مدّته 12 يوم.

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ 25 سنة، نهو أوسط أبنائها، أعزب يعمل كعون أمن، ويعيش مع المبحوثة التي تروي أنها تعرّضت للضرب والشتم والكلام القبيح والتهديد بالقتل من طرف ابنها " كنت واقفة طبّعني -دفعني- وليدي-ابني- على الزجاج وقال لي كلام قبيح وقال لي نقتلك ونباصي -أرتكب جريمة- على جالك -بسببك-(...)", "(...) ضربني وليدي حتى شمت -شوّه- لي وجهي(...)" هذا العنف ترك لها آثار بجروح على مستوى الجبين والمرفق واليدين منحها الطبيب الشرعي عجز مرقت عن العمل مدته 08 أيام.

الحالة 08 السيد مصطفى، تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 26 سنة، مستواه التعليمي متوسط وهو أصغر أبنائه، لا يعمل ويعيش مع المبحوثة في بيت قصديري، جاء المبحوثة لمصلحة الطب الشرعي للمرة الثانية، بعد تعرّضه للضرب والشتم والتهديد بالقتل، حيث كان يتعدّى على أمّه في نفس الوقت ولمرات متكررة "(...) هذا الولد العاق والشيطان كان كل مرة يتهدّد على يمّاه ويطلب منها الدراهم وكان يضربها (...) عيط -صرخ- عليها وتهدّد باش -كي- يضربها خرجت باش نسلّكها -كي أنقذها- هجم علي وضربني برجلو -برجله- على صدري(...)", "ماشي غير هاذ -ليس فقط هذه- المرة يضربني أنا ويمّاه -أمّه- (...) يمّاه المسكينة(...)" يضربها ويضربني كي نسلّكها مّو -أنقذها منه- (...) يقول هذا الضرب ترك له آثار "(...) شوفي -انظري- les traces -آثار- نتاع الصبّاط -الحذاء- ومن بعد طيّحني -أسقطني- في الأرض وضربني برجليه كالحويان (...)" وعليه منحها الطبيب الشرعي عجز مؤقت عن العمل مدته 08 أيام بعد معاينة الجروح المتعددة على مستوى الصدر واليدين.

الحالة 09 السيد علي، تعرّض للعنف من طرف ابنته البالغة من العمر 50 سنة، تأتي في الرتبة الرابعة بين إخوتها، لها مستوى جامعي متقاعد و متزوجة وجدة، تعيش في شقة وهبها لها أبوها الذي لجأ لمصلحة الطب الشرعي لتشخيص آثار العنف المتمثل في الضرب والشتم والكلام القبيح، حيث ضربته بألة حديدية " ضربتني بنتي avec la grille de la cuisinière -شباك المطبخ- (...)", "(...) وتلفّظت بكلام فاحش gros mots -كلام قبيح- قدامي وقدام خوها -أخاها- غلقت

لها فمها باش -كي- نسكتها هجمت علي وعلى خوها -أخيها- وضربتني -شباك المطبخ- جرحتي وجرحت خوها -أخاها- ويمّاها -أمّها- (...)", ونظرا للأورام الظاهرة على مستوى اليد، منحه الطبيب الشرعي عجز مؤقت عن العمل مدّته 07 أيام.

الحالة 10 السيدة زهرة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 50 سنة، هو أكبر أبنائها متزوج وأب لأربعة (04) أبناء اثنين منهما متزوجان يعيشان بعيدا عنه، أمّا هو فيعمل حارس ويعيش مع المبحوثة تقول أنها تعرّضت للضرب والشتم والكلام القبيح والطرّد من البيت " وليدي اللّي -الذي- تعبت عليه ضريني وحاوزني -طرّدي- من داري، كي -لّمّا- نكون وحدي معاه - معاه- ومع مرتو (...)", "(...) آخرتها يضريني (...)" هذا العنف ترك لها آثار " كل ما يضريني يزرّق لي لحمي -يترك لي بقع زرقاء في جسدي- وصلّوا الزمان يتعدّى علي (...)" ونظرا للأورام على مستوى يد و وجه المبحوثة منحها الطبيب الشرعي عجز مؤقتا مدّته 10 أيام.

الحالة 11 السيد أحمد، تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 32 سنة، يأتي في المرتبة السابعة بين إخوته متزوج وأب لطفلين يعمل ميكانيكي، وله سوابق عدلية، اعتدى على المبحوث بالضرب والشتم والسّب والكلام القبيح والتهديد بالقتل والطرّد من المنزل حيث دهسه بالسيارة حسبه "(...) حاب -أراد- يقتلني صدمني بسيارته لو كان ما هربتش -لو لم أهرب- كان قتلني مزية - الحمد لله- العمر طويلة"، "حاب -أراد- يقتلني دحسني -دهسني- بالطوموبيل -بالسيارة- (...)", ترك له آثار تمثّلت في خدوش متعددة على مستوى الجسم منحه الطبيب الشرعي عجزا مؤقتا عن العمل مدّته 08 أيام.

الحالة 12 السيد عبد العزيز، تعرّض للعنف من طرف ابنه من طليقته الأولى البالغ من العمر 27 سنة، يأتي في الرتبة الثانية بين إخوته يعمل سائق، يعيش في نفس الحي للمبحوث في بيت قصديري، وله سوابق عدلية يقول المبحوث أنه تعرّض للضرب والشتم بالكلام القبيح والتهديد بالقتل حيث ضربه بحجر " تهجّم كالغول -مثل الوحش- علي في داري وكسّر الحرمة -اعتدى علي حرمتي- وضربني قدام وليدي -ابني- الصغير ومرتي -زوجته الثانية- لو كان ما كانش وليدي - إن لم يكن ابني- الكبير اللّي -الذي- جاء سلّكني منو -أنقذني منه- كان قتلني (...)" مع العلم أنّه أعاد الزواج وسكن أمام طليقته وأبنائه في بيت قصديري، ويضيف "(...) كي -لّمّا- خرجوه - أخرجوه- من الدار رفد -أخذ- حجرة-حجر- وضربني بيها -بها- " يقول ابنه اعتاد على ضربه وتعنيفه "(...) ما شي هذي هي -ليست هذه- المرة اللّولة -الأولى- اللّي يتعدّى فيها علي (...)".

الحالة 13 السيدة مليكة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ 27 سنة، يأتي في الرتبة الثانية بين إخوته لا يعمل، ويعيش مع المبحوثة في بيتها له سوابق عدلية، تقول المبحوثة أنّها تعرّضت

للضرب والسبّ والشتم بالكلام القبيح والتهديد بالقتل والطرده من البيت، استعمل في ذلك اليد والرجل والشنق (...) "خرج مَنّي -أنجبت- عدوّ يضربني ويهدّدي بالموت (...)", هذا وليدي -ابني- رفتو -حملته- 9 شهور وتعبت عليه ولّى -أصبح- يضربني"، مع العلم أنها تعرّض للعنف من طرف زوجها وابنها في آن واحد (...) "باباه يضرب ويسبّ من جهة وهو من جهة (...)"، " (...) تعلم يضربني من باباه -أبيه-"، "هاذ -هذا- الولد يضربني بلا رحمة باللي جات -بأي شيء- كل مرّة يخلي -بترك- لي مارات-آثار- ولّيت -أصبحت- نخاف مئو -منه- (...)" تقول هذا العنف متكرّر حيث أنّها لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي في شهر ماي 2013 حيث منحها الطبيب الشرعي عجزاً مؤقتاً عن العمل مدّته 08 أيّام، وفي هذه المرّة في شهر أكتوبر 2013 ترك لها آثاراً تمثلت في أورام وخدوش عميقة على مستوى الجسم منحها الطبيب الشرعي عجزاً مؤقتاً عن العمل مدّته 10 أيّام.

الحالة 35 السيدة فاطمة، لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي بالقبة بعد تعرّضها للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 47 سنة، يأتي في الرتبة الثانية بع ابنتين يعمل ميكانيكي، مطلق وأب لبنت عمرها 15 سنة ويعيش مع المبحوثة التي تقول أنها تعرّضت للضرب والشتم والكلام القبيح والتهديد بالقتل والطرده من المنزل (...) "ولّى -أصبح- يضربني أنا يمّاه ويسبّي ويحاورني -يطردني- من داري"، "كان يضربني بصباطو -حذاءه- (...) تقول راهو -إنه- يضرب في راجل -رجل- لا رحمة ولا شفقة زرق لي رجليا -ترك لي أورام في رجلي- وأنا كبيرة (...)", " (...) لو كان تشوفيه -لو رأيته- كي -كيف- يهجم علي تقولي عليه وحش واحد ما يقدر عليه (...) " تقول أنّ ابنها متعود على ضربها، وفي هذه المرّة ترك لها آثاراً على مستوى الرجلين والفخذين وسبّب لها أورام وعليه منحها الطبيب الشرعي عجزاً مؤقتاً عن العمل مدّته 08 أيّام.

الحالة 36 السيدة نجية، لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عن العنف الذي تعرّضت له من طرف ابنها البالغ من العمر 26 سنة، هو أكبر أبنائها، يعمل دهّان، متزوج ويعيش مع المبحوثة في بيت قصديري تقول ضربها ابنها وشمها بكلام قبيح ولعدّة مرّات يعنفها " وليدي -ابني- يضربني بكل شيء بالكروسي، باليدين وفي كل يوم"، " يقول لي كلام ما يتصوّرو -لايتصوّره- حتى واحد -أحد-، كلام أولاد الحرام وقدام باباه ومرتو وخاوتو -إخوته-، كسر علينا الحرمة -اعتدى على حرمتنا-" حيث كان يتلفظ بكلام فاحش أمام أفراد العائلة دون حياء، وفي كل مرّة (...) "كل مرّة كان يهجم علي ويضربني تقول ما شي -ليس- وليدي -ابني-، الله يلعبو -لعنة الله عليه-" مع العلم أنها أم لتسعة (09) أبناء وعمرها 44 سنة فقط وتضيف (...) "تمنّي

لي الموت (...)" ونظرا للآثار الظاهرة على مستوى رجلي ويدي ورأس المبحوثة بالإضافة إلى رضوض و أورام منحها الطبيب الشرعي عجزا عن العمل مدّته 08 أيّام.

الحالة 37 السيدة وريدة لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عن آثار العنف الذي تعرّضت إليه من طرف ابنها البالغ من العمر 29 سنة ويأتي في الرتبة الثانية بين إخوته، تاجر ومتزوج وأب لطفلين، يعيش بعيدا عن المبحوثة التي تعرّضت للضرب والسب والشتم والكلام القبيح "يضريني بالصقلة -صفعة- تقول راه-أنه- يضرب في طفلة صغيرة، (...). وجهي يوّلي - يصبح- أحمر" وتضيف " ولد واحد وخرج لي-أصبح- عدو يضريني ويهينني (...)", "كي -لما- كبير ولى -أصبح- يسبني ويضريني ويكذبني (...)" هذا الضرب ترك لها آثار على مستوى الوجه واليدين منحها الطبيب الشرعي عجزا مؤقتا عن العمل مدّته 03 أيّام.

2-2- الموضوع الفرعي الثاني : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم ولجوءهم إلى دور العجزة

في هذا الموضوع جمعنا كل قصص حياة المبحوثين الذين يتواجدون بدور العجزة بعد تعرّضهم للعنف فمنهم من ذهب إليها بمحض إرادته هربا من عنف أبنائه ومنهم من طردهم أبنائهم، وهناك من وجد في الشارع وأخذته الشرطة إلى دور العجزة أو ديار الرحمة. من بين هذه الحالات 16 مبحوث ومبحوثة.

الحالة 14 السيدة زهور تتواجد في ديار الرحمة ببئر خادم بتكليف من الشرطة التي وجدتتها في الشارع بعدما حاول ابنها قتلها بإشعال النار في بيتها، يبلغ ابنها 36 سنة، يأتي في الرتبة الثالثة بين إخوته وأكبر الذكور، متزوج بدون أطفال، يعمل سائق ويعيش مع المبحوثة وله سوابق عدلية، تروي لنا المبحوثة أنّ ابنها معتاد على ضربها وطردها من المنزل وحاول قتلها لعدّة مرّات (...). هاد الولد كان كل مرّة يتهدّد علي باش-كي- يقتلني"، (...).كان يخوّفني ويكسر لي كل شيء في الدار، مرّة شعل-أشعل- النار في الدار باش -كي- يقتلني، خفت على روجي منو -منه- وكي طفيتها -عندما أطفأتها- تحرقت -احتترقت- من يديا -يدي- (...)", "شحال-كم- من مرّة كان يحاوزني -يطردني- من داري (...)", وتضيف أنّ الشرطة من أخذتها لديار الرحمة (...). هاد - هذه- المرّة جابوني -أحضروني- la police -الشرطة- لديار الرحمة كي حاوزني -عندما طردني- بعدما حرق الدار (...). وحسب تقرير المتخصص النفساني لدار الرحمة فإنّ المبحوثة تعاني من اضطراب نفسي غير حاد يدلّ على خوفها من ابنها المعتدي، لم تتمكّن من التكيف مع المقيّمات حيث أنّها تتصرّف معهنّ أحيانا بعدوانية.

الحالة 15 السيد أعمار، يتواجد بدار العجزة لسيدي موسى(العاصمة) بعد طرده من منزله من طرف ابنه البالغ من العمر 35 سنة، وهو أكبر أبنائه متزوج ويعمل فلاح مثله، يعيش مع المبحوث في بيته، يقول أن ابنه اعتدى عليه بالسب والشتم والكلام القبيح أمام الجيران وفي قريته بعين الدفلى "(...) ولّى -أصبح- يسبّي ويضربني"، "(...) كبر (...) يسبّي ويحاوطني-يطردني- من داري وبيّتي -يتركني أبيت- في الكوري -الإسطل- (...)"، "(...) وليدي يسبّي ويطيح لي -يقول لي كلام فاحش- في القهوة -المقهى- قدام الناس (...)"، "بعدهما راح خوه -أخاه- وبقيت وحدي معاه -معه- سبّي وحرمني من الماكلة -الأكل- وحاوطني -طردني- من داري و بيّتي - يدعني أبيت- في الكوري -الإسطل-، (...) كشفني قدام الجيران، خلّيت لبلاد-تركت الريف- وجيت -أتيت- للعاصمة (...) " وكان تقرير المختص النفسي ينص على أنّ الحالة منعزلة عن الآخرين لا تتوقف عن سرد قصتها مع ابنها للكّل حيث أنّ المبحوث ما زال متأثراً بالموقف ولم يتقبّل بعده عن أرضه.

الحالة 16 السيّدة حورية، لجأت إلى دار العجزة بسيدي موسى(العاصمة) بعد طردها من بيتها من طرف ابنها الوحيد البالغ من العمر 33 سنة، متزوج، يعمل مجوهراتي في محلّ المبحوثة التي تسرد ظروف طردها من طرف ابنها بعدما هدّدها بالقتل وطردها من منزلها "(...) وليدي هدّدي بالموت وحاوطني -طردني- من داري (...) يطلّع لي la tension -ضغط الدم- هو يدخل عند مرتو وأنا نبات -أبيت- مريضة (...) "، ولقد شخّصت المختصة النفسية بمساعدة طبية حالة المبحوثة التي تعاني من أمراض عضوية كثيرة، خاصة ما يتعلّق بأطرافها السفلى (شبه مقعدة) وفقر الدّم، بالإضافة إلى فقدان الشهية ما يجعلها معزولة وطريحة الفراش، وفي حالة اكتئاب شديد لتأثّرهما بما حدث لها من ابنها الوحيد.

الحالة 17 السيدة زينب، لجأت إلى دار العجزة بسيدي موسى (العاصمة) بعدما تعرّضت للعنف والطرّد من طرف ابنها البالغ من العمر 35 سنة وابنتها البالغة من العمر 28 سنة، يأتي على التوالي في الرتبة السابعة والتاسعة، الأول مهندس معماري والثانية جامعية وماكثة في البيت، كليهما متزوجين حيث أن ابنها ضربها بحزام سرواله الذي اشترته له "(...) أنا اللّي شريت لو - اشتريت له- السبّنة -حزام السروال- باش يحزّم بيها -يربط به- سروالو -سرواله-، ماشي باش - ليس كي- يضرني بها (...) "، أما ابنتها المتروجة كانت تأتي إليها وتسبّها "(...) بنتي كانت تجي -تأتي- لداري كانت تسبّي حتى تطيحني -تسقطني- بلا رحمة وتروح -تذهب- لدارها" تقول أن عنف وشجار ابنيها تكرر لعدّة مرّات ولهذا قرّرت اللّجوء إلى دار العجزة انتقاما منهما "جيت-

أتيت- لدار العجزة باش -كي- نرخصهم -أحطّ من قيمتهم- قدام الناس (...)، زعما-يفترض أنهم- قراوا -درسوا- وراهم -وهم- مسؤولين في خدمتهم (...). .

ولقد جاء تقرير المختصة النفسانية حول المبحوثة بأنها تعاني من اكتئاب حاد لكنها واعية لما يدور حولها فاقدة للشهية ولما يحدثها أي أحد عن منزلها تدعي عدم تذكر شيء..

الحالة 18 السيد حميد لجأ إلى دار العجزة بسيدي موسى بعد تعرّضه للعنف والطرده من طرف ابنه البالغ من العمر 24 سنة، وهو أصغر أبنائه، لا يعمل ويعيش مع المبحوث الذي يروي أنه تعرّض للضرب (...) ضربني بلا رحمة بالحطبة -قطعة خشب- تقول راه-أنه- يضرب في هابشة -حيوان- زرق لي لحمي"، يقول أنه تعرّض لعدة مرات لشتى أنواع العنف السب، الشتم، الكلام القبيح وعليه هرب من قريته بولاية الجلفة التي كان يعمل بها فلاحا إلى دار الرحمة بالعاصمة (...) من ظلم وليدي -ابني- العاق هربت من الدار باش-كي- نعيش في دار الشيخوخة (...)"، (...) هربت من وليدي لي ضربني (...)"، وشخصت المختصة النفسانية المبحوث على أنّ حالته مستقرة وهادئة يتكيف مع المركز والمقيمين فيه.

الحالة 19 السيد بوعلام لجأ إلى دار العجزة بسيدي موسى بعدما تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 38 سنة، يعمل فلاح رفقة المبحوث ويعيش معه في بيته (المبحوث) هذا الأخير تعرّض للحرق بالماء (...) حرقني بالماء السخون (...) حاب -أراد- يقتلني (...)"، (...) هو عاق يضربني بلا رحمة" وبعد مرور أيام من تواجد المبحوث في الدار لاحظنا وجود علامات لآثار حروق جديدة ظاهرة وواضحة على مستوى وجه ويدي المبحوث، حيث أنه فضل العيش في دار العجزة هربا من عنف ابنه "تموت في دار العجزة وحدي ولا يقتلني وليدي-ابني- (...)"، وكان تشخيص المختص النفساني يبين أن المبحوث يعيش في عزلة كبيرة وغير متكيف اجتماعيا يجد صعوبة في التأقلم مع المقيمين.

الحالة 20 السيد سعيد لجأ للعيش في دار العجزة بسيدي موسى بعد تعرّضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 20 سنة وهو أصغر أبنائه، وطالب جامعي يعيش معه في بيته يقول المبحوث أنّ ابنه اعتدى عليه وسبّه أمام الناس " الولد الصغير خرج لي عدو تعدّى علي وحاوزني -طرديني- من داري (...)" (...) يتمنى لي الموت قالها لي في وجهي (...)"، حيث أنّه فضل اللجوء إلى دار العجزة خوفا على حياته وشخصت حالته المختصة النفسانية على أنه في استقرار نفسي وأنه يعاني من مشاكل صحية.

الحالة 21 السيد حسين لجأ إلى دار العجزة بسيدي موسى بعد تعرّضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 22 سنة، وهو أصغر أبنائه، أعزب، لا يعمل ويعيش في بيت المبحوث، يرى المبحوث

أن ابنه ضربه بواسطة قضيب أدخله المستشفى " (...) هجم علي كالغول في القاراج -المربأ- وضربني بحديدة -قضيب- كسّر لي يدي وحلّ -فتح- لي رجلي خيطوني -خيّطت- 7 غرزات- غرز- (...)"، " (...) كي-لمّا- كبرت تعدّى علي وخذعني كسّر لي يديّ وجرح لي رجلي، (...) حقّني كي-لمّا- كبرت (...)"، آثار الجروح واضحة على المبحوث، وشخصت المختصة النفسانية كالتالي دخل المبحوث إلى الدار في حالة صحية سيئة بعد تعرّضه للعنف سبّب له عاهة ثم تعافى تدريجياً، ومن الناحية النفسية يعاني من تأنيب للضمير بسبب معاملته السيئة لزوجته و أبنائه.

الحالة 22 السيد ناصر المتواجد بدار العجزة لسيدي موسى بعد تعرّضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 25 سنة ويأتي في الرتبة الثانية بين إخوته هو طالب جامعي، لا يعمل ويعيش في بيت المبحوث الذي يقول أن ابنه ضربه بسلسلة " (...) هاذ -هذه- المرة كي -لمّا- كبرت ضربني بسلسلة خشينة-غليظة- اللّي -التي- يربط بيها -بها- الكلب (...)"، " (...) كي -لمّا- كبرت حقّني"، "آخرتها ضربني وليدي -ابني-"، آثار الضرب واضحة على يدي المبحوث، أما التشخيص النفساني يبيّن أن المبحوث يعاني من نوبات حادة من الصراخ خاصة بالليل، اضطرابه النفسي الحاد أدّى به عدة مرّات إلى الإعتداء وإيذاء نفسه بضرب رأسه في الحائط.

الحالة 23 السيدة فاطمة لجأت إلى دار الرحمة ببنر خادم بعد تعرّضها للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 37 سنة، ويأتي في الرتبة الرابعة بين إخوته، متحصل على شهادة جامعية في الحقوق ومتزوج ويعمل كمسيّر لشركة خاصة تقول أن ابنها ضربها وطردها من بيتها " (...) كي -لمّا- كبر وتزوج ضربني وحاوزني -طردي-"، "ارقد -أخذ- الكرسي وحتّوا -وضعه- فرق راسي -رأسي- وعبّز -ضغظ- حتى طحت-سقطت- في الأرض دخلني للسبيطار-المستشفى- (...)"، ولهذا قررت اللجوء إلى الشرطة التي أخذتها بدورها إلى دار الرحمة، " (...) كي حاوزني من داري أنا اللّي رحّت عند الشرطة حطّوني -وضعوني- في ديار الرحمة"، قال لي أنت وجه شؤم علينا (...)"، وكان تشخيص المختص النفساني للدار كما يلي الحالة تعيش وحدة نفسية كبيرة بعيدا عن عائلتها، تعاني من العزلة، لا ترغب في التحدث عن ماضيها وعن أبنائها، ترفض زيارة أبنائها حتى البنات المتزوجات، تتظاهر بالنسيان وخرف الشيخوخة في مواعيد الزيارة ثم تعود إلى حالتها الطبيعية بعد ذهاب أبنائها دون أن تستقبلهم.

أما المساعدة الاجتماعية، تؤكد أنّ ابن المبحوثة يرفض رجوعها إلى البيت.

الحالة 25 السيدة حورية، التقينا بها أمام مدخل دار العجزة لدالي ابراهيم، للاستفسار عن شروط الدخول إلى الدار بعدما تعرّضت للعنف اللفظي والطرّد من طرف ابنتها الوحيدة البالغة من العمر 45 سنة حيث أنها متزوجة وتعيش هي وزوجها وأبنائها في بيت المبحوثة تقول " (...) ولّات -

أصبحت- تسبني وتطيح لي -تقول لي- الكلام الفاحش وتجاوزني -تطردني- من الدار(...)" ونظرا لعنف ابنتها المتكرّر قررت اللجوء إلى دار العجزة "(...) نروح -أذهب- ونخلي -أترك- لها الدار(...)" هي ترغب في المكوث في دار العجزة على أن تبقى مع ابنتها الوحيدة " دار الشيخوخة خير من ظلم بنتي".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء لجأت إلى دار العجزة بدالي ابراهيم بعدما طردتها بناتها الثلاث حسبها هي لا تعرف سنهن تقول يبلغن من العمر لا ما بين 46 و 40 سنة اثنتين متزوجتين والثالثة مطلقة تعشن في بيوتهن تقول المبحوثة أنها تعرّضت للطرد بعدما تركتهن وهن صغار حيث أنها هربت من أبيهم وتركتهن مع والدهن وهن صغار ولما كبرت قررت العودة إليهن لتعيش معهن لكن حسبها رفضوها وطردوها بعدما سمحت هي فيهم حيث أخبروا الجميع بأن أمهم توقّيت "(...) ولادي -أبنائي- قتلوني وأنا حيّة (...)", "(...) أنا كبرت وحبّيت -أردت- نعيش معاهم واش بقى لي من حياتي لازم عليهم يرفدوني -يعيلوني- هم حاوزوني -طردوني-(...)", ولقد شخّصت المختصة النفسانية حالتها بأنها مصابة بمرض عقلي خفيف وبالتالي نقص في المشاعر (برودة) وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي مرّت بها.

الحالة 31 السيدة مليكة هي الأخرى تتواجد في دار العجزة بدالي ابراهيم طردها أبناءها، كلهم جامعيين يعملون منهم الطبية والمهندس وغيرهم، وقصتها تشبه القصة السابقة حيث أنها طلقت من زوجها وتركت له أبناءها لتعيش حياتها بعيدا عن أبناءها، ولما كبرت وكبروا عادت إليهم لتعيش معهم لكنهم طردها "(...) وليدي -ابني- حاوزني -طردني- وقال لي نكرهك، أنا يما -أمي- ماتت(...)", " أنا نويت نكمل يماتي -أيامي- معاهم-معهم- وهم حاوزوني -طردوني- حلّلتهم-توسّلت إليهم- وشكيت للجيران وما حتّوش -لم يحنّوا-(...)" وجاء في تقرير المختصة النفسانية أن المبحوثة تشعر بالوحدة والندم على ما فعلته (مع أبناءها في الصغر) تجلس وحدها في الدار وتنتظر بشغف زيارة واحد منهم.

الحالة 32 السيدة لويذة تتواجد بدار العجزة لدالي ابراهيم بعدما طردت من طرف أبناءها حسبها وهم ثلاثة بنّتين وولد تركتهن في الصغر وهربت لتعيش بعيدا عنهم، الابن أنجبته بطريقة غير شرعية ولا يعرف حقيقته حيث ترى عند خالته وبعدها كبروا وكبرت ظهرت أمامهم لتقول لهم أنها أمهم وحيّة وأرادت العيش معهم حيث رفضوها حسب سردها لقصّتها "(...) ما حوسوش علي -لم يبحثوا عني- إلى راني حيّة وإلا ميّته، أنا اللّي حوّست -بحثت- عليهم بصّاح -لكن- هم حاوزوني بلا رحمة(...)", "(...) شحال -كم- من مرّة نروح لعندو -أذهب عنده- يحاوزني -يطردني- ويقول لي أنتي ماشي يما-لست أمّي-(...)", "(...) وليدي -ابني- حرمني من شوفتو-رؤيته- وخالتي-

تركني- نعيش في دار العجزة(...)" وحسب المختصة النفسانية فإن المبحوثة تشتكي من الأعصاب وبالتالي هي تحدّث نفسها كثيرا وترفض العالم الخارجي بسبب عدم قدرتها على التكيف معه، بالإضافة إلى إحساسها بالدونية والقلق الدائم وتأنيب الضمير على كل ما فعلته.

الحالة 33 السيدة زهية التقينا بها أمام دار العجزة بنية دخولها بعدما طردها ابنها البالغ من العمر 30 سنة وهو أكبر أبنائها من زوجها الأول يعمل في البلدية ومتزوج، لا يعيش معها وله سوابق عدلية حيث أنه اعتدى على المبحوثة بالضرب والسب والشتم (...). ضربني بالصقلة -صفعة- وطبّعتني-دفعني- على الحيط -الحائط- طحت -سقطت- على راسي-رأسي- قريب مت -كدت أموت-(...)"، (...)" حقرتني وضربني(...)" تقول أصبحت تخاف منه ولهذا أرادت أن تدخل إلى دار العجزة هربا منه مع العلم أنها مريضة بسرطان الثدي (هذه الحالة توفيت بعد 6 أشهر من مقابلتنا لها حيث أخبرتنا جارتها بأن ابنها لم يحضر جنازتها).

الحالة 34 السيد بشير يتواجد بدار العجزة لبن شيكاو بولاية المدية، بعدما تعرّض للعنف والطرده من طرف ابنه من الزوجة الأولى البالغ من العمر 28 سنة هو أكبر أبنائه لا يعمل وأعزب، يعيش مع إخوته وأمه عند أخواله بعدما طلق المبحوث أمّ المعبدي، يروي المبحوث قصته بأنه تعرّض للضرب بواسطة سكين من طرف ابنه وهي ليست المرة الوحيدة (...). هذا الولد الشيطان تعدّى -اعتدى- علي بالموس -السكين- حب -أراد- يقتلني أنا ومرتي ووليدي الصغير"، "قال لي أنا اللّي نقتلك (...)"، (...). شحال-كم- من مرّة تعدّى -اعتدى- علي بالموس-السكين- شمّنتي- شوّهي- ودخلني -أدخلني- للسيطار -المستشفى-، وكى -عندما- شكيت بيه-به- حلف في يقتلني كان إرهابي خفت منو -منه- عليها سمحت في حقّي (...)"، يقول أن ابنه كان منتميا إلى الجماعات المسلّحة وهدّده بالقتل، لذا فضّل اللجوء إلى دار العجزة في حين ذهبت زوجته الثانية إلى أهلها، (...). كي -لما- كبرت وعجزت حقرتني ما قدرتش -لم أقدر- عليه هربت صبت روحي -وجدت نفسي- في دار العجزة(...)."

2-3- الموضوع الفرعي الثالث : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم دون الإبلاغ عنهم

جمعنا في هذا الموضوع مجموعة من قصص حياة المبحوثين تعرّضوا للعنف ويتعرّضون له في صمت دون الكشف عنه على مستوى المؤسسات العمومية المذكورة سابقا، هؤلاء المبحوثين لهم أسبابهم في ذلك، فهناك من لا يريد أن يكشف أبنائه لاعتبارات اجتماعية خوفا من الوصم أو خوفا من عنف آخر من طرف هؤلاء إذا علموا أو خوفا على أبنائهم حتى لا يدخلوا السّجن.

وللوصول إلى هؤلاء المبحوثين استعنا ببعض الزملاء لمقابلتهم وطرح أسئلتنا عليهم وكان عددهم 07 مبحوثين، وفيما يخص هذا الموضوع الفرعي تحصلنا على الإجابات التالية :

الحالة 24 السيدة عائشة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 33 سنة تأتي في الرتبة الثالثة بين إخوتها تقدم دروس خصوصية في بيت المبحوثة، هي متزوجة وتعيش في بيت منفرد تقول المبحوثة أن ابنتها اعتدت عليها بالضرب والشتم والسب واستعمال ألفاظ قبيحة "(...) ضربتني بنتي بيديها وقالت لي نكرهك (...)"، "(...) تسبني قدام ولادها الصغار"، "(...) كي كبرت ضربتني بنتي وفضححتي (...)"، تظهر على المبحوثة آثار قديمة لاحظناها عليها حيث أنها تعرّضت في الصغر للضرب من طرف زوجة أبيها ولما تزوجت تعرّضت لعنف زوجها سبب لها شلل نصفي، وآثار على مستوى اليدين والوجه تقول تسببت فيها ابنتها.

الحالة 26 السيد محمد تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 39 سنة، يأتي في الرتبة الرابعة بين إخوته وأصغر الذكور متزوج ويعمل ميكانيكي ويعيش مع المبحوث في مسكنه الخاص، وكان في كل مرة يعتدي على المبحوث حسب حبه كان يضربه ويشتمه ويسبّه بألفاظ قبيحة بحضور الجميع حتى الجيران "وليدي-ابني- كبر ولّي -أصبح- يضربني بيديه وقدام مرتو وولادو"، "(...) كان كل مرة يسبني (...)"، "(...) يبدأ يسب في ويقول لي كلام فاحش"، "(...) يولي كالغول يعيط -يصرخ- حتى ينوّض -يفيق- خاوتو والجيران"، ويتأسّف ويقول "دار الزمان وليدي الله يلعبو -يلعبو- يتعدّى علي في داري ويضربني" "(...) كان يضربني حتى يطحنني -يسقطني- في الأرض كل مرة كان يخلي -يترك- لي مارة-آثار- في الوجه واليدين والرجلين" والمبحوث تظهر عليه علامات الضرب خاصة على مستوى اليدين والوجه (الخد الأيمن) كما يظهر عليه الخوف خاصة أن ابنه يتهجم عليه في بيته.

الحالة 27 السيدة وريدة تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد البالغ من العمر 25 سنة وهو أعزب يعيش معها في بيت قصديري، له سوابق عدلية، هذا الابن اعتدى على المبحوثة حسب سردها لقصتها بالشتم والسب وبكلام قبيح والتّمني لها بالموت، علما أنها مريضة بالقصور الكلوي وتجري حصص تصفية الكلى في المستشفى ولا يهتم بها، "كيما -كما- قلت لكم مزيّا -الحمد لله- اللّي -أن- الدولة تكفلت بمرضي، وكلي نولي -أعود- للدار عيانه -متعبة- نطلب منو -أطلب منه- يعاوني -يساعدني- يبدأ يسب في يقول لي كرهت منك ومن مرضك حصلت بيك - أصبحت ثقل علي- (...) " وتضيف أن ابنها يتمنى لها أن تموت "(...) وليدي يتمنى لي الموت (...)".

المبحوثة تعاني من قصور كلوي بالإضافة إلى سوء التغذية لأنها لم تجد مساعدة من طرف ابنها.

الحالة 28 السيد جمال تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 35 سنة ويأتي في الرتبة الثالثة بين إخوته، أعزب يعيش مع المبحوث وله سوابق عدلية يقول المبحوث أنه تعرّض لعدة مرات للضرب والسب بالكلام القبيح (...) "يهجم علي كالغول ويضربني بالعصا بلا رحمة ولا شفقة"، (...) "كي -لما- يكون يضرب في تقول واحد مجنون يضرب (...)" .

الحالة 29 السيدة غنية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 48 سنة أصغر أبنائها الذكور متزوج يعمل كمهندس ويسكن في فيلا بمفرده، تمثّل هذا العنف في الشتم والسب والكلام القبيح أمام أبنائها وأزواجهم (...) "كي -لما- كبر ولّى -أصبح- يسبّي ويطيح لي الكلام-ينلفظ بكلام قبيح- نتاع أولاد الحرام(...)" ، (...) "نشوفو -أراه- من العيد للعيد وكي -عندما- يجي - يأتي- يشرشيلي -يبحث عن سبب للتشاجر- ويسبّي قدام مرتو وولادو-أبناءه- وخاوتو ونسأهم - نساءهم- وأولادهم، زعما ingénieur (يفترض أنه مهندس- يجي- يأتي- على 10 دقائق يطّلع لي لاتونصيو-ارتفاع ضغط الدم- والسكر، وليدي حقني كي كبرت(...)" ، تقول أنه كلما يزورها خاصة في المناسبات يتهمّ عليها بالسب والشتم، "ماشى-ليس- مرة ماشى زوج-اثنان- يسبني ولّيت -أصبحت- غير تجي-عندما تأتي- مناسبة نهرب منو-منه- لو كان نصيب -أجد- ما نقابلوش -لا أقابله- كل حياتي(...)" .

الحالة 38 السيدة باية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 25 سنة وهو أصغر أبنائها، عاطل وأعزب يعيش مع المبحوثة التي قابلناها في مصلحة الاستعجالات لمستشفى القبة بعدما تعرّضت لضرب سبّب لها جروح وخدوش وكسر على مستوى اليد اليمنى ولمرات متعدّدة، وفي كل مرة كانت تقول أنها سقطت خوفا عليه من أبيه وأخيه "كي برا -شفي- ولّى-أصبح- يتعدّى علي(...)" ، (...) "يضربني تقول راهو -إنه- يضرب في راجل(...)" حتى الذهب اللّي - الذي- يصيبو -يجده- يديّيه ليه -يأخذه- (...)" ، "كان وليدي-ابني- يضربني يقول لهم طاحت - سقطت- في الدار من الدوخة (...) المهم ما نخسرش -لا أخسر- ولادي (...)" ، (...) "كل مرة يتبدّل يولّي -يصبح- كالغول(...)" .

الحالة 39 السيدة زهرة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 19 سنة وهي الأولى في العائلة وجامعية تعيش مع المبحوثة في بيت أهلها حيث أن البنت تستعّر من الأم حسب تصريحات المبحوثة وكانت تعندي عليها بالضرب وتشتمها "بنتي حقرتني(...)" ، "كي-عندما- ندخل عيانة-متعبة- من الخدمة تبدأ تعاليني-تشتمني- ونقول لي بهدلتيينا -عرّضتنا للذل- بالخدمة نتاعك -بعملك- (...)" تقول لي أنا نحشم بيك -أستحي بك- ، المبحوثة تعيش في حلقة دائرية الأم من جهة والبنات من جهة أخرى.

3- الموضوع الثالث : أسباب تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم من وجهة نظرهم بعد التطرّق إلى كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم وكيفية تعاملهم مع هذا الفعل، من خلال مقابلاتنا لحالات لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عن آثار العنف والإبلاغ عن المعتدي، وأخرى أخذت من طرف الشرطة أو لجأت إلى دور العجزة هرباً من عنف أبنائهم وفئة الثالثة لم تبّلغ عن فعل العنف وبقيت تعيش مع المعتدي بالرغم من تكرار العنف ضده. لقد أكد لنا المبحوثين أنّهم تعرّضوا لعنف متكرّر ومن طرف نفس المعتدي وأن أغلب المعتدين ذكور يتراوح سنّهم ما بين 18 و 50 سنة.

وفي هذا الموضوع سنتعرّف على الأسباب التي دفعت بالأبناء للاعتداء على الوالدين المبحوثين من وجهة نظرهم، حيث لاحظنا أنّ الأسباب كثيرة ومتعددة في نفس الوقت، فمنهم من يرجعها إلى المادّة (المال، الميراث...) ومنهم من يرجعها إلى غياب الآباء وتخلّي وإهمال المبحوثين لأبنائهم ومنهم من يرجع الأسباب إلى لوم الأبناء بسبب غياب الوالدين المبحوثين بعد إعادة زواجهم ومنهم من يرجع الأسباب لعتاب الأبناء على طريقة تربية المبحوثين لهم والقائمة على العنف ومنهم من يرجع هذا العنف لكل هذه الأسباب، وعليه ارتأينا أن نكشف هذه الأسباب من خلال تقسيم هذا الموضوع إلى أربع (4) مواضيع فرعية أهمّها :

الموضوع الفرعي الأول : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم لأسباب مادية (مال، ميراث...).

الموضوع الفرعي الثاني : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم بسبب لوم الأبناء لتخلي وإهمال وسوء معيشة المبحوثين لهم.

الموضوع الفرعي الثالث : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم بسبب لوم الأبناء للمبحوثين الذين أعادوا الزواج.

الموضوع الفرعي الرابع : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم بسبب تدخّل الأبناء المعتدين في الصراع الموجود بين المبحوثين وأزواجهم.

3-1- الموضوع الفرعي الأول : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم لأسباب مادية (مال، ميراث...)

لقد سرد لنا بعض المبحوثين أنّ سبب تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم كان مرتبطاً بالمادة أي المال والميراث وكان عددهم تسع (09) حالات، هؤلاء المبحوثين ذكروا عدة أسباب أخرى مع السبب المادي وكانت إجاباتهم على النحو التالي :

الحالة 5 السيدة نصيرة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 45 سنة سبب لها آثار على مستوى اليدين والكتف والوجه دفع بها اللّجوء إلى مصلحة الطب الشرعي وتحصّلت على مدة عجز عن العمل مدتها 12 يوماً، وترجع المبحوثة سبب عنف ابنتها ضدّها إلى المسكن (...) حاوزتني - طردتني - من البيت اللّي - الذي - سكّنتها فيه هي وراجلها السوكارجي - المدمن على الكحول - تقول ابنتها تسكن معها في فيلا وفي طابق لوحدها هي وزوجها وأبنائها، وأن المبحوثة ترفض أن تسكن عندها ابنتها ولهذا اعتدت عليها (...) من الطمع نتاعها - طمعها - كي - لمّا - تزوّجت دارت بباباها - بأبيها - كالعادة وسكّنها في داري وكى ما قبلتس - لم أقبل - شحنت - حقدت - علي أنا يمّاها ولآت تتعدّي علي (...) وتضيف أن زوج ابنتها يحرضها على ذلك (...) بنتي تضريني باش - كي - ترضي راجلها المزطول - المدمن -".

الحالة 9 السيد علي تعرّض للعنف من طرف ابنته البالغة من العمر 50 سنة يرجع سبب عنف ابنته إلى الميراث " تطلب من يمّاها - أمّها - حقّها في الورث - الإرث - (...) " حيث روى أنّه جامعي وعمل كإطار في الدولة سمح له منصبه بتوفير شقق لبناته في العاصمة، كما أنّ له أملاك ورثها من أجداده، تمثّلت في أراضي وفيلتين - 2 فيلا -، وله 12 طفل (6 ذكور و6 إناث) كلهم جامعيون ومتروجون ويعيشون في شقق خاصة بهم، حتى ابنته المعتدية وقر لها شقة F4 - شقة ذات 4 غرف - وهي تطالب بالميراث بالإضافة إلى أسباب أخرى (...) هاذ البنت أنا اللّي سكّنتها في F4 - شقة ذات 4 غرف - وراهي - إنها - تطلب في الورث (...)."

الحالة 14 السيدة زهور تعرّضت للعنف والطرّد من طرف ابنها البالغ من العمر 36 سنة حيث أخذتها الشرطة إلى ديار الرحمة بعدما طردها ابنها من بيتها المتمثّل في شقة ذات ثلاث (3) غرف وترجع سبب عنف ابنها إلى هذه الشقة حيث حاول حرقها ليخيفها " وليدي - ابني - يخوفني - يخيفني - ويهدّدي بالقتل غير باش - كي - يتهنّي - يرتاح - منّي ونخلّي لو الدار يعيش فيها هو ومرتو - زوجته - (...)".

الحالة 16 السيدة حورية تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد البالغ من العمر 33 سنة دفع بها للّجوء إلى دار العجزة بسيدي موسى - العاصمة - وترجع سبب عنف ابنها لها الميراث (...) هاذ - هذا - الولد يتمّي لي الموت باش - كي - يورثني - يرثني - " للإشارة فإن المبحوثة لها فيلا ومحلات كتبتها لها زوجها قبل وفاته (...) راجلي كتب لي المحلّ باش نصيبو - أجدّه - في عقوبتي - في الكبر -، " كان يقول لي الولد ما فيهش - ما فيه - لامن - الأمان -".

الحالة 17 السيدة زينب تعرّضت للعنف من طرف ابنها (35 سنة) وابنتها (28 سنة) دفع بها للّجوء إلى دار العجزة بسيدي موسى (العاصمة) وترجع سبب عنف ابنيها إلى المادة (...) هما

اللّي -اللدان- خالوني نروح -بسببهم خرجت- من داري (...)", "بنتي شيطانه متزوجة بدارها وتحرش خوها l'ingénieur -المهندس- باش يكسروا الدار وبينوها من جديد بصّاح الآخرين عارضوهم، وناضت -حصلت- بيناتهم -بينهم- حرب، ولادي أصبحوا عديان على جال -بسبب- هاذ الزوج -الاثنين أي ابنيها- (...)" وتتذكر أن زوجها المتوفّي ترك فيلا باسمه.

الحالة 19 السيد بوعلام يتواجد بدار العجزة بسيدي موسى تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 38 سنة ويرجع سبب هذا العنف إلى المال " (...)" حرقني بالماء السخون -الساخن- على جال -بسبب- الدراهم زيل -قاذورات- الدنيا، حاب -يريد أن- يقتلني (...)", "أنا تعبت عليهم وهو حاب -أراد- يديهم -يأخذهم- بالساهل -سهولة- مع العلم فإن المبحوث ينحدر من ولاية تيارت له أرض فلاحية ومسكن ريفي.

الحالة 23 السيدة فاطمة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 37 سنة أدخلها المستشفى وبعد خروجها لجأت إلى الشرطة التي وضعتها في ديار الرحمة ببئر خادم -العاصمة- وترجع سبب عنف ابنها لها إلى المال " (...)" طلب منّي نبيع الدار باش -كي- يورث -يرث- عارضتو -عارضته- قلت لو -له- هاذ -هذا- الدار ليك -لك- ولخاوتك -لإخوتك- وتناقشنا رفد كرسي وعبّز -ضغظ- حتى طحت في الأرض دخّلي للسبيطار -المستشفى- (...)" تقول المبحوثة أن لها مسكن باسم زوجها المتوفّي.

الحالة 26 السيد محمد تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 39 سنة تعرّفنا عليه عن طريق صديقة وهي جارته يعيش في فيلا في الأبيار -العاصمة-، وله أملاك في ولاية تبسة تتمثل في قطعة أرض ويرجع سبب تعدي ابنه عليه هو المال والمخدرات " (...)" يسبّي ويقول لي وعلاش -لماذا- جبنتي للدنيا -أنجبتني- (...)", " (...)" ما تعلمش -لم يتعلّم- يقادر -يحترم- الكبير كان يشوفني -يراني- من صغرو -صغره- صوارد -نقود- حتى كي -لما- كبر (...)", " (...)" راهو -إنه- حاب -يريد- يقتلني باش -كي- يورثني -يرثني- (...)" بالإضافة إلى سبب المال، ابنه مدمن على الكحول والمخدرات وتزوج بامرأة لم يرضاها له "هذا الولد ضايح -ضائع- تزوج بوحدة -امرأة- طماعة تحرشو -تحرضه- علي باش -كي- يورثوني -يرثوني- في حياتي ربي يلعنهم (...)".

الحالة 29 السيدة غنية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 48 سنة تعرّفنا عليها عن طريق أستاذة زميلة، المبحوثة لها أملاك تمثّلت في فيلا في الشارقة -العاصمة- تتكوّن من ثلاث عشرة (13) غرفة بالإضافة إلى تقاضيتها منحة المجاهدين بعد وفاة زوجها الذي أنجبت معه 13 طفلا، تقول أنها تعرّضت للعنف بسبب الميراث الذي تركه زوجها المتوفّي " (...)" هو عايش لا

باس - لا بأس - عليه في فيلا وحدو - وحده -، حاب - أراد - يورث - يرث -، يقول لي بيعي الدار واعطيني - سلميني - حقّي"، (...). كي كبر حبّني - أرداني - نبيع الدار باش - كي - يورث - يرث - (...). "نقول أنه يعمل مهندس ويعيش في فيلا بمفرده ويطمع في البيت الذي تعيش فيا هي وأبنائها الآخرين (...)", "عطا لو - منحه - ربّي الخير والمال وما يشبعش - لا يفتتغ -" كما ترجع السبب إلى عدم قبولها لزوجته التي تحرّضه (...). هو حاب - يحب - امرأة - زوجة - من الزنقة - الشارع - ما شي - ليست - من مقامنا طمّاعة تحرّشو - تحرّضه - على خاوتو - إخوته - اللّي - الذين - ساكنين - يسكنوا - في الفيلا (...)."

الحالة 37 السيدة وريدة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 29 سنة لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للحصول على شهادة طبية وترجع الأسباب إلى البيت الذي تعيش فيه في حين هو يعيش معها في الطابق الأول "يضرني بلا سبة - بدون سبب - وكي - عندما - تنهيه أختو - أخته - يدير السبة - يرجع السبب - بخوه - لأخيه - من باباه - أبيه - يكذبني يقول علي ما حبّيتش - لا أود - نسكّن خوه - أخيه - في داري باش - كي - يستر عيبو - عيبه -" حيث أنها كانت أرملة وتزوجت برجل أرمّل كان له ابن وابنها حسبها يكذب عليها ويلومها لأنها لم ترد إسكان ابن زوجها معها وأن ابنها من يطمع في البيت "الحق ربيبي يقادرنى - يحترمني - وليدي - ابني - هو الطمّاع (...)" حيث أنها هي من ساعدت زوجها لبناء هذا البيت وأن ربيبيها ليس له حق فيه.

3-2- الموضوع الفرعي الثاني: تعرّض المبحوثين للعنف بسبب لوم أبنائهم لتخليهم وإهمالهم وحرمانهم العاطفي وسوء معيشتهم

لقد صرّح المبحوثون بأنّ سبب تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم يعود إلى لوم أبنائهم لهم لتخليهم وإهمالهم وحرمانهم العاطفي وسوء معيشتهم، أي أنهم هم سبب وجودهم في المعيشة الاجتماعية المتدنّية، ومن بين الإجابات التي تحصّلنا عليها في هذا الصدد:

الحالة 2 السيدة يمينة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها والتي لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عن آثار العنف وترجع المبحوثة سبب تعرّضها للعنف تخليها عن ابنها لأبيه بعدما طلّقت منه (...). كل ما يجي - كلّما يأتي - لعندي يعايرني ويلومني كي - لّمّا - خليتو - تركته - عند باباه يحقد علي"، وتضيف " هو يحقد علي كي خليتو - عندما تركته - عند باباه - أبيه - (...). " تجدر الإشارة هنا أن المبحوثة تزوجت مرّتين، في المرة الأولى أنجبت ولد وتركته عند أبيه وعمره لا يتجاوز السنة، ثم تزوجت مرّة أخرى أنجبت 8 أبناء (4 ذكور و4 إناث) وطلّقت أخذت معها البنات وتركت الذكور لأبيهم والابن المعتدي هو أصغر أبنائها من زوجها الثاني وكل

ما يأتي إليها يعتدي عليها حسبها كان يقول لها "(...) لو كان جيتي -كنت- تخافي ربّي ما كنتيش رميتيني -لم تسمحي فينا- أنا وخاوتي-إخوتي- الذكورة -الذكور-(...)، حرمتيني- حرمتني- منك".

الحالة 05 السيدة نصيرة وهي حالة تطرقنا لها في الموضوع السابق حيث تعرّضت للعنف من طرف ابنتها بسبب السكن "(...) تقول لي عندي الحق في هاذ -هذا- الدار (...) بالإضافة إلى هذا السبب تذكر سبب آخر وهو تخليها عنها لما كانت صغيرة واهتمامها بابنها "(...) كي زادت- ولدت- هذه الطفلة رفدت -حملت- على الريعين -40 يوما-، ولدت وليدي -ابني- الصغير مسكين كان قليل صحّة -مريض- وهي كانت صغيرة في القماطة-رضيعة-، كانت بنتي الكبيرة وراجلي -زوجي- يتهلأوا -يحنّوا- فيها أنا الله غالب علي كنت لاتيّة -منشغلة- بوليدي -ابني- الصغير (...) "تقول أن ابنتها تحقد عليها "(...) هاذ -هذه- الطفلة تحقد علي وتقول لي أنتي - أنتي- ماشي يمّا -لست أمّي- سمحتي في على جال -من أجل- وليدك ما رضعتينيش -لم ترضعيني- في صغري (...)".

الحالة 08 السيد مصطفى من مدينة تقرت تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 26 سنة لجأ إلى مصلحة الطب الشرعي مرتين ويرجع سبب اعتداء ابنه عليه سخطه على معيشته المتدنّية حيث يعيش مع المبحوث في بيت قصديري غير لائق ولا يعمل "(...) هاذ الولد يحقد علي أنا وبمّاه تقول كاش ما درنا لو -فعلنا له-، ويضيف قول ابنه له "(...) من صغرو -صغره- يقول لي عيشتني -عشت بسببك- في الميزيرية -الشقاء- أنا نحشم -أستحي- بكم (...) "بالإضافة إلى هذا السبب يذكر المبحوث سبب آخر وهو العمل في الصحراء بعيدا عن البيت من أجل تأمين المال له "(...) ما عشتش -لم أعش- معه بزّاف -كثيرا- كي -لما- كان صغير (...) " هذا ما يفسّر نوعية العلاقة ما بين المبحوث وابنه.

الحالة 13 السيدة مليكة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 27 سنة لجأت إلى الطب الشرعي للمرة الثانية وترجع سبب اعتداء ابنها عليها إلى سخطه على المعيشة المتدنية حيث يلومها "وليدي-ابني- يحقد علي ويلومني على معيشتنا يقول أنتي سبتنا -أنت سبينا- زعما قرى -بالرغم من تعلّمه-(...) "وتضيف "هذا الولد يحشم -يستحي- بي وبمعيشتنا يتمنى لي الموت"، تقول أنه يعاتبها على إنجابها له في هذه الظروف المعيشية القاسية "وليدي-ابني- يقول لي وعلاش ولدتيني -لماذا أنجبتي- باش -كي- تعيشيني في الميزيرية-لأعيش في شفاء- بصّاح - لكن- أنا اللّي -الذي- نفتلك -سأفتلك- ونتهنّي -أرتاح- منك"، "(...) يقول لي أنتي اللّي عيشتيني -أنت التي أسكنتني- في البراكة -بيت قصديري- والفقر حتى وليت-أصبحت- نحشم

بكم -أستحي بكم- (...)" هو يستعزّ من معيشتة خاصة وأنه يدرس في الجامعة ما يدفعه إلى الاعتداء على المبحوثة من أجل أخذ المال وإذا لم تعطيه يضربها ويخنقها.

الحالة 16 السيدة حورية تعرّضت للعنف والطرده من طرف ابنها الوحيد البالغ من العمر 33 سنة دفع بها إلى اللجوء إلى دار العجزة عن طريق الشرطة وترجع سبب تعديّ ابنها عليها إلى لومه لها لأنها لم تربيّه وإثما ربتّه جدّته التي توفيت ووجد نفسه مع أمّه الحقيقية "(...)" جدّاتو من باباه- جدّته أم أبيه- هي اللّي -التي- ربّاتو-ربّته- على سيرتها كان يشوفها -يراها- يمّاه-أمّه- وأنا مرت -زوجة- خوه-أخيه- (...)" نقول أنه كان يقول لها أنت لست أمّي "(...)" كان يقول لي أنتي -أنت- ما شي يمّا-لست أمّي- سمحتي -سمحت- في لجّداتي -جدّتي- (...)" وتضيف أنها تخلّت عنه لجّدته لإرضائها "(...)" جدّاتو ربّاتو -جدّته ربّته- وأنا رضيتها وخليتو-تركته- لها وكى -عندما- ماتت جداتو -جدته- وزاد باباه-توفي أبوه- بقيت وحدي معه نكرني ما قدرتش - لم أستطع- نتفاهم معه (...)"، بالإضافة إلى هذا حرمان والده له من الميراث حيث كتب كل أملاكه للمبحوثة قبل وفاته "راجلي كتب لي المحل باش -كي- نصيبو -أجده- في عقوبتي- عندما أكبر- (...)" وهذا ما دفع أيضا إلى سخط ابنها عليها خاصة وأنها فرضت عليه دفع ثمن كراء المحلات التي يعمل فيها وهي من المفروض ملك له "(...)" أنا كريت -عملية كراء- لو-له- المحل باش -كي- يخدم فيه (...)" يقول هو يلومها ويحقد عليها ويريد أن يعمل دون دفع الكراء "الحقد والطمع عماو لو -عموا له- عينيه من جيّهتي-جهتي- (...)" ، "(...)" يقول لي أنا نسال- لي الحق- في كل شيء ما نخلصش -لا أدفع- الكراء (...)"، فالمبحوثة وجدت نفسها مع ابن لا تعرفه ما زالت تتعامل معه على أنه لم يترتّب عندها.

الحالة 18 السيد حميد تعرّض للعنف والطرده من طرف ابنه البالغ من العمر 24 سنة هو من ولاية الجلفة منطقة فلاحية، هرب إلى الجزائر جراء اعتداء ابنه عليه، ويرجع سبب هذا الاعتداء إلى لوم ابنه له على معيشتة البدائية حسبه "(...)" يحتشم -يستحي- بي ويلومني على معيشتو -معيشتة- يقول علي عبد قديم -إنسان بدائي- (...)" حيث أن المبحوث كان يعمل فلاحا وأراد أن يعمل أبناءه فلاحين مثلما فعل هو مع والديه لكن ابنه وأبناءه الآخرين رفضوا هذا ودخل في صراع معهم "(...)" أولادي لو كان صابوا-وجدوا- يبيعوا التراب -الأرض- ويكسبوا سيارات ويعيشوا في المدينة".

الحالة 26 السيد محمد تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 29 سنة هو لم يكشف عن اعتداء ابنه علنا ويرجع أسباب تعرّضه للعنف بالإضافة إلى المادة سخطه على معيشتة حيث أن المبحوث فرض على المعتدي دفع ثمن الكراء "(...)" يحقد علي كي -لمّا- نطلب منو-منه-

يخّص -يدفع- لي الكراء (...)" حيث أن المبحوث سبق له وأن طرد زوجة ابنه لأنها تحرّضه عليه "تزوّج بسوسة -من الوسواس- ما شي مرأة -ليست امرأة- لقطها من الزنقة -الشارع- لا دين ولا أصل تحرّشو -تحرّضه- علي وعلى خاوتو -إخوته- تقول لو-له- يحبّهم أكثر منك وساكنين باطل-يسكنون مجانا-" ولهذا يحقد عليه، " أنا حاوزتها -طردتها- من داري هو حقد علي" فالمبحوث يميز في تعامله مع أبنائه حيث أنه يطلب من المعتدي دفع ثمن الإيجار في حين لا يطلب هذا من أبنائه الآخرين ما دفع ابنه للاعتداء عليه.

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف بناتها لجأت إلى دار العجزة بدالي ابراهيم، وترجع سبب هذا إلى تخليها لهم وهم صغار بسبب مشاكلها وطلاقها من أبيهم تقول "(...)" هربت من الدار وخليت لو -تركت له- الذاري-الأبناء-(...)"، "(...)" في جالو-بسبب زوجها- سمحت فيهم(...)" كما كبروا أنها لما كبرت رجعت لتعيش معهم لكن رفضوها "(...)" صح سمحت فيهم كي-لما- كانوا صغار بصّاح أنا كبرت وحييت نعيش معهم(...)" حيث قالوا لها على لسانها "(...)" كي وليت-لما رجعت- لهم قالوا لي أنني متي -مت- من نهار خليتينا-تركتنا- وسمحت فينا كي -لما- كنا صغار ورحتي -ذهبت- تخدمي في التبرنة -الحانة-" كما ترجع السبب إلى تحريض أبيهم ضدها "(...)" ربّاهم -أبوهم- على الحقد حرّشهم علي-حرّضهم ضدي- من الصغر وكبروا يحقدوا علي".

الحالة 31 السيدة مليكة تعرّضت للطرد من طرف أبنائها الستة (6) دفع بها إلى اللجوء إلى دار العجزة بدالي ابراهيم وترجع سبب رفضهم لها هو تخليها عنهم بسبب طلاقها من أبيهم "(...)" راهم-هم- حاقدين علي كي طلقت وخليتهم-تركتهم-"، "(...)" وليدي-ابني- تبرّا -تبرّا- مني وعابرني كي طلقت من باباه -أبيه- وخليتو-تركته- مع خاوتو -إخوته- راهو -إنه- حاقد علي(...)" وتعترف بأنها تخلّت عن أبنائها في الصغر لكنها وترجع هذا إلى أبيهم "(...)" صح أنا خليتهم-تركتهم-(...)" ماشي -ليس- غرضي بسبب باباهم -بسبب أبيهم-(...)" وتضيف "(...)" نستعرف -أعترف- أنا خليت-تركت- ولادي-أبنائي- (...)" من خلال قصتها نستخلص أنها هي من تخلّت عن أبنائها وأنهم لم يكونوا على علم بوجودها حيث قيل لهم أنها ماتت وهاهي تظهر تريد العيش معهم لما كبرت.

الحالة 32 السيدة لويزة تعرّضت للطرد من طرف أبنائها خاصة ابنا حسبها ولجأت إلى دار العجزة بدالي ابراهيم وترجع سبب هذا إلى لوم أبنائها تخلّيها لهم بسبب ظروفها "(...)" صح أنا خليت -تركت- أولادي بصّاح-لكن- أنا يمّاهم -أمهم- (...)" لازم يعذروني(...)" مع العلم فهي تعترف بأنها أنجبت ابنها بطريقة غير شرعية تخلّت عنه لأختها التي ربّته "(...)" حقد علي كي -

لما- جبتو-أنجبته- في الحرام وسمحت فيه(...). وتضيف "...). هما -أبناءها- حاوزوني - طردوني- بلا رحمة، قالوا لي سمحت فينا في صغرنا (...). وترجع سبب طرد أبنائها لها إلى تحريض أبيهم ضدها "...). باباهم -أبوهم- حرّشهم-حرّضهم- علي من صغرهم كبروا بالحق(...). قصة السيدة لوبزة تسبه قصتي الحالة 30 و 31 اللتان تخلّت عن أبنائهما في الصغر ورجعت إليهم لما كبروا فرفضوها.

الحالة 35 السيدة فاطمة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 47 سنة لجأت إثرها إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عن آثار الضرب وترجع السبب إلى طريقة تربية ابنها حيث أنها أنجبت ست(6) بنات وذكر واحد وهو المعتدي، تركته لجدّته من أبيه لتربيته والتي ربّته على الدّلال، أما هي ربّت البنات وجعلت منهن جامعيات وإطارات خاصة وأنها تعرّضت للاحتقار بسبب إنجابها للبنات "...). موالين راجلي -عائلة زوجي- عايروني -أهانوني- كي-لما- ولدت غير-إلا- البنات، وكي -لما- زاد-ولد- هاذ-هذا- الولد مدّيتو -أعطيته- لجدّاتو -لجدّته- باش -كي- تربيته(...). تقول أن جدّته ربّته على فعل ما يريد بصفته ذكر "...). هاذ-هذا- الولد كبر على كلمة أنت ولد دير-افعل- واش -ما- تحبّ(...). تقول أنه يضربها ويقول لها أنها ليست أمّه "أنتي -أنت- ما شي يمّا-لست أمّي- حرمتني منك كي-لما- كنت صغير(...). تقول أن ابنها يحقد عليها لأنه لم ينجح في حياته مثل أخواته "يحقد علي كي شاف-عندما رأى- خواتاتو- أخواته- ناجحين وهو ضايح -ضائع- ما فلح-لم يفلح- في والو-في أي شيء-(...).".

الحالة 36 السيدة نجية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 26 سنة ولجأت إلى مصلحة الطب الشرعي وترجع سبب اعتداء ابنها عليها إلى معيشتهم الاقتصادية المتدنية حيث تعيش في بيت قصديري "...). واش يخص مشكل السكنى -السكن- خلّانا - دفعنا- نبنو - نبنو- فوضوي باش-كي- نخبو ريساننا -نستر رؤوسنا- حيث أنجبت عدد كبير من الأبناء تسعة(9)، لم تكن ترغب في إنجاب هذا العدد، بالإضافة إلى هذا أنها زوّجت ابنها المعتدي وأسكنته معها في غرفة هذا من سبب لها شجار بين أبنائها واعتداء ابنها عليها "على جال الضيق اداوست -تشاجرت- مع راجلي-زوجي- نزوّج هاذ-هذا- الولد(...)."، يقول لها ابنها أنها سبب شقاؤه "...). وعلاش ولدتيني -لماذا أنجبتي- وسكّنتني-أسكّنتني- في البراكة-بيت قصديري-.

الحالة 38 السيدة باية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 25 سنة التقينا بها في مصلحة الاستعجالات لمستشفى القبة وترجع سبب اعتداء ابنها إلى لومه لها لتخليها له في المستشفى لما كان مريضا "...). كان يقول لي أنتي ماشي يمّا-أنت لست أمّي- سمحتي في السبيطار-المستشفى-(...). وتؤكد كلام ابنها المعتدي قائلة مسكين هاذ الولد زاد مريض اهملته

كنت نخليّه-أتركه- وحدو-وحده- في السبيطار-المستشفى- الله غالب علي باباه كان قبيح ما يخلينيش-لا يتركني- نقعد-أبقى- معه وكانوا عندي خاوتو -إخوته- بصّاح-لكن- كانت أختي نقعد معه(...).

3-3- الموضوع الفرعي الثالث : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم بسبب نوم الأبناء لهم على إعادة زواجهم

لقد أرجع بعض المبحوثين تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم إلى طلاقهم من أم أب المعتدين وإعادة زواجهم وإهمالهم لهم وهذا حسب قصص المبحوثين وعددهم 09 مبحوث ومبحوثة. الحالة 01 السيدة صليحة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 45 سنة من زوجها الأول والمتوفى، التقينا بها في مصلحة الطب الشرعي وترجع سبب اعتداء ابنتها عليها إلى إعادة زواجها وإنجابها لأطفال آخرين" (...). كانت تعابريني-تهينني- كي عاودت الزواج (...). كما أنها كانت تغار من إختها من أمّها" (...). كانت تقول لي تحببهم (أي إختها من أمّها) أكثر مني لخاطر هم -لأنهم- عندهم باباهم -أبوهم- (...). مع العلم أن المبحوثة تزلّت وكانت لها طفلة ونظرا لعادات أهلها والجزائريين بصفة عامة أعادت الزواج وأنجبت من زوجها طفلين آخرين وتوفي زوجها الثاني تاركا لها المسكن الذي تعيش فيه هي وأبناؤها الأربعة.

الحالة 04 السيد عمار تعرّض للعنف من طرف أبنائه لجأ على كبره إلى مصلحة الطب الشرعي ويرجع سبب اعتداء أبنائه عليه إلى إعادة زواجه بأخرى" (...). حقدوا علي كي عاودت الزواج (...). " (...). هما يحقدوا علي (...)."، ويكرر نفس اللفظ أي الحقد" (...). هم يحقدوا علي كي عاودت الزواج (...). ويرجع السبب الآخر إلى تحريض أمّم عليه "يمّاهم هي اللّي -التي- تحرّشهم علي-تحرّضهم ضدي- (...). مع العلم أنه ينحدر من ولاية سطيف وتزوّج بامرأة من نفس المنطقة بالرغم من أنه يقول "المرأة السطايفية واعرة-صعبة الطباع- وقبيحة (...). وسبق لها وأن ضربته "حرقنتي بالماء في يدي (...)."

الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف ابنتها 16 و 24 سنة لجأت إثرها إلى مصلحة الطب الشرعي وترجع سبب عنف ابنتها إلى سلوكها الذي دفع بأبيهما للتخلّي عنها" (...). يقولوا لي في جالك-بسببك- هرب بابا (...). تقول أن بناتها تعلّمن سلوك أبيهما الذي كان يبني خارج البيت وأعاد الزواج في ولاية عنابة وكانت ابنتها تهريا عنده" (...). بناتي خرجوا لباباهم-تعلّموا سلوك أبيهم- من نهار سمح فيهم ولأوا -أصبحن- يديروا كيما هو-يفعلن مثله- يباتو -تبتن- في الزنقة-الشارع-، بالإضافة إلى هذا ترجع السبب إلى تحريض الأب لبناتها

ضدّها "شحال -كم- من مرّة يعايرني-يشتمني أب البنات- قدّامهم ويقول لي بناتك خرجوا ليك - أصبحن مثلك- كنتي -كنت- تجري في الزنق-الشوارع- لو كان ما تزوجتش بيك-إن لم أتزوجك- راكي هاملة-إنك بدون مأوى-" للتذكير فإن المبحوثة تعرّفت على زوجها قبل زواجها وطلّقت منه لكنّها عادت إليه بعد سنوات من الطلاق لتعيش معه في السرّ.

الحالة 7 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 25 سنة قابلناها في مصلحة الطب الشرعي المبحوثة ترجع سبب اعتداء ابنها عليها إلى طلاقها من أبيه، حيث يلومها على مغادرة الأب بيتها بعد الطلاق "(...) هو أناني ويحدّد علي كان كل مرة يضرني ويلومني على حياتي يقول لي في جالك -بسببك- راح بابا(...)" وتضيف"(...)يقول لي راكي-إنك- تتحكمي فينا لخاطر كي رانا -لأننا- عايشين -نعيش- في دارك(...)" علما أنها متقاعدة تزوجت بطريقة تقليدية وأسكنت زوجها في مسكنها الخاص، وبعد طلاقها منه بقيت هي وأبناؤها في بيتها وهو ذهب، تقول يعود الفضل في الحصول على مسكنها إلى أمّها "(...) أنا قريت-تعلمت- وخدمت وكسبت دار صبتها -وجدتها- كي تطلّقت (...)" تقول ابنها يحب والده "(...) وكي-لمّا- راح باباه بقي يلومني ويقول لي على جالك-بسببك- راح(...)" حاوزتي -طردي- بابا واحنا- نحن- نتحكمي فينا لخاطر رانا-نحن- ساكنين-نسكن- عندك(...)".

الحالة 10 السيدة زهرة تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 50 سنة، لجأت إثرها إلى مصلحة الطب الشرعي وترجع أسباب هذا العنف إلى هجر والده وطلاقه منها بسبب سلوكها "يلومني ويعايرني -يهينني- ويقول لي بابا هرب وتهيّ -ارتاح- منك، وقتاش -متي- أنا انتهيّ -أرتاح- منك(...)" للذكر فإنها طلّقت من زوجها بعد 43 سنة من الزواج، حيث كان يعمل في فرنسا ويأتي إلى عائلته مرة كل سنة، ثم طلقها وترك لها ست(6) أبناء وأعاد الزواج بأخرى، وتضيف أنّها هي من أعطت كل الصلاحيات لابنها في ادارة شؤون الأسرة ليخلف أبيه بحكم جنسه وسنّه "(...) باباه كان يخدم في فرنسا وكان هو الكبير أنا عطيت لو المسؤولية علي وعلى خاوتو-إخوته- مّلي كان-وهو- صغير درتو-جعلته- راجل على الكل(...)".

الحالة 12 السيد عبد العزيز تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 27 سنة وهو من زوجته الأولى (طليقتة) التقينا به في مستشفى القبة ويرجع سبب اعتداء ابنه عليه إلى تطبيقه لأمر المعتدي "(...)هاذ -هذا- الطفل حقد علي مّلي -من- طلّقت يمّاه-أمّه- (...)"، "(...)كي-لمّا- طلّقت يمّاه ولّي-أصبح- يتبلّاني-ينكّد علي- ويدير-يسبب- لي المشاكل ويضرني، الحقد نتاعو-حقدّه- عمي لو-له- عينيه"، "كي كنت ننهيته يتهجّم علي ويقول لي ما دخلك في أنت سمحت فينا وتزوجت ما عندك حكم علينا".

مع العلم أن المبحوث كان يعيش في بيت قصديري مع زوجته الأولى ولما طلقها بنى بيت قصديري آخر بجوار الأول وتزوج فيه وهذا ما جعل الابن يعتدي على أبيه.

الحالة 25 السيدة حورية تعرّضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 45 سنة إلى اللجوء إلى دار العجزة لتلتحق بها وترجع سبب اعتداء ابنتها عليها بعدما اكتشفت المعتدية بأنّ الرجل الذي ربّاه لم يكن والدها وإنما زوج أمّها "(...)" بنتي حقدت علي من صغرها كي-لما- عرفت بلّي باباها-أنّ أبوها- الحقيقي مات واللّي -الذي- كبرت معه هو راجل يمّاه (...)" كما أنها لامتها على إعادة زواجها"(...) كانت دائما تلومني كي-لما- تزوّجت براجل-زوج- آخر كان تقول لي أنا ما نحبكش-لا أحبك- ولأت -أصبحت- مقلقة(...)" وتضيف (...)" من صغرها حقودية-حقودة-، تلومني كي-لما- عاودت-أعدت- الزواج(...)" حسب قصة المبحوثة فإن المعتدية اصطدمت برجل لم يكن أبوها الحقيقي وإنما زوج أمّها.

الحالة 33 السيدة زهية تعرّضت للعنف من طرف ابنها البالغ من العمر 30 سنة من زوجها الأول، التقينا بها عند مدخل دار العجزة لدالي ابراهيم(العاصمة) حيث روت لنا أنها تعرّضت للعنف بسبب إعادة زواجها بعد وفاة زوجها الأول "(...)" كان يضربني ويقول لي شح فيك تستاهلي-يستشف منها- سمحتي في وعاودتي-أعدت- الزواج(...)"، "(...)" وليدي يلومني كي عاودت الزواج وجبت-أنجبت- اولاد آخرين كان يكرههم، ويكره باباهم (...)"، "(...)" ما نسملكش-لا أسمح لك- كي عاودتي -بسبب إعادتك- الزواج (...)" تقول كل مرة يضربها ويلومها على إعادة زواجها وإنجابها لأبناء آخرين"(...) يقول لي أولاد راجلك تحببهم أكثر مني وتخافي عليهم لخاطر-لأنه- كي تحبّي باباهم-أبوهم- وأنا كرهتي -كرهت- بابا وكرهتني بصّاح- لكن- أنا اللّي نفتلك(...)" مع العلم أن المبحوثة تعاني من مرض السرطان.

الحالة 34 السيد بشير تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 28 سنة وهو متواجد بدار العجزة لولاية المدية، ويرجع سبب تعرّضه للعنف إلى طلاقه من والدة المعتدي وإعادة زواجه، "(...)" قال لي أنا اللّي -الذي- نفتلك خليتنا -تركنتنا- مع يمّا-أمي- في الضيق وأنت تزوّجت وعشت في فيلا وحدك" حيث حسب قصة حياة المبحوث كان يعيش في فيلا مع زوجته الأولى وأبنائه ولما طلقها طردها إلى أهلها مع أبنائها وعاشوا في غرفة واحدة في حين هو بقي في الفيلا وأعاد الزواج بأخرى، يتّهم طليقته بتحرّيش ابنه على ضربه،"(...)"هاذ-هذا- الولد يمّاه-أمّه- تحرّشو علي-تحرّضه ضدي- باش-كي- يضربني ربّانو-ربّته- على الحقد والجفاء(...)"، "(...)" كان يحاسبني كي-لما- طلّقت يمّاه(...)"، مع العلم أن ابنه انتمى إلى مجموعة إرهابية وكان يهدّد المبحوث بالقتل.

الحالة 39 السيدة زهرة تعرضت للعنف من طرف ابنتها البالغة من العمر 19 سنة المبحوثة لم تبّغ عن ابنتها وترجع سبب اعتدائها عليها إلى طلاقها من أبيها حيث تلقي اللوم عليها بعد هجر أبوها وعاشت مع أبنائها في الشارع بعد طلاقها "كانت تعايرني-تشتمني- وتقول لي أنتي مهبولة- أنت مجنونة- على جالك-بسببك- خلّنا-تركنا-بابا، رانا عايشين -نحن نعيش- في الميزيرية معاك-شقاء معك- (...)", حيث أن المبحوثة متحصلة على شهادة جامعية واضطرت للعمل كمنظّفة لإعالة ابنها، لكن ابنتها تلومها وتستعزّ منها "تضريني على جال-بسبب- المعيشة اللي رانا-التي نحن-فيها وعلى جال كي -من أجل- باباها -أبيها- كي عاود-عندما أعاد- الزواج، تقول لي أنتي -أنت- ما شي مليحة ومهبولة-لست طيبة ومختلة عقليا-" وتضيف قول ابنتها لها "كي -لما- ندخل عيانة-متعبة- من الخدمة تبدأ تعايرني-تهينني- وتقول لي بهدلتينا -قلّلت من قيمتنا- بالخدمة نتاعك-بعملك- (...). تقول لي أنا نحشم بيك-أستحي بك-"، بالإضافة إلى هذا السبب أي لوم ابنتها لها طلاقها من زوجها، تحريض أمّها التي كانت تحتقرها منذ صغرها "كانت يما ما تحبش بنتي وكانت تحرّشها علي تقول لها يماكم مهبولة-مجنونة-" مع العلم أن المبحوثة تعترف بأنها تربّت تربية خاطئة وأنها ناقصة عقلا لكنّها تعذر ابنتها.

3-4- الموضوع الفرعي الرابع : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم بسبب تدخّل المعتدين في الصراع الموجود بين المبحوثين وأزواجهم

لقد ربط بعض المبحوثين سبب تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم إلى تدخّل الأبناء المعتدين في الصراع الموجود بين الطرفين وربطوا هذا السبب بتدليل الأبناء من طرف أزواج المبحوث، وعليه جمعنا كل الإجابات التي سردها المبحوثين تبرز هذا السبب على لسانهم وعددهم 07 مبحوث ومبحوثة.

الحالة 11 السيد احميدة تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ 32 سنة لجأ إثرها إلى مصلحة الطب الشرعي وحسب المبحوث فإن سبب هذا العنف يرجع إلى تدخّل ابنه في صراع المبحوث مع زوجته " (...). هي امرأة واعرة -صعبة- بعدما كسبت الذراري دارت عليا-انقلبت ضدي- وضربتني شحال-كم- من مرة، حتى أولادها خرجوا ليها في الوعارة-طباعهم مثل أمّمهم- يقول أن ابنه تعلّم يضربه من أمّه "هذا الولد حقد علي راهو -إنه- يهدّني وكل مرّة يتهاوش -يتشاجر- معي وكى نتهاوش -أتشاجر- مع يمّاه-أمّه- يتحاماو في-يتعاونوا ضدي- (...). ويضيف أن زوجته هي من تحرّض ابنها على ضربه "وتزيد أمّو-أمّه- تحرّشو علي -تحرّضه ضدي- يقول أنه أراد إعادة الزواج بسبب مشاكله مع زوجته، دهسه ابنه بالسيارة" (...). سمع بيا-بي- حبّيت -

أردت - نترّجّ ضربي وحاوزني (...)"، (...)"هاذ الولد خرّجني -أخرجني- من داري وكنت نبقى في الخلا-الشارع- وبضيف "شحن عليا-الشحناء- حاب-أراد- يقتلني دحسني-دهسني- بالطوموبيل-السيارة-(...).

بالإضافة إلى هذا السبب إرغام المبحوث ابنه على دفع ثمن الإيجار هذا ما لم يتقبله الابن حسب المبحوث باعتبار أن المرأب الذي يعمل فيه هو ملك للأب الذي له أملاك عديدة ولا يحتاج إلى هذا الثمن (...)" أنا تعبت باش-كي- بنيت داري لازم على ولادي-أبنائي- يصرفوا على روحهم -أنفسهم- كلما طلبت منهم يخلّصوا -يدفعوا- لي الكراء -الإيجار- يضربوني ويحاوزوني- يطردوني- من داري(...)" ويؤكد المبحوث أنه سيتزوّج من جديد وينتقم من أبنائه (...)" بصّاح- لكن- نترّجّ ونحرمهم من كل شيء(...)".

الحالة 19 السيد بوعلام تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 38 سنة بسبب تدخل ابنه في مشاكل المبحوث مع زوجته قبل وفاتها، وحسبه يقول "ما كنتش -لم أكن- نتفاهم معها على تربية لولاد-الأطفال-، هي تفشّشهم-تدلّهم- وأنا نحب يولوا -يصبحوا- رجال وفلاحين كيما أنا - مثلي-(...)" يقول أراد أن يصبح أبناءه فلاحين مثله لكن أمّهم دلّتهم وأهمّته لمّا كبر "كي كبرت ولّات تهملني -لا تقوم بواجباتها تجاهي-، حتى كي -لمّا- ضربني لولد-الابن- وقفت معاه-إلى جانبه-"، (...)" ولادي كي-لمّا- كبروا هانوني-أهانوني-، وليدي الكبير ضربني على جال - بسبب- يمّاه " يقول أن أبناءه حقدوا عليه بعدما توفّيت أمّهم وتخلّوا عنه، (...)" كي تزوجوا وماتت يمّاهم زادوا كرهوني-ازدادوا كرها لي- وحقدوا علي وصبت روحي-وجدت نفسي- وحدي(...)". نفهم من قوله أن أبناءه كانوا يكرهوه وزاد كرههم له بعد وفاة أمّهم.

الحالة 20 السيد سعيد تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 20 سنة التقينا به في دار العجزة لسيدي موسى، ويرجع سبب اعتداء ابنه عليه إلى تدخل المعتدي في الصراع الموجود بين المبحوث وزوجته (...)"مرتي -زوجتي- غير ولدت-ما إن أنجبت- لولاد-الأطفال- هملنتي- أهملنتي-(...)"، (...)"الولد الصغير خرج لي عدو كل ما نداوس -أتشاجر- مع يمّاه-أمّه- يتعدّى علي ويحاوزني-يطردني- من داري، أمّو-أمّه- ولّفت لو -عوّذته علي- الدراهم والتبرير- الدلال-(...) يحقد علي يقول لي أنت ما شي-لست- بابا تعرف غير-إلا- الضرب(...)"، للتذكير فإن المبحوث متعلّم تزوّج بامرأة غير متعلّمة وكانت تلد كل عام وأهمّته وكان يتصارح معها حول طريقة تربيتها لأبنائها خاصة الذكور (...)" نحب نربيهم أنا باباهم-أبوهم- كيما - مثلما- أنا تربيت على الشدة" وهو يعترف أنه أهمل أبناءه (...)" ما كنتش -لم أكن- أب صالح(...)"، "واش يجي -ماذا يأتي- من تربية المرأة أولاد فاسدين أنا اللّي-الذي- أهملتهم(...)".

الحالة 21 السيد حسين تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 22 سنة التقينا به بدار العجزة لسيدي موسى ويرجع سبب اعتداء ابنه إلى تدخل المعتدي عندما ينتشجر المبحوث مع أم المعتدي "(...) هاذ-هذا- الولد يكرهني ويحقد علي كي-عندما- نداوس -أنتشاجر- مع يمّاه، (...) هي فششانو -دلّته- كانت تسرق لي الدراهم وتعطيهم لو-له- خسرت لو-له- طبايعو- طباعه- (...)،" "(...) يمّاه تفرح بيه به- كي-عندما- يسبني (...)،" ويضيف "يقول لي أنت ما شي -لست- بابا كان وليد يمّاه-ابن أمّه- كان يدخل روجو-يتدخل- كي-لما- نتناقش معاها- معاها- كان صغير كنت نضربو-أضربه- هو ويمّاه-أمّه- (...)،" "هاذ-هذا- الولد يحب يمّاه -أمّه- يوقف -يقف- في وجهي كل ما نهدر معاها-أتكلم معاها- (...)،" مع العلم فإن المبحوث تعلم في فرنسا عاد للجزائر بعدما ألحّت عليه أمّه وتزوّج حسب رغبة أمّه، لم يكن يرغب في عدد كبير من الأبناء، وحاليا هو نادم على بقاءه مع زوجته في الجزائر.

الحالة 22 السيد ناصر تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 25 سنة اضطر إلى اللجوء إلى دار العجزة بسيدي موسى ويرجع اعتداء ابنه عليه بسبب وفاة أمّه حيث يتّهمه بأنه هو من قتلها، لأن المبحوث كان يضرب زوجته قبل وفاتها "(...) يقول لي لو كان غير أنت اللّي -الذي- متّ، تهمني -اتهمني- بلّي أنا-بأنني- اللّي -الذي- قتلت يمّاه-أمّه- (...)،" و يعترف المبحوث أنه كان متشددا مع زوجته وأبنائه مثلما تربّى هو "(...) كنت واعر-صعب- معهم كيما-مثلما- كان بابا معي (...)،" وبعد وفاة زوجته لم يتزوّج وهو من ربّى أبناءه الثلاث الذين لم يتقبّلوا وفاتها "(...) كي -عندما- ماتت يمّاهم-أمهم- كثرت علي المسؤولية، كنت نخاف عليهم بصّاح-لكن- ما تقبلوش -لم يتقبّلوا- موت يمّاهم -أمهم- كانوا يحبّوها، كانت حنينة -حنونة- عليهم وأنا كنت واعر-صعب- (...)،" كما أن المبحوث يعترف بأنه كان يضرب ابنه بسلسلة حديدية ولما كبر اعتدى عليه ابنه بنفس السلسلة " وليدي-ابني- ما زال شافي -يتذكّر- كي -لما- كنت نضربو- أضربه- بالسلسلة نتاع الحديد-من حديد- في صغرو (...)".

الحالة 27 السيدة وريدة تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد البالغ من العمر 25 سنة التقينا به في مصلحة غسل الكلى عن طريق صديقة تقول أنها تتعرّض للسب والشتم يوميا من طرف ابنها بسبب مرضها ومشاكلها مع والد المعتدي "(...) كي نولّي-لما أعود- من السبيطار-المستشفى- عيانة-متعبة- نطلب منو-منه- يعاوني -يساعدني- يبدأ يسبّ في يقول لي كرهت منك ومن مرضك بابا هرب منك وأنا حصلت بيك (...)،" تقول أنه تعلم العنف من أبيه الذي كان يضربها بسبب مرضها وعدم قدرتها على إشباع غريزته وكان يقوم بأفعال مشينة معها أمام ابنه "(...) كان يضربني حتى للموت قدام وليدو-ابنه-، حتى وليدو كبر وولّي-أصبح- يتصرّف كيما هو-مثله-

(...) "للتذكير فإن المبحوثة تتحدر من ولاية المدية وزوجها كان منتميا إلى الجماعة المسلحة وهرب إلى العاصمة وقام ببناء بيت قصديري، أما هي فبعد ولادة ابنها مباشرة أصيبت بقصور كلوي ألزمها الفراش، أبعدها عن ابنها وهو صغير وتسبب لها في مشاكل مع زوجها "ملي - ما إن - زاد - ولد - هاذ الولد وأنا في السبيطار - المستشفى - ما ربيتوش بزّاف - لم أربيّه كثيرا - تعلم كل شيء من باباه الفاسد - أبيه الغير الصالح - (...)."

الحالة 28 السيد جمال تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 35 سنة التقينا به عن طريق زميلة صرّح أنه تعرّض للعنف بسبب تدخل ابنه في الصراع الذي يحدث بينه وبين زوجته (أم المعتدي) "(...) يمّاه تحرشو - تحرّضه - وهو يتعدّى علي (...)"، "(...) هاذ الولد من صغرو - صغره - نتاع - صاحب - مشاكل كل ما نضرب يمّاه - أمّه - يتهدّد علي " بصّاح - لكن - بقي دائما - دائما - يوقف - يقف - مع يمّاه - أمّه - ضدّي وأنا نضربو ونبيتو برّي - أتركه يبيت في الخارج - (...) " ويتّهم دائما زوجته "(...) الغلطة منّي أنا اللّي - الذي - ما وقفتش - لم أسهر - عليه خليتو - تركته - ليمّاه - لأمّه - تربيّه حتى ضاع (...)"، "(...) كان يقول لي تستهل نوق - تذوّق - الضرب اللّي كنت تضربني في صغري (...)"، كما أنه أكّد أن ابنه مدمن على الكحول والمخدّرات وأن له سوابق عدلية.

4- الموضوع الرابع : موقف المبحوثين من جيل أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف وحكمهم على ماضيهم.

لقد تطرقنا في المواضيع السابقة من هذه الحلقة إلى كيفية تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم وكيفية تربيتهم لهم في صغرهم والتوقف على أهمّ الأسباب التي دفعت بأبنائهم إلى الاعتداء عليهم حسبهم، ارتأينا أن نتوقف في هذا الموضوع على موقف المبحوثين من جيل أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف وحكمهم على ماضيهم.

وعليه قسمنا هذا الموضوع إلى ثلاثة مواضيع :

الموضوع الفرعي الأول : الموقف السلبي للمبحوثين من جيل أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف من طرفهم.

الموضوع الفرعي الثاني : موقف المبحوثين من أبنائهم الذكور المفضلين بعد تعرّضهم للعنف.

الموضوع الفرعي الثالث : حكم المبحوثين على ماضيهم بعد تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم.

4-1- الموضوع الفرعي الأول: الموقف السلبي للمبحوثين من جيل أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف من طرفهم

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين تحصّلنا على إجماعهم بأنّ جيل أبنائهم مختلف على جيلهم، حيث أنّ أبنائهم لا يطيعونهم ولا يحبّون من يهينهم حتى والديهم واتّهمهم بالعقوق، وعبروا على هذا الموقف على كلّ أبنائهم حتّى الذين لم يعتدوا عليهم، وأكّدوا لنا أنّ جيلهم الذي تلقّى تربية قاسية كانوا مطيعون لوالديهم عكس جيل أبنائهم، وجاءت إجابات المبحوثين في هذا الموضوع كما يلي :

الحالة 1 : السيدة صليحة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها، اتبعت نفس طريقة التربية التي تلقّتها من والديها والمتّسمة بالضرب لكن أبنائها وخاصة ابنتها المعتدية لم تتقبل هذه التربية ولما كبرت اعتدت عليها وهي ترى أنّ جيل أبنائها لا يحب من يهينهم حتى والديه "هذا القوم ما يحبش اللّي يهينهم يا لو كان يمّاه (...)" - هذا الجيل لا يحب من يهينهم ولو كانت أمّه-.

الحالة 2 السيدة يمينة تعرّضت للعنف من طرف ابنها الذي تخلّت عنه لأبيه مثلما فعلت معها أمّها التي تخلّت عنها في صغرها لخالها بعد إعادة زواجها، هي لم تقم بتربية ابنها المعتدي لكنها تقول بأنّه يحبّ نفسه وأنّه يسبب لها المشاكل مستشهدة بالمثل الشعبي القائل "(...) جيل يحبّ غير صلاحو كالجاج توكلّوا عام ما يشبعكش ليلة (...)" أي أنها شبّهت جيل أبنائها بالدجاج الذي يطعمه صاحبه عام كامل لكن لحمه قليل لا يشبع صاحبه ليلة إذا أكله.

الحالة 3 السيدة عائشة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها لها نفس الموقف السلبي عن جيل أبنائها تقول "(...) بصاح هاذ الذراري ما شي كيما احنا ما يحبّوش اللّي يهينهم" - لكن هؤلاء الأبناء ليسوا مثلنا لا يحبّوا من يهينهم- مع العلم أنها دلّلت ابنها الوحيد على حساب بناتها.

الحالة 4 السيد عمار تعرّض للعنف من طرف أبنائه الذين لقنهم نفس التربية التي تلقّاها من والديه وهي الاتكال على النفس ويرى في أبنائه أنهم يحقدون عليه بسبب إعادته الزواج وله موقف سلبي تجاههم يقول "(...) جيل ما فيهمش -ليس فيه- الخير (...)" .

الحالة 5 السيدة نصيرة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها هي الأخرى لها موقف سلبي تجاه أبنائها خاصة ابنتها التي ضربتها "(...) هذا الجيل ما يحبش اللّي -لا يحب الذي- يهينهم (...)" وترى عنف ابنتها وصمة عار .

الحالة 6 السيدة فاطمة الزهراء التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها ترى في جيل أبنائها أنهم لم يثمر فيهم المعروف حيث ضحّت من أجلهم خاصة البنات بعدما تركهم أبوهم "(...) أنا ضحيت (...) بصّاح هاذ-لكن هذا- الجيل ما فيهمش -ليس فيه- الخير".

الحالة 7 السيدة فاطمة الزهراء اتبعت نفس طريقة أمّها في تربية أبنائها والمتمثلة في الصرامة والقائمة على الضرب ترى في جيل أبنائها أنه لا يستحي "هاذ-هذا- الجيل برهوش ما يحشمش- غليظ لا يستحي- ما شي كيما -ليس مثل- جيلنا احنا -نحن- كنا بالخزرة نفهمو-بالنظرة نفهم- (...)."

الحالة 8 السيد مصطفى من مدينة تقرت الواقعة في جنوب الجزائر الذي تربى على طاعة الوالدين حسب تقاليد منطقته ويرى بأن الزمن تعيّر مع جيل أبنائه الذين لا يحترمون الكبير مثل جيله يقول "(...)" الزمان بيدّل-الزمن يغيّر- الكبير ما عندو-ليس له- حكم على ولادو-أبنائه- وهاذ-هذا- الجيل يحب غير روجو-إلا نفسه- (...)", مستشهدا بالمثل القائل "(...)" قالوا ناس بكري اللّي ما ياخذ راي كبيرو الهم تدبيروا" أي الذي لا يأخذ بنصائح وتعاليم الانسان الكبير (الأب عادة) سوف يقع في الهم.

الحالة 9 السيد علي يرى في جيل أبنائه من طينة مغايرة لجيله الذي كان يحترم والديه حتى لما كبر وتزوّج وكان والده يضربه أمام الجيران وزوجته وأبنائه لكنه لم يفعل ما فعله أبنائه بصفة عامة "(...)" يا حسراه احنا-نحن- كنا جيل نقادرو-نحترم- والدينا ماشي كيما هاذ-ليس مثل هذا- القوم طبيعتو وحدها-طباعه وحيدة- (...)" وهذا بالرغم من أنه يقول بأن أبنائه تعلّموا ونجحوا في حياتهم العملية.

الحالة 11 السيد احميدة له نفس الموقف السلبي تجاه جيل أبنائه يقول أنه مندهش منه بسبب عصيانه لوالديه وأن لا خير فيه "(...)" راني مخلوع في هاذ -أنا مندهش من هذا- الجيل عاصي والديه ما نستناش منو-لا أنتظر منه- الخير (...)."

الحالة 12 السيد عبد العزيز هو الآخر له موقف سلبي تجاه جيل أبنائه يقول "(...)" بصّاح هاذ- لكن- هذا الجيل ضايح ما يحبّش يسمع لكبيرو- لا يسمع للكبير- (...)" عكس جيله الذي تربى على الضرب لكنه كان مطيعا لوالديه "(...)" احنا-نحن- تربيّنا على الضرب (...)."

الحالة 13 السيدة مليكة هي من بين أصغر المبحوثين تبلغ من السن 48 سنة، كان أبوها قاسيا ومنتسلّطا معها ومع أمّها ونفس العلاقة عرفتتها مع زوجها وأبنائها وهي ترى بأن جيل أبنائها لا يطيعونها مثلما كانت هي تطيع والدها الذي كان عنيفا معها تقول "(...)" احنا ولادهم-نحن أبناءهم- لازم نطيعوهم-نطيعهم- ماشي كيما هاذ-ليس مثل هذا- الجيل".

الحالة 14 السيدة زهور ترى في جيل أبنائها أنه لا يحترم ولا يعرف قيمة والديه "(...)" جيل وحدو- وحده- يا لطيف ما يقدرش-لا يقدر- قيمة والديه (...)."

الحالة 15 السيد اعمر هو الآخر لا يحترم والديه يضربهم عكس جيله الذي ضربه والديه وأصبح رجلا "ضربونا بصّاح-لكن- والدينا رجال ماشي كيما هاذ-ليس مثل هذا- الجيل أنت تهيه وهو اللّي-الذي- يضربك(...)" وتضيف أن جيل أبناءه لم يثمر فيه الخير بقوله "(...) جيل توكلوا ما- يأكل ولا- يشبع، ما يقرش-لا يقرّ- فيه الخير".

الحالة 16 السيدة حورية ترجع سبب اعتداء ابنها عليها إلى إعادة زواجها وأن ابنها الوحيد يتمنى لها الموت لكي يرث مالها وبالتالي فابنها لا يتحملها يقول "هاذ-هذا- الجيل ما يحملش-لا يتحمل والديه" وتضيف "(...) هاذ-هذا- الجيل مقلق-قلق- يحب يقتل والديه باش يورث-كي يرث- (...)"

الحالة 18 السيد حميد له موقف سلبي تجاه أبناءه الذي يرى فيهم أنهم يحبون العيش السهل ومن دون والديهم عكس جيله "(...)هاذ-هذا- الجيل يحب المعيشة السهلة بلا والديه ماشي كيما - ليس مثل- جيلنا كنا نقادرو-نحترم- والدينا حتى دفناهم الحمد الله ماتوا راضين علينا(...)" يقول أنه كان مطيعا لوالديه عكس أبناءه حيث توفي والديه وهما راضين عليه.

الحالة 19 السيد بوعلام ربي أبناءه كما تربى هو على الصرامة والضرب لكن يحكم على أبناءه بأنهم حاقدين عليه بسبب صرامته معهم وضربهم يقول "(...) أنا ضربوني والدي ونسيت ووليت راجل (...) هاذ الجيل حقودي-حقود- يا لطيف" ويضيف "(...) هاذ-هذا- الجيل وحدو ما يحبش اللّي-وحده لا يحب من- ينهيه يا لو كان باباه-ولو كان أبيه-(...)", " يا لطيف جنس يحب يعيش وحدو بلا كبير كي القور -مثل الأجانب-" حيث أنه كان يريد أن يصبح ابنه فلاحا مثله لكن ابنه رفض واستعز من مهنة الفلاحة وأراد أن يعيش مثل الأجانب معيشة الرفاهية.

الحالة 20 السيد سعيد يقول أن زوجته هي من ربّت أبناءه الذكور ويرى أن تربية الذكور يجب أن يقوم بها الوالد وليست الأم ويرى في جيل أبناءه أنهم أبناء أهمهم ولا يحترمونه "(...) بكري-في الماضي- يقولوا الولد ونيس باباه وهاذ-هذا- الجيل ولّي-أصبح- وليد يمّاه-ابن أمّه-" وهذا بسبب صراعه مع أم أبنائه.

الحالة 21 السيد حسين له نفس الموقف تجاه جيل أبناءه لا يحترمون والديهم عكس جيله حيث عاد من فرنسا لإرضاء أمّه "(...) أنا باش-كي-نرضي يمّا-أمّي- سمحت في فرنسا ورجعت للذراير- للجزائر- ماشي كيما هاذ-ليس مثل هذا- الجيل ما يقيمش-لا يعير أهمية- والديه(...)".

الحالة 22 السيد ناصر يرى في جيل أبناءه أنه يعرف كل شيء بدون أهله "هاذ-هذا- الجيل شايف روجو-يرى في نفسه- يعرف كل شيء" عكس جيله الذي كان يطيع والديه وتوفيا وهما راضيان عنه، "(...) الحمد لله أنا كنت طابع-طائع- والدي وماتوا راضين عليا(...)".

الحالة 23 السيدة فاطمة ترى في جيل أبنائها أنه لا يستمع إلى نصائح والديه "(...) هاذ-هذا-الجيل قد ما- تفهميه ما يصننتش-لا يستمع- بالسيف عليك-رغما عنك- تضريبه" وتقول أيضا أنها مهما عملت مع أبنائها من نصح وتضحية لكنها لم تجد فيهم الخير مستشهادة بالمثل الشعبي القائل "(...) سبحان الله جيل توكلوا-تطعمه- ما يشبع تحدثوا-تتكلم معه- ما يسمع ما فيهمش- ليس فيهم- الخير(...)".

الحالة 24 السيدة عائشة لها موقف جد سلبي تجاه أبنائها الذين اتبعوا نفس سلوك والدهم المدمن على الكحول ذكورا وإناثا حيث ربّتهم جدّتهم مثلما ربّت ابنها وتقول أن جيل أبنائها لا يقدرّون والديهم ولا يقدرّون غضب الله من عقوبتهم لهم بقولها "(...) بصّاح هاذ-لكن هذا- الجيل ما يقادرش-لا يحترم- والديه يا ويلهم من عاداو-انقطع وعاد- الوالدين(...)" تقول أنها تربّت عند زوجة أبيها ولكنها كانت مطيعة ولم تفعل مثلهم "(...) أنا تربّيت مع مرت-زوجة- بابا كانت قاسية وعمري ما ربّيت لها الكلام-أتناول في اللسان-(...)".

الحالة 25 السيدة حورية لها بنت وحيدة لكنها لها موقف سلبي تجاهها بعدما كبرت واعتدت عليها تقول أنها ضحّت من أجلها لكن هذا لم يثمر فيها وأنها عاصية وعاقّة "(...) هي ما فيهاش-ليس فيها- الخير(...)" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل حسبها "(...) كيما يقولو تعيشو عام ما يوكلش نهار(...)" وهو نفس المثل السابق الذي يشبه إطعام الانسان بالدجاج الذي يربيه الانسان لمدة عام ولكن لا تشبعه لما تنمو، كما أنها تتحسّر على الزمن الذي وصلت إليه وتغيّر مع جيل أبنائها الذين لم يرد لها الخير "(...) الوقت اللّي-الذي- وصلنا لو-له- الذراري-الأبناء- ما فيهمش-ليس فيهم- الخير في والديهم(...)) جيل عاصي(...)".

الحالة 26 السيد محمد له نفس الموقف تجاه جيل أبنائه كالحالة 25 يقول أنه ضحّى من أجل تأمين معيشة حسنة لأبنائه لكنهم لم يردّوا له الخير "(...) كيما-كما- قلت لك جيل هاذ-هذا-الزمان ما فيهمش-ليس فيهم- الخير(...)" مستشهادة بنفس المثل الشعبي القائل "(...) ما فيهمش الخير كالجاج تربّيه عام ما يشبعش ليلة (...)" يقول أن جيله كان يحترم والديه بالرغم من قسوتهما وهذا حسب تقاليد وثقافة المنطقة التي تربّى فيها وهي الشاوية في ولاية تبسة شرق الجزائر "احنا-نحن- الشاوية عيب عندنا الولد يردّ الكلمة لوالديه(...)) بابا الله يرحمو-يرحمه- دار فيا-عمل في-الباطل وحملت وما كنتش-لم أكن- نردّ لو-أجيبه-(...)".

الحالة 27 السيدة وريدة أنجبت ابن واحد وأصيب بمرض الكلى الذي ألزمها الفراش لكنها تقول لم تجد الخير في ابنها الذي تعلّم سلوك أبيه المدمن الذي يتمنى لها الموت مثل الحالة 15 السيد اعمر "(...) جيل وصلنا لو-له- يتمنى لي الموت أنا اللي-التي- تعبت وحملت هم باباه".

الحالة 28 السيد جمال هو الآخر له موقف سلبي تجاه أبنائه خاصة وأنهم ربّتهم أمهم الذي كانت علاقته بها سيئة، حيث ربّت أبنائه حسبه على عدم احترامه وبرايم غير صالحين (...) ذرية عوجة -معوجة- ما فيهمش-ليس فيهم- الخير" ويضيف (...)هاذ-هذا- الجيل ما يعرفش-لا يعرف- قيمة الوالدين(...)" كما أنه يرى بأنه خفق مع أبنائه كأنه لم ينجبهم مستشهدا بالمثل القائل (...) "صرى-وقع- لي كي اللي-مثل الذي-عاش ما كسب مات ما خلى -ترك-" أي أنه شبّه نفسه بذلك الإنسان الذي عاش طيلة حياته وهو يعمل لكنه لم يكسب أي شيء من جهده ولم يترك شيئاً بعد وفاته، كما أنه يستشهد بمثل شعبي آخر عاصمي (...) عندنا يقولوا طيعوا-احترموا- أولادكم باش-كي- ما تاكلهمش-لا تأكلهم- النار(...)" أي على الوالدين أن يستجيبوا لأبنائهم حتى لا يغضب عليهم الله ويدخل الأبناء إلى جهنم بسبب عقوق والديهم.

الحالة 29 السيدة غنية مثلها مثل الحالات الأخرى ترى في جيل أبنائها أنهم ليس فيهم الخير تجاه والديهم خاصة لما يكبرون يذكرونهم (...)هاذ الجيل ما فيهمش-ليس فيه- الخير غير-ما إن- يكبر ينكر والديه(...)."

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء ترى في جيل أبنائها أنه عاق وحقود (...)هاذ-هذا- الجيل قلبو كحل-قلبه أسود- يحقد وما ينساش-لا ينسى- (...) وتضيف "هاذ-هذا- الجيل ما فيهمش الخير (...)" مع العلم أن هذه الحالة لم تتقبّل العيش مع زوجها الذي كان فقيراً ومتسولاً من أجل إعالة أبنائه وتركت أبنائه وعاشت بعيداً عنهم ثم عادت إليهم بعدما كبروا وتزوجوا وهي لا تتذكر حتى سنهم الحقيقي.

الحالة 31 السيدة مليكة لها نفس القصة مع الحالة 30 ونفس الموقف السلبي تجاه جيل أبنائها (...) "ياخي-يا له من- جيل وصلنا لو-له- الذراري-الأبناء-يتبرأوا-يتبرأوا- لي يتبرأوا ويحقدوا على والديهم ويعصوهم ربي قال طاعة الوالدين من طاعة الله (...)" هي تقول أن جيل أبنائها يحقد عليها ويستشهد بما قاله الله أن طاعة الوالدين من طاعة الله وهي تعترف بأنها تخلّت عن أبنائها وهم صغار لأبيهم الذي تركت بسبب زوجها الفني الذي كان يحب النساء ويخونها.

الحالة 32 السيدة لويزة ترى في جيل أبنائها أنه حقود (...) هو قلبو-قلبه- قاسي عليها (...) مع العلم أنها أنجبت ابنها بطريقة غير شرعية وربته أختها بعدما تخلّت هي عنه وعن أخواته وهو لا يعرف بوجودها إلا لما كبر وعادة لتبحث عنه.

الحالة 33 السيدة زهية لها نفس الموقف السلبي تجاه جيل أبنائها الذي لا يعرف قيمة والديه وأكثر من ذلك يتمنى لهم الموت خاصة وأنها مصابة بمرض السرطان (...) واش-ماذا- تنهي في هاذ-هذا- الجيل اللي ما يعرفش-الذي لا يعرف- قيمة والديه(...)."

الحالة 34 السيد بشير يرى في جيل أبنائه أنه عاصي ويحب المادة حيث وصل بهم إلى التمني له بالموت ويلوم أهمهم في ذلك " (...) جيل عاصي عايش على المادة (...)", ويضيف " (...) ولد عاق (...) يا لطيف من هاذ-هذا- الجيل (...)" يقول جيل أبنائه عاق عكس جيله، الذي كان يحترم أبوه بمجرد النظر إليه " (...) احنا-نحن- كنا نخافو-نخاف- بابانا بالخزرة-أبانا بالنظرة- (...)" .

الحالة 35 السيدة فاطمة أنجبت ابن واحد بين 6 بنات لها موقف سلبي تجاهه حيث لم ينجح في حياته مثل أخواته وكان مدللاً من طرف جدّته " (...) الولد نتاع هاذ-لهذا- الوقت ما فيهش-ليس فيه- الخير (...) تقول جيل أبنائها ليس فيه الخير على والديه عكس جيلها الذي كان يعيد والديه " (...) ماشي كيما-ليس مثل- جيلنا كنا نعيد والدينا".

الحالة 36 السيدة نجية هي الأخرى لها نفس الرأي بأن جيل أبنائها ليس فيهم خير على والديهم وحقود ولها موقف سلبي تجاههم " جيل ما يقرش -لا يقرّ- فيه الخير (...)" تقول عكس جيلها الذي كان مطيعاً لوالديه مهما عملاً فيه " (...) ماشي كيما-ليس مثل- جيلنا واش داروا-ما عملوا- فينا والدينا ما حقدناش -لم نحقد- عليهم".

الحالة 37 السيدة وريدة لها موقف سلبي تجاه جيل أبنائها خاصة الذكر الذي يصلّي ويتعدّى عليها ولا يخاف عقاب الله " (...) جيل آخر الزمان يصلّي ويتعدّى على يمّاه-أمّه- وزيد يكذبني، ري وكيلو-وكيله-".

الحالة 38 السيدة باية ترى في جيل أبنائها أنه لا يحنّ على والديه خاصة الذكور ولم يتحمّل مصاعب الحياة عكس جيلها " (...) جيل اليوم مقلقين ماشي كيما احنا -ليس مثلنا- حملنا كل شيء (...)" ويضيف "الجيل نتاع هاذ-هذا- الوقت لولاد ما يحنّوش-الأبناء لا يحنّون-".

4-2- الموضوع الفرعي الثاني : موقف المبحوثين من أبنائهم الذكور المفضلين لديهم بعد تعرضهم للعنف من طرفهم

استخرجنا هذا الموضوع الفرعي من خلال سرد حياة المبحوثين الذين أبدوا تحسّرهم على تعرضهم للعنف من طرف أبنائهم الذكور والذين تمّنوا ولادتهم لكي يضمنوا مكانتهم في الأسرة، ولتوريث اسم العائلة عن طريقهم حيث فضلّوهم على حساب البنات والأم وأعطوا لهم تربية خاصة تمثّلت في نقل مسؤولية العائلة للابن البكر وتربية أخواتهم البنات وحتى الأم وهذا التفضيل توارثه الوالدين عبر الأجيال عن طريق اللاشعور الاجتماعي، لكن بعدما تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم الذكور المفضلين لديهم بعدما كبروا تغيّر موقف المبحوثين من أبنائهم الذكور المبحوثين

وأكد معظمهم أنهم وجدوا الخير في البنات بعدما كبروا، من بين المبحوثين الذين تغيّر موقفهم تجاه أبنائهم الذكور نذكر :

الحالة 03 السيدة عائشة أنجبت ذكرا واحدا وبنيتين تقول دلّته وربّت بناتها على طاعته مثلما تربّت هي "المرأة عندنا تفخر كي يجيها-لما تتجب- ولد(...)" حيث كانت تفضله على أخواته البنات " (...) كنت نفضّلوا -أفضّله- على خواتاتو-أخواته- (...)" وتقول أن ابنها لما كبر وتزوّج ضربها وأنها وجدت الخير في بناتها أمامها " (...) مزيّا-الحمد لله- معايا -معي-بنتي (...)" وهي حاليا نادمة على إنجابها وتمنّت لو أنجبت إلا البنات " (...) لو كان تولّي بيا الدنيا-يعود بي الدهر- نطلب ربي يرزقني غير -إلا- البنات".

الحالة 8 السيد مصطفى أنجب 10 أبناء (5 ذكور و 5 إناث) كان يفضّل ولادة الذكور ليحملوا اسم العائلة " (...) احنا ولاد-نحن أبناء-نحبوا لولاد بزاف-نحب كثيرا الذكور- ل خاطر يرفدوا-لأنهم يحملوا- اسم العائلة (...)" يقول أنه تعرض للعنف من طرف ابنه الذي فضّله على أخواته البنات " (...) بصّاح كي كسبتهم -لكن لما أنجبتهم- ما صبتش-لم أنجد- فيهم الخير وصبتو-وجدته- في البنات"، "هو شيطان مسخوط الوالدين ضربني وضرب يمّاه-أمّه-". يقول وجد الخير في بناته التي كانت تطيعه " (...) بناتي كالملائكة، يطيعوني بزاف-كثيرا- (...) البنات حنان على باباهم- أبيهم- كنت غالط فيهم لو كان غير ربي رزقني بطفلة خير من هاذ-هذا- الشيطان (...)" يقول لما كبر وجد الخير في بناته أحسن من الذكور.

الحالة 10 السيدة زهرة أنجبت 6 أبناء (3 ذكور و 3 بنات) هي الأخرى فضّلت ولادة الذكور حسب العادات والثقافة الأمازيغية التي تربّت عليها " (...) احنا القبائل-نحن القبائل- نحبوا لولاد-نحب الذكور- ل خاطر -لأته- قالوا لنا والدينا فيهم الخير وهما اللّي يورثوا -هم الذين يرثون- (...)" تقول فضّلت أبناءها الذكور على الإناث وكانت تضرب البنات وأعطت مسؤولية تربيتهن للذكور بعدما طلقها زوجها، لكنها لما كبرت تعرّضت للعنف من طرف ابنها وأهمّلتها أبنائها الذكور الآخرين، حيث كان ابنها يطردها من المنزل وكانت تنتظر قدوم بناتها لإدخالها إلى بيتها وهي الآن تعترف بأنها كانت تفرّق بين الذكور والإناث وأنها وجدت في النهاية الخير في بناتها لما كبرت " (...) أنا صبت-وجدت- الخير في بناتي هما اللّي يصرفوا علي -هن اللاتي يتحملن أعباء البيت- (...)" وتضيف " صبت-وجدت- الخير غير في بناتي كنت غالطة -خاطئة- في حسابي (...) كي- لما- كبرت وشفّت واش دار فيا وليدي -رأيت ما عمل بي ابني- عرفت قيمة البنات ما خلاونيش-لم يتركوني- وحدي (...)"

الحالة 13 السيدة مليكة أنجبت 4 أبناء (3 ذكور و 1 بنت) تقول أنها فرحت كثيرا لما أنجبت 3 ذكور لأنهم يرفعون من شأن المرأة اجتماعيا "يقولو-يقال- المرأة التي تولد-تلد- الولد يزيد من شأنها ويرفع لها رأسها-رأسها- قدام لحباب-الأحباب- والعديان-الأعداء- (...)" كذلك تجدهم سندا لها في كبرها ويعوّض عنها شقاءها مع زوجها " (...). أنا قلت زاد عندي راجل-أنجبت رجلا- في أكتافي ينحّي عليا-ينزع عني- الغبينة-الغبين- التي عشتها مع باباه-أبيه- (...)" لكن بعد تعرّضها للعف من طرف ابنها الذي أدخلها المستشفى غيرت من موقفها تجاه الذكور وتمنت لو أنجبتهم إناث "فرحت كي زادوا-لما ولد- عندي 3 أولاد بصّاح ما فيهمش-لكن ليس فيهم- الخير لو كان غير كانوا بنات".

الحالة 14 السيدة زهور أنجبت 5 أبناء (3 ذكور و 2 إناث) تقول أنها فضّلت ولادة الذكور مثلها مثل بقية المبحوثين "فرحت كي زادوا -لما ولد-عندي لولاد-الذكور- يقولوا الولد هو اللّي يرفد- الذي يحمل- والديه حتى للممات" حيث أنها أنجبتة بعد بنتين "فرحت كي زاد-لما ولد- عندي ولد بعد زوج(2) بنات (...)" لكن بعدما كبر ضربها وهدّدها بالقتل وصل به الأمر إلى حرق البيت مما سبّب لها حروق، وفي نفس الوقت كانت ابنتها هي من تعيلها "صبت-وجدت- الخير في بنتي الصغيرة"، "صبت غير-وجدت إلا- بنتي ونسيبي -زوج بنتي- يرفدونني-يعيلونني- (...)" وكانت تكرر أنها وجدت الخير في ابنتها وزوجها أحسن من ابنتها " صبت الخير في بنتي وراجلها (...)", " (...)" ناس بكري-الماضي- يقولوا الولد يرفد-يعيل- والديه بصّاح رانا-لكن نحن- في وقت الولد يهرب من والديهم وبهينهم".

الحالة 15 السيد اعمر أنجب 3 أبناء (ذكرين وأنثى) هو من ولاية عين الدفلى فضّل ولادة الذكور لحمل اسم العائلة " (...)" نحب لولاد-الأولاد- باش يعمّروا عليا الدار لخاطر الولد يرفد اسم باباه وهو اللّي-الذي- يدفن والديه كي-لما- يموتوا (...)" وفرح لما أنجب ذكرين " (...)" كي زادوا عندي لولاد فرحت بيهم وشقيت باش كبرتهم (...)" وكان يفضّل الذكور على نفسه وعلى ابنته الوحيدة " (...)" كنت نفضّلوا على نفسي وعلى أختو (...)" يقول أنه لما توفيت زوجته وتزوجت ابنته عنّفه وحرمه من الأكل وأرغمه على المبيت في الاسطبل " (...)" بقيت وحدي معاه سبّني وحرمني من الماكلة وحاوزني من داري وبيّنتي في الكوري (...)" يقول تغيّر موقفه تجاه الذكر الذي كان يفضّله وتمنّى لو أنجب 10 بنات عوض ولد واحد "لو كان خير جبت 10 بنات ولا هاذ الولد عاصي باباه الله يلعنو" ويضيف بأنه عرف قيمة زوجته التي كان متشددا معها ومع ابنتها التي فضّل أخواها عليها وزوجها صغيرة " (...)" عرفت قيمة مرتي-زوجتي- وبنتي كي راحو-لما ذهبوا-وبقيت مع الولد (...)"

الحالة 16 السيدة حورية أنجبت ولدا واحدا "عملت كل شيء باش يزيد(...)" بعد سنوات من زواجها وضغط أم زوجها عليها لجأت إلى عدّة أطباء من أجل إنجابها وكانت هي الأخرى تفضّل ولادة الذكور مثل والدتها "(...) أنا نحب الذكورة -الذكور- كيما يمّا-مثل أمّي- كانت تقول لي الولد هو اللّي-الذي- يرفع رأس يمّاه-أمّه-، (...)" كما أن أم زوجها فرحت به كثيرا وهي من ربّته على الدلال "(...) كي زاد هاذ-لمّا ولد هذا- الولد عجوزتي-أم زوجي- فرحت بي بزّاف-كثيرا- هي اللّي ربّاتو-التي ربّته-" لكن تقول أن ابنها لما كبر أصبح يهددها بالقتل "هاذ الولد يتمنى لي الموت(...)"، "(...) وليدي كان يضريني(...)" تقول هي الأخرى ندمت على إنجابها وتمنّت لو أنجبت بنت أحسن منه "لو كان دريت-لو علمت- يخرج لي هكذا كنت ما نجري ما نكسبو-لم أنجبه-"، " لو كان خير كسبت بنت تحنّ عليا، بصّاح هاذ-لكن هذا- الولد كالحنش-كالثعبان-"، وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "عاش ما كسب مات ما خلى".

الحالة 19 السيد بوعلام أنجب 7 أبناء (4 ذكور و3 إناث) هو الآخر فضّل ولادة الذكور "(...) ونحب يزيدو عندي لولاد-أحب إنجاب الذكور-" لكن بعد تعرضه للحرق بالماء الساخن وضربه من طرف ابنه، تغيّر موقفه من الذكور "(...) هو عاق يضريني بلا رحمة" كما أنه ندم على بناته التي زوجهن صغارا وكان يفضّل الذكور عليهن "(...) كي-لمّا- كبرت حسّيت-أحسست- بقيمة البنات في الدار بلا بيهم-بدونهم- الدار قبر(...)" ويضيف "(...) بناتي حنان معايا-معي- أكثر من الأولاد، ما شبعتش-لم أشبع- منهم زوجتهم صغار".

الحالة 20 السيد سعيد أنجب 5 ذكور يقول أنه تزوّج من أجل الإنجاب لم يكن يتفاهم مع زوجته حيث (هو من العاصمة وهي من الريف) خاصة في تربية الأبناء حيث دلّلتهم كثيرا في حين هو كان يريد أن يربّي أبناءه الذكور لكي يصبحوا رجالا حسب الطبيعة الإنسانية في الجزائر "الأولاد لازم يوقف عليهم باباهم-يسهر على تربيتهم أبيهم-ويربّيهم باش يخرجو-ليصبحوا- رجال كيما دار-مثلما فعل- بابا معايا-معي-(...)" حيث أنه يتّهم زوجته بتحريض أبنائه ضدّه خاصة ابنه الأصغر الذي عنّفه، وهو الآخر له موقف سلبي تجاه الذكور وتمنّى لو أنجب 10 بنات بدل هؤلاء الذكور " لو كان خير جاو -حبذا لو أنجبت- 10 بنات ومن امرأة ثانية، (...) البنات حنان على باباهم خير-أحسن- من الأولاد ما فيهمش-ليس فيهم- الخير عديان-أعداء-".

الحالة 23 السيدة فاطمة أنجبت 6 أبناء (4 ذكور و2 إناث) هي الأخرى فضّلت ولادة الذكور لأن البنات تحتقر مثلما حدث معها في صغرها " كنت نحب بزّاف لولاد-أحب كثيرا الذكور- هما فخرة العايلة-هم فخر للعائلة-(...)" لكن لم تجد الخير فيهم لما كبرت حيث طردها ابنها من منزلها وضربها بواسطة كرسي على رأسها "(...) دخّلتني للسبيطار-أدخلني المستشفى-(...)"، "(...) كي

كبير-لما كبير - وتزوَّج ضربي وحاوزني-طردني- من داري" وعليه غيّرت موقفها من الذكور بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنها ووقوف بناتها إلى جانبها وتمنّت لو أنجبت البنات عوض الذكور "الحق البنات كانوا يخافوني(...)", " (...). لو كان خير ربّي رزقني بالبنات، عقوبتي كحلة-عاقبتي سوداء- في يد الولد".

الحالة 26 السيد محمد أنجب 9 أبناء (5 ذكور و 4 إناث) ينحدر من منطقة تبسة شرق الجزائر ذات الهوية والثقافة الشاوية (الأمازيغية) والتي يفضل فيها سكانها ولادة الذكور باعتبارهم يحملون اسم الأجداد يقول المبحوث "احنا-نحن- الشاوية، نحبو لولاد-نحب الذكور- هما اللّي يهزّوا نقمة- هم الذين يحملون اسم الجدود(...)" يقول حسب عادات منطقته زوّج بناته وهنّ صغار لا تتجاوز 16 سنة، لكن لم يجد الخير في أولاده الذكور المفضلين "ولادي-أولادي-طماعين في(...)", " (...). تعبت باش كبرتهم (...). هما عمرهم ما حسّوا-أحسّوا-بي(...)" في عمري 76 سنة ما قيمونيش- لا يعيرونني أهمية- " وهو الآخر غيّر موقفه تجاه أبناء الذكور المفضلين وندم على تزويج بناته صغارا اللاتي كن يطعنه حتى الآن " (...). رانا-نحن- في زمان الطفلة فيها الخير أكثر من الولد(...)", " (...). صبت-وجدت- الخير في بناتي(...)".

الحالة 27 السيدة وريدة أنجبت ابنا واحدا وأصبت بمرض الكلى هي الأخرى فضّلت إنجاب ذكرا حسب التربية التي تلقّتها في أسرتها في ولاية المدية "فرحت بيه بزاف-به كثيرا- احنا اللّي تيكّر- نحن التي تلد الأول- بولد يعلى-يعلو- شأنها" لكنها لم تجد الخير في ابنها الوحيد بعدما أصيبت بالمرض خاصة لما تذهب للمستشفى لغسل الكلى " (...). كان يحقرني ويعايرني-يحقرني ويشتمني- على المعيشة نتاعنا-معيشتنا- (...). هي لها موقف سلبي تجاه ابنها الوحيد بعدما كبرت وتمنّت لو أنجبت بنت مكانه "لو كان جبت-أنجبت- طفلة كنت صبت-وجدت- فيها الخير خير مئو-منه-".

الحالة 29 السيدة غنية أنجبت 13 ابنا (5 ذكور و 8 إناث) هي كانت تفضّل ولادة عدد كبير من الذكور "فرحت بزاف-كثيرا- كي زادو-عندما ولد- عندي الأولاد(...)" تقول أنها كانت متشددة معهم وعلمتهم كلهم لكنهم لما كبروا وتزوَّجوا تخلّوا عنها إلا بناتها، وهي الأخرى لها موقف سلبي تجاه أبنائها الذكور "واش درت كامل لولادي الذكورة غير تزوجو نساوني صبت الخير غير في البنات(...)", " الخير في البنات ربي يفرّحهم ويخّلّهم ليا، فيهم الخير أكثر من لولاد".

الحالة 35 السيدة فاطمة أنجبت 7 أبناء (1 ذكر و 6 بنات) هي الأخرى كانت تفضّل ولادة الذكور لكي يقفوا بجانبها لما تكبر لكنها رزقت بولد واحد "تمنّيت يزيدو عندي لولاد بصّاح أنا رضيت بالبنات(...)" خاصة وأنها احتقرت من طرف الأهل بسبب إنجابها للإناث لكنها نجحت في تربيتهم

" (...) واش ندير فيهم يرجعوا ليا (...)" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "قالو اللّي ما عندوش البنات ما عرفوش باش مات" أي أنّ البنت هي دائماً بجانب والديها وتسهر عليهما لما يمرضان، تقول أنّها وجدت الخير في بناتها أكثر من الولد الذي فضّلته عليهنّ "بناتي فيهم الخير الله يسترهم ويخلفها لهم في صحتهم وولادهم هما اللّي يحنّوا عليا أمّا الولد هو اللّي يطمع فيا" وهذا بعدما تعرّضت للضرب والإهانة من طرف ابنها المفضّل، وهي الآن نادمة على إنجابها "نزيد نقول لو كان خير جبت طفلة 7 بنات ولاّ ولد واحد (...)"، " (...) الحمد لله ولدت بنات يحنّوا عليا لو كان ما شي هما راني مت".

الحالة 37 السيدة وريدة أنجبت ابنين (1 ذكر و1 أنثى) هي من منطقة القبائل فضّلت إنجاب الذكور خاصة وأنها طلقت في المرة الأولى بسبب عدم إنجابها وبعدها أعادت الزواج رزقت بذكر كما تمّت "شحال فرحت بيه كي زاد ولد احنا القبائل نحبو الولد (...)" لكنها غيرت موقفها تجاه الذكور لما كبرت وتعرّضت للعنف من طرف ابنها " (...) كي كبرت وليت نخاف منو (...)", "يضريني بلا سبة (...)" تقول أنها وجدت الخير في ابنتها وزوجها "صبت الخير في راجل بنتي تقولي عليه هو ولدي الحقيقي".

4-3- الموضوع الفرعي الثالث : حكم المبحوثين على ماضيهم بعد تعرّضهم للعنف

بعدها تعرّفنا على أهمّ حلقات حياة المبحوثين من طفولتهم إلى تعرّضهم للعنف من طرف أبائهم الذين حكموا على جيل أبائهم بالسلب وكان لهم موقف سلبي تجاه أبائهم الذكور المفضلين على حساب بناتهم، مما جعلهم يعودون إلى ماضيهم ويحكمون على علاقاتهم مع والديهم وأزواجهم وكيف كانوا يحترمونها بالرغم من قسوتهم في بعض الأحيان عكس جيل أبائهم، من بين المبحوثين الذين عبّروا على حكمهم على ماضيهم:

الحالة 1 السيدة صليحة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها وبعدها بلغت سن 73 سنة هاهي تعود إلى ماضيها وتعتبر نفسها يتيمة لأنها لم تجد الخير في أبائها " أنا هذا وين-الآن- حسيت- أحسست- بأني يتيمة بعدما كسبت الذراري-الأطفال- وما صبتش-لم أجد- فيهم الخير".

الحالة 5 السيدة نصيرة البالغة من العمر 79 سنة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها هي الأخرى عادت إلى ماضيها وتمّت لو عاش والديها بالرغم من تربيتها القاسية، " (...) لو كان غير عاشوا والديا-والدي-" هي تتذكر نصائح أمّها لما كانت تضربها "نشفي يما-أتذكر أمّي- كانت تضربني وتقول لي راني-إنني- نرتي فيك (...)".

الحالة 6 السيدة فاطمة البالغة من العمر 50 سنة تعرّضت لابنتها تساهلت في تربيتها لبناتها عكس أمّها التي كانت متشددة مع البنات ولما تعرّضت للعنف من طرف ابنتها عادت إلى

ماضيها واعترفت بأن أمها كانت على صواب لما كانت متشددة معها "(...) عندها الحق يمّا-أمّي-كي-لمّا- كانت تعسني-تحرسني-"، "تربية يمّا-أمّي- كانت قاسية بصّاح-لكن- ما درتش-لم أقم- واش داروا-ما قامت به- بناتي(...)" وتضيف "(...) صاح-بالتأكيد- أنا زغدت شوية-كنت خفيفة الطباع قليلا- في وقتي كيما-ككل- البنات كانت يمّا-أمّي- تعسني-تحرسني- وتضرني بصّاح-لكن- عمري ما ضربتها كيما-مثل- بناتي(...)".

الحالة 8 السيد مصطفى انحر من مدينة تقرت جنوب الجزائر تعرّض للعنف من طرف ابنه الأصغر يقول أن ضرب الوالدين عيب ووصمة عار "احنا-نحن- أولاد الصحراء عيب اللّي-الذي- يضرب والديه، هذي-هذه- عمرها ما صرات-لم تحدث- في تقرت".

الحالة 9 السيد علي تعرّض للعنف من طرف ابنته هو من عائلة ميسورة الحال وكان أبوه متشددا معه في تربيته له حتى لمّا تزوّج بقي يضربه أمام زوجته لكنّه يقول كان مطيعا له ومات وهو راض عنه "(...) كي-لمّا- كبرت وتزوّجت بابا كان يضربني ساعات قدام مرتي-زوجتي- وعمري ولا رديت لو الكلمة-أجبتة-، الحمد الله مات راضي عليا(...)"، كما أنّه اتبع نفس طريقة والديه مع أبنائه وكان هو الأمر والناهي مع أبنائه وزوجته ولمّا تعرّض للعنف من طرف ابنته فقد هبته وقوته "أنا اللّي-الذي- كنت نزعزع-صعب الطباع- الدار كامل-العائلة بأكملها- يخافوا مني بالصغير بالكبير، وكي-لمّا- كبرت ضربتني بنتي، لو كان دارها الولد شوية-لا يهّم- بصّاح-لكن- الطفلة عيب تديرها-تفعلها- غير-إلا- بنت الحرام".

الحالة 12 السيد عبد العزيز تعرّض للعنف من طرف ابنه من زوجته الأولى هو من العاصمة، يقول كان في صغره قويا ومحترما من طرف الجميع، ويمثل به الجميع ولمّا كبر فقد هذه القوة والاحترام، وتعرّض للعنف من طرف ابنه "(...) وليت-أصبحت- نحاف منو-منه- ونحس روجي بلا قيمة تقول ما ولدت ذراري"، ويعود إلى ماضيه "أنا كانوا الناس يمتلوا بالرجلة ديالي-رجولتي- كنت نخوف نخلع-يهبني الناس- ونمنع، كي-لمّا- كبرت شوية-قليلا- كسرني وليدي-ابني-وحقرني".

الحالة 16 السيدة حورية تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد حيث هددها بالقتل وطردها من منزلها ووجدت نفسها في الشارع تقول أنها نادمة على إجابته وأنها كانت سيدة وسلطانة في منزلها الذي تركه لها زوجها والذي كان يحذرها منه، بعدما كنت سلطانة في داري، وليت-أصبحت- مرمية في دار العجزة".

الحالة 17 السيدة زينب البالغة من العمر 70 سنة تعرّضت للعنف من طرف ابنيها هي أنجبت 10 طفلا ولمّا كبرت وتزوّجت تخلّوا عنها وهي الآن تعود إلى ماضيها وتتمنى لو عاشت أمها

مثلما هي عاشت لأبنائها "كي-لما- كبرت ولّيت-أصبحت- زيادة عندهم، لو كان غير-لو- عاشت لي يما-أمي- كيما أنا-مثلي- عشت لهم ونشبع منها" مع العلم أنها يئمت صغيرة وعاشت مع زوجة أبيها التي كانت تحبها.

الحالة 18 السيد حميد تعرّض للعنف من طرف ابنه الذي رفض العمل معه في الفلاحة يقول أنه كبر أصبح عاجزا واحتقره ابنه "(...)- كي-لما كبرت وعجزت حقني-احتقروني- (...)" مستشهدا بالمثل الشعبي القائل "(...)- كي يطيح الفرد-لما يقع الثور- يكثرأ خدماه-سكاكين الذبح-" ويقول أنه لما كان في سنّه كان يعمل فلاحا ومتزوجا ويعيل 14 شخصا من عائلته "أنا كي-لما- كنت في عمرو-عمره- كان هو زايد عندي وكنت نخدم على 14 نفس -فرد- (...)" .

الحالة 20 السيد سعيد الذي تعرّض للعنف من طرف ابنه يقول أن ابنه احتقره لما كبر ويعود إلى ماضيه مع والده الذي كان متشددا معه وبقي يشتمه ويضربه حتى لما تزوّج وأنجب لكنه كان يطيعه " كان بابا يسبني قدام مرتي-زوجتي- وأولادي والجيران (...)" ويقول "أنا بابا كان يبهدلني- يشتمني- ويسبني وطعتو-أطعته-حتى وين دفنتو -إلى أن دفنته- (...)" .

الحالة 23 السيدة فاطمة بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنها عادت إلى ماضيها وإلى طفولتها حيث كان أبوها قاسيا معها وكان يضرب الكل الأم والأبناء ففي حلقة علاقتها بوالديها قالت لا تسمح لوالدها " ما سمحتش -لم أسمح- لبابا ركّب لنا الرعب في صغرنا، الله يرحمو-رحمه الله-"، لكنها لما تزوّجت أدركت أن أبوها كان على حق وفهمت سبب إتباعه للضرب في تربيته لها وإخوتها "(...)- هذا وين فهمت وعلاش والديا-والدي- كانوا يقولوا لي الصغير لازم يتربّي بالضرب".

الحالة 24 السيدة عائشة هي الأخرى بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنتها تعود إلى ماضيها وتتحدّث عليه تقول أنها تربّت عند زوجة والدها التي كانت قاسية معها وكانت تتركها تبيت في الإسطبل لكنها لم تفعل ما فعلته ابنتها "(...)- أنا تربّيت مع مرت -زوجة- بابا كانت قاسية وعمري ما رديت لها الكلام-أحببتها- (...)" .

الحالة 26 السيد محمد بعدما تعرّض للعنف من طرف ابنه يتحدّث على ماضيه يقول كان قوي مثل الأسد ذا احترام كبير من طرف الجميع لكنّه لما كبر أصبح يخاف من ابنه "(...)- أنا كنت كي-مثل- السبع-الأسد- في صغري وليدي-ابني- خوّفي في كبري ولّيت كي -أصبحت مثل- الضبع" وهو تشبيه ما بين الأسد ذو القوة والضبع الخائف. كما أنه يتذكّر والده الذي كان متشددا معه لكنه كان يحترمه "(...)- بابا الله يرحمو-رحمه الله- دار فيا -عمل- في الباطل وحملت وما كنتش -لم أكن- نرد له-أجيبه-".

الحالة 27 السيدة وريدة بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد الذي أجبرت على ترك مسقط رأسها ولاية المدية هربا من الإرهاب حيث أسكنها زوجها في بيت قصديري في العاصمة والذي كان عنيفا معها وأهملها بعدما تعرّضت لمرض القصور الكلوي ولم تجد مساعدة من طرف ابنها الذي سلوك أبيه المنحرف حسبها، هي حاليا نادمة على المجيء إلى العاصمة "(...) لو كان خير بقينا في البلاد كان يتربى تربية الحرمة والقدر ما شي كيما-ليس مثل-العاصمة تعلم غير الطبايع الشنين-الطبايع الفاسدة-".

الحالة 29 السيدة غنية تعرّضت للعنف من طرف ابنها، هي متحصّرة على حالتها حيث أنها عرفت طفولة تعيسة مع أعمامها، وفي هذا السن ما تزال تتذكر كل شيء "(...) راني-إنني- في عمري 78 سنة ما زالني-مازلت- متفكرة-متذكّرة- كل شيء(...)" لكنها بعدما تزوّجت وأنجبت كانت تظن أن أبناءها يعوضوها الحرمان العاطفي لكن حدث معها العكس وهي متحصّرة على ما آلت إليه مع أبناءها "(...) في صغري عمومي-أعمامي- هانوني-أهانوني- وحقروني وكى-لما- كسبت الذراري-الأطفال- قلت هما اللّي-الذين- يعوضوني وينسوني في غبينة-غبين- الصغر بصّاح-لكن- أنا وليدي-ابني- خرج عاق سبني في كبري(...)" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "يكبروا الصغار ويخلفوا الثأر" أي أن ابنه سوف يعرف نفس المصير أي أبناءه سوف يقومون بنفس السلوك معه كما أنها تقول أن مكانتها كانت محفوظة في حياة زوجها ولما توفي تعرّضت للإهانة من طرف ابنها "(...) كي-لما- كان راجلي-زوجي- حيّ كنت بقيمتي يمتلوا بيا-بي- الناس وكى-لما- مات حقروني وليدي-ابني- واحد ما يقدر عليه(...)".

الحالة 34 السيد بشير بعد تعرّضه للعنف من طرف ابنه عاد إلى ماضيه وتذكّر كيف كان مطيعا لوالديه حسبه يقول "ولد عاق احنا-نحن- كنا نخافوا بابانا-أبانا- بالخزرة-بالنظرة-(...)".

الحالة 38 السيدة باية التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها تقول أنها ضحّت من أجل تربيته خاصة وأنه كان مريضا منذ صغره لكنّه لمّا كبر ضربها "ضحيت بصغري على جال ولادي-من أجل أبنائي- وفي الأخير وليدي-ابني- الصغير خرج لي عدو يضريني".

5- الموضوع الخامس : مصير العلاقات الأسرية للمبوحثين بعد تعرّضهم للعنف

في هذا الموضوع جمعنا كل إجابات المبوحثين الذين عبّروا عن رغبتهم في الانفصال النهائي وقطع علاقاتهم مع أبنائهم وخاصة المعتدين، فمنهم من تمّنى أن يدخل أبنائهم المعتدين إلى السجن ومنهم من تمّنى لهم الموت أو إنجاب أبناء المعتدين يشبهونهم ويعتدون بدورهم عليهم مثلما

اعتدوا هم على والديهم أي يعيدون نفس أفعالهم معهم في المستقبل، ولهذا قسّمنا هذا الموضوع إلى أربع مواضيع فرعية :

الموضوع الفرعي الأول : رغبة المبحوثين في الانفصال عن أبنائهم المعتدين.

الموضوع الفرعي الثاني : تمّني المبحوثين بسجن أبنائهم المعتدين والتبرأ منهم وعدم مسامحتهم عقابا لهم.

الموضوع الفرعي الثالث : تمّني المبحوثين أن يعيش أبنائهم نفس المصير وأن يتعرّضوا بدورهم للعنف من طرف أبنائهم مستقبلا.

الموضوع الفرعي الرابع : رغبة المبحوثين في العفو عن أبنائهم المعتدين.

5-1- الموضوع الفرعي الأول : رغبة المبحوثين في الانفصال عن أبنائهم بعد تعرّضهم للعنف

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين الذين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم عبّروا لنا أنهم يرغبون في الانفصال عنهم خوفا على حياتهم أو انتقاما منهم. ومن بين الحالات التي ترغب في الانفصال عن أبنائهم :

الحالة 1 السيدة صليحة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها والتي تعتبر سلوكها وصمة عار باعتبارها فتاة حيث أن ابنتها أصبحت خطر حسبها وتضربها وتسببها أمام الناس "ولّيت-أصبحت- نخاف من بنتي اللّي-التي- ولدتها من كرشي-بطني- (...)", " (...) نتمنى نبعد-أبتعد- عليها ونعيش غير-إلا- مع بنتي الصغيرة".

الحالة 3 السيدة عائشة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها الوحيد، تتمنى أن يترك المنزل ويبتعد عنها "هو ما يستهلش الرحمة بصّاح في وجه أولادو نتمنى يروح يسكن بعيد عليا ويخلّيني مع بنتي الصغيرة".

الحالة 7 السيدة فاطمة الزهراء هي الأخرى بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنها تتمنى أن تتفصل عنه وأن يعيش مع والده " (...) نتمنى يروح عند باباه" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل " (...) يقولو نجوزو-نمرّ- على ديارهم وما نجوزش- ولا أمرّ- على قبورهم" أي تفضّل أن تتفصل عليه وتراه في بيته حيّا أفضل من أن يموت وتمرّ على قبره.

الحالة 10 السيدة زهرة تتمنى أن تحرّم وجهها من وجه ابنها المعتدي وتدعو له بالشر " (...) نحرّم عليه وجهي حتى يشتاقتني-يشتاقت إليه-".

الحالة 15 السيد اعمر تتمنى أن يحرمّ وجهه عن ابنه المعتدي يقول " (...) ما نسملوش- لا أسمح له- طول ما راني-إنني- عايش-في الحياة- نحرمو-أحرمه- من وجهي ومن داري".

الحالة 18 السيد حميد فضّل الهروب من بيته إلى دار العجزة هرباً من ابنه وخوفاً منه (...) من ظلم هاذ-هذا- الولد العاق هربت من الدار باش-كي- نعيش في دار الشيخوخة، (...) دار عليا الزمان هربت من وليدي-ابني- للغريب".

الحالة 19 السيد بوعلام هو الآخر فضّل اللجوء إلى دار العجزة والموت فيها من أن يقتله ابنه "تموت في دار العجزة وحدي ولا يقتلني وليدي-ابني-".

الحالة 21 السيد حسين هو الآخر فضّل اللجوء إلى دار العجزة هرباً من عنف ابنه مع معاداة ابنه (...) "راهو-إنّه- محرم عليا طول ما راني-إنني- عايش-في الحياة- ونحرمو-أحرمه- من الورث-الإرث-" ويكرّر عبارة المعاداة مع ابنه "نحرمو-أحرمه- من وجهي طول ما راني عايش-إنني في الحياة- (...)".

الحالة 25 السيدة حورية تفضّل معاداة ابنتها وعدم مسامحتها بعدما اعتدت عليها كما أنها تفضّل العيش في دار العجزة هرباً من ظلمها "دار الشيخوخة خير من ظلم بنتي (...)"، "تمنيت الموت ولا العيش مذلولة مع بنتي الوجدانية (...) "وتضيف (...) راهي حارمة عليا -إنها محرمة علي- وما نسمحهاش-لا أسمح لها- طول ما راني عايشة-إنني في الحياة-"، (...) نعاديها-أعاديها- طول حياتي وكى-لما- نموت ما تحضرش- لا تحضر- لدفينتي-جنازتي- (...)".

الحالة 28 السيد جمال يعيش مع ابنه المعتدي لكنه يتمنى أن يفصل عن ابنه المعتدي حتى يتخلّص منه "لو كان يبقى هكذا نفضّل نعيش بعيد عليه وننتهي -أرتاح- من همو-همّه- وبلاه (...) " لأن ابنه له سوابق عدلية بسبب انحرافه.

الحالة 29 السيدة غنية هي لم تبلغ عن ابنها المعتدي وتعيش معه تحت سقف واحد لكنها تتمنى أن تتفصل عنه ومعاداته وأن لا يحضر إلى جنازتها لما تموت (...) "نعاديه -أعاديه- طول حياتي (...)"، (...) "نهار نموت-عندما أموت- ما يوقفش على نعشي-لا يرى نعشي- نخليها- أتركها- وصية لولادي-لأبنائي- (...)".

الحالة 35 السيدة فاطمة بعدما تعرّضت للعنف من طرف ابنها تتمنى أن تفارق وتتفصل عنه حتى تتخلّص منه "أنا نتمنى نفارق وليدي -أفارق ابني- طول حياتي وننتهي -أرتاح- من همو-همّه-، أنا وباباه-أبيه- كبرنا رانا -نحن- مرضى وهو ما حبش-لم يرد- يتهدى-يهتدي- ما نسمحوش- لا أسمح له- (...)".

5-2- الموضوع الفرعي الثاني : تمّني المبحوثين بسجن أبنائهم المعتدين والتبراً منهم وعدم مسامحتهم

في هذا الموضوع الفرعي جمعنا كل إجابات المبحوثين الذين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم وتمنّوا لهم أن يدخلوا السجن وبدعم مسامحتهم والتبراً منهم عقاباً لهم، من بين المبحوثين المعنيين بهذا الموضوع الفرعي:

الحالة 11 السيد احميدة تمّني أن يسجن ابنه حتى لا يخسر كل العائلة "(...) أنا نحرمو مّني ومن مالي (...)", "(...) نخسر ولد ما نخسرش-ولا أفقد- كل العايلة-العائلة-" ويضيف "نحرمو-أحرمه- من الورث-الإرث- حتى لو كان ما يسمحليش-لا يسمح لي- القانون أنا نحيه من ليفري-أشطبه من الدفتر العائلي- نتبري منو -أتبراً منه- (...)", "راهو-إنه- محرّم عليا-علي- نفاصي-أشطب- اسمو-اسمه- من إسمي".

الحالة 13 السيدة مليكة تمّنت أن يدخل ابنها إلى السجن لتتخلّص من عنفه وتفضّل العيش مع ابنتها الصغيرة "إنشاء الله يدخل للحبس تنتهي مّو ونعيش وحدي مع بنتي الصغيرة" حيث أنها فكّرت في الانتحار بسبب ظلم ابنها "(...) من ظلم وليدي -ابني- فكّرت نقتل روعي".

الحالة 14 السيدة زهور تتمّني أن يدخل ابنها المعتدي إلى السجن وتتبراً منه "أنا راني متبرية-إنني متبرأة- مّو نحرمو -منه أحرمه- من وجهي(...)", "(...) إنشاء الله يدخل للحبس باش-كي- نولي-أرجع- لداري ونتهي منو -أرتاح منه- (...)" حيث أن ابنها طردها من البيت ولجأت إلى دار العجزة.

الحالة 26 السيد محمد لا يسامح ابنه ويتبراً منه ويتمنى له أن يدخل إلى السجن ليتخلّص منه "إنشاء الله يدخل للحبس لخاطر كل مرة راهو يزيد فيها، راهو حاب يقتلني باش يورثني (...)", "(...) والله ما نسمحو-لا أسمح له- راني نحرمو -سأحرمه-من كل شيء قبل ما يقتلني" المبحوث كان يتسمّر على ابنه لأنه لم يرد أن يفصح أمره أمام أهله ذوي الأصل الشاوي.

الحالة 34 السيد بشير يتمنى أن يسجن ابنه المعتدي ويتبراً منه "(...)راني متبري مّو طول ما راني عايش (...)", "(...) نتمّني يدخل للحبس باش نسلك من بلاه(...)", "(...) ما نسمحوش هو وخاوتو طول حياتي حرّموا عليا داري(...)" للتذكّر فإن ابنه المعتدي له سوابق عدلية وسبق له أن دخل الحبس بسبب انتمائه للجماعات المسلّحة.

الحالة 36 السيدة نجية تريد أن يدخل ابنها إلى السجن لتتخلّص من مشاكله "لازم يدخل للحبس باش تنتهي مّو-كي أرتاح منه- وما يعاودش-ولا يعيد-" هي تفضّل أن تخسر ابنها المعتدي ولا تخسر كل أبنائه "(...) نخسر واحد و ما نخسرش- لا أخسر- كل أولادي وصحتي".

الحالة 37 السيدة وريدة تتمنى لابنها المعتدي أن يبيت ليلة واحدة في السجن عقابا له " نتمنى لو كان يبات-يبيت- ليلة واحدة في الحبس باش-كي- يحسّ بيّمَاه-بأمّه-"، "(...) ربّي وكيلو- وكيله-".

5-3- الموضوع الفرعي الثالث : تمّني المبحوثين أن يعيش أبناءهم نفس المصير وأن يتعرّضوا بدورهم للعنف من طرف أبنائهم مستقبلا

لقد عبّر معظم المبحوثين من خلال هذا الموضوع الفرعي بتمنّيهم أن ينجب أبناءهم أبناء يشبهونهم في السلوك ويعتدون عليهم لما يكبروا في المستقبل أي يعيد أحفاد المبحوثين نفس المعاملة السيئة مع أبناءهم المعتدين حتى يجربوا معاناتهم وانتقاما لهم، من بين المبحوثين الذين عبروا عن هذا الموضوع :

الحالة 08 السيد مصطفى الذي تعرّض للعنف من طرف ابنه يتمنى لابنه أن ينجب ابنا عاقا مثله ويضربه في حضوره حتى يجرب ما جرّبه أبوه (المبحوث)، "(...) نتمنى يكسب ولد يكون كيما هو -مثله- عاق ويضربو-يضربه- وعيني تشوف -تري- باش-كي- يجرب واش-ما- قاسيت معاه-".
الحالة 09 السيد علي هو الآخر لا يسمح لابنته ويتمنى أن تتعرّض للعنف من طرف أبنائها مع العلم أنها متزوجة وجدة "(...) ما نسّمحش-لا أسّمح- لهاذ-لهذه- اليهودية عاصية الوالدين (...)"
الحالة 10 السيدة زهرة تتمنى لابنها المعتدي أن يتعرّض للطرد من طرف أبناءه مثلما طردها مع العلم أن ابنه متزوج وله أبناء متزوجين "نتمنى لوليدي يحاوزوه أولادو-يطردوه- كيما-مثلما- حاوزني-طردني- باش-كي- يعرف قيمة الوالدين، ندعي لو-أدعو له- بالشر ما يتهنّاش-لا يتهنّي- في حياتو-حياته-".

الحالة 12 السيد عبد العزيز يشكو بابنه إلى الله ويتمنى له أن يتزوج وأن يرزق بأبناء يصبحون مثله ويفعلون معه نفس المعاملة السيئة " أنا نشكي بيه-أشكي به- الله سبحانه-سبحانه- وإنشاء الله ربّي يرزقو-يرزقه- بالذرية ويخرجوك يما-يصبحوا مثله- ويديروا كيما -مثلما- راهو يدير فيا- يفعل بي-".

الحالة 14 السيدة زهور بالإضافة إلى تمنّيها بحبس ابنها المعتدي فهي تتمنى له أن ينجب أبناء ويعاملون معاملة سيئة مثله "(...) نتمنى يكسب الذراري-الأبناء- ويديروا لو -يفعلوا له- كيما راه يدير فيا-مثلما يفعل بي- أنا يمّاه-أمّه-"، "إنشاء الله أولاد يخلفوا لي ثاري-ثأري- فيه" أي أحفادها يتأرون لها من ابنها المعتدي، وتؤكد بمثل شعبي آخر "أنا نحلس-أنزع- وهو يلبس" أي أنّها تتزع الغين وسوء معاملة ابنها لها وتتركه لإبنها لكي يلبس نفس المعاملة بدوره مع أبنائهم مستقبلا.

الحالة 15 السيد أعمر يرغب في الانفصال عن ابنه ويتمنى أن يعرف ابنه نفس المصير مع أبنائه مستقبلاً " نوكلّ عليه ربّي وندعي لو-أدعو له- أولادو كيما حاوزني-مثلما طردني- وأنا شيخ" مع العلم أن ابنه متزوج.

الحالة 16 السيدة حورية تتبرأ من ابنها وتشتكي به إلى الله وتتمنى له أن يلقي نفس المعاملة السيئة من طرف أبنائه "راني متبرية-إنني متبرئة- مئو-منه- ما نسمحلوش-لا أسمح له-، ونهار نموت-عند موتي- ما نحبش-لا أود-يحضر لجنازتي ندير-أترك- لكم أمانة"، "نوكلّ عليه ربّي إنشاء الله يخلفها لو في أولادو كيما دار فيا أنا يمّاه".

الحالة 17 السيدة زينب هي الأخرى تتبرأ من أبنائها " (...) بصّاح ما نسمحلهمش وندعيلهم-أدعو عليهم- باش-كي- ما يشوفوش-لا يروا- الجنة"، " (...) نتبري-أتبرأ- منهم ليوم الدين فضحوني في كبري (...) إنشاء الله يكبروا اولادهم ويخلفهم فيهم ثاري-يثاروا لي- ونشوفهم إيلا -وأراهم إذا- طالت عمري".

الحالة 20 السيد سعيد لا يسامح ابنه ويتمنى أن يآثر له أبناء أبنائه " والله ما نسمحو طول حياتي وإنشاء الله ربّي يخلصوا في الدنيا قبل الآخرة، دعوة الوالدين مقبولة عند ربّي (...)، " (...) ربّي وكيلهم ويخلفوا لي الثأر -يثاروا لي-أولادهم".

الحالة 22 السيد ناصر يتمنى لأبنائه أن يعيشوا نفس المعاملة القاسية مع أبنائهم مستقبلاً " (...) إنشاء الله يدوقوا مع أولادهم واش راني نقاسي -ما أقاسي- في كبري (...)، " (...) نشتكي بيه- أشتكي به- الله هو اللّي-الذي- يخلصوا-يعاقبه- في الدنيا قبل الآخرة وما نسمحلوش (...)".

الحالة 24 السيدة عائشة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها المتروجة التي بدورها تعرّض حالياً للسبّ من طرف أبنائها الصغار تقول المبحوثة أن ابنتها المعتدية تحصد ما فعلته مع أمّها في أبنائها تقول المبحوثة أن ابنتها المعتدية تحصد ما فعلته مع أمّها في أبنائها " نتبري-أتبرأ- منها ليوم الدين (...)، " (...) بنتي كانت تسبني وتضريني قدام أولادها وذرك-الآن- أولادها راهم -إنهم- يسبّوها- وعيني تشوف-تري- وما زال يزيدوا يفرجوني فيها -فرجة لي-، ربّي كبير ما يقبلش -لا يقبل- ظلم الأم" وتضيف " هي زرعت و راهي-إنها- تحصد (...)".

الحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء تتمنى لأبنائها أن يعرفوا نفس المصير مع أبنائهم مستقبلاً " (...) نتمّنى الزمان يدور عليهم ويشربوا من الكاس-الكأس- اللّي شربت مئو أنا معاهم (...) " مع العلم أنها تركت أبنائها وهم صغار عند أبيهم ولمّا كبروا عادت إليهم لتعيش معهم لكنهم رفضوها.

الحالة 32 السيدة لويزة هي الأخرى تتمنى لابنها المعتدي أن يعيش نفس القصة مع أبنائه (...) " قلبي غضبان عليه طول ما راني عايشة-إنني في الحياة- "، "إنشاء الله أولادو يخرجوا ليه- يصبحوا مثله- ويسمحو فيه" هي الأخرى تخلّت عن أبنائها في صغرهم.

الحالة 33 السيدة زهية تتمنى لابنها أن يثأر أبنائه لها منه (...) "راني متبرّية-إنني متبرّاة- متوّ- منه- ليوم القيامة (...)"، " (...) يكبروا الصغار ويخلفوا الثأر".

5-4- الموضوع الفرعي الرابع : رغبة المبحوثين في العفو عن أبنائهم المعتدين

جمعنا في هذا الموضوع الفرعي إجابات المبحوثين الذين عبّروا عن سخطهم من عنف أبنائهم لكنهم عفوا عنهم لأنهم أبنائهم.

الحالة 07 السيدة فاطمة الزهراء تقول أن ما فعله معها ابنها المعتدي فإنها تسامحه لأنه ابنها " مهما كان وليدي-ابني- هذا واش-ماذا- بقى لي في هاذ-هذه- الدنيا غير-إلا- أولادي (...) " مع العلم أنها طلّقت زوجها وعاشت مع أبنائها وتستشهد بالمثل الشعبي القائل " (...) يقولوا نجوزوا - نمّر- على ديارهم وما تجوزوش- لا نمّر- على قبورهم" أي أنها تفضّل أن تمرّ على أبنائهم وهم في بيوتهم دون أن تدخلها أحسن من أن تمرّ على قبورهم وهم موتى.

الحالة 12 السيد عبد العزيز من جهة يتمنى لابنه أن يعيش نفس المصير مع أبنائه ومن جهة أخرى يقول مهما فعل ابنه معه فيبقى ابنه " (...) واش راه داير هو وليدي وكبدي (...) " ويستشهد بالمثل الشعبي القائل " (...) اللحم كي يفوح يرفدوه مواليه" أي لما يتعفن اللحم فإن الإنسان الذي اشتراه هو من يتحمّل رائحته الكريهة.

الحالة 28 السيد جمال يعترف بأنه سبب ما آل إليه ابنه من تناول المخدرات ويجب عليه أن يدخله إلى المستشفى لمعالجته من آثار المخدرات "بصّاح-لكن- يبقى هو وليدي-ابني- الصغير لازم نعاونو-أعينه- وندخلو للسيطار-أدخله للمستشفى- نداويه-للتماثل للشفاء-" لكن من جهة أخرى يقول لو يبقى على هذا الحال يفضّل أن يبتعد عنه " لو كان يبقى هكذا نفضّل نعيش بعيد عليه وننتهي من همّو-أرتاح من همّو- وبلاه".

الحالة 23 السيدة فاطمة تتمنى من جهة أنها تحرّم ابنها ومن جهة أخرى شفعت فيه من أجل أبنائه ولأنه رجل قانون حتى لا يفتضح "هاذ الولد نحرم عليه وجهي طول ما راني عايشة-إنني على قيد الحياة- (...)" ومن جهة أخرى "جاتني عيب وليدي نتاع القانون يدخل للحبس شفعت فيه في خاطر أولادو-بسبب أبنائه- (...) قلبي حنّ عليه وسامحتو-سامحته- (...) " لكنّها لا تسامحه

أمام الله " (...) بصّاح ما نسمحوش-لا أسامحه- عند ربّي (...) " المبحوثة تتواجد في دار الشيوخوخة بعدما طردها ابنها والذي يرفض عودتها إلى البيت.

الحالة 27 السيدة وريدة بالرغم من عنف ابنها الوحيد إلا أنها تسامحه "عين واحدة ما نقدرش-لا أستطيع- نسمح فيه إنشاء الله ربّي يهديه ويحنّ عليا هذا واش-ما- كسبت في حياتي" خاصة وأنها مريضة وتستشهد بالمثل الشعبي القائل " الكبد-كبد الأم- والكبد-كبد الإبن- مالو سيئة" أي أن كبد الأم لا يحقد.

الحالة 38 السيدة باية هي الأخرى تلوم نفسها لما آلت إليه ابنها وترغب في مسامحته وأن يهديه الله ويبعده عن الحرام "نطلب من ربّي يهدي وليدي-ابني- ويبعدوا-يبعد- عليه أولاد الحرام (...) الزمان واعر-صعب-" وتستشهد هي الأخرى بالمثل الشعبي السابق " (...) اللّحم كي يفوح يرفدوه مواليه (...)".

الحالة 39 السيدة زهرة هي الأخرى تلوم نفسها لما آلت إليه ابنتها التي اعتدت عليها " أنا نعذرنا كي تحشم بيا لخاطر رانا في زمان ما يرحمش عايشين بالمظاهر " لأن المبحوثة عرفت طفولة تعيسة حيث ربّتها أمّها مثل الذكور ولمّا تزوّجت لم تستطع أن تكون زوجة عادية ولا أم ولهذا تعذر ابنتها " إنشاء الله تكبر وتفهم ونصيبيها في كبري" هي لا تتمنى لابنتها أن تعيش نفس قصتها "واش جوزتو-ما مرّ علي- أنا ما تمنيتش-لا أتمنى- أولادي يجوزوه- يمرّ به-

خلاصة الفصل :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى التحليل المواضيعي لحلقات خط حياة المبحوثين الذين عادوا بذاكرتهم إلى طفولتهم ونوعية التربية التي تلقّوها من طرف والديهم، حيث أجمع معظمهم أنّهم ولدوا في أسر ممتدة مع الجدّ والجدّة وعبروا عن مفهوم التربية بأنّه كان قائماً على الضرب الذي كان له دوراً إيجابياً في عملية التربية ما جعل معظمهم يحكمون على هذا النوع من التربية بأنّه صحيح ومتوارث عبر الأجيال، مستشهدين بالأمثال الشعبيّة القديمة مثل "اضربو-اضربه- يعرف مضربو-مكانه-"، "خذ-اتبع- راي-راي-اللي-الذي-بيكيك وما تاخذش-لا تتبع- راي اللي يضحك ويضحك عليك"، كما أكدوا لنا بأنّها التربية الأنسب التي يجب إتباعها مع أبنائهم بالرغم من اختلاف المناطق التي ينحدرون منها والثقافة التي تميّزهم فهناك من ينحدر من العاصمة وسطيف ووهران وتقرت ومنطقة القبائل وغيرها.

وفي الحلقة الثانية قمنا بتحليل المواضيع الخاصة بزواج المبحوثين ونوعية علاقاتهم بالطرف الآخر حيث لاحظنا أنّ فئة كبيرة من المبحوثين تزوّجوا بطريقة تقليدية دون التعرف على شريك الحياة وفئة قليلة من اختارته والملفت للانتباه أنّ معظم الحالات التي اختارت الشريك انفصلت عنه.

أمّا الحلقة الثالثة من حياة المبحوثين فخصّصناها لإنجاب الأبناء من طرف المبحوثين وكيفية استقبال ولادتهم ومكانة الفتاة والفتى ونوعية التربية التي اتبعوها في تربية أبنائهم حيث لاحظنا أنّ معظم المبحوثين تمثّلوا أنّ يرزقوا بذكور في أول إنجاب، وهذا لنوعية الأسرة الجزائرية التي تعظّم الذكر باعتباره حامل لاسم العائلة والوريث لها، كما لاحظنا أنّ هناك عدد من المبحوثين من رفضوا ولادة عدد كبير من الأبناء، والملفت للانتباه هو وجود حالات وهنّ أمّهات تخلّين عن أبنائهن لأبائهن بحثاً عن الحرية وهروباً من مسؤوليّة تربيتهن، أمّا عن طريقة تربية الأبناء فأغلب الحالات أعادت إتباع نفس التربية التي تلقّتها هي في الصغر والقائمة كما سبق الذكر في الحلقة الأولى على الضرب كأداة للتربية والضبط الاجتماعي.

كما تميّزت طريقة تربية المبحوثين لأبنائهم برسم الدور الذي يجب أن يلعبوه في المستقبل وأراد أغلبهم أن يجعلوا من أبنائهم صورة طبق الأصل منهم، لكن معظم المبحوثين لم تتحقّق أمانيتهم مع أبنائهم ومعظمهم تأسّفوا من سلوك أبنائهم لمّا كبروا وهناك من المبحوثين من أقرّ بأنّ طريقة تربية أبنائهم لم تتجح بسبب فساد وإخفاق أبنائهم ونكرانهم للجميل خاصّة لجنس الذكور، حيث هناك من يرجع هذا السلوك إلى طريقة تربية الطّرف الآخر (الزوج أو الزوجة) كانتقام من المبحوثين من خلال الأبناء، أمّا عن البنات أقرّ معظم المبحوثين بأنّ تربية البنات كانت سهلة، وأنّ البنت مطيعة

بالرغم من نبذ والديها لها يوم ولادتها، وهذا لدونية مكانتها في المجتمع الجزائري، إلا أنّ المبحوثين ندموا وتمنّوا لو رزقوا بعدد كبير من البنات عوض ولد واحد مستشهدين بالمثل الشعبي القائل "اللي -الذي- ما عندوش -ليس له- البنات ما عرفوش -لم يعرفوا- باش -بماذا- مات".

كما لمسنا أنّ معظم الحالات تعتبر أبناءها ملك لها تفعل فيها ما تشاء وهذا باسم الدين طاعة الوالدين من طاعة الله، ومعظمهم لم يتحدثوا معنا عن طريقة الحوار مع أبناءهم بل أغلبهم يرون في أبنائهم أنّهم أعداء.

لقد عاد أغلب المبحوثين إلى ماضيهم وكيفية تربية والديهم لهم القائمة على الاحترام والطاعة والقسوة والضرب في نفس الوقت، لكن كانوا مطيعين لوالديهم ولم تفعل معهم كأبنائهم.

وفي تحليل الحلقة الرابعة من حياة المبحوثين أين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم تبين أنّ الأمهات تعرضن للعنف أكثر من الآباء وأنّ الذكور أكثر عنفا من الإناث كما تبين أنّ أغلب الأبناء المعتدين عاديين حسب تصريح المبحوثين. ولقد تطرقنا في هذه الحلقة إلى كيفية لجوء المبحوثين إلى المؤسسات العمومية كالشرطة والطب الشرعي ودور العجزة حيث تراجع معظمهم عن مقضاة ابنائهم المعتدين شفاعاة لهم بحكم غريزة الأبوة أو خوفا من تكرار العنف.

ولقد أرجع المبحوثون أسباب تعرضهم للعنف إلى المادة والميراث وإهمالهم لهم وتخليهم عنهم وغيرها، وعليه كان للمبحوثين موقفا سلبيّا من جيل أبنائهم وتغيرت نظرتهم لأبنائهم الذكور المفضلين لديهم بعدما اعتدوا عليهم وتمنوا لو رزقوا بعدد من البنات عوض ولد واحد.

وفي نهاية هذه الحلقة من حياة المبحوثين وبعد وقوع العنف عليهم فضلوا الانفصال عن أبنائهم كما تمنّوا أن يسجنوا عقابا لهم وتمنّى البعض الآخر بأن يرزق أبنائهم بأبناء مثلهم ويعتدون عليهم مستقبلا وهذا إشارة منهم لإعادة إنتاج العنف عبر الأجيال.

الفصل الخامس

محاولة التّأويل السوسولوجي
لإعادة إنتاج العنف من طرف الأبناء
على الأصول

تمهيد

عرضنا في الفصل السابق محتوى مقابلات سرد حياة المبحوثين (39) والذين تعرّضوا للعنف من طرف آبائهم كآثار قد قابلناهم في مصلحة الطب الشرعي للقبّة ودور العجزة للوسط وفي بيوتهم، طبّقنا عليهم تقنية سرد حياة معتمدين فيها على مقابلة سرد حياة قسمناها إلى محاور على شكل حلقات حياة حسب طرحنا للموضوع، طلبنا من خلالها من المبحوثين أن يسردوا لنا مسار حياتهم في أسرهم بدءاً من ماضيهم وحاضرهم ومصيرهم بعد تعرّضهم للعنف. وفي تفريغ المقابلات اعتمدنا طريقة التحليل المواضيعي استخرجناها من محتوى المقابلات على شكل حياة.

سمح لنا التحليل المواضيعي لمحتوى المقابلات باستخراج دلالات سوسيولوجية ومفاهيم جوهرية حول الأسرة الجزائرية وهي حلقة دائرية فيما يخصّ عملية تربية الأبناء وكيفية تنشئة الذكور من جهة والإناث من جهة أخرى وكيفية تزويجهم وكيفية استقبال الأبناء (الذكور والإناث) ونوع الأسلوب المتّبع في تربيتهم وصولاً إلى تعرّضهم للعنف من طرف آبائهم ومحاولة التعرّف على أسباب ذلك وأخيراً حكمهم على ماضيهم، ولفهم هذا النسق الأسري اعتمدنا في مقارنة التأويل السوسيولوجي على "التحليل الأثنولوجي للبنى الموضوعية"¹.

¹ بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر سليمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص

1-الأصل الاجتماعي للمبوحين :

يعود الأصل الاجتماعي للمبوحين إلى كل مناطق الجزائر تقريبا، فهناك من ينحدر من ولاية الجزائر العاصمة وتيزي وزو وبجاية والبويرة والبليدة والمدية وتيبازة وباتنة وبسكرة وسطيف ووهران والشلف والجلفة وشار ومدينة تقرت (ورقلة).

أي أنهم ينتمون إلى ثقافات فرعية مختلفة للجزائر ويتحدثون بلهجات مختلفة منها العربية والدّارجة والأمازيغية.

يتراوح سنّ المبوحين ما بين 44 سنة و 91 سنة، ولد أغلبهم (35 مبحوثا) في زمن الاستعمار الفرنسي، كما عاشوا في عائلات فقيرة تمتهن الفلاحة وجاء في سرد بعض المبوحين أنّهم عاشوا تحت سيطرة فرنسا وفي فقر وشقاء.

2- بنية العائلة الجزائرية في زمن الاستعمار الفرنسي :

يقرّ أغلب المبوحين أنّهم عاشوا في عائلات ممتدة تتكون من الجدّ والأب والجدّة والأمّ والأعمام وأبناء الأعمام حيث كان للجدّ أو الأب دور كبير في تسيير شؤون كلّ أفراد العائلة وهذا ما يتحدث عنه فرانس فانون "العائلة الجزائرية مبنية بقوة في زمن الاستعمار"¹.

واعتبر "بورديو" الأسرة الممتدة بالخلفية الأساسية في المجتمع الجزائري، وهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضمّ أجيال متعددة في تجمّع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضمّ مجموعة من الأسر النووية²، ويسمّيها بوتفنوشت بالدار الكبيرة³. وبحكم الاستعمار ومشاركة الجزائريين في الثورة التحريرية كان يستشهد الرجال ويتركون أبناءهم للأهل خاصة للجدّين، وكان المبوحين ينادون الجد بالأب ("أبا" أو سيدي والجدّة بالأمّ "يما أو لالا") حسب المناطق والبعض منهم ينادون آباءهم البيولوجيين بالاسم أو العمّ أو الأخ.

3- التربية الأسرية للمبوحين تقليدية وسلطوية:

أجمع المبوحون بأنّهم تلقوا تربية تقليدية سادتها الطاعة والاحترام للفرد الكبير في الأسرة خاصة الجدّ والأب، يقول في هذا الصدد فرانس فانون "ترتكز العلاقات الأسرية على الاحترام المطلق

1 Fanon Frantz, op.cit, p86.

2 Kouaouci Ali, **Famille, femme et conception**, Ceneap, Alger, 1992, p175.

3 مصطفى بوتفنوشت، مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر، مجلة علم الاجتماع، العدد3، أبريل 1986، الجزائر، 1986، ص31.

للأب (...) وتتميز بالحياء والحشمة، والخوف من النظر إلى الأب والتحدّث بصوت عال في حضور الأب¹.

كما تميّزت طريقة التربية بالتشدد والسلطة المطلقة للأب أو الجدّ حيث أجمع المبحوثين بأنّ طريقة تربية والديهم كانت قائمة على الضرب وأنّ هذه الطريقة متوارثة رأى فيها المبحوثون بأنّها طريقة صحيحة وأنّ الضرب وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي وله دور إيجابي في عملية تطبيعهم الاجتماعي.

ولقد استعمل المبحوثين لفظ الضرب ومرادفاته بالدارجة كركيزة أساسية في عملية التربية على النحو التالي :

الجدول رقم 16: يبيّن تكرار الألفاظ الدالة على أسلوب التربية القائم على العنف حسب سرد المبحوثين.

نوع العنف	الألفاظ الدالة	التكرار
العنف الجسدي	الضرب (ضربني، ضربتني، ضربوني، ضربونا)	46
العنف المعنوي	تسبني، يزقي، تعازيني، يسبوني، سبونا	05
العنف الرمزي	تجاوزني، تحرش، يعسني، يحقرني، تبيثني مع البقر، ضيعتني، قتلني، يحقرني، يحرموني من المأكلة، يحرموني من كل شيء، محفورة، بالخزرة نحافو منها، نعسنا، الشدة.	17

لقد تكرّر مفهوم العنف الجسدي عند المبحوثين ب46 مرة من خلال وصفهم لطريقة تربية والديهم اتبعته الأمّ (ضربتني) بالدارجة وهو نفس الفعل باللغة العربية فعل ضرب ماضي، ت فاعل يعود للأمّ وني مفعول به يدلّ على الإبن (المبحوث)، كما اتبعه الأب (ضربني) واتبعه الأصول عامة (ضربوني) كما اتبعه الأصول مع المبحوث وأخوته (ضربونا).

كما تكرّر مفهوم العنف الرمزي ب17 مرة وهو غير ظاهر أحسّ به المبحوثون تمثّل في طردهم وحرمانهم من كلّ ما يحتاجونه والتشدد في معاملتهم وغيرها.

¹ Fanon Frantz, op.cit, p84.

4- تحديد أدوار الأبناء حسب جنسهم منذ ولادتهم :

تختلف تربية الإناث عن تربية الذكور في الأسر الجزائرية، حيث أكد المبحوثين أنّ والديهم ربّوا البنات على طاعة واحترام الذكر (الأب والعم والأخ والزوج في المستقبل) باعتبار أنّ الابن الذكر هو من يحمل اسم العائلة وتنتقل إليه مسؤولية تسيير شؤون الأسرة لما يبلغ سنّ معين، أما البنت فتعتبرها أسرتها ابنة الغير لما تكبر لأنّها لمّا تتزوج تترك بيتها العائلي وتذهب إلى عائلة أخرى، لهذا تسعى الأسرة على تلقينها تربية خاصّة ومتشدّدة قائمة على طاعة الرجل خاصّة والغير، وبالتالي فإنّ أسر المبحوثين حتّى الذين ولدوا بعد الاستقلال حدّدت أدوار أبنائها من الجنسين منذ الولادة، فالذكر هو ركيزة ومفخرة الأسرة يحمل اسمها وينوب عن أبيه في تسيير شؤون الأسرة وتنتقل إليه سلطة الأب على كل أفراد الأسرة حتى أمّه خاصة إذا كان البكر، يقول في هذا الشأن فانون "يتبنّى الفتى الجزائري تصرفات والده"¹.

أمّا دور الأنثى يتمثّل في طاعة الرجل بدءا من أبيها وأخيها وأقاربها الرجال إلى زوجها، حيث تتولّى أمّها وكل نساء أسرتها لتحضيرها لبناء أسرتها لمّا تتزوج وهذا بتلقينها كيفية تسيير أسرة بدورها في المستقبل من طبخ وتنظيف ولعب دورها كزوجة وأمّ، ليكون لها بعد ذلك دور الإنجاب حيث تلقن الأسرة البنت أنّ دورها الرئيسي في هذه الدنيا الزّواج والإنجاب، ولقد كانت الفتاة تتزوّج في زمن الإستعمار في سنّ جدّ مبكرة ابتداء من عشر (10) سنوات ويواصل في هذا الشأن فانون "الهدف من الزواج المبكر للفتاة هو الإنجاب والخروج من مسؤولية الأب لمّا تبلغ الفتاة سنّ الرشد puberté"² وهذا خوفا على الفتاة من الاستعمار الفرنسي الذي كان يغتصب الفتيات.

5- الحياة الأسرية المبحوثين:

لقد استخلصنا من التأويل السوسيولوجي للحلقة الأولى من حياة المبحوثين والخاصة بطفولتهم وكيفية تربيتهم أنّ أغلبهم عاشوا في زمن الاستعمار الفرنسي في عائلات ممتدة وتلقوا تربية تقليدية وأنّ للأب سلطة مطلقة على الأسرة، كما اختلفت طريقة تربية الذكر عن الأنثى في الأسرة الجزائرية. ومنذ الصغر حدّد دور كلّ منها واشتركا في دور واحد وهو إنجاب الأبناء وتربيتهم لاستمرار حياة الأسرة.

من خلال مقابلاتنا استخلصنا أنّ معظم المبحوثين (كلا الجنسين) زوّجوا بطريقة تقليدية بالرغم من اختلاف أصلهم الاجتماعي وانتمائهم الثقافي وعددهم 31 حالة.

¹ Fanon Frantz, op.cit, p 91

² Ibid, p 91.

5-1- الزواج بناء اجتماعي :

الهدف من الزواج عند كلّ المبحوثين (الذكور والإناث) هو بناء أسرة حسب القيم والأنماط الاجتماعية التي توارثوها عن والديهم، ونظرا للحقبة التي عاش فيها معظم المبحوثين (فترة الاستعمار) زوّجتهم أسرهم في سنّ مبكرة الذكور والإناث وهي من اختارت الزوج للبت والزوجة للولد، حيث يقبل الجدّ أو الأب أو أحد رجال العائلة بأول خاطب للبت حتّى وإن كان يعاني من نقائص أو إختلالات جسدية وعقلية المهمّ أنّه قادر على الإنجاب. يقول في هذا الشأن فانون "حياة المرأة الجزائرية لا تعرف مراحل النّمّو المعروفة في الغرب وهي الطفولة والبلوغ والزواج (...). الفتاة الجزائرية التي لا تتزوّج تمثّل حالة غير طبيعية (...)"¹. وهذا ما أكّدته أغلب المبحوثات كالحالة 01 السيدة صليحة "عَيْبُ الْمَرْأَةِ تَبْقَى بِلَا زَوْجٍ"، "أَنَا بَابَا زَوْجِنِي"، وأخرى قالت " (...). جَدِّي زَوْجِنِي".

لقد كان يفضّل أب المبحوثين باعتباره صاحب السّلطة في الأسرة أن يزوّج أبناءه مع الأقارب وهذا حفاظا على استمرار نسب العائلة وعلى ميراثها وهذا حتّى لا يشترك في الميراث أعضاء غرباء عن الأسرة الأصلية للمبحوثين، ونجد هذا النوع من الزواج في جلّ مناطق الجزائر. استخلصنا من مقابلاتنا أنّ أغلب المبحوثين تزوّجوا بطريقة تقليدية حيث كان يتمّ اختيار الزوج للمرأة من طرف أحد رجال العائلة (الأب، الجد، العم، الخال...) هذا ما جاء في سرد الحالة 10 السيدة زهرة من أصل قبائلي "أَحْنَا النُّسَا الْقُبَائِلِيَّاتُ مَا نَتَشَرَطُوشْ-لا نَشْتَرَطْ- وَالْدِينَا هُمَا اللَّي يَتَحَكَّمُوا فِينَا وَيَزَوِّجُونَا" أي أنّ أسر المبحوثين يزوّجون البنات دون استشارتهنّ أي زواج بإكراه وبتعسّف وهذه الطريقة متوارثة عبر الأجيال وما زالت إلى حدّ الآن في بعض الأسر الحديثة تقول في هذا الشأن مونيكا قادون "يجب على المرأة أن تحقق وجودها في البيت وأن تكون كزوجة وكأمّ للعائلة ككل"² ويبقى في هذا النسق الرجل هو صاحب السلطة وله الحق في اختيار زوجته خاصة الرجال الذين عاشوا في المدينة كالحالة 09 السيد علي تزوّج بجارته وهو في سنّ 20 سنة وهي 15 سنة "مَرَّتِي-زَوْجَتِي- كَانَتْ جَارَتِي كُنْتُ نُنْبَلِّهَا-أغازلها- مَرَّةً ضَرَبْتُهَا بَعْظَم-نَوَاة-زَيْتُون، شَافِي بَابَا رَاخْ خُطْبَهَا لِي(...)" مع العلم أنّ المبحوث من عائلة ميسورة الحال وتلقّى تعليما جامعيا في زمن الاستعمار الفرنسي.

¹ Fanon Frantz, op.cit, p92.

² Gadant Monique, **Le nationalisme Algérien et les femmes**, préface Mhamed Harbi, l'Harmattan, Paris, 1995, p82.

6- تأثير العلاقات الزوجية للمبحوثين على مسار حياتهم العائلية :

في تحليلنا لطبيعة العلاقات الزوجية للمبحوثين على مسار حياتهم العائلية تحصلنا على نوعين من العلاقات الزوجية :

6-1- علاقة زوجية مستقرة وجيدة بين المبحوثين وأزواجهم :

ويتعلق الأمر ب17 مبحث ومبحوثة معظمهم تزوج بطريقة تقليدية لكن اتسمت علاقاتهم بأزواجهم بالمستقرة وهذا بالرغم من سلطة الزوج خاصة على الزوجة وبعتراف الزوج مثل الحالة 22 السيد ناصر "أنا كُنتُ فَيِيحُ وَكُنتُ نُضْرِبُهَا وَهِيَ كَانَتْ صَابِرَةً، رَفَدَتْ مُعَايَا المِيزِيرِيَّة-الشقاء- حَتَّى مَانَتْ".

أي بالرغم من عنفه ضد زوجته إلا أنها كانت صابرة وهذا يعكس طبيعة التنشئة التي تلقّتها في صغرها من طرف والديها وهي طاعة الزوج.

لاحظنا هذا عند المبحوثة 23 السيدة فاطمة زوجها أبوها بطريقة تعسفية لكن كان زوجها طيبا أحسن من أبيها " (...) بَابَا رَوَّجْنِي بِالسِّيفِ-بالرغم- غَلِيًّا (...)"، "رَبِّي عَوَّضْنِي فِي رَاجِلِي- زوجي- كَانُ مُلِيحٌ مُعَايَا (...)"، بالرغم من أنّ زوجها كان يعنفها لكنها ترى في هذا السلوك أمر عادي "كيما كامل الرجال يسبوا نساها هذا عادي" وهذا حسب التنشئة التي تلقّتها في أسرتها حيث كان أبوها قاسيا ولما تزوجت تقبلت عنف زوجها لها واعتبرته أمرا طبيعيا.

وما جلب انتباهنا هو شعور المبحوثين بالنقص والضياع في هذا السنّ وبعد فقدانهم لأزواجهم بسبب الوفاة، من بين هؤلاء: الحالة 15 السيد أعمار "هَذَا وَيُنْ حُسَيْتٌ-أحسست- بَقِيمَتِهَا مَانَتْ وَخَلَّاتْنِي-تركنتني- فُفَّةً بَلَا يَدِينُ" أي لما توفيت زوجته بقي مثل الفقة (التي هي رمز كبير عند الجزائريين لأنها استعملت كسلاح في وجه الاستعمار) بلا يدين حيث لا يستطيع أن يحملها وهذا المثل الشعبي يطلق على الإنسان الذي يفقد إنسان قريب وعزيز إلى قلبه، ومن شدة تعلق السيد أعمار بزوجه تمنى لو مات معها "تَمَنِّيْتُ لَوْ كَانُ مَتَّ مُعَاهَا (...) " وهذا ما تفسره نظرية التعلق "التعلق هو إظهار جذب لمشاعر نحو إنسان، حيث لما نبتعد عن هذا الإنسان الذي تعلقنا به نشاق إليه إلى درجة أننا نتألم لغيابه، هذه المفارقة هي الجوهر في إنسانيتنا (...) "¹.

وهذا ما وجدناه عند الحالة 17 السيدة زينب " (...) كَانُ مُعْطِينِي -غطاء- كِي غَابَ ضَعْتُ وَنَمِيرَزْتُ-شقيت- بَقِيْتُ كَالْفُقَّةِ بَلَا يَدِينُ (...) نفس المثل الشعبي السابق.

¹ Michel Delage, *La vie des émotions et attachement dans la famille*, Ed Odile Jacob, Paris, 2013, p09

ونفس الإحساس عبر عنه السيد حميد الحالة 18 " (...) كِي مَانْتْ ضَعْتْ وَتَفْضَحْتْ - فضيحة - (...)"، "الزَّاجِلْ كِي تَمُوتْ مَرْتُو بِيَقِي كَالْفُقَّة بِلَا يَدِينْ".

الحالة 23 السيدة فاطمة " (...) كَانْ مَعْطِينِي - غطاء لي -".

الحالة 26 السيد محمد "كِي مَانْتْ خَلَانِّي فُقَّة بِلَا يَدِينْ تَمْرَمَدْتْ - عرف الشقاء - بِلَا بِيهَا - بدونها -، الزَّاجِلْ كِي تَمُوتْ مَرْتُو يَتْفَضَحْ - فضيحة - وَيُتَعَرَّى - بدون غطاء -، حَتَّى كِي تَمُوتْ يَعْرِفْ قِيمَتَهَا (...)".

الحالة 29 السيدة غنية " (...) كِي مَاتْ خَلَانِّي فُقَّة بِلَا يَدِينْ رَيِّي يَرْحُمُو".

لقد اعترف أغلب المبحوثين الرجال بأنهم عرفوا قيمة زوجاتهم بعد وفاتهن، كما اعترفوا بأنهم كانوا يمارسون ضدَّهنَّ العنف لا لاضطهادهن وإتِّمًا لتوارثوه بطريقة رمزية عن آبائهم ومن خلال تنشئتهم التي تخوّل لهم فعل ما يشاءون مع زوجاتهم وبناتهم.

يقول في هذا الشأن بورديو "تجد الهيمنة الذكورية الظروف والحضور المعترف به كونيا للرجال، يتأكد في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج والقائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج البيولوجي والاجتماعي ويمنح الرجل النصيب الأوفر، وكذلك في الترسيمات الملازمة لكل الهابتوسات (...)"¹.

حيث كما سبق القول تتلقّى الفتاة في الأسرة الجزائرية تربية خاصة قائمة على طاعة الرجل واحترامه وتتخذ أسرتها في العنف كأداة لتربيتها وهي تربية تقليدية متوارثة ومن جهة أخرى تلقن الولد منذ صغره على احتقار البنت وأنها في خدمته، هذا التمايز أدركه المبحوثين لما كبروا وتزوَّجوا وفقدوا أزواجهم.

6-2- علاقة صراع بين المبحوثين وأزواجهم :

يظهر من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين أنهم عاشوا حالات صراع مع أزواجهم، وهذا نظرا إلى التزويج الإكراهي الذي فرضته أسر المبحوثين التقليدية على أبنائها حيث تزوج أغلب المبحوثين بطريقة تقليدية، وبما أنهم كانوا تابعين لأسرهم الكبيرة فإنهم كانوا يعيشون في صراع تمثل في حدوث عنف بين الزوجين (الرجل أو المرأة)، وكانت المرأة تتحمل هذه الوضعية للحفاظ على بيتها وأبنائها حسب ما أملت عليه تنشئتها الأولى كالحالة 38 السيدة باية من العاصمة، التي كان زوجها يعنفها "كَانَ رَاجِلِي يَشْرَبُ كَيْمَا كُلُّ الرِّجَالِ فِي وَفْتُو (...) كَانْ يَضْرِبُنِي فُدَّامْ أَوْلَادِي" لكن

¹ بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، مرجع سابق، ص 60

تقول كانت تصبر وتحمل عنفه حسب طبيعة تنشئتها من طرف أمها "رَبَاتِي يَمَّا عَلَى (...)
طَاعَةَ الرَّاجِلِ-الزوج-" ولا أحد يعرف ما يحدث بينها وبين زوجها حتى أمها "(...) أَحْنَا بِنَاتُ
عَائِلَةَ عَيْبٍ نُخْرَجُو سُرَّ الرَّاجِلِ وَالِدَارُ لُبْرًا -للخارج-" وترى في تصرف زوجها أمر عادي بالنظر
إلى طريقة تنشئتها. يقول في هذا الشأن عدي الهواري "إنَّ الزوجة ذات الشخصية القوية مدعوة
إلى جعل ميزات في خدمة زوجها، لتبين أن رجولة هذا الأخير فوق كل اعتبار"¹. هذه الوضعيات
عاشتها معظم المبحوثات مع أزواجهنّ، أغلبهنّ بقيت معهن تحت نفس السقف خاصة بعد إنجاب
الأبناء للحفاظ على أبنائهم واستقرار الأسرة.

وهناك فئة أخرى من النساء يتحملن عنف أزواجهن حتى لا يعدن إلى أسرهنّ التي ترفضهنّ مع
العلم أنّ معظم المبحوثات تلقين تربية قائمة على العنف وعرفت نفس المصير مع أزواجهنّ
كالحالة 13 السيدة مليكة تزوجت مع رجل مدمن على الكحول وعاشت معه في بيت قصديري
وكان يضربها حتى يدخلها للمستشفى كما كان يتلفظ بكلام قبيح أمام أبنائها وهي نفس المعاملة
التي عرفتها أمها مع والدها الذي كان قاسيا على الجميع، وبالرغم من هذه المعاملة اضطرت أن
تعيش مع زوجها وتحمل تصرفاته العنيفة على أن ترجع إلى أهلها وتستشهد بالمثل الشعبي القائل
"هُرَبْ مِنْ الْحَبْسِ طَاحُ فِي بَابُو" أي هرب من السجن وجد نفسه أمام بابه ليعود إليه ومثلها
كثيرات.

كما هناك فئة أخرى من المبحوثات من رفضت الاستمرار في العيش مع أزواجهن حتى بعدما
أنجبت أطفالا وهذا لظروف تعتبرها قاسية كالحالة 30 السيدة فاطمة الزهراء زوجها والدها مع
إنسان فقير وبخيل تطلّقت منه وأعدت الزواج مع آخر كان متسوّلًا ويجبرها على التسوّل وكان
يضربها، هربت منه وتركت له أبنائها.

مع العلم أنّها عاشت في عائلة فقيرة وتربّت على القسوة لكن تقول أن والديها لم يطلبوا منها التسوّل
كزوجها، فهي كان لها نموذج في مخيلتها على أنّ الزوج يخرجها من وضعيتها الاجتماعية السيئة
تقول أنّها جميلة وتستحق حياة أحسن "(...) كُنْتُ نَحْبُ نَعِيشُ حَيَاتِي كُنْتُ شَابَّةً -جميلة- خُدْمْتُ
فِي ثَبْرَةَ -حانة- بَاشُ نَعِيشُ (...)" لقد تطرّقنا فيما سبق إلى أن المرأة الجزائرية هي التي تضحي
وتحافظ على بيتها حسب تنشئتها وحسب الدور الذي حدّده لها المجتمع وهي التي تتكفل بأبنائها
باعتبار أنّ الحضانة في الشريعة الإسلامية تعود للأمّ، لكن هذه المبحوثة وغيرها (31، 32)

¹ Addi Lahouari, *Les mutations de la société Algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*, Ed la découverte, Paris, 1999, p69.

ضحّت بأبنائها وكسّرت الأعراف الأساسية التي تقوم عليها الأسرة وهي التكفّل بالأبناء. مع العلم أنّ عائلتها رفضتها بعدما تركت زوجها وأبناءها لأن مثل هذا التصرف يعتبر شاذاً في المجتمع الجزائري.

أمّا الرجل الذي قدّسته أسرته ومنحته دور سلطوي من الناحية المادية والروحية المطلقة، فإنه يحرص على تماسك العائلة ويمارس سلطته على زوجته وأولاده وكل من يعيش تحت مسؤوليته بصرامة أي يعيد بناء الأسرة التي انحدر منها، مهما كان انتماؤه الثقافي والاجتماعي، ونظراً للتشكّل الاجتماعية التي تلقّاها والتي علّمتها منذ الصغر بأنّه أسمى من المرأة وأنّ المرأة ملك له وتحت خدمته بدءاً من أمّه وأخته وزوجته وابنته، فإنّه يحتقرها وينتج عن هذا الاحتقار صراع وغالباً ما يدفع به إلى الطلاق أو إعادة الزواج عكس المرأة كما سبق الذكر حيث لاحظنا أنواعاً من الصراع الذي يعيشه الأزواج مع زوجاتهم.

هناك فئة من الأزواج من تعرّضوا للعنف من طرف زوجاتهم خاصّة بعد إنجابهم الأبناء، يقول في هذا الشأن مصطفى بوتفوشة "ولا تصبح المرأة في هذه البنية لها قيمة اجتماعية إلاّ بإنجاب الأطفال (...)"¹.

حيث أكدّ لنا بعض المبحوثين أنّهم فقدوا مكانتهم وسلطتهم مع زوجاتهم بعد إنجابهنّ للأبناء خاصّة الذكور مثل الحالة 34 السيد بشير الذي زوجته أمّه بطريقة تقليدية قبلها لإرضاء والدته ويعتبر زوجته من دون مستواه "كأنت جبايليّة - أعرابية - ما تعرّف وألّو - لا شيء - وكّي زادوا الذكورة دارت عليّاً (...)" وبما أنّه رجل طلقها وأعادها إلى أهلها مع ستة (06) أبناء وأعاد الزواج وهو حق أعطاه إياه المجتمع والقانون.

أمّا الفئة الأخرى من الأزواج الذين عرفوا صراع مع زوجاتهم تعرّضوا للعنف من طرفهنّ هم من فضّلوا واختاروا زوجاتهم من مسقط رأسهم أو من أصل مسقط رأس أمّهم. من بين الحالات الحالة 04 السيد عمّار تزوّج من امرأة من منطقته ولاية سطيف شرق العاصمة هو من اختارها حتى تكون سندا له في غربته أي في العاصمة "تزوّجت بنت سطيّف باش ترفدني (...)" مع العلم أنّه يعرف بأنّ المرأة السطيفية صعبة ومتسلّطة حيث تعرّض للعنف من طرفها لعدّة مرّات ويقول "راني مخلوع - مندهش - المرأة تضرب الرّجل" وعليه أعاد الزواج ليضع حدّاً لعنف زوجته.

نفس المصير عرفه السيد احميدة الحالة 11 الذي تزوّج بامرأة من ولاية سطيف اختارها من أصل أمّه لشدة تعلّقه بأمّه تقول "دولاج" في هذا الشأن " (...) تسمح العلاقات مع مختلف أشكال التعلّق

¹ مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص78.

للطفل بتنوع تمثلاته (...) ¹ وهذا بالرغم من أنه كان يدرك طبيعة مزاج المرأة السطايفية المتسلطة "أَنَا نَعْرِفُ بَلِّي -بَانَّ- السُّطَائِفِيَّاتُ وَاعْرَاثُ (...) " خاصة وأنه عاش مع أم سطايفية كانت تربيتها له متشددة ونفس العلاقة عاشها مع زوجته ما أدخله في صراع دائم معها. صفة التسلط المنسوبة إلى المرأة ذات الأصل السطايفي أو من ولاية سطيف، استنتجناها من محتوى مقابلاتنا مع المبحوثين.

7- إنجاب الأبناء وتربيتهم:

استخلصنا في الحلقات السابقة من خط حياة المبحوثين أن أغلب المبحوثين صرّحوا لنا من خلال استرجاعهم لذاكرتهم، أنهم نشئوا في أسر قد حدّدت لهم منذ الصغر أدوارا تتمثل في الزواج من أجل الإنجاب وتربية الأبناء والتي يجب أن يقوموا بها لما يكبروا، مهما كان جنسهم أو مستواهم الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي وانتمائهم الثقافي والجغرافي (ريف أو مدينة).

ولقد ترسّخت هذه الأدوار حتّى عن طريق المدرسة التي ساهمت من خلال برنامجها التربوي في تحديد وتأكيد دور الأبناء حسب جنسهم، وهذا ما تحدّث عنه الأستاذ بوزيدة عبد الرحمان في كتابه "إيديولوجية المعلم" الذي قام من خلاله بتحليل محتوى مواضيع كتب التعليم الإبتدائي وبالتحديد كتاب السنة الأولى الذي يظهر في محتواه أنّ مفهوم الأسرة يشكّل وحدة من هذا الكتاب والتي تبرز من خلالها صورة العلاقات القائمة ما بين أفرادها حيث يبيّن محتوى الكتاب أنّ الأسرة تتكوّن أساسا من خمسة أفراد الأب والأم والإبن والإبنة وابن الأخ²، ويخلص الأستاذ بوزيدة في تحليله لمحتوى الكتاب المدرسي الذي يبرز دور الفتاة المتمثّل في البقاء في المنزل لتساعد أمّها في شغل البيت، ودور الولد المتمثّل في اصطحاب الأب ومساعدته في تنظيف السيارة ويقوم بشراء المقننات الهامة للأسرة³ وبالتالي فإنّ المدرسة لعبت دورا مهماً بعد الإستقلال في ترسيخ إيديولوجية المجتمع الجزائري الذي يمايز في توزيع الأدوار للأبناء حسب جنسهم من خلال محتوى الكتاب المدرسي الذي تكوّنت به أجيال متعاقبة.

وبالتالي فإنّ أدوار الأفراد مستمدّة من الطبيعة الانسانية ومتوارثة عبر الأجيال و مترسّخة من خلال الأسرة ووسائل التربية الرسمية في الجزائر. هذا ما أكّده المبحوثون من سردهم لحياتهم بأنّ أسرهم

¹ Delage Michel, op.cit, p263

² Bouzida Abderrahmane, **Idéologie de l'instituteur (enquête sociologique)**, SNED, Alger, 1976,

p.109

³ Ibid, p.111

اعتمدت على توزيع الأدوار بقيامها على الفصل الصارم بين الجنسين وفق نظام محدد للقيم التي تقوم على التمايز الجنسي.

تقول في هذا الشأن مونيك غادان "(..) ليس فصلا بين الذكور والإناث فحسب، بل هو معارضة بين عالمين مختلفين، إنه تمييز يتجلى في الأدوار وفي المجالات المقسمة بينهما"¹. كما تلعب الأدوار الموزعة بين الرجال والنساء في استمرارية وتجديد الأسرة الجزائرية من بينها :

7-1 - دور الإنجاب للحفاظ على استمرار النسل :

يعتبر الإنجاب غاية تشترك فيها كل الأسر في كل المجتمعات ومنذ بداية العالم، حيث أنه أساس للبناء الاجتماعي.

وما يميّز الإنجاب في المجتمع الجزائري أنه دور رئيسي تتحمّله المرأة أساسا بالرغم من أنه لا يمكن تحقيقه إلا بالتقاء الرجل والمرأة، وعليه كانت الأسر الجزائرية تختار لأبنائها الذكور امرأة قوية البنية الجسدية من أجل إنجاب أكبر عدد من الأطفال أصحاب خاصة الذكور لاستمرار النسل ولضمان مكانتها الاجتماعية في أسرتها.

تخضع الفتاة منذ نعومة أظافرها لضوابط تجعل منها موضعا للعنف أكثر منها طرفا فاعلا فيه فهي تلقن قيما تؤكد على كونها خلقت لكي تكون في خدمة الرجل وطاعته ولما تكبر تتزوج وتتجب وينتظر منها أن تتجب الذكور لتضمن مكانتها حسب الأعراف، يقول في هذا الشأن مصطفى بوتفوشة " المرأة لا تستمد مكانتها الخاصة من مسؤولياتها ومشاركتها في العمل الاجتماعي من كونها أما أو أختا فهي مثل الأرض رمزا للخصب تعطي أكثر مما تأخذ"².

وهذا ما أكدته المبحوثات حيث أجمعن كلهن أنّ دورهن في هذه الحياة هو الإنجاب بغض النظر عن طريقة زواجهنّ وعلاقاتهنّ بأزواجهنّ وظروفهنّ الاقتصادية خاصة اللواتي تربين يتامى بعد وفاة والديهنّ خلال فترة الاستعمار الفرنسي، فهنّ كنّ يتمنين أن ينجبن أكبر عدد من الأبناء كي تستمر عائلتهنّ مثل الحالة 29 السيدة غنية هي الوحيدة عند أهلها بعدما توفي والديها في زمن الاستعمار وتزوجت بمجاهد وأنجبت معه 13 طفلا (5 ذكور و 8 إناث) كانت تفضّل ولادة الذكور لملء بيتها وتعويضها عن حرمانها من الإخوة.

¹ Gadant Monique, **Les jeunes femmes et la nationalité Algérienne**, in peuples méditerranéens, n°15, Avril-Mai, France, 1981, p43

² مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص79.

كما تؤكد الحالة 05 السيدة نصيرة أن المرأة خلقت لتنجب حسب تنشئتها "المرأة خلقت ربي بأش ثولداً".

الحالة 16 السيدة حورية، فضلت ولادة الذكور حسب ما نشأت عليه من طرف أمها تقول "أنا نحب الذكور-الذكور- كيما يمّا، كانت تقول لي الولد هو اللي يرفع رأس يمّا" مع العلم أن أمها كانت تفضل إخوتها الذكور عليها وكانت متشددة معها.

7-2- ولادة الذكر ضمان للمكانة الاجتماعية للمرأة :

أجمع معظم المبحوثين أن ولادة الولد تشرّف للعائلة بأكملها ويبدو من حديثهم أن هذا الدور هو بمثابة امتحان ينتظر المرأة لما تحمل يجعلها تعيش في حالة اجتماعية ونفسية متوترة طيلة فترة الحمل حتى تضع مولودها فإذا كان ذكراً فإنها تحظى بمعاملة مميزة وبعناية خاصة من طرف كل أعضاء أسرتها حيث تبقى في غرفتها لمدة 40 يوماً تخدمها نساء العائلة حتى حمايتها، تقول في هذا الشأن "مأنس" "ولادة الذكر تقام على شرفه الحفلات الكبرى حتى عند الأسر الفقيرة وذلك لأنهم يعتقدون بأن الله قد أنزل البركة على البيت بهذه الولادة"¹ واعتباراً لتفضيل الذكر على الأنثى فإن المرأة أو الزوجة التي تلد عدداً كبيراً من الذكور تصبح لها مكانة اجتماعية كبيرة ومميزة وتسمى بأم الرجال.

تقول الحالة الأولى السيدة صليحة أنها لما أنجبت في المرة الأولى ذكراً فرحت بها كل العائلة " (...) كي بكرت بالولد فرحت بيّه وكُلّ الفاميليا -العائلة- فرحت بيّا" وهذا يدل على أن العائلة تفرح بأم المولود الذكر لأنها هي من أنجبت وأعطت للعائلة اسمها، وتضيف الحالة 03 السيدة عائشة التي أنجبت ذكراً واحداً بين بنيتين " المرأة عندنا تفخر -تفتخر- كي يجيها ولد". أما الحالة 10 السيدة زهرة من منطقة القبائل تقول "أحنا القبائل نحبو لولد لخطر قالوا لنا والدينا فيهم الخير وهما اللي يورثوا (...)".

7-3- ولادة الذكور تشرّف بالنسبة للرجل :

لقد أجمع كل المبحوثين الرجال أنهم فضلوا ولادة الذكور لحمل أسمائهم وخلافتهم في الأسرة وهي قيم توارثوها عبر الأجيال تكاد تكون مسلمة في الأسر العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة.

¹ Minces Juliette, *La femme dans le monde arabe*, Ed Magazine, Paris, 1980, p39.

حيث يتعرّض الرجل هو الآخر لامتحان يوم وضع زوجته لمولوده خاصة البكر، فإذا كان ذكرا فهو الآخر يحظى بمكانة مميزة من طرف أسرته خاصة أمّه وحتى جيرانه، ويطلق عليه الرجل الصلب الذي حافظ على اسم العائلة وأنجب الوريث الشرعي لها.

ولقد أكد لنا كل المبحوثين باختلاف ثقافتهم الفرعية أنهم فرحوا بولادة الذكور خاصة البكر كالحالة 04 السيد عمّار "أَحْنَا السُّطَائِفِيَّة نَفْرَحُو كِي يَزِيدُوا لَوْلَادَ (...)", أَحْنَا نَفْضَلُوا الْوَلْدَ هُوَ اللَّي يَرْفَدُ نَفْمَةَ -اسم- الْجُدُودُ-الأجداد-".

كما أنّ هناك من يرى في ولادة الذكور سندا لهم في الحياة ويوم يموتون يجدونهم ليدفنهم، حيث يفضل الآباء من خلال الثقافة الشعبية الجزائرية القديمة ولادة 4 ذكور كي يحملوا نعشهم يوم يموتون أي كلّ ابن يحمل جهة من النعش وهذا ما أكدّه معظم المبحوثين خاصة الرجال، كالحالة 15 السيد اعمر "أَنَا تَرَبِّيتُ بِنِيمَ كُنْتُ نَحَبَ لَوْلَادِ-الذكور- بَاشْ يَعْمرُوا عَلِيَّا الدَّارَ لَخَاطَرِ الْوَلْدِ يَرْفَدُ اسْمَ بَابَاهُ وَهُوَ اللَّي يَدْفَنُ وَالِدِيَّةَ كِي يَمُوتُوا".

ونجد نفس التصريح للحالات 07 و 18 "تَاسْ بُكْرِي يَفُوقُوا الطُّفْلَةَ بَنَتْ النَّاسَ وَالْوَلْدَ بِيَقِي مَعَ وَالِدِيَّةَ يَرْفَدُهُمْ حَتَّى لَلْمَمَاتْ" وهذه مقولة جزائرية وجدناها عند معظم المبحوثين حيث أنّ البنت تهيأ منذ صغرها لأن تصبح امرأة ثم تتزوج وتترك بيت والديها وتذهب إلى بيتها الجديد والدائم ولا تعود إلى أهلها إلا في زيارات ومناسبات وبالتالي تصبح غريبة عن أهلها.

أما الولد فيستثمر فيه الوالدين منذ الصغر ويلقّناه تربية خاصة قائمة على أنّه هو الابن الحقيقي لهما ويوفّر له كل ما يشاء لأنّه هو من يبقى مع والديه ويصباحا بدورهما تحت مسؤوليته حتى يتوقّيا. كما يسلّم الأب مسؤولية تسيير شؤون الأسرة للابن الأكبر لما يكبر. يقول في هذا الشأن "فانون" "ولادة الذكر داخل الأسرة الجزائرية تحظى بمزيد من الحماس عن ولادة الأنثى، الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال والخليفة على الأرض والعائلة بعد موته بالإضافة، فهو الوصي على الأم والأخوات"¹.

ونظرا للقداسة التي يعطيها المجتمع للذكر فإن الرجل الجزائري الذي لا ينجب ذكرا يسمح لنفسه بحكم العادات والتقاليد بإعادة الزواج من أجل إنجاب الذكور، حيث تلعب أمّه دورا رئيسيا في ذلك وهي بذلك صاحبة القرار في المجتمع الرجولي. يقول في هذا الشأن عدي الهواري "لا تنتظر زوجات الأبناء شيئا من أزواجهنّ، فهم رجال لأمهاتهن لا لهنّ، إنهنّ يستثمرن [الأمهات] أكثر في²

¹ Frantz Fanon, op cit, p90.

² Addi Lahouari, op cit, p69.

أولادهن الذكور، منتظرات بفارغ الصبر أن يكبروا حتى يتسنّى لهنّ أن يحيين شبابهن الاجتماعي بجسم نساء مستآت¹.

7-4- مكانة الفتاة الدونية :

يعتبر الجنس الأنثوي مكمل للذكر لبناء الأسرة والحفاظ على النسل من خلال الإنجاب، لكن لاحظنا أنّ معظم المجتمعات عربية كانت أم غربية تحتقر الأنثى بسبب جنسها يقول في شأنها أحمد خليل : إن الجنس قهر بحد ذاته وأنّ المرأة مقهورة بجنسها² فهي ترفض عند ولادتها رفضاً يريده الآباء وتعبر عنه النساء، وبالتالي فهي سوف تتلقّى تربية خاصة تهيوها لقبول وضعيتها الدونية ولعب دورها المنتظر المتمثل في الخضوع وخدمة الرجل والحفاظ على شرفها (عذريتها) وبناء أسرتها حسب اختيار أبوها أو أخوها أو الذكور من أقاربها، فهي يمارس عليها عنفا رمزياً منذ ولادتها ولا تترك وضعيتها الدونية إلا لماً تكبر وتتصدم بواقع تميّز فيها أسرتها بينها وبين أخيها الذكر، بحيث يحظى الذكر باهتمام كبير أمّا هي فيتعامل معها الجميع منذ صغرها كامرأة محاطة بمجموعة من القيم والأعراف والاعتقادات تجعلها تعيش في دائرة مغلقة.

يقول بورديو في نظرية العنف الرمزي أنّه يعتمد على نظرية الاعتقاد أو بعبارة أدقّ نظرية إنتاج الاعتقادات (...)³.

وغالبا ما تقابل البنت منذ ولادتها بالرفض من جميع أفراد أسرتها حيث تتلقّى تربية مختلفة عن أخيها الذكر منذ صغرها، هذا التمايز يجعلها عرضة للعنف الرمزي من طرف أهلها خاصة أمّها، فالبنت لا تلقى نفس الحنان والحب والرعاية والاهتمام الذي يحظى به الولد، وبالتالي فهي لا تتلقّى تربية كاملة وصحيحة وتبقى في مخيلتها وشعورها الاجتماعي أن دورها الأساسي ينحصر في الإنجاب وإعادة ترسيخ اعتقادات توارثتها من أمّها تتمثل في كيفية تربية الولد كما تربي أخوها على الاهتمام والرعاية والدلال وعن تربية البنت كما تربت هي على عدم الاهتمام والخضوع للرجل وبالتالي فهي ترفض بدورها ولادة جنسها حتى لا تعرف ابنتها نفس مصيرها وهذا ما أكّدته لنا أغلب المبحوثات فوجد الحالة 06 السيدة فاطمة الزهراء التي فضّلت ولادة الذكر (لضمان مكانتها الاجتماعية) على الأنثى لأنها حسبها تحتقر في المجتمع "... كُنْتُ نَحَبُ نُؤَلَّدُ غَيْرَ الْأَوْلَادِ لَخَاطَرِ الطَّفَلَةِ فِي

¹ Ibid, p69.

² أحمد خليل، المرأة العربية وقضايا التغيير، دار الطليعة، بيروت، 1985، ص22.

³ Pinlo Louis, **Pierre Bourdieu et la théorie du monde social**, coll « points Essai », éd du seuil, Paris, 2002, p220.

بِلَادَنَا تَتَحَقَّرُ" هذه المبحوثة عرفت طفولة قاسية وكانت أمها متشددة معها وتميّز بينها وبين إخوتها الذكور وكانت تحرّض أخوها على ضربها كما حرمتها من التعليم ولهذا اتبعت نفس سلوك أمها "يَمَا تُحَبُّ الْأَوْلَادَ أَكْثَرَ مِنْ الْبَنَاتِ"، نفس الموقف عبّرت عنه الحالة 23 السيدة فاطمة التي أنجبت 6 أطفال (4 ذكور و 2 إناث) تقول "كُنْتُ نُحِبُّ بُرَافَ الْأَوْلَادِ هُمَا فَخْرَةٌ -افتخار- فِي الْعَائِلَةِ، الْبَنَاتُ مُسَاكِنٌ فِي بِلَادِنَا يُنْحَقَرُونَ (...)", ونظرا لتقديس الذكر في الأسرة الجزائرية فلقد تعرّضت الحالة 36 السيدة فاطمة الزهراء التي أنجبت 7 أبناء (6 إناث و 1 ذكر) إلى احتقار ومضايقات من طرف أسرتها تقول "تَمَنَيْتُ يُزِيدُوا عِنْدِي الْأَوْلَادَ (...)" كما تعرّضت لضغوطات كبيرة من طرف أسرتها وحتى جيرانها من أجل إنجاب الذكور، لكنّها كانت راضية بولادة البنات لأنّ لا خيار لها في ذلك، وترى في ولادة البنات أحسن من بيت بدون أبناء وتستهجد بالمثل الشعبي القائل "(...) دَارَ الْبَنَاتِ وَلَا دَارَ خُلَاتٍ-خالية-".

ومن بين المبحوثين الذين فضّلوا ولادة البنت وجدنا مبحوثة واحدة فقط وهي الحالة 02 السيدة يمينة التي أنجبت 09 أبناء (01 ذكر) من الزّواج الأول و 8 (4 ذكور و 4 إناث) من الزّواج الثّاني، فضّلت ولادة الإناث نظرا لتخلّي أمها عنها في طفولتها بعد وفاة والدها حيث أعادت أمها الزواج وتركتها عند خالها وزوجته التي كانت تعاملها بقسوة، أمّا أمها فكانت ترفضها، ولهذا تزوّجت المبحوثة في سنّ مبكرة هربا من قسوة زوجة خالها ولم تعرف استقرارا في حياتها الزوجية حيث تطلّقت مرتين والغريب في قصّتها أنّها كلّما تتطّقت تترك الأبناء الذكور لأبيهم وتأخذ البنات معها تقول أنّها لا تريد أن تعيش بناتها نفس مصيرها في طفولتها وهي بذلك تعيد إنتاج نفس سلوك أمها.

من خلال تطرّقنا إلى مكانة البنت نلاحظ أنّ المبحوثات ترفض ولادة البنات حتى لا تحتقر ولا تعرف نفس المصير لأنّهنّ نشأن في بيئة أسرية واجتماعية تقدّس الذكر، وبالتالي فهنّ لم يتلقين تنشئة كاملة بسبب جنسهنّ تمكّنهنّ من كيفية التعامل الصحيح مع الأبناء (الذكور والإناث) وهذا ما سنعرفه في طريقة تربية الأبناء.

8- تربية الأبناء تقليدية سلطوية ومتوارثة عبر الأجيال:

تعرّفنا فيما سبق أنّ أغلب المبحوثين فضّلوا ولادة الذكر على الأنثى اعتقادا منهم وحسب قيم توارثوها أنّ الذكر أسمى من الأنثى وأنّه تشريف للعائلة بحمله لإسمها والحفاظ على استمرار النّسل، وضامنا لمكانة المرأة في أسرتها.

وتعتبر التربية من المهام التي تسند للمرأة في الأسر الجزائرية عامّة، هذا الدور فرض عليها لا على الرجل منذ ولادتها نقلته لها أمّها ونساء أسرتها حسب تصريح المبحوثات حيث حدّدت لها مجموعة من القواعد التربوية كنموذج تسيير عليه مثل : الإنجاب وتفضيل إنجاب الذكر على الأنثى والتفريق في تربية الجنسين حيث تعلّمها أمّها أنّ دور البنت طاعة واحترام جميع رجال الأسرة خاصّة الأخ إذا كان كبيرا وحتى وإن كان أصغر منها، وكيفية الجلوس بحياء أمام الرجال وعدم اللعب مع الذكور والتحدث بصوت منخفض والحفاظ على شرف أسرتها بالحفاظ على عذريتها، وفي هذه النقطة بالتحديد تتحدّث الأمّ مع ابنتها على أنّها شيء مقدّس إذا فقدتها تتعرّض البنت والأم للقتل من طرف الأب أو رجال العائلة، ولهذا فهي تهدّدها منذ صغرها وهذا يعرفه بورديو بالعنف الرمزي، فالأمّ الجزائرية لا تعرف معنى التربية الجنسية، فهي تتحاشى أن تتحدّث عنها مع ابنتها ولا تتحدث عليها مع ابنها ، بالإضافة إلى هذه الضوابط نجد الأمّ تعلّم ابنتها كيف تعتني ببيتها من نظافة وطبخ وتربية الأبناء وخدمة الرجل الذي هو من أولويات المرأة، ولاحظنا أنّ الأمّ تبقى تخدم ابنها الرجل حتى تصبح عجوزا تقديسا له.

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين أكّد معظمهم أنّهم أعادوا اتباع نفس النسق التربوي المتميز بالعنف والسلطة المطلقة مع أبنائهم الذي نشئوا عليه في أسرهم وآخرين رفضوا طريقة التربية التي تلقّوها واتبعوا طريقة أخرى في تربية أبنائهم.

8-1- إعادة اتباع المبحوثين لنفس النسق التربوي السلطوي مع أبنائهم :

لقد عرف المبحوثين نمودجا تربويا تقليديا واحدا بقي في مخيلتهم منذ الصغر، ولمّا تزوّجوا وأنجبوا أبناء أخذوا من هذا النمودج كمرجع للقيام بدورهم في تربية أبنائهم، حيث يقوم الوالدان برسم خط حياة الأبناء منذ الصغر بدءا من إعطائهم الأسماء حيث يخوّل للأب أو الجدّ تسمية الأبناء خاصّة الذكور على أسماء الأجداد، هذا ما تطرّق له بورديو عن توريث الأسماء الشخصية في منطقة القبائل الجزائرية¹.

كما تقوم الأسر بتعليم أبنائهم الأدوار التي يجب أن يلعبوها حسب جنسهم حيث تعطي العائلة وخاصة الأم نمودجا تربويا متوارثا، فحسب "باريل" تقول " بما أن العائلة هي المكان الأول للتعلّم الاجتماعي يتعلّم فيها الأبناء لعب علاقات القوة، تنتقل من خلالها صورة الرّجولة العدوانية وأنوثة خاضعة"².

¹ Bourdieu Pierre, « **Stratégies de reproduction et modes de domination** », actes de recherche en sciences sociales, volume 105, n°01, Paris, 1994, p8.

² Baril Micheline, **L'envers du crime**, l'harmattan, Paris, 2010, p100.

هذه المرحلة أي التربية رأيناها جوهرية في بحثنا لمعرفة أشكال التربية التي لقّنها المبحوثين لأبنائهم ومدى تأثيرها على تنشئتهم وبناء شخصيتهم حيث أنّ الأسرة هي " الوعاء الاجتماعي الذي تنمو فيه بُدُور الشخصية الانسانية"¹ وتفاعلاتهم في أسرهم وخارجها، أي مدى تقبلها من طرف الأبناء.

وعليه لاحظنا من خلال سرد المبحوثين لحياتهم أنّهم تبنّوا نفس التربية التي تلقّوها من طرف والديهم وأعادوا اتباعها مع أبنائهم بالرغم من قسوتهم عليهم، فنجد الحالة الثالثة السيدة عائشة تقول تلقت تربية صارمة وتؤكد أنّ هذه الصرامة في صالحها وأنّ هذه الطريقة التي اتبعتها مع أبنائها "تبعّت تربيةً والدياً في تربيةٍ ولأدي" وتؤكد أنّها تربّت كفتاة على الطاعة والحياء (...). كَيْمَا تُرَبِّيتُ أَنَا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْحُرْمَةِ" وتضيف أنّها تبنّت نفس التربية والمعاملة مع الولد على حساب أخته تقول (...). "رَبِّيتُ أَوْلَادِي كَيْمَا تُرَبِّيتُ أَنَا الطِّفْلَةَ فِي بِلَاصْتِهَا -مَكَانِهَا- الدَّارَ وَالطَّاعَةَ وَالْوَلَدَ دَلَّلْتُهُ (...)" فإذا رجعنا إلى ماضيها وطفولتها نجدها أنّها تربّت في الحلقة الأولى من حياتها بعد وفاة والديها على الطاعة والاحترام من طرف أحوالها، كما أنّها فضلت ولادة الذكر واتّبعّت نفس التربية القائمة على تقديسه على حساب أخواته البنات حتى التي هي أكبر منه "رَبِّيتُ البَنَاتَ عَلَى طَاعَةٍ أَحْوَهُمْ حَتَّى اللَّيِّ كُبِيرَةٍ عَلَيْهِ كَانَتْ تُخَافُ مُنُو".

فهي بالتالي كانت تمارس عنفا رمزيا على البنت من خلال إخضاعها لأخيها والرجل بصفة عامة. فالأمّهات يبقين بشكل لا شعوري على نمط التربية التقليدي القائم على الطاعة والاحترام والشدة والتمييز بين الجنسين وخضوع الفتاة للولد، وتحديد دورها المتمثل في بناء أسرة وإنجاب أبناء وتربيتهم، وتستشهد بالمثل الشعبي الجزائري المتعارف عليه في جميع مناطق الجزائر القائل " خُذْ رَأْيَ اللَّيِّ يُبَكِّيكُ" أي خذ رأي الذي يتعامل معك بصرامة وشدة (بالنهي والسب والضرب) حتى يبكيك لأنّ هذا في صالحك.

وتشترك في هذا النوع من المعاملة والتربية الحالة 05 السيدة نصيرة التي تربّت في عائلة ممتدة وكانت أمّها تضربها وتفهمها أنّها تربّيها وتسترجع ذاكرتها "نشفي يمّا كانت تضربني وتقول لي راني نربي فيك (...)" وتؤكد المبحوثة أنّ الضرب هو من يربي الأبناء لتصحيحهم (...). الضربُ كَانَ يُرَبِّيهُمْ وَمَا يُعَاوِدُوشْ -لايعيدون نفس الأفعال- ، وأن البنت حسب التربية التي تلقتّها وأعادتها مع بناتها فهي مجبرة على الطاعة من خلال تربيتها "عُنْدَنَا الطِّفْلَةَ لِأَرْمُ تُنْرَبِي عَلَى الطَّاعَةِ".

¹ رابح تركي عامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990،

ونظرا لتقديس الذكر على الأنثى في الأسر الجزائرية التقليدية سردت لنا الحالة 39 السيدة زهرة من منطقة القبائل أنها لم تتلقى تربية حقيقية حسبها تمكّنها من تربية أبنائها فهي بنت وحيدة من بين سبعة ذكور وأمها لا تحب البنات فكانت تعاملها مثل الذكور لرفضها للبنات كانت تلبسها لباس الذكور حتى لا تظهر كفتاة تقول "يَمَّا زَبَانِي عَلَى كَلْمَة عَيْبٍ" كل ما تفعله مرفوض اجتماعيا وهي كذلك تعترف بأن أمها ربّتها كالحَيوان ولما تزوّجت طلقها زوجها مع بنت وولد حيث لم يكن لها الخيار في تربية أبنائها إلا نموذج أمها في التربية " يَمَّا مَا زَبَانِي شُ كَيْمَا الْبَنَاتُ نُبَعْتُ تَرْبِيئُهَا مَعَ أَوْلَادِي " .

ويظهر جليا أنّ حتى الأمّهات اللاتي اتّبعن طريقة تربية مختلفة مع أبنائهنّ بسبب ما عانته في صغرهنّ مع الذين ربّوهنّ إلا أنّنا لاحظنا أنّهنّ اتّبعن نفس طريقة التربية التي تلقّينها بطريقة لا شعورية، فنجد الحالة 02 السيدة يمينة تقول أنّها عاشت عند خالها وزوجته مع وفاة أبيها وزواج أمها التي تخلّت عنها، كانت زوجة خالها قاسية معها ورفضت أمها بأن تعيش معها، ولما تزوّجت في المرة الأولى أنجبت ولد و تطلّقت من زوجها تاركة له الولد ثم أعادت الزواج وأنجبت 8 أبناء (4 ذكور و 4 إناث) ولما تطلّقت كرّرت نفس الفعل مع الذكور الذين تركتهم لأبيهم وأخذت البنات اعتقادا منها أن تربية الذكور صعبة وأن البنات بحاجة إلى حمايتها، وهي بهذا تعيد نفس سلوك أمها التي أخذت أخوها لما تزوّجت وتركتها هي عند خالها.

في المقابل صرّح لنا المبحوثون أنهم هم الآخرون أعادوا اتّباع نفس التربية التي تلقّوها وتتمثل في تربية الذكور خاصة دون الإناث اعتقادا منهم أن الآباء هم من يربّون الذكور على سيرتهم كي يصبحوا رجالا أمثالهم أي صورة منهم وهذا ما أكّده فرانتز فانون أنّ الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال والخليفة في الأرض.

فنجد الحالة 12 السيد عبد العزيز يقول بأنّه تربّى يتيما وعاش عند أخواله وأعمامه وعرف معاملة قاسية من طرف أعمامه (الذي حمل اسمهم بعد وفاة والده) لكنّه يعترف بأنه أصبح رجلا، يقول "ضَرَبَ وَالِدِي رَدْنِي -جعل مني- رَاجِلٌ وَقُسُوءُ أَعْمَامِي خَلَّاتْنِي نَنُكَلُ عَلَى رُوجِي - جعلتني أتوكّل على نفسي - وهذا ما حاول أن يفعله مع أبنائه خاصة الذكور حتى يتبعوا سيرته " كَيْمَا تَرْبِيئْتُ رَيْبْتُ وَالضَّرْبُ هُوَ اللَّيُّ يَرْبِي الذَّرَارِي إِذَا غَلَطُوا" وهذا الذي أدخله في صراع مع زوجته (طليقتة) بسبب إسناد تربية الأبناء للأُمّ فهي كانت تدلّل الذكور وهو أراد أن يربّيهم كما تربّى على الشدّة والصرامة باستعمال أدوات الضبط الاجتماعي المتمثلة في الضرب.

الحالة 15 السيد اعمر من ولاية عين الدفلى هو الآخر كان يحب الذكور أكثر من الإناث وكان متشددا مع أبنائه لكي يصبحوا فلاحين مثله حيث اتبع نفس طريقة تربية والديه له يقول "نُبَعْتُ

تَرْبِيَةٌ وَالِدِيًّا مَعَ أَوْلَادِي بِأَشْ يُخْرَجُوا فَلَا حِينَ كَيْمَا أَنَا" حيث يرى في الذكر سندا له ويفضّله على أمه وأخواته " (...) نَحْبُوا الْأَوْلَادَ كِي يُزِيدُوا وَيُكَبِّرُوا وَنُفَضِّلُوهُمْ عَلَى أُمَّهُمْ وَالنَّبَاتِ".

ويشاطره الرأي السيد حميد من ولاية الجلفة والسيد بوعلام، حيث يعتبران أنّ دور الذكور يحدده آليا الأب وفق مسلمة ورثها عبر الأجيال، يقول بوزديو في هذا الشأن "وحدة الملكية والخضوع إلى السلطة الأبوية والارتباط بالنسب الأبوي والالتزام بالتضامن الذي يخلقه هذا الارتباط، كلّها خصائص لرسم ملامح الأسرة الأبوية التقليدية¹.

ما يلاحظ في طريقة تربية الأبناء من طرف المبحوثين أنّ معظمهم إن لم نقل كلّهم أعادوا اتّباع نفس التربية التي تلقّوها هم مع والديهم وبطريقة لا شعورية تميّزت بالطاعة والاحترام والصرامة وتقديس الذكر للحفاظ على النسل وضمان استمرار الأسرة، حيث يتبين لنا أنّ كل من الأم والأب استعلا دورهما المحدّد مسبقا من طرف أسرهم حسب جنسهما، تقول "أزرولا شوي" " (...) الأمّهات والآباء يعيدون هنا اتّباع الأدوار التي نشأوا عليها فيظهرون للصبي الصغير إجلال الجنس الأقوى وللبنات احتقار الجنس الأضعف"².

وتؤكد نفس الباحثة أنّ حتّى الوالدين اللذين ربّوا أبناءهم على المساواة فإنّهم أعادوا نفس النسق التربوي الذي يقوم على سلطة الذكر وخضوع الأنثى " (...) حتّى أولئك الذين يعتبرون أنفسهم تقدّميين والذين اعتقدوا حتّى الآن أنهم يربّون أطفالهم بالمساواة " (..) هم أنفسهم أدوات للتربية على السلطة الذكرية والخضوع الأنثوي"³.

فالمبحوثات الأمّهات يردن أن يستثمرن في أولادهنّ بصفة عامة والذكور بصفة خاصة لتأكيد مكانتهنّ الاجتماعية حيث ما تزال طريقة التربية التقليدية راسخة في لا شعورهنّ.

في المقابل لاحظنا أنّ المبحوثين الآباء يريدون أن يربّوا أبناءهم على سيرتهم ليخلفوهم في تسيير أسرهم وهذا حسب الدور السلطوي الذي أعطتهم إيّاه المرأة (الأم) منذ الصغر، تقول في هذا الشأن فاطمة مرنيسي "تستولي المرأة على ابنها الذكر الذي يسمح لها به المجتمع حتى سنّ الختان حيث يضمّه إليه الأب وبالتالي يفصل عنها وهنا تحصل القطيعة مع النساء ويروض الولد على أن يسيطر على كل ما هو أنثوي داخل ذاته وخارجها"⁴.

¹ Addi Lahouari, op.cit, p.43.

² أزرولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة بوعلي ياسين، ط2، دار الحوار، سوريا، 1995، ص 14.

³ نفس المرجع، ص 14

⁴ Mernissi Fatma, op.cit, p.27

وهذا ما يخلق صراعا بين الزوجين (المبوحين) في طريقة تربية أبنائهما بسبب جنسهما حيث نلاحظ التباسا في دورهما حول تربية الأبناء¹ وهذا الصراع له انعكاسات على طريقة تنشئة الأبناء (الذكور والإناث) قد يخلق عداوة بينهما مستقبلا ويعيدون نفس السلوك. تقول مادلين بيليتيه في هذا الشأن " تعتبر الأسرة المكان الذي تنشأ وتتمو فيه السيطرة المادية والإيديولوجية كسيطرة الأعراف والأحكام المسبقة التي لدى الرجال على النساء². كما سيخلق هذا الصراع ردود أفعال من طرف الأبناء كرفض هذا النوع من التربية والتمرد على الوالدين وإعادة إنتاج نفس المعاملة مع الوالدين مستقبلا هذا ما تفسره نظرية دورة العنف أو نظرية تناقل الخبرات بين الأجيال Théorie de transmission inter-génération تفترض هذه النظرية بأن الأفراد الذين عاشوا تجربة العنف في منازلهم في طفولتهم يصبحون أكثر عنفا مستقبلا³. هذا ما سنتطرق إليه في كيفية تلقّي أبناء المبحوثين لطريقة تربيتهم لهم.

8-2- عدم تفاعل الأبناء مع طريقة تربية المبحوثين:

من خلال مقابلاتنا للمبوحين لاحظنا أنّ معظمهم تزوّجوا من أجل بناء أسرة من خلال إيجاب الأبناء وخاصة الذكور، كما اتّبَعوا نفس طريقة التربية التي تلقّوها في صغرهم والقائمة على الطاعة والاحترام حسب نوع الجنس.

لكن ما لاحظناه كذلك أنّهم أرادوا أن يستثمروا في أبنائهم ليحقّقوا لهم مكانتهم الاجتماعية ويحسّنوا من ظروفهم الاقتصادية من خلال التعليم للبعض، ولللبعض الآخر خلافتهم في تسيير أسرهم وجعلهم صورة منهم، من خلال حديث المبحوثين لاحظنا أنّهم استعملوا ضغوطات على أبنائهم في عملية التربية ونقلهم لبعض القيم والضوابط والتقاليد والأعراف بطريقة إكراهية، والملفت للانتباه أنّ الأم هي التي قامت بهذا الدور السلطوي على البنات دون الولد، أما الأب فله السلطة على كل أفراد العائلة، تقول في هذا الشأن باريل "يستعمل الرجل قوته الجسدية في السيطرة، أمّا المرأة فتستعمل الحيل باستعمال عقلها"⁴.

واستعمل معظم المبحوثين لفظ الضرب في تربية أبنائهم مستشهدين بالمثل الشعبي القائل "أضربو يَعرِف مَضْرِبُو مكانه-" أي أنّ الضرب يعدّل سلوك الفرد، هذا ما عبّرت عنه الحالة 01

¹ كريستين نصّار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ط1، جروس برنس، بيروت، 1993، ص163.

² Pelletier Madeleine, *L'éducation féministe des filles, et autres*, Ed Sygros, Paris, 1978, p.16.

³ عبد العاطي السيد وآخرون، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص400.

⁴ Baril Mecheline, op.cit, p.102.

السيدة صليحة التي استعملت الضرب لتربية أبنائها لما كانوا صغارا لكنّها تقول أنّهم لما كبروا أصبحوا يدافعون عن أنفسهم ويمنعوها من ضربهم "كَي كَبُرُوا وَلَاؤًا -أصبحوا- يَشُدُّوا لِي يَدِيًا وَيُرُدُّوا لِي الْكَلَامَ" وتعتقد أنّ أبنائها لم ينجحوا في حياتهم لما كبروا لأنّهم رفضوا طريقة تربيتهما القائمة على الضرب مثلما وضّحته في المثل الشعبي الذي تداوله معظم المبحوثين لتبرير طريقة تربيتهم القائمة على العنف.

وتستشهد بالمثل الشعبي القائل " اللّي مَا يَأْخُذُ رَأْيَ كَبِيرُو الهمّ تَدْبِيرُو " أي الأبناء الذين لا يستشيرون الإنسان الكبير (الأب، الأم، العم، الخال، الجد، الجار...) فإنّهم يقعوا في المصائب والهموم. ويشاطرها في الرأي معظم المبحوثين فيما يخصّ فشل أبنائهم الذين رفضوا طريقة تربيتهم.

وما لاحظناه أيضا هو غياب التفاعل والحوار في طريقة تربية الأبناء وهذا ما عبّر عنه المبحوثين كالحالة 01 السيدة صليحة تقول أنّ أبنائها لا يتكلّمون معها وتشبّههم بالأعداء لانعدام الحوار بينهم، وهذا يعكس طريقة تربية الوالدين من خلال المثل الشعبي الجزائري القائل " شَبَعٌ وَطَبَعٌ " بمعنى أنّ الأم تُطعم الإبن وتتركه يلعب أو ينام، هذا يدل على أنّ مهمة المبحوثين هي إشباع متطلبات الطفل الجسدية من حيث النظافة والأكل من الناحية الفيزيولوجية (الغذاء) في حين أنّ الطفل بحاجة إلى الحنان والعاطفة الأبوية.

الأمر الذي لم نلمسه من سرد المبحوثين خاصة الحالات 30، 31، 32 اللواتي تخلّين عن أبنائهنّ وهم صغار بسبب مشاكلهنّ مع أزواجهن والبحث عن الحرية.

بالإضافة إلى هذا لاحظنا أنّ أغلب المبحوثين عرفوا صراعات مع أزواجهم جعلت من بيوتهم مسارح للعنف اليومي المستمر في حضور الأبناء انتهت علاقاتهم بالطلاق وانتقال حضانة الأبناء للأمّهات اللواتي كنّ يقمن بدور الأب والأم من خلال خروجهن للعمل وترك أبنائهنّ في دور الحضانة أو عند مربيّات، والقيام بواجباتهن المنزلية، وهذا ما أحدث هوة بين الأبناء والآباء في غياب الوالدين، فقد من خلالها الأبناء علاقات الحب والعطف والحنان من الوالدين (ركيزتي الأسرة)، حيث يكتشف الوالدين أبنائهم من خلال الغرياء مثل الحالة 39 السيدة زهرة التي أنجبت ولدين وخرجت للعمل وتركت أبنائها عند الجارة، تقول أنّها لم تتلقّى تربية كاملة من طرف أمّها التي كانت تتعامل معها على أنّها ولد بسبب تفضيلها للذكور، أمّا عن تربية أبنائها فهي ترجع الفضل لجارتها التي ربّتهم تربية صحيحة وتعترف أنّها لم تستطع القيام بدورها كأمّ تجاه أبنائها.

ونشير أنّنا لمسنا عند المبحوثين نوعا من الأنانية في التعامل مع أبنائهم معتقدين أنّ المادة هي أساس التربية متجاهلين الجانب العاطفي للأبناء، مثل الحالة 04 السيد عمّار الذي كوّن ثروة من

عمله وأراد أن يجعل من أبنائه صورة منه كما فعل أبوه معه، "بابًا هُوَ اللَّيِّ قَالَ لِي رُوْحُ تَخْدَمَ (...)" ويرى في أبنائه الإتكالية والطَّمع في أمواله، وفي قراءة لتصريحاته لاحظنا عدم اهتمامه بأبنائه وإهماله لهم وإعادته للزواج وحرَم أبنائه من ماله.

هذا ما جعل الأبناء يسخطون على معيشتهم الاجتماعية والاقتصادية خاصّة أولئك الذين كان لوالديهم أملاكاً وأعادوا الزواج بفتيات من سنّ بناتهم (أبناء المبحوثين) وطردوهم ليعيشوا عند الأهل أو في بيوت قصديرية كالحالة 34 السيد بشير من المدينة طرد أولاده الستة بعدما طلق أمهم حيث لجئوا إلى جدّتهم في نفس الحيّ ليعيشوا في غرفة واحدة ويبقى هو في فيلا مع زوجته الثانية.

نستخلص من هذا أنّ أبناء المبحوثين لم يتفاعلوا مع طريقة التربية التي اتبعتها المبحوثين والقائمة على السلطة والعنف والتخلّي والحرمان والهجر وعدم الحوار والتواصل، بالإضافة إلى أهم عنصر هو اختلاف الأجيال، حيث يريد الوالدين أن يتحكّموا في حياة الأبناء وفي مستقبلهم.

9- جرائم العنف ضد الأصول ظاهرة اجتماعية تعالج آثارها على مستوى المؤسسات العمومية :

لقد لفت انتباهنا في موضوع العنف ضد الأصول لجوء الوالدين إلى المؤسسات العمومية كالطبّ الشرعي والشرطة والقضاء ودور العجزة للإبلاغ عن الأبناء المعتدين، حيث كانت الظاهرة في وقت قريب من التابوهات بحكم نوعية الأبوة المقدّسة في المجتمع وسلطة الأب على كل أفراد الأسرة، باستثناء بعض الحالات التي كانت تحلّ صراعاتها مع أبنائها بتدخّل الأقارب وكبار العائلة وحتى إمام المسجد. فكانت حالات تتعرّض للعنف من طرف أبنائها لكن كانت مخفية وهذا لاعتبارات كثيرة منها خشية الفضيحة الاجتماعية وخوفا على سمعة العائلة.

9-1 تعرّض الأمّهات للعنف أكثر من الآباء من طرف الذكور الجنس المفضّل لديهن :

يبدو أنّ الأمّهات المبحوثات تعرّضن للعنف أكثر من الآباء بنسبة 61,50 % مقابل 38,50 % في حين كان جنس المعتدي الذكر ب 64,10 % مقابل 23,08 % إناث.

وفي قراءة سوسولوجية لهذه الظاهرة وبالرجوع إلى ماضي المبحوثين من خلال سردهم لحياتهم نستنتج أنّ المبحوثات هنّ من تسبّبت في تعرّضها للعنف من طرف أبنائها الذكور بسبب طريقة تنشئتها التي تلقّتها من والدتها والقائمة على تفضيل الذكر على الأنثى وهي الطريقة التي اتبعتها في تربية الولد من حيث إحاطته بكثير من الاهتمام والتدليل منذ صغره كما علّمته كيف يلعب أدوار الرجل لمّا يكبر حيث نلاحظ أنّ الأمّهات وحتى الآباء والأقرباء ينادون الولد برجل البيت،

وهو في المهد، فإذا سقط في الأرض ويكى يقولون له لا تبكي أنت رجل والرجل لا يبكي وهذا يعني أنّ الولد يرثى منذ الصغر على تحمّل الألم ولعب دور الرجل القوي، و تبدأ الأم منذ صغره بتكليفه في تربية أخواته البنات وحراستهنّ والتحكّم فيهنّ حتّى وإن كُنَّ أكبر منه.

تقول في هذا الشأن جيرمان نيلون " يدرّب الذكر ذو سبعة سنين على حراسة أخته أو قريبته المراهقة ويعرف تماما إلى أي خطر هي معرّضة وأنّ أي مساس بسمعة هذه الفتاة التي يحرسها هو مساس بالعائلة ككل وتلطّيخها لشرفها وحتى شرف الأجداد"¹. وهذا يعني أنّه نصّب نفسه وليا بحكم التقاليد على حراسة الأخت للحفاظ على شرفها وهو جدّ صغير ولم يصل سن الرشد ولا يدرك معنى الشرف.

كما تجعله الأم وصيا حتى على نفسها وتجد في ذلك سعادة كبيرة تقول له " (...) وُلّدي وُلّي - أصبح- راجل". وهذا ما تؤكّده الحالة 03 السيدة عائشة التي أنجبت 3 أبناء (1 ذكر 2 أنثى) تقول تفنخر المرأة لما تتجب الذكر لأنّه يضمن لها مكانتها الاجتماعية وتجده سندا لها لما تكبر "أنا كُنْتُ نَفْولُ نَصِيْبُو -أجدّه- في كُبْرِي" أمّا عن البنت فهي تحنّها على طاعة الكبير والرجل. هذه الحالة استعملت في كلامها الفعل الماضي "كُنْتُ" لأنّها لما تعرّضت للعنف من طرف ابنها فقدت طموحها في أن تجده كسند لها في كبرها وغيرها كثيرات وكثيرون.

الملاحظ أنّ تربية الولد يشترك فيها الوالدين وغالبا ما يحدث بينهما صراع في طريقة تربيته، فالأم تريد أن تقوم بتربية الابن الذي مكّنها من الحفاظ على مكانتها الاجتماعية كما فعلت أمّها مع أخيها، والأب من جهة يريد أن يربيّه بما أنّه هو رجل المستقبل وأن ينقل له سلطة تسيير الأسرة لما يبلغ سن الرشد، فنلاحظ هنا أنّ كلا الوالدين يقومان بالضغط وتحميل الولد الصغير أدوارا لا يعيها في سنّه ويستعملا في ذلك أيضا العنف الرمزي بقولهما له أنت الرجل، لكن غالبا ما تتجح الأم في ضمّه إليها بحكم أنّ الأبناء يميلون إلى الأمّ بالإضافة إلى تواجدها في البيت أكثر من الأب. ونظرا للدور السلطوي الذي أعطته لابنها على أخواته وعليها والذي دخل في تربيته اللاشعورية يسمح لنفسه أن يتحكّم في أمّه بدءا من منعها من الخروج من المنزل وشمها وضرب أخواته وإن تدخلت يعتدي عليها، كما يظهر دلالة عليها في استعمال العنف نحوها.

وهناك أطفالا من يعبرون عن آلامهم الجسدية بضرب أمّهاتهم وهذه السلوكات كما سبق الذكر تعلّمها في أسرته وخاصة من أمّه وهذا ما تفسّره نظرية التعلّم الاجتماعي لـ "بندورا Bandura حيث

¹ Tillion Germaine, *Le haram et les cousins*, éd du seuil, Paris, 1966, p.81.

توصّلت بعض الدراسات الميدانية إلى ربط تعلّم السلوك العنيف والعدواني من طرف الأطفال من خلال البيئة الاجتماعية التي يتفاعلون معها كالأُسرة والمدرسة وغيرها من البيئات الأخرى¹. وهذا ما يؤكّد أيضا تقديس الذكر عند الأمّهات المبحوثات هو تقبّل عنف أبنائهن الذكور تأكيدا على مكانتهم الاجتماعية ورفض عنف بناتهن حيث قلن لو تعرّضن للعنف من طرف الذكور لكان طبيعيا لكن اعتداء البنت عار ومرفوض اجتماعيا ودينيا حسبهنّ، هذا ما صرّحت به الحالة 01 السيدة صليحة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها " لُو كَانَ دَارَهَا الْوَالِدُ نَفَهُمُو بُصَاخِ الطُّفَلَةَ (...) عَيْبٌ وَحَرَامٌ وَيَنْ رَاهِي طَاعَةَ الْأُمِّ (...) "، وقصة الحالة 09 السيد علي الذي تعرّض للعنف من طرف ابنته يقول " لُو كَانَ دَارَهَا لَوْلَدٌ شَوِيَّةٌ بُصَاخِ الطُّفَلَةَ عَيْبٌ، تُدِيرُهَا غَيْرُ بِنْتِ الْحَرَامِ (...) " أي أنّ فعل العنف يقوم به حسبه إلاّ الأبناء الغير شرعيين. وهذا ما تفسّره نظرية الوصم الاجتماعي التي يعرّف من خلالها الوصم على أنّه إلحاق النعوت والصفات الرذيلة والدونية بالأفراد وهذا نتيجة لما فعلوه من سلوك، يمكن أن يقوم الشخص الذي تمّ وصمه بتشرّب الدور وبالتالي يؤدي إلى قبوله ويؤدي إلى تغيير مفهوم الذات لديه كأن تقول فلان (سارق) ويقوم بتمثّل هذا الدور. علما أنّ العمليات السابقة على الأغلب يتمّ المبالغة فيها وتضخيمها².

ويشاطرها الرأي السيد محمد الذي تعرّض للعنف من طرف ابنه هو الآخر لما كبر أصبح يخاف من عنف ابنه ويقول " أَنَا اللَّي كُنْتُ كِي السَّبْع -الأسد- فِي صُغْرِي وَلِيْدِي خَوْفِي فِي كُبْرِي وَلِيْتُ -أصبحت- كِي الضَّبْع " وهذا له دلالة في الثقافة الشعبية الجزائرية، من خلال المثل الشعبي القائل "أَنَا كُنْتُ كِي السَّبْع -الأسد- نَخْلَعُ وَنَمْنَعُ وَلِيْتُ كِي الضَّبْع نَخْمَعُ -الذي يمشي مشية الأعرج- " حيث يعرف أن الأسد (السبع) من أقوى وأخطر الحيوانات وهذا ينطبق على الرجل القوي وأنّ الضبع من أجبين الحيوانات أي الإنسان لما يكبر يضعف جسده مثل الضبع الذي يمشي مشية الأعرج وبالتالي يفقد قوته وسيطرته على الآخرين وهنا وهو الآخر استعمل فعل ماضي "كُنْتُ".

أمّا الآباء المبحوثون الذين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم خاصة الذكور فمنهم من فقد زوجته التي كانت تتحمّل أعباء الأسرة من جهة وتنصيب الأب الابن الذكر ليحلّ محلّه في تسيير الأسرة، حيث أعطى الابن المعتدي لنفسه مشروعية التحكّم في جميع أفراد الأسرة بما فيهم الأب خاصة بعد تقدّمه في السن وفقدانه سلطته وهذا ما يؤكّده السيد علي الحالة 09 بقوله " أَنَا اللَّي كُنْتُ نُرْعَزُ -إصدار الخوف- الدار، كَامَلْ كَانُوا يُخَافُوا مِنِّي بِالصَّغِيرِ بِالْكَبِيرِ، وَكِي كَبُرْتُ ضَرَبْتَنِي

¹ جمال معتوق، مدخل إلى سوسولوجيا العنف، مرجع سابق، ص 246.

² عايد عواد الوريكات، مرجع سابق، ص 197.

بِنْتِي (...) وهو الآخر استعمل الفعل الماضي "كُنْتُ" هذا يدلّ على أنّه كان في السابق ذا قوّة وسلطة على الجميع (أسرته وخارجها) لكن لما كبر وفقد هذه القوة وتعرّض للعنف ولم يستطع حتى حماية نفسه من ابنته.

وهناك فئة من المبحوثين الآباء الذين تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم خاصة بعد تطبيق زوجاتهم وإعادتهم للزواج دفع هذا بأبنائهم إلى الانتقام منهم لما كبروا.

فالعنف يولّد العنف عن طريق عملية التعلّم وهذا ما تفسّره نظرية التعلّم لـ "بندورا Bandura" العقاب يؤدي إلى الاستمرار في العدوان أو زيادته وهذا يظهر خاصة في بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة (...) حيث تعمل هذه المؤسسات على الغلو في العقاب وخاصة منها الجسدي، وهذا يولّد كما يقول العديد من علماء التربية والنفس الكراهية والانتقام مستقبلاً¹.

وما يمكن استخلاصه في جنس المعتدى عليه (المبحوثون أمّهات وآباء) والمعتدي (الأبناء ذكور وإناث) فإنّ الأبناء الذكور هم أكثر اعتداءً على الأمّهات وهذا ما تؤكّده معظم الدراسات والنظريات التي تفسّر بأنّ الذكور أكثر قابلية للسلوك الإجرامي من الإناث ويؤيّد ذلك ارتباط هرمون الجنس الذكري بمزيد من العدوان².

ومن جهة أخرى يمكن تفسير تعرّض الأمّهات للعنف من طرف أبنائهن خاصة الذكور نتيجة لجنسهنّ وطريقة تنشئة أمهاتهنّ لهنّ في الصغر والقائمة على طاعة الرجل والخضوع لأوامره وتقبّل كل سلوكياته، يقول في هذا الشأن عبد الرحمن العيسوي "العنف وليد الماضي والحاضر فالفتاة التي لاحظت العنف الوالدي أو تلك التي وقع عليها العقاب الصارم تكون أكثر عرضة أن تصبح ضحية في مرحلة الرشد"³.

فالطفل الذكر لم يولد عنيفاً وإنّما يكتسب سلوك العنف من الوسط العائلي الذي يجعل من العنف مسموحاً اجتماعياً للولد حتى يتمكّن من وراثته القوة والسلطة ولعب دوره كرجل في المستقبل. تقول في هذا الشأن "باريل" إذا لم يتجاوز المعتدي في الأسرة حدود معينة من العنف يصبح العنف مسموحاً ومشروعاً، حيث كان ربّ الأسرة يعترف دائماً بسلطته على زوجته وأبنائه⁴.

¹ جمال معتوق، مرجع سابق، ص 238 و 239

² عبد الرحمان محمد العيسوي، دوافع الجريمة والشذوذ العقلي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2004، ص 218.

³ نفس المرجع، ص 215.

⁴ Baril Mecheline, op.cit, p.92.

9-2 نوع العنف الذي تعرّض إليه المبحوثين :

لقد تعرّض المبحوثون إلى كل أنواع العنف من طرف أبنائهم تمثّل في العنف الرمزي أو ما يعرف أيضا بالعنف لطيف *violence douce* والجسدي واللفظي.

9-2-1 العنف الرمزي : لقد صرّح المبحوثين أنهم يتعرّضون يوميا لمضايقات من طرف أبنائهم، تمثّلت في عدم استشارتهم في أمورهم الخاصة والرغبة في الانفصال عنهم ليعيشوا بمفردهم مع عوائلهم، ومنعهم من المشاركة في تربية أبنائهم، هذا ما جاء في قول السيدة نصيرة التي تعرّضت للعنف من طرف ابنتها المتزوجة والتي تعيش معها في نفس البيت والتي تمنعها من التحدّث مع أبنائها " (...) بَنَّتِي مَا تُحَبِّئِشْ-لاتحَبِّني- تَقُولُ لِي مَادَّخْلِيشْ رُوحَكَ -لا تتدخّلي- فِي أَوْلَادِي وَمَا تُرِييْهُمْشْ أَنْتِيَا-لا تربيهم أنت- كِيْمَا-مثلما- رِييْنِي (...)", وهذا يدل على أنّ ابنة المبحوثة ترفض طريقة تربية أمّها التي لَقنتها لها في صغرها حيث بقي هذا الرفض في لا شعورها حيث بقيت تذكّرها بكيفية عقابها في صغرها على لسان أمّها " كُلُّ مَا نُنْهِيهَا كِي تَضْرِبُ أَوْلَادَهَا تَقُولُ لِي أَنْتِي كُنْتِي نُفْتَلِنِي بِالضْرِبِ كِي كُنْتُ صَغِيرَةَ (ابنة المبحوثة) وَتُعَايِرْنِي كَيْفَاشْ -كيف- رِييْنِيهَا (...)" ولمّا تزوّجت وأنجبت منعت أمّها من التدخّل في تربية أحفادها بل وصل بها الحد إلى تحريضهم على أمّها " هِي تَمْنَعْنِي مَن الْهَدْرَةَ -التحدّث- مَعْ أَوْلَادَهَا وَتُحَرِّشُهُمْ -تحريضهم- عَلِيَا " هذا ما تفسّره نظرية التعلّم التي ترى بأنّ الأسرة من أهمّ الأنساق المرجعية التي من الممكن أن يتعلّم منها الأطفال أن يتبنّوا المواقف والسلوكيات التي يشبع بها العنف¹، فالعنف الرمزي سلوك مكتسب في لا شعور الأفراد، يقول في هذا الشأن عبد الرحمن العيسوي يتأثر الفرد بطفولته إذا كانت تعاني من الطرد أو الرفض أو عدم القبول أو النبذ (...) وكذلك ينتقل الاكتئاب إلى الأسرة الجديدة. كذلك فإن برود الوالدين في تعاملهما مع الطفل يؤثر في حياته المقبلة².

ويعتبر العنف الرمزي مخفي غير ظاهر يتأثر به من تعرّض إليه، حتى أصبح مشروعا خاصة بين الآباء والأبناء والأزواج والزوجات، كما يعتبر من أخطر أنواع العنف يحمله المعتدى عليه في داخله وينعكس عليه من الناحية النفسية تظهر في الأعراض التالية :

-الشعور بالخوف وعدم الأمان.

-الشعور بالإحباط وانخفاض الشعور باحترام الذات.

¹ منير كرادشة، مرجع سابق، ص ص 59-60.

² عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 116.

-الشعور بالقلق والاكتئاب.

-الشعور بالوحدة.

-الميل إلى العزلة والانسحاب الاجتماعي.

-فقدان الشهية.

-الهروب من البيت خوفا من المعتدي، وهذا ما فعله أغلب المبحوثون الذين لجئوا إلى الشرطة ومراكز الشيوخ حتى لا يلتقوا بالمعتدي كالحالة 34 السيد بشير الذي طرده ابنه من بيته ولجأ إلى دار العجزة بالمدية وهذا السلوك جاء كرد فعل من طرف ابنه بعدما كبر، وتجدر الإشارة بأن المبحوث قد سبق له وأن طرد أبنائه وهم صغاراً مع زوجته بعدما طلقها، ويشير تقرير المختصة النفسانية للدار أن الحالة (السيد بشير) تعاني من وحدة نفسية حادة وتأنيب للضمير تتناوبه نوبات خوف جزاء تخیلاته بأن ابنه أتى ليقتله. وهناك من الحالات الذين قابلناهم اختاروا اللجوء إلى دور العجزة للانتقام من أبنائهم وفضحهم أمام الجميع كالحالة 16 السيدة زينب التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها المهندس وابنتها الجامعية لجأت إلى دار العجزة بسيدي موسى لتنتقم من أبنائها أمام عوائلهم ومعارفهم تقول "(...) جِيْتُ -أُتَيْت- لُدَاوُ الْعَجَزَةِ بَاشْ -كَي- نُرَخَّصُهُمْ قُدَّامَ النَّاسِ رَعْمًا قُرَاوَا -يفترض أنهم متعلمين- وَرَاهُمْ مَسْؤُولِينَ فِي حَدْمَتِهِمْ".

9-2-2 العنف الجسدي :

إذا كان العنف الرمزي أكثر ممارسة في الأسرة الجزائرية يحدث بين الأبناء والآباء حيث لا يترك آثارا ظاهرة على ضحاياه، وكان يميز العلاقات الانسانية بين أفراد الأسرة الجزائرية، فإن الملفت للانتباه هو تعرّض الوالدين البيولوجيين للعنف الجسدي من طرف أبنائهم الشرعيين والغريب في الأمر هو استعمال هؤلاء الأبناء نفس وسائل الضرب التي استعملها الوالدين معهم في صغرهم كالحالة 22 السيد ناصر الذي تعرّض للضرب من طرف ابنه استعمل سلسلة حديدية يربط بها الكلب، يذكر أن المبحوث هو من قام بتربية أبنائه بعد وفاة أمهم ولم يُعِدّ الزواج وكان قد ضرب ابنه المعتدي في صغره بنفس السلسلة حيث يعترف المبحوث أنه كان يضرب ابنه بهذه السلسلة بقوله "وَلِيْدِي مَا زَالُ شَافِي كِي كُنْتُ نَضْرِبُوْ بِالْسَلْسَلَةِ نُنَاعُ الْحَدِيدِ فِي صُغْرُوْ" وهذا ما يفسر أن العنف متعلّم من جهة وأنّ شدة الضرب بواسطة سلسلة حديدية التي تلقاها الابن تركت له آثار جسدية ونفسية في لا شعوره ولما كبر وأصبح قويا جسديا أفرغ شحنة غضبه على والده بالضرب وبنفس الوسيلة كردّ فعل على ما حصل له في الصغر، يقول في هذا الشأن حصل له في الصغر.

يقول في هذا الشأن عبد الرحمن العيسوي يتم انتقال العنف عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق تقليد سلوك الآباء أو توفير الوالدين لنموذج من السلوك العنيف، خبرات الطفولة تترك بصماتها قوية وراسخة في حياة الطفل حتى مرحلة الرشد والكبر¹.

نحن لا نبرر السلوك العنيف الذي يمارسه الأبناء على الآباء، ولكن قابلنا حالات لجأت إلى مصالح الشرطة والطب الشرعي من أجل الانتقام من أبنائها والتخلص منهم كالحالة 3 السيدة عائشة التي لجأت إلى مصلحة الطب الشرعي للحصول على شهادة طبية بعد تعرّضها حسب قولها إلى الضرب بواسطة قطعة صابون ونظرا لعدم ظهور آثار جسدية إثر هذا الاعتداء منحها الطبيب الشرعي مدة عجز عن العمل 0 يوم، يذكر أنّ ابنها هو الوحيد بين أخواته البنات والمفضل لديها ولما تزوّج ابتعد عنها. وفي هذا الشأن يقرّ الأطباء الشرعيين أنّهم يجدون صعوبة في التعامل مع الوالدين الذين يظهرون آثار قديمة للحصول على مدّة العجز عن العمل أطول لحبس أبنائهم علما وأنّ القانون الجزائري يسلّط أقصى العقوبات على مرتكبي العنف ضد الأصول حتّى ولو كانت مدة العجز عن العمل 0 يوم. وهذا ما قامت به الحالة 02 السيدة يمينة التي أحضرت بطاقة تعريف ابنها المعتدي من أجل فضحه في الجرائد وطلبت من الطبيب الشرعي أن يمنحها مدة طويلة للعجز عن العمل من أجل سجن ابنها لمدة طويلة.

وتعتبر الحالات التي تلجأ إلى المؤسسات الاستشفائية والقضائية قليلة جدا حيث لا توجد أرقام عن هذه الظاهرة بالرغم من تفتّشها في المجتمع الجزائري، ويعود السبب إلى الخوف من الفضيحة وتراجع الوالدين عن قضاياهم في حالة وصولها إلى القضاء.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أغلب الوالدين ضحايا أبنائهم هم من مناطق ريفية أكثر منها حضرية وهذا ما تشير إليه إحصائيات مصالح الدرك الوطني الذي يعمل في المناطق شبه حضرية وريفية حيث عالجت نفس الهيئة حوالي 3255 قضية في سنتين و6000 مسجون أمام المحكمة بتهمة الاعتداء على الأصول من سنة 2006 إلى سنة 2012، فقد تمت معالجة 3255 قضية ضرب وجرح عمدي وتمّ توقيف 3427 شخص من مجموع القضايا المعالجة أودع منهم 2024 الحبس المؤقت، (...) ويقع حاليا حوالي 6000 مسجون في الحبس المؤقت (...) في انتظار المحاكمة².

¹ عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص114.

² مأمون المنتصر جريدة الأمة، عقوق الوالدين، العدد 1524، الجزائر، الاثنين 09 ديسمبر 2013، ص06.

10- القانون الجزائري وظاهرة العنف الموجّه ضد الأصول:

لقد اهتم المشرع الجزائري بالظاهرة وأهمّ الإجراءات القانونية التي وضعها المشرع الجزائري للحد منها خاصة فيما يتعلق بالعنف الممارس من طرف الأبناء ضدّ الآباء أو الأصول (حسب الاصطلاح القانوني) وما ينتج عنه من إيذاء بالضرب أو التعدي المعنوي أو الحرمان من الطعام أو القتل.

ونلاحظ أنّ القانون الجزائري جاء صارما بالنسبة لممارس للعنف خاصّة فيما يتعلّق بالأصول، حيث خصّص قسما في قانون العقوبات تحت عنوان "أعمال العنف العمدية".

في حالة الضرب و الجرح العمدي تنص أحكام المادة 267: (أمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975) كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالديه الشرعيين أو غيرهما من أصوله الشرعيين يعاقب كما يلي

1- بالحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا لم ينشأ عن الجرح أو الضرب أي مرض أو عجز كلي عن العمل من النوع الوارد في المادة 26.

2- بالحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا نشأ عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن خمسة عشر يوما.

3- بالسجن المؤقت من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد بصر إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى.

4- بالسجن المؤبد إذا أدى الجرح أو الضرب المرتكب عمدا إلى الوفاة بدون قصد إحداثها.

وإذا وجد سبق إصرار أو ترصد تكون العقوبة:

- الحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى.

- السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب عجز كلي عن العمل لمدة تزيد على خمسة عشر يوما (15)* .

- السجن المؤبد في الحالات المنصوص عليها في الفقرة 3 من هذه المادة.

* هي المدة التي يمنحها الطبيب الشرعي حسب آثار العنف وعلى أثرها يدان المعتدي قانونا

ولقد شدّد المشرّع الجزائري في هذه المادة على ممارس العنف خاصّة إذا تقدمت الضّحية (أب أو أمّ) بشكوى إلى مصالح الشرطة حتى ولم تظهر عليها آثار الضّرب فقضيتها ترفع آليا إلى القضاء ويعاقب عليها المعتدي.

الملفت للانتباه في مثل هذه القضايا لاحظنا أنّ معظم الحالات التي وصلت إلى القضاء تتراجع وتتنازل عن القضية بعد سماعها إلى حكم القاضي الذي يدين بصرامة الابن المعتدي، هذا التراجع يرجعه الوالدين الى خوفهم على سجن أبنائهم خاصّة إذا كان لديهم أبناء وخوفا منهم أن ينتقموا منهم فيضطرون الى مسامحتهم أمام القاضي شفاعة منهم لهم. مثل الحالة 23 السيدة فاطمة البالغة من العمر 67 سنة التي تعرّضت للعنف و الطرد من طرف ابنها البالغ من العمر 37 سنة تتواجد حاليا في دار الرحمة ببئر خادم تقول أنّها تعرّضت للعنف فيما سبق واشتكت على ابنها لكنّها تنازلت عن القضية شفاعة له لأنّه أب لثلاثة أطفال بالإضافة إلى أنّه رجل قانون متحصّل على شهادة ليسانس في الحقوق. تقول "جاتني عيب وليدي انتاع القانون يدخل للحبس شفعت فيه في خاطر أولاده عندو ثلاث دراري وقلبي حن وسامحته"

لكن المشرّع الجزائري لا يقبل أعدارا إذا تعلّق الأمر بقتل الأصول وهذا حسب أحكام المادة 282 من نفس القانون: "لا عذر إطلاقا لمن يقتل أباه أو أمّه أو أحد أصوله."

11-أسباب حدوث العنف ضد الأصول :

11-1 أسباب العنف المعلن عنها والمتعلّقة بالمادة :

لاحظنا من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين أنّهم ذكروا أسبابا متعددة ومتداخلة في نفس الوقت، فمنهم من أرجعها إلى المادة أي الميراث والمال، لكن لاحظنا أنّ معظمهم لا يملك أملاكا كثيرة مثل الحالة 14 السيدة زهور التي تملك شقة صغيرة وفسّرت سبب حرق ابنها لها من أجل تخويفها للاستيلاء على الشقة علما بأنّ لها أبناء آخرين يشتركون في هذه الشقة، وبالتالي فهذا ليس مبررا كافيا لتعرّضها للعنف.

كما أرجع البعض الآخر سبب تعرّضهم للعنف من طرف بناتهم من أجل الحصول على نصيبهم من الميراث كحق شرعي، الأمر الذي يرفضه المبحوثون بحكم العادات والتقاليد ومكانة المرأة الدونية التي تحرمها عائلتها من مطالبة نصيبها من الميراث حيث يقول في هذا الشأن حلّيم بركات (...) فإنّها [المرأة] تحرم من حقها في ملكية الأرض وتوارثها"¹ ويبدو أنّ للأُم في الأسرة الجزائرية

¹ حلّيم بركات، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية في المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 34، بيروت، 1981، ص56.

دور أساسي في حرمان البنت من ميراثها بحكم تنشئتها الأولية مثل الحالة 5 السيدة نصيرة من منطقة البويرة (الشمال) التي قالت بأنها تعرّضت للعنف من طرف ابنتها بسبب الميراث الشيء الذي رفضته تقول "(...) أَحْنَا فِي عَادَتْنَا الْبَنَات مَا يُورَثُوش (...)".

يقول في هذا الشأن عدي الهواري "(...) الأم هي التي تحتّ بناتها للتخلي عن أنصبتهنّ في الميراث إذا وجد لهنّ إخوة الذكور (...) "¹ وهذا سعيا منها لإعلاء مكانة الذكر والحفاظ على ملكية الأسرة لأنّ البنت إذا تزوّجت تصبح غريبة عن أهلها، ولهذا تقوم بعض العائلات بحرمانها من حقها الشرعي الذي منحه لها الدين الإسلامي الحنيف، يقول في هذا الشأن إيمانويل تود "(...) الإسلام منح حقوقا للمرأة المسلمة جسديا لكنّها معرّضة للتحطيم اجتماعيا² وهذا ما عبّر عنه السيد مصطفى الحالة 09 من العاصمة الذي تعرّض هو الآخر للعنف من طرف ابنته ذات الخمسين (50) عاما بسبب الميراث حسب قوله "(...) كُنَّا نَسْمَعُو لَوْلَادْ هُمَا اللَّي يَتَعَدَاو -يعتدون- عَلَى الْوَالِدِينْ وَيَطْلَبُوا الْوَرْتْ بَصَاحِ الْبَنَاتِ عَيْبٌ يَطْلَبُوا وَرْتْ بَابَاهُمْ فِي حَيَاتُو (...) " علما أن المبحوث عاش في عائلة ثرية وورث منها أملاكا بالإضافة إلى تكوينه لثروة خاصة به من خلال عمله كإطار في الدولة وبالرغم من ثقافته وانتمائه إلى أسرة عريقة في العاصمة إلا أنّه يحمل أفكارا تقليدية ورثها من تنشئته الأولية التي تحرم البنات بطلب الميراث.

هذا ما تحدّث عنه سليمان مظهر "(...) يدفع بالذكور إلى الخوض في صراع مع إخوتهم وأخواتهم وحتى مع آبائهم من أجل التمكن من توزيع الميراث، ولو ما زال الأب على قيد الحياة وفي صحة جيدة.³

من جهة أخرى أرجع المبحوثون سبب تعرضهم للعنف من طرف آبائهم إلى الظروف المعيشية والاجتماعية حيث صرّحوا لنا بأن أبناءهم لم يتحملوا هذه الوضعية ما دفع بهم إلى لوم المبحوثين عليها اعتقادا منهم أنهم سبب تعاستهم وهذا ما خفّ صراع بينهم وصل إلى حد الضرب والشتم والطرّد ولاحظنا تكرار عبارات تدل على ذلك ذكرها المبحوثين مثل "عَيْشَتِي فِي الْمِيْزِيْرِيَّة- الشقاء (...)"، "يلومني على معيشتنا (...) "، "وَعَلَّاشْ-لماذا- ولدتيني وسكنتيني في بَرَآكَة-بيت قصديري-" من خلال هذه العبارات يتضح سخط وتذمر الأبناء على معيشتهم حيث وصل بهم

¹ Addi Lahouari, op.cit, p70.

² Todd Emmanuel, *La troisième planète, structure familiale et systèmes idéologiques*, éd du Seuil, Paris, 1983, p161.

³ سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية مصدر المجابهة، ثالثة، الجزائر، 2010، ص108.

الحد إلى لومهم لوالديهم على إنجابهم بما أنهم لم يستطيعوا تأمين ظروف معيشية أحسن فهم يستعزّون منهم.

11-2 أسباب العنف الغير معن عنها والمتعلّقة بأسلوب التربية السلطوي

بعدما قمنا بتحليل الأسباب المتعدّدة التي ذكرها المبحوثين، لاحظنا أنهم ذكروا أسباب أخرى لم يعلنوا عنها مباشرة استطعنا الكشف عنها من خلال طريقة المقابلة كما سبق الذكر، والتي اعتمدنا عليها وأجريناها على مراحل في مصلحة الطب الشرعي كنا نقابل كل مبحث قبل الكشف ونطرح عليه أسئلة، وكذلك أثناء الكشف ونلاحظ إجابته لنفس الأسئلة مع الطبيب الشرعي، أما المقيمين في دور العجزة والمبحوثين الذين التقينا بهم في منازلهم فكنا نتردّد عليهم أينما وجدوا وكنا نتعمّد في إعادة طرح نفس الأسئلة بطريقة مغايرة وفي بعض الأحيان نفس السؤال .

لقد اعتمدنا على هذه الطريقة بعدما لاحظنا أنّ أغلب المبحوثين برّروا أسباب تعرضهم للعنف من طرف أبنائهم بأسباب متعددة ومتباينة، فهناك من أرجعها إلى المادة وهو لا يملك حتى بيت مثل الحالة 2 السيدة يمينة التي اعتدى عليها ابنها (التي تخلّت عنه لوالده) وأرجعت هذا الاعتداء حسبها من جهة إلى المال وهي تسكن في بيت قصديري ومن جهة أخرى إلى تعاطيه للمخدرات. نفس التناقض لاحظناه عند الحالة 3 السيدة عائشة التي ترجع سبب اعتداء ابنها عليها إلى حقه عليها منذ صغره وتحريض زوجته ضدها، مع العلم أنها قالت لنا بأنّ هذا الابن هو الولد الوحيد لديها بين أختيه وربّته على الدلال كما أعطته مسؤولية تربية أختيه حتى التي هي أكبر منه.

يقول برنار لهير Bernard Lahire " هناك مواضيع ملاحظة مباشرة من طرف الباحث من خلال المقابلة مع المبحوث وهناك مواضيع غير مرئية مباشرة لكن بناها الباحث من خلال جمع المعطيات أي يعيد بناء الواقع من خلال المعطيات التي جمعها"¹.

وعليه وبعد جمع كل قصص حياة المبحوثين والمتعلقة بالأسباب وفحص الملاحظات التي سجّلناها خلال المقابلات اتضح لنا أن هناك أسباب مخفية تخدم بحثنا تحدّث عنها المبحوثين بطريقة غير مباشرة استنتجناها من خلال مقابلاتنا معهم وتتعلّق بوضوح عن كيفية تربية الأبناء المعتدين من طرف المبحوثين في الصغر.

¹ Conti Héloïsé, Fornerod thérèse, Tschiemer Tatjana, **Présentation du texte de Bernard Lahire, Décrire la réalité sociale** in : "l'esprit sociologique", Ed la découverte, Paris, 2005, Séminaire de Sociologie des migrations et des relations interethniques : « Pratiques et représentations de la citoyenneté », France, Mai 2006, p30

11-2-2 اتباع المبحوثين لنفس الأسلوب التربوي السلبي الذي تلقوه مع والديهم في تربية أبنائهم المعتدين:

من خلال مقابلاتنا الأولى لاحظنا أنّ معظمهم أكّدوا اخفاقهم في تربيتهم لأبنائهم من خلال الحلقة الثالثة من حياتهم، حيث أكّدوا أنّهم أعادوا نفس الطريقة التي تربّوا عليها هم مع والديهم والتي كانت قائمة على الطاعة والاحترام وبروز الضرب كأداة للتربية والضبط الاجتماعي، وجاءت في عبارات متشابهة "(...) أنا ربّيت ولادي كيما تربّيت (...)" وهذا بالرغم من حكمهم على طريقة والديهم بأنها قاسية وحرمتهم من أشياء إلاّ أنهم اعترفوا بأنّها هي الطريقة الصحيحة والتي يجب إتباعها مع أبنائهم حسبما نشأوا عليه مستشهدين بما قاله لهم والديهم في طفولتهم " كانت تقول لي لازم تربّي ولادك كيما ربّيتك وكي تكسبهم تفهميني" أي أنّ أمّ المبحوثة كانت تنشئها على تربية أبنائها بصرامة ولما تتجب الأبناء في المستقبل سوف تفهم (المبحوثة) طريقة تربية أمّها وهذه التربية متعلّمة ومتوارثة عبر الأجيال.

هذا ما يؤكده سليمان مظهر "(...) فإن ما سوف يقدّم، بعد حين، كترية عائلية، هو ما يربّي عليه المربّون الحاليون، إذ لم تعوّض التربية التقليدية إلى حدّ الآن في المجتمع الجزائري"¹. كما تؤكّد معظم الدراسات أنّ الطفل الذي تربّي على قدسية الأبوين التي توجب عليه الطاعة العمياء، فينقبّل الضرب على أساس أنّه حقّ لهما إتجاهه يجعل منه حاضنا لا شعوريا للعنف حيث ينشأ لديه نظام لمفاهيم الحياة قائم على التسلّط والعنف²

وفي موضوع آخر كناّ بنيناها حول حكم المبحوثين على كيفية تلقّي أبنائهم (كل الأبناء ليس فقط المعتدي) لطريقة تربيتهم لهم حكم أغلبهم أنّهم لم ينجحوا في مهامهم التربوية ولم يكونوا راضين على أبنائهم لما كبروا.

وجاء هذا على لسان الحالة 18 في عبارة "(...) ربّونا والدينا على الشدة كانوا يضرّونا باش نخدموا في الفلاحة" أي كان والديه يضرّبانه من أجل العمل في الفلاحة لكن أبنائه رفضوا العمل معه، "(...) كانوا ما يحبّوش يخدموا معايا في الفلاحة كنت نضربهم (...)" ثم يقول " هذا الجيل ماشي كيما جيلنا ما يحبّش يخدم في الفلاحة (...)" ومثله كثيرون وكثيرات.

حيث حاول معظم المبحوثين إتباع نفس التربية التي تلقوها والقائمة على التشدّد في المعاملة واستعمال الضرب كأداة للضبط وهم بالتالي أعادوا إتباع نفس الأسلوب العنيف مع أبنائهم بطريقة

¹ سليمان مظهر، مرجع سابق، ص 139.

² أمّ كلثوم بن يحيى، ضرب الأولاد للتأديب بين الضرورة والضرر، دراسة فقهية نفسية قانونية، مجلة الحقيقة، العدد 20، جامعة أدرار، الجزائر، 2012، ص 112.

لاشعورية، هذا ما يفسره ميكانيزم الولاء الغير المرئي Loyauté invisible الذي اقترحه نيجيات برزمني Nagiet Berzomeny حيث تدفع هذه التربية اللاشعورية ببعض الأمهات بالثقة في المنهج التربوي الأبوي وتوسعه إلى أجيال متعددة بالرغم من تأكيدهم من أنهم كانوا ضحايا سوء معاملة حادة يترجمون ويسقطون رغباتهم وقلقهم على الطفل¹.

ولهذا سوف نتطرق إلى تصريحات بعض الحالات :

من بين المبحوثين الذين اتبعوا نفس طريقة والديهم في الصغر وأعادوها في تربية أبنائهم الحالة الأولى السيدة صليحة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها، تلقت تربية تقليدية من طرف والديها والتي تميزت بالصرامة والضرب مستشهدة بالمثل الشعبي القائل "اضربو يعرف مضربو (...)" وهي نفس الطريقة التي اتبعتها مع أبنائها ومع ابنتها المعتدية بالخصوص "كيما -كما- قلت لك تبعت تربية والديا مع أولادي اللّي يغلط نضربو باش يخافوني ويتربّوا (...)" حيث أنها توارثت مفهوم التربية بأنّه قائم على الضرب والخوف، وتضيف "كنت نضربها باش تترّى بصّاح هي بهدلنتي مع راجلي الله يرحمو ومع الناس مّلي كانت صغيرة عندها 13 سنة" للتذكير فإن المبحوثة تزوّجت مرتين الزوج الأول أبو المعتدية توفي والثاني هو من وقرّ المسكن للمبحوثة وعاشت معه مع أبنائها من الزوج الأول ومنه، وتؤكد بأنّ زوجها كان طيبا مع المعتدية التي كانت تضرب أبنائه وكانت المبحوثة تضربها بحضوره (...)" كان مليح معها راجلي الثاني كانت تضرب وتحقر ولادو كي نضربها يسلكها وينهبها (...)" وهنا نتأكد من أن المعتدية تحقد على المبحوثة لأنها تفضّل أبنائها من زوجها الثاني على المعتدية وجاء هذا على لسان المبحوثة عندما أرجعت سبب تعرّضها للعنف إلى إعادتها للزواج "هي تحقد علي لخاطر عاودت الزواج وجبت-أنجبت- أولاد آخرين"، وتقول أن زوجها الثاني لم يوافقها على ضرب ابنتها "شحال-كم- من مرّة (...)" كان يقول لي ما تضربهاش-لا تضربها- تكبر وتستعقل (...)" وهذا ما يؤكد أن المبحوثة كانت عنيفة مع المعتدية حيث أن سلوك المعتدية كان عاديا في الصغر وأنّ الشجار مع الإخوة أمر عادي لا يتطلّب هذا العنف. وتضيف أن رد فعل ابنتها عندما كانت تضربها كانت تهرب (...)" ولّات-أصبحت- تهرب مّتي عياتتي-أتعبتني-أنا نضرب وهي ترد لي الضرب وتهرب من الدار كبرت بهذا السيرة واحد ما يقدر عليها (...)".

الحالة 2 السيدة يمينة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها، تربّت عند خالها وزوجته بعدما توفي أبوها وأعدت أمّها الزواج، تربّت على القسوة من طرف زوجة خالها وكانت ترفضها أمّها (...)" كنت

¹ Merdaci Mourad, Une psychologie du champ Algérien, éléments de clinique sociale, OPU, Alger, 2010, p108..

كي نروح عند يمّا كانت تحاوزني-تطرديني- وتضربني وتسبني(...)", وبعدما كبرت وتزوجت مرتين في المرة الأولى أنجبت ولد وتركته عند والده، أي أعادت نفس الفعل مع ابنها، ثم أعادت الزواج وأنجبت ثمان (8) أبناء ولما طلّقت احتفظت ببناتها الأربع وعاشت معهنّ في بيت قصديري وتركت الذكور الأربعة من بينهم المعتدي لأبيهم وهنا كذلك أعادت نفس الفعل الذي عرفته هي في صغرها مع أمّها التي تركتها عند خالها، لكنها لم تترك كل أبنائها لأنها هي امرأة وعانت لَمّا عاشت بعيدا عن أمّها، حيث كانت زوجة خالها جد قاسية " (...) كنت كي الخادمة-الخادمة- عند مرت-زوجة- خالي (...)", خوفا على بناتها من أن تعشن نفس مصيرها احتفظت بهنّ " (...) أنا نخاف بزاف على البنات ما عندهم حتى واحد يحافظ عليهم (...)", (...) اللّي تحرمت منو-حرمت منه- في صغري خلفتو -وفّرته- في بناتي (...)" وهذا ما دفع بابنها إلى الاعتداء عليها لأنها تركته مع إخوته الذكور وعاشت مع بناتها أي أعادت نفس سلوك أمّها معها كانت تطرده كلما كان يأتي لزيارتها " (...) كي كان صغير كان يجيني في المناسبات (...) كان يقول لي نعيش معاك كنت نحاوزو-أطرده- من داري، ما نقدرش-لا أستطيع- نتحمّل مسؤوليتو[مسؤوليته](...)", وهو الآخر عرف نفس طفولتها أي أنها طردته في صغره ولم ترد أن يعيش معها مثلما فعلت أمّها معها، هذا ما جعله يحقد عليها مثلما فعلت هي وقالتها صراحة أنها لا تسامح أمّها "أنا نعادي يمّا إلى يوم الدين كي مات بابا تزوّجت وسمحت في(...)".

وهذا ما فسره اتجاه تقمّص الأمّ لأمّها الذي وصف انتشار الكره عبر ثلاثة أجيال كره الأم لنفسها وكرهها لأمّها كما تكره الطفل كموضوع بحاجة إليها وهذا الاتجاه يصف لنا ظاهرة انتقال سوء المعاملة عبر الأجيال¹.

الحالة 5 السيدة نصيرة تعرّضت للعنف من طرف ابنتها، تربّت في عائلة ممتدة وكان الكل يربّي خاصة الإنسان الكبير مهما كانت علاقته بالصغير " (...) الكبير ينهينا ويضربنا واحد ما كان يزحف -يغضب- كي الظالم والمظلوم" كما أنها تربّت على أساس أن للمرأة دور في حياتها وهو الزواج والإنجاب وطاعة الزوج وهذه هي الطريقة التي اتبعتها مع أبنائها خاصة مع بناتها " (...) عندنا الطفلة لازم تتربّي على الطاعة (...)" ويظهر من خطاب المبحوثة أن البنت المعتدية كانت قريبة من أبيها الذي كان يدلّها وهي بنفسها قالت أنها لَمّا ولدتها حملت بابنها الأصغر وعمر ابنتها لا يتجاوز الأربعين يوما فتركتها لأختها الكبرى وأبيها أي أن المبحوثة ابتعدت عن المعتدية ولم ترضعها في حين تعلّقت البنت بأبيها الذي عوّض أمّها في حين أن الأم كانت تفرّق في معاملتها بين البنت المعتدية والابن الأصغر، وهذا ما جعل صراع بين الزوج والمبحوثة التي قالت

¹ Pourtois Jean Pierre, *Blessure d'enfant, ou le bonheur difficile*, Privat, Toulouse, 1991, pp58-59.

أنّ ابنتها المعتدية كانت تحرّضه عليها وهذه الأخيرة كانت تضربها (...) كانت شيطانة من صغرها تحرّش - تحرض علي باباها كي نضربها كانت تغرّني - تغيطني - تقول أنا ماشي - است - يماها (...) والمبحوثة كانت تنتقم منها بضربها (...) كنت نفرغ فيها زعافي - غضبي - كنت نقتلها بالضرب (...) وبالتالي تميّزت علاقتهما بالتذبذب حتى كبرت المعتدية التي أفنعت أبوها على إسكانها معه في بيته بعد زواجها وهنا رفضت الأم لكنّها تمكّنت من العيش في بيتها بأمر من الأب وهذا أدى إلى تدهور العلاقة بينهما، ولمّا كانت تتدخل المبحوثة في تربية أبناء المعتدية كانت تتشاجر معها وتمنعها من تربية أبنائها مثلما ربّتها هي (...) بنتي ما تحبنيش - لا تحبني - تقول لي ما تدخلش روحك - لا تتدخلي - في أولادي وما تربيهمش - لا تربيهم - أنتي كيما - مثلما - ربّيتي (...) حيث يظهر أن المعتدية كانت لا تتوافق في تربية المبحوثة والقائمة على الضرب بالرغم من أنّها كانت هي الأخرى تضرب أبنائها (...) كل ما نهيها كي تضرب أولادها تقول لي أنتي كنتي تقتليني بالضرب كي كنت صغيرة وتعايريني كيفاش - كيف - ربّيتها (...)، وهذا ما يفسّر تقليد ابنة المبحوثة لطريقة تربية والدتها، ولقد بيّنت دراسة سيزر Sears وآخرون أنّ الأمّهات اللواتي يمنعن العدوان ولكن يلجأن إلى العدوان البدني كنوع من العقاب تميّز أطفالهنّ بكثير من العدوان، وتقول أمبرون Ambron في هذا الصّدّد الطفل الذي يعاقب من قبل أحد الوالدين يمكن أن يرى في سلوك هذا الوالد شكلا من أشكال العدوان، حيث يعمل العقاب هنا كنموذج لسلوك عدواني آخر عند الطفل¹.

فهناك صراع بين المبحوثة والمعتدية منذ ولادتها ويظهر هذا الصراع في الطريقة التي تبنّتها المبحوثة والقائمة على العنف وتخليها لها بعد إنجاب ابنها الصغير أي التفريق في المعاملة بين أبنائها الذكور والإناث فهي تفضّل الذكور على الإناث هذا ما أكّده فيما سبق (...) أنا كنت نحب الذراري - الأطفال - surtout - خاصة - الأولاد (...).

الحالة 6 السيدة فاطمة الزهراء تعرّضت للعنف من طرف ابنتها ، نشأت في عائلة ممتدة وكان كبير العائلة هو من يرّبي والصغير يستجيب له، وتميّزت تربيتها كبت بالصرامة والتشدد خاصة بعد وفاة أبيها وخوف أمّها عليها وعلى أخواتها البنات "يما كانت تعسّ - تحرس - بزّاف - كثيرا - البنات وكانت تقول لنا الطفلة كي البونبة - القنبلة - (...)، وكغيرها من الأمّهات أعطت مسؤولية تربية البنات لأخيهم الذي كان يحرس المبحوثة وكان يضربها على تصرفاتها، ولمّا بلغت من العمر 20 سنة كانت أمّها تشتمها لعدم زواجها " يما كانت تعايرني - تشمت في - تقول لي البايرة -

¹ أمل عوّاد معروف، أساليب الأمّهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 259

العانس-"، هذا ما دفع بها إلى التعرف على زوجها وكانت تهرب من أمها للقاءه، وكلما تعود إلى البيت تضربها أمها إلى أن تزوجت، لكن زوجها كان عنيفا مثل أخيها (...) هربت من ظلم يما وخويا-أخي- صبت روعي-وجدت نفسي- في نار أخرى مع راجلي-زوجي- (...) فكان زوجها لاسمؤول طلقها وأعاد الزواج في مدينة عنابة، تاركا أبناءه الأربعة للمبحوثة التي حسب كلامها لم تتقبل هذا الطلاق، أما بالنسبة لتربية الأبناء فهي اتبعت طريقة أمها مع الذكر حيث كانت تفضلته على البنات، ومرنة مع بناتها خاصة الكبرى والصغرى فكانت تسمح لها بالخروج في صغرهما ولما كبرت وطلقها زوجها حاولت أن تمنعها بعد فوات الأوان حيث أصبحتا تبيتان خارج البيت وتدمن على كل أنواع المسكرات، تقول كانت تضرب إبنتيها كلما تدخلان إلى البيت بعد غياب طويل، لكن يظهر من كلامها أنها هي من كانت تترك إبنتيها تغيبان عن البيت ويعلمها لأنهما كانت تقولان لها أنهما عند أبيهما في عنابة وبما أنها كانت تريد العودة إليه فكانت تقبل بغيابهما والدليل على ذلك أنها بعد 14 سنة من الطلاق عادت إليه لتعيش معه في السر وبطريقة غير شرعية، ومن هنا يظهر أن بنات المبحوثة اتبعت نفس سلوكها فهي كانت تهرب من أمها لتلتقي طليقها ونفس السلوك قامت به بناتها، بالإضافة إلى أن أبوهما كان يتشاجر مع المبحوثة ويعايرها "شحال -كم- من مرة يعايرني قدامهم ويقول لي بناتك خرجوا ليك-مثلك- أنتي كنت تجري في الزنق- الشوارع- لو كان ما تزوجتش بيك-لم أتزوجك- راكي هاملة (...) " كما أن المبحوثة اعترفت لنا أنها تعيش مع طليقها في السر وبدون علم أبنائها.

وما يمكن قوله حول هذه المبحوثة أن قصتها غريبة نوعا ما وتحمل الكثير من التناقضات.

الحالة 7 السيدة فاطمة الزهراء تعرضت للعنف من طرف ابنها، تربت وعاشت مع أمها بعد وفاة والدها، دفع بأمها للعمل في البيوت لإعالتهم وكانت تتركها وإخوتها لوحدهم، تميزت تربية أمها بالصرامة بحيث نجحت في تعليمهم باعتبار أن الشهادة تسمح للفرد بالعمل في مكان محترم، وهذا لأن والدتها عانت في العمل وكانت تضطر لضرب أبنائها من شدة التعب "مسكينة معذورة العياء- التعب- والمسؤولية هما اللتي يخليوها تضربنا (...) بلا سبة-بدون سبب- (...) "، بفضل أمها استطاعت المبحوثة أن تتحصل على شهادة وعملت بها واشترت منها مسكنا وتزوجت بإنسان أقل منها في المستوى التعليمي والاجتماعي، أسكنته في بيتها، تقول زوجها سبب لها مشاكل في عملها حيث كان يحرسها ويتشاجر معها في عملها ويضربها، هذا ما اضطرها إلى ترك عملها وطلقت منه وبالطبع خرج من بيتها، أما عن طريقة تربية أبنائها فهي أعادت نفس طريقة تربية أمها لها حيث كانت تعمل وتترك أبنائها الثلاثة عند المريية وكانت صارمة معهم وأرادت أن يتعلموا مثلها مستعملة في ذلك الضرب، وتعترف بأنها لم تكن إلى جانب أبنائها في الصغر بسبب عملها (...) "

نستعرف-أعترف- أنا سمحت في أولادي في صغرهم تربيوا- تربيوا- عند la nourrisse -المرية-
 لخطر-لأنني- كنت نخدم (...)"، مثل أمها التي كانت تخرج في الصباح وتعود في المساء المهم
 أن تعيل أبنائها، لكن تقول المبحوثة أن أبنائها لم ينجحوا في تعليمهم مثلما كانت تأمل (...)
 فرحونيش-لم يفرحوني- ما خرجوش لي -لم يصبحوا مثلي- (...)" بالإضافة إلى عصيانهم لها،
 وترجع هذا إلى أبيهم "(...رفدوا طبابع- سلوك- باباهم ما يقادرونيش-لا يحترموني- (...)"،
 تقول أنها تعرضت للعنف من طرف ابنها وترجعه إلى حقه عليها لأنها طلقت من أبيه، ويظهر
 من حديثها أنها امرأة متسلطة أرادت أن يصبح أبنائها طبق الأصل منها وترفض أن يشبهوا أباهم
 "(... يقول لي راكي-إنك- تتحكّمي فينا كي رانا عايشين -لأننا نسكن- في دارك (...)" وهي
 بنفسها قالت لنا أنها طردت زوجها من بيتها أمام أبنائها وهذا ما دفع بالأبناء في موقف مواجهة
 معها أي الخوف من أن يكون مصيرهم كأبيهم "حاوزتي-طردتي- بابا واحنا-نحن- تحكّمتي-
 تحكّمت- فينا لخطر رانا -لأننا- ساكنين عندك" وتضيف أن ابنها يشبه أبيه في كل شيء "(...)
 هاذ-هذا- الولد تعلّم كل شيء من باباه (...)
 لا تربية ولا قرابة -تعليم- (...)" تقول أنها كانت
 تضربه في صغره وتهدهه بالطرد من منزلها وتبرّر هذا بسبب مشاكلها مع زوجها "(...)
 الضرب ما فادش-لم يفد- فيه كنت نخوفو-أخيفه- ونقول له نحاوزك-أطردك- من داري، من الزعاف -
 الغضب- وهمّ الدنيا كنت نهّدوا -أهدّده- ماشي -ليس- غرضي غير باش يتهدّن -ليتعقل فقط-.
 من خلال قصتها نلاحظ أنها اتبعت نفس طريقة تربية والدتها لها مع أبنائها وبسبب مشاكلها مع
 زوجها وتسلّطها فقدت علاقتها بأبنائها خاصة المعتدي، ولقد أكّدت معظم الدراسات الاجتماعية
 على أنّ طبيعة العلاقة الموجودة بين الوالدين كلاً تجاه الآخر لها تأثير بالغ على الصّحة النفسية
 والعقلية للأطفال وأنّ أغلب الأطفال العدوانيين والذين يتسم سلوكهم بالحدة والعنف يأتون من أسر
 يسودها العنف والتفكك عادة وتكثر فيها الإحتكاكات وأوجه الصدام والصراع والتوتر بين عناصر
 الأسرة وقد يصبح الأطفال في مثل هذه الأسر أدوات الصراع (...)
 بحيث يعرض الأطفال إلى أشكال العنف المختلفة (...)¹

من خلال عرضنا لأسباب تعرض المبحوثين للعنف تأكد لنا أنّ السبب الأساسي يكمن في طريقة
 تربية المبحوثين لأبنائهم والقائم على السلطة المفرطة في الصغر وهذا بإتباعهم لنفس الأسلوب
 التربوي الذي تلقّوه هم في صغرهم حيث أظهرت بعض الدراسات العربية أن العلاقة هي علاقة

¹ منير كرداشة، مرجع سابق، ص 142

اضطهاد ووصاية وإحباط¹. ويؤكد الأنتروبولوجيون بأنّ العنف يترك آلام ومعاناة وآثار تدفع بالضحية بالمطالبة بالعنف وبجواز الإنتقام²

كما عبّر معظم المبحوثين بطريقة لا مباشرة كيفية تربيتهم لأبنائهم القائمة على السلطة والعنف كوسيلة أساسية لعملية الضبط الاجتماعي وهذا بالرغم من أنّهم أكدوا لنا بأنّ سلوك أبنائهم في الصغر كان عاديا، وبالتالي فإنّ الوالدين هم من ربّوا أبنائهم بطريقة قاسية وسلطوية تركت عند الأبناء آثار نفسية مخفية عبّروا عنها لمّا كبروا بالاعتداء على والديهم كرد فعل، يضيف عبد اللطيف معالقي أثر أساليب التربية السائدة في الأسرة العربية وسحق شخصية الفرد إمّا عن طريقة الاضطهاد والقساوة عادة (من قبل الأب) وإمّا عن طريقة الإفراط في الحماية (من قبل الأم) هو من الأسباب المسؤولة أيضا عن النتائج السلبية في علاقات الآباء بالأبناء وبالتالي في شدة الصراع بينهما³.

جمعنا في الجدول التالي كل العبارات والألفاظ الدالة على سبب تعرض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم :

¹ عبد اللطيف معالقي، صراع الشباب والراشدين، صراع الأجيال أو صراع الثقافات، مجلة الوحدة، العدد 9، الرباط، المغرب، 1987، ص 77.

² Ndiaye Abou et Bechmann Dan Fernand, op.cit, p301

³ عبد اللطيف معالقي، نفس المرجع، ص 77.

الجدول رقم 17 : يبيّن أسباب وقوع العنف حسب سرد المبحوثين.

التكرار	الألفاظ الدالة	سبب العنف حسب المبحوثين
14	الطمع، الميراث، ترك البيت، يورث، كسر البيت، الدراهم، يورث، صَوَارِذُ (نقود)، يورث، الورث، عَيْشَنِي فِي المِيزِيرِيَّة، عَيْشَتَنِي فِي بَرَآكَة، يُلُومَنِي عَلَى مَعِيشَتُو، سَكَنَتَنِي فِي بَرَآكَة.	المادة
32	يحقد، يحقد، يحقد، سمحتي، ما رضعتنيش، يحقد، يلومني، يتمنى لي الموت، يحقد، يحشم بيا، نحشم، نكرني، الحقد، يحشم بيا، يحقد، حقد، سمحتي فيا، يحقدوا، حاقدين، حاقد، حقد، بالحقد، حرمتي منك، يحقد، وعلاش ولدتيني، أنتي ماشي يمّا، يحقدوا، يحقد، يلومني، الحقد، نحشم بيك، أنت ماشي بابا.	إهمال الوالدين للأبناء في الصغر
18	تعايرني كي عاودت الزواج، يلومني ويعايرني، يلومني، حقدت، تلومني، حقودية، يلومني كي عاودت الزواج، الحقد، يحاسبني، تعايرني، تعايرني، يعارني، حقدوا، يحقد، يحقد، يكرهني، يعايرني	إعادة الزواج
07	امو تحرشو، ضربني على جال يمّاه، ندّاوس مع يمّاه، يحب يمّاه، وليدو يتصرف كيما هو، يمّاه تحرشو، ما تقبلوش موت يمّاهم	إقحام أبناء المعتدين في صراعهم مع أزواجهم

يظهر الجدول ترديد المبحوثين لعبارات وألفاظ تدلّ على تفسير اعتداء أبنائهم عليهم بسبب تخليهم وإهمالهم لهم وحرمانهم العاطفي فنلاحظ لفظ الحقد يتكرر في كل مرّة " يحقد علي ويقول أنتي ما شي يمّا"، "(...) نكرني-لأنّها لم تعيش معه في طفولته- ما قدرتش نتفاهم معه"، ويتعلّق الأمر بأمّهات تخليّن بإرادتهنّ عن أبنائهنّ وتركن البيت "صح أنا خليت -تركت- أولادي(...)", "هربت من الدار وخليت لو -تركت له- الذراري -الأطفال- (...)", حيث أنّه في العادة تتولّى الأم حضانة أبنائها بعد الطلاق أو الترمّل حسب الطبيعة البشرية وأعراف الأسرة الجزائرية بصفة خاصّة.

كما جاء على لسان المبحوثين عبارة الحرمان العاطفي بسبب تربية أبنائهم من طرف أشخاص آخرين مثل الجدّة ولما انفصلوا عن هؤلاء بسبب الموت وجدوا أنفسهم مع الوالدين الحقيقيين الذين لم يستطيعوا التعايش معهم بسبب الاختلاف في طريقة التربية "أنتي ما شي يمّا حرمتي منك".

12- حالة وعي الأبناء المعتدين *Etat de conscience des enfants bourreaux*

اعتمدنا في تحليل حالة وعي المبحوثين على تصريحات والديهم، فحسب الجدول رقم 14 يظهر جليا بأن حالة الأبناء المعتدين عادية وطبيعية ولا تظهر عليهم أمراضا عقلية أو نفسية حيث أجاب 22 مبحوث من أصل 39 بأنهم لا يعرفون إذا ما كان أبنائهم مدمنين على منبهات أو ما شابهها وهذا ما يفسر انقطاع العلاقة بينهم وبين أبنائهم منذ الصغر حيث تخلى البعض عنهم وهم صغارا بسبب الطلاق وإعادة الزواج أو التخلي عنهم واهمالهم كالمبحوثة 30 و 31

كما أظهر الجدول رقم 15 عدم وجود سوابق عدلية للأبناء بسبب التعدي على الأصول. ولقد أكدّ الوالدان الذين ربّوا أبنائهم منذ الصغر بأنّ سلوكهم كان عاديا في الصغر حيث تميّزت تربيتهم لهم بإعادة اتباع نفس التربية التي تلقوها هم والقائمة على الضرب باعتبار الضرب هو من يعدّل سلوكهم ويدفعهم إلى طاعة الوالدين واحترامهم وتلبية مبتغاهم كالتعلّم وهذا ما رددّه المبحوثين في عبارات "ربيت اولادي كيما تربيت"، "غير الضرب اللي يربّي"

من خلال تحليلنا لحالة وعي المعتدين يؤكّد المعتدى عليهم بأنّ العنف سلوك متعلّم من الوسط الذي يعيش فيه الفرد وخاصة وسطه الأسري ويرافقه في لاشعوره إلى غاية الكبر هذا ما تحدّث عنه عبد الرحمن العسوي "إنّ مشاهدة الطفل ومعايشته لمظاهر العنف الأسري تنتقل معه في حياة الرشد أو عندما يقع عليه هو نفسه العنف"¹

ومنه فإنّ العنف الذي مارسه أبناء عينة بحثنا يعكس نوعية التربية التي نشأ عليها المبحوثين من خلال سردهم لحياتهم حيث أكدوا بأنهم أعادوا نفس التربية التي تلقوها هم والقائمة على التشدد. وبالتالي فإنّ العنف سلوك مكتسب وليس وراثيا ولا يوجد في جينات الفرد الجزائري كما يعتقد البعض بأنّ الجزائري عنيف ومنفعل وما يؤكّد كلامنا هو ما قام به فرانتز فانون الطبيب العقلي والباحث الاجتماعي حيث كذب أطروحات أطباء العقل الفرنسيين من بينهم "بورو Porot وفرناري Furnari وكوشير Kocher وكوسطانتس Constants وغيرهم، هؤلاء انجزوا نظريات حول الفرد الجزائري بوصفه الأهلي بتأكيدهم على أنّه يعاني من اضطراب في نشاط المخ ومن غرائز يعجز²

¹ عبد الرحمن العسوي، الجريمة والشذوذ العقلي، مرجع سبق ذكره، ص.474.

² مبروك لعوج، الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص.38.

التعبير عنها طبيعياً ونقائص في الدماغ (...) وحسب النظرية البدائية 1939 التي فسّرت السلوك الذهني للجزائري بوصفه خطيراً متهاكاً ودوني فكرياً (...) انحطاط النسل، العدوانية الإجرامية (...) ¹

وبفضل أبحاث فانون الذي كان مستعمراً في البداية ومجاهداً بعدما احتكّ بالفرد الجزائري حطّم هذه الأحكام المسبقة عن الأهلي الشمال الإفريقي بقوله "يستوجب علينا ولسنوات أخرى تضميد الجراح الكثيرة وبعضها لا تنسى" ² وهو بهذا دافع على الفرد الجزائري الذي كان يقاوم بعنف المحتل الفرنسي من أجل الحصول على الحرية المشروعة.

13- تغير موقف المبحوثين من الإناث بعد تعرّضهم للعنف من طرف الذكور المفضّلين عند الولادة :

تأكّد لنا من خلال مقابلتنا مع المبحوثين أنّ أغلبهم أمّهات تعرّضن للعنف من طرف أبنائهنّ الذكور، الذين فضّلن ولادتهم على حساب الإناث تبعاً لطبيعة تنشئتهنّ القائمة على التمايز بين الجنسين، وأن الذكر أسمى من الأنثى ويحفظ مكانة الأمّ الاجتماعية في أسرتها، ويرافقها مدى الحياة حتى وإن تزوّج فمَنْذ صغره تسلّمه دوره الاجتماعي كرجل، يضيف في هذا الشأن سليمان مظهر يصحب الولد أمّه أثناء تنقلاتها خارج البيت، ويقوم بشراء المواد الضرورية للحياة العائلية اليومية، وعندما يتقدّم في السن فإنّ أمّه هي التي تكفله فيما يخص مصاريفه الخاصة ³ حيث تستثمر الأمّ في ابنها الذكر منذ صغره، لكن كما سبق التطرق إليه فهي التي علّمته بطريقة لا شعورية ممارسة العنف خاصة الرمزي.

في حين كانت تتشدد مع البنت في تربيته لها وكانت تلقّنها طاعة أخيها الذكر لتحضيرها لحياتها المستقبلية وهي بناء عائلة والانفصال عن عائلتها الأصلية.

لكن بعد تعرّض المبحوثون عامة والأمّهات خاصة للعنف من طرف أبنائهم الذكور وجدوا الخير في بناتهم كالحالة 10 السيدة زهرة أم 6 أبناء (3 ذكور و 3 إناث) والتي تعرّضت للعنف من طرف ابنها المتزوج تقول كان يضربها ويطردها من البيت الذي تتقاسمه معه وكانت تبقى في الشارع طوال اليوم تنتظر قدوم إحدى بناتها المتزوجات لتدخلها لبيتها، حالياً ندمت المبحوثة على تفضيلها للذكور على حساب الإناث وتعترف بأنها ورثت هذه المعاملة من طرف أمّها ذات الأصول

¹ نفس المرجع، ص.38.

² نفس المرجع، ص.69 و 70.

³ سليمان مظهر، نفس المرجع، ص.145.

القبائلية، تقول "صَبْتُ الْخَيْرِ فِي بِنَاتِي كُنْتُ غَالِطَةً فِي حُسَابِي" تقول أنها وجدت الخير في بناتها بعدما كبرت وتعرضت للضرب والطرده من طرف ابنها المفضل عند الولادة (...)

شَفْتُ وَاشْ دَارْ فِيَا وَلِيْدِي عَرَفْتُ قِيْمَةَ الْبِنَاتِ مَا خَلَاوْنِيْشْ -لم تتركني- وَحْدِي " وهذا بالرغم من أنّ ابنتها متزوجة ونفس الموقف يتحدث عنه معظم المبحوثين الذين صدموا من تصرفات أبنائهم الذكور لما كبروا حيث تمنّوا لو أنجبوا أكبر عدد من البنات بذل ولد واحد كالحالة 15 السيد أعمار "لُو كَانَ خَيْرَ جَبْتُ -أنجبت- 10 بِنَاتٍ وَلَا هَاذُ الْوَلَدُ عَاصِي بَابَاهُ اللَّهُ يَلْعَنُو " حيث شبّهت السيدة حورية التي أنجبت ولدا واحدا بعد عدة سنوات من الزواج، بالثعبان الذي يباغت ضحيته بقولها (...)" هَاذُ الْوَلَدُ كَالْحَنْشُ -الثعبان-" وتستشهد بالمثل الشعبي القائل "عَاشْ مَا كَسَبَ مَا تَ خَلَى".

من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين لمسنا تغيير نظرتهم للبنات التي كانت دونية حيث أكدوا لنا أنّهم وجدوا الخير في بناتهم خاصة فيما يتعلق بالإنفاق عليهم حتى بعد زواجهم وتلبية طلباتهم وهذا ما تؤكده الحالة 35 السيدة فاطمة التي أنجبت ذكرا واحد فضّلته على حساب 6 بنات حيث علّمت بناتها وكلّهن تحصّلن على شهادات عليا (طبية، مهندسة...) أصبح الأهل والجيران يضربون المثل ببناتها، وتعترف بأنّها كانت متشددة مع البنات لكنّهن نجحن واهتمين بها حيث تقول لولاهن لماتت (...)" لُو كَانَ مَا شِي هُمَا رَانِي مَتَّ " وتستشهد بالمثل الشعبي القائل " اللِّي مَا عَنْدُوْشْ الْبِنَاتِ مَا عَرْفُوْشْ كَيْفَاشْ مَا تَ " وهذا لأنّ البنت تلازم والديها هذا ما يؤكده سليمان مظهر وأخيرا تكتمل هذه الانقلابات الجمعية الجزئية بانقلاب جمعي جزئي سابع لما تكفل الإناث شيوخ العائلة¹.

14- موقف المبحوثين من جيل أبنائهم وحكمهم على ماضيهم :

لقد عبّر معظم المبحوثين عن انتقادهم لجيل أبنائهم بعدما تعرّضوا للعنف من طرفهم، ولم يقتصر هذا الحكم السلبي على الأبناء المعتدين فقط، بل شمل كل أبنائهم الآخرين خاصة الذكور منهم، مستشهدين بالمثل الشعبي القائل (الحالة 28 السيد جمال) "عَاشْ مَا كَسَبَ مَا تَ خَلَى " أي أنه عاش طيلة حياته وهو يعمل ولكنه لم يتحصل على أي شيء من جهده ولم يترك أي شيء لِمَا توفي للجيل الذي يأتي بعده كما انتقد المبحوثين طريقة معاملة أبنائهم السيئة لما كبروا حيث كانوا يظنون أنهم سيحضون باهتمام كبير مثلما فعلوا هم مع والديهم بمكانة مميزة من طرف أبنائهم

¹ سليمان مظهر، مرجع سابق، ص 106

الذين ضحوا من أجلهم وريوهم بالرغم من كل الظروف التي مروا بها من طلاق ووفاة أحد الوالدين وضعف الدخل المادي وغيرها، ويعتبرون بهذا أنهم استثمروا فيهم منذ الصغر لكي يجدهم سندا لهم في الكبر وهذا حسب الطبيعة الإنسانية والموروث الثقافي المتناقل عبر الأجيال في المجتمع الجزائري، ويقول في هذا الشأن سليمان مظهر "تعطى الأولوية لمن يتقدم في السن، لما ترتبط الحياة الاجتماعية بالشروط التقليدية طبقا لاكتساب التجارب الاجتماعية الضرورية لتنظيم السلوك والتعامل مع الآخرين"¹.

وهذا ما جاء على لسان معظم المبحوثين كالحالة 29 السيدة غنية التي ترى في جيل أبنائها أنهم يتجاهلون والديهم لما يكبروا وينسون معروفهم بقولها "هَآذُ الْجِيلُ مَا فِيهَشُ الْخَيْرُ، غَيْرُ يَكْبُرُ يُنْكَرُ وَالْدِيَّةُ".

وكان معظم المبحوثون يعودون بذاكرتهم إلى ماضيهم من خلال سردهم لحياتهم ويتحدثون عن علاقاتهم بوالديهم وأكدوا لنا أنهم عاشوا في ظروف اجتماعية قاسية مع والديهم الذين كانوا متشددين لكنهم كانوا يحترمونهم حتى توقوا عكس جيل أبنائهم هذا ما وجدناه في سرد معظم المبحوثين كالحالة 22 السيد ناصر " الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَا كُنْتُ طَائِعٌ وَالِدِيَا وَمَاتُوا رَاضِيَيْنِ عَلِيَا " حتى الذين تربوا عند أشخاص آخرين (كزوجة، الأب، الجدة...) كما تطرقنا لهم في الحلقات السابقة ، وهذا ما تحدث عنه بعض المبحوثين كالحالة 24 السيدة عائشة التي تعرضت للعنف من طرف ابنها، وقد عاشت في صغرها مع زوجة أبيها التي كانت قاسية لكنها كانت تحترمها " أَنَا تُرْبِيْتُ مَعَ مَرَّتْ-زَوْجَةٍ- بَابَا كَانَتْ قَاسِيَةً وَعُمْرِي مَا زِدَيْتُ لَهَا الْكَلَامَ (...).".

لقد نعت المبحوثون أبناءهم بكل الأوصاف فمنهم من رأى في جيل أبنائه بالأناني كالحالة 2 السيدة يمينة تقول "(...) جِيلٌ يُحِبُّ غَيْرَ صِلَاحُ" مع العلم أنها هي من تخلت عن ابنها المعتدي في صغره لأبيه ولم يعيش معها بالإضافة إلى الحالة 05 السيدة نصيرة التي تعرضت للعنف من طرف ابنتها التي اعتبرت سلوكها بالعار تقول "(...) أَنَا ضَحِيْتُ (...). بَصَاحُ هَآذُ الْجِيلُ مَا فِيهَشُ الْخَيْرُ".

ومنهم من يرى في جيل أبنائه بأنه يفعل ما يشاء ويتجاهل والديه كأنه وُلِدَ من دونهما مستشهدين بالمثل الشعبي القائل " اللِّي مَا يَأْخُذُ رَايَ كُبَيْرُو الهَمَّ تَدْبِيرُو " أي الإنسان الذي لا يستشير الإنسان الكبير خاصة الوالدين فإنه لا ينجح ويقع في الهموم مثل الحالة 12 السيد عبد العزيز (...). بَصَاحُ هَآذُ الْجِيلُ ضَايِعٌ مَا يُحْبَسُ يَسْمَعُ لَكُبَيْرُو"، حيث وصل الحد ببعض الأبناء حسب سرد المبحوثين

¹ نفس المرجع، ص 94 .

إلى التمني لهم بالموت كالحالة 16 السيدة حورية " هَادُ الْجَيْلِ مُقَلَّقٌ يُحَبُّ يُقْتَلُ وَالِدِيَّةُ بِأَشْ يُورَثُ " وبضيف السيد بوعلام (الحالة 19) " يَا لَطِيفُ جَسَسْ -جِيل- يُحَبُّ يُعِيشُ وَخُدُوْ بِلَا كُبَيْرِ كِي الْقُوْرُ -الأجانب- " حيث أن أبناء الأجانب يستقلون عن عائلاتهم لما يبلغوا سن 18 سنة وتتقطع صلتهم بهم وسلطتهم عليهم.

لقد حكم المبحوثون بالسلب على أبنائهم بالعبارات التالية : "جَيْلٌ عَاصِيٌّ" ، " جَيْلٌ مَا فِيهِشُ الْخَيْرُ" ، "ذَرِيَّةٌ عَوَجَةٌ" ، "جَيْلٌ حُقُودِي-حقود-" ، "جَيْلٌ أَخْرَ الزَّمَانَ يُصَلِّي وَيُنْعَدِي عَلَى يَمَاهُ وَزَيْدٌ يُكْذِبُنِي (...)" .

ولما تعلق الأمر بحكمهم السلبي من جيل أبنائهم أكدوا أنّ طاعة الوالدين واجبة وعقوقهم من الكبائر استنادا لما جاء في الدين الإسلامي الحنيف بقولهم المتكرر " طاعة الوالدين من طاعة الله " متناسين أنّهم كانوا قاسين معهم في الصغر وعرضوهم للعنف من خلال طريقة التنشئة التي توارثوها والقائمة على العنف، وهناك من لم يعيش مع أبنائه والغريب في الأمر أنّ أمهات تخلين عن أبنائهنّ وهم صغار ولما كبرت عادت لتعيش معهم بحكم الأمومة وحق طاعة الوالدين التي أوجبها الدين الإسلامي، هذا ما عبرت عنه الحالة 31 السيدة مليكة "يَاخِي جَيْلٌ وَصَلْنَا لُو الذَّرَارِي نُبْرَاوُ وَيَحْفَدُوا عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَعْصُوهُمْ، رَبِّي قَالَ طَاعَةُ الْوَالِدِينَ مَنْ طَاعَةَ اللَّهِ (...)" فهي التي تخلت عن أبنائها ولم تكن معهم لما كانوا بحاجة إليها وهم صغارا والآن تتحدث باسم الدين والطاعة.

كما لاحظنا أنّ معظم المبحوثين اتبعوا نفس طريقة التربية التي تلقوها من والديهم، وأنّ أبناءهم من جيل آخر والغريب في الأمر أنّ بعض المبحوثين أدركوا أنّ لهم مسؤولية في عقوق أبنائهم مستشهدين بالمثل الشعبي القائل "اطِيعُوا أَوْلَادَكُمْ بِأَشْ مَا تَاكُلُهُمْشُ النَّارُ" أي يجب الاستجابة لمطالب الأبناء ومسايرتهم حتى لا يغضب الله عليهم في حالة عقوقهم، وهذا المثل ينطبق على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "رحم الله والدا أعان ولده على برّه".

وما يلاحظ أيضا عند المبحوثين في حكمهم على جيل أبنائهم هو فقدانهم لسلطتهم لما كبر أبناءهم حيث فقدوا السيطرة عليهم واستقل الأبناء عن هذه السيطرة، هذا ما جعل الأصول يسخطون عليهم وينعتونهم بكل الأوصاف للانتقام منهم، ويؤكد في هذا الشأن سليمان مظهر "غير أن الكهول الجزائريين ما زالوا يتعاملون مع هذه الشريحة الاجتماعية (الشباب) حسب الشروط القديمة"¹، تتميز هذه الشروط بالمواقف التسلطية التي توارثها الآباء عبر الأجيال والتي منحها لهم المجتمع عن

¹ سليمان مظهر، مرجع سابق، ص 95.

طريق الأعراف والتقاليد والثقافة التي ميّزت المجتمع الجزائري وتأكيد مكانة المرأة المنجبة للذكور، لكن هذه الأدوار التي ورثها الآباء لا تزال تقترن بالطاعة والعقاب والسلطة والحزم¹ وأن هذه السلطة أصبحت تعيق سلوكات وتصرفات الأبناء ووضعتهم في مواقف حساسة مع والديهم وأمام المجتمع فإذا استنقل الأبناء عنهم ينعنونهم بالعاصين (العقوق)، وإذا بقوا معهم يحدث صراع مستمر قد يؤدي إلى حدوث العنف والتصدّع الأسري تقول في هذا الشأن الباحثة فتيحة شرناعي فقد يتقبل الأبناء بدرجات مختلفة مشروعية التدخل الأبوي لتوجيه سلوكياتهم ولكنهم يرفضون الأساليب التقليدية لهذا التدخل²، بالإضافة إلى هذا نلاحظ تراجع سلطة الوالدين في بعض الأسر الجزائرية، وحتى في المناطق الريفية المعروفة بالمحافظة، تزامن هذا وتحول بنية الأسرة من أسرة ممتدة إلى نوية دفع بالأبناء المتزوجين للعيش في مساكن منفردة بعيدا عن والديهم بالإضافة إلى تحسين الظروف الاقتصادية وخروج المرأة إلى سوق العمل وإسناد تربية الأبناء إلى دور الحضانة هذا ما أدى إلى تباعد الجيلين (الوالدين والأبناء) عن بعضهما البعض، وصل بهم الحد إلى التواصل إذا وجد عن طريق الهاتف الذي أحدثته الثورة التكنولوجية، وتحولت بهذا الروابط الاجتماعية التي كانت تملئها صلة الرحم بالنقاء أعضاء الأسرة في البيت الكبير (الجد والجددة) في نهاية الأسبوع والأعياد إلى الغياب عن هذه المناسبات حيث هناك من الأبناء من لم يحضر جنازة والديهم في حالة الوفاة، هذا ما تحدّثت عنه الحالة 29 السيدة غنية التي تعرّضت للعنف من طرف ابنها المهندس والذي يعيش في فيلا بعيدا عنها يزورها إلا في الأعياد، لكنّه يتهمّ عليها بالسب والشتم والكلام القبيح بحضور أبنائها وأحفادها تقول "يَجِي عَلَيَّ 10 دَقَائِقُ يُطَلِّعُ لِي ضَعْفُ الدَّمِ وَالسُّكَّرُ، وَوَلِيدِي حَقْرَنِي كِي كَبُرْتُ".

15- مصير العلاقات الأسرية للمبجوثين بعد تعرّضهم للعنف من طرف أبنائهم :

عبر معظم المبجوثون عن تأثرهم لما آلوا إليه لما كبروا بعدما مرّوا على مراحل حياتية تخلّلتها بعض العقبات، لكنهم أجمعوا على أنّهم خلقوا ليحافظوا على استمرار الحياة من خلال إنجاب الأبناء وتربيتهم إلى أن يصبحوا راشدين ويتزوجوا وينجبوا هم بدورهم أبناء ليحافظوا على النسل والسلالة حيث لاحظنا أنّ معظمهم فضّل ولادة الذكر ليحفظ اسم العائلة ويكون سندا لوالديه لما يكبر، لكن هذا لم يتحقق مع المبجوثين عينة بحثنا حيث تعرضوا للعنف من طرف أبنائهم خاصة

¹ عبد اللطيف معالقي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

² فتيحة شرناعي، ظاهرة صراع الأجيال في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 59.

الذكور المفضلين لما كبروا، لجنوا إثرها إلى المؤسسات العمومية (الطب الشرعي، الشرطة، دور العجزة) للكشف عن آثار العنف النفسية والجسدية والتبليغ عن أبنائهم المعتدين، هذه الوضعية عرّضت المبحوثين لمواقف حساسة مع أفراد أسرهم بين المؤيد لقرار المبحوث بعقاب المعتدي من طرف المؤسسات المعنية وبين الرفض له بحكم الأبوة وصلة الرحم والتقاليد والخوف من الفضيحة والحفاظ على سمعة العائلة ولقد تباين موقف المبحوثين تجاه أبنائهم المعتدين بين الرغبة في الانفصال عنهم والتمني لهم بمعرفة نفس المصير مع أبنائهم أي أحفاد المبحوثين :

15-1-رغبة المبحوثين في الانفصال عن أبنائهم المعتدين:

فضّل المبحوثون الانفصال عن أبنائهم المعتدين وكان عددهم 11 مبحوثا ومبحوثة، وتمثّل هذا الانفصال إمّا بإبعاد المعتدي من منزل المبحوث أو خروج المبحوث من منزله هربا من عنف المعتدي وتعود رغبة انفصال المبحوثين عن أبنائهم خوفا على حياتهم من أبنائهم. هذا ما جاء في تصريح المبحوثة الأولى السيدة صليحة "وَلَيْتَ نَحَافَ مَنْ بَنَيْتِ اللَّيَّ وَوَلَدَتْهَا مَنْ كَرَّشِي-بَطْنِي- نَتَمَّنَى نُبَعْدَ عَلَيْهَا وَنُعِيشَ غَيْرَ مَعَ بَنَيْتِ الصَّغِيرَةَ".

ونظرا لتعرض المبحوثين للعنف بعدما كان لهم دورا تسلطيا مع أبنائهم يشعر البعض منهم بالإحباط حيث لا يتحمّلون أن يعيشوا في بيت يجمعهم مع المعتدي ولهذا نلاحظ أن بعض أفراد عينة بحثنا يرغبون في طرد أبنائهم من منازلهم ووصل بهم الحدّ إلى حرمانهم من الميراث حيث أنّهم ما زالوا يعاملون أبناءهم الراشدين بالأسلوب السلطوي وهو الدور الاجتماعي الذي توارثوه عبر الأجيال.

ويذكر أنّ المبحوثين الذين يرغبون في الانفصال عن أبنائهم المعتدين يفضّلون العيش مع أحد أبنائهم أو اللّجوء إلى دار العجزة حتى يجد من يتفاعل معهم وهذا يدلّ على أن الإنسان مهما تقدّم في السن فيبقى اجتماعيا وبحاجة إلى رعاية واهتمام من طرف أبنائه.

15-2- تمنّي المبحوثين لأبنائهم المعتدين أن يعيشوا نفس المصير مع أبنائهم في المستقبل:

الملفت للانتباه أنّ معظم المبحوثين يرفضون فكرة سجن أبنائهم بالرغم من لجوءهم إلى مصالح القضاء وهذا ما يؤكّده العاملين في سلك القضاء حيث يتنازل أغلبهم عن قضاياهم لما يستمعون لحكم القاضي ويسامحونهم، ولقد أكّد بعض المبحوثين أنهم يتحمّلون ما وصل إليه أبناءهم بسبب هجرهم لهم في الصغر، هذا ما تحدث عنه السيد عبد العزيز (الحالة 12) الذي يقول مهما فعل ابنه معه فيبقى ابنه "وَإِشْ رَاهُ يُدِيرُ هُوَ وَوَلِيدِي وَكَبْدَتِي" ويستشهد بالمثل الشعبي القائل "اللّحْمُ كِي

يَفُوحُ يَرَفُدُوهُ مَوْلِيَهُ " أي لما يتعفن اللحم فإن الإنسان الذي اشتراه هو من يتحمل رائحته الكريهة ويأكله، مع العلم أنّ المبحوث طلق أم المعتدي وأعاد الزواج وعاش مع زوجته الثانية في نفس الحي الذي يعيش فيه المعتدي وهذا ما تحدّث عنه الأستاذ مكي دردوس " الطلاق كما نرى يرتب آثارا سلبية مباشرة في تنشئة الأطفال وقد يؤدي بهم إلى الانحراف إذا لم يحسن الوالدان المطلقان تدارك خطأهما والعمل على تلطيف آثاره"¹.

ونظرا لغريزة الأمومة وجدنا معظم الأمهات ترغب في العفو عن أبنائهن خاصة الذكور لأنهن كما سبق الذكر ترى في سلوك الأبناء الذكور أمرا طبيعيا بحكم العادات والأعراف المتوارثة وهذا ما تحدّثت عنه الحالة 27 السيدة وريدة "عَيْنٌ وَحْدَةَ مَا نَقْدَرُشْ نَسْمَحُ فِيهِ انْشَاءَ اللّٰهُ رَبِّي يَهْدِيَهُ وَيَحْنُ عَلِيًّا هَذَا وَاشْ كُسِبَتْ فِي حَيَاتِي " مع العلم أنها مريضة، وتخلّى عنها زوجها بسبب مرضها ولم يهتم بها ابنها الوحيد، وتستنشهد بالمثل الشعبي القائل "الكبّد -كبد الأم- وَالْكَبْدُ-كبد الابن- مَالُهُ سَيِّئَةٌ " أي كبد الأم لا يحقد على ابنها مهما كان سلوكه.

لكن بالرغم من رغبة المبحوثين في الانفصال عن أبنائهم المعتدين والتمني لهم بدخول السجن عقابا لهم والعفو عنهم إلا أنهم يجمعون على رغبتهم في أن يعرف أبنائهم دون تمييز نفس المسار الحياتي الذي عرفه المبحوثين معهم، أي أن يتعرّضوا لنفس سوء المعاملة من طرف أبنائهم لمّا يكبروا في المستقبل ويستشهدون بالمثل الشعبي القائل "يَكْبُرُوا الصُّغَارُ وَيَخْلُقُوا النَّارُ " وهذا المثل له معنى كبير عند الجزائريين ومتوارث عبر الأجيال ويعني أن دورة الحياة مستمرة وهي نفسها مهما تعاقبت الأجيال حيث يتمنى المبحوثين لأبنائهم من خلال هذا المثل أن ينجبوا أبناء يشبهونهم في السلوك ويعتدون عليهم مستقبلا، وهذا يعتبر أخذ بالثأر بالنسبة للوالدين، وبدلّ أيضا هذا المثل الشعبي بأن المبحوثين عرفوا نفس المعاملة مع والديهم في الماضي وتمنّوا لهم أن يعيد أبنائهم معهم نفس السلوك (العنيف) ، هذا ما تفسّره نظرية التفاعل الرمزي حيث يركّز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلة الاتصال ومتّخذي القرارات وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة وبناء القوة في الأسرة² أي إعادة إنتاج نفس السلوك العنيف من طرف أبنائهم وهذا ما تحدّث عنه السيد مصطفى(الحالة 08)"تَنَمَّيْ يَكْسَبُ وُلْدٌ كَيْمًا هُوَ عَاقٌ وَيَضْرِبُوْهُ وَعَيْنِي تَشُوفُ بَاشْ يُجَرِّبُ وَاشْ قَاسِيَتْ مَعَاهُ " .

¹ مكي دردوس، الموجز في علم الإجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص195.

² جمال معتوق، مرجع سابق، ص265.

ومن الملاحظ أيضا أنّ بعض المبحوثين يتمنون لأبنائهم المعتدين الإنجاب أولا وهذا حفاظا على استمرار النسب لكنهم يتمنون أن يكونوا مثلهم في السلوك لينثأروا لهم في المستقبل، فهذا ليس عقابا في حد ذاته للأبناء وإنما استمرار لمسار حياة توارثه الفرد الجزائري منذ القدم وما زال راسخا لديه في لا شعوره.

وهذا ملاحظ عند الجدّ أو الجدّة في معاملتهم مع أحفادهم حيث عادة ما يطلبون من الذكور خاصة بضرب والديهم كطريقة للمزح أو إظهاره بأنه ولد قوي بقولهم "أضرب باباك"، "أغلب باباك"، "أنت راجل" هذا ما أشار إليه جمال معتوق بأنّ الأسر الجزائرية تعمل على غرس فكرة الرجلّة والمواجهة وفرض الذات لأبنائها¹.

16- الدين بين عقوق الأبناء للآباء وعقوق الآباء للأبناء

لقد نهت كلّ الأديان السماوية عن عقوق الوالدين وجعلت لهما مرتبة عالية عند الله سبحانه واعتبرت من يتعدى على الوالدين بالخارج عن الدين وتلصق عليه وصمة عار ترافقه حتى مماته. وجاء الدين الإسلامي شاملا وعادلا حيث سلّط الضوء على العقوق بأنّه لا يخصّ الأبناء وإنما الآباء ولهذا تطرّق إلى عقوق الأبناء إلى الوالدين وما عقوبة ذلك كما تطرّق من جهة أخرى إلى عقوق الوالدين إلى الأبناء في معادلة عادلة، وهذا ما سنتطرق فيما يلي:

16-1- عقوق الوالدين:

نهى الشرع الحكيم عن عقوق الأبناء للآباء وجعله ثاني أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى وعجل عقوبة العاق في الدنيا قبل الآخرة، وقد تضافرت النصوص الشرعية التي تحرم العقوق وتبين عقوبته من الكتاب والسنة:

أ- من الكتاب:

نص الله تعالى في كتابه العزيز على برّ الوالدين والإحسان إليهما ونهى عن عقوقهما والإساءة إليهما في مواضع كثيرة؛

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: 15].

وقال أيضا: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: 36].

¹ نفس المرجع، ص 263.

وأوصى بالتذلل لهما وحسن الحديث معهما فقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يَبُغُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 23، 24].

هذا ولم تكن الأمة المسلمة فقط هي المطالبة ببرّ الوالدين بل أمر الله تعالى رسله والأمم السابقة بحسن صحبة الوالدين وبرّهما، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: 83]، وجاء على لسان عيسى عليه السلام لتعليم قومه برّ الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِالْوَالِدَيْنِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: 32]، ومن قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام جهّد من أجل إيمان أبيه، لكن الوالد أبي، ورغم ذلك ظل إبراهيم بارًّا بأبيه، وقال له: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: 47]، وقال: ﴿وَاعْفُزْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: 86]

ب- من السنة النبوية:

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُفُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ: وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ" أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: 2277.¹

وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلَ وَالِدِيهِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ، قَالَ: يَلْعَنُ الرَّجُلَ أَبَا الرَّجُلِ فَيَلْعَنُ أَبَاهُ وَيَلْعَنُ أُمَّهُ فَيَلْعَنُ أُمَّهُ".²

ووجه الدلالة من الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يسيء الرجل إلى والديه معنويا ولو لم يحضرا الواقعة فكيف بالأذى النفسي والجسدي الذي يتعمده.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَعُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ".³

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ زَكَاةَ مَالِي،

¹ محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ط3، ج2، دار بن كثير، اليمامة، بيروت، 1987، ص848.

² المتقي الهندي، كنز العمال، ط5، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ص543.

³ حمدي بن عبد المجيد السلفي، رواه الطبراني في المعجم الكبير، ط2، م، مكتبة العلوم والحكم، 1983، ص95.

وَصُمْتُ رَمْضَانَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذَا كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا، وَنَصَبَ أُصْبُعِيهِ مَا لَمْ يَعْقُ وَالِدِيهِ".¹

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: "كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخَّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ".²

16-2- عقوق الآباء للأبناء:

رغم انتشار ظاهرة العقوق في المجتمع الجزائري واستفحالها، وتصدي علماء الشريعة لها بالشجب والتحریم، فإن أغلبهم لم ينتبه للظاهرة العكسية المتمثلة في ظاهرة عقوق الآباء لأبنائهم، التي تأخذ صور وأشكالا عديدة.

لابد على المختصين وعلماء الشرع بحث ظاهرة العقوق من جانبيها باعتبارهما لا ينفصلان ولا يتحقق بر الأبناء للآباء إلا إذا سبقه بر من الآباء للأبناء يبدأ من حسن اختيار الزوجة وينتهي بحسن الصحبة عند الكبر.

أ- دوافع عقوق الآباء للأبناء:

1- حالة الانفتاح التي يعيشها العالم، وما لها من تبعات اقتصادية وسياسية وثقافية قد لا تتفق في كثير من الأحيان مع القيم المجتمعية والنصوص الشرعية تولد لدى الآباء الخوف على الأبناء تدفعهم لا شعوريا إلى التشديد على الأبناء ما يولد نوعا من العداوة تتنامى مع مرور السنوات منتجا ما يعرف بالصراع بين الأجيال، وهذا الفن من فنون التربية تقطن له المسلمون الأوائل فهاهو سيدنا علي بن أبي طالب يقول: "لا تربوا أبناءكم كما رباكم أبواكم، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم".

2- ضعف الدور التربوي للأسرة التي تواجهها أثناء عملية التربية تيارات فكرية متناقضة يقابلها ضعف الوعي عند الأبوين وأحيانا الاستقالة الوالدية التي تشهدها الكثير من الأسر حيث يتملص الأبوان عن دورهما الوظيفي، أو تكون أعباء التربية على عاتق أحد الأبوين دون الآخر ما يحدث خلا في عملية التربية تتوجه في نهايتها بتشكيل ظاهرة العقوق من الأبناء للآباء.

¹ المنقي الهندي، نفس المرجع السابق، ص 543 .

² محمد عبد القادر عطا، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 172.

3- لعلّ أخطر الدوافع التي تسبب العقوق في المجتمع هو تخلي الآباء ليس جهلا بل تعمدا عن مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم بل وإلحاق الضرر بشتى أنواعه بهم بدءا بالنفسي ومرورا بالجسدي وانتهاء بالمادي، ومن هنا فمن الغريب أن يقصّر المربي في أداء واجباته ثم يسأل عن حقوقه، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " رحم الله والدا أعان ولده على برّه" رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم: 25415.¹

وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أشكو إليك عقوق ولدي، فقال: ائنتى به، فجاء الولد إلى عمر رضي الله عنه ، فقال عمر: لم تعق أباك؟ فقال الولد : يا أمير المؤمنين ما هو حقي على والدي؟ فقال عمر: حقاك عليه أن يحسن اختيار أمك، وأن يحسن اختيار اسمك وأن يعلمك القرآن. فقال الولد: والله ما فعل أبي شيء من ذلك فالتفت عمر إلى الوالد وقال: انطلق لقد عقت ولدك قبل أن يعقك.

ومن هنا يظهر جليا أنّ العقوق لا يقوم به دائما الأبناء تجاه الآباء وإنما هناك عقوق الآباء تجاه الأبناء وهذا ما يفسّر فرضية بحثنا.

17- الدلالة السوسولوجية للأمثال الشعبية والحكم الواردة في قصص حياة المبحوثين الخاصة بالتربية في الأسرة الجزائرية

لقد استشهد المبحوثون في سردهم لحياتهم بالأمثال الشعبية التي توارثوها عبر الأجيال حيث تعتبر الأمثال الشعبية ذاكرة الشعوب وموروث ثقافي شفوي تناقلته الأجيال أغلبها لها نفس المعنى العام رغم اختلاف الثقافة الفرعية لكل منطقة من الجزائر، وبالرغم من تغيّر الأزمنة والظروف المعيشية والتطور التكنولوجي الذي تعرفه الأمم مازال الجزائريين يستندون ويرجعون إلى الأمثال الشعبية التي تعكس الهوية والثقافة الجزائرية وهذا حسب المواقف التي يتواجدون فيها، ولقد قمنا بجمع الأمثال التي ذكرها المبحوثون حسب دلالتها السوسولوجية وصنفناها على النحو الآتي:

17-1- الأمثال الشعبية الدالة على طريقة تربية الأبناء

اضربو يعرف مضربو أي اضربه يعرف مكانه.

خذ راي اللّي يبكيك وما تاخذش اللّي يضحكك ويضحك عليك أي خذ رأي من يبكيك وليس من يضحكك ويضحك عليك.

¹ ، ابن أبي شيبة، المصنّف، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، المملكة السعودية، 1409هـ، ص219.

الحر بالغمزة والبرهوش بالدبزة أي التربية الصحيحة للإنسان الحرّ (الأصيل) تكون بالغمز (الرمز) أما تربية الإنسان المشاغب والعنيد تكون بالضرب
ما يجي يكبر راس حتى يشيب راس أي تربية الأبناء صعبة حتى يشيب رأس الوالدين.

17-2- الأمثال الشعبية الدالة على خيبة الوالدين في أبنائهما خاصة الذكور
عاش ما كسب مات ما خلى أي شبّه نفسه بذلك الإنسان الذي عاش طيلة حياته وهو يعمل لكنه لم يكسب أي شيء من جهده ولم يترك شيئاً بعد وفاته.
جيل كالجاج توكلوا عام ما يشبعكش ليلة أي تشبيهه جيل أبنائه بالدجاج الذي يطعمه صاحبه عام كامل لكن لحمه قليل لا يشبع صاحبه إذا أكله في ليلة.
جيل توكلوا ما يشبع تحدثوا ما يسمع ما فيهمش الخير أي جيل أبنائه إذا أطعمته لا يشبع وإذا حدثته لا يسمع لا يثمر بالخير.

17-3- الأمثال الشعبية الدالة على مصير الأبناء المعتدين الذين يعصون والديهم
اللي ما ياخذ راي كبيرو الهم تدبيروا أي الذي لا يأخذ بنصائح وتعاليم الإنسان الكبير (الأب عادة) سوف يقع في الهم.
طيعوا أولادكم باش ما تاكلهمش النار أي على الوالدين أن يستجيبوا لأبنائهم حتى لا يغضب عليهم الله ويدخل الأبناء إلى جهنم بسبب عقوق والديهم.

17-4- الأمثال الشعبية الدالة على قيمة البنت
اللي ما عندوش البنات ما عرفوش باش مات أي الذي لا ينجب البنات لا أحد يعرف كيف توفي لأن البنات هنّ من يعتنين بأبائهن.
دار البنات ولا دار خلات أي بيت مليء بعدد كبير من البنات أفضل من بيت خالي من الأطفال.

17-5- الأمثال الشعبية الدالة على تراجع سلطة وقوة الوالدين خاصة الأب
كي يطيح الفرد يكثر خدماه أي لما يقع الثور تكثر السكاكين لذبحة.
"اللي ما عندوش عدو في البرّ يستنى-ينتظر- وليدو كي يكبر أي أنّ الإبن عدو الأب أو الأمّ
لما يكبر

17-6- الأمثال الشعبية الدالة على إعادة إنتاج نفس السلوك العنيف من جيل الأبناء

يَكْبَرُوا الصُّغَارَ وَيَخْلُقُوا النَّارَ أَي سَوف يَكْبُر أبنَاء الأبنَاء وينتقمون للوالدين باتباع نفس المعاملة السيئة

"يا شاربي دالة" أي شراء الدور وإعادة إنتاج نفس السلوك

هرب من حبس طاح في بابو أي هرب من السجن وجد نفسه في بابه بمعنى هربت من ظلم الوالدين وجدت نفسها في ظلم زوجها.

أنا نحلس-أنزع- وهو يلبسو-يلبس- أي تتمنى لإبنها أن يلبس ما نزعته من همّ وسوء معاملته بعدما ذقت المرارة معه بعبارة أخرى يلبس نفس المصير مع أبنائه.

17-7- الأمثال الشعبية الدالة على مسامحة الأبناء المعتدين

نجوزو على ديارهم وما نجوزش على قبورهم أي تفضل أن تنفصل عليه وتمرّ على بيته دون دخوله وهو حيًا أفضل من أن يموت وتمرّ على قبره.

اللحم كي يفوح يرفدوه مواليه أي لما يتعفن اللحم فإن الإنسان الذي اشتراه هو من يتحمّل رائحته الكريهة.

الكبد والكبد مالو سيئة أي أن كبد الأم لا يحقد على أبنائها.

من خلال تطرّقنا إلى أهمّ الأمثال الشعبية التي ذكرها المبحوثين في خطابهم يمكن أن نفسّر بأنّ التربية التي تلقاها المبحوثين كانت تقليدية وقائمة على الشدّة والضرب وهي نفس الطريقة التي تبناها واتّبعوها مع أبنائهم ولمّا تعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم تمنّوا لهم أن يعرفوا نفس المصير مع أبنائهم في المستقبل من خلال إعادة إنتاج نفس السلوك العنيف على شكل دائرة متواصلة.

الإستنتاج العام :

تمحورت دراستنا الحالية حول تعرّض الوالدين للعنف من طرف أبنائهم الشرعيين، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة للملاحظات المسجّلة على مستوى المؤسسات العمومية (شرطة، طب شرعي، دور العجزة) حيث خرج هذا الموضوع للعلن بعدما كان يندرج في مواضيع التابوهات بما أنّه يمسّ بنية الأسرة الجزائرية وما لها من تقاليد وأعراف التي تقدّس الوالدين بحكم الدين والدور السلطوي الذي منحه إياهما المجتمع ومن جهة أخرى تطور وسائل الإعلام وظهور قنوات إعلامية أصبحت تتحدّث عن هذا الموضوع على أنه دخيل على المجتمع الجزائري وأنّ كل من يقوم بهذا الفعل يعتبر عاقا ومجرما وتلصق عليه وصمة العار.

يعتبر موضوع بحثنا الحالي إمتدادا للنتائج التي توصلنا إليها في دراسة لنا حول " العنف العائلي بين المستلزمات التربوية والتصدّع الأسري "، حيث أظهرت نتائج الفرضية الثالثة لهذه الدراسة بأنّ الأبناء الذين تعرّضوا للعنف من طرف الوالدين لهم اتّجاهات نحو ممارسة العنف مع الآخرين (الإخوة، الوالدين، الرفاق...) مستقبلا.

ولهذا حاولنا القيام بدراسة سوسيلوجية حول تعرّض الوالدين للعنف والوقوف عند الأسباب الخفية التي تدفع بالأبناء إلى ارتكاب هذا الفعل بالتركيز على طبيعة التربية التي تتبّعها الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي لأفرادها.

ونظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا أن نتّبع منهج سرد حياة المبحوثين للوقوف على أهم المراحل الحياتية التي مرّ بها الوالدان حيث أنّ هذه الطريقة هي المناسبة لمثل هذه المواضيع والتي تسمح بفهم الواقع المعاش للفرد من خلال الرجوع بذاكرته إلى ماضيه لمحاولة فهم حاضره ومعرفة مصيره مستقبلا وهذا من خلال الاقتراب الأثنولوجي فحسب برنار لهير يجب أن يعمل عالم الاجتماع بروح المؤرخ من أجل وصف المواقف بكل دقّة والهدف منه بناء المعنى وهذا ما تحدّث عنه كوفمان، وتندرج هذه الدراسة في إطار علم الاجتماع التربوي و علم الاجتماع العائلي و علم الاجتماع العنف علم والاجتماع الإكلينيكي.

ولقد اخترنا مقابلة سرد حياة كوسيلة لجمع المعلومات من خلال طرحنا لسؤال "حكّي"، "اروي"، قسّمنا محاور هذه المقابلة على مراحل حياتية للمبحوثين على شكل حلقات حسب طرحنا للموضوع:

-الحلقة الأولى : طفولة المبحوثين.

-الحلقة الثانية : زواج المبحوثين.

-الحلقة الثالثة : إنجاب الأبناء.

-الحلقة الرابعة : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف الأبناء.
تمت مقابلاتنا مع عينة قصدية وتلجية قوامها 39 فردا (14 ذكور و 25 إناث) إتقيناهم في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى القبة ودور العجزة للعاصمة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 2012 و 2013 .

اعتمدنا على طريقة التحليل المواضيعي لمحتوى المقابلات، وتحصلنا على النتائج التالية :
-معظم المبحوثين يتحدثون بضمير الجمع "نحن" ، " أحنّا كُنّا " وهذا يدلّ على أن الواقع المعاش للمبحوثين مشترك بينهم.

الحلقة الأولى : الأصل الاجتماعي وطفولة المبحوثين.

-الأصل الاجتماعي للمبحوثين :
-ينحدر المبحوثون من أغلب ولايات الجزائر (الوسط، الشرق، الغرب والجنوب) وينتمون إلى ثقافات فرعية مختلفة ويتكلمون باللغة العربية والدرجة والأمازيغية والفرنسية.
-عاش معظم المبحوثون في زمن الاستعمار الفرنسي حيث يتراوح سنّهم ما بين 50 و 91 سنة، عاشوا في عائلات ممتدة وفقيرة تمتن مهنة الفلاحة.
-كانت بنية أسرة المبحوثين قوية ومتماسكة خاصة في زمن الاستعمار وكان الجدّ والأب أصحاب السلطة فيها.

-طريقة تربية المبحوثين :
-أجمع المبحوثون أنهم تلقوا تربية تقليدية قائمة على طاعة واحترام الشخص الكبير خاصة الأب بحكم دوره السلطوي، وتميّزت طريقة تربية والديهم بالتشدد والصرامة حيث اتفق المبحوثون بأنّها كانت قائمة على الضرب كوسيلة لضبط سلوكهم وأنّ هذه الطريقة متوارثة باستشهادهم بالمثل الشعبي المتوارث "أضْرَبُوْهُ يَعْرِفُ مَضْرَبُوْهُ".

-كما تميّزت طريقة التربية التقليدية للمبحوثين بتحديد أدوار الأفراد حسب جنسهم، وهذا بالتمييز في تربيتهم حيث يرّبي الذكر منذ الصغر على لعب دور الرجل بما أنّه يحمل اسم العائلة وتنتقل إليه مسؤولية تسيير شؤون الأسرة ويهيأ ليلعب دور سلطوي مع إخوته وحتى أمّه. هذا الدور مكّنه من الحصول على له مكانة أسمى ومقدّسة، أمّا البنت فترّبي منذ الصغر على طاعة واحترام الإنسان الكبير والرجل بدءا من الأب والأخ إلى الزوج، وتهيأ لتلعب دور الزوجة مستقبلا هذه الوضعية جعلتها تتحصل على مكانة دونية.

الحلقة الثانية : زواج المبحوثين.

- لقد أجمع المبحوثون على أنّ الزواج بناء اجتماعي الهدف منه إنجاب الأبناء لاستمرار الحياة والحفاظ على النسل.
- لقد تزوّج معظم المبحوثين خاصة منهم الإناث في سنّ مبكرة وهذا حسب الأعراف المتوارثة من جهة وخوفا عليهن من الاستعمار الفرنسي.
- تميّز زواج بعض المبحوثين بالنقليدي حيث تقوم الأمّ باختيار زوجة لابنها بشروط على أن تكون فائقة الجمال وقوية البنية من أجل القيام بأعمال المنزل وإنجاب عدد كبير من الأبناء خاصة الذكور حتى وإن كان الابن المراد تزويجه يعاني من نقائص أو إختلالات جسدية وعقلية، أمّا البنت فيزوّجها أبوها أو أحد أقاربها من الرجال بأول خاطب لها وليس لها الحق في الاختيار إلى يوم الزفاف، وفي نفس المناطق كان يفضل بعض والدي المبحوثين بتزويج أبنائهم خاصة البنات بالأقارب للحفاظ على ميراث العائلة.
- عدد قليل من المبحوثين من اختار شريك حياته.
- تميّز الزواج التقليدي للمبحوثين بالاستقرار والاحترام وهذا بالرغم من تسلّط بعض الأزواج الرجال باعتراف منهم حسب تنشئتهم الأسرية خاصة لما توقّيت زوجاتهم حيث تمّنوا لو توقّوا معهن مستشهدين بالمثل الشعبي " بَقِيَتْ كَالْفُقَّةِ بِلَا يُدِينُ " .
- كما عرف المبحوثون علاقات صراع مع أزواجهم خاصة الذين زوّجوا بطريقة إكراهية حيث عرفت علاقاتهم شجارات مستمرة لكن كانت الزوجات تتحمّل هذه الوضعية حفاظا على بيتها وأبنائها وحسب التنشئة التي تلقتها. وكانت تتحمّل العنف حتى لا تعود إلى أهلها الذين يرفضونها، يذكر بأنّ معظمهن عرفن نفس المعاملة القاسية التي عرفتها من طرف الأب.
- أمّا الرجال فبحكم الدور السلطوي الذي منحه إياه المجتمع كان يسمح لنفسه بإعادة الزواج بامرأة أصغر منه خاصة أولئك الذين لهم أموال (الأثرياء).
- هناك فئة من الأزواج تعرّضوا للعنف من طرف زوجاتهم خاصّة لما أنجبت الذكور وبالتالي فقدوا مكانتهم السلطوية لما كبروا.
- زوجات هرين من عنف أزواجهن وتركن أبنائهن ليعشن بمفردهنّ في حرية بعيدا عن مسؤولية تربية الأبناء.

الحلقة الثالثة : إنجاب الأبناء وتربيتهم.

إنجاب الأبناء : لقد تبّنى المبحوثون نفس نموذج والديهم لما أنجبوا الأبناء .

-لقد اتفق المبحوثون على أنّ الهدف من الزواج هو الإنجاب بالرغم من الزواج الإكراهي وهذا نظرا لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقوها.

-معظم المبحوثين فضلوا ولادة الذكر على الأنثى وهذا داخل في لا شعور المبحوثين من خلال تنشئتهم الأسرية.

-الذكر يحمل اسم العائلة ويشرفها بالنسبة للأب ويضمن المكانة الاجتماعية للأم حيث تقوم على شرفه حفلات تستمر لأيام وتستفيد الأم من احترام وهذا ما أكدته معظم الدراسات.

-تحديد أدوار الجنسين منذ الصغر حيث قام المبحوثين بطريقة آلية ومتوارثة بتحديد دور الذكر باعتباره الوريث الحقيقي للأسرة في كل أمورهما ويحظى بمعاملة مميزة من طرف والديه الذين يوفّران له كل ما يحتاجه ويحضّرنه لأن يصبح رجلا وتنتقل إليه مسؤولية تسيير شؤون الأسرة عكس البنت التي تحضّر لتلعب دورها كامرأة وزوجة وأم في المستقبل .

تربية الأبناء :

-لقد أعاد المبحوثون نفس النموذج التربوي الذي تلقّوه هم من طرف والديهم والمتمثل في الطاعة والاحترام وأن الضرب هو وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي ويؤدي دورا إيجابيا في تربية الأبناء ويستشهدون بالمثل الشعبي القائل " خذ رأي اللّي يبكيك (...)." .

-اتبعت الأمّهات خاصة، نفس التمييز الذي عرفته هي في تربيتها مع أبنائها حيث ربّت البنت على الطاعة والحياء واحترام الرجل حتى الأخ الصغير وأنّ مكانها هو بيت زوجها. أما الذكر فلقنته دوره كرجل في المستقبل وأعطته مسؤولية تربية أخواته البنات.

-هناك صراع والتباس في الأدوار بين المبحوثين وأزواجهم في تربية الأبناء الذكور حيث تريد الأم تربية الابن الذكر بحكم أنّ ولادته أكدت مكانتها الاجتماعية في حين يريد الأب أن يقوم بتربيته على سيرته بما أنّه يحمل اسمه وسيخلفه في تسيير شؤون الأسرة مستقبلا.

-طريقة تربية المبحوثين التقليدية القائمة على الضغط والعنف أثرت على علاقتهم مع أبنائهم جعلت من الأبناء يرفضونها ويتعلّمونها بطريقة لا شعورية.

الحلقة الرابعة : تعرّض المبحوثين للعنف من طرف أبنائهم.

- تعرّض المبحوثين للعنف بشتى أنواعه (الرمزي، الجسدي، المعنوي) من طرف أبنائهم الشرعيين حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الأمهات أكثر عرضة للعنف من طرف أبنائهن الذكور.

- لجوء المبحوثين للمؤسسات العمومية (الشرطة، الطب الشرعي، دور العجزة) للكشف عن آثار العنف والتبليغ عن أبنائهم وهي ظاهرة خرجت للعلن خاصة وأنّ قانون العقوبات في مادته 367 يجرم العنف ضدّ الأصول حتى وإن لم يترك آثارا جسدية عليهم، فمجرد أن يتصلوا بمصالح الشرطة ترفع الشكوى إلى القضاء وغالبا ما يعفو الوالدين عن أبنائهم شفاعاة لهم وخوفا من تكرار العنف.

- تعود أسباب تعرض المبحوثين للعنف إلى نوعية العلاقة التي تربطهم بأبنائهم من خلال طريقة تربيتهم لهم والمتمثلة في إعادة إتباع نفس النموذج التربوي التقليدي القائم على العنف بشتى أنواعه بقي في لاشعور الأبناء وهذا ما أكدته بركو مزوز في دراستها حول جريمة القتل عند المرأة في دراسة ميدانية في مؤسسة إعادة التربية بولاية باتنة شرق الجزائر على عينة من نساء سجنات البعض منهنّ بسبب قتل الأصول في الفترة الممتدة من 2000 و 2005 توصلت إلى أنّ طريقة التنشئة الاجتماعية والقائمة على القسوة في المعاملة والتمييز بين الجنسين دفعت ببعضهنّ إلى القتل خاصّة الآباء⁽¹⁾.

كان نوع العنف الممارس ضدّ الأصول رمزيا بالدرجة الأولى تمثل في :

- تخلي وإهمال المبحوثين لأبنائهم مثل الأمهات التي تخلت عن أبنائهن لأبيهم وبالتالي حرمنهن من العاطفة.

- إعادة زواج بعضهم بالتالي يأخذ زوج الأم أو زوجة الأب مكان الأب والأم الحقيقيين ويحرم الأبناء من حنان والديهم الحقيقيين وهذا ما يدل على تعلق الأبناء بوالديهم خاصة في مرحلة الطفولة.

- إقحام الأبناء في صراع المبحوثين مع أزواجهم خاصة الذكور وعليه فإن المبحوثين كرّروا لفظ "الحقد" و "الكره" .

¹ بركو مزوز، جريمة القتل عند المرأة، دراسة في علم الاجتماع الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013، ص233.

-تفضيل الذكور من طرف المبحوثين من خلال التربية المتوارثة جعل منهم أبناء أنانيين دفع بهم بالاعتداء على والديهم خاصة الأمهات باعتبار أن المجتمع أعطاهم هذا الدور السلطوي على كل أفراد العائلة.

-تغيّر موقف المبحوثين تجاه البنات بعد تعرّضهم للعنف من طرف الأبناء الذكور الذين فضلّوهم منذ ولادتهم على حساب البنات.

-انتقاد المبحوثين لجيل أبنائهم بعدما فقدوا دورهم السلطوي وسيطرتهم عليهم لمّا كبروا وتزوّجوا وعاشوا بعيدا عنهم.

-كما أكّد لنا البروفيسور بلحاج رئيس مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مصطفى الجامعي الجزائر بأنّ معظم الأصول الذين قتلوا من طرف أبنائهم ليسوا أبناء شرعيين لهم وهذا بعد إجراء تحليل الحمض النووي ADN وهي تقنية جديدة إعتدها البروفيسور بلحاج من خلال ملاحظاته، كما أكّد البروفيسو بأنّ معظم الأصول الذين يلجئون إلى المصلحة لا تظهر عليهم آثار العنف ويذكرون حسبه أسباب غير مؤسّسة حيث يطالبون بشهادة طبية وهذا بالباح من أجل الانتقام من أبنائهم وفضحهم أمام المجتمع خاصة وأنّ القانون في صالحهم.

-تظهر الخصائص السوسيو بسيكولوجية للأبناء المعتدين حسب تصريح الأصول بأنّهم واعيين والعض منهم متقنين (لهم مستوى جامعي) وليس لهم سوابق عدلية من قبل ولا يدمن معظمهم على مخدرات أو أي نوع آخر.

-الإحصائيات المقدّمة من طرف المصالح المعنية لا تعكس الواقع حقيقة هناك عنف ضدّ الأصول لكن ليس بالدرجة التي تعلن عنها وسائل الإعلام.

-اتّضح لنا أنّ الحالات التي قابلناها في المؤسسات العمومية (طبّ شرعي ودور عجزة) كانت هي من تسببت في تعرّضها للعنف من طرف أبنائها وهذا من خلال سردها لحياتها حيث تلقّى معظم المبحوثين تنشئة إجتماعية في صغرهم قائمة على الضرب الذي اعتبروه وسيلة تربية جيدة وهي نفس الطريقة التي اتبعوها وأعادوها مع أبنائهم الذين رفضوا هذا الأسلوب العنيف وصل بهم إلى التعدي على والديهم.

-نحن لا نبرر عنف الأبناء ضدّ والديهم ولكن نتائج هذه الدراسة التي استعملنا فيها تقنية سرد حياتهم بالرجوع إلى ماضيهم مكنتنا من وصف وبناء واقعهم في الحاضر حول هذه الظاهرة وهذا بتصريح المبحوثين الذين ندموا على طريقة تربيتهم لأبنائهم.

- تمنّى معظم المبحوثين لأبنائهم أن يعيشوا نفس المصير مع أبنائهم في المستقبل أي أن يتعرّضوا للعنف من طرف أبنائهم خاصة المفضّلين لديهم ويستشهدون بالمثل الشعبي القائل

" يَكْبِرُوا الصُّغَارَ وَيَخْلُقُوا النَّارَ " وهذا المثل موجود في الثقافة الشعبية الجزائرية منذ القدم ويكشف تعرّض الوالدين للعنف منذ القدم وكل جيل منهم يدعو للجيل الذي يليه بأن يعرف نفس مسار حياته. وفي نفس السياق استشهد المبحوثين بمثل شعبي شهير "يا شاري دالة" أي شراء الدور بمعنى أنّ الأبناء اشتروا، بسلوكهم العنيف مع والديهم دورهم في المستقبل مع أبناءهم أي إعادة انتاج نفس السلوك والدور في المستقبل.

هذا ما يؤكده مثل شعبي آخر "اللّي ما عنْدُوْشْ عَدُوْ فِي الْبَرِّ يَسْتَنْئِيْ وَيْلِدُوْ كِي يَكْبِرْ" أي أنّ الصراع الموجود بين الوالدين والأبناء قد يكاد يكون حتماً من خلال هذا المثل الذي يؤكد بأن الابن لما يكبر يصبح عدواً لوالده.

من خلال تحليلنا لمسار حياة المبحوثين ظهر جلياً بأنّ العنف سلوك متعلّم عن طريق التنشئة الاجتماعية، فبالرغم من تغيّر بنية الأسرة الجزائرية من ممتدة إلى نووية وتمكين البنت من التعلّم الذي سمح لها بتقلّد مناصب عليا بالإضافة إلى تحسّن المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية بصفة عامّة إلا أنّ نمط التربية بقي تقليدياً في جوهره.

سمحت لنا نتائج دراستنا بتحقيق الفرضية التي انطلقنا منها ألا وهي السلطة الممارسة من طرف الوالدين باستعمال العنف هي التي أدت إلى إعادة ممارسة الأبناء العنف مع الوالدين كرد فعل. وهذا ما تحدّث عنه "ابن خلدون" في مقدمته في الفصل الثاني والثلاثين¹ سجّل فيه آثار ممارسة العنف على الأطفال نلخصها فيما يلي: "التضييق على النفس في أبسطها، وما يعبر عنه بالعقدة النفسية في التعبير الحديث، فقدان النشاط والركون إلى الكسل، التظاهر بغير ما في الضمير خوفاً من العقاب، الإتّصاف بالمكر والخديعة، فساد معاني الإنسانية، وبيّن أنّ الطفل الذي مورس عليه العنف يكتسب هذه الصفات وتبقى فيه للكبر، ويخلص ابن خلدون إلى النتيجة التّالية "فينبغي للمعلّم في متعلّمه، والولد في ولده ألاّ يستبدّ عليهم في التأديب" هذه الآثار تكلم عنها إنسان عاش في القرن الرابع عشر².

¹ عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة ، فصل في تعليم الوالدين وإختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه، ، طبعة

الكتاب اللبناني، بيروت، ب ت، ص 1010.

² نفس المرجع، ص 1010

الختامة

إنطلاقاً من نوعية المعرفة النظرية والحقلية المتوفرة حول ظاهرة العنف الجسدي ضدّ الأصول في المجتمع الجزائري بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة، إرتأينا أن يكون البحث في هذا الموضوع استكشافياً، أي محاولة طرح تساؤلات حول هذا الموضوع أكثر من المساهمة في تراكم المعرفة حوله. واعتباراً لذلك فقد كان المسعى الذي اتبعناه قائماً على فكرة تعديل أدوات المقاربة وفقاً لنوعية المعطيات المستنتجة من خلال الإحتكاك بالواقع (مصالح الطبّ الشرعي، الشرطة و القضاء) وفي هذا النطاق يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- صياغة سؤال الإنطلاق الذي كان مركزاً عند الشروع في البحث حول الظروف الاجتماعية المسببة لممارسة العنف الأصول في الأسرة الجزائرية، تطلّب تعديلاً ليصبح موجّهاً إلى المتغيرات الأسرية.

- نموذج التحليل المواضيعي الذي مكّننا من مواجهة بناء الموضوع بمعطيات الواقع تميّز بصياغة فرضية واحدة قائمة على :

إعادة إنتاج العنف من طرف الأبناء على الوالدين كردّ فعل للعنف الذي مورس عليهم في الصغر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية

وعن طريق استعمال مقابلة سرد حياة التي عدنا من خلالها إلى التقصي على ماضي أفراد عينة الدراسة والوقوف على حاضرهم وصولاً إلى تعرّضهم للعنف من طرف أبناءهم من أجل محاولة فهم واقعهم المعاش وهذا من خلال تطبيق التحليل المواضيعي لسرد حياة المبحوثين. تمكّننا من تحقيق الفرضية، حيث تأكدّ لنا أنّ العنف سلوك لا شعوري متعلّم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومتناقل عبر الأجيال حسب نظرية دورة العنف. وأنّ ممارسة العنف من طرف الأصول على الأطفال ولّد لديهم ردود أفعال عنيفة ورغبات في الإنتقام وهذا بإعادة إنتاج العنف بشتى أنواعه ليس فقط مع ممارس العنف و لكن أيضاً مع الآخرين وهذا ما يبرّر عنف وعدوان الأبناء على والديهم.

هذه الميولات وجدت عند الذكور أكثر من الإناث وهذا نظراً لطريقة التمييز في طريقة التربية والمعاملة بين الجنسين حيث أعطى الوالدان مكانة عليا ومقدّسة للذكور ومكانة دونية للإناث كما حدّدا منذ ولادة أبنائهما دور الفتاة الخاضعة لسلطة الذكر (الأب والأخ والزوج)، وتوريث الذكر منذ

الصغر أيضا لعب دور الأب السلطوي على جميع أفراد الأسرة وحتى الأم التي كان لها دور كبير في تحميله المسؤولية وغرست فيه العنف الذي بقي في لا شعوره مارسه عليها لما كبر بحكم جنسه.

لقد تغير تقديس الذكر بالنسبة لأفراد عينة بحثنا بعد تعرضهم إلى العنف من طرف أبنائهم الذكور المفضلين عند الولادة والذين أحاطوهم بكثير من الاهتمام والعطف عكس الإناث اللواتي وجدوا فيهن الخير بعدما تقدّما في السنّ وطردها من بيوتهم.

تحليل البيانات التي جمعناها بيّنت لنا أنّ دراسة العنف ضدّ الأصول تتدرج ضمن العلاقة الجدلية القائمة ما بين المجتمع والأسرة.

فالأسرة تشكّل مجالا واسعا لممارسة العنف خاصّة الرمزي حيث يظهر العنف كأداة للضبط الاجتماعي ولممارسة الوظائف التربوية وكوسيلة لحلّ النزاعات ما بين أعضاء الأسرة ما بين الزوج والزوجة والأبناء الذين أقحموا في هذه النزاعات، وهكذا يدخل العنف في عملية التنشئة الاجتماعية وتصبح بذلك الأسرة تقوم بوظيفة إعادة إنتاج العنف في شكل تحوّل إلى عامل مؤثر في تكوين شخصية الأطفال الذين يصبحون ممارسين للعنف كأعضاء في المجتمع وكأفراد في الأسرة .

وهكذا يتبيّن لنا أنّ الانطلاق من الأسرة لفهم أشكال العنف الموجودة في مختلف المؤسسات أمر ضروري وهو ما يؤكّد قرارنا بدراسة العنف الممارس في الأسرة ومن طرف الوالدين على الأطفال لفهم العنف الممارس من طرف الأبناء على الوالدين كسلوك متعلّم بقي في لا شعور الأبناء لما كبروا وأعادوا إنتاجه مع من ألحق بهم الضرر في طفولتهم خاصّة وأنّ الأسرة هي المؤسسة الأولى لعملية تنشئة الطفل وهي أيضا المسؤولة الوحيدة على تصرفاته من خلال نوعية التربية التي لقّنتها له.

تقديم بعض الإقتراحات حول الموضوع :

في مثل هذه المواضيع يصعب إيجاد إقتراحات لحل المشاكل العائلية، لأنّ هذا الموضوع يخص العلاقات العائلية خاصة وأنّ المجتمع الجزائري عرف تغيّرات جذرية في بنياته، ولهذا نحاول أن نقدّم بعض الإقتراحات فيما يلي :

- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام والجمعيات بالأسرة، من خلال توعية الآباء بالتربية الصحيحة للأبناء.
- تشجيع الدولة للجمعيات الخاصة بالطفولة والعائلة بتشغيل متخصصين في علم الإجتماع وعلم النفس.
- تحسين الدولة الشروط المادية و ترفع المستوى الإجتماعي والإقتصادي والترفيهي للأسر حتى تتمكّن من القيام بوظيفتها التربوية تجاه أطفالها وتمكين الأبناء من العناية بوالديهم لما يكبرون.
- تقديم المساعدات المادية والمعنوية للعائلات الكثيرة العدد والمحدودة الدّخل
- انشاء مراكز طبية وترفيهية خاصة بالأشخاص المسنّين يلجأ إليها مرّة في العام من أجل تجديد حياتهم والإحتكاك بأقرانهم.
- ضرورة مراجعة النصوص الخاصة بالطفولة والعائلة وذلك بإلزام الوالدين في تربية الأبناء حتّى وإن انفصلا.
- إرشاد وتوجيه الأسر وتطوير أساليب تنشئتها الاجتماعية من خلال الرعاية المكثفة والموازنة بين أساليب اللين والشدّة في التعامل مع الأبناء والشباب مع الاعتماد على صيغ الثواب والعقاب في عمليات التنشئة.
- توعية القضاة من أجل عدم التساهل في التصريح بالطلاق خاصة إذا كان هناك أبناء
- انشاء مجالس صلح في المحاكم تتكوّن من عقلاء المجتمع للتقليل من الطلاق لأنّه هو سبب كلّ مشاكل وأمراض المجتمع.
- تعزيز الجانب الديني في الأسر عن طريق المساجد
- تجنّب الوالدين ممارسة العنف أمام الأبناء لأنّ هذا يدفعهم إلى تقليد هذا العنف مستقبلا.

- اهتمام الوالدين بأبنائهم وتخصيص أوقات فراغهم لزيارة الأقارب خاصة الجدّين من جهة الأم والأب وهذا للتواصل معهم والحفاظ على صلة الرّحم وتوريثها للأبناء.
- تعميم مراكز الإرشاد الأسري عبر ولايات الوطن
- تجريم العنف الأسري حسب الأعراف والثقافة الجزائرية بعيدا عن الحلول الغربية الحالية
- اتباع الوالدين أسلوب تربوي عادل بين الأبناء وعدم التمييز بين الجنسين
- اشراك الوالدين أبنائهم في مشاريعهم وقراراتهم لكسب ثقتهم وتعويدهم على روح المسؤولية
- ابعاد الوالدين أبنائهم عن الوسائل التكنولوجية خاصة الصغار منهم لتجنّب مخاطرها

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. ابن أبي شيبة، المصنّف، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1409هـ.
3. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المكتبة العصرية، لبنان، 2002
4. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط3، ج2، دار بن كثير، اليمامة، بيروت، 1987.
5. محمد عبد القادر عطا، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

المراجع باللغة العربية:

6. أبير رونييه، التربية العامة، تر عبد الله عبد الدايم، دار اللالين، بيروت، لبنان، ط5، 1982
7. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة، ط1، دار وائل، الأردن، 2008.
8. أمل عوّاد معروف، أساليب الأمّهات في التطبيع الإجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
9. أنتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد، محمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.
10. أوزرولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة بوعلي ياسين، ط2، دار الحوار، سوريا، 1995.
11. بركو مزوز، جريمة القتل عند المرأة، دراسة في علم الاجتماع الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013.
12. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر سليمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009.
13. جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار النشر بن مرابط، الجزائر، 2011.
14. جون ديوي، الديمقراطية و التربية، ترجمة منى عقراوي وزكريا مخائيل، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط2، 1954.
15. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الإجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984
16. حليم بركات، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية في المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 34، 1981.
17. خليل أحمد خليل، المرأة العربية و قضايا التغير، دار الطليعة، بيروت، 1985

18. خليل قطب أبو قرّة، سيكولوجية العدوان الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الشهاب' الأردن، 1996.
19. رابح تركي عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
20. زهير حطب، "تطور الأسرة العربية و الجذور التاريخية والإجتماعية لقضاياها المعاصرة"، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980.
21. سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1988.
22. سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013.
23. سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية مصدر المجابهة، ثالثة، الجزائر، 2010.
24. سناء الخولي، الأسرة والحياة الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.
25. صالح حسين.ع، العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي من منظور علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012.
26. عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
27. عبد الرحمان محمد العيسوي، دوافع الجريمة والشذوذ العقلي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2004.
28. عبد الرحمن الخلاوي ، أصول التربية الإسلامية و أساليبه، دار النهضة للفكر، ط2، دمشق، 1983.
29. عبد العاطي السيد وآخرون، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
30. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1 ، بيروت، 1999.
31. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
32. عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الأول، باتنة، الجزائر، 1989.
33. عبد المنعم سليمان ، علم الإجرام والجزاء، منشورات الحقوقية ، مصر، 2005.
34. عدنان الدوري، أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، ط1، الكويت، 1973.
35. علاء الدين كفاني ، الصحة النفسية، دار هاجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990.
36. علي عبد القادر القهوجي، اعلو الإجرام والعقاب، دار الجامعة، بيروت، 1997.
37. عمر معن خليل، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن، 2000.

38. فاطمة المنيقر الكيناني، الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000
39. كريستين نصّار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ط1، جروس برنس، بيروت، 1993.
40. مبروك لعوج، الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012.
41. المتقي الهندي، كنز العمال، ط5، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.
42. محمّد السويدي، مقدّمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهمّ مظاهر التّغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990
43. محمد السويدي، محاضرات في الثقافة و المجتمع، سلسلة دروس العلوم الإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985
44. محمد بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، ط1، مطبعة الملكية، الجزائر، 2012.
45. محمد عوض، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب، الإسكندرية، دار النجاح للطباعة 1971
46. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981
47. محمود حسن، مقدّمة الخدمة الإجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت
48. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الإجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1981
49. مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
50. مصطفى عبد المجيد كارة، مقدّمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1985
51. مكي دروس، الموجز في علم الإجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
52. منير كرادشة، العنف الأسري، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المغتّفة، عالم الكتب الحديث، جامعة اليرموك، الأردن، 2009.
53. نورالدين طوالي، الدين و الطقوس و التغيرات، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981

المجلات والجرائد:

54. إحسان محمد الحسن، مشكلة جنوح الأحداث، مجلة العدالة، العدد1، آذار، 1981.
55. أمّ كلثوم بن يحيى، ضرب الأولاد للتأديب بين الضرورة والضرر، دراسة فقهية نفسية قانونية، مجلة الحقيقة، العدد 20، جامعة أدرار، الجزائر، 2012.

56. **جريدة خبر حوادث**، أسبوعية خاصة بالحوادث والجريمة تصدر عن الخبر الأسبوعي، العدد 141، الجزائر، أكتوبر 2007
57. عبد اللطيف معالقي، صراع الشباب والراشدين، صراع الأجيال أو صراع الثقافات، **مجلة الوحدة**، العدد 9، الرباط، المغرب، 1987.
58. مأمون المنتصر، **جريدة الأمة**، عقود الوالدين، العدد 1524، الجزائر، 09 ديسمبر 2013.
59. مصطفى بوتفوشيت، مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر، **مجلة علم الاجتماع**، العدد 3، أبريل 1986، الجزائر، 1986.
60. نقلا عن حوار مع الأستاذ مقراني، بعنوان: "الضرب ظاهرة تقلق الخبراء التربوية والأولياء"، **مجلة الجزائرية**، العدد 2، جانفي 1992.

المعاجم:

61. إبراهيم مذكور، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975
62. بودون ريمون وبوريكو فكتور، "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
63. حمدي بن عبد المجيد السلفي، رواه الطبراني في **المعجم الكبير**، ط2، م، مكتبة العلوم والحكم، العراق، 1983.
64. عبد المنعم الخفي، **الموسوعة الفلسفية**، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

الرسائل الجامعية:

65. ضاوية بن قاسمي، **الأطفال والعنف العائلي بين المستلزمات التربوية والتصددع الأسري**. "دراسة ميدانية في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا الجامعي 1996-1999"، أطروحة ماجستير غير منشورة، اشراف الدكتور بوزيدة عبد الرحمن، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.
66. فتيحة شرناعي، ظاهرة صراع الأجيال في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000-2001.
67. مسعودة كسال، **الطلاق في المجتمع الحضري**، عوامله وأثاره، ديبلوم الدراسات المعقدة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1984

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Abignente Giovanni, **Les racines et les ailes, ressources, tâches et embûches de la famille**, éd De Boeck Université, Bruxelles, 2004
2. Addi Lahouari, **Les mutations de la société Algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**, Ed la découverte, Paris, 1999.
3. Adler Alfred, **L'enfant difficile**, petite bibliothèque Payot, Saint Germain, Paris, 1986
4. Aroua Ahmed, **L'islam et le Morale des sexes**, éd OPU, Alger, 1990
5. Badawi Ahmed Zaki, « **Dictionnaire of the social sciences** », Librairie du Liban, Beirut, 1978
6. Baril Micheline, **L'envers du crime**, l'harmattan, Paris, 2010.
7. Berque Jack , **Les Arabes d'hier à demain** , éd du seuil, Paris, 1969
8. Bouhdiba Abdelouaheb, **La Sexualité en Islam** , coll.pur, Paris, 1975
9. Bourdieu Pierre et Wacquant Loïc, **Réponse pour une anthropologie réflexive**, Ed seuil, Paris, 1992.
10. Bourdieu Pierre, **choses dites**, Minuit, Paris, 1987.
11. Bourdieu Pierre, **le sens pratique**, Ed Minuit, Paris, 1980.
12. Bourdieu Pierre, **Misère du monde**, Ed Seuil, Paris, 1993
13. Bourguinion Odile, **Mort des enfants et structures familiales**, PUF, France, Paris, 1984
14. Boutefnouchet Mostefa, **La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes**, SNED Alger, 1980.
15. Boutefnouchet Mostefa, **Système social et changement social en Algérie**, OPU, 1986, Alger.
16. Bouzida Abderrahmane, **Idéologie de l'instituteur enquête sociologique**, SNED, Alger, 1976
17. Chartier Jean Pierre et Laetitia, **Les parents martyrs, passions, haines et vengeance d'adolescent**, Privat, Toulouse, 1982
18. Chesnais Jean Claude, **Histoire de la violence de 1800 à nos jours**, éd Laffont, Paris, 1991
19. De Gauljac Vincent, **L'histoire en héritage, roman familial et trajectoire sociale**, Desclée de Brouwer, Paris, 1999
20. Durkheim Emile, **Education et sociologie**, coll, « les signes et le sens », El Borhan, Alger, 1991.
21. Economie et humanisme, **Violence et société**, Ed les ouvrières, Paris, 1969
22. El Saadaoui Nawel, **La face cachée d'Eve, les femmes dans le monde Arabe** , éd, les Femmes, Paris, 1982
23. **Encyclopédie Universalis**, corpus 23, Editeur à Paris, France, SA, 1990
24. Fanon Frantz, **Sociologie d'une révolution, l'an de la révolution Algérienne**, petite coll François maspero, Paris, 1959.
25. Fisher Gustave Nicolas, **La dynamique du social, violence, pouvoir, changement**, Dunod, Paris, 1992
26. Gadant Monique, **Le nationalisme Algérien et les femmes**, préface Mhamed Harbi, l'Harmattan, Paris, 1995

27. Gresle François, Panoff Michel, Perrin Michel et Tripier Pierre, **Dictionnaire des sciences humaines, Sociologie, Psychologie-sociale, Anthropologie**, coll, Fernand, Paris, 1990.
28. Haker Friedirich, **Agression, violence dans le monde moderne**, coll, Calman, Levy, Paris, 1972
29. Heuyes Georges, **Délinquance juvénile**, P.U.F. Paris, 1969
30. Kouaouci Ali, **Famille, femme et conception**, Ceneap, Alger, 1992.
31. Lacoste Dujardin Camile, **Des mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb**, éd Bouchène, Alger, 1991
32. Laik Madeleine, **Fille ou Garçon** ; coll, Femme, éd, Denoel/Gonthis, Paris, 1976
33. Le Roy Max, Le Roy Jacques-Denis et Bibal Frédéric, **L'évaluation du préjudice corporel**, 19 è 2 édition, LexisNexis, Paris, 2012.
34. Merdaci Mourad, **Une psychologie du champ Algérien, éléments de clinique sociale**, OPU, Alger, 2010.
35. Michaud Yves, **La violence**, Ed : que sais-je?, coll. PUF, 2ème éd, Paris, 1988.
36. Michel Delage, **La vie des émotions et attachement dans la famille**, éd Odile Jacob, Paris, 2013
37. Minces Juliette, **La femme dans le monde arabe**, éd Magazine, Paris, 1980.
38. Ndiaye Abou et Bechmann Dan Fernand, **Violence et société, regards sociologiques**, desclée de Brouwer, Paris, 2010
39. Passeron Jean Claude, **Le raisonnement sociologique, l'espace non poppérien du raisonnement naturel**, « essais et recherches », Nathan, Paris, 1991.
40. Pelletier Madeleine, **L'éducation féministe des filles, et autres**, Ed Sygros, Paris, 1978.
41. Piaget Jean, **Le jugement moral chez l'enfant**, P.U.F, Paris, 1969
42. Pinlo Louis, **Pierre Bourdieu et la théorie du monde social**, coll « points Essai », éd du seuil, Paris, 2002.
43. Pourtois Jean Pierre, **Blessure d'enfant, ou le bonheur difficile**, Privat, Toulouse, 1991.
44. Ramzi Abadir Sonia, **La Femme Arabe au Maghreb et au Machrek, fictions et réalités**, éd ENAL, Alger, 1986
45. Richard J.Gelles , " **Family Violence, College Des Arts et Sciences**" , Université de Rhode Island, Kingston, Rhode Island, 1985, 02.881.
46. Saadi Noureddine , **La femme et la loi en Algérie**, coll dirigée par Fatma Mermissi, Ed, Bouchène, Alger, 1991
47. Spencer Herbert, **De l'éducation intellectuelle, morale et physique**, présentation de Robert Ganzo, Ed Marabout, Paris, 1974
48. Tillion Germaine, **Le haram et les cousins**, Ed du seuil, Paris, 1966.
49. Todd Emmanuel, **La troisième planète, structure familiale et systèmes idéologiques**, Ed du Seuil, Paris, 1983.
50. Zerdoumi Nefissa, **Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien**, Paris V, 1982

Ouvrages de méthodologie

51. Bertaux Daniel, **Les récits de vie**, Nathan Université, Paris, 2003.
52. Grawitz Madeleine, **Lexique des sciences sociales**, Dalloz, Paris, 1983.

53. Kaufmann Jean Claude, **L'enquête et ses méthodes, l'entretien compréhensif**, 2^{ème} éd, Armand Colin, Paris, 2007
54. Kaufmann Jean Claude, **L'entretien compréhensif**, Nathan Université, Paris, 1996
55. Miles Mathiew et Huberman Michael A, **Analyse des données qualitative**, 2^{ème} édition, de Boeck, Paris, 2003.
56. Mucchielli Roger, **L'analyse de contenu des documents et des communications**, connaissance du problème, 2^{ème} éd, les éditions ESF, Paris, 1977.
57. Paillé Pierre, Mucchielli Alex, **L'analyse qualitative en sciences humaines et sociales**, Armand colin, Paris, 2008.

Revues

58. Barel Yves, **la reproduction sociale, Itinéraire d'une recherche**, In : l'homme et la société, N°24-25 Paris, 1972
59. Benyahiaoui Meriem, « **Enfance en difficulté** », Révolution Africaine, Alger, 1991, n°1447
60. Bourdieu Pierre, « **Stratégies de reproduction et modes de domination** », actes de recherche en sciences sociales, volume 105, n°01, Paris, 1994.
61. Demazière Didier, **A qui peut-on se fier ? Les sociologues et la parole des interviewés**, langage et société, N°121-122, Paris, 2007.
62. Demazière Didier et Dubar Claude, EC, Hyghes imtider et précurseur critique de la grounded theory, Revue **Société contemporaines**, N°27, Paris, 1997, p50. [web/revues/home/prescript/article/socco_1150-1244](http://web.revues/home/prescript/article/socco_1150-1244)
63. Gadant Monique, **Les jeunes femmes et la nationalité Algérienne**, in peuples méditerranéens, n°15, Avril-Mai, France, 1981.
64. Revue internationale des sciences sociales, « **Penser la violence** », perspectives philosophiques, historiques, psychologiques et sociologiques, UNESCO, mai 1992.
65. Rosenczveig Jean Pierre, « **Pour pouvoir en parler** », dossier documentaire, France, 1984.
66. Straus Pièrre, « **La maltraitance qui, pourquoi, comment?** », dossier documentaire, France, 1984

Actes de colloques

67. Conti Héloïsé, Fornerod thérèse, Tschiemer Tatjana, **Présentation du texte de Bernard Lahire, Décrire la réalité sociale** "in : l'esprit sociologique", Ed la découverte, Paris, 2005. Séminaire de sociologie des migrations et des relations interethniques : «Pratiques et représentations de la citoyenneté », France, Mai 2006
68. Djamchid Benham, **Le devenir de la famille, dynamique familiale dans les différentes aires culturelles**, contribution à l'année internationale de la famille 1994, UNESCO
69. Dogramaci.Ihsan, « **Enfant battu et maltraité en orient et en occident** », Bulletin de l'association internationale de pédiatrie, Paris, 1988, n°4
70. Pr Belhadj Rachid et autres, «Crimes et violences intrafamiliales», 46^{ème} congrès Francophone international de Médecine Légale, Lille 02-05 juin 2009. France, 2009.

71. Romer Jean Claude, **La violence dans le monde, Actes du colloque international sur** « formes contemporaines de la violence et culture de la paix, avec le concours de l'Unesco et l'OMS, Alger, du 20 au 22 septembre 1997
72. **Violence et justice**, Etude internationale de Psychosociologie criminelle, Colloque de l'association pour le développement du droit mondial, N° 24-25, Paris, 1973

Thèses universitaire :

73. Balamane Ferhat, **Conflit de normes et relations Parents- Enfants**, thèse de DEA non publiée, Sous la direction de Toualbi Noureddine, Université d'Alger, 1985

فائمة الملاحق

الملحق الأول دليل سرد قصة حياة

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضوع : " جرائم العنف ضد الأصول "

في إطار القيام ببحث علمي نتقدّم إليكم بهذه الأسئلة للإجابة عليها بكلّ صدق ونحيطكم علما بأنّ إجاباتكم ستحظى بالسريّة التامة ولا تستخدم إلا للغرض العلمي ولكم جزيل الشكر على تعاونكم معنا:

المحور الأول : البيانات الشخصية :

- (1) الجنس: ذكر () أنثى ()
- (2) السن:
- (3) مكان الولادة :
- (4) الزمرة الدموية :
- (5) المستوى التعليمي للمبحوث:
- (6) مهنة المبحوث :
- (7) الحالة العائلية: متزوج () مطلق () أرمل () ()
- (8) في حالة زواج المعني () هل هو أحادي () متعدد ()
- (9) عدد الأبناء من الأزواج : الأوّل: ذكور () إناث () الثاني: ذكور () إناث () الثالث: ذكور () إناث ()
- (10) عدد الأبناء الجامعيين : ذكور () إناث ()
- (11) عدد الأبناء المتزوجين: ذكور () إناث ()
- (12) في حالة زواجهم أين يعيشون ؟ في مسكنك الخاص () سكن فردي () اخر.....
- (13) هل لديك عمل آخر؟ نعم () لا () ماهو؟
- (14) ما نوع السكن ؟
- (15) إلى من تعود ملكية السكن؟
- (16) عدد الغرف:
- (17) مكان الإقامة :
- (18) هل تعاني من مرض لا () نعم () ماهو.....
- (19) إذا لا كيف تتحصل على الأدوية في حالة المرض؟.....
- (20) هل تتقاضى منحة التقاعد؟ نعم () لا ()
- (21) هل لك أملاك؟ نعم () لا () اذكرها.....
- (22) هل تتلقى إعانة مالية من طرف شخص ما؟ ابنك () ابنتك () الأخوة () أخرى.....

المحور الثاني : علاقة المبحوث بأفراد أسرتها

أ - علاقة المبحوث بوالديها

- (23) هل لك أن تروي لنا كيف كانت علاقتك بوالديك ؟
(24) كيف كانت طريقة تربية والديك لك؟
(25) ما رأيك في طريقة تربية والديك لك و لإخوتك ؟
(26) كيف كانت طريقة عقاب والديك لك و إخوتك ؟
(27) كيف كان رد فعلك لما كنت تتعرض للعنف من طرف والديك؟
(28) ما رأيك في العيش في عائلة كبيرة من الجدّ و الجدّة و الأعمام...؟

ب - علاقة المبحوث بالطرف الآخر :

- (29) هل لك أن تروي لنا كيف هي علاقتك بزوجك (تك)؟
(30) كيف كان تصوورك للعائلة التي كوّنتها بعد الزواج؟
(31) كيف كنت تواجهه (ي) الخلافات التي كانت تحدث مع زوجك (تك)؟
(32) كيف أثر عليك العنف على مستوى جسديك؟
(33) كيف أثر عليك العنف على مستوى معنوياتك؟
(34) كيف كان رد الفعل ازاء العنف الممارس ضدك؟
(35) ما رأيك في الوالدين الذين يتخلّون عن أبنائهم في صغرهم؟
(36) ما رأيك في إعادة زواج أحد الوالدين بعد وفاة أو طلاق الطرف الآخر؟

ج - علاقة المبحوث بالأبناء:

- (37) هل لك أن تروي لنا كيف كنت تستقبل ولادة الأبناء؟
(38) كيف كنت تربي أبنائك ؟
(39) ما رأيك في الذين يعتبرون أنّ التربية القديمة للأبناء أفضل من التربية الحالية؟
(40) ما رأيك في جيل أبنائك؟

المحور الثالث : علاقة المبحوث بالمعتدي عليه:

- (41) هل لك أن تروي لنا كيف تعرضت للعنف ؟
(42) كيف كانت تصرفات المعتدي عليك في صغره؟
(43) كيف كنت تتعامل معه في صغره؟
(44) ما رأيك في لجوء الوالدين إلى استعمال العنف مع الأبناء في تربيتهم؟
(45) ما رأيك في الوالدين الذين يربّون أبنائهم كما تربوا هم في صغرهم ؟
(46) ما رأيك في الأبناء الذين يتعدّون على والديهم؟
(47) كيف كان يعتدي (تعتدي) عليك ابنك (ابنتك)؟
(48) ما رأيك في الأبناء الذين يتعدّون على والديهم من أجل المال و الميراث؟
(49) ما رأيك في الوسائل التي كان يستعملها المعتدي عليك؟
(50) إذا كان العنف معنويا ماذا كان (ت) يقول (تقول) لك؟
(51) كيف أثر عليك العنف الذي مارسه عليك المعتدي عليك؟

- 52) كيف كانت ردة فعلك في حالة تعرّضك للعنف من طرف ابنك (ابنتك)؟
- 53) ما رأيك في الوالدين الذين يشتكون بأبناءهم المعتدين للشرطة؟
- 54) ما رأيك في الوالدين الذين يوافقون على حبس أبناءهم المعتدين؟
- 55) كيف أصبحت ترى أسرتك بعد تعرّضك للعنف من طرف أحد أبناءك؟
- 56) في الأخير ما رأيك في الأسئلة التي طرحناها عليك؟
- 57) هل يمكنك أن تضيف شيء ما تريد قوله؟

معلومات حول المعتدي

- 58) جنس المعتدي ذكر () أنثى ()
- 59) سن المعتدي
- 60) الزمرة الدموية
- 61) المستوى الدراسي؟
- 62) ترتيبه بين اخوته في العائلة:
- 63) مهنته:
- 64) الحالة العائلية للمعتدي متزوج (ة) () أعزب () أرمل () آخر
- 65) هل يعيش معك تحت سقف واحد؟ نعم () لا ()
- 66) هل هو (ي) مدمن على : الكحول () المخدرات () مهلوسات () انحراف أخلاقي جنسي () آخر.....
- 67) هل له (ها) سوابق عدلية؟ نعم () لا ()
- 68) إذا كانت الإجابة ب نعم ما سبب ذلك؟.....
- 69) هل سبق و أن تم حبس المعتدي عليك بسبب العنف الذي مارسه عليك؟
- تقرير الطبيب الشرعي.....
-(ITT).....(يوم)
- تقرير المختص النفسي.....
-

الملحق الثاني

تقديم سرد حياة بعض المبحوثين

جمعنا في هذا الملحق سرد حياة بعض المبحوثين بأسماء غير حقيقية ولكن مستعارة

الحالة رقم 01: السيدة صليحة

يتعلق الأمر بالمبحوثة السيدة صليحة البالغة من العمر 73 سنة قدمت إلى مصلحة الطب الشرعي شهر جوان لإجراء فحص طبي شرعي بعد تعرضها للعنف من طرف إبنتها البالغة من العمر 43 سنة.

حضرت السيدة صليحة إلى المصلحة رفقة إبنتها الصغرى في حالة إكتئاب و بكاء شديدين و حسرة على حالتها حيث تظهر آثار للضرب على يدها اليمنى و على رقبتها بعد محاولة خنقها.

تروي السيدة صليحة حياتها بأنها ولدت في العاصمة من أسرة محافظة و محترمة بالرغم من أنها كانت فقيرة وعاشت في فترة الإحتلال إلا أنها عاشت معززة مكرمة مع أهلها.

تقول أنها تزوجت حسب رغبة والدها في سن 16 سنة أنجبت طفلين ثم توفي زوجها تقول "كيما تعرفي أحنا في الجزائر عيب تبقى المرأة بلا زواج أنا بابا هو اللي زوجني وأنا رضيت بمكتوبي" ثم أعادت الزواج مرة أخرى و أنجبت طفلين آخرين ولد و بنت و دام زواجها 19 سنة ثم توفي زوجها تاركا لها منزلا (شقة متكوّنة من 3 غرف) في باش جراح و منحة التقاعد التي تعيش منها هي و أبناءها الأربعة.

تقول أنها إنسانة كبيرة في السن تعاني من أمراض عضوية متعدّدة و هي السكري الضغط الدموي والقلب و تتحصّل على أدويتها بواسطة بطاقة الشفاء تقول "الحمد لله اللي راني نجيب الدواء باطل و إلا راني مت هذا

شحال **surtout** ولادي ما يخدموش وما يصرفوش عليا"

علاقة الضحية بوالديها تقول "أنا بنت البلا من القصة" عاشت في القصة مع والديها في أسرة فقيرة مثل كلّ العائلات الجزائرية إبان الثورة تقول أنها تشناق لوالديها اللذين تفتقدهما بالرغم من تقدّم سنّها. تقول "أنا هذا وين حسيت بأنّي يتيمة بعدما كسبت الذراري وما صبتش فيهم الخير"، "...أنا والديا كانوا يضرّبوني و يعيظو عليا لصالحي" و ترى طريقة تربية والديها التي كانت قاسية لصالحها و هي في هذا السنّ تتذكّر كلّ النصائح التي كانت توجهها لها أمّها خاصة، حيث تقول أنها لم تتذكّر في يوم أنها كانت تجيب أمّها أو تناقشها حتّى و إن أخطأت و كانت تتقبّل ضرب والديها لأنّ الضرب يرّي ونستشهد في أقوالها بالأمثال الشعبية "اضربو يعرف مضرّبو (مكانه)...خذ راي اللي يبكيك وما تاخذش رأي اللي يضحكك ويضحك عليك" وهذه هي التربية الصحيحة وليست قاسية حسبها " ما كانش كيما تربية الوالدين " .

و بخصوص علاقتها بزواجها تقول أنها تزوجت في المرّة الأولى برجل إختاره لها أبوها ولم تناقشه حيث كان فقيرا بدون سكن قبلته و أنجبت معه طفلين ولد و بنت و بعد وفاته أعادت الزواج من رجل آخر كان خالها هو الوسيط "... بعدما تهجّلت خالي هو اللي زوجني، في وقتنا المرأة كي تتهجل (تترمل) لازم تعاود الزواج وما تتشرطش (لا تشترط)"، "... المهمّ تبني دارها أو تكسب ذراري في كتافها..."، تقول أنها كانت زوجة مطيعة و صابرة على هموم الدنيا بالرغم من أنها ترمّلت صغيرة و كان أهلها هم من يتصرفون في مصيرها تقول أنها كانت تتعرض للعنف من طرف زوجها (الأول و الثاني) بكلّ الأساليب : الضرب و السب و الشتم ترك لها آثار جسدية و نفسية " كان راجلي (الأول و الثاني) يسبّي أو يضرّبي كيما كامل النساء على جال المصروف بصّاح كنت نحمل

بسيّف عليا"، "...كنت نبكي ونداوي جروحي ونخدم شغلي ونقوم بداري" وكان سبب هذا العنف المصاريف لأنّها كانت تعيش فقيرة لكنّها تقول لم تشتكي أبدا عن هذا العنف "عيب أنا نشتكى براجلي la police للشرطة" أمّا عن تربيته لأبنائها تقول "...المرأة اللّي تولد وتبكر بالولد تضمن بلاصتها (مكانها) في عائلة راجلها"، تقول أنّها أنجبت ولد أكبر أبنائها "...كي بگرت بالولد فرحت بيه وكلّ الفاميليا (العائلة) فرحو بيا" أنّها إنتهجت نفس طريقة تربية والديها "تبعت تربية والديا في تربية ولادي كيما تربيت أنا على الطاعة والحرمة..." لكن تقول "هذا القوم (الجيل) ما يحبش اللّي ينهيه يا لو كان يمّاه كي كانوا صغار كنت نقدر عليهم كنت نضربهم كي يغلطوا وكي ما يقروش..."، "...وكي كبروا ولاؤو يشدو لي يديا أو يردو لي الكلام بصّاح هاي النّتيجة واحد فيهم ما فلع ضاعوا لا خدمة و لا زواج"، "...ولادي عمرهم ما قعدو معا أو شاوروني ولاّ حكاو لي واش راهم يديرو تقول عديان كلّ واحد يدير واش يحبّ" "...قالو ناس بكري اللّي ما ياخذش راي كبيرو الهّم تدبيرو" أي الذي لا يستشير الانسان الكبير كالأب أو الأمّ فإنّه يقع في المصائب و الهّم.

أمّا عن علاقتها بالمعتدي عليها تقول السيّدة صليحة "واش جيت ندير هنا بنتي اللّي ترمدمت عليها ضربتني ووصلتني عند la police ماشي هذي المرة اللّولة تضربني وتسبني وتهددني بالقتل وتحاوزني من البيت"، "...تضربني بلّي جات تقول راهي مع عدوتها ماشي يمّاه" البنت تضربها بكل الوسائل تركت لها آثار ظاهرة على مستوى اليد أورام و احمرار بحضور ابنتها الصغرى تقول أنّه لولاها (البنت الصغرى من الزوج الثاني) لكانت قتلتها و هذا بسبب الحقد و الميراث و السكن تقول "هي تحقد عليا لخاطر عاودت الزّواج وجبت أولاد آخرين" تقول أنّ ابنتها تحرّضها صديقاتها الفاسدات (حسبها) و هذا لأنّها تريد أن تبيع المسكن و تأخذ حقها من الميراث في حياة أمّها تقول "شفتو وين وصلنا البنت تتمنى الموت ليمّاه اللّي تعبت عليها باش تورثها"، "...لو كان دارها الولد نفهمو بصّاح الطفلة.... عيب وحرام وين راهي طاعة الأمّ". تقول الأمّ أنّها كانت تغار على اخوتها و تضربهم في صغرها تقول "كيما قلتك تبعت تربية والديا مع ولادي اللّي يغلط نضربو باش يخافوني ويترياو..."، "...هاذ الطفلة من صغرها تحقر أو تضرب خاوتها الصغّار، كانت تقولي تحببهم أكثر منّي لخاطر هما عندهم باباهم..."، "...في اللّول كنت نضربها بصّاح تولّي ليا...، وغير كبرت شوية ولّات توقف في وجهي و تعابرنى..."، "...كانت تعابرنى كي عاوت الزّواج...كنت نضربها باش تترى بصّاح هي بهدلتي مع راجلي اللّاه يرحمو ومع النّاس ملّي كانت صغيرة عندها 13 سنة..."، "...شحال من مرّة كان يسلكها من يدي راجلي كان يقولي ما تضربيهاش مازالها صغيرة تكبر أو تتعقل..."، "...كان مليح معاها راجلي الثّاني كانت تضرب وتحقر ولادو كي نضربها يسلكها وينهيهها بصّاح هي كانت ما تقادر حتّى واحد..."، "...من صغرها كانت برهوشة غير كبرت شوية ولّات تهرب منّي عياتني أنا نضرب وهي تردلي الضّرب أو تهرب من الدّار كبرت بهاذ السيرة واحد ما يقدر عليها..."، "...كي كبرت ولّات هي اللّي تضربني وتسبني قدام النّاس..."، "...النساء كامل يشتكو من ولادهم الذّكورة وأنا همّي مع بنتي، ... الزمان دار الطفلة تضرب يمّاه..."، "تتمنى السيّدة صليحة الإنفصال عن إبنتها هذه لتتخلّص من مشاكلها لتعيش مع إبنتها الصغرى بعيدا عنها كما لا تتمنى لها الحبس..." راني متبرية منها أو مانسملهاش طول حياتي بهدلتي في كبري"، "...ولّيت نخاف من بنتي اللّي ولدتها من كرشى..."، "...نتمنى نبعد عليها ونعيش غير مع بنتي الصغيرة".

معلومات حول المعتدي هي أنثى تبلغ من العمر 43 سنة مستوى ابتدائي تأتي في الرتبة الثانية بعد أخوها من الزواج الأول تعمل خياطة تستقبل الزبائن في بيت الأم هي عزياء تقول أمها أنها منحرفة أخلاقيا و جنسيا حيث تستقبل صديقات فاسدات و أحيانا تبثت خارج البيت ليس لها سوابق عدلية.

تقرير الطبيب الشرعي ونظرا للآثار الجسدية الظاهرة و الخطيرة و المتمثلة في أورام عميقة على مستوى اليدين و الوجه منحها الطبيب الشرعي مدة 14 يوم تمثل مدة العجز المؤقت عن العمل.

الحالة رقم 02: السيدة يمينة

المبحوثة الثانية التي قدمت إلى مصلحة الطب الشرعي هي السيدة يمينة البالغة من العمر 52 سنة تعرضت إلى العنف من طرف ابنها البالغ من العمر 18 سنة هذا العنف ترك لها آثار بارزة وخطيرة تمثلت في جروح على مستوى اليدين و الرجلين و الظهر و الإصبع.

تروي السيدة يمينة حياتها بأنها يتيمة الأب ولدت في وادي العلايق ولاية البلدية لها مستوى ابتدائي، تربت مع أخيها الأكبر عند خالها بعد إعادة زواج أمها.

تزوجت في سن 18 سنة و أنجبت طفلا (ذكر) ثم تطلقت و تركت ابنها يعيش مع والده في بوفاريك ثم أعادت الزواج و أنجبت 8 أطفال (4 ذكور و 4 بنات) ثم تطلقت مرة أخرى حيث تركت الذكور الأربعة عند والدهم و أخذت البنات لتعيش معهن في عين النعجة كل أولادها غير جامعيين 3 منهم فقط متزوجون (الابن من الزوج الأول) و (بنيتين من الزوج الثاني) هي عاملة في مؤسسة نقل تعيش في بناء فوضوي في عين النعجة يتكون من غرفة و مطبخ فقط هي لا تعاني من أي مرض تبدو بصحة جيدة لولا آثار الضرب عليها.

فيما يخص علاقتها بوالديها تروي السيدة يمينة أنها عرفت طفولة تيسة جدا حيث توفي والدها و هي في سن الثالثة من عمرها و أخوها في سن الخامسة تزوجت حينها أمها و تركتها عند خالها الذي تكفل بها و بأخيها تقول "...كي مات بابا خلّاتي يما عند خالي وعاودت الزواج، ما شفيتش على بابا الله يرحمو...". "... خويا كان كبير كانوا يحبوه، وأنا كنت كي الخدامة عند مرت خالي، ...". "...ما عرفتش واش يعني اللعب في صغري خالي هو اللي دخلني نقرا وكان يحبني بصّاح مرتو كانت تحرث عليا وأنا صغيرة في عمري 6 سنين". "...كنت كي كنت نروح عند يما كانت تحاوزني وتضربني وتسبّي على جال راجلها لخاطر ماكنتش نحبو" السيدة يمينة تقول أنها عرفت الشقاء و العنف في صغرها و أنّ تربية والدتها خاصة كانت خاطئة فهي لا تلوم زوجة الخال لكن تلوم أمها التي أعادت الزواج و تخلّت عنها مع أخيها. تقول "أنا نعادي يما إلى يوم الدين كي مات بابا تزوجت وسمحت فيا بسبابها تميزرت"، "...بطلت القرية وتزوجت صغيرة مع راجل ما نحبوش غير باش نهرب من عذاب يما ومرت خالي" تقول "Je suis une belle femme je me suis mariée avec un homme pas beau et ignorant"

أما عن علاقتها بزوجها تقول أنّ زوجها الأول لم تحبه أبدا "...كيما قلتك تزوجت صغيرة مع راجل ما نحبوش غير باش نهرب من عذاب يما ومرت خالي"، و تطلقت منه بعد عام تاركة له ابنهما ثم أعادت الزواج بآخر وهو متزوج من قبل بخمسة نساء (يتزوج و يطلق) أنجبت منه 8 أطفال (4 ذكور و 4 إناث) و تطلقت منه تاركة له الذكور الأربعة تقول علاقتها به كانت حسنة و حتى بعد طلاقها فهي تتواصل معه "أنا تزوجت صغيرة مع راجل

ما نحبوش ماحملتش نعيش معاه خلّيت لو الولد وتطلّقت"، "راجلي التّاني عرفتو وتزوّجت بيه كنت نتفاهم معاه في اللّول، بصّاح كان يحبّ النساء ويغير عليا ويضربني... طلقني، أنا أدّيت البنات أو خلّيت لو الذكورة"، "...تربية الذكورة صعبة مانقدرش عليهم".

أما عن علاقتها بأبناءها تقول أنّها لم تكن مستعدة لبناء عائلة و تتجب أبناء لأنّها كانت صغيرة " ...في الحقيقة تزوّجت في المرّة اللّولة باش نهرب من المزيرية اللّي كنت عايشة فيها، الرّاجل ماحبتوش ولدت معاه ولد سمحت فيه لباباه..."، "...ماعرفتش لا التّربية ولا الحنان نتاع الأم أنا ما قدرتش نكون أمّ لوليدي...". تقول لّمّا أعادت الزّواج أرادت أن تبني عائلة لأنّها أحبّت زوجها التّاني لكن تطلّقت و عرفت نفس المصير "...أنا نحب البنات وكي تطلّقت خلّيتهمش عندي باش ما ينحروش كيما أنا"...، "...أنا نخاف بزّاف على البنات ما عندهم حتّى واحد يحافظ عليهم وزيد البنات عاقلات نقدر عليهم بصّاح الذكورة ما نخلّيش عندي تربيتهم واعرة وما فيهمش الخير"، "...اللّي تحرمت منّو في صغري خلفتو في بناتي ريّيتهم على la liberté (الحرية) يديرو واش يحبّو المهمّ ما ينحروش كيما أنا...". " ...الحمد لله صبت الخير في بناتي راني عايشة على جالهم"، "...هاذ الجيل البنات خير من لولاد...".

أما عن علاقتها بالمعتدي عليها تقول أنّها أصغر الذكور الذي يبلغ من العمر 18 سنة يعيش مع والده الذي تركته له في سنّ عامين و عاد لها بعدما أصبح شابا كان يمارس عليها العنف بكلّ أنواعه الضّرب الكلام القبيح التّهديد بالقتل "كنت نصليّ جاء ضربني بالعصا طيحي في الأرض" "... كان يقول لي أنتي ما راكيش نتاع صلاة ألبسي الحجاب قبل وصلّي أو لو كان جيّتي تخافي ربّي ما كنتيش رميتني أنا وخاوتي الذكورة..." تقول كان يستعمل معها ألفاظا قبيحة و فاحشة "...يقول لي راكي تديري في الحرام مع بناتك على بيها سمحتي فينا حنا الرجال باش ما نشوفوش واش راك اديرو" تقول أنّها يمارس العنف عليها في كلّ مرة في منزلها و حتى و إن أغلقت بالمفاتيح فأنّه يكسر الباب و يدخل بالرّغم عنها و بحضور أبناءها و الجيران تقول أنّها تخاف هي و بناتها منه أمّا عن أسباب هذا العنف تقول "هو يحقد عليا كي خلّيتو عند باباه... كلّ ما يجي لعندي يعايرني ويلومني كي خلّيتو عند باباه يحقد عليا...، يقول لي حرمتيني منك"، "...راهو يشوفني عندي الدرهم surtout كي شافني نسوق سيارة" تقول "مرّة سرق الدرهم (5000 دج) لختو (لأخته) باش يشري الرّظلة والشّراب" تقول "ولّيت نخاف على روعي وعلى بناتي منّو...". "...كي كان صغير كان يجيني في المناسبات كان يقبّل عليا الدار كان يقول لي نعيش معاك كنت نحاوزو من داري، ما نقدرش نتحمّل مسؤوليتو...". "...كان كلّ ما يجي كان حاب يولّي راجل عليا وعلى خواتو كان يتعدّي علينا كنت نضربو ونحاوزو و نبرّي منّو و هو صغير عمرو غير 11 سنة...". "...ماتربّاش عندي بصّاح باباه قال لي كان عاقل مع مرت باباه وكي عرفني أنا يمّاه تبدّل ولّي يدير المشاكل...". "...قلتلك الولاد قباح وباباه مسح فيا الموس...". "...نتمنّى لو يدخل للحبس ولا يموت" وحينها أخرجت بطاقته وقالت لي من فضلك انشري هذا الخبر في الجرائد واذكري اسمه "...أنا اشتكيت بيه للشرطة ومازالني نشكّي بيه حتّى يدخل للحبس ونتهنّى منّو"، كما أنّها تتمنّى له الموت تقول "نتمنّى يموت هو danger على الكلّ يمشي بالموس وواحد ما حكموا" تفضّل الانفصال عنه من جديد و تعيش مع بناتها تقول "مزيا ما تربّاش عندي من صغرو sinon كان يقتلني وأنا صغيرة، 10 بنات ولا ولد واحد"، "...جيل يحب غير صلاحو كي الجاج توكلو عام ما يشبعكش ليلة...".

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 18 سنة مستوى الثانية متوسط زمرة الدموية مثل أمه أصغر أبناءها الذكور من الزواج الثاني بدون مهنة غير متزوج عاد ليعيش مع أمه بعد 16 سنة من فراقها (تركته عند والده في سن العامين 02 يعيش اغلب أوقاته خارج المنزل)

تقول الضحية أنّ المعتدي مدمن على المخدرات حيث يخبأها تحت وسادته ليس له سوابق عدلية رآه أباه تربية حسنة حسبها.

تقرير الطبيب الشرعي نظرا للآثار الظاهرة على جسد الضحية جروح على مستوى اليدين و الرجلين و الظهر والأصبع قدمت لها مدة عجز عن العمل المؤقت ITT 15 يوما.

الحالة رقم 06: السيدة فاطمة الزهراء

المبحوثة السيدة فاطمة الزهراء البالغة من العمر 50 سنة إلتقينا بها في مصلحة الطبّ الشرعي لإجراء فحص طبيّ شرعي بعد تعرّضها للعنف من طرف ابنتيها البالغتين من العمر 24 و 16 سنة.

تروي المبحوثة قصّتها بأنّها من مواليد بلكور لها مستوى ابتدائيّ زمرتها الدموية O+ متزوجة منذ 24 سنة لها 4 أطفال (1 ذكر و 3 إناث) إثنين منهما جامعيين كلّهم غير متزوجون يعيشون في شقة ذات 3 غرف في حي شعبي في باش جراح هذا السكن ملك لزوج الضحية، هي مأكثة بالبيت لا تعاني من أي مرض لها أملاك حيث أنها تنتمي إلى عائلة عريقة في الجزائر العاصمة تقول أنّها تتلقّى إعانة مالية من طرف إختوها.

علاقة المبحوثة بوالديها تقول أنّها ولدت في بلكور و هي من عائلة جزائرية عريقة لها أملاك منذ القديم ولدت في أسرة ممتدة كبيرة العدد "...زِدْتُ وعشْتُ في مع جدودي وعمومي في دار صغيرة كُنّا عايلة واحدة، الكبير يرَبّي والصغير ما عليه غير طاعة الكبير...".، تقول أنّ والدتها كانت متشددة في التربية حيث كانت مسؤولة على البيت بعد وفاة والدها و لهذا فقد كانت متشددة معها و مع إختوها في تربيتهم لهم خاصة مع الإناث تقول "...كي مات بابا الله يرحمو عشت مع يمّا وخاوتي، كان في عمري 12 سنة..." "يمّا كانت صعبة في تربيتها ليا كنت نخرج مع صحاباتي كيما لبنات كانت تعسني بزّاف أكثر من لولاد la preuve حبستني من القرابة (الدراسة) وأنا صغيرة" تقول أنّ أمّها كانت تضربها تقول "يمّا كانت تعسّ بزّاف لبنات و كانت تقول لنا الطّفلة كي البونبة (القبيلة) ما تعرفش وقتاش تترتق (تنفجر)... أنا حتّى كي كسبت لبنات باش فهمت يمّا علاش كانت تضربني وتعسني كان عندها الحق..." و حتى أخ المبحوثة كان يضربها، تقول "...يمّا كانت تضربني على حاجة ما كانش أو تزيد تحرّش عليا خويا باش يعسني ويضربني..." كما أنّها كانت تتعرّض للعنف اللفظي و المعنوي تقول "...يمّا كانت تعابرنني تقولي البايرة (العانس) ..." خاصة لما بلغت سنّ 20 سنة تقول "...ضربتني أو أنا في عمري 20 سنة، ... حتى قبل ما ننزوّج كان عمري 25 سنة ضربتني" لكن تعتبر المبحوثة ضرب وشتم أمّها أمر عادي و هذه هي الطريقة الصحيحة في التربية لكن لا تتفق مع أمّها عندما كانت تحرّض أخوها على ضربها تقول "...يمّا تحبّ لولاد أكثر من البنات تخليهم يديرو واش يحبّو"، "...تيتمت أو تحقرت ملي مات بابا".

علاقة المبحوثة بزوجها تقول تزوّجت بعد علاقة غرامية "خرجت مع راجلي و حبيّتو كنت نهرب ليما باش نشوفو... كي نتفكّر شبعت ضرب يمّا على جالو..."، "... تزوّجت كيما كامل البنات باش نبني دار ونكسب ذراري" لقد كانت علاقتها بزوجها سيئة بحيث أنّها كانت تتعرّض للعنف من طرفه تقول سبق له وأن أدخلها

المستشفى بعدما كسّر أسنانها تقول "...هربت من ظلم يما وخويا صبت روحي في نار أخرى مع راجلي أنا كنت شابة كان يغير عليا"، "...كان يضربني ضرب الموت كسّر لي اسناني وشحال من مرة وصلني للسبيطار، كنت في كل مرة نقول طحت" تقول هي لم تشتكي بزوجها "...كان يضربني ضرب الموت كنت نصبر لخاطر ما عنديش الحق نولي ليما، نار راجلي ولا جنة يما" تقول أنّ سبب عنف زوجها هي الغيرة، تقول أنّها لم تعرف حياة هادئة فمذ صغرها و هي ضحية عنف أمها و أخيها و الآن بعد مرور 50 سنة من عمرها فهاهي تتعرض للعنف من طرف زوجها و حتّى أبناءها "...من صغري وأنا نقاسي، الهم تبّعني من الصغر حتّى للكبر"، تقول أنّ زوجها لم يكون مسؤولا على عائلته..."سمح فيا وفي ولادو وعاود الزواج في عناية يحب غير روجو ضيع اولادو...، سمح في ولادو وهما صغار الكبير فيهم كان عمرو 10 سنين..."، "... هو ماشي نتاع دار، طلق مرتو الثانية و رجع للذراير كرى دار وعاش وحدو وسمح في ولادو، عاودت وليت ليه بالسّر لخاطر كنت نحبو..."

وبخصوص علاقتها بأبناءها تقول "...راجلي ما كانش يحب بزّاف الدّاري بصّاح أنا كنت نحب نولد غير الاولاد (الذكور) لخاطر الطفلة في بلادنا تنحقر كيما أنا" تقول أنّها اتبعت تربية مختلفة عن تربية أمها كانت صارمة معها وأعطت الحرية لبناتها التي حرمت منها "أنا ربّاتني يما على القسوة أنا أعطيت حرية لبناتي باش ما يعيشوش كيما أنا..."، لكن اعترفت بأنّ تربية البنات صعبة "...تربية يما كانت قاسية بصّاح ما درتش واش دارو بناتي كانوا يتكيفو الدخان و يشربو الشراب و يروجو مع الرجال و يباتو في الزنقة، ...تربية البنات واعرة كان عندها الحق يما كي كانت تعسني..." لقد كانت تعاقبهم على سلوكهم بالضرب و الشتم تقول "...بناتي يخالطوا غير أولاد لحرام والسراقين، ... ساعات ما يباتوش في الدار كيما باباهم، ... الولد ايلا دارها ما عليه لوم بصّاح لبنات عيب وعار أو حرام"، "...عندي ولد واحد تربى عاقل"، "...الاولاد ما عيش كي يباتو برى بصّاح البنات فضيحة، ...عندها الحق يما كي كانت تعسني"، "... بناتي خرجو لباباهم من نهار سّمح فيهم ولّو يديرو كيما هو يباتو في الزنقة..." تقول أنّ إبنتها من صغرها يبيتان خارج المنزل و كانت تضربهم بالحذاء و الخدش تقول "...كي كانوا صغار كنت نضربهم بالبليعة وكي يشدّو لي يدي نعّضهم ونخبشهم حتّى يسيل لهم الدّم..." و تمثّل هذا العقاب في منعهم من المبيت خارجا لما كانوا صغارا و تقول بسبب معاملتها (الضرب) تلك خسرتهم اليوم تقول "عاداوني بناتي وولّو يضربوني كي كبروا، ... بهدلوني مع كلّ النّاس"، "...باباهم كي سمح فيهم أنا ضحيت و سمحت في صغري و حياتي وحافظت عليهم، بصّاح هاذ الجيل مافيهش الخير".

علاقة الضّحية بالمعتدي عليها تعرّضت الضّحية للعنف من طرف ابنتها 24 و 16 سنة و ذلك بالمنزل ليلا تمثّل هذا العنف في الضرب بالأيدي و الأرجل و الشتم و السّب بالكلام القبيح تقول "...بناتي الكبيرة و الثالثة يغيبوا على الدار بثلاث أيام ويدخلوا في اللّيل كي نسقّصهم وين كانوا يتعدّوا عليا ويضربوني باليدين والرجلين" تقول "...آلي يشوفهم كيفاش يضربوني يقول عليا أنا مرت باباهم ماشي يماهم، جابو لي العار مع مواليا و الجيران"، تقول "...غلبوني حتّى باباهم غايب على الدار سمح فيهم راح عاود الزواج في عناية وخالتي حصلتة معاهم...، كانوا يقولوا لي في جالك هرب بابا وأحنا خرجنا ليك..." كانت نساء إخوة زوجها هنّ من يتدخّلن لإنقاذها من بين يدي إبنتها "...تحماوا فيا بالضرب غير نساء لواسي اللّي سلكوني منهم كانوا

رايحين يقتلونني" و تقول أنه سبق لهما و أن طردنها من بيتها حيث ذهبت عند أختها الساكنة بعين طاية تقول أنه لم يقدر عليهنّ أحد تقول "...وليدي هو ونيسي في هاذ الدنيا شحال من مرة يضربهم غير أنا اللي نمعو (أمنعه) ما نحبش الولد يضرب خوتاتو، ...كنت نحبّ أنا اللي نضربهم..."، "...عشت حياتي غير ضرب وخوف، في صغري ضربتني يما وخويا أو كي تزوجت راجلي وكسبت الذراري بناتي ضربوني، حياتي كلها مرار وهمّ"، "...راني خايفة على بنتي الأخرى عودُ (إذا) تبع طريقهم... تقول أنّ سبب هذا العنف المتكرّر هو الحقد بسبب تدخلها في شؤونهم الخاصة "بناتي عمرهم ما قعدو معايا وسقصابوني واش يخصني"، "...كي يباتو برّو ونعيط عليهم يقولولي ما تدخليش في حياتنا أحنا أحرار أنتيا عشتي حياتك في صغرك، شفتي وحدة في عمرها 16 سنة تبات برّو .. تقول أنّ والدهما هو من يحرضهما على فعل هذا تقول "شحال من مرة يعايرني قدامهم ويقول لي بناتك خرجوا ليك انتي كنتي تجري في الزنق (الشوارع) لو كان ما تزوجتشن بيك راكي هاملة..." تقول أنّها تحس بالإحباط و تريد أن تستكي ببناتها للشرطة و العائلة و الجيران تقول "...نتمنى لهم ينزوّجوا ويجيبوا ذراري ويخلفو لهم، باش يحسّوا واش راني نقاسي معاهم..." تقول أنّها أصبحت تخاف من بناتها و هي تريد أن تتفصل عنهما كما أنّها لا تغفر لهما "بناتي ولأو danger عليا راني متبرية منهم مادامني عايشة، ناس بكري يقولو البنات حنان على يماهم بصّاح أنا بناتي يكرهوني وماحنّوش عليا" تقول الأمّ أنّها قد ضحّت من أجلهما حيث أبوهما أعاد الزّواج و هي من ربّتهم تقول "...كي كانو صغار كنت قاسية ومزيرة معاهم كانو يخافوني بالخزرة وكي كانوا يطولوا برّو كنت نضربهم ضرب الموت باش ما يعاودوش كيما كل أمّ تخاف على بناتها...."، "...كانت غير الكبيرة تبات برّو ومرة ربطتها وغلقت عليها الباب كان عمرها 14 سنة اختها الصغيرة سلكتها ومن خوفها منّي هربتها معاها ومن ثمّ ولأو يهرو لي في زوج ما قدرتش عليهم..."، "...كانو يعايروني قدام نساء اللواس يقولو لي أنتي كنتي هاملة في الزنق باش تتزوّجي كنتي مهبلّة يماك وأحنا خرجنا ليك خرجو منّي وخلصوني،...هما صغار فضحوني باباهم عمر لهم راسهم من جيھتي..."، "...من صغرهم يجيبو لي البلاء مع la police كانو كلّ مرة يحكموهم مع رجال كبار في مضارب الفساد كنت أنا اللي نسلكهم من الحبس..."، "...الضرب ما فادش فيهم من صغرهم يعفّسوا عليا و يباتو بعيد على الدار باباهم كان يحرشهم عليا و يقول لهم يماكم جبتها من الزنقة هو اللي حلّ لهم العين، جابو لي العار..."، هي لا توافق على حبسهما تقول "أنا من فاميليا معروفة عيب بناتي يدخلوا للحبس" لكن تريد الانفصال عنهما لتعيش مع ابنتها و ابنتها الصغيرين. تقول أنّ أمّها كانت قاسية جدًا معها لكنّها كانت تطيعها و لم ترفع صوتها عليها بالرغم من أنّها كانت تحرّض أخاها عليها "...صاح أنا زعدت شوية في وقتي كيما كامل البنات كانت يما تعسني وتضربني بصّاح عمري ما ضربتها كيما بناتي..."، هي تتكلّم بالأمثال الشعبيّة و لقد تركت لنا رقم هاتف، ابنتها الكبرى و رقم هاتف بيتها طالبة منّا محاولة الإتصال بابنتيها و نهيها على أفعالها و خاصّة نهيها عن التّعدي على أمّها قائلة لنا "ياك يقولوا الجنة تحت أقدام الأمّهات".

معلومات حول المعتدي هما إبنتين ذات 24 و 16 سنة لها مستوى تعليمي الأولى ثانوي و الثانية متوسط زمريتهما الدموية +0، تعملان في محلاتّ البيع كبائعتين غير متزوّجتين تعيشان مع الأمّ والأخت والأخ هما منحرفتان جنسيا ومدمنتان على الكحول والسجائر حسب أمّهما ليس لهما سوابق عدلية.

تقرير الطبيب الشرعي نظرا للأورام و الجروح على مستوى مناطق عديدة من الجسم تحصلت الضحية على مدة عجز عن العمل قدرها 12 يوما.

الحالة رقم 07 : السيدة فاطمة الزهراء

المبحوثة السيدة فاطمة الزهراء البالغة من العمر 58 سنة جاءت إلى مصلحة الطب الشرعي لإجراء فحص طبي شرعي بعد تعرّضها لعنف من ابنها البالغ من العمر 25 سنة.

تروي قصتها بأنها من مواليد الجزائر الوسطى ذات مستوى تعليمي لا بأس به و هو شهادة التعليم كانت تعمل في شركة الضمان الإجتماعي ككاتبة لمدة 24 سنة وهي حاليا متقاعدة منفصلة عن زوجها البالغ من العمر 58 سنة عاشت معه مدة 14 سنة لها 3 أبناء (2 ذكور و 1 اناث) ليس لهم مستوى جامعي وغير متزوجين يعيشون في شقة متكوّنة من ثلاث غرف هي ملك للضحية تقع في باش جراح، تتلقى الضحية إعانة مالية من طرف ابنها الثاني و من منحة تقاعدها و هي تعاني من مرض الأعصاب.

علاقة المبحوثة بوالديها تقول أنها ولدت و تربت في أحضان عائلة فقيرة حيث بعد وفاة والدها خرجت أمها للعمل في البيوت كمنظّفة و كانت تتركها هي و إخوتها لوحدهم و كانت تعمل لساعات متأخرة وعندما تدخل تكون منهكة من التعب تقول 'ابا كي مات الله يرحمو يما خرجت تخدم عليا أنا و خاوتي في البيوت ménage(منظّفة)، قسات على جالنا...'", "...أنا مشبعتش من حنان يما كانت تخرج في الظلمة وتدخل في الظلمة هذا غير باش تعيشنا أنا و خاوتي..." تقول أمها علمتهم "...يما قرأتنا وعلمتنا أنا عندي certificat de fin d'études (شهادة نهاية التعليم)"، "...يما كانت تحبّ العلم كانت تقول لي أتعلمي باش ما يصيرالكش كيما أنا الشهادة هي اللي ترفع من قيمة المرأة..." تقول أنّ شهادتها سمحت لها بالعمل في مكان محترم " J'ai travaillé comme secrétaire de direction " تقول المبحوثة "...يما كانت تدخل ميتة بالعياء وكي كاش ما نديروا أنا و خاوتي تضربنا ومن بعد تبدا تبكي، ... مسكينة معذورة العياء والمسؤولية هما اللي يخليوها تضربنا ضرب الموت و بلا سبة..."، "...بابا كان هو ساس الدار وكي مات الله يرحمو يما خرجت تخدم وهي صغيرة من بعد ما كانت مستورة في الدار..." .

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة متوسطة حيث لم تكن تتوافق معه في المستوى التعليمي والفكري تقول "أنا بنت الدزاير J'ai un niveau (عندي مستوى) عزفني بيه واحد يخدم معايا هو جاء من لبلاد كان زوفري (عامل بسيط) تزوجت بيه باش نبني دار وندير ذراري سكنتو في داري..."، "...أنا درت النية مع راجلي كنت نقادرو بصاح هو حاجة ما تعجبو ويشكّ في كل شي كان يعسني وين نروح ويداوس معايا قدام ولادي، حتى في خدمتي بهدلني مع الناس..."، "...على جالو وليت مقلقة مع ولادي...ردّني مريضة les nerfs (الأعصاب)..."، "...ساعت راجلي بزاف في خاطر ولادي أو كي وصل يضريني في خدمتي بدلت الخدمة على جالو وتطلّقت منو كره لي حياتي، ربحت منو غير ولادي..." تقول الدليل على ذلك أنها انفصلت عنه وعاشت مع أبناءها " الحمد الله يما خدمت علينا وضربتنا باش نقرأو وأنا قريت وخدمت وكسبت دار صبّتها كي تطلّقت " وبخصوص علاقة المبحوثة بابناءها تقول أنها كانت تحبّ الذكور حسب عائلتها "أنا تمنيت يرزقي ربي بالاولاد (الذكور) ل خاطر يقولو الطفل وليد يمّاه والطفلة بنت الناس..." أي أنّ الولد ابن أمّه و البنت لما تتزوج تذهب

لتعيش في بيت زوجها، "...شحال فرحت كي رزقي ربي بزوج ولاد..."، تقول "...ربيّتهم كيما أنا تربيت bien sur كي يغلطوا نضربهم باش ما يعاودوش كنت نخدم أو نغيب على الدار c'est pour ça نخاف عليهم من المخالطة surtout، كيما قلتك أحنأ نسكنو في حي شعبي..." تقول أنّها تفضّل عدم الجوء الى الضرب و كانت تترك لهم الحرية في التصرف "...أنا مانحبش نضرب بصّاح هاذ الذراري راسهم يابس هما اللّي يوصلو روحهم للضرب بأفعالهم، أنا نفضل التربية القديمة كيما ربّاتي يما..."، "... هاذ الجيل برهوش ما يحشمش ماشي كيما جيلنا أحنأ كنّا بالخزرة نفهمو..." تقول "...تمنيت أولادي يوصلوا La fac (للجامعة) بصّاح ما فرحونيش ما خرجوش ليا أنا عندي تعليم فرنسي جيد..." تقول أنّها أهملت أولادها بسبب عملها و أنّها أصبحت مسؤولة على أبناءها بعد طلاقها "...نستعرف أنا سمحت في ولادي في صغره ترياو عند (المربية) la nourrice لخاطر كنت نخدم أو نغيب عليهم شحال من مرّة كنت نخليهم يباتو عندها...، ماكانش عندي الوقت باش نقسّر (أحدّتهم) معاهم surtout la période de l'adolescence (فترة المراهقة) كنت نخرج نخدم في الظلمة أو ندخل في الظلمة كيما كانت يما..."، "...بعد ما سمح فيهم باباهم ولّيت أنا المسؤولة عليهم بصّاح تربيتهم صعبة خاصة لولاد..."، "...رفدو طبابع باباهم ما يقادرونيش..."

علاقة الضحية بالمعتدي عليها تعرّضت الضحية للعنف من طرف ابنها تمثّل في الضرب والشتم والسب بالكلام القبيح و التهديد بالقتل و هذا باليدين تقول "كنت واقفة طبعني وليدي على الزجاج وقال لي كلام قبيح وقال لي نقتلك أو نباصي (أرتكب جريمة) على جالك..." ترك لها آثار على مستوى الجبين (جروح) والمرفق "...ضربني وليدي حتّى شمت لي (أفسدى) وجهي..."، "...كي كان صغير كان قبيح يجيب لي البلاء كان يحقر اختو وأنا كنت نضربو...، كيما قلت لك أنا حقني خويا ما نحبش بنتي يحقرها خوها..." تقول أنّها كانت تطلب مساعدة من طرف أخيها و أبيه و ترجع السبب إلى طلاقها من أب المعتدي والبيت و تعيش فيه الأمّ "...هو أناني ويحقد عليا كان كلّ مرّة يضربني و يلومني على حياتي يقول لي في جالك راح بابا، ... يقول لي راكي تتحكّمي فينا كي رانا عايشين في دارك..." أما إن كان هناك من يحرضه فهي تقول "...ربي يعلم ما نعرفش مع من راهو يدير ...، أنا نشكّ فيه يعمر راسو بالزّطلة " تقول "...واش ندير هذا آخر إنذار له le dernier avertissement بصّاح واش ندير أنا يماه تحرمت من حنان والديا ما نحبش عليه مهما كان وليدي هو ثان تحرم منّي كي كان صغير تربّي غير عند (المربية) la nourrice، ساعات من العياء كنت نخليهم يبات عندها..."، ثم تبكي تقول "...هي كانت متهلّية فيه خير منّي، كي يكون عندها تقولي عليه ملايكة و عندي يهبلني وما يتصنّتش وأنا من العياء وهم باباه ما كنتش نساعدو كنت نضربو وإلا نخليهم عند (المربية) la nourrice باش نريح منو..."، "...أنا ضحيت بصغري على جالو هو وخاوتو و رديتو راجل ودخلتو يخدم..." أمّا عن إيمانه تقول أنّها لا تعلم "...ماعلبلش بصّاح نشكّ فيه يظل ويشرب الشّراب خوه قال لي..." تقول أنّها سبق لها و أن اشتكت به إلى الشّرطة و حكمت المحكمة بطرده من البيت تقول "...أنا اللّي حنيت عليه و رديتو للدار كيما يقولوا قلب الأم يقطر بالدم على أولادها يا لو كان يضربوها..." تقول أنّها كانت تضربه و إخوته في الصّغر "...كيما قلتك كنت نخاف عليهم كي كانوا صغار، هو كان يعصيني من صغرو كان يحبّ باباه ويوقف في صفو كي ندوسو، كان يقول لي اكتبني الدار باسم بابا هو الزّاجل، هاذ الولد من صغرو يحقد عليا..."، "...وكي راح باباه بقى يلومني ويقول لي على جالك راح،...حاوزتي بابا وأحنأ تحكّمتي فينا لخاطر رانا

ساكنين عندك..."، "المرأة تضحي بصغرها وكي يكبروا ولادها ينكروها ويرجعوا لباباهم..."، "...هاذ الولد تعلم كل شيء من باباه...، لا تربية ولا قرابة كي كان صغير كنت نضربو غير باليد باش نربيه وكيفاش تكون التربية، ... من صغرو كان يضربني وكبر جافي عليا..."، "... كيما قتلتك ملي كان صغير كان يضربني، أنا كنت خدامة عليهم، الضرب ما فادش فيه كنت نخوفو ونقول لو نحاوزك من داري، من الزعاف وهم الدنيا كنت نهذو ماشي غرضي غير باش يتهدن..."، "هي لا توافق على حبس ابنها و تفضل أن تتفصل عليه تقول " مهماً كان وليدي هذا واش بقى لي في هاذ الدنيا غير ولادي ، يقولو نجوزو على ديارهم وما نجوزش على قبورهم...، " هذا مثل شعبي قديم يعني تمرّ على بيوتهم و لا تمرّ على قبورهم تقول "...نتمنى يروح عند باباه" وهي تعيش مع ابنها الآخرين.

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 25 سنة له مستوى 7 أساسي زمرة الدموية +0 ترتيبه في العائلة أوسط (الثاني) يعمل كعون أمن أعزب يعيش مع أمه و إخوته في باش جراح. تقرير الطبيب الشرعي نظرا لأثار الجروح على مستوى الجبين و المرفق و اليدين منحها الطبيب الشرعي مدة عجز مؤقت عن العمل قدرها 08 أيام.

الحالة رقم 08 : السيد مصطفى

التقينا بالضحية السيد مصطفى البالغ من العمر 74 سنة في مصلحة الطب الشرعي للمرة الثانية للحصول على شهادة طبية شرعية بعد تعرضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 26 سنة. يحكي السيد مصطفى قصته بأنه ولد في مدينة تفرت (ورقلة)، و هو فخور بانتسابه لهذه المدينة له مستوى تعليمي لأبأس به حيث تحصل على شهادة صحافي إبان الثورة أي أنه كان ينقل أخبار المجاهدين و الثورة، هو متزوج و سن زوجته 63 سنة، له 10 أبناء (5 ذكور و 5 إناث)، 4 منهم جامعيين (2 ذكور و 2 إناث)، له ابن مغترب يعيش بكندا. الضحية متقاعد من شركة سوناطراك، حيث كان يعمل سائقا، يعيش في بيت قصديري في عين النعجة رفقة زوجته و ابنه الذكور، يقول أنه يملك بيتا متكونا من غرفتين بباش جراح تركه للبنات و أخوهم و فضل بناء هذا البيت القصديري بسبب الضيق و ليترك البنات يعشن في منزل لائق، يعاني الضحية من ضغط الدم، يقول له ابن يعيش في كندا كان يبعث له الأموال و لما تزوج انقطع.

علاقة الضحية بوالديها يقول السيد مصطفى أنه من مواليد الزاوية بتفرت، و اسم المدينة لها سمعة طيبة في الأخلاق، يقول أن والديه ربياه هو و إخوته تربية صحيحة "رباؤنا بالخزرة وكي نغلطو طبيعي يضربونا ضرب خفيف"، و يقول "واش يجيب تربية والديا لهذا الجيل نشفى أنا بابا كانت عندو شخصية قوية كان يقول لنا احترموا الكبير والصغير واللي يغلط يعطي لو مواعظ وإذا عاود يضرب أو الضرب نتاعو واعر بزاف بصاح أحنا كنا نخافوه"، "...بقيت نطيعو حتى كي كبرت وتزوجت وكسبت الذاري...".

علاقة الضحية بالزوجة يقول أن علاقته بزوجه جد حسنة و أنه يحترمها، حيث أن والدها تركها له أمانة يقول "...أحنا ناس الصحراء نحترموا ونعزو المرأة هي ساس الدار.."، "... بابا اللي زوجني كي تزوجت بها قلت نبني معاها دار ونكسب ذراري هما زينة الحياة الدنيا وهما أكتافي نصيبهم في كبري"، يقول لم يسبق له وأن

ضربها بعنف و إنما ضرب خفيف يقول "...هي شريكتي في الميزيرية حملت وحافظت على الدار وعلى الذاري كي كنت نخدم في الصحراء".

وبخصوص علاقة الضحية بأبناءه يقول "...المال والبنون زينة الحياة الدنيا، أحنا ولاد الصحراء نحبو الولاد بزاف لخاطر يرفدو اسم العايلة..."، "...بصاح كي كسبتهم ما صبتش فيهم الخير وصبتو في البنات..."، يقول تميزت علاقة بأبناءه بالحسنة خاصة البنات كنّ تحترمنه و هنّ من تساعدنه في حمل أعباء مصاريف البيت، أما الذكور فالكبير هاجر إلى الخارج و لما تزوج لم يعد يسأل عنه أما الصغير يقول: "هو شيطان مسخوط الوالدين ضربني وضرب يمّاه، ...حققني كي كبرت أنا ويمّاه". يقول أنّه كان أب حريص على عائلته "...كنت زوالي خدمت اللّيل مع النهار و تغربت للصحراء باش نعيش ولادي مليح و يخرجو قاريين يخدمو بقدرهم ماشي كيما أنا ... و كان يعاقب أبناءه لفظيا و قليلا ما يضربهم لما كانوا صغارا و كان ذلك بسبب دراستهم "...تعرفي أنا نسكن في باش جراح حي شعبي كانت الحالة ماشي مليحة في هذاك الوقت كنت نحرص باش ولادي يتعلمو و ما يضيعوش، ...الحقّ البنات كانوا طايعيني بصّاح لولاد كانوا قبّاح كنت ننهيم و نضربهم كي كانوا صغار كيما ربّاوني والديا..."، "...ولادي كامل يقادروني غير الولد الصغير مسخوط الوالدين ما نفع معاه لا النّهي و لا الضرب" يقول أنّ هذا العقاب جاء بنتائج ايجابية خاصة مع البنات يقول "...بناتي كي الملايكة، يطيعوني بزاف من صغرهم و كي نمرض كلّ وحدة واش تجيب لي، البنات حنان على باباهم كنت غالط فيهم لوكان غير ربّي ارزقني بطفلة خير من هاذ الشيطان..."، "...الزمان تبدّل الكبير ما عندو حكم على ولادو وهاذ الجيل يحب غير روجو قالو ناس بكري اللّي ما يأخذ راي كبيرو الهّمّ تدبيرو..."

علاقة الضحية بالمعتدي عليه السيّد مصطفى تعرّض للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 26 سنة، وهذه هي المرّة الثّانية اللّي يأتي فيها إلى مصلحة الطّب الشرعي. حيث جاء إلى المصلحة سنة 2010، تمثّل هذا العنف في الضرب و الشتم و السّب و التّهديد بالقتل، و هذا بالأرجل سبّب له جروح على مستوى اليد، تعرّض للعنف في البيت على السّاعة الثّاسعة صباحا بحضور زوجته و هذا بسبب النّقود "...هذا الولد العاق والشيطان كان كلّ مرّة يتهدّد على يمّاه و يطلب منها الدراهم و كان يضربها وفي هاذ النّهار مع الصّباح طلب منها الدّراهم عيظ عليها و تهدّد باش يضربها خرجت باش نسلكها هجم عليا أو ضربني برجلو على صدري" يقول "...شوفي Les traces انتاع الصّباط و من بعد طيحنى في الارض وضربني برجليه كالحيطانأحنا ولاد الصّحراء عيب اللّي يضرب والديه، هذي عمرها ما صرات في تقرت..." هذا العنف كما قال متكرّر "...ماشى غير هاذ المرّة يضربني أنا أو يمّاه هاذ الولد يحقد عليا أنا و يمّاه تقول كاش ما درنا لو، "...كلّ ما يخصّوه الدّراهم يطلب من يمّاه المسكينة كي ما تمدلوش يضربها و يضربني كي نسلكها منو كيما قلت لك عاصي والديه و الله ما نسمحو حققني كي كبرت..." و يرجع سبب هذا العنف إلى المادّة، سبّب له جروح متعدّدة يقول هذا الابن لا يحبّه إخوته و لولا الأب لكانوا قتلوه، كما أنّه اعتدى بالضرب على أختيه بسبب النّقود يقول "هاذ الشيطان يحقر خواتو ويضربهم على جال الدّراهم كلما يخلصوا في آخر الشهر يطلب منهم الدّراهم مساكن يمدو لو و هو يطلب منهم أكثر" يقول أنّ ابنه كان مطيع في صغره و هذا حسب ما حكّت له زوجته و هنا حكى لنا أنّه نظرا للحالة الاجتماعية المزرية التي كان يعيش فيها اضطرّ إلى العمل في الجنوب تاركا عائلته في عين النّعجة في بيت قصديري حيث كان عمر ابنه المعتدي عامين يقول، "على جالو و على جال خاوتو نفيت روجي للصحراء

باش نعيشهم كنت نجي من شهر لشهر..."، "... بصّاح هو خرج ولد عاق و عاصي والديه ما قرّش فيه الخير خاصّة هو وفّرت لو كلّ شيء ياكل و يلبس خير من خاوتو بصّاح هو كان يحقر يمّاه و يضربها هي و اخواتو ..."، "... ما عشتش معاه بزّاف كي كان صغير، يمّاه كانت تقول لي تربي عاقل، ... هي كانت تخبي عليا على واش كان يدير كان مهبلها في غياي..."، "... كانوا خاوتو يشتكو لي متو كنت نضربو باش يتعلم يحترمها، كان يفرغ زعافو في يمّاه و خواتو كي نروح للصّحراء..."، "... من صغرو جافي عليا و على يمّاه على جالو نفيت روعي في الصّحراء عاش خير من خاوتو... يقول " ...هاذ الولد نحرمو من وجهي يحشم بيا و بيّماه ماشي كيما خاوتو، من صغرو يقول لي عيشنتي في الميزيرية أنا نحشم بكم، ... كي تشوفيه مع الناس تقولي عبد آخر كلهم يشكروه...". يقول، "... صار خطر علينا ولى كالحويان المفترس...". هو يريد أن ينفصل عنه ليعيش مع زوجته و بناته "... نحرمو من داري و نشتكى بيه للشرطة و نتمنى يكسب ولد يكون كيما هو عاق و يضربو و عيني تشوف باش يجرب واش قاسيت معاه".

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 26 سنة له مستوى تعليمي متوسط هو أصغر إخوته (العاشر) لا يعمل، أعزب يعيش مع أبيه في البيت القصديري أمّا عن إدمانه يقول أنّه يتناول السجائر، و لا يديري إن كان مدمنًا لكن يقول إنّ حالته لمّا يعتدي عليه و على أمّه فأنّه يبدو فاقد لعقله مثل الذي يتناول مخدرات "واش يدير بالدرهم نشكّ فيه يشري بهم السمّ (المخدرات)".

تقرير الطّبيب الشرعي نظرا للجروح المتعددة على مستوى الصّدر و اليدين منح الطّبيب الشرعي الضّحية مدّة عجز عن العمل قدرها 08 أيام.

الحالة رقم 10: السيّدة زهرة

تبلغ السيّدة زهرة من العمر 73 سنة من مواليد تيزي وزو جاءت إلى مصلحة الطبّ الشرعي لتقدّم شكوى ضدّ ابنها البالغ من العمر 50 سنة الذي مارس عليها العنف، كانت مرفقة بابنتها الصغرى التي كانت تترجم لنا لغة أمّها الأمازيغية.

تروي الضّحية قصّتها بأنّها من مواليد تيزي وزو بدون مستوى تعليمي مطلقة عاشت مع زوجها 43 سنة و أنجبت منه 6 أولاد (3 ذكور و 3 إناث) بدون مستوى تعليمي، ولدان و بنت متزوجون ولد و بنت يعيشان في مسكن خاص أمّا الولد المعتدي فيعيش معها في مسكنها و هو عبارة عن فيلا ملك لها ذات طابقين تتكوّن من 3 غرف ومحلات بالقبة تقول أنّها تعيش هي و ابنتها الصغرى من مدخول المحلات، تقول أنّها تعاني من مرض السكري تتحصّل عن أدويتها عن طريق صندوق الضمان الاجتماعي و تتلقّى إعانة مالية من بناتها فقط أما الذكور فلا واحد يتذكرها. تقول "تهجّلت على جال أولادي و كي تزوجوا نساؤني، أحنا لقبائل نحبو لولاد لا خاطر قالو لنا والدينا فيهم الخير و هوما اللي يورثوا بصّاح أنا صبت الخير في بناتي هوما اللي يصرفوا عليا.."

علاقة الضّحية بوالديها تقول السيّدة زهرة أنّ علاقتها بوالديها كانت جيدة، "الوالدين القبائل يحبوا لولاد واحنا لبنات ما علينا غير الطّاعة رباونا على طاعة الرّاجل كي كنا صغار... كنا نخدمو في الدّار و في الخارج..."، "...خويا الصغير كان يتحكّم فينا أحنا البنات و يضربنا و واحد ما يحاسبو يفرحو بيه كي يدير راجل علينا" تقول

أنها كانت تعتقد أن هذه هي الطريقة الصحيحة في التربية و هي التي اتبعتها لتربية أولادها تقول "...يما كانت تضربني باش تربييني . C'est normal .

علاقة الضحية بالطرف الآخر (الزوج) تزوجت بطريقة تقليدية "...زوجني جدي كنت صغيرة بوليد دشرتنا (المنطقة) ...أحنا النساء القبائليات ما نشترطوش (لا نشترط) والدينا هما اللي يتحكمو فينا ويزوجونا المهم عندنا المرأة تتزوج وتبني دارها وتكسب ذاري" وكانت علاقتها بزوجها جد سيئة و كانت تتعرض للعنف من طرفه تمثل في الضرب و الشتم و السب لدرجة أنه طلقها و ترك لها تربية الأبناء تقول على لسان ابنتها "كي طلقني كانوا ولادي كبار و عندهم أولادهم... كان يخدم في فرنسا و كان عندو الاورو طلقني و عاود الزواج بوحدة صغيرة، هو راهو عايش و أنا حصلني باولادو surtout الكبير"

علاقة الضحية بابناءها تقول أن علاقتها بأبناءها حسنة إلا الابن الأكبر تقول: "تربيتهم في الصغر كانت صعبة ربيتهم كيما تربيت كنت نضربهم كي يقباحو ... ولادي ما قراوش و كانوا يداوسو، كنت نضربهم باش نفرق بيناتهم، الضرب هو اللي يربي..."، "كنت نضرب لبنات ربي يسامحني و هاذ الولد كنت نفسو بزاف و كي كبر ولى يتحكم فينا كامل..."

علاقة الضحية بالمعتدي عليها تعرضت الضحية للعنف من طرف ابنها الأكبر تمثل في الضرب والشتم بالكلام القبيح و الطرد من المنزل ضربها بالأيدي تقول "وليدي اللي تعبت عليه ضربيني و حاوزني من داري كي نكون وحدي معاه و مع مرتو..."، "...كي يحاوزني نبقى في الزنقة،... كل الناس يعرفوا حكايتي مع هاذ الولد، نستنى بناتي حتى يجو باش يدخلوني لداري..." و ترجع هذا العنف إلى حقد ابنها و لومه لها بعد هجر أبيه للعائلة بسبب الأم تقول أن هذا الابن يعايرها تقول "يلومني و يعايرني ويقول بابا اهرب و تهنى منك، وقتاش أنا نتهنى منك.." تقول "...باباه كان يخدم في فرنسا و كان هو الكبير أنا عطيت لو المسؤولية عليا و على خاوتو ملي كان صغير درتو راجل على الكل و آخرتها يضربيني..." تقول أن ابنها تحرصه زوجته على ضرب أمه و تنبراً مما فعله ابنها بسلوك زوجته و حقدها عليها، تقول "...ولى وليدي ضحك في وسط الجيران يحاوز يماه إنشاء الله أولاده يحاوزوه كي يكبر" تقول "...مرتو سحرته ولى ما يشوفش فيا..."، تقول أن الضرب سبب لها أورام على مستوى اليمين "كل ما يضربني يزرق لي لحمي وصلو الزمان يتعدى عليا..." كما أنها تحس بإهانة و لم تتوقف عن البكاء "...نحس روجي مكسورة الجناحتين كي الطفلة الصغيرة اللي يجي يضربها..." تقول أنها دلتته في صغره "كي زاد الأول ولد درت عليه وعدة أحنا القبائل نحو الأولاد..." و لما كان يخطأ تضرب إخوته الآخرين و تدافع عنه في كل مرة، قالت "...مرة وحدة ضربتو كان في عمرو 9 سنين رد لي الضربة و ضربني بحديدة زرق لي عيني و كي سقصاصوني خبيت عليهم و قلت لهم طحت"، "...من صغرو كان كل ما نضربو يرد لي الضربة و يحرش عليا باباه..."، "...ولى لي عدو أنا نضربو باش نربيه و هو يضربني و يحرش عليا باباه..." و كي كبر ولى يضربني راحت الرحمة من قلبو"، هي توافق قرار المحكمة على مقاضاته و حبسه و لا تندم على ذلك لأنها لا تتحمل أن تقضي أيامها في الشارع و تنتظر عودة أبناءها لإدخالها إلى بيتها الذي طردها منه ابنها، كما أنها تفضل أن تنفصل عنه و تشتكي به إلى الشرطة لإخراجه من منزلها لتعيش مع ابنتها الصغرى تقول "صبت الخير غير في بناتي كنت غالطة في حسابي،... كي كبرت وشففت

واش دار فيا وليدي عرفت قيمة البنات ما خلاونيش وحدي..."، " نتمنى لوليدي يحاوزوه ولادو كيما حاوزني باش يعرف قيمة الوالدين، ندعي لو بالشر ما يتهناش في حياتو" تقول "...نحرم عليه وجهي حتى يشتاقتي".
معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 50 سنة ليس له مستوى تعليمي هو أكبر أبناءها تقول يعمل حارس متزوج أب لأربعة أطفال ولدين متزوجين يعيشان بعيدا عنه عن طريق الكراء تقول "هو ما حبش يسكن ولادو المتزوجين معاه لخاطر مرتو ما قبلتش بصاح أنا حاب يورثني في حياتي و كل مرة يحاوزني" تقول أنه غير مدمن.

تقرير الطبيب الشرعي آثار الضرب الظاهرة على الضحية تركت أورام على مستوى اليدين و الوجه على إثرها منحها الطبيب الشرعي مدة عجز مؤقت عن العمل قدرها 10 أيام.

الحالة رقم 11: السيد أحمدية

يتعلق الأمر بالسيد أحمدية البالغ من العمر 67 سنة من مواليد ولاية سطيف جاء إلى مصلحة الطب الشرعي لإجراء فحص طبي شرعي بعد تعرضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 32 سنة.
بيروي السيد أحمدية أنه من مواليد سطيف يقول "سطيف العالي كيما يسموها" زمرة الدموية+0، له مستوى تعليمي نهاية التعليم fin d'étude يقول أنه تعلم على يد الفرنسيين، هو متزوج منذ 42 سنة و زوجته تبلغ من العمر 66 سنة أنجب 8 أبناء(4 ذكور و 4 اناث) غير جامعيين 5 منهم متزوجون 3 ذكور و بنتين، يعيشون في مساكن مستقلة، هو متقاعد حيث كان يمارس أعمال حرة يسكن مع باقي أبناءه في فيلا تتكون من 4 طوابق ومحلات تجارية في الطابق الأرضي بالكاليتوس.

يشتهي من ضغط الدم و هو مؤمن اجتماعيا، يعيش من منحة تقاعده و عن طريق كراء المحلات كما له أملاك في سطيف تمثلت في أرض فلاحية كبيرة يقول أنه ليس بحاجة إلى إعانة من أحد "...ملي في سطيف وحوانتي يخدموا عليا طول حياتي".

علاقة الضحية بوالديها يقول أنه من ولاية سطيف العالي "بلاد الخير و الرجالة عندنا طاعة الكبير عبادة...". يقول أنه تربى تربية صالحة و أنّ والديه كانا صارمين في تربيته هو و إخوته خاصة الأم يقول "كيما تعرفوا المرأة السطايفية قبيحة(صعبة) تتشدد مع ولادها باش تخرجهم رجالة و أنا أما (أمي) كانت واعرة معانا، الحمد لله دارت منا رجالة..." كانت تضربنا أكثر من بابا يقول "...كنّا كي نغلطو بابا ما يسمعش بينا غير يما اللي تقوم بالواجب هو الضرب لاخاطر لوكان يسمع بابا توخضت علينا..". يقول " الحمد لله ربنا مليح...". ويضحك "...كنّا ننضربو نبكو و نسكتو و ننساو..." "...راني مخلوع في هاذ الجيل عاصي والديه ما تستناش منو الخير...".

علاقة الضحية بالزوجة تميّزت علاقته بزوجته بالجدّ سيئة يقول "أنا نعرف بلي السطايفيات واعرات بصاح حبيتها و تزوجتها و راني عايش معاها في الهمة..." يقول أنه تعرض للعنف من طرف زوجته و تمثل في الضرب و الشتم يقول "...هي مرارة واعرة بعدما كسبت الدراري دارت عليا و ضربتني شحال من مرّة، حتى ولادها خرجو ليها في الوعارة...تعرفي السطايفيات واعرات".

علاقة الضحية بأبناءه "أنا حبيت يخلقو (يولد) عندي الذكورة باش يرفعو لي راسي ويعاونوني في هذه الدنيا" وكانت علاقته بأبناءه الأكبر والأوسط والبنات الصغرى علاقة جيدة ولكن الآخرين فإنهم لا يحترمونه و يكتون له الحقد حسب قوله يقول "...أولادي طماعين في مالي..." و فيما يخص طريقة تربيته لهم في الصغر يقول كان يعاقبهم عقاب خفيف أحيانا بالضرب خاصة الإبن الذي اعتدى عليه لأنه كان يهرب من المدرسة و يتشاجر مع أبناء الحي كما أنه كان يأخذ المال دون إذنه يقول "...هاذ الولد رباتو يمّاه تربية الدلال هي تحب لولاد بزّاف اللّي يطلبوها تلبّيها لهم" يقول "...هذا الولد حتى كي كبر ولاّ يحبّ نفسه و الدرّاهم انا باباه يشوفني دراهم..." علاقة الضحية بالمعتدي كما سبق القول أنّ السيّد أحميدة تعرّض للعنف من طرف إبنه و تمثّل في الضرب والشتم و السّب بالكلام القبيح و التّهديد بالقتل و الطرد من المنزل حيث دهسه بسيارته يقول "...حباب يقتلني صدمني بسيارتي لوكان ما هربتش كان قتلني مزية العمر طويلة..." كما كان يضربه بأيّ وسيلة و هذا في المنزل و أمام زوجته و أبناءه و زوجة إبنه و أحفاده و لولا تدخل الابن الأكبر لكان قتله يقول "...الولد الكبير عاقل و راجل سلّكني منو..." أمّا عن السّب فيقول هو أمواله و السكن والميراث و تحريض أمّه عليه "...كان يخدم Mécanicien (ميكانيكي) في القاراج (المربأ) أنتاعي و كي طلبت منو يخصّ لي الكراء ضربني وخرج..." يقول "هذا الولد حقد عليا و راهو يهدّني و كلّ مرّة يتهاوش (يتشاجر) معاياوكي نتهاوش مع يمّاه يتحماوا فيا..." "...و تزيد أمّو تحرشو عليا"، "هاذ الولد سمع بيا حبّيت نتزوّج بسبّة يمّاه ضربني وحاووزني..." "...أنا تعبت باش بنيت داري لازم على ولادي يصرفو على رواحهم كلّما نطلب منهم يخلصوا لي الكراء يضربوني ويحاووزوني من داري..." "هذا الولد خرّجني من داري و كنت نبقى في الخلاء (الخارج)، مرّة رحت لسطيف باش نريّح من همّهم و كي وليت صبتهم بدّلو مفتاح الدار عليا" "...شحن عليا حباب يقتلني دحسني بالطوموبيل..." "...بصّاح نتزوّج ونحرمهم من كلّ شيء..." يقول هناك من يحرضه على ضربه هي أمّه و البنات إلّا البنت الصغرى لأنّهم يريدون أخذ أمواله بالقوّة، ترك له هذا العنف المتكرّر آثارا جسدية تمثّلت في بعض الخدوش على مستوى الجسم بعدما دهسه بالسيارة و لم يتوقّف عن البكاء حيث تحسّر على تربية إبنه يقول "حباب يتهنّي منّي باش ياخذ مالي بصّاح أنا نحرمو منّي و من مالي..." هو يريد أن يشتكي بالمعتدي إلى مصالح الشرطة، يقول أنّ إبنه ترقى تربية حسنة في صغره و أنّه كان مدلّلا خاصة من طرف أمّه اللّي أفسدت تربيته بتوفيرها له كل ما يطلبه حتّى لمّا كبر، فهي تريد أن يأخذ المحلّ دون مقابل يقول "الدلال هو اللّي فسّدو و كي كنت نضربو أمّو كانت تسلكو و تهاوشني و تضربني قدامو و كي كبر ولّي يضربني..." "...من صغرو كان مهبلّني كان يوقف في صفّ يمّاه كنت نضربو و نبيتو برى و هي كانت تسلكو حلّت لو العين، كبر ضايح و قمارجي..." يقول أنّه يتمنّى له الحبس النّافذ و لا يندم على ذلك كما يريد أن ينفصل عنه نهائيا يقول "...نخسر ولد و ما نخسرش كل العائلة" و يفضّل أن يعيش مع إبنه الأكبر و الأوسط و إبنته الصغرى في منزله كما يريد أن يحرمه من الميراث يقول "تحرمو من الورث حتى و لوكان ما يسمحليش القانون أنا أنحيه من ليفري (دفتر العائلة) نتبرّي منو..."

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من السنّ 32 سنة له مستوى 9 أساسي هو أصغر الذكور و 7 في ترتيب الإخوة متزوّج و أب لطفلين هو مدمن على القمار يشكّ أنّه مدمن على المخدرات (الزطلة) له سوابق عدلية حيث حطّم سيارة زبونا له، صدر في حقّه حكم دفع غرامة مالية و شهرين حبس غير نافذة.

تقرير الطَّبیب الشَّرعی نظرا للخدوش المتعددة على مستوى الجسم منحه الطَّبیب الشَّرعی مدّة عجز مؤقتة عن العمل قدرها 08 أيام.

الحالة رقم 14: السَيِّدة زهور

تتواجد السَيِّدة زهور البالغة من العمر 65 سنة، بدار الرحمة لبئر الخادم بعدما تعرّضت للعنف والطرد من بيتها من طرف ابنها البالغ من العمر 36 سنة.

تحكي الضّحية قصّتها، بأنّها من مدينة البليدة زمرتها الدموية +Arh، أرملة منذ 10 سنوات أنجبت 5 أبناء (3ذكور و 2 بنات) 2 منهم جامعيين و 3 متزوجون(ذكر و بنتين) يعيشون في مسكن الضّحية كما أنّ ابنتها لديها مسكنها الخاص، كانت تسكن في شقّة متكوّنة من 3 غرف في باب الزوار، الضّحية في صحّة جيّدة تقول أنّ زوجها المتوفّي هو الذي كان يتكفّل بكلّ شيء ثم أصبحت ابنتها المتزوّجة هي التي تتكفّل بها و تصرف عليها تقول "صبت الخير في بنتي الصغيرة".

علاقة الضّحية بوالديها: تقول الضّحية أنّها ولدت في وقت الاستعمار الفرنسي في فترة الفقر في عائلة كبيرة متكوّنة من الجدّين و الأعمام و أبناء الأعمام و كلّ أفراد العائلة كان يرّبي يقول "...عشت في دار كبيرة وتربيت مع بابا سيدي (الجدّ) ماني(الجدّة) في وقتنا ما كنّا كامل خاوة و الصّغير يسمع للكبير...". ثم تضحك و تقول "...تعرفي يما كنّا نعيّطولها (نناديها) أختي و بابا خويا و جدّي و جدة بابا و يما...". تقول أنّها تتذكّر أنّ جدّها هو الأمر و النّاهي في البيت و كان متشدّدا مع الجميع "...جدّي كان يرّينا كامل بالصغار بالكبار حتّى بابا و عمومي كان يضربهم و هما رجال كي يغلطو...واحد ما كان يتنفّس قدامو...". هي ترى أنّ الضّرب يرّبي تقول "...لازم الصّغير يتربّي على الخوف و ينضرب باش يتربّي هكذا رباونا والدينا"، يقولو اضربو يعرف مضربو (مكانه)".

علاقة الضّحية بالزوج تقول أنّ جدّها من زوجها "أنا زوجني جدّي الله يرحمو و قبلت بلا ما نشوف الرّاجل، الطفلة في وقتنا كي تكبر لازم عليها تتزوج أو تولد ذراري...أنا كنت حابّة نبكّر بالولد يقولو الولد يرفع راس يما...". لقد كانت علاقتها بزوجها كانت حسنة حيث كانت مطيعة بالرغم من تشدّده معها حيث كان يغار عليها تقول "راجلي الله يرحمو كان يغير عليا و ما يخلينيش نخرج...". تقول "عشت معاه الحلوة و المرّة و كنت طايعتو، كان قبيح معايا بصّاح صبرت معاه أو مات راضي عليا"، "راجلي قبل ما يموت وصّى الاولاد باش يتهلوا فيا، ...تقول كان حاس واش راح يصرى لي".

علاقة الضّحية بأبناءها تقول بالرغم من أنّها لم تتعلّم إلّا أنّها سهرت على تعليم أبناءها، "...فرحت كي زادوا عندي ولاد (الذكور) يقولو الولد هو اللّي يرفد والديه حتّى للممات" تقول أنّ علاقتها بأبناءها الأربعة حسنة إلّا واحد و الدليل على ذلك أنّ ابنتها المتزوّجة هي التي تصرف عليها و تهتم بها "...كي مات راجلي بنتي المتزوّجة هي كانت تصرف عليا ربّي يحفظ لها صحّتها و ولادها انشاء الله...". أمّا عن طريق تربيتها لأبناءها فهي تربية عادية كما تربّت هي إذا أخطأوا تعاقبهم بالنّهي و إذا لم يستجيبوا تضربهم تقول "ربيت ولادي كيما تربيت أنا اللّي يغلط نضربو ولّي ننهيه و الحمد لله كبروا ولاؤو رجال أو نساء إلا هذا البرهوش"، "...كيما قلتك هاذ الولد من صغرو كان قبيح أو يضربني كي نضربو..جيل وحدو يا لطيف مايقدرش قيمة والديه...".

علاقة الضحية بالمعتدي عليها تقول أنها تعرضت للعنف من طرف ابنها و أن علاقتها به جد سيئة حيث أنها تعبت على تربيته و زوجته و أسكنته في بيتها الصغير مع إخوته الآخرين لكنه تعدى عليها بالضرب و الطرد من المنزل و حاول قتلها تقول "...هاذ الولد كان كل مرة يتهدد عليا باش يقتلني"، "...كان يخوفني و يكسر لي كل شيء في الدار، مرة شعل النار في الدار باش يقتلني خفت على روعي منو و كي طفيتها تحرقت من يديا...، لو كان ما دخلوش الجيران كان قتلني... ما نسمحلوش"، لقد سبب لها هذا العنف حروق على مستوى اليدين بعدما أشعل النار في المنزل، كما أنه طردها منه عدة مرّات و كل مرة كانت ابنتها هي التي ترجعها إليه تقول "...شحال من مرة كان يحاوزني من داري صبت غير بنتي و نسيبي (زوج البنت) يرفدوني"، "... هاذ المرة جابوني la police لديار الرحمة كي حازوني بعد ما حرق الدار... و ترجع الضحية سبب تعدّي ابنها عليها إلى المنزل تقول "وليدي يخوفني و يهددني بالقتل غير باش يتهنّي منّي و نخلي لو الدار يعيش فيها هو ومرتو، أنسى بلي عندو خاوتو لخرين" تقول "هذا الولد أناني يحب غير روجو و يغير (يغار) من خاوتو". حتى سبب فشله يرجعه إلى الأم "... يحقد عليا و يلومني كي ما نجحش في قرأينو (دراسته) يقول لي أنت سبابي...". تقول لأنّ أخويه الصغيرين لهما شهادات جامعية و ذهبا للخارج من أجل العمل أمّا هو فيعمل سائق حافلة، تقول في صغره كان أنانيا يأخذ كل شيء من إخوته بالقوة و كان يضربهم تقول "تربّي مفشش (مدلل) من عند باباه الله يرحمو، الحاجة التي يطلبها يعطيها لو و كي كبر شوية عطا لو مسؤولية الدار يتحكّم فيا و في خاوتو"، "...في صغرو كان قبيح كنت كي تضربو يكسر كل شيء قدامو أو كي بدا يكبر ولي يرد لي الكلام ويوقف في وجهي و يحرش باباه عليا"، "...كي كان صغير كنت أنا نخوفو و كي كبر ولّيت أنا نخاف منو دار الزمان عليا"، "...زعا باباه وصاه عليا قبل ما يموت... هي تريد أن تنفصل عنه و هي تدعو له بالشرّ و الهّم تقول "...نتمنى يكسب الدراري و يديرو لو كيما راه يدير فيا أنا يماه"، "...إنشاء الله ولادو يخلفو لي ثاري فيه"، و تضيف "أنا نحلّس-أنزع- وهو يلبس" أي أنها تنزع الغبن وسوء معاملة ابنها لها وتتركه له لكي يلبس نفس المعاملة بدوره مع أبنائه مستقبلا، كما أنها تنبأ منه "أنا راني متريّة (متبرئة) منو نحرّمو من وجهي ومن الدار نخليها لخاوتو و هو نحرّمو منها" الضحية لم تتوقف عن البكاء و تريد أن يدخل ابنها إلى السجن كي تتخلص من تهديداته "...إنشاء يدخل للحبس باش نولي لداري و نتهنى منو..."، "...صبت الخير في بنتي و راجلها ناس بكري كانوا يقولو الولد يرفد والديه بصّاح رانا في وقت الولد يهرب من والديه أو يهينهم ... ولما سألتها عن ابنيها الآخرين قالت لنا أنّ ابنها استفرد بها و عمل معها هذا السلوك الإجرامي في غيابهما حيث أنّهما يعملان في الخارج.

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 36 سنة له مستوى تعليمي نهائي هو الثالث في إخوته و اكبر الذكور تقول "فرحت كي زاد عندي ولد بعد زوج (اثنين) بنات بصّاح خرج لي عدو... يعمل كسائق حافلة هو متزوج بدون أطفال يعيش مع الضحية في بيتها كما أنه مدمن على الكحول، ليس له سوابق عدلية. تقرير المتخصص النفسي لدار الرحمة الحالة تعاني من اضطراب نفسي غير حاد يدل على خوفها من ابنها المعتدي عليها، حيث تبدو مستقرة أحيانا كما أنّها لم تتمكن من التكيف مع المقيّمات في الدار حيث أنّها تتصرّف معهنّ أحيانا بعدوانية.

الحالة رقم 15: السيد أعمر

إلتقينا بالسيد أعمر البالغ من العمر 74 سنة بدار العجزة لسيدي موسى قدم إليها بعد طرده من مسكنه من طرف ابنه البالغ من العمر 35 سنة.

يروى الضحية السيد أعمر قصته بأنه فلاح من ولاية عين الدفلى أرمِل منذ 4 سنوات وله 3 أبناء (ذكرين و بنت واحدة) لهم مستوى تعليمي متوسط كلهم متزوجون حيث الذكور يعيشون معه في مسكنه الذي هو ملك له هو متقاعد حيث كان يعمل سائق و بعد تقاعده عمل فلاح في أراضي الغير، له سكن ريفي متكوّن من 5 غرف، يعاني من مرض السل و يتحصّل على أدويته من صندوق الضمان الاجتماعي كما أنّه يتقاضى منحة تقاعد.

علاقة الضحية بوالديه يعتبر السيد أعمر أصغر إخوته حيث فقد والديه و تربى عند جدّته مع أعمامه و أبناءهم في زمن الإستعمار حيث كانوا فلاحين و لقد بدأ العمل في الفلاحة جدّ صغيرا في سنّ 8 سنوات كانت جدّته تعمل كقابلة كي تعيّلهم نظرا لعددهم الكبير يقول "غير نانا(جدّتي) اللّي كانت حنينة معايا بصّاح لآخرين كانوا يحقروني"، "...تربينا في الميزيرية (البؤس) كنت نخدم الفلاحة و أنا صغير كنت محروم من اللّعب و من اللبسة...ضربونا بصّاح ولينا رجال ماشي كما هاذ الجيل أنت تنهيه وهو اللّي يضربك..."، "...كي كبرت وكسبت الذراري عرفت قيمة والديا الله يرحمهم كان عندهم الحق كي قالو الولد لازم تضربو باش يتربى...".

علاقة الضحية بالطرف الآخر الضحية السيد أعمر تزوّج بطريقة تقليدية "...أحنا في البلاد نتزوجو صغار، نولدو بزّاف الذراري باش نصيبوهم في العقوبة..."، "...أنا كنت قبيح مع مرتي الله يرحمها بصّاح كانت طايعتني و كانت تخدم معايا في الفلاحة..."، فقد زوجته منذ 4 سنوات حيث يقول أنّ علاقته بها كانت حسنة فقد كانت جدّ مطيعة و ربة بيت ممتازة ، و هو يفتقدها كثيرا يقول بالرغم من تشدّده معها إلا أنّها كانت تطيعه و لا تتناقشه يقول "هذا وين حسيت بقيمتها ماتت و خلّاتني قفة بلا يدين"، يقول "تمنيت لوكان مت معاها، لولاد ما فيهمش الخير".

علاقة الضحية بأبناءها يقول كان يتمنى إنجاب عدد كبير من الذكور " أنا تربيت يتيم كنت نحبّ لولاد باش يعمرّو عليا الدار لخاطر الولد يرفد اسم باباه و هو اللّي يدفن والديه كي يموتو..." لقد كانت علاقته عادية مع الولد الثاني و البنت أمّا مع الكبير فهي جدّ سيّئة يقول "...كي زادوا عندي الاولاد فرحت بيهم و شقيت باش كبرتهم..." أمّا عن تربيتهم فيقول إتبع نفس التربية اللّي تربى عليها "تبعت تربية والديا مع ولادي باش يخرجوا فلاحين كما أنا" حيث كان يعاقب أبناءه الذكور بالضرب خاصة لأنهم كانوا يسرقون الخضر و الفواكه من أراضي الجيران "أولادي كانوا يسرقو الخضرة و الفاكهة من جنان الجيران، كنت نضربهم باش ما يتعدّأوش على رزق الناس". يقول أنّ هذا العقاب جاء بنتيجة مع الولد الثاني لكن الأكبر كان لا يستجيب له يقول "وليدي الكبير كان ما يتصنّش(لا يسمع) قد ما ضربتو ما تربّاش و كبر على هاذي الطبيعة يعصيني حتّى ولى يسبّي أو يضربني". يقول أنّه كان يحبّ أبناءه الذكور أكثر من البنت الوحيدة اللّي زوّجها صغيرة لكن يقول أنّ ابنته تحترمه كثيرا "تعرفي أحنا نتاع البلاد نحبّو الاولاد كي يزيّدو ويكبرو و نفضّلوهم على أمهم و البنات، ونعطلوهم مسؤولية الدار باش يخلفونا" يقول أنّه يحسّ بتأنيب الضمير لأنّه أهمل ابنته "بنتي زوّجتها صغيرة بصّاح تخنبي أكثر من الأولاد من نهار ماتت أمها و هي متهلّية فيا، صبت الخير في الطفلة راني راضي عليها"، "...عرفت

قيمة مرتي و بنتي كي راحو عليا و بقيت مع الولد اللي كنت نفضلو على نفسي و على اختو..."، "...جيل توكلو ما يشبع، ما يقرش فيه الخير..."

علاقة الضحية بالمعتدي عليها لقد تعرّض للعنف من طرف ابنه الأكبر يقول "...كي زاد عندي ولد درت وعدة (وليمة) و زيد الولد هو ساس الدار فرحت بيه بزاف..." لقد كانت علاقته بإبنه سيئة ومنعدمة منذ الصغر حيث كان يعتدي عليه بالسب و الشتم و الكلام القبيح أمام العائلة و الجيران وكان يطرده من المنزل "...تربى قبيح في صغرو كنت نضربو و نبيتو في الكوري باش نربيه كان يتعدى عليا و كبر برهوش ما يقادرنيش (لا يحترمني) يسبتي و يحاوزني من داري و يبيتي في الكوري..."، "...هبلني من صغرو كان يجيب لي البلاء مع الجيران كان يسرق لهم الغلة و أنا كنت نربطو في الكوري نضربو و نحرمو من الماكلة باش ما يعاودش بصاح يمّاه كانت تسلكو و هو زاد فيها ولى يخسر لي الغلة نتاعي..."، "...هاذ الولد يحقد عليا من صغرو كي كبرت رمى لي فراشي و حواجي في الكوري قال لي بات فيه، راهو يخلف لي كيما كنت نربيه كي كان صغير..."، "...أنا باباه كنت نبيتو في الكوري باش نعاقبو و نربيه..."، "... دار الزمان عليا وليدي يسبتي و يطيح لي بالكلام الفاحش في القهوة و قدام الناس..."، "...كنت نهرب منو للجيران و هو يلحقني عندهم و يسبتي بهدني في كبري..." و هي ليست المرة الأولى خاصة بعد وفاة زوجته و بعدما رحل أخوه الصغير الى ولاية الجلفة للعمل فيها استفرد بالأب و طرده ليعيش وحده في المسكن و يرجع سبب سوء معاملة ابنه الحقد و الميراث و المسكن "بعدما راح خوه و بقيت وحدي معاه سبتي و حرمني من الماكلة و حاوزني من داري و بييتي في الكوري..."، "...كشفتني قدام الجيران خلّيت لبلاد و جيت للعاصمة" يقول شعر بالحزن و الأسى "...حسيت بلي ما رانيش راجل قدام الناس" يقول "تشتكي بيه الله تعالى و ما نسملوش ونحرمو من الورث". يقول أنّ ابنه يقوم باهانتة أمام أحفاده "...يسبتي قدام أولادو راهو يعلم فيهم، انشاء الله يكبرو و يرموه كيما زماني" هو يريد أن ينفصل عنه ليعيش لوحده "أنا ما حبيتش نعيش في العاصمة وليدي هو اللي حاوزني من داري بصاح ما نسملوش طول ما راني عايش نحرمو من وجهي أو من داري"، "توكل عليه ربي و ندعي لو ولادو يحاوزوه كيما حاوزني و أنا شيخ"، "لو كان خير جبت 10 بنات و لا هاذ الولد عاصي باباه الله يلعنو".

معلومات حول المعتدي هو الابن الأكبر يبلغ من العمر 35 سنة له مستوى تعليمي 3 متوسط، متزوج و يعمل فلاح يعيش مع الضحية في بيت واحد كما أنه مدمن على المخدرات حسب الضحية و ليست له سوابق عدلية. تقرير الفحص النفساني الحالة منعزلة عن الآخرين لا تتوقف عن سرد قصتها مع ابنها للكل حيث أنّها مازالت متأثرة بالموقف.

الحالة رقم 21: السيد حسين

يتواجد السيد حسين البالغ من العمر 77 سنة، بدار العجزة لسيدي موسى بعد تعرّضه للعنف من طرف ابنه البالغ من العمر 22 سنة.

يسرد الضحية قصته بأنّه من مواليد مدينة بوفاريك، متحصّل على شهادة ميكانيك سيارات من فرنسا، زوجته تبلغ من العمر 69 سنة، له 8 أبناء (4 ذكور و 4 بنات)، منهم 3 جامعيين و 6 متزوجين (ذكورين و 4 بنات)، يعيشون في مساكن مستقلة، أما العزاب فيعيشون معه، كان يعمل قبل إلتحاقه بالمركز بمحلّ الميكانيك الخاص به

المتواجد ببوفاريك أين يسكن في بيت ريفي متكوّن من 3 غرف و حوش، هو غير منخرط في صندوق الضمان الإجتماعي و لا يعاني من أي مرض و لا يملك أي مصدر مالي آخر، له أملاك تتمثل في محلّه الميكانيكي و مسكنه.

علاقة الضحية بوالديها يضحك و يقول: "ما كانش كيما الوالدين، رباونا في وقت فرنسا ردونا رجال بالشئ القليل"، هو لا يتذكّر كثيرا طفولته و لكنّه يقول أنّه تعرّض للضرب في الصغر "كيما كلّ العائلات ضربونا والدينا Surtout بابا و الحمد لله رباونا..." ويضحك ويقول "كيفاش تربّي الذراري لازم بالضرب باش يعرفوا الصّح من الغلط".

علاقة الضحية بزوجته يقول أنّ علاقته بزوجته جدّ سيّئة، حيث لم تكن من مستواه، فهو كان يعيش في فرنسا أين تحصل على شهادة ميكانيك سيارات و كان يعمل هناك، عاد إلى الجزائر بعدما ألحت عليه أمّه "كنت عايش لاباس بيا في فرنسا، كيما تعرفي طاعة الوالدين، يما هي اللي ردتني و زوجتي زعما بوحدة عربية، ... غبنتني بيها عشت معاها غير في المشاكل..." يقول أنّهما لم يكونا متوافقان في طريقة العيش خاصّة فيما يخص تربية الأبناء "...المرأة كانت كلّ عام تولد غير باش تشدني في الدزاير"، "...ندمت اللي عشت معاها طول هذي السنين"، حيث كان يتعرّض للعنف من طرفها "كانت جبيلية (من الجبل) تضربني و تسبني قدام ولادي و تحرشهم عليا".

علاقة الضحية بأبناءها يقول "أنا ما نحبش بزاف الذراري كنت متمني زوج ولد وطفلة بصّاح مرتي كانت كلّ عام تولد حتّى جابت 08 و ما عرفتش تربّيهم..." أنّه كان متشدداً مع أبناءه و كان ذلك لمصلحتهم لأنّه كان يريد لهم أن يدرسوا، يقول أنّه ضحّى من أجلهم "...سمحت في روجي على جالهم، كنت قادر نخدم في فرنسا بصّاح أنا قعدت معاهم..."، يعترف بأنّه كان يعاقب أبناءه بالضرب الذي كان خفيف و بالنّهي "...أنا تربّيت على الضرب و بالخزرة بالعين و رباوني القور (الأجانب) avec les conseils (بالنصائح) حبّيت نتبع نفس الطريفة مع ولادي باش يقرأو و يخرجوا مربيين..."، "والديا كانوا يقولو لي خوذ راي اللي بيكيك qui aime bien châti bien" يقول أنّ أبناءه لم يكونوا يطيعوه خاصّة الإبن الأصغر "...الولد الصغير يدير واش يحبّ و ما يحترميش ما نفع معاه والو أو زيد يماه تفرح بيه كي يسبني..."، "أنا باش نرضي يما سمحت في فرنسا و رجعت للدزاير ... ماشي كيما هاذ الجيل ما يقيّمش والديه..."

علاقة الضحية بالمعتدي عليها يقول أنّ علاقته بابنه المعتدي جدّ سيّئة وذلك منذ صغر، حيث دلّته أمّه كثيرا، و هو أصغر أبناءه حيث اعتدى عليه بالضرب بواسطة مقبض من حديد، "... هجم عليا كالغول في القاراج و ضربني بحديدة، ... كسر لي يدي و حلّ لي رجلي خيطوني 7 غرلات..." جرى هذا في محلّ الضحية، يقول أنّ هذا العنف سبّب له كسر على مستوى اليد اليسرى و خياطة 7 غرز بالرجل اليسرى، و يرجع سبب هذا الاعتداء حسبه إلى لوم و تدخّل المعتدي لما يتشاجر الضحية مع أمّ المعتدي (زوجة الضحية)، "... هذا الولد يكرهني ويحقد عليا كي نداوس مع يماه، ... هي فشأتو كانت تسرق لي الدراهم أو تعطيهم لو خسرت لو طباعو..."، يقول و يعترف بأنّه كان يتشاجر مع زوجته بسبب تدليلها للمعتدي و تحريضه على ضربه لأب الضحية "...كنت دائما نداوس مع يماه على جالو عييت ما نفهمها نقول لها خلّي الولد يتكلّ على نفسو..."، "... ماشي المرأة اللي تربّي الولد، الرّاجل هو اللي يربيّه، بصّاح هي تبريرو (تدلّله) أو تحرشو عليا Alors (إذن) نضربها

ونضربو..."، "...هذا الولد يحقد عليا تميّزي يشفى كي كنت نضربو كي كان صغير باش نرييه"، "... يقول لي أنت ماشي بابا، كان وليد يمّاه كان يدخّل روجو كي نتناقش معاها كان صغير كنت نضربو هو و يمّاه وبدا يكبر ولّى يشد لي يدي و يتهدّد عليا..."، "...كي كبرت تعدّي عليا و خدعني كسر لي يدي و جرح لي رجلي، ... حقروني كي كبرت..."، "...نستعرف كنت نضربو ساعات بلا سبّة كان يقلّقتي كي نطلب منو يعاوني ما يطعنيش حتّى يسقصي يمّاه..."، "...صاح كنت قاسي بزّاف معاه و مع يمّاهم بصّاح في صلاحهم"، "... والديا كانوا واعرين و عمري ما شحنت عليهم كنت نخاف من دعاوي الشرّ... يقول أنّه يشعر بأنّه لم يعد رجلا"... ما وليتس راجل مع هاذ الولد ويمّاه بهدلوني مع الحبيب والعدو..."، كما أنّه يريد أن يشتكي به إلى كلّ من يعرفه من عائلة و جيران و حتّى مصالح الشرّطة وإلى الله "...إنشاء الله ربّي يحاسبو و يخرج منو ولد يخلف لو يا شاري دالة" يقول "...راهو محرّم عليا طول ما راني عايش و نحرّمو من الورث... يقول "شوفي أنا على جال يمّا سمحت في فرنسا و في خدمتي و رجعت ليها، و هو ضربني و هزّني من داري". يقول أنّه يحبّ أمّه كثيرا "...هذا الولد يحبّ يمّاه يوقف في وجهي كلّ ما نهدر معاها..."، يقول "...فشّاتو بزّاف يمّاه ما يعرف يعمل والو، لو كان تخطيه يضيع..."، ، يريد الأب أن يفصل عن المعتدي و عن زوجته للأبد للعيش بمفرده "...نحرّمو من وجهي طول ماراني عايش..."، يقول أنّه نادم على ما حصل له لكنّه هو يبقى والده "...لازم وليدي يطيعني حتى و كنت واعر معاه، مهمّا كان أنا باباه "...راني نادم على حياتي خسرت ولادي و كي كبرت صبت روجي وحدي في دار العجزة...".

معلومات حول المعتدي هو الإبن الأصغر يبلغ من العمر 22 سنة، له مستوى تعليمي ثانوي، أعزب، لا يعمل، يعيش معه في بيت واحد ليس له سوابق عدلية. تقرير المختصّ النفساني دخل السيّد حسين الدّار في حالة صحّية سيّئة، بعد تعرّضه للعنف سبّب له عاهة، ثمّ تعافى تدريجيا، ومن النّاحية النفسيّة فهو يعاني من تأنيب حاد للضمير بسبب معاملته السيّئة لزوجته و أبناءه.

الحالة رقم 22: السيّد ناصر

إلتقينا بالسيّد ناصر البالغ من العمر 57 سنة، بدار العجزة لسيدي موسى، حيث لجأ إليها بمحض إرادته بعدما تعرّض للعنف من طرف إبنه البالغ من العمر 25 سنة. يسرد الضّحية قصّته بأنّه من مواليد بئر خادم، زمرته الدّموية A+، توفيت زوجته منذ 10 سنوات تقريبا تاركة له 03 أبناء (ذكورين و بنت)، كلّهم جامعيون إثنين منهم متزوجون: البنت و الإبن الأصغر، الإبن المتزوج يعيش معه في بيت واحد في بئر خادم متكوّن من شقّة ذات 3 غرف، كان الضّحية قبل لجوئه إلى المركز صاحب محلّ تجاري للخضر و الفواكه، يعاني من إرتفاع ضغط الدّم و مرض نفسي، يقول: "أنا عقلي صحيح مريض ب L'attention برك"، له أملاك تمثّلت في الشقّة .

علاقة الضّحية بوالديها يقول أنّه تربّى ككلّ الجزائريين في عائلة فقيرة "...رباونا الكبار و الصغار الجدّ و الجدّة والأعمام كانوا فقراء و خرجنا رجال ، أما عن طريقة التّربية فيقول "...نشفي كانوا يضربونا و أحنا كنّا نطيعوهم وهاذي هي التّربية الصّحيحة اللّي تربّي بيها الدّراري Surtout هاذ الجيل شايف روجو يعرف كلّ شيء"، "...الحمد لله أنا كنت طابع والديا و ماتوا راضيين عليا...".

علاقة الضحية بالطرف الثاني يقول "...مرتي الله يرحمها أنا التي خيرتها رضات تعيش معايا و مع والديا كسبنا الذراري، ...أنا كنت قبيح و كنت نضربها و هي كانت صابرة، رفدت معايا الميزيرية حتى نهار ماتت...". و لقد كانت علاقته بزوجته حسنة قبل وفاتها منذ 10 سنوات، كانت زوجة مطيعة و أمّ مسؤولة "...كي ماتت خلاتني كي الفقة بلا يدين مع 3 ذراري صغار...". لم يتزوج مرة أخرى و قام هو بتربيتهم "...كي ماتت ما حبيتش نتزوج و بنيت داري مع ولادي، نخدم برى و في الدار و كي كبرت بنتي قامت بالدار...".

علاقة الضحية بأبناءه يقول أنها متوسطة "...في الحقيقة ولادي خولو (يميلون الى أخوالهم) كانوا يحبوا يمّاهم الله يرحمها، ربّيتهم كيما تربيت أنا كنت واعر معاهم كيما كان بابا معايا، التربية عندنا الأم تحنّ و ترخي والأب يشدّ و يخوف"، يقول أنه كان متشدداً مع أبناءه كما أنه ضحى من أجلهم و حقّق طموحاته فيهم فكلمهم درسوا و تخرّجوا من الجامعات "...كي ماتت مرتي درت كلّ شيء باش نربّيتهم ونخلف يمّاهم، ...خلات لي وصية باش يقرأوا، أنا وقّيت بوعدتي و الحمد لله كلهم نجحوا...". ربّي أبناءه على الطاعة و الإحترام "...كي ماتت يمّاهم كثر عليا المسؤولية، كنت نخاف عليهم بصّاح ما تقبلوش موت يمّاهم كانوا يحبوها كانت حنينة عليهم وانا كنت واعر وهنا بدأت المشاكل معاهم كانوا يعصوني...". "...كانوا في L'adolescence (المراهقة) و يقرأوا وباش نربّيتهم كنت نضربهم بالسيف عليا باش ما نخليهمش يضيعوا"، "...كنت نضربهم من خوفي عليهم ، وليدي الكبير ضربتو بسلسلة حديد انتاع الكلب، هاذي السلسلة ضربني بيها كي كبرت...". "...أنا ضحيت على جالهم ماتزوجتتش وقاسيت باش نردّهم واش راهم"، "...صبت الخير غير في الطفلة، ...أحنا نتاع بكري كنا نزعفو كي تزيد عندنا طفلة، ...كنا غالطين في البنات"، "...هاذ الجيل معجب الطفلة فيها الخير اكثر من الولد...".

علاقة الضحية بالمعتدي عليها يقول "...فرحت كي ربّي رزقتي بهاذ الولد بعد الطفلة، يقولو الولد هو ساس الدار...". يقول أنّ ابنه كان متعلقاً بأمّه المتوفية و لما خلفها الأب في التربية لم يتقبل الوضع و كان لا يحبّ الدراسة و يمضي معظم أوقاته في الشارع "... كان يعصيني و يدير رايو، كنت ننهيه و نضربو باش نربّيه كيما تربيت أنا...". "...هاذ المرة كي كبرت ضربني بسلسلة خشينة اللي نربط بيها الكلب...". يقول أنه تعرّض للعنف تمثّل في السّب و الشتم و الضرب بواسطة سلسلة حديدية، وقع هذا في المنزل، سبّب له كسر في اليد و الكتف، و يجهل أسباب ذلك "...أنا رديتو راجل و كي كبر ضربني"، يقول أنّ ابنه يحقد عليه "...وليدي يحقد عليا، مازال شافي كي كنت نضربو بالسلسلة نتاع الحديد في صغرو، يقول لي لو كان غير أنت اللي مت، تهمني بلي أنا اللي قتلت يمّاه..". "...أنا ماشي غرضي ضربتو باش نربّيه و الحمد لله رديتو راجل، أنا ضربني بابا و نسيت...". "... يقولو دير الخير تصيب الشر، لو كان أعطى ربّي يعبدني و يردّ لي خيري"، يقول أنه يحسّ بالإحباط لتصرّف ابنه "...راني كي اللي زرع في بلاد الغير واش درت معاه ما قرش فيه". "...كنت نحسّ بالحسرة كي يتعدى عليا وليدي...كي كبرت حقني"، يقول الأب أنّ ابنه المعتدي تأثّر كثيراً بوفاة أمّه حيث أصبح عدواني و اتهمه بأنّه هو من قتلها و كان هذا في مرحلة المراهقة، "كان قبيح ملي كانت يمّاه حية كنت نضربو الصغير لازم يخاف الكبير...". "...كي ماتت يمّاه زاد في القباحة و جاتو مع سنّ المراهقة كان مايحبش يقرى كنت نخاف يضيع لي كان يهرب من المسيد و انا كنت نضربو بالسلسلة نتاع الكلب...". "...ياحيلي ماشي ساهلة تربية الذراري أنا كنت ضربتو في صلاحو بصّاح هو شحن عليا و خلف لي كي

كبرت ضربني بنفس السلسلة..."، يقول أن ابنه يظهر للناس إنسان عاقل "...اللي يشوفو يقول لي تبارك الله فيك وليدك مرّبي و عاقل بزّاف، عرفت ترّبي..."، "...لو كان ما وقفش عليك و ما ضربتوش لو كان راه ضاع...". يوافق الأب على حبس ابنه و لمدة طويلة كما أنه يريد أن يفصل عنه للعيش في دار العجزة "... تقول كنت نحرق وليدي في صغرو ضربني في كبري حتى ولادي لآخرين ما حنّوش عليا، بصّاح إنشاء الله يذوقوا واش راني نقاسي في كبري..."، "...ذرك كي كبرتهم نكروني أنا سمحت في حياتي على جالهم و ما تزوّجتش باش نربّيهم غير أنا ... آخرتها ضربني وليدي راني كي اللي كان يزرع في بلاد الغير" "...بصّاح نشكّي بيه الله هو اللي يخلصو في الدنيا قبل الآخرة و ما نسمحلوش...".

معلومات حول المعتدي هو الابن الثاني في الأبناء يبلغ من العمر 25 سنة، طالب جامعي زمّرتة الدموية A+ ، لا يعمل وهو أعزب يعيش مع الصّحية "أنا اللي نصرف عليه حتى كي كبر"، تقرير المختصّ النفساني تعاني الصّحية من نوبات حادة من الصّراخ خاصة بالليل، اضطرابه النفسي الحاد أدى به مرّات عدّة إلى الاعتداء و إيذاء نفسه بضرب رأسه في الحائط.

الحالة رقم 23: السيّدة فاطمة

الصّحية السيّدة فاطمة البالغة من العمر 67 سنة، إلتقيناها في دار الرحمة لبئر خادم، بعد تعرّضها للعنف والطرد من طرف ابنها البالغ من العمر 37 سنة.

تحكي الصّحية السيّدة فاطمة قصّتها بأنّها من مواليد مدينة القليعة، زمّرتها الدّموية O+ لم تتعلم، ترمّلت منذ 16 سنة زوجها ضحية إرهاب ترك لها 6 أبناء (4ذكور و 2 بنات)، 3منهم جامعيون و 4 متروّجون (2 ذكور و 2 بنات)، الذكور كلّهم يعيشون معها في بيتها و الذي هو عبارة عن سكن ريفي متكوّن من 4 غرف و حوش، تعاني الصّحية من عدّة أمراض الروماتيزم و المفاصل و فقر الدم والقلب و تتحصّل على أدويتها من دار الرحمة، كما لها منحة ضحايا الإرهاب بعد قتل زوجها، و لها أملاك بإسم زوجها و هي المسكن، تتحصّل الصّحية على إعانات من طرف المحسنين الذين يزورون الدّار.

علاقة الصّحية بوالديها تربّت في عائلة محافظة في دوار صغير، كان الأب جدّ قاسي معها و مع أخواتها البنات خاصّة، أمّا الأمّ فكانت شبه غائبة "يما كانت كالخدّامة، جدّتي هي اللي تحكم فيها و فينا" و لم تعرف حنان الأب لأنّه كان عنيف جدّا "بابا كان قاسي معنا بزّاف، كان يضربني أنا و يما أو خاوتي"، "ما نسمحش لبابا ركبّ لنا الرّعب في صغرنا، الله يرحمو".

علاقة الصّحية بزوجها تقول "...بابا زوّجني بالسّيّف عليا كان قاسي..."، "...تزوجت صغيرة غير باش نتهني من ميزيرية بابا الله يرحمو...". لقد كانت علاقتها بزوجها حسنة قبل وفاته حيث قتل في وقت الإرهاب "...الحمد لله ربّي عوضني في راجلي كان مليح معايا..."، "...الله يرحمو كان فحل معايا، الموت ادّاتو (أخذته) و خلّاني نتمرد في يد وليدي"، و فيما يخصّ علاقتها فكانت عادية "كيما كامل الرّجال يسبّوا نسامهم هذا عادي"، "...شكون المرأة اللي ماضربهاش راجلها...الدّنيا نهار حلو و نهار مرّ، أستغفر الله لو كان خير عاش باش يعاوني في همّ الدّنيا أو تربية الذراري surtout الاولاد..."، "...هاذ القوم تربيتو واعرة...وليدي حقرني بعدما مات باباه، ...كان مغطيني...".

علاقة الضحية بأبناءها تقول "كنت نحب بزّاف لولاد هما فخرة في العايلة، البنات مساكن في بلادنا يتحقرو...". تقول أنّها كانت أمّ جدّ متفهّمة لأبناءها، بالرغم من صعوبة التّربية الحالية "...كنت نحبّ نعوّض حنان والديا في أولادي بصّاح هما ما يحسّوش بيا، ما يشاورونيش تقول أنا برانية (غريبة) عليهم.... غير البنات اللّي يحبّوني و يتهلّاو فيا...". أمّا فيما يخص تربيتهم و عقابهم فنقول أنّها كانت ضحية عنف من طرف والدها، كانت تكره الضرب و كانت تنهيهم لكن هذا الجيل، حسبها لا يسمع إلى النصائح "...هاذ الجيل قدّ ما تفهميه ما يصنّتش بالسيف عليك تضربيهم، كنت نضربهم كي مانفّعش معاهم النّصح...". " الحقّ البنات كانوا يخافوني بالخزرة بصّاح الاولاد يوقفو في وجهي حتّى نضربهم باش نتحكّم فيهم،... تربية البنات جاتني ساهلة و كانوا حنان عليا من صغرهم...". "...لو كان خير ربّي رزقني بالبنات، عقوبتي كحلة في يد لولاد...".

علاقة الضحية بالمعتدي عليها تقول أنّ علاقتها بإبنها كأبيّ أمّ مع أبناءها، إنّسّمت بالحنان لكن هذا الإبن كان يتبعها "...هذا الولد عياني من صغرو كان يغير من خاوتو و كل حاجة يحبّها ليه و كي كنت ننهيه يكسر واش صاب قدّامو...". "...تزييتو كانت صعبة و كلّ ما يقبّاح نحرمو من الحاجات اللّي يحبّها و ساعات نضربو...". "...هذا وين فهمت وعلاش والديا كانوا يقولو لي الصّغير لازم يتربّي بالضرب...". "عيبت (تعبت) نفهمّ لو الصّح من الغلط من صغرو و كي كبر و تزوّج ضربني و حاوزني من داري"، تقول أنّها تعرّضت للعنف من طرف إبنها تمثّل في الضرب و الكلام القبيح والطرد من المنزل تقول "...هذا الولد يحقد عليا من صغرو ما عرفتش وعلاش...". "...طلب منّي نبيع الدّار باش يورث عارضتو قلت لو هاذ الدّار ليك و لخاوتك وتناقشنا رقد الكرسي و حطّو فوق راسي و عبّز (ضغط) حتّى طحت في لارض دخّلتني للسبيطار...". تقول أنّ بعد خروجها من المستشفى طلب منها عدم العودة إلى المنزل "...قال لي أنتي وجه شوّم علينا و ولادي لخرين كانوا يشوفو و سمحو فيا، تقول جات على قلبهم...". "...سبحان الله جيل توكلّو ما يشبع تحدّثو ما يسمع ما فيهمش الخير...". تقول "...كي حاوزني من داري أنا اللّي رحت عند الشرطة حطّوني في ديار الرّحمة...". تقول أنّ العنف جرى في المنزل و هذه ليست هي المرة الأولى حيث سبّب لها رضوض في الرّقبة و الكتف الأيسر وترجع السبب إلى الحقد والميراث و كذلك لما تنهيه "...حسّيت روجي ما كسبت ذراري و ما راني يمّات ضحيت باش كبرتهم أو كي كبرت هانوني...". تقول أنّها تشكّي الله "توكلّ عليه ربّي في الدنيا و الآخرة عندو ولادو إنشاء الله يخلفو لو"، "...هاذ الولد نحزّم عليه وجهي طول ما راني عايشة...". تقول أنّها تعرّضت فيما سبق للضرب من طرف هذا الإبن و اشتكت به تراجعت و تنازلت عن القضية لما ضربها في المرّة الأولى "...جاتني عيب وليدي انتاع القانون يدخل للحبس شفّعت فيه في خاطر اولادوعندو ثلاث ذراري و قلبي حنّ وسامحتو، بصّاح مانسملوش عند ربّي...". هي تريد أن تنفصل عن إبنها لتعيش في دار الشّيخوخة إلى الممات "صبت الخير في البراوية (الأجانب)".

معلومات حول المعتدي هو الإبن الرّابع في أبناءها يبلغ من العمر 37 سنة، متحصّل على شهادة ليسانس في الحقوق، هو متزوّج يعمل كمسيّر لأحد المحلّات التّجارية الكبرى الخاصّة، يعيش مع الضّحية في مسكنها زمّرتة الدموية A+ ، ليس له سوابق عدلية.

تقرير المختصّ النّفساني الحالة تعيش وحدة نفسية كبيرة بعيدا عن عائلتها، تعاني من العزلة، لا ترغب في التحدّث عن ماضيها و عن أبنائها، ترفض زيارة كلّ أبناءها حتّى البنات المتزوّجات، تتظاهر بالنّسيان و خرف

الشيخوخة في مواعيد الزيارة ثم تعود إلى حالتها الطبيعية بعد ذهاب أبنائها دون أن تستقبلهم، هؤلاء توقّفوا عن زيارتها منذ 6 أشهر من دخولها إلى دار الشيخوخة.

تقرير المساعدة الاجتماعية بعد التقرير الذي أعدته المساعدة الاجتماعية أكدت عدم وجود ظروف مهيأة لإستقبال الضحية في بيتها حيث قال لها الإبن المعتدي علانية بأنه يرفض رجوع أمّه الى البيت.

الحالة رقم 24 : السيّدة عائشة

إنقينا بالسيّدة عائشة البالغة من العمر 58 سنة عن طريق جارتها، حيث تعرّضت للعنف من طرف إبنتها البالغة من العمر 33 سنة.

تحكي لنا الضحية أنّها من مواليد عين بسام زمرتها الدموية AB+ ، لم تتعلّم، هي متزوّجة وزوجها يبلغ من العمر 65 سنة، مدّة زواجهما 39 سنة أنجبا خلالها 9 أطفال (4 ذكور و 5 بنات)، واحد فقط جامعي و البنات الثلاث متزوّجات، تعيش الضحية في فيلا تعود للزوج تتكوّن من 9 غرف في بوزريعة، تقول أنّها تعاني من ضغط الدّم و تتحصل على أدويتها من كراء المنزل لأنّها خصّصت شقق لذلك لتعيش من عائدات كرائها.

علاقة الضحية بوالديها تقول أنّها فقدت والدتها منذ صغرها فأعاد والدها الزّواج وقد كان عطوف عليها في حين كانت زوجته جدّ عنيفة معها قد قامت بطردها من البيت لعدّة مرّات و هي صغيرة "...مرت بابا كانت قاسية معايا كانت تضربني و تبيّني مع البقر و أنا صغيرة..."، و هي ترى أنّ تربية والديها خاصّة زوجة أبيها خاطئة و كانت لا تتحمّل "...شفتي وحدة تبات مع البقر، كنت نخاف... ربّي هو اللّي سترني و عليها تزوّجت صغيرة...ربّي وكيلها".

علاقة الضحية بالطرف الآخر تقول أنّها كانت جميلة و تزوّجت في سن 17 سنة كانت تهرب الى الشارع بعد طردها من طرف زوجة أبيها "...كانت مرت بابا كل ما تضربني نهرب للزّقة و تمّ تعدّي عليا و بالسيف باش تزوّج بيا..."، حيث وقعت في علاقة غير شرعية مع زوجها و بصعوبة تزوّجها، تقول زوجها هو الإبن الوحيد لوالديه كان يفعل ما يشاء و كان مدلّلا من طرف أمّه "...تزوجت بوليد يمّاه ضايح يحبّ رحو و ما يخدمش تاكل (يتكل) على يمّاه تصرف عليه، هو يصرفهم في الشّراب و بعلم يمّاه، عمرو ما خدم و ما كان مسؤول كالرجال..."، تقول أنّها تعرّضت للعنف الجسمي من طرف زوجها الذي كان جدّ قاسي و عنيف معها "...كي تزوّجت قلت نتهنّي من ظلم مرت بابا بصّاح صبت روعي في همّ كبير الرّاجل سكارجي (مدمن على الكحول و المخدرات) يضربني قدام ولادي، و يمّاه تتحكّم فيا تقول راني في حبس..."، "...كيما يقولو هرب من الحبس طاح في بابو..."، كانت علاقتها بزوجها جدّ سيّئة حيث كان يشتمها بألفاظ قبيحة و يضربها بشدّة أمام أبنائها ممّا تسبّب لها بعاها "...من قوّة الضّرب عوقّني تشليت من الجهة اليمنى" و ترجع أسباب عنفه لها لماضيها معه و الغيرة و إدمانه على الكحول "...كان يعايرني يقول لي جبّتك من الزّقة و كان يغير عليا لاخاطر كنت شابة و شاطرة..."، تقول أنّها كانت تتعرّض للضّرب لعدّة مرّات من طرف زوجها و ترك لها آثار جسدية ظاهرة، "...بقي يشرب و يضربني ويقول لي كلام فاحش حتّى كي كبرت و قدام ولادي الرّجال السكارجيا...".

علاقة الضحية بأبنائها تقول "...كي شفت حالة راجلي السكارجي ماكنتش حابة نولد معاه ذراري بصّاح يمّاه كانت تحكّم في حياتنا..."، "...ولدت معاه 9 ذراري هو هملهم و أنا راحت صحتي معاهم واحد فيهم ما فلع..."

تقول أنها لما تزوجت عاشت مع أم الزوج و كانت تربي أبناءها كما ربّت أبوهم الذي دلّته كثيرا حيث لم يتلقّى تربية صحيحة "...عجوزتي هي التي ربّات ولادي كيما ربّات وليدها حتّى خرجو سكارجيا كيما باباهم، كنت نضريهم..." ، تقول أنّ أبناءها تعلّموا سلوكات لا ترضيها مثل والدهم الإدمان على الكحول و المخدرات "...جدّاتهم علّمت لهم طباع شينين(غير لائقة) و باباهم كان لاهي يظل أو يشرب قدامهم ما علابالوش بيهم..."، "...ولادي بداو يشربو الشراب من صغره تعلموه من باباهم كان يشريه و يدخلو للدار، ...أنا كنت نضريهم باش نردّهم للطريق..."، تقول أنّهم لم يدرسوا في صغره "...ولادي حتّى واحد فيهم ما فلع لا في الصغر و لا في الكبر، باباهم على العام سكران و مزطول قاعد يعسّ فيا، يضربني بلا سبة و مخلي ولادو هاملين..."، "...باباهم هو الذي علّمهم يشربو و فسّد لهم طباعهم، حصّلتني بيهم قد ما ضربتهم ما تربّوا دارو لي المشاكل مع الناس..." تقول أنّهم لما كبروا أصبحوا يتعاطون المخدرات و يصاحبون أصدقاء السوء حتّى البنت التي تعدّت عليها "...المشاكل طاحت عليا من كل جهة، ولادي ما خرجوش صالحين يخلطوا في الحرام و يصاحبوا ولاد الحرام"، "...كي كانوا صغار كنت نضريهم حتّى الموت و ما قراوش و ما بظلوش الرّظلة(المخدرات)"، "...عمرهم ولادي ما قعدوا و قسّروا (تكلّموا) معيا"، "...أنا تربّيت مع مرت بابا كانت قاسية و عمري ما رديّتها الكلام، بصّاح هاذ الجبل ما يقادرش والديه ياويلهم من دعاوي الوالدين..."، "...أنا قلت ولادي يعمر و عليا الدار بصّاح عقوبتي كحلة معاهم...".

علاقة الضحية بالمعتدي عليها لقد تعرّضت الضحية للعنف من طرف إبنتها تمثّل في الضرب و السبّ و الشتم بالكلام القبيح "...ضربتني بنتي بيدها و قالت لي نكرهك أنتي ماشي يما قدام ولادي و ولادها و الجيران..."، تقول لولا الجيران لكانت قتلتها و ترجع أسباب عنف إبنتها إلى المادّة و التّدخل في شؤون الأبناء "...بنتي تكهني و تحقد عليا حبّت تورثني في الحياة"، "...وزيد هي قاسية مع ولادها كي نهياها و نقول لها ربّيهم بالعقل خير ما تديرش كيما أنا خسرت ولادي، تسبّي قدام ولادها الصغار..."، تقول أنّها تشعر بالأسى كما أنّها تريد أن تشتكي بها إلى الشرطة و الجيران "صاح أنا كنت نضريهم لصلاحهم و الذراري لازم يطبعوا والديهم"، "...أنا يماهم لازم يطبعوني..." تقول أنّ المعتدية مدمنة على الكحول و منحرفة جنسيا"...كيما قلت لك تعلّمت على باباها الشراب و تخرج الطريق..."، "...هي تهمل أولادها و تخليهم وحدهم و تخرج ...كيما قلت لك ولادي ضاعوا حتّى هي تشرب الشراب و تعرف رجال على راجلها و كي نهياها تبهلني و تضربني قدام ولادها والجيران..."، تقول الضحية أنّ هذه البنت كانت مضطربة في صغرها "...كانت قبيحة و تحبّ روحها بزّاف كانت تظّل هاملة في الزنقة و كي كنت نضريها تهرب لي من الدار..."، "...مليّ كانت صغيرة كانت تعابريني قدام الجيران و تقول لي انتي كنتي في الزنقة غير بابا الذي سترك..."، "...فضحتني قدام الجيران كلّ ما نضريها تروح لعندهم و تحكيلهم سرّي الذي واحد ما يعرفو كانت تحقد من صغرها..."، أمّا عن دور الأب فيما يحصل للضحية فتقول أنّه لما كبر أصبح مريضا و عاجزا فلا يستطيع فعل أيّ شيء "...باباهم الذي خسّر تربية لولاد كان دايم غايب يشرب و يظل قدامهم، عمرو ما فهم واش راهم يديروا..."، "...سبحان الله حتّى ولادي لخرين راهم يتفرّجوا فيا ختهم تضربني و تنسبني واحد فيهم ما تدخّل..."، "...تقول جات على قلبهم ما غاضتهمش يماهم، تقول كنت نحرّقهم في صغرهم باش يحقدوا عليا..."، "...نهار حلو ما شفّتو من صغري وانا نقاسي مع مرت بابا و كي كبرت ضربتني بنتي و فضحتني..."، هي تريد أن تنفصل على كل أبنائها لتعيش

مع الإبن الأصغر الجامعي "...نحزّمها من وجهي هي و خاوتها طول ما راني عايشة ندير دار مع وليدي الصّغير اللّي سلك و قرا". "...نتبرى منها ليوم الدّين". تقول أنّ إبنتها المعتدية تتعرّض حاليا للشتم و السّب من طرف أبناءهم الصّغار "...بنتي كان تسبّي و تضربني قدام أولادها و ذرك أولادها راهم يسبّوها و عيني تشوف و مازال يزيدو يفرجونني فيها، ربّي كبير ما يقبلش ظلم الأم...". "...هي زرعت و راهي تحصد...".

معلومات حول المعتدي هي أنّي تبلغ من العمر 33 سنة هي الثالّثة بين إخوتها، لها مستوى ثانوي زمرتها الدموية AB+، لا تعمل لكن تقدّم دروس خصوصية في إحدى بيوت كراء أمّها كما أنّها متزوّجة و تعيش في بيتها و تأتي الى بيت أمّها لتقدّم الدّروس الخصوصية في بيت الكراء "هاذ الطّفلة آدات لي بيت اللّي نكريها باطل باش تدير les cours (الدّروس الخصوصية)...". و تقول الضّحية أنّ المعتدية مدمنة على الكحول و منحرفة جنسياً.

الحالة رقم 27: السيّدة وريدة

لقد تعرّفنا على المبحوثة السيّدة وريدة البالغة من العمر 53 سنة، عن طريق إحدى الصّدقات، حيث تعرّضت للعنف من طرف إبنها البالغ من العمر 25 سنة.

تحكي السيّدة وريدة أنّها ضحية عنف ابن عاق هي من مواليد ولاية المدية، لم تتعلّم هي متزوّجة منذ 28 سنة زوجها يبلغ من العمر 60 سنة، أنجبت طفل واحد (هو المعتدي) و أعزب و يعيش في مسكنها الخاص و هو عبارة عن بيت قصديري (بناء فوضوي)، يتكوّن من غرفة واحدة في القرية ببوزريعة، تعاني السيّدة وريدة من قصور كلوي و ضغط الدّم و السّكري "قاسني المرض و أنا صغيرة عندي مرض الكلاوي، السّكر و لاتونسيو (ضغط الدّم)، و هذا بعد ما ولدت غير طفل واحد"، هي تستفيد بعلاج تصفية الدّم كل أسبوع عن طريق الضّمان الإجتماعي "حمد ربّي على ما رزقتني هاذ المرض من عندو و الحمد لله اللّي الدولة متكفّلة بيا في مرضي".

علاقة الضّحية بوالديها تقول أنّها تربّت في دوار بالمدية و في عائلة كبيرة العدد، الجدّ و الأب هما من لهما السّلطة على الجميع و في الدّوار عيب على المرأة الخروج أو الدّراسة "أحنا في الدّوار عيب الطّفلة تخرج من الدّار، المرأة عندها ثلاث خراجات : كي تزيد وكي تتزوّج وكي تموت"، تقول أنّ مكانها البيت و الشّغل و طاعة الرّجل (الأخ، الأب، الزوج)، "لازم عليها تبقى في الدار و تطيع الرّجل، هاذي هي بلاصتها و عيب ترفع صوتها"، تقول أنّ الكلّ كان يقوم بتربية الأطفال "أنا ربّاني جدّي وعمومي و خوالي، و لازم عليا نطيعهم هاذي هي التّربية... و الضرب هو اللّي يربّي" "أنا يمّا كانت و اعرة معايا، كانت تعلّمني كيفاش نعجن و نرعى و نحصد كيما هي، واحنا في البلاد و بكري الشّتاء كانت قاسية و باردة كانت تنوضني بالضّرب على الخمسة انتاع الصباح باش نخدم"، لكن ترى أنّ تربية والديها كانت صحيحة "...تربية الوالدين لازم نقولو عليها صحيحة هما كبار واش يديروا عندهم الحقّ" "...تعرفي أحنا في بلادنا رباونا نقادروا الكبار و الرّجال، ...عندنا عادة حتى ياكلو الرّجال و واش يبقى من عندهم ناكلوه أحنا النساء".

علاقة الضّحية بالطّرف الآخر تقول أنّ علاقتها بزوجها جدّ سيّئة و تروي لنا أنّها تزوجته بطريقة تقليدية "تلاقاه بابا في السّوق و زوّجني بيه، ما كان عندو والو"، و تقول أنّه قدم بها إلى العاصمة (بوزريعة)، هربا من الإرهاب "كي جا الإرهاب هو دخل معاهم و من بعد هربنا من الموت جينا للجزائر بنينا براكّة (بيت قصديري)، وعشنا

فيها"، تقول أن علاقتها به كانت جدّ سيئة حتّى مع الإبن و كان يعتدي عليها جسدياً و جنسياً "غزّني على مواليا و حقرني كان يدير فيا أفعال شينه قدّام وليدو"، تقول أنّها أنجبت طفلاً واحداً و لم تستطع الإنجاب بعده بسبب القصور الكلوي "رَبّي رزقي بولد واحد و من بعد ماتو لي الكلاوي (الكليتين)، و الرّاجل كان قاسي معايا ما يرحمنيش كان يضربني حتى للموت قدّام وليدو، حتى وليدو كبر و ولّي يتصرّف كيما هو"، "...رَبّاه باباه على طباعو...". "كبر راه شيخ و بقى يضربني و يتعدّى عليا قدّام وليدو ما كفانيش مرضي زاد لي هو بطباعو تقول مازالو صغير و هو شيخ بقالو غير الماء يحمى".

علاقة الضّحية بإبنها (المعتدي عليها) تروي و هي تبكي أنّها أنجبت ابن واحد "رَبّي رزقي غير بولد واحد ومرضت بالكلاوي، فرحت بيه بزّاف أحنا في بلادنا اللّي بيكر بولد يعلى شأنها...". "...عين وحدة و ما سجاش في صغرو كان مهبلني يجيب لي البلا مع النّاس و الجيران، كان يسرق و كي كبر بقى يسرق دخل للحبس ولّي يسبّي أنا يمّاه مريضة...". تقول أنّها كانت تعاقبه بالضّرب في صغره "كان قبيح بزّاف و يشوف باباه كي يضربني، كان يجيب لي البلاء و من الرّعاف كنت نضربو باش نربيه"، "...و كي كبر و خشانو ركايبو ولاّ يسبني رقد طباع باباه الفاسدين...". تعرّضت للشتم و السّب والكلام القبيح "كيما قلّتك مزيا اللّي الدّولة تكفّلت بمرضي، و كي نوّلي من السبيطار عيانة نطلب منو يعاوني يبدا يسبّ فيا يقول لي كرهت منك و من مرضك بابا هرب منك وأنا حصلت بيك...". "ملّي زاد هاذ الولد وأنا في السبيطار تعلّم كلّ شيء من باباه الفاسد...". "...باباه راهو عايش مع مرّاة أخرى و أنا سمح فيا و خلّاني عند خليفّو في الطباع"، تقول أنّها كانت تتعرض للإساءة من طرف إبنها في البيت بسبب سخطه على المعيشة السيئة "...كان يحقرني و يعايرني على المعيشة نتاعنا يقول لي انتي وجه مزيرية كرهت منك...". "...كلّ ما ندخل من السبيطار يطلب منّي الدّراهم اللّي يعطوهم لي ناس الخير، يديهم و يخلّيني مرمية عند الباب نبقى طايحة حتى يدخلوا الجيران ياخذوني عندهم". "...هاذ الولد يحبّ روجو كيما باباه تعلّم عليه غير الطباع الشّينين، يسبّي كيما باباه وصل وين قال لي إنشاء الله تموتي و نتهنّي منك كيما تهنّي منك بابا"، "...نسى بلي هو ثاني رايح يكونوا عندو ولاد يرفدوا عليه كيما هو رقد على باباه القاسي"، تقول هناك أسباب أخرى تدفع بإبنها إلى شتمها هي لما تطلب منه الإبتعاد و التوقّف عن السّرقة و شرب الخمر. تقول لا أحد يحرّضه و لكن سلوكه الغير سوي هو السّبب "الحقّ صبت الخير في الجيران، شحال من مرّة كانوا ينهوه، شفّتي ولد يقول ليماه نكرهك طول حياتك و أنت مريضة وأنتي اللّي عيشّيني في الميزيرية"، تقول أنّها تحسّ بالقهر "...مرض الكلاوي و زعافوا جابلي لاطونسيو (ضغط الدّم)، ما صبتش وين نصد معاه، راني متبرية منو...". "...أنا حابّة نشتكى بيه لرَبّي و للجيران و راني ناوية نروح لدار العجزة باش نكمل ياماتي في الراحة"، "...لوكان جبت طفلة كنت صبت فيها الخير خير منو"، "...عمرو ما لّرّ (تقرّب) ليا و حنّ عليا، من صغرو قلبو قاسح عليا كيما يقولو عاش ما كسب مات ما خلّي"، "ورث على باباه الهبال، قد ما ضربتو ما تربّي و كي كبر خلف لي يسبني أو يدعي عليا بالموت"، "...جيل وصلنا لو وليدي يتمنّي لي الموت أنا اللّي تعبت عليه و حملت همّ باباه...". "...بكري كانو يقولو الولد يرفد والديه كي يكبرو، بصّاح أنا وليدي ماحنش عليا و أنا مريضة يتمنّي لي الموت..". "...لوكان خير بقبنا في البلاد كان يتربّي تربية الحرمة و القدر ماشي كيما العاصمة تعلّم غير الطباع الشّينين"، "...يشرب الشراب ويزطل...". تقول أنّ سلوكه عدواني منذ الصّغر و كانت تعاقبه مرّات بالحرمان من الأمور التي يحبّها "...كان كي

يقبح كنت نحرمو من الماكلة و كي يكثر و يسرق نضربو باللي جات بالحطبة و السبتة غير باش نربيه كيما تربيت أنا..."، هي لا تريد أن تقاضيه لأته وحيدها و تحبه "الكبد (كبد الأم) والكبد (كبد الإبن) مالو سيئة"، أي مهما عمل الابن في أمه فليس له سيئة، هي تريد أن يكون هناك وسيطا للصالح بينهما "عين واحدة ما نقدرش نسمح فيه إنشاء الله ربي يهديه و يحنّ عليا هذا واش كسبت في حياتي".

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 25 سنة، الوحيد عند والديه له مستوى دراسي ابتدائي زمرته الدموية+O أعزب تربي عدواني و أناني، هو يعيش معها في بيت قصديري مدمن على المخدرات. له سوابق عدلية بسبب التعدي على أملاك الغير من السرقة، كما أنه يثير المشاكل مع الجيران.

الحالة رقم 30 : السيّدة فاطمة الزهراء

إنقينا بالسيّدة فاطمة الزهراء البالغة من العمر 67 سنة في دار العجزة لدالي إبراهيم بعدما تعرّضت للطرد من طرف بناتها.

تروي الضحية قصتها بأنها من مواليد ولاية البويرة أرملة تزوجت مرتين في المرّة الأولى في سن 16 سنة ثم لم تتحمل العيش معه تركت زوجها و هربت منه ثم أجبرها أهلها على الزواج مرّة أخرى في سن 20 سنة من إنسان جدّ فقير أنجبت منه 4 أبناء (1 ذكر و 3 بنات) لهم مستوى تعليمي متوسط، البنات متزوجات و الإبن يعيش في الخارج هي لم تعرف بيت حقيقي تسكنه حيث كانت تعيش في بيت قصديري و تعيش من صدقات المحسنين و تتحصّل على أدويتها من مركز العجزة.

علاقة الضحية بوالديها تقول أنّ طفولتها كانت تعيسة و لم تكن تربطها علاقة جيدة بوالديها حيث كانا يعاملانها بقسوة شديدة "كانوا والديا قاسيين معايا زوجوني و أنا صغيرة في عمري 16 سنة مع واحد مهبول و من بعد مع واحد طلاب (متسول)، المهم يتهاؤ مني"، "واش نشفى غير الميزيرية والضرب منهم كانوا قاسيين Surtout بابا، الله يرحمهم على كل حال راهم في دار الحق"

علاقة الضحية بالطرف الثاني تقول "أنا كي تزوجت قلت نتهني من الميزيرية أو نبي دار...، تزوجت زوج مرات عشت في هم آخر..."، تزوجت مرتين الأول فقير و بخيل و كانت صغيرة لم تتحمل العيش معه، أمّا الثاني فكان متسولا و لا يملك حتّى بيت حيث أسكنها في بيت قصديري و دفع بها إلى التسول معه "راجلي الثاني كان يهملني و كي نطلب منو يصرف على الدار كان يقول لي روجي تطلي مع ولادك"، "...ما كانش يرحمني كان يضربني و يبهدلني في الزنقة..."، "...صاح عشت في الهم مع والديا بصاح عمرهم ما طلبو..."، "...ما حملتش معيشة الطلبة (التسول)، هربت من الدار و خلّيت لو الدراري، هو باباهم لازم يتحمل المسؤولية وعلاش دايم المرأة هي اللي تضحي؟"، تقول أنّها هربت من الدار و تركت أبناءها أطفال لا يتجاوز سنهم 10 سنة و ذهبت لتعمل في حانة "...كنت نحبّ نعيش حياتي كنت شابة (جميلة)، خدمت في تبرنة (حانة) باش نعيش...".

علاقة الضحية بأبناءها تقول "...أنا زوجوني بالسيف (بالرغم) عليا...أنا تزوجت غير باش نهرب من هم والديا كنت حابة نعيش حياتي..."، "...في الحق أنا ما كنتش نحبّ نولد بزاف دراري باش ما يعيشوش في الميزيرية..." تقول كان أبناءها يستعرون منها و من أبيهم لأنهما كانا يتسولان في الشوارع "...كنت نعيان من

الطّلبة (التّسول) و كي ندخل للدّار يحاسبوني عليها كنت نضربهم لاخاطر ما نحملش حسّهم...". "كنت نخرج نطلب و نخلي ولادي وحدهم و هما صغار، ماشي غرضي باباهم هو اللّي خلّاني نطلب معاه باش نعيشهم، في جالو سمحت فيهم و وليت مقلّقة...". "كنت حابة نربي ولادي خير منّي بصّاح جات فوق يديا ما حملتش الميزيرية...". هي لا تتذكّر حتّى سنّهم، تقول أنّها لم تتساهم و الدليل على ذلك عودتها للعيش معهم إلّا أنّهم رفضوها، "...صاح سمحت فيهم على جال الفقر و الهّم بصّاح عمري ما نسيتهم...". "ربّاهم باباهم الطّلاب (المتسول)", "...هاذ الجيل قلبو كحل يحقد و ما ينساش ولادي حقدو عليا من صغرهم...". "باباهم ما عرفش يربّيهم حرشهم عليا من الصّغر وكبروا يحقدوا عليا".

علاقة الضّحية بالمعتدي عليها تقول أنّها تعرّضت للطّرد من طرف بناتها اللّائي قمن بأخذها إلى دار العجزة "...كي كنت صغيرة طلبت بالسيف عليا باش نعيشهم خلّيتهم على جال باباهم و الفقر و كي كبرت وليت باش نعيش معاهم حاوزوني، مزالهم حاقدين عليا"، "...كي كنت نبقى في الزّنقة نطلب و نولي للدّار كنت مانحملش نسمع حسّهم من العيا كنت نضربهم"، و ترجع السّبب في حقد بناتها عليها إلى تركها لهنّ في الصّغر و ذهابها للعمل في حانة أما عن سلوك أبنائها في الصّغر فتقول أنّهم كانوا صغاراً و لم تعش معهم طويلاً و لم يكونوا يتحدّثوا معها "...عشت معاهم غير 10 سنين كنت نخرج في الصّباح و نولي في اللّيل ربّاهم غير بنتي الكبيرة مع بنت الجارة، ولادي كانو يحشمو بيا لخطر كنت نطلب كنت نضربهم على هذا و كي كرهت هربت من الميزيرية..." تقول أنّها ضحّت من أجلهم وكانت تعمل متسولة بالرّغم عنها، "...نساو بلي كانو عايشين من الطّلبة و من فضلة النّاس...". "...باباهم هو السبّة كان طلاب و أنا كنت شابة و حملت على جالهم نمذّ يدي لو كان عطى ربي راني لآلات النّساء...". وكانت تترك أبنائها لإبنتها الكبرى اللّي حافظت على إخواتها بعد تركها لهم "...صح سمحت فيهم كي كانوا صغار بصّاح أنا كبرت و حبّيت نعيش معاهم واش بقي لي من حياتي لازم عليهم يرفدوني، بصّاح هما حاوزوني"، "...ولادي قتلوني أو أنا حيّة، كي وليت لهم قالو لي انتي منّي من نهار اللّي خلّيتنا أو سمحتي فينا كي كنا صغار و رحتي تخدمي في التبرنة...". "...أنا يماهم ما عنديش وين نروح، ياك يقولو اللّحم كي يفوح يرفدوه مواليه..". "القلوب قسات، هاذ الجيل مافيهش الخير نتمنى الزّمان يدور عليهم ويشربو من الكاس اللّي شربت منو أنا معاهم..." هي ترى أنّ دار العجزة حلاً مؤقتاً. معلومات حول المعتدي لقد تعرّضت للطّرد من طرف بناتها الثلاثة و إنّها لم يسأل عليها لأنّه يعيش في الخارج، تقول أنّها لا تعرف سنّ أبنائها بالضبط لكن تعتقد أنّ سنّهم يتراوح بين 46 و 40 سنة، البنّتين متزوجتين و واحدة مطلّقة.

تقرير المختصّ النّفساني فاطمة الزهراء مصابة بمرض عقلي خفيف و بالتّالي نقص في المشاعر (برودة) و ذلك بسبب الطّروف الإجماعية السيّئة اللّي مرّت بها.

الحالة رقم 31: السيِّدة مليكة

إنّتنا بالسيِّدة مليكة البالغة من العمر 67 سنة في دار العجزة لدالي إبراهيم بعدما طردت من طرف أبناءها. تروي السيِّدة مليكة قصّتها بأنّها من مواليد خميس مليانة مطلّقة أنجبت 6 أبناء (2 ذكور و 4 بنات) البنات متزوجات والذكور عزّاب لهم شهادات جامعية و لهم مناصب عمل مهمّة فمنهم طبيبة ومهندسين ليس لها مسكن وتتلقّى إعانات من المحسنين و من دار العجزة.

علاقة الضّحية بوالديها تقول أنّها عاشت كالمملكة في صغرها في وسط أهلها تقول أنّهم أفرطوا في تدليلها فقد كانت تتحصّل على كل شيء تطلبه "عشت سلطانة زماني مع والديا اللّي نطلبها يجيبوها لي.."، هي تعتقد أنّ هذا الدّلال لم يكن في صالحها "والديا غلطو كي فشّوني على خاطر ما علمونيش نتكل على روعي و كيفاش نتعامل مع النّاس و أولادي".

علاقة الضّحية بالطّرف الثّاني تقول "...زوّجني بابا مع وليد صاحبو عندو الدّراهم، ماشي نتاع دار...". لقد كانت علاقتها بزوجها جدّ سيّئة لأنّه كان لا يهتم بها و كان يحبّ النّساء و في كلّ مرّة كان يعيد الزّواج حيث كانت تغار من هذا السلوك لأنّها تربّت مدلّلة عند أهلها تقول أنّها أصبحت مريضة بالسّكري بسببه "...كان بو نسيوات (يحبّ النّساء)، دراهمو يصرفهم غير عليهم و أنا يهملني"، و نظرا لهذا طلبت الطّلاق منه و تركت له الأبناء "واش نبقي ندير معاه طلبت الطّلاق و خليت لو الدّراي"، "...وعلاش غير المرّة اللّي ترفد همّ الدّراي بعد الطّلاق، أنا اللّي سمحت فيهم لباباهم".

علاقة الضّحية بأبنائها "...كيما قلت لك والديا فشّوني و أنا ما علمونيش كيفاش نتحمّل مسؤولية الدّار"، "...ماكنتش حابّة نولد معاه دراري كنت حابّة نعيش حياتي"، "...حبيبت نربيهم كيما تربيت بصّاح باباهم كان يهمل مع النّساء و يخلّيني حاصلّة معاهم" هي لم تكن تضربهم حسبها لكنّها طلبت الطّلاق بسبب سلوك والدهم و تركتهم له و هم صغار و لمّا كبروا تخلّوا عنها "...كي تطلّقت عشت مرّة عند لحباب و النّاس و في الرّزقة (الشارع) ناس الخير اداوني لدار العجزة"، "...ما بقالي حتّى واحد رحّت لولادي حاوزوني و تبراو منّي يتمناو لي الموت باش يتنهاو منّي،...راهم حاقدين عليا كي تطلّقت و خليتهم"، "رياهم باباهم ومواليه (أهله)", "...ياخي جيل وصلنا لو الدّراي يتبراو ويحقّدو على والديهم ويعصومهم، ربّي قال طاعة الوالدين من طاعة الله...".

علاقة الضّحية بالمعتدي عليها تقول أنّها طردت من طرف أبناءها كما تعرّضت للشّتم من طرف ابنها و هذا لعدّة مرّات "...وليدي حاوزني و قال لي نكرهك، أنا يمّا ماتت... و ترجع السّبب في ذلك لتركها لهم "...وليدي تبرّا منّي و عايرني كي تطلّقت من باباه و خلّيتو مع خاوتو راهو حاقد عليا...". "...باباهم كان يحبّ النّساء و كي تطلّقت منو حرّشهم عليا...". "...ولادي قساو عليا خرجو لباباهم يحبو روحهم، جيل تربّي على الجفاء...". كانت تطلب تدخّل الجيران و أصدقاءها لكنّهم لم ينجحوا في ذلك "...أنا نويت نكمّل يماتي معاهم و هما حاوزوني حلّتهم و شكيت للجيران و ما حنّوش عليا زعما قراو و تزوّجو و عرفو واش يعني الأمّ، الحجرة تحنّ وهما ما حنّوش يا ويلهم...". "...الحمد لله اللّي كاين دار العجزة ولا راني مت في الرّزقة (الشارع)..". "...نطلب ربّي يهديهم و يخلّوني نعيش معاهم، ...صح أنا خلّيتهم كي كاتو صغار ماشي غرضي بسبّة باباهم لازم يعزّروني أنا يمّاهم كبرت...". أمّا عن سلوكهم في الصّغر فهي تقول كان سلوكهم عادي ولا تتذكّر الشّيء الكثير

عن صغره... كيما قلت لك والديا ما علمونيش نكل على روحي و ما تعلمتش نربي ولادي و نحافظ عليهم، خلتهم صغار بين 8 و 4 سنين..."، "...نستعرف أنا خلت ولادي و خسرتهم بصاح أنا يماهم لازم يرفدونى كي كبرت ربي وصى على الأم..." هي تريد أن تتفصل عنهم خاصة البنات المتزوجات اللاتي عاملنها بقسوة و طردنها عدة مرات كما تريد أن تعيش مع أبناءها الذكور و إبنها الصغرى "...نحس راني وحدي في دار العجزة نتمنى نعيش مع أولادي الذكور و بنتي الصغيرة - أمينة - هي اللي تحن عليا".

معلومات حول المعتدي هم ذكرين عزاب و 3 بنات متزوجين، هم أبناءها الأواسط هي لا تتذكر سنهم لكنها تعتقد أن سنهم فوق الـ 35 سنة كلهم جامعيون بنت طبية و الآخرون مهندسون تقول أنهم ناجحون في حياتهم ومحترمون من طرف الجميع.

تقرير المختص النفساني تخلت السيدة مليكة عن أولادها و هم صغار بسبب مشاكلها مع زوجها (طليقها) وهي الآن تشعر بالوحدة و الندم على ما فعلته تجلس وحدها في الدار و تنتظر بشغف زيارة واحد منهم.

الحالة رقم 33: السيدة زهية

إلتقينا بالسيدة زهية البالغة من العمر 55 سنة أمام دار العجزة لدالي إبراهيم بعد تعرضها للعنف و الطرد من طرف إبنها البالغ من العمر 30 سنة تحكي لنا الضحية أنها حضرت إلى دار العجزة بنية دخولها للدار هربا من عنف إبنها.

تحكي الضحية أنها من مواليد الجزائر العاصمة لم تتلق تعليم، ترملت مرتين حيث تزوجت في المرة الأولى لمدة 12 سنة أنجبت خلالها طفل ذكر، توفي زوجها ثم أعادت الزواج برجل تعرفت عليه وأنجبت منه طفلين (بنت وولد)، عاشت معه مدة 20 سنة ثم توفي لها إبنين متزوجين (الولد من الزوج الأول و البنت من الزوج الثاني) يعيشون بمفردهم و هي تعيش رفقة الإبن الأصغر في بيت قصديري بالشراكة يتكون من غرفتين، تتحصل على أدويتها وتتلقى إعانات بسيطة من طرف المحسنين خاصة و أنها تعاني من سرطان الثدي.

علاقة الضحية بوالديها تقول أن علاقتها بوالديها كانت سيئة خاصة من طرف أبيها و أخيها حيث كانت تتعرض للعنف و هي صغيرة "...كان بابا قاسي يضربني بزأف، كان ما يحبناش احنا لبنات حتى خويا الصغير عليا كان يضربني، بابا كان يفرح بيه..."، "...بابا ربانا أحنا لبنات على الطاعة و الأولاد هما اللي يحكموا فينا كيما هو"، "...حتى يما كانت محقورة كان بابا يضربها و خويا يتحكم فيها..." تقول كانت ردة فعلها إزاء هذا العنف البكاء "واش ندير كنت نكي وحدي، لوكان يشوفني نكي يزيد يضربني كنت عايشة في جحيم مع بابا وخاوتي لولاد"، "...كنت نخاف بزأف من بابا و خويا خلّو لي مارة في جسدي..."

علاقة الضحية بالطرف الآخر تحكي و تقول "تعرفي أحنا في وقتنا يزوجونا موالينا بلا ما يشاورونا، المهم نبنو الدار و نحمر لهم الوجوه..."، لقد كانت علاقتها بزوجها الأول جد سيئة حيث كان يمارس العنف عليها وبكل أنواعه كما أنه كان يحضر النساء إلى منزلها ويقوم بالفواحش أمامها كما أنه كان يحضر الكحول و يتناولها أمامها وعلى طاولة الأكل ولما تنهيه يقوم بضربها "كان راجلي الله يرحمو خاطي الطريق سوكارجي (مدمن على الخمر) كان يحب النساء كان يجيبهم للدار و يباتوا كيما تعرفي في الفساد و قدام عينا و قدام وليدو... كان كي الحيوان"، "...راجلي الأول كان ما عندو لا دين و لا ملة راهو في دار الحق، حتى وليدو خرج كيما هو"،

أما عن زوجها الثاني فهي تقول أن علاقتها به كانت حسنة و ككل الأزواج كانت هنالك بعض المشاكل لكنّه كان أحسن من الرّوج الأوّل و عوّضها عن ظلمه بالحنان "راجلي الثاني عرفتو و كان مليح معايا كان بيناتنا مشاكل كيما الناس يعيظ عليا على جال الذراري Surtout وليدي الكبير كان قبيح و يضرب خاوتو و يجيب المشاكل مع راجلي و الجيران".

علاقة الضّحية بأبناءها تقول أنّها كانت أمّ حنونة مع أبناءها و الدليل على ذلك أنّها لم تسمح فيهم بعد وفاة والديهم "أنا كنت نحبّ أولادي و ما سمحتش فيهم Surtout الطفلة تربّات عاقلة بزاف"، "...كي كانوا صغار كنت نهيهم بالكلام وكي ما يتصنّوش كنت نضربهم باش يتربّوا الصغير لازم تضربو باش يتربّي...". "كنت نضرب ولادي كي كانو صغار بالحنانة باش نربيهم كيما يقولو الحرّ بالغمزة والبرهوش بالدبّزة ربيّتهم كيما تربّيت أنا...". "كي كبروا وليدي الكبير ضربني...".

علاقة الضّحية بالمعتدي عليها تقول أنّها كانت تعرّضت للعنف من طرف ابنها الأكبر "...كي زاد عندي ولد فرحت بيه قلت هو اللّي ينحّي لي الغبينة اللّي عشتها مع باباه، بصّاح هو تبّع طريقو حقّني وضربني"، تقول أنّها تعرّضت لكلّ أنواع العنف من طرف ابنها من سبّ و شتم بالكلام القبيح و حتّى التّهديد بالقتل و الطّرد من المنزل حيث ضربها بيديه "...ضربني بالصّقلّة و طبعني على الحيط طحت على راسي قريب مت"، كما أنّه كان يشتمها و يلومها على إعادة الرّواج "...كان كي يضربني و يقولي شح فيك تستاهلي سمحتي فيا و عاودتي الرّواج...". "وليدي يلومني كي عاودت الرّواج و جبت ولاد آخرين كان يكرههم و يكره باباهم"، "...كي كان صغير كنت نساغفو، الولد لازم لو راجل يفهمو و يربيه معايا كان لازم عليا ننزوّج و زيد عيب عندنا المرأة تبقى بلا راجل"، تقول أنّها لمّا تعرّضت للعنف كانت وحدها في بيتها لأنّ المعتدي لا يعيش معها، و لكن في كلّ مرّة وعندما تكون عنده مشاكل يأتي إليها و يعتدي عليها لفظيا و جسديا "...كي يخصّوه الدرّاهم ولا يداوس (يتشاجر) مع مرتو يقول لي أنتي السبّة و يقول لي ما نسمحلكش كي عاودتي الرّواج"، "...يقول لي أولاد راجلك تحبّهم أكثر منّي و تخافي عليهم لخاطر كنتي تحبّي باباهم و أنا كرهتي بابا و كرهتيني معاه، أنا اللّي نقلتك...". هي تعتقد أنّ زوجته هي من تحرّضه و لا تريد أن تشكّي به لأنّها تخاف منه "...أنا يمّاه نخاف من وليدي ركّب لي الرّعب عليها اللّي جيت نتخبّي في دار العجزة باش ما يقتلنيش انا عندي Cancer و ما كانش اللّي يعاوني بعدما تزوّجت بنتي العزيزة و الحنينة عليا"، "...وصلنا لوقت الأمّ تخاف من وليدها يقتلها،...الدنيا تقلبت و قسات قلوب الذّراري على والديهم جيل ما فيهم الخير...". "هاذ الولد خرج لباباه سوكارجي و بلا رحمة ما نسمحلوش طول ما راني عايشة مرضي ياكل فيا و وليدي ياكل فيا ما حسّ بيا و زاد حاوطني من داري...". تقول الضّحية كان في صغره عدواني مثل والده "كان قبيح في صغرو كيما باباه، كان يدير المشاكل مع خاوتو الصّغار و كان يسبّي و يعايرني...". "كان يضربني من صغرو و يعايرني كي عاودت الرّواج، كنت نحمل الضّرب و ما نسمّع حتّى واحد، كنت نقول وليدي يكبر و يستعقل بصّاح كان كلّ مرّة يتعدّي عليا كنت نخاف منو مّلي كان صغير...". تقول أنّها كانت تنهيه فقط لأنّها لمّا حاولت ضربه ردّ لها بالمثل و بعنف "مرّة ضرب اخنّو الصّغيرة كي ضربتو خلفها لي شافو خالو ضربو قال لو حرام تضرب يمّاك"، "...واش تنهي في هاذ الجيل اللّي ما يعرفش قيمة والديه...". هي تريد أن تنفصل عليه للأبد و تفضّل العيش في مركز الشّيوخة كحلّ نهائي، كما تفضّل أن يزورها من العائلة كلّ من إبنتها و أختها و إبنها من زوجها

الثاني، أما إنها المعتدي فهي متبرئة منه حسبها "...رائي متبرية منو ليوم القيامة، أنا مريضة بالكسير (السرطان)، و ما رحمنيش بصّاح يكبرو الصغار و يخلفو الثأر...".

معلومات حول المعتدي هو ذكر يبلغ من العمر 30 سنة، هو أكبر أبناء الضحية له مستوى ابتدائي (السنة السادسة) يعمل في البلدية متزوج لا يعيش مع الضحية، هو مدمن على الكحول و المخدرات و له سوابق عدلية بسبب التعدي بالضرب على شخص آخر.

الحالة رقم 34 : السيد بشير

إنقينا بالسيد بشير البالغ من العمر 62 سنة في دار العجزة لبن شيكاو بولاية المدية بعد تعرّضه للعنف و الطرد من طرف ابنه البالغ من العمر 28 سنة.

يحكي الضحية قصته بأنه من مواليد ولاية مليانة له مستوى ابتدائي، مطلق، تزوج مرتين زوجته (طليقتة) عمرها 57 سنة عاش معها 15مدة سنة أنجبا 6 أبناء (2 ذكور و 4 بنات) 3 متزوجات كما أنجب من الزوجة الثانية البالغة من العمر 53 سنة ابن واحد عاش معها 9 سنوات هي تعيش حاليا مع ابنها عند أهلها بعدما دخل الزوج إلى دار العجزة، يقول أنه كان يعمل دهان و لديه فيلا متكوّنة من 6 غرف في ولاية المدية، كما يعاني من مرض السكري و يتحصّل على أدويته عن طريق بطاقة الشفاء يقول أن لديه أملاك تتمثل في أراضي فلاحية و فيلا.

علاقة الضحية بوالديها يقول أن علاقته بوالديه كانت عادية فقد كان يطيعهم "...أحنا في لبلاد والدينا و جدودنا نعبودهم للممات و مهما كانوا"، "...بكري كنا عايشيين مع العايلة الكبيرة كنا كي الخاوة مع ولاد العموم... و ما بعد فرقنا الزمان..." ويرى طريقة تربيتهم صحيحة لا نقاش فيها "الوالدين هما الصّح، واش يديروا عندهم الحقّ خاصة الأمّ هي اللي الجنة تحت أقدامها و الأب هو راجل الدار الكلّ يطيعو" يقول أن الرجل في منطقته متسلّط وهذا حسب التربية التي يتوارثها عن الآباء السابقين "الزّاجل (الأب) لازم يفرض روجو في دارو و كلمتو هي المسموعة حتى و لو كان يغلط أنا سيدي (بابا) كان يضربنا باش يربينا".

علاقة الضحية بالطرف الآخر يقول أنه تزوج مرتين في المرّة الأولى أمّه من إختارتها له و أنجب معها 6 أبناء (2 ذكور و 4 بنات) "...زوّجتي يما بواحدة جبائلية قبلت بها باش نرضي يما..."، يقول أن علاقته بها كان يسودها الصّراع يقول أنها لم تكن تهتم به "كانت جبائلية (أعرابية) ما تعرف والو و كي زادو الذكورة دارت عليا ولّات ما تطيعنّيش وكانت تحرّش ولادي عليا" يقول أنه عاش معها مدة 15 سنة ثم طلقها وذهبت هي وأبناءها الستة عند أهلها "...حقرتني مع ولادها ما قدرتش نعيش معاها طلقتها وعاودت الزواج باش نعيش حياتي" يقول أنه تزوج من الثانية و أسكنها في بيته (الفيلا) أنجب معها طفلا حيث أنه هو من إختار زوجته الثانية بنفسه ومعها عرف حياة سعيدة "أنا اللي خيرت مرتي الثانية كانت مرّة تفهمني أو تتهلّي فيا..."، تارك طليقتة مع أبناءها (البنات و الذكور) يعيشون في بيت جدّهم مع أخوالهم الذين خصّصوا لهم غرفة واحدة ليعيشوا فيها.

علاقة الضحية بأبناءها يقول "...أنا كنت فضلّ يزيدو عندي لولاد بزّاف باش يخلفوني... بصّاح رزقني ربّي بزّوج عاصيين..." لقد تميّزت علاقته بأبناءه بالجدّ سيّئة و هذا منذ صغرهم "...ولادي رياتهم يماهم...خرجوا ليماهم يحبوا غير دراھمي و كي كبروا ولّات تحرّشهم عليا ما عرفتش تربيتهم"، "...كي كانوا يغلطو كنت ننهيمهم بالكلمة و ساعات نضربهم"، "...من نهار طلّقت يما ولادي و أنا في المشاكل معاھم"، "...ولادي خسرتهم

يمَاهم يعصوني و ما يطيعونيش من صغرم نهيتهم ما تريّاوش، ضربتهم ما تريّاوش، عاصيين باباهم والله ما ينجحوا..."، "...كنت كي نزقي عليهم يشتكو بيا La police"، "...وصلنا لزمان لولاد يتمناو الموت لوالديهم باش يورثوهم...، جيل عاصي عايش على المادة...".

علاقة الضحية بالمعتدي عليها يعتبره شيطان حيث هو من يحرض إخوته على أبيهم و منذ أن كان صغيرا يقول إنه اعتدى عليه بالضرب و الشتم و السب و التهديد بالقتل و الطرد من المنزل حيث إستعمل معه السلاح الأبيض. "هذا الولد الشيطان تعدى عليا بالموس حب يقتلني أنا و مرتي و وليدي الصغير" يقول هذا العنف بدأ بعد طلاقه مع زوجته (أم المعتدي) "...قال لي أنا اللي نقتلك، خلّيتنا مع يما في الضيق و أنت تزوّجت وعشت في فيلا وحدك..."، كما أنه سبق له و أن طرد من بيته من طرف الزوجة السابقة و أبناءها "...زدم عليا هو و خاوتو و حاوزوني من داري أنا و مرتي، مسكينة مرتي خافت منو و راحت عند والديها و أنا عشت في الخلاء (الشّارع)" و يرجع سبب العنف إليه حسب الميراث و الفيلا "...هو بطال و إرهابي باش يتكل على ذراعو ويبني دار كي الرجال تعدى عليا و حاوزني من دار جدودي حب يورثني في حياتي..."، "...كي كبرت وعجرت حقني ما قدرتش عليه هربت صبت روحي في دار العجزة..."، يقول هذا العنف متكرّر حيث سبّب له جروح خطيرة على مستوى الجسم دخل على إثرها عدّة مرّات إلى المستشفى لإجراء عمليات جراحية إشتكى على إثرها إلى الشرطة و تراجع عن شكواه بعد أن هدده ابنه بالقتل " كنت نخاف منو، ...شحال من مرة تعدى عليا بالموس شمّتي و دخلّني للسيطار و كي شكيت بيه حلف فيا يقتلني كان إرهابي خفت منو عليها سمحت في حقّي... " حسب الضحية يقول أنّ طليقته هي من تحرّض الابن على ضربه و طرده من البيت لكي تعود و تعيش فيه "...هذا الولد يمّاه تحرّشو عليا ياش يضربني ربّاتو على الحقد و الجفاء" يقول الضحية كان ابنه المعتدي عدوانيا في صغره "...مليّ كان صغير و هو قبيح ما ربّاتوش يمّاه..."، "...الحقّ كي كان صغير كنت تضربو هو و خاوتو باش نربّيهم كيما ربّاتوني موالينا..."، "...كان يحاسبني كي طلقت يمّاه أنا اللي خشّنت له ذرعته يضربني بيهم من صغرو و كبر يضربني..."، "...تربية يمّاه فسداتو و كي كبر ولى إرهابي أنا باباه نخاف منو..."، "...راني متبرّي منو طول ما راني عايش..."، "...نتمنى يدخل للحبس باش نسلك من بلاه..."، "...مانسملوش هو و خاوتو طول حياتي حرّمو عليا داري..."، "ولد عاق احنا كنا نخافو بابانا بالخزرة، يا لطيف من هاذ الجيل...".

معلومات حول المعتدي هو الابن الأكبر يبلغ من العمر 28 سنة له مستوى تعليمي ابتدائي عاطل عن العمل أعزب لا يعيش مع الضحية الذي طلق أمه و عاش المعتدي مع إخوته و أمهم عند أخواهم، للمعتدي سوابق عدلية حيث دخل السّجن بسبب علاقاته بالجماعات الإرهابية في منطقة المدينة. تقرير المختصّ النّفساني تعاني الحالة من وحدة نفسية حادّة و تأنيب للضمير تتنابه نوبات خوف جزاء تخيلاتته بأنّ ابنه أتى لقتله.